

جمهورية مصر العربية
المجلس الأعلى للشيخون الإسلاميين
لجنة إحياء التراث الإسلامي

اتِّعَاطُ الْخُنْفَا
بِأَخْبَارِ الْأَمَّةِ الْفَاطِمِيَّةِ الْخُلَفَا
لِنَفَقَى الدِّينِ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ الْمُقْتَرِي

تحقيق

الدكتور محمد حلمي محمد أحمد
أستاذ التاريخ الإسلامي
كلية دارالعلوم جامعة القاهرة

الجزء الثالث

القاهرة
١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م



اهداءات ٢٠٠٠
المجلس الأعلى للشئون
الإسلامية - وزارة الأوقاف



General Organization Of the Alexan-
dria Library (GOAL)
Bibliotheca Alexandrina

جمهورية مصر العربية
المجلس الأعلى للشيخون الإسلاميين
لجنة إحياء التراث الإسلامى

اتِّعَاطُ الْخُفَا بِاخْتِيارِ الْأَمِيرِ الْفَاطِمِيِّ بْنِ الْخُلَفَا لِنَقِي الدِّينِ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ الْمُقَرَّرِيِّ

تحقيق

الدكتور محمد حلمي محمد أحمد
أستاذ التاريخ الإسلامى
كلية دارالعلوم جامعة القاهرة

لجنة إحياء التراث الإسلامى
رقم التسجيل: ٥/١٠٥٧

الجزء الثالث

القاهرة
١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله فأنحة كل خير ، وتمام كل نعمة ، وصلاة البر الرحيم على محمد بن عبد الله لكرم خلقه ، وعلى آله وصحابته ونابعيهم ، هداة الطريق ، ومنارات الارشاد ، ومعالم الخبرات والخيرات .

وينتهي — بفضل الله — بظهور هذا الكتاب وضع ما سطره المقرئ من تاريخ مصر الفاطمية في السفر الذي اختص به هذه المرحلة الحافلة بالأحداث بين يدى القراء ، علماء ودارسين ، ليفيدوا مما ورد به من معلومات لم ترد بغيره ، أو وردت في صورة موجزة غير واضحة الألوان ، فيستكملوا بها تصورهم ، ويوثقوا في ضوءها بحوثهم .

ولا ينقص من قدر هذا الكتاب ما يظهر فيه — أحيانا — من متناقضات أو أخطاء تدل على أنه كان في حاجة الى نظرة أخرى — من المقرئ — فاحصة مدققة ، تزيل التناقض وتصحح الخطأ . وقد تكفلت تعليقات التحقيق المقارنة — في كل حال — بوضع الأمور في مواضعها الصحيحة ، مقدرة للمقرئ جهده العظيم ، بمسيرة عمل القارئ ، مؤثرة وقته الذي كان سيصرفه في محاولة البحث عن وجه الحق في غير « الاعتاظ » من مراجع أولية أو ثانوية ، معاصرة أو تاليفة .

ويشمل هذا الجزء — الثالث والأخير — تفصيل أحداث واحد وتسعين عاما من العهد الفاطمي (٤٨٧ — ٥٦٧ هـ) تولى الخلافة فيها ست من الخلفاء ، تواضعت مكائنتهم عن سبقهم ، تاركين مركز الصدارة للوزراء الذين أصبحوا — منذ تولى بدر الجمالي منصب الوزارة أيام المستنصر بالله — في زمن سابق — يتحكمون في الأمور تحكما مستبدا ، يقضى فيها قضاء المتسلط المسيطر ، لا يبالي برأى الخليفة ولا يقيم له وزنا ، حتى ليتمكن القول أن هذا العصر يعد ، بحق ، عصر نفوذ عظام الوزراء .

ومن صور تدهور مكانة الخلافة ونفوذها في هذه المرحلة أن المذهب الاسماعيلي تعرض لهزات عنيفة حين قرر الأفضل الجمالي ، مثلا ، تحويل نشاط حركة الدعوة الرسمية الى العناية بمذهب الامامية الاثنى عشرية ، وعندما حاول على بن السلار الكردي ، حين تولى الوزارة ، صرف الاهتمام كله الى النظام السني ، والى مذهب الشافعي بصورة خاصة .

كما أقدم الوزراء ، منذ زمن الأفضل الجمالي ، على ذكر أسمائهم على المنابر في خطبة الجمعة الى جانب اسم الخليفة ، مصحوبة بالقاب التكريم والتعظيم ، واتخذ بعضهم لنفسه لقب « الملك » ، معززين بذلك مراكزهم ، مؤكدين صدارتهم .

وقد شهد هذا العصر تقدم الصليبيين نحو بلاد الشام والجزيرة العراقية واستقرارهم الناجح في غفلة ، أو في تغافل مقصود ، من الحكام المحليين ومن بغداد والقاهرة على السواء . ثم لم يلبث الرأي العام أن تدخل تدخلًا واعيًا احساسًا أدى — في تدرج وائاة — الى تطوير الأحداث لغير صالح الصليبيين ، مستقرين ووافدين ، ثم الى ظهور السلطان العادل المجاهد نور الدين محمود بن زنكى ، ونجاحه في تكوين جبهة متماسكة امتدت من حدود أرمينية الى نهر الأردن .

وفي ضوء هذا الوضع الجديد — عندئذ — تطلعت مصر ، على زمن ابن السلال الكردي وأيام طلائع بن رزيك ، الوزيرين الفاطميين ، الى ضم جهودها الى جهود نور الدين محمود حتى يستكمل تكوين الجبهة التي تستطيع مواجهة الصليبيين تمهيدا لطردهم من البلاد التي كانوا قد احتلوها في فترة الضعف والتفكك والانحلال .

وفي رعاية نور الدين نشأ صلاح الدين يوسف بن أيوب الذي تدر له أن يتجه الى مصر مرات ثلاثا مع عبه أسد الدين شيركوه ، قائد جيش نور الدين محمود ، ثم استقر بها في المرة الثالثة ليتولى وزارتها بعد وفاة عبه ، ثم ليكون الرجل الذي ينهى حكم الفاطميين .

وبنهاية العصر الفاطمي ينتهى « انعاش الحنفا » ، ويكتمل الكتاب الذى خصص المقرئى صفحاته لتسجيل تاريخ الفاطميين .

والمرجو أن يكون الجهد الذى بداه الأستاذ المحقق المرحوم الدكتور جمال الدين الشيبان ، ثم مهدت الى لجنة احياء التراث بالمجلس الأعلى للشئون الاسلامية — بعد رحيله — بتمامه محققا رغبة المهتمين بالتعرف على تاريخ مصر ، من مصادره الأصيلة ، في هذه المرحلة الحاسمة . والحمد لله ، فاتحة كل خير ، وتبام كل نعمة ، « وما توفيقى الا بالله ، عليه توكلت واليه انيب » .

محمد حلمى محمد احمد

٥ من صفر ١٣٩٣

١٠ من مارس ١٩٧٣

المُسْتَعْلَى بِاللَّهِ أَبُو الْفَاسِمِ أَحْمَدُ بْنُ الْمُسْتَنْصِرِ بِاللَّهِ
أَبِي تَيْمٍ مَعَدَّ بْنُ الظَّاهِرِ لَا عَزَّازٍ بِهِنَّ لِلَّهِ أَبِي الْحَسَنِ عَلَى
ابْنِ الْحَاكِمِ بِأَمْرِ اللَّهِ أَبِي عَلِيٍّ مَنصُورٍ

[١١١] ولد في ثامن عشر المحرم ، وقيل في العشرين من المحرم ، سنة ثمان وستين وأربعمائة^(٢) ، وبويع له في يوم الخميس الثامن عشر من ذي الحجة ، سنة سبع وثمانين وأربعمائة ، حين مات أبوه المستنصر . وذلك أن الأفضل^(٣) شاهنشاه بن أمير الجيوش بدر الجمالي عندما مات المستنصر بادر إلى القصر وأجلسه ولقبه بالمستعلي ، وبعث فأحضر إليه نزاراً وعبد الله وإسماعيل ، أولاد المستنصر ؛ فلما حضروا وشاهدوا أخاهم أحمد وكان أصغرهم ، قد جلس على تخت الخلافة أنفوا من ذلك . فأمرهم الأفضل بتقبيل الأرض وقال لهم : تقدّموا وقبلوا الأرض لله تعالى ولولانا المستعلي بالله وبايعوه ، فهو الذي نصّ عليه الإمام المستنصر ، قبل وفاته ، للخلافة من بعده . فامتنعوا من ذلك ، وقال كلّ منهم إن والده وعده بالخلافة ؛ وقال نزار : إن قُطعت ما بايعت من هو أصغر سنّاً مني وخطّ والدي عندي بأنّي وليّ عهده وأنا أخضّره ؛ وخرج مسرعاً ليحضر الخطّ ، فمضى من حيث لا يشعر به أحد وتوجّه في خفية إلى الإسكندرية . فلما أبطأ أرسل الأفضل من يستعجله بالحضور ، فلم يوجد ، وفُتّش عليه في القصر فلم يُوقَفْ له على خبر ولا عُرف كيف توجّه فاضطرب الأفضل لذلك وانزعج انزعاجاً شديداً .

وقوم يذكرون أن المستنصر كان قد أجلس ابنه أبا المنصور نزاراً ، لأنه أكبر أولاده ، وجعل إليه ولاية العهد من بعده ، فلما قرّبت وفاته أراد أن يأخذ له البيعة على رجال الدولة ،

(١) يتقابل النص هنا مع نهاية صفحة (١١٠ ب) من المخطوط .

(٢) في النجوم الزاهرة : ٥ : ١٤٢ رواية أخرى تقول إن مولده كان في سنة سبع وستين وأربعمائة . ويؤيد النويري في نهاية الأرب صاحب النجوم الزاهرة . قارن أيضاً معجم الأنساب ١ : ١٤٥ .

(٣) يقول المقرئ : ولما أجلس ابن بدر أحمد بن المستنصر ولقبه بالمستعلي صار يقال له الأفضل ، ومن بعده صار من يتولى هذه الرتبة يلقب به أيضاً . المواعظ والاعتبار : ١ : ٤٤٠ .

فتقاعد له الأفضل ودافع حتى مات ؛ وذلك أنه كانت بينه وبين نزار مباينةً ، وكان في نفس كلٍّ منهما مباينة من الآخر لأُمور ، منها أن نزاراً خرج ذات يوم من بعض أماكن القصر فوجد الأفضل قد دخل من أحد أبواب القصر وهو راكب ، فصاح به : « انزل يا أرمني يا نجس » ؛ فحقدها الأفضل عليه ، وظهرت كراهة أحدهما الآخر . ومنها أن الأفضل كان يعارض نزاراً في أموره أيام حياة أبيه ويردُّ شفاعاته ويضع من قدره ، ولا يرفع رأساً لأحد من غلمانه وحاشيته ، بل يحتقرهم ويقصدهم بالأذى والضَّرر . فلما عَزَم المستنصر على أخذ البيعة لنزار اجتمع الأفضل بالأمرء الجيوشية وخوفهم من نزار ، وحذَّره من مبايعته ، وأشار عليهم بولاية أخيه أحمد فإنه صغير لا يُخاف منه ، ويؤمن جانبه ؛ فَرَضُوا بذلك وتقرَّر أمرهم عليه بأجمعهم ما خلا محمود بن مصال اللُّكِّي ، من قرية يقال لها ثُكَّ^(١) برقة ، فإنه لم يوافق لأنه كان قد وعده نزار بأن يوليه الوزارة والتقدمة على الجيوش مكان الأفضل ؛ فلما أُطْلِع على ما قرَّره الأفضل من ولاية أبي القاسم أحمد مع الأمرء وأنهم قد وافقوه على ترك مبايعة نزار طالعه بجميع ذلك .

وبادر الأفضل فأجلس أبا القاسم ولُقَّبَ بالمستعلي بالله . وأصبح في بُكرة يوم الخميس لاثنتي عشرة بقيت من ذي الحجة فأخرجه إلى الإيوان ، وأجلسه على سرير الملك ، وجلس هو على دكة الوزارة ؛ وحضر قاضي القضاة المؤيد بنصر الإمام على بن نافع بن الكحال^(٢) ، والشهود ، فأخذ البيعة على مقدى الدولة وأمرائها ورؤسائها وجميع الأعيان ؛ ثم مضى إلى عبد الله وإسماعيل ولَدَيَّيَّ المستنصر ، وكانا في مسجد من مساجد القصر وقد وكل بهما الأفضل جماعة يحفظونهما ، فقال لهما : إن البيعة قد تمت لمولانا المستعلي بالله ، وهو يُقرِّركما السَّلام ويقول لكما تبايعاني أم لا ؟ فقالا : السمع والطاعة ، إنَّ الله اختاره علينا ، ووقفنا قائمين على أرجلهم وبايعاه ؛ وكُتِبَ كتابُ البيعة وأُخرج ، فقرأه الشريف

(١) لك بضم اللام وتشديد الكاف ، يذكر ياقوت في التعريف بها أنها بين الاسكندرية وطرابلس الغرب ، ولم أجدها في غيره . وفي المغرب للبكري ذكر مدينة لكاي بالقرب من المهديّة . ويعرفها النويري والدكتور حسن لإبراهيم حسن بأنها قرية قريية من برقة . أنظر معجم البلدان : ٧ : ٣٣٧ ؛ المغرب : ١٢٦ ؛ الفاطميون في مصر : ٢٩٥ ؛ والنويري : ٢٨ (وهو تحت الطبع على مطابع المؤسسة العامة للتأليف والترجمة والنشر ، بتحقيق محقق هذا الكتاب) .

(٢) قاضي القضاة المؤيد بنصر الإمام ، أبو الحسن على بن نافع بن الكحال. النجوم الزاهرة : ٥ : ١٤٣ ، النويري : ٢٨ .

سناء الملك محمد بن محمد الحسينى الكاتب بديوان الإنشاء ، على عادة الأمراء وجميع أهل الدولة .

وكانت الدعاة عندما بلغهم موت المستنصر اختلفوا فيمن يباعدونه من بعده ، فدعا بركات ، وهو أمين الدعاة ، لعبد الله بن المستنصر ونعته بالموفق ، فقبض الأفضل عليه وقتله هو وابن الكحال . ووصل الخبر بلحاق نزار ومعه محمود بن مصال اللكى بنصر الدولة ، وأن نصر الدولة^(١) أفتكين التركى ، أحد ماليك أمير الجيوش^(٢) وكان على ولاية الإسكندرية ، قد بايعه ، والقاضى [١١١ ب] أبو عبد الله محمد بن عمار^(٣) ، وأهل الإسكندرية ، وأنه تلقب بالمصطفى لدين الله . فأهم الأفضل ذلك وأخذ في التأهب لمحاربتهم . وفيها توفى أبو عبد الحسين بن سديد الدولة ، ذى الكفایتين ، محمد الماسكى ، وكان من وزر للمستنصر فى سنة أربع وخمسين ، فلما صُرف عن الوزارة سار إلى مدينة صور من الشام فأقام بها عدة سنين ، ثم لأنه رجع إلى مصر وخدم مشارفاً^(٤) بالإسكندرية بعد الوزارة ، ثم صُرف عن المشاركة . وكان من أمثال الكتاب وأحد الأدباء الفضلاء . ومن شعره :

توصل إلى ردّ كيد العدو توصل ذى الحيلة الحازم
وصانع ببعض الذى حُرّته تعش عيشة الآمن الغانم
ودع ما نعمت به فى التقليد سم ، واعمل لذا الزمن القادم
لعلك تسلم ممّا تخاف ولست ، إخالك ، بالسالم

وله عدة مصنفات ورسائل .

(١) فى النجوم الزاهرة ناصر الدولة ، وهو كذلك فى النويرى .

(٢) يقصد أمير الجيوش بدر الجبالى . وقد لقب كثير من تولى الوزارة بعده ، ومنهم الأفضل بن بدر الجبالى ، بهذا اللقب .

(٣) المقصود جلال الدولة على بن أحمد بن عمار ، أبو القاسم . وقد وقع فى سجن الأفضل الذى نجح فى القضاء على ثورة نزار ، كما سيجى ذكر ذلك ، فأرسل إلى الأفضل من سجنه ورقة يقول فيها :

هل أنت متخذ شلوى من يدى زمن . أضحى يقدر أديمى قد متهم
دعوتك الدعوة الأولى وبى رفق وهذه دعوة والدهر مفترى

فوصلت الورقة الأفضل بعد قتل ابن عمار ، فقال : والله لو وقفت عليها قبل ذلك ما قتلتها . النجوم الزاهرة : ٥ : ١٤٤ .

(٤) المشارف من يقوم بالإشراف على أعمال متولى الديوان كالناظر ، ويزيد على الناظر بأن يكون الحاصل من المستخرج (المال) تحت حوطته فى مودعه (فى خزائنه) بعد أن يكون مختوما عليه . قوانين الواوين : ٣٠٢ . عن المودع انظر الجزء الأول من هذا الكتاب : ١٤٨ : حاشية : ١ .

سنة ثمان وثمانين وأربعمائة (١) :

في آخر المحرم خرج الأفضل بعساكره من القاهرة فسار إلى الإسكندرية لمحاربة نزار وأفتكين ، فخرجا إليه في عتية كبيرة وحاربا ، فكانت بينهما عدة وقائع بظاهر الإسكندرية انكسر فيها الأفضل ورجع بمن معه منهزما يريد القاهرة ؛ فذهب نزار بمن معه من العرب أكثر بلاد الوجه البحرى .

ووصل الأفضل إلى القاهرة ، وشرع يتجهز ثانياً لمسيره . ودس إلى أكابر من انتهى إلى نزار من العرب يدعوهم إلى التخلي عنه ، واستألهم بما حملهم إليهم من الأموال وما وعدهم به من الإقطاعات وغيرها . وخرج وقد أعد واستعد . فسار إلى الإسكندرية وقد برزوا إليه ؛ فكانت بينهما حروب آلت إلى هزيمة نزار والتجائه إلى المدينة ؛ فنزل الأفضل عليها ، وحاصرها ، ونصب عليها المجانيق وألح عليها بالقتال ، ومنع عنها الميرة .

فلما كان في ذى القعدة وقد اشتد الأمر على من بالإسكندرية جمع ابن مصال ماله وفر إلى جهة المغرب في ثلاثين قطعة ، يريد بلده لك برقة من أجل رؤيا رآها ، وهى أنه رأى في منامه كأنه قد ركب فرساً وسار والأفضل يمشى في ركابه ؛ فقصر هذه الرؤيا على عابر له فطأنه وتمكن في علم التعبير ، فقال له الماشى على الأرض أملك لها من الراكب وهذا يدل على أن الأفضل يملك البلاد .

وكانت الأنفس قد ملئت طول الحصار . فلما فر ابن مصال ضحقت نفس نزار وأفتكين وتخوفا ممن حولهما ؛ فبعثا إلى الأفضل يسألان الأمان ، فأمنهما ، وتمكن من البلد . وقبض على نزار وأفتكين ، وسير بهما إلى مصر ؛ فيقال إنه سلم نزاراً لأهل القصر من أصحاب المستعلى ، وأنه بنى عليه حائط ومات ؛ وقيل إنه قتل بالإسكندرية ؛ والأول أصح^(٢) .

(١) ويوافق أول المحرم منها الحادى عشر من يناير سنة ١٠٩٥ .

(٢) يقول النويرى : وقيل إنه جعله بين حاطين فات . ويضيف صاحب النجوم الزاهرة إلى هذا قولاً آخر : ثم قبض على نزار وأفتكين وبعث بهما إلى مصر ، وكان ذلك آخر العهد بنزار . النويرى : ٢٨ ؛ النجوم الزاهرة : ١٤٥ : ٥ .

وكان مولده يوم الخميس العاشر من ربيع الأول سنة سبع وثلاثين وأربعمائة والاسماعيلية وملاحدة العجم وملاحدة الشام تعتقد إمامته وتزعم أن المستنصر كان قد عهد إليه وكتب اسمه على الدينار والطرز ، وأن المستنصر قال للحسن بن صباح إنه الخليفة من بعده .

وكان للمستنصر أولاد فروا إلى المغرب ، منهم محمد وإسماعيل وطاهر ، وعاد منهم في خلافة الحافظ واحد إلى مصر ولا عقب له ^(١) .

وأما أفتكين فإنه قُتل بعد قدوم الأفضل إلى مصر . أما ابن مصال فإنه وصل ذلك ولقيه أهلها ، وكان قد خرج منها صبيًا فقيرًا ، فأقام عندهم أيامًا . واتفق أن رأى عجزًا عرفته ، فقالت له : كبرت يا محمود ! فقال لها : نعم . فقالت له : لعلك جئت مع صاحب هذه المراكب . فقال : أنا صاحبها . فقالت : ماذا يعمل عدم الرجال . ولم يزل يبعث إليه الأفضل بالأمان حتى قدم عليه ، فلزم داره مدة ، ثم رضى عنه الأفضل وأكرمه .

وكان الأفضل لما قبض على نزار وتمكن من الإسكندرية تتبع جميع من كان معه ومن ماله أو أعانه ، فقبض على كثير من وجوه البلد ، منهم قاضي الثغر أبو عبد الله محمد بن عمار واعتقله مدة ثم قتله ؛ وكان حسنة من حسنات الدهر ونخبة من نخب العقد ؛ وحظي عنده بنو حارثة ، وكانوا من عدول البلد ، لأنهم لم يبايعوا نزارًا ولم يدخلوا في شيء من ذلك ، وكانوا يهادون [١١٢] الأفضل سرًا . وولى قضاء الإسكندرية عوضا عنه القاضي أبا الحسن زيد بن الحسن بن حديد ، وبالف في إكرامه وإكرام أهل بيته .

وكان الأفضل وهو على حصار الإسكندرية يخرج أمه فتطوف في كل يوم ، وهي متنكرة ، بالأسواق ، وتدخل يوم الجمعة إلى الجوامع وتزور المشاهد والمساجد والربط تستعلم خبر ولدها وتعرف من يحبه ومن يبغضه ؛ فدخلت يوما إلى مسجد أبي طاهر وجاءت إلى ابن سعد الإطفيحي وقالت له : يا سيدى ، ولدى فى العسكر مع الأفضل ، الله تعالى يأخذ

(١) لم أعر على اسم هذا الأمير . وفى أحداث سنة ٥٢٦ هـ من هذا الكتاب خبر نصه : « وفيها خرج أبو عبد الله الحسين بن نزار بن المستنصر ، وكان قد توجه إلى المغرب مستخفيا وجمع هناك جموعا كثيرة وعاد ، فبعث الحافظ إلى مقدمى عسكره يستميلهم ، فلما وصل دير الزجاج والحمام اغتالوه وقتلوه ، فانقض جمعه » .

لى منه الحق ، ما فعل خيرآ ، وأنا ما أنأمُ خوقآ على ابنى ، اذعُ الله أن يسلمُ ولدى . فقال لها : يا أمة الله ، أما تستحين ، تدعين على سلطان الله فى أرضه ، المجاهد عن دين الله تعالى ، الله ينصره ويظفره ويسلمه ويسلم ولدك ، ماهو إن شاء الله تعالى إلا منه وهو مؤيد مظفر ، كأنك به وقد فتح الإسكندرية وأسر أعداءه ، وأتى على أحسن قضية وأجمل طوية ، فلا يشغل لك سر ، فما يكون إلا الخير إن شاء الله . ثم اجتازت بالفار الصيرفى بالسراجين^(١) من القاهرة ، فوفقت عليه بصرف منه ديناراً - وكان إسماعيليا متغاليا - فقالت له : ولدى مع الأفضل وما أدرى ما خبره . فقال لها : لعن الله المذكور الأرمي الكلب العبد السوء بن العبد السوء ، مضى يقاتل مولانا ومولى الخلق ؟ كأنك والله ياعجوز برأسه جائزاً من هنا على رمح قدام مولانا نزار ومولاي ناصر الدولة إن شاء الله تعالى ، والله يلطف بولدك ، من قال لك تخليته يمشى مع هذا الكلب المنافق . ثم وقفت يوما آخر على ابن بابان الحلبي ، وكان بزاً^(٢) بسوق القاهرة ، تشتري منه شيئاً - وكان نزارياً - فقالت له كقولها للفار الصيرفى ، فقال لها كما قال أيضا ، وبالف فى لعن الأفضل وسبه .

فلما أخذ الأفضل نزار وناصر الدولة ، وفتح الإسكندرية ، وقدم إلى القاهرة فى يوم^(٣) حدثته أمه الحديث بنصه . فلما خلع عليه فى القصر بين يدى الخليفة المستعلى فى يوم^(٣) وعاد إلى مصر اجتاز بالبزازين وهو بالخلع ، ونظر إلى ابن بابان الحلبي وقال : أنزلوا هذا . فنزلوا به ، فضربت عنقه تحت دكانه ، ثم قال لعبد على ، أحد مقدمى ركابه ، قف هنا لا يضيع له شئ من دكانه إلى أن يأتى أهله فيتسلموا قماشه . ثم وصل إلى السراجين ، فلما تجاوز دكان الفار الصيرفى التفت إلى جهته وقال : انزلوا بهذا . فنزلوا به ، فقال : رأسه . فضربت عنقه ، وقال ليوسف الأصفر أحد مقدمى الركاب : احتط على حانوته

(١) سوق السراجين ، وكان يعرف على زمن المقرئ بسوق الشوايين ، وهو الآن جزء من شارع المعز لدين الله الذى يقطع القاهرة من الجنوب إلى الشمال . ويبدأ سوق السراجين أو الشوايين القديم من عند جامع الظافر المعروف باسم جامع الفكاهين ، ويعرف حالياً باسم جامع الفاكهاني ، المشرف على أول شارع خوش قدم ، ويمتد إلى أول شارع الكحكيين . راجع المواعظ والاعتبار : ١ : ٣٧٣ . والفار الصيرفى المذكور ولد الأمير عبد الكريم الأمرى صاحب السيف ، الذى ولى مصر (الفسطاط) أيام الحافظ ، وكان قبل ذلك له وجهة عظيمة فى أيام الأمر ، نفس المصدر : ٢ : ٤٥٢ .

(٢) البزار من يشتغل بتجارة البز أى الثياب .

(٣) فى هذين الموضعين يباغ بالأصل يتسع لكلمة واحدة فى كل منهما .

إلى أن يأتى أهله ويتسلّموا موجوده ، وإيّاك ماله وصندوقه ، وإن ضاع منه درهم ضريت عنقك مكانه ؛ كان لنا خصماً أخذناهُ وفعلنا به ما نردع به غيره عن فعله ، ومألنا في ماله ولا في فقر أهله حاجة . ثم أتى إلى الشيخ أبي طاهر الإطفيحي وقربّه وتخصّص به ، وأطلعه على أغراضه وأكثر من التردد إليه ، وأجرى الماء إلى مسجده ، وبني له فيه حماماً وبستاناً وغير ذلك من المباني . فعظم قدرُ الإطفيحي به ، وكثر غشيان الناس مسجده ، وطار ذكره ، وشاع خبره ، وكثرت حاشيته ، وصار المشار إليه بالديار المصرية حتى مات .

وفيهما قام ببغداد تاجر يغرف بحامد الأصفهاني فتكلم بأن نسب الخلفاء الفاطميين صحيح ، فقبض عليه واعتقل حتى مات .

وخرج الأمر بجمع الناس إلى بيت النبوة ببغداد ، فجمعوا في تاسع ربيع الآخر ، وحضر بنو هاشم وغيرهم إلى الديوان ، وقرئ توقيع أوله خطبة تشتمل على حمد الله تعالى والثناء عليه ، وتذكر طاعة الأئمة وفضل العباس وما جاء فيه من الأخبار ، ثم قال : « أما بعد ، فإنه لم يخلُ وقت ولا زمان من مارق على الدين ، وشاع تفرق كلمة المسلمين ليبلّو الله المجاهدين فيهم والصابرين ، ويصلي أكثر العاكفين نار جهنم التي أعدت للكافرين . وهذه الطائفة المارقة من الباطنية الملحدية ، والكفرة المستسلمين ، انتهكوا المحارم ، واستحلّوا الكبائر ، وأراقوا الدماء ، وكذبوا بالذكر ، وأنكروا الآخرة ، وجحّلوا الحسنات والجزاء ، وفصلوا أعضاء المسلمين ، وسملّوا أعين الموحّدين ، فكادوا الدين وفقهاءه ، [١١٢ ب] وأعلنوا بالشرك ونداءه . ثم رماهم بالفسوق والإهمال والانحلال ، وقال : شاعرهم يقول :

حلّ برقادة^(١) المسيح حلّ بها آدم ونوح^(٢)

(١) بينها وبين القبروان أربعة أميال ، وكان دورها أربعة وعشرين ألف ذراع ، وأكثرها بسايتين ، بناها سنة ٢٦٣ هـ إبراهيم بن أحمد بن الأغلب (٢٦١ - ٢٨٩) فأصبحت عاصمة الأغلبية حتى فر منها زيادة الله الثالث (٢٩٠ - ٢٩٦) ، ثم أصبحت عاصمة عبيد الله المهدي ، أول الفاطميين ، إلى أن انتقل إلى المهديّة سنة ٣٠٨ . معجم البلدان : ٤ : ٢٦٧ - ٢٦٨ ؛ وانظر كذلك : Mohammadan Dynasties .

(٢) يل هذا البيت آخر يساعد على اكتمال صورة المبالغة في الملح ، يقول :

حل بها الله ذو المعالي وكل شيء سحواه ريج

سنة تسع وثمانين وأربعمائة (١) :

فيها خرج خلف بن ملاعب^(٢) من عند الأفضل لولاية فامية^(٣) ، فسار إليها وتسلمها . وكان سبب ذلك أن أهلها كانوا إسماعيلية ، فقدموا إلى القاهرة وسألوا أن يُجهز إليهم من يلى أمرهم ، فوقع الاختيار على خلف بن ملاعب ، وكان قد ولي مدينة حمص وساءت سيرته في أهلها ، فبعث إليه السلطان ملك شاه من العراق من قبض عليه وحمله إليه بأصفهان ، فاعتقله بها إلى أن مات ، فأُطلق وسار إلى مصر فأقام بها حتى خرج إلى فامية .

-
- (١) ويوافق أول المحرم منها الحادى والثلاثين من ديسمبر سنة ١٠٩٥ .
- (٢) كان يتولى حمص وتقلبت أحواله بها بسبب المنازعات بين الأمراء المحليين بالشام حتى اضطر إلى تسليمها إلى تاج الدولة تلش السلجوقى فى سنة ٤٨٣ هـ ، ورحل إلى مصر فأقام بها مدة ، ثم عاد إلى الشام فى السنة التالية وتملك أفامية ولم يلبث أن طرد منها ، وأرسل معتقلا إلى أصفهان حتى توفى السلطان ملكشاه السلجوقى ٤٨٩ هـ ، فعاد إلى مصر ، ثم رجع إلى أفامية واليا عليها بتولية الأفضل وزير الفاطميين . انظر ذيل تاريخ دمشق فى أماكن متفرقة .
- (٣) وأفامية أيضا : مدينة وكورة بمنطقة الساحل الشامى ، وكانت من أعمال حمص . معجم البلدان : ١ : ٢٩٨ ، ٦ : ٣٣٤ - ٣٣٥ .

سنة تسعين وأربعمائة (١) :

فيها وقع بمصر غلاء ومجاعة .

في سادس عشر صفر قدم على الأفضل رسول فخر الدولة رضوان بن تثنش صاحب حلب وأنطاكية وهم^(١) بن الهلال^(٢) بن^(٣) كاتب عز الدولة ابن منقذ^(٤) ، صُحبة رسول الأفضل الشريف شجاع الدولة ابن صارم الدولة ابن أبي^(٥) وقدم معهم شرف الدولة الباهلي الشاعر ، وكان قد قدم مصر ومدح أمير الجيوش بدر الجمالي ، ثم في نوبة أفطكين ، وهو يبذل الطاعة في إقامة الخطبة للإمام المستعلي بالله في بلاد الشام ، فأجيب بالشكر والثناء^(٦) وخطب بها للمستعلي بالله في يوم الجمعة سابع عشر رمضان . وكان سبب هذا الفعل من رضوان أنه قصد أن يستعين بعساكر مصر على أخذ دمشق من أخيه دقاق . فاتفق أن الأمير سكران بن أرتق^(٧) أنكر على رضوان ذلك ، ففقطع خطبة المستعلي ، وأعاد الخطبة لبني العباس ، فكان مدة الخطبة للمستعلي أربعة أشهر .

(١) ويوافق أول المحرم منها التاسع عشر من ديسمبر سنة ١٠٩٦ .

(٢) بياض بالأصل في هذه المواضع الأربعة ، ولم أعتد إلى ما يكل الفراغ .

(٣) عز الدولة نصر أبو المرفف بن أبي الحسن علي سيد الملك بن مقلد بن نصر بن منقذ ، من أسرة بني منقذ الذين حكموا شيزر من سنة ٤٧٤ (١٠٨١) حتى حدثت الزلزلة الكبرى بالشام سنة ٥٥٢ (١١٥٧) فخرت معظمها وأهلكت أهلها . وشيزر على مسافة يوم من حماة يمر نهر الأردن بوسطها ، وكانت تعد من أعمال حمص . وكان سيد الملك قد أرسل ابنه عز الدولة إلى حلب لخدمة تاج الدولة تثنش ، صاحبها ، فاعتقله بها ، ولكنه استطاع الفرار من يمينه بمساعدة خدام له قدم إليه من شيزر . انظر معجم الأنساب : ٤٠ - ٤١ ، ١٦٥ ؛ وفيات الأعيان : ١ : ٣٦٨ - ٣٦٩ ؛ معجم البلدان : ٥ : ٣٢٤ - ٣٢٥ . وانظر كذلك كتاب الاعتبار ، لأسامة بن منقذ ، في مواضع متفرقة .

(٤) وكان هذا نتيجة لرسالة من الأفضل طلب فيها من رضوان الدخول في طاعة المستعلي فوافق هذا رغبة رضوان في التعاون مع الأفضل ضد دمشق . ذيل تاريخ دمشق : ١٣٣ .

(٥) كان يتولى القدس مع أخيه إيلغازي بعد وفاة والدتهما سنة ٤٨٤ (١٠٩١) وبقي فيها حتى سنة ٤٨٩ (١٠٩٥) عندما سقطت في أيدي الفاطميين . وكان يصحب سكران في هذه الزيارة لحلب الأمير ياغيسيان صاحب أنطاكية . وكانت الخطبة للمستعلي في جميع الأعمال التابعة لإمارة حلب ، عدا المدينة نفسها ، وأنطاكية ومعرفة النعمان . ويعتبر هذان الأخوان مؤسسي الدولة الأرتقية الأتابكية بحصن كيفا التي استمرت بين سنتي ٤٩٥ - ٦٢٩ (١١٠١ - ١٢٣١) ، وفي خربت بين سنتي ٥٨١ - ٦٦٠ (١١٨٥ - ١٢٦١) ، وفي ماردين بين سنتي ٥٠٠ - ٨٠٩ (١١٠٦ - ١٤٠٦) . الكامل : ١٠ : ٩٣ ؛ ذيل تاريخ دمشق : ١٣٣ ؛ معجم الأنساب : ٣٤٤ - ٣٤٧ ؛ Mohommadan Dynasies; p. 166

وفي ربيع الأول جهز الأفضل عسكرياً في عدة وافرة لأخذ صور^(١) فسار إليها وحاصرها حصاراً شديداً حتى أخذت بالسيف ، فدخلها العسكر وقتلوا منها بالسيف خلقاً كثيراً ، وقبض على واليها وحمل إلى الأفضل فقتله لأنه كان قد خرج عن الطاعة وعصى على الأفضل .

وفيها^(٢) كان ابتداء خروج الإفرنج^(٣) من بلاد القسطنطينية لأخذ بلاد الساحل من أيدي المسلمين^(٤) ، فوصلوا إلى مدينة أنطاكية ونزلوها حتى ملكوها . ومنها دبوا إلى بلاد الساحل .

وفيها تجتمع الرعاع والعامّة في يوم عاشوراء بمشهد السيدة نفيسة^(٥) وجهرها بسب

(١) وكانت مع كتيلة نائب الفاطميين بها ، لكنه أظهر العصيان فقرر الأفضل طرده منها وعين مكانه شخصاً يلقب افتخار الدولة سيره مع هذه الحملة العسكرية . الكامل : ١٠ : ٩١ ؛ ذيل تاريخ دمشق : ١٣٣ - ١٣٤ ؛ النويري : ٢٨ .

(٢) بهذا المكان من الأصل طيارة لا تتضح السطور الأولى منها ، وفيها بعد ذلك : « ... يافت ، واستقروا في شالي البحر الرومي من بلاد رومة إلى ما وراءه غرباً وشمالاً . وكانوا أولاً تحت أيدي اليونان والروم ، ثم استقلوا بعدهم بملكهم ، وافترقوا ، فكان منهم القوط والجلالة بالأندلس حتى أخلعها منهم المسلمون ، وكان منهم المانيون بجزيرة إنكلطره بالبحر المحيط الغربي الشالي وما يقابله وما يحاذيه ، وكان منهم إفرنسه ، وهم إفرنجيه ، فلحقوا ما وراء خليج رومة غرباً إلى الدنيا التي تنفض إلى الأندلس في الجبل المحيط بها من شريقها وتسمى هذه الدنيا بالشاراث ؛ وعظمت دولتهم بعد الروم في أثناء الإسلام وعرفوا بالإفرنسيس ، وتغلبوا على جزائر البحر الرومي في آخر المائة الخامسة ، وكان ملكهم حينئذ اسمه بردويل ، فبعث أجار إلى صقلية وملكها من المسلمين سنة ثمانين وأربعمائة ؛ ثم ساروا في البر على قسطنطينية وعبروا من الخليج سنة تسعين وأربعمائة حتى نزلوا عواصم الروم وحاربوا قليج أرسلان بن سليمان بن قطلمش بن إسرائيل بن سلجوق ، ملك قونية ، فأخذوا منه أنطاكية ، وهم خمسة ملوك : بردويل ، وصنجيل ، وكندفرى ، والقمص ، وبيميند وهو مقدمهم ، فولوه أنطاكية . ثم ملكوا مرة الثمان ونزلوا حمص ثم عكا ، ثم حصروا القدس حتى أخذوها ، كما سيأتى إن شاء الله » ٨١ .

(٣) وكان هذا بدء التحرك الصليبي في الحملة الأولى ، وكانت القسطنطينية مركز التجميع والامبراطور عندئذ Alexius I (٤٧٤ - ١٠٨١ / ١٠٨١ - ١١١٨ م) .

(٤) وصاحبها عندئذ ياغي سيان . وقد تمكن الصليبيون من تملكها بعد حصار استمر تسعة أشهر ، وساعدهم على تملكها تعاون أحد حفظة أبراجها معهم بسبب مازعه بعضهم من سوء سياسة ياغي سيان فيها وفي أهلها . وقد فر ياغي سيان منها ، وندم على فراره وحاول جاهداً أن يعود إليها ليستنقلها ، ولكنه سقط عن فرسه مرتين في أثناء فراره وعوده ، فر به أرمنى فقطع رأسه وحملها إلى الصليبيين . وكان تملك الفرنج لها في رجب سنة ٤٩١ (يونيو سنة ١٠٩٧) وتولاها بوهمند الأول Bohemond I ، وهو عندئذ أحد قادة الحملة الصليبية الأربعة الكبار . انظر : النجوم الزاهرة : ٥ : ١٤٧ ؛ ذيل تاريخ دمشق : ١٣٤ - ١٣٥ ؛ الكامل : ١٠ : ٩٤ - ٩٥ ، وكذلك : p. 155 Mahammadian Dynasties .

(٥) وهى بنت الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب ؛ تزوجت لإسحاق المؤتمن بن جعفر الصادق فأنجبا أبا القاسم وأم كلثوم ، وهما لم يعقبا ، لقيها الإمام الشافعي - من وراء حجاب - ويقال إنها صلت عليه عند وفاته ، وقد توفيت بعده بأربع سنين ، سنة ٢٠٨ ، ودفنت بمنزلها الذي يعد من مزارات القاهرة المباركة . المواظ والاعتبار : ٢ : ٤٤٠ - ٤٤١ ؛ الخطط التوفيقية : ٢ : ٦١ - ٦٢ .

الصحابه ، وهدموا عدة قبور ؛ فسير الأفضل إليهم ومنعهم من ذلك ؛ وأدب ذخيرة
الملك ابن علوان ، والى القاهرة ، جماعة وضربهم .
وفيها حرّر الأفضل في المحرّم عيار الدينار^(١) وزاد فيه .

(١) عقد المرجوم على باشا مبارك فصلا تحدث فيه عن تحرير وزن المثلقال والدينار والدرهم في كتاب المخطط التوفيقية
وتعرض لمناقشة التناسب بينهما ، وأتبع هذا الفصل بدراسات عن النقود وأوزانها في المصور الإسلامية وأقاليمها . انظر :
المخطط التوفيقية : ٢٠ ؛ وبه فصل تحرير وزن المثلقال والدينار والدرهم : ٢٨ - ٣٥ . انظر أيضا : حالة مصر الاقتصادية
في عهد الفاطميين : ٣٠٠ - ٣١١ ؛ قوانين الراوين : ٣٣١ - ٣٣٣ .

سنة احدى وتسعين وأربعمائة (١) :

فيها خرج الأفضل في عساكر جمعة ، ورحل من القاهرة في شعبان ، وسار يريد أخذ بيت المقدس من الأمير سكرمان وإيلغازي ، ابني أرتق^(٢) ، وكانا به في كثير من أصحابهما ؛ فبعث إليهما يلتصق منهما أن يسلماه البلد ولا يُخَوِّجَاهُ إلى الحرب ، فأبيا عليه ، فنزل على البلد ونصب عليها من المجانيق نيفاً وأربعين منجنيقاً ، وأقام عليها يحاصرها نيفاً وأربعين يوماً حتى هدم جانباً من السور ، ولم يبق إلا أخذها ، فسير إليه من بها ومكناه من البلد . فخلع على ولدي أرتق^(٣) وأكرهما ، وأخلى عنهما ، فمضيا بمن معهما . وملك البلد في شهر رمضان لخمس بقين منه ، وولي فيه من قبله ، ثم رحل عنه إلى عسقلان ؛ وكان فيها مكان قد دُفِن فيه رأس الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام ، فأخرجه وعطّره وحمله في سبط إلى أجلّ دار بها ، وعمر مشهداً مليح البناء . فلما تكامل حمل الرأس في صدره وسعى به ماشياً من الموضع الذي كان فيه إلى أن أحله في مقرّه . ويقال إن أمير الجيوش هو الذي أنشأ المشهد على الرأس بشجر عسقلان ، وأن ابنه الأفضل شاهنشاه كمله . ثم حمل هذا الرأس إلى القاهرة ، فوصل إليها يوم الأحد ثامن جمادى الآخرة سنة ثمان وأربعين وخمسمائة .

وفيها حدث بمصر ظلمة عظيمة عشت أبصار الناس حتى لم يبق أحدٌ يعرف أين يتوجّه ، ثم هبت ريحٌ سوداء شديدة ، فظنّ الناس أنّ الساعة قد قامت . واستمرت الريح سبع ساعات وانجلت الظلمة قليلاً قليلاً وسكنت الريح . ولم يُصَلِّ في ذلك اليوم أحد صلاة الظهر ولا العصر ، ولا أُذِّن في القاهرة ولا مصر .

(١) ويوافق أول المحرم منها التاسع من ديسمبر سنة ١٠٩٧ .

(٢) انظر حاشية : (٥) في صفحة : (٩) .

(٣) في الأصل : أولاد ابن أرتق .

[١١١٣] سنة اثنين وتسعين وأربعمائة (١) :

فيها سار الفرنج لأخذ سواحل البلاد الشامية من أيدي المسلمين ، فملكوا مدينة أنطاكية وساروا إلى المعرة^(٢) ، فملكوها ، ثم رحلوا عنها إلى جبل لبنان فقتلوا من به ، ووصلوا عرقة^(٣) فحاصروها أربعة أشهر فلم يقدروا عليها . ونزلوا على حمص ، فهاذتهم جناح الدولة جسين^(٤) ، وخرجوا على طريق النواقر^(٥) إلى عكا . ثم أخذوا الرملة في ربيع الآخر ، وزحفوا منها إلى بيت المقدس فحاصروا المدينة ، وبلغ ذلك الأفضل فخرج بعساكر كثيرة لمحاربتهم ، فجدد الفرنج عندما بلغهم مسيره إليها في حصار المدينة ، وكان نزولهم عليها في شهر ربيع الآخر ، حتى ملكوها يوم الجمعة الثاني والعشرين من شعبان بعد أربعين يوماً . وهدموا المشاهد وقبر الخليل عليه السلام ، وقتلوا عامة من كان في البلد ، وكان فيه من العباد والصلحاء والعلماء والقراء وغيرهم خلائق لا يقع عليهم حصر ، فوضعوا السيف فيهم وأفنؤهم عن آخرهم ، ولم يفلت منهم إلا اليسير . وانحازت عدة من المسلمين إلى محراب داود عليه السلام فحاصروهم الفرنج نيفاً وأربعين يوماً حتى تسلموه بالأمان في يوم الجمعة ثاني عشره . وأحرقوا ما كان ببيت المقدس من المصاحف والكتب ، وأخذوا ما كان بالصخرة من قناديل الذهب والفضة والآلات ، وكان مبلغاً عظيماً^(٦) . ويقال إنه قُتل في المسجد الأقصى ما يزيد على سبعين ألفاً ، وأنهم لحقوا من فر من المسلمين مسيرة أسبوع يقتلون من أدركوه منهم .

(١) ويوافق أول المحرم منها الثامن والعشرين من نوفمبر سنة ١٠٩٨ .

(٢) هي معرة النعمان بين حماة وحلب ، وكانت تعد من أعمال حمص ، تستق بماء العيون وبها كثير من أشجار الزيتون . معجم البلدان : ٨ : ٩٦ - ٩٧ .

(٣) عرقة بكسر العين وسكون الراء ، تقع على أربعة فراسخ من طرابلس من الشمال الشرق في سفح جبل ، بينها وبين البحر نحو ميل . معجم البلدان : ٦ : ١٥٥ - ١٥٧ ؛ انظر كذلك : A History of the Crusades ; Vol. I; map p. 306 . The Damascus chronicle of the Crusades .

(٤) صاحب حمص ، من رجال تاج الدولة تثن ، وكان قد ولاء الوصاية على ابنه رضوان الذي خلفه في حلب . الكامل : ١٠ . وثب عليه ثلاثة من الباطنية في يوم جمعة من سنة ٤٩٦ عندما دخل مسلاة بعد نزوله من القلعة فقتلوه وقتلوا جماعة معه . ذيل تاريخ دمشق : ١٤٢ .

(٥) فرجة في الجبل بين عكا وصور . معجم البلدان : ٨ : ٣١٩ - ٣٢٠ .

(٦) وتولى بيت المقدس Godfrey بعد نزاع قصير حول هذه الولاية إذ برزت فكرة تعيين نائب البابا يملك فيها لقباسيا . ومات جودفري - وتكتبه المصادر العربية كندفري - في سنة ٤٩٤ .

ووصل الأفضل إلى عسقلان في الرابع عشر من شهر رمضان ، فبعث إلى الفرنج فوبخهم على ما كان منهم ؛ فردوا إليه الجواب ، وركبوا في إثر الرسل فصدفوه على غرة وأوقعوا بعساكره وقتلوا منهم كثيراً . وانهمز منهم بمن خف معه فتحصن بعسقلان وتعلق أكثر أصحابه هنالك في شجر الجميز ، فأنصروا فيها النار حتى احترقت بمن تعلق فيها ، فهلك خلق كثير^(١) وحاز الفرنج من أموال المسلمين ما جل قدره ، ولا يمكن لكثرة حصره .

ونازلوا عسقلان ، وحصروا الأفضل فيها حتى كادوا يأخذونه ، إلا أن الله سبحانه أوقع فيهم الخلف^(٢) فاضطروا إلى الرحيل عن عسقلان ؛ فاغتنم الأفضل رحيلهم عنه فركب البحر وقد ساءت حاله ، وذهبت أمواله ، وقُتلت رجاله ، وسار إلى القاهرة . ولم يعد بعد هذه الحركة إلى الخروج بنفسه في حرب ألبنة .

وكان ملك الفرنج بالقدس كند فرى .

وفيها توفي أبو الحسن علي بن الحسن بن الحسين بن محمد الموصلي الحنفي المحدث^(٣) ، في ثامن عشر ذي الحجة .

(١) وكانت عدة الصليبيين المهاجمين نحو عشرة آلاف بينما كان عدد المسلمين المدافعين ضئف هذا العدد ، وكانت هزيمة المسلمين رغم هذا العدد الكبير بسبب سرعة الفرنج ومباغتتهم المسلمين قبل أن يستكملوا استعدادهم . انظر كتاب : *The Crusaders in the East*; p. 35. ويقول التويرى إن أهل عسقلان صالحوا الفرنج على عشرة آلاف دينار ، وقيل عشرين ألفاً ، فدخلوا عنها إلى القدس .

(٢) نسب الخلف بين جودفرى صاحب بيت المقدس وريموند الأول الذى تولى طرابلس ؛ نفس المصدر ؛ p. 35 .
(٣) القاضى الموصلى الأصل المصرى الفقيه الشافعى (فى الأصل : الحنفى) المعروف بالخلعى . ولد بمصر فى أول سنة خمس وأربعمائة ؛ وسمع الحديث ورواه ؛ وكان مستند الديار المصرية فى وقته . التجوم الزاهرة ؛ ٥ : ١٦٤ .

سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة (١) :

فيها (رحل) ^(٢) عالم لا يحصى عددهم من البلاد الشامية فراراً من الفرنج والغلاء .
 وفيها عمّ الغلاء أكثر البلاد ، ومات من أهل مصر خلق كثير ^(٣) .
 وفيها مات قاضي القضاة أبو الطاهر محمد بن رجاء ، وتولى بعده أبو الفرج محمد
 ابن جوهر بن ذكا النابلسي .
 ومات علي بن محمد بن علي الصليحي ، قتله سعد بن نجاح الأحول ، وقتل أخاه
 عبد الله وجميع بني الصليحي بمكة في ذي القعدة ^(٤) .
 وولى الحسن بن علي بن أحمد الكرخي الحكم شهراً واحداً وثلاثة أيام ، وصرف
 وضوئاً من أجل أنه أخذ عصاة من القصر في أيام الشدة لها قيمة فظهرت عليه .

(١) ويوافق أول المحرم منها السابع عشر من نوفمبر سنة ١٠٩٩ .

(٢) السياق يقتضى هذه الإضافة أو ما يشبهها .

(٣) وفي بلاد الشام أيضاً غارت الآبار في عدة جهات من أعمال الشمال والجناب في أكثر المعاقل وارتفعت الأسعار .

ذيل تاريخ دمشق : ١٣٨ .

(٤) سبق في أخبار سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة ، في الجزء الثاني من هذا الكتاب ، أن سعيد بن نجاح الأحول قتل
 على بن محمد الصليحي ، فذكر هذا النبأ هنا لا مبرر له . وقد تولى أحمد بن علي الصليحي زعامة اليمن بعد مقتل أبيه سنة
 ثلاث وسبعين وأربعمائة ولقب بالملك المكرم ، ونجح في تخليص والدته الملكة الحرة من أسر الأحول الذي هرب أمام جيوش
 المكرم . قارن تاريخ اليمن لمارة اليمنى : ١٤ - ٣١ . انظر أيضاً نبأ مقتل علي الصليحي في الانجوم الزاهرة : ٥ : ١١٢ .

سنة اربع وتسعين واربعمائة (١) :

في شعبان جهّز الأفضل عسكرياً كثيفاً لغزو الفرنج ؛ فساروا إلى عسقلان ، ووصلوا إليها في أول رمضان ، فأقاموا بها إلى ذى الحجة ؛ فنهض إليهم من الفرنج ألف فارس وعشرة آلاف راجل ؛ فخرج إليهم المسلمون وحاربوهم . فكانت بين الفريقين عدة وقائع آلت إلى كسر الميمنة والميسرة وثبات سعد الدولة الطوّاشي ، مقدم العسكر ، في القلب ، وقاتل قتالاً شديداً ؛ فراجع المسلمون عند ثبات المذكور وقاتلوا الفرنج حتى هزموهم إلى يافا ، وقتلوا منهم عدة وأسروا كثيراً^(١) . وقتل كند فرى ملك الفرنج بالقدس^(٢) ، فجاء أخوه بغدوين^(٣) من القدس وملك بعده ، وسار بالفرنج إلى أرسوف .

وفيها مات [١١٣] ب [القمص رجار بن تنقر^(٤)] ، صاحب جزيرة صقلية ، فقام من بعده ابنه رجار بن رجار .

وفيها نزل الفرنج على حيفا وقتلوا أهلها ؛ وتسلموا أرسوف^(٥) بالأمان ؛ وملكوا قيسارية^(٦) عنوة في آخر شهر رجب وقتلوا من بها ؛ وملكوا مع ذلك يافا ، مع ما بأيديهم من أعمال الأردن وفلسطين .

(١) ويوافق أول المحرم منها السادس من نوفمبر سنة ١١٠٠ .

(٢) يذكر ابن الأثير أنه كان يعرف بالطواشي . الكامل : ١٠ : ١٢٧ . ويقول صاحب النجوم الزاهرة : ٥ : ١٥٢ : « وكبا الفرس بسعد الدولة فقتل » ، ويذكر أن هذه الحملة خرجت في سنة ثلاث وتسعين . ويذكرها ابن القلانسي في أحداث سنة ٤٩٤ أيضاً كما يذكر أن جواد سعد الدولة كبا به فاستشهد . ذيل تاريخ دمشق : ١٤٠ .

(٣) أصابه سهم وهو يحاصر عكا ؛ طبقاً للنويري : ٢٨ . أو في الطريق إلى مهاجمة عكا : The Crusaders in the East; pp. 42-43 .

(٤) واسمه Baldwin I صاحب الرها ؛ وكان أخوه عينه قبل وفاته ليخلفه فيها ، وقد تولاه بعد نزاع كان لنائب البابا دور فيه ؛ وأصبح أول ملك لبيت المقدس التي تحولت إلى ملكة لاتينية . نفس المصدر : p. 43 ، انظر كذلك الحروب الصليبية : ٤٦ - ٧٧ تأليف إرنست باركر وترجمة المرحوم الدكتور السيد الباز العريق .

(٥) وهو روجر الأول وكان قد قام بجهود متواصلة استغرقت ثلاثين سنة قبل أن يتمكن من السيطرة على جميع أنحاء الجزيرة . وكان نجاحه هذا بدءاً للمهد النورماني بالجزيرة ، وتولاها بعده ابنه روجر الثاني Roger II . انظر دائرة المعارف البريطانية .

(٦) من مدن الساحل ، بين قيسارية ويافا . معجم البلدان : ١ : ١٩٢ .

(٧) وهي أيضاً من مدن الساحل بينها وبين طبرية مسيرة ثلاثة أيام . انظر معجم البلدان : ٧ : ١٩٥ - ١٩٦ (وتقدير المسافات بالأيام له أهمية في تصور الأحداث في مثل هذه المرحلة الزمنية وبخاصة في تتبع تحركات الجيوش) .

سنة خمس وتسعين وأربعمائة (١) :

فيها مات الخليفة أبو القاسم أحمد المستعلي بالله بن المستنصر في ليلة السابع عشر من صفر ، وعمره سبع وعشرون سنة وشهر واحد وتسعة وعشرون يوماً ، ومدة خلافته سبع سنين وشهر واحد وعشرون يوماً (٢) .

نقش خاتمه الإمام المستعلي بالله .

وفي أيامه اختلّت دولتهم وضعف أمرهم ، وانقطعت من أكثر مدن الشام دعوتهم ، وأنقسمت البلاد الشامية بين الأتراك الواصلين من العراق وبين الفرنج ، فلمّا بهم ، خذلهم الله ، دخلوا بلاد الشام ، ونزلوا على أنطاكية في ذي القعدة سنة تسعين وأربعمائة وتسلموها في سادس عشر رجب سنة إحدى وتسعين ، وأخذوا معرة النعمان في سنة اثنتين وتسعين ، وأدخلوا الرملة ثم بيت المقدس في شعبان ، ثم استولوا على كثير من بلاد الساحل ، فملكوا قيسارية في سنة أربع (وتسعين) بعد ما ملكوا عدّة بلاد .

وفي أيامه أيضاً افتقرت الإسماعيلية فصاروا فرقتين : نزارية ، تعتقد إمامة نزار وتطعن في إمامة المستعلي ، وترى أن ولد نزار هم الأئمة من بعده يتوارثونها بالنص ، والفرقة المستعلوية ، ويرون صحة إمامة المستعلي ومن قام بعده من الخلفاء بمصر . وبسبب ذلك حدثت فتن وقتل الأفضل فيما يقال وقتل الأمر ، كما يأتي ذكره إن شاء الله تعالى .

ولم يكن للمستعلي سيرة فتذكر ، فإنّ الأفضل كان يدبر أمر الدولة تدبير سلطنة وملك لا تدبير وزارة .

(١) ويوافق أول المحرم منها السادس والعشرين من أكتوبر سنة ١١٠١ هـ .

(٢) يتفق النويري وأبو الحسن مع المقرئ في تاريخ بيته بالخلافة ، ويختلفون جميعاً فيما جدها . فيقول المقرئ إن ولادته كانت ثامن عشر المحرم سنة ٤٦٨ هـ ، ويذكر النويري أنه ولد لعشر بقين منه ، ولا يحدد أبو الحسن ، في رواية ، يوم المولد وإن ذكر أنه في المحرم أيضاً ، ويوافق النويري في رواية أخرى . أما تاريخ الوفاة فيذكر المقرئ هنا في ليلة السابع عشر من صفر من هذه السنة (٤٩٥ هـ) ، ويرافقه النويري ، ويرجح أبو الحسن أنه في التاسع من صفر . ومدة خلافته عند أبي الحسن سبع سنين وشهران وأيام ، وعند النويري سبع سنين وشهر واحد وثمانية وعشرون يوماً ، وعند المقرئ هنا سبع سنين وشهر واحد وعشرون يوماً . النويري : ٢٨ ؛ النجوم الزاهرة : ٥ : ١٤٢ ، ١٥٣ .

وخلّاف المستعلّى من الأولاد ثلاثة ، هم الأمير أبو على المنصور ، والأمير جعفر ، والأمير عبد الصّمد .

وكانت قضاة مصر في خلافته أبو الحسن ابن الكحال ، ثم عزّل بابن عبد الحاكم المليجي ، ثم وليّ أبو الطاهر محمد بن رجاء ، ثم أبو الفرج محمد بن جوهر بن ذكا ، ومات المستعلّى وهو قاض .

وقيل إن المستعلّى مات مسموماً ، وقيل بل قُتل سراً .

وكان المستنصر قد عقد نكاحه على ست الملك ابنة أمير الجيوش بدر ، فمات قبل أن يبنى عليها ، وكان أمير الجيوش قد جهّزها جهازاً عظيماً وأكثر من شراء الجواهر العظيمة القدر لها ، فلما مات انتهب أولاده ذلك وتفرقوه .

وفيها أخذ صنجيل^(١) ، أحد ملوك الفرنج ، طرابلس ، فصار للفرنّج القدس وفلسطين إلّا عسقلان ، ولم من بلاد الشام يافا ، وأرسوف ، وقيسارية ، وحيفا ، وطبرية ، والأردن ، ولاذقية ، وأنطاكية ، ولم من الجزيرة الرّما ، وسبرّوج^(٢) . ثم ملكوا جبيل^(٣) ، ومدينة عكا ، وأفامية ، وسرمين^(٤) من أعمال حلب ، وببروت ، وصيدا ، وبانياس ، وحصن الأثارب^(٥)،^(٦)

(١) هو Le Comte Raymond descendant de Saint-Angilles من أقطاب الصليبيين الأوائل . انظر : السلوك : ١ : ٥٩ حاشية : ٢ .

(٢) من بلاد الجزيرة بالقرب من حران . معجم البلدان : ٥ : ٧٧ .

(٣) على بعد ثمانية فراسخ من بيروت ، في شرقها . نفس المصدر : ٣ : ٥٩ .

(٤) من أعمال حلب بالقرب من قل السلطان التي تبعد عن حلب مرحلة واحدة ، واسمها القديم سلوم ، وأهلها زمن ياقوت من الشيعة الإسماعيلية . نفس المصدر : ٥ : ٧٥ .

(٥) بين حلب وأنطاكية على مسافة ثلاثة فراسخ من حلب . نفس المصدر : ١ : ١٠٥ - ١٠٦ .

(٦) بهامش الأصل هنا نجد العبارة الآتية : بياض نحو أربعة أسطر . (يعني من نسخة الأصل : إذ كان المؤلف يترك مثل هذا الفراغ لإضافة مايزيد من معلوماته ، وإن لم يتمكن من ذلك في كثير من الأحوال)

الْأَمِيرُ أَخِيكَ أَمْرًا لِلَّهِ أَبُو عَلِيٍّ الْمَنْصُورُ بْنُ الْمُسْتَعْلِيِّ بِاللَّهِ
أَبِي الْفَاسِمِ أَحْمَدُ بْنُ الْمُسْتَنْصِرِ بِاللَّهِ أَبِي تَمِيمٍ مَعَدَّ

وُلد مُحمَّد في يوم الثلاثاء الثالث عشر من المحرم سنة تسعين وأربعمائة، وبُويع له بالخلافة في اليوم الذي مات فيه أبوه وهو طفلٌ له من العمر خمس سنين وشهر وأيام ، في يوم الثلاثاء سابع عشر صفر سنة خمس وتسعين^(١) . أحضره الأفضل وباع له ، ونصبه مكان أبيه ، ونعنه بالآمر بأحكام الله .

وكتب ابن الصيرفي سجلاً عظيماً ، أبدع فيه ما شاء ، بانتقال الإمام المستعلي إلى رحمة الله وولاية ابنه الأمر ، وقُرئ على رؤوس الكافة من الأمراء والأجناد وغيرهم .

وأنشد ابن مؤمن الشاعر قصيدة طنانة يمدح الأمر . وركب الأفضل فرساً وجعل في السرج شيئاً أركب الأمر عليه (لينمو شخص الأمر وصار ظهره في حجر الأفضل^(٢)) .

(١) ويقول أبو الحسن : ولد الأمر في أول سنة تسعين وأربعمائة ، واستخلف وله خمس سنين . النجوم الزاهرة :

٥ : ١٧١ .

(٢) يفاض بالأصل يتسع لبضع كلمات . والتكلمة من المواظ والاعتبار : ٢ : ٢٩٠ .

سنة ست وتسعين وأربعمائة (١) :

فيها ندب الأفضل مملوك أبيه سعد الدولة (ويعرف)^(٢) بالطواشي على عسكر لقتال [١١٤] الفرنج ، فلقبهم بغدوين على تبننا^(٣) ، فكسرت عساكر الأفضل وتقتنطرت سعد الدولة فمات ، وأخذ الفرنج خيّمه فانهزم أصحابه^(٤) . وبلغ (الأفضل)^(٥) ذلك فجرّد في أول شهر رمضان عسكراً قدّم عليه ابنه شرف المعالي سماء الملك حسينا ، وسير الأسطول في البحر ، فاجتمعت العساكر بيازور^(٦) ، من بلاد الرملة ؛ وخرج إليهم الفرنج ، فكانت بينهما حروب هزمهم الله فيها بعد مقتلة عظيمة . ونزل شرف المعالي على قصر كان قد بنّاه الفرنج قريباً من الرملة وسبعمائة قومص من وجوه الفرنج ، فقاتلوه خمسة عشر يوماً ، فملكهم وضرب رقاب أربعمائة وبعث إلى القاهرة ثلاثمائة .

وكان أصحاب شرف المعالي قد رأى بعضهم أن يمضوا إلى يافا وملكوها ، ورأى بعضهم أن يسيروا إلى القدس . فبينما هم في ذلك وصل مركب من الفرنج لزيادة قمامة ، فندبهم بغدوين للغزو معه ؛ فساروا إلى عسقلان وقد نزلها شرف المعالي وامتنع بها ، وكانت حصينة ؛ فتركها الفرنج ومضوا إلى يافا . وعاد شرف المعالي إلى القاهرة بعد ما كتب إلى شمس الملوك دُقاق ، صاحب دمشق ، يستنجد به لقتال الفرنج ، فتقاعد عن المسير واعتذر .

(١) ويوافق أول المحرم منها الخامس عشر من أكتوبر سنة ١١٠٢ .

(٢) يياض بالأصل يتسع لكلمة واحدة . والتكلمة من الكامل : ١٠ : ١٢٧ . وهناك يذكر ابن الأثير أن المنجمين كانوا يقولون له إنه سيموت متردياً ، فكان يحذر من ركوب الخيل حتى إنه ولى بيروت وأرضها مفروشة بالبلاط فقلعه خوفاً أن تزلق فرسه أو يعثر ، فلما كانت هذه الواقعة انهزم وتردى به فرسه فسقط ميتاً .

(٣) ويكتبها ياقوت تبنى بضم التاء وسكون الباء : بلدة بحوران من أعمال دمشق ، وينقل عن ابن حبيب أنها قرية من أرض البشنة لفسان . معجم البلدان : ٢ : ٣٦٤ .

(٤) سبق ذكر هذه الحملة في أحداث سنة ٤٩٤ ، وقد حلق عليها هناك بمقارنتها بما ورد في النجوم الزاهرة وفي ذيل تاريخ دمشق .

(٥) زيد ما بين القوسين لأن السياق يقتضيه .

(٦) ومنها الوزير أبو محمد الحسين بن علي بن عبد الرحمن اليازوري الذي تولى الوزارة للمستنصر سنة إحدى وأربعين وأربعمائة ثم قتله المستنصر سنة خمس وأربعمائة . انظر تفصيل الحديث عن وزارة اليازوري في الجزء الثاني من هذا الكتاب .

فجرّد الأفضل أربعة آلاف فارس وعليهم تاج العجم^(١) بمن معه عسقلان ، ونزل ابن قادوس على يافا ، وبعث يستدعى تاج العجم ليتفقا على الحرب ، فلم يجبه ، وتنافرا . فلما بلغ ذلك الأفضل بعث يقبض على تاج العجم وولّى تاج الملك رضوان مقدمة العسكر وسيّره إلى عسقلان ، فأقام عليها إلى آخر سنة سبع وتسعين حتى قدم شرف المعالي بعساكر مصر .

وفيهما مات تنكري^(٢) ملك الفرنج بالساحل ، فقام بعده سرجار^(٣) ابن أخيه .

(١) بياض بالأصل لم أهتم إلى ما يكله . لكن ابن القلانسي يذكر أن الجيش والأسطول خرجا في هذه الحملة بقيادة شرف ولد الأفضل . ذيل تاريخ دمشق : ١٤٢ - ١٤٣ . ويذكر ابن الأثير أن ولد الأفضل عاد إلى مصر فسير تاج العجم في البر والقاضي ابن قادوس بحرا . الكامل : ١٠ : ١٢٧ .

(٢) وهو Tancred الأمير الصليبي صاحب أنطاكية بين سنتي ٤٩٨ - ٥٠٦ (١١٠٤ - ١١١٢) .

(٣) الأمير Roger, Son of Richard ابن أخي تنكرد ، وقد خلف Tancred في أنطاكية في المدة بين سنتي ٥٠٦ - ٥١٣ (١١١٢ - ١١١٩) . ومن هذه الحاشية والتي قبلها يتبين أن الأمير تنكرد لم يمّت في هذه السنة كما ذكر المقرئ ، وأن روجر ، بالتالي ، لم يخلفه في هذا التاريخ . راجع : The Crusaders in the East

سنة سبع وتسعين وأربعمائة (١) :

فيها نازل بغدوين ، ملك الفرنج وصاحب القدس ، ثغر عكا وحاصر أهله وألحّ عليهم حتّى ملكه . وكان فيه من قبّل الأفضل يومئذ زهر الدولة بنا الجيوشى ، ففرّ إلى دمشق^(٢) ، وصار إلى ظهير الدين^(٣) أتابك ، فأكرمه وأحسن إليه ، ثمّ جهّزه إلى الأفضل فأنكر عليه وهذّده على تضييع الثغر . ولم تعدّ بعدها عكاً إلى المسلمين .

-
- (١) ويوافق أول المحرم منها الخامس من أكتوبر سنة ١١٠٣ .
 (٢) وقد استعان بلدوين في هذه المعركة بالجنودين وأسطولهم ، برا وبحرا ، وكانوا قبل ذلك قد ملكوا ثغر جبيل في ليف وقسمين مركبا . ولشدة الهجوم وكثرة عدد المهاجمين من البر والبحر وليأس زهر الدولة من وصول المدد والمعونة خرج من البلد منهزما ولجأ إلى دمشق . ذيل تاريخ دمشق : ١٤٤ .
 (٣) في الأصل ظهير النولة ، وهو خطأ . والمقصود به ظهير الدين طفتكين أتابك الملك دقاق بن تلش صاحب دمشق ، ثم مؤسس الدولة البورية فيما بعد .

سنة ثمان وتسعين وأربعمائة (١) :

فيها جمع الأفضل جموعاً كثيرة من العربان وأنفق فيهم أموالاً عظيمة ، وجهّزهم صُحبة العساكر مع ابنه شرف المعالي ؛ وكتب لظهير الدين أتابك ، صاحب دمشق ، بمعاونته ومعاذنته على محاربة الفرنج ؛ فاعتذر عن حضوره بما هو مشغول به من مضايقة بُصرى ، فإن أرتاش بن تاج الدولة^(٢) صاحب بُصرى كاتب الفرنج وأغراهم بقتال المسلمين وأطمعهم في البلاد . فسار أتابك من دمشق وحاصر بُصرى ؛ وجهّز عسكرياً إلى شرف المعالي تقوية له على الفرنج ، وقَدَّم عليه إصبيه صبا وجهارتكين ، وعدّته ألف وثلثمائة فارس من الأتراك ، وعدة عسكر مصر خمسة آلاف فارس .

وأَتَاهُم بغدوين في ألف وثلثمائة فارس وثمانية آلاف راجل . فاجتمعت عساكر المسلمين بظاهر عسقلان ، ودارت بينهم وبين الفرنج حروب كان ابتداءها في الرابع عشر من ذي الحجة فيما بين عسقلان ويافا ؛ فانكسرت عساكر المسلمين واستشهد فوق الألف من المسلمين منهم جمال الملك صنيع الإسلام والى عسقلان ، وأخذ الفرنج رايته ؛ وأسر الفرنج زهر الدولة بنا الجيوشى . وقتل ألف ومائتان من الفرنج ، ورجعوا وقد كانت الكرة لهم على المسلمين . وعاد عسكر دمشق إلى أتابك وهو على بُصرى .

وفيه مات كنز الدولة^(٣) محمد في ثامن شعبان ، وقام من بعده أخوه فخر العرب هبة الله .

(١) ويوافق أول المحرم منها الثالث والعشرين من سبتمبر سنة ١١٠٤ .

(٢) هو أرتاش بن تاج الدولة تثنى ؛ وكان في دمشق حتى وفاة دقاق بن تثنى صاحبها ، فزين له ظهير الدين طفتكين التقدم إلى الرحبة ، فلحقها وعاد فتمه طفتكين من دخول دمشق ؛ وهذا سبب نفوره من طفتكين وتحالفه مع الفرنج . وقد حدث هذا كله في سنة ٤٩٧ . ونشبت الحرب بين الرجلين في هذه السنة ، ٤٩٨ ، عند بصرى ونجح طفتكين في تملكها سنة ٤٩٩ . انظر ذيل تاريخ دمشق : ١٤٨ - ١٥٠ ؛ الكامل : ١٠ : ١٣١ ، ١٤٢ حيث يسمى ابن الأثير صاحب بصرى باسم بكتاش .

(٣) لقب منحه الفاطميون لحكام النوبة منذ نجح زعيمهم أبو المكارم هبة الله أمير ربيعة في القبض على أبي ركوة إلثائر على زمن الحاكم بأمر الله ؛ وأصبح هذا اللقب حقا يتوارثه أمراء هذه المنطقة منذ ذلك العهد . انظر الإسلام والنوبة في المصور الوسطى : ١٣٤ - ١٣٥ .

سنة تسع وتسعين وأربعمائة (١) :

في سادس عشر رجب قُتِلَ خلف بن ملاعب صاحب فامية ، قتله طائفة من الباطنية^(٢)
وملك الفرنج عكا عنوةً في سلخ شعبان من زهو الدولة بنا الجيوشى فسار إلى دمشق
ثم قدم مصر .

(١) ويوافق أول المحرم منها الثالث عشر من سبتمبر سنة ١١٠٥ .

(٢) تجد تفصيل هذا في ذيل تاريخ دمشق : ١٤٩ - ١٥٠ .

سنة خمسمائة (١) :

أهلت والخليفة بمصر الأمر بأحكام الله ، ومدبر سلطنة مصر الأفضل شاهنشاه بن أمير الجيوش بدر الجمالي ، وليس للأمر معه حل ولا ربط ، وليس له من الأمر سوى اسم الخلافة [١١٤ ب] ، والذي في مملكته ديار مصر وغزة وعسقلان وصور وطرابلس لا غير .

وفيها بنى الأفضل دار الملك بشاطئ النيل من لدن مصر^(٢)

وفيها نارا متوتري صور فأوقع بالفرننج على تبنين^(٣) ، فقتل واسر جماعة ، وعاد إلى صور ؛ فسار بغدوين إليه من طبرية ؛ فركب طغتكين من دمشق ، وأخذ للفرننج حصناً بالقرب من طبرية وأسر من كان فيه منهم .

وفيها ملك قلع بن أرسلان بن سليمان بن قطلمش بن أرسلان بيغو بن سلجوق ، صاحب قونية ، الموصل في شهر رجب ، فقتل في ذي القعدة منها^(٤) ، وقام بعده بقونية وأقصر ابنه مسعود^(٥)

(١) ويوافق أول المحرم منها الثاني من سبتمبر سنة ١١٠٦ .

(٢) كانت من مناظر الفاطميين . بدأ الأفضل بنامها سنة إحدى وخمسمائة ، ولما كملت انتقل إليها وسكنها وحول إليها الدواوين من القصر وجعل فيها الأسمعة واتخذ بها مجلساً سماه مجلس الطايا . فلما قتل الأفضل صارت الدار من جملة متزهات الفاطميين ، وظلت كذلك حتى حولها الملك الكامل الأيوبي إلى المتجر الرسمي للنولة . وكانت آخر مكان يصل إليه موكب الخليفة إذا خرج إلى الجامع العتيق بمصر القديمة الحالية في موكب أول العام . المواقظ والاعتبار : ١ : ٤٨٣-٤٨٤ .

(٣) بلدة في جبال بني عامر المطللة على بالياس في طريق دمشق - صور . معجم البلدان : ٢ : ٣٦٤ .

(٤) مات قلع أرسلان في حربه ضد جاولي سقاوه الذي تحالف مع رضوان صاحب حلب ضده ، وكانت وفاته فرقاً في نهر الخابور إذ ألقى بنفسه به ليحمي نفسه من النشاب ، فالتحق به فرسه إلى ماء عميق فغرق وظهرت جسده بعد أيام . الكامل : ١٠ : ١٥٠-١٥١ .

(٥) كان قلع أرسلان قد استخلف ابنه ملكشاه عندما خرج في اتجاه الرها والموصل ونصيبين في الحرب التي انتهت بفرقه في نهر الخابور ، وكان عمره إحدى عشرة سنة . وهذا يظهر أن مسعوداً ركن الدين (أوعز الدين) لم يخلف قلع أرسلان ، ذلك أن مسعوداً تولى سلطنة قونية وأقصر في سنة ٥١٠ . نفس المصدر . انظر أيضاً معجم الأنساب .

سنة احدى وخمسمائة (١) :

فيها نزل بغدوين على ثغر صور وعمر حصناً مقابل حصن صور على تلّ المعشوقة . وكان على ولاية صور من قبل الأفضل سعد الملك كمشتكين ، أحد المماليك الأفضلية ، فصانع بغدوين على سبعة آلاف دينار وخرج من صور .

وفيها أحضر إلى القاهرة أهل فخر الدولة أبي على عمّار بن محمّد بن عمّار من طرابلس وكثير من أمواله وذخائره . وذلك أن فخر الدولة حاصره الفرنج وأطالوا منازلته حتى ضاق ذرعُه وعجز عن مقاومتهم ، فخرج من طرابلس في سنة خمسمائة ومعه هدايا جلييلة ؛ فلقى ظهير الدين طغتكين أتابك بدمشق ، فأكرمه ووافقه على السير معه إلى بغداد ليستنجد بالسلطان غياث الدين محمد بن ملكشاه^(٢) ؛ فساراً . ثم إن أتابك تركه وعاد إلى دمشق ، فثار في هذه المدة أبو المناقب ابن عمار على ابن عمه فخر الدولة ، ونادى بشعار الأفضل ، وأرسل يطلب منه من يتسلّم منه طرابلس . فبعث إليه الأفضل بالأمير مشير الدولة^(٣) ابن أبي الطيّب ، فدخل إلى طرابلس ونقل منها حريم فخر الدولة وأمواله ؛ ففت ذلك في عضد فخر الدولة .

وفيها اتصل أبو عبد الله محمد بن الأمير نور الدين أبي شجاع فاتك بن الأمير مجد الدولة أبي الحسن مختار بن الأمير أمين الدولة أبي على حسن بن تمام المستنصرى الأحمول الإمامى الشيعى المعروف بالمأمون ابن البطائحي ، بخدمة الأفضل أبي القاسم شاهنشاه بن أمير الجيوش بدر المستنصرى . وسبب ذلك تغيير الأفضل على تاج المعالى مختار الذى كان اصطنعه وفخّم أمره وسلّم إليه خزائن أمواله وكسواته ، فسلم لأخويه مايتولاه واستعان بهما فيه ،

(١) ويوافق أول المحرم منها الثاني والعشرين من أغسطس سنة ١١٠٧ .

(٢) غياث الدين أبو شجاع ، سادس السلاجقة العظام ، وعاصمة سلطنته أصهان . حكم بين سنتي ٤٩٨ - ٥١١ (١١٠٥ - ١١١٨) . معجم الأنساب : ٣٣٣ .

(٣) يلقبه ابن القلائسي شرف الدولة ، وكذلك يفعل النويرى . انظر ذيل تاريخ دمشق : ١٦١ ؛ نهاية الأرب ٢٨

فحصل لهم من الإذلال على الأفضل ما حملهم على مدّ أيديهم إلى أمواله وذخائره ، وشاع أمرهم وكتب إلى الأفضل بسببهم ، فتغير عليهم ، وأخرج مختاراً إلى الولاية الغربية وخلع عليه . فلما انحدروا إليها سيّر صاحب بابيه سيف الملك خطليخ ، ويعرف بالبغل ، وكان من غلمان أبيه ، فقبض عليه وعلى إخوته من العشاري^(١)، وكبّل بالحديد ورُمى بالاعتقال ، وأشيع أن مختاراً كاتب الفرنج ؛ وجُعِلَ هذا هو العذر في القبض عليه ، وأنه كان أراد قتل الأفضل .

فلما جرى لمختار وإخوته ماجرى ألزم الأفضل أبا عبد الله بن فاتك يتسلّم ما كان بيد مختار من الخدمة ، فتصرّف فيها . وقرّر له الأفضل ما كان باسم مختار من العين خاصة دون الإقطاع ، وهو مائة دينار في كل شهر وثلاثون ديناراً عن جارى الخزائن ، مضافاً إلى الأصناف الراتبية مياومة ومُشَاهرة ومُسَانَهة ، وحسن عند الأفضل موقع خدمته ، فسلم له جميع أموره ، وصرفه في كلّ أحواله . ولما كثر الشغل عليه استعان بأخوين ، أبي تراب حيدرة وأبي الفضل جعفر ؛ فأطلق لهما الأفضل ما وسّع به عليهما ؛ ونعت الأفضل أبا محمد ابن فاتك بالقائد .

فيها فُتِحَ ديوان سُمّي بديوان التحقيق^(٢) ، تولاه أبو البركات يوحنا بن أبي الليث النُصْراني . وكان يتولّى ديوان المجلس رجل يعرف بابن الأسقف ، وكان قد كبر وضعف [١١١٥] فتحدّث ابن أبي الليث مع القائد أبي عبد الله في الدواوين والأموال والمصالح ، وفاوض في ذلك الأفضل . واتفق موت ابن الأسقف ، فتسلّم ابن أبي الليث الدواوين واستمر فيها حتى قُتِلَ في سنة ثمان عشرة وخمسمائة .

(١) نوع من السفن . انظر الجزء الأول من هذا الكتاب : ٢٨٢ حاشية : ١ .

(٢) وكان لا يتولاه إلا كاتب خبير وله الخلع والمرتبة والحاجب ، ويلحق برأس الديوان يعنى متولى النظر ، ويفتقر إليه في أكثر الأوقات . وقد عرض ابن أبي الليث أموالاً كثيرة ، جميعها بعد أن تولى هذا الديوان ، على الأفضل فقال له : تفرّحنى بالمسأل ! وتربة أمير الجيوش إن يلقى أن يترأ معطلة أو بلداً خراباً أو أرضاً بائنة لأضربن عنقك . فقال وحق نعمتك لقد حاشا الله أيامك أن يكون فيها بلد خراب أو يترأ معطلة أو أرض بور . واستمر هذا الديوان إلى نهاية عصر الفاطميين ثم بطل ، وأعادته الملك الكامل الأيوبي سنة ٦٢٤ ومطله بعد سنتين ، ثم أعاده السلطان المنصور أيلك صلى الدين ، واستخدمه في مقابلة الدواوين ، وهو نوع منه . المواعظ والاعتبار : ١ : ٤٠١ ؛ صبح الأعشى : ٣ : ٤٨٩ ؛ نهاية الأرب : ٢٨ . ولعل هذا يقابل ما يعرف الآن بديوان المحاسبات .

وفيها تحدّث ابن أبي الليث في نقل السنة الشمسية إلى العربية^(١) ، وكان قد حصل بينهما تفاوت أربع سنين ، فلجاب الأفضل إليه ، وخرج أمره إلى الشيخ أبي القاسم ابن الصيرفي بإنشاء سجل به ، ثم رأى اختلال أحوال الرّجال العسكرية والمقطّعين ، وتضرّهم من حسبة ارتفاع إقطاعاتهم وسوء حالهم ، لقلّة المتحصل منها ، ولأنّ إقطاعات الأمراء قد تضاعف ارتفاعها وزادت عن غيرها ؛ وصار في كل ناحية للديوان جملة تُجبى بالعسف وتتردّد الرّسل بين الديوان بسببها . فحمّلت الإقطاعات كلّها على أملاك البلاد ، وأمر ضعفاء الجند بالزيادة في الإقطاعات التي للأقوياء ؛ فتزايدوا إلى أن انتهت الزيادة ، فكتّبت السجلات بأنّها باقية في أيديهم مدة ثلاثين سنة ما يقبل منهم فيها زائد . وأمر الأقوياء أن يبذلوا في الإقطاعات التي كانت بيد الأجناد ما تحتمله كلّ ناحية ، فتزايدوا فيها حتى بلغت إلى الحدّ الذي رغب كلّ منهم فيه فكتّبت لهم السجلات على الحكم المتقدّم ، فشملت المصلحة الفريقين وطابت نفوسهم ، وحصل للديوان بلاد مفردة بما كان مفرّقا في الإقطاعات بما مبلغه خمسون ألف دينار .

وفيها فرغ بناء دار الملك^(٢) ، وكان الأفضل يسكن القاهرة فتحوّل إلى مصر ، وسكن دار الملك على النيل واستقرّ بها ، فقال الشعراء فيها عدّة قصائد .
وفيها بانّت كراهة الأفضل لأولاده واحتجب عنهم أكثر الأوقات ، فانقطعوا عنه واستقروا بالقاهرة في دار القباب التي كانت سكن أبيهم الأفضل ، وهي الدار التي عرفت بدار الوزارة ؛ ولم يبقَ من أولاده من يتردّد إليه سوى سماء الملك فإنّه كان يؤثّره ويميلُ إليه .
وأفرد الأفضل للقائد أبي عبد الله بن فاتك الموضع المعروف بالؤلؤة^(٣) .

(١) راجع السبب في اتخاذ مثل هذه الخطوة أصلا في صبح الأعشى : ١٣ : ٥٤ - ٦٠ ؛ المواظ والاعتبار : ٢٧٣ - ٢٨٥ .

(٢) وهي دار الوزارة الكبرى ، بجوار القصر الكبير الشرق تجاه رحبة باب العبيد ، ويقال لها أيضا الدار الأفضلية والدار السلطانية ، وأصبحت منذ إنشائها سكن الوزراء إلى أن انتقل الأمر إلى بنى أيوب فسكنها صلاح الدين ومن جاء بعده حتى انتقل منها الكامل إلى قلعة الجبل . المواظ والاعتبار : ١ : ٤٣٨ - ٤٣٩ .

(٣) كان للفاطميين منظره تعرف بمنظرة اللؤلؤة وقصر اللؤلؤة على الخليج ، وكانت تشرف من شرقها على البستان الكائن في غربها على الخليج ، ولم يكن في غرب النيل مقابلها شيء من المباني وإنما كان هناك بساتين عظيمة ؛ وكانت المنظره تطل على جميع أرض الطباله وأرض الوق . المواظ والاعتبار : ١ : ٤٦٧ - ٤٦٩ .

وفيها وردت الأخبار بأن متملك النوبة قد تجهز براً وبحراً وعول على قصد البلاد القبلية ؛ فسير الأفضل عسكرياً إلى قوص ، وتقدم إلى والى قوص بأن يسير بنفسه إلى أطراف بلاد النوبة ؛ فورد الخبر بوثوب أخى الملك عليه وقتله . واشتدت الفتنة بينهم حتى بادأ أهل بيت المملكة وأجلس صبي^١ في الملك ، فأرسلت أمه تستجير بعفو الأفضل وتساله ألا يسير إليهم من يغزوهم . فكتب لوالى الصعيد الأعلى بأن يسير عسكرياً إلى أطراف بلاد النوبة ويبعث إليهم رسولاً يجدد عليهم القطيعة الجارى بها العادة ، وهى كل سنة ثلثائة وستون رأساً رقيقاً بعد أن يستخلص منهم ما يجب عليهم فى السنين المتقدمة . فلما دخلت العساكر نحوهم دخلوا تحت الطاعة ، وكتبوا المواضعات ، وسألوا فى الإعفاء عما يخص السنين ، وحملوا ما تيسر لهم ؛ وعادت العساكر كاسبة .

وفيها كثر خوؤ الناس فى القرآن ، هل هو محدث أو قديم ، وتفاقم الأمر ؛ فعرف الأفضل^(١) ، فأمر بإنشاء سجل^٢ بالتحذير من الخوؤ فى ذلك ؛ وركب بنفسه إلى الجامع بمصر ، وجلس فى المحراب بجوار المنبر ، وصعد الخطيب أربع درجات منه وقرأ السجل على الناس .

وفيها مات مسعود بن قليج أرسلان بن سليمان صاحب قونية وأقصرا ، فقام بعده ابنه قليج أرسلان بن مسعود بن قليج أرسلان ، وقسم أعماله بين أولاده^(٣) .

(١) فى الأصل : الفضل .

(٢) فى هذا النبأ شئ^٣ غير قليل من الاضطراب . ذلك أن قليج أرسلان الأول ، جد مسعود توفى سنة خمسائة (١١٠٦) فخلفه ابنه ملكشاه الأول الذى توفى سنة عشر وخمسة (١١١٦) ، وتولى بعده أخوه ركن الدين مسعود الأول الذى بقى فى السلطنة حتى سنة إحدى وخمسين وخمسة (١١٥٦) ثموزعها بين أولاده وإن ظل على قيد الحياة حتى سنة ثمان وثمانين وخمسة . أنظر معجم الأنساب ؛ Mohammadan Dynasties ؛ والكامل فى الجزئين العاشر والحادى عشر .

سنة اثنتين وخمسمائة (١) :

في رمضان ورد الخبر بأن أهل مدينة طرابلس الشام نادوا بشعار الدولة عند خروج
فخر الملك أبي علي عمار بن محمد بن الحسين بن قندس بن عبدالله بن إدريس بن أبي
يوسف الطائي منها وقصده بغداد لطلب النجدة لما اشتد حصار الفرنج لها ، وغلا السعر بها .
وكان سماء الملك حسين بن الأفضل عند ما كان بالشام في السنة التي كُسر الفرنج فيها
قد سأم ابن عمّار تسليمها إليه ، فامتنع وغلق الباب في وجهه ؛ وأقام سماء الملك عليها
مُدَّةً بالعساكر إلى أن نازلها الفرنج ورَحَّلُوهُ عنها إلى عسقلان . فلَمَّا سمع الأفضل أنَّ أهل
[١١٥ ب] الثغر نادوا بشعاره سيّر إليهم (شرف الدولة ابن أبي الطيب^(٢)) ومقدم
الأسطول ، وأمره بأخذ المراكب التي على دمياط وعسقلان وضُور معه إلى الثغر المذكور
نُصرةً للمسلمين^(٣) .

فلَمَّا وصل إليه وجد الفرنج قد ملكوا الجوسق^(٤) وأمهلوا المسلمين ، فأنفذ من كان بها
وحمل في المراكب من أراد الخروج منهم بأهاليهم وأموالهم ، وفيهم صالح بن علاق الطائر
بعد هروبه من الأفضل ، وحمل من دار ابن عمّار ذخائره ومصاغه ، وكان بقيمة كبيرة .

(١) ويوافق أول المحرم منها الحادي عشر من أغسطس سنة ١١٠٨ .

(٢) ما بين القوسين من ذيل تاريخ دمشق : ١٦١ ومن نهاية الأرب : ٢٨ ، وفي الأصل : إليهم أمير بن . . .

(٣) ولما علم ابن عمار أن ابن عمه نادى بشعار الأفضل بن أمير الجيوش كتب إلى أصحابه يأمرهم بالقبض عليه .
ويُلقى أبو الحسن على تأخر الأسطول المصري ثم على وصوله وعدم صموده أمام الفرنج بكلام كثير جاء فيه : « ومن هذا يظهر
عدم اكتراث أهل مصر بالفرنج من كل وجه . . . لضعف العسكر الذي أرسلوه مع أسطول مصر ، ولو كان لعسكر الأسطول
قوة لدفع الفرنج من البحر عن البلد » . ويتعرض ابن القلانسي لتأخر الأسطول قائلاً إن أهل البلد « ذلت نفوسهم لاشتغال
اليأس من تأخر وصول الأسطول المصري في البحر والميرة والنجدة ، وقد كانت علة الأسطول أزيحت وسير الرياح تردده
لما يريد الله تعالى من نفاذ الأمر المقضى » . ويتحدث كذلك عن استعداد الأسطول في هذه المناسبة : « ولم يكن خرج
لمصريين فيما تقدم مثله كثرة رجال ومراكب وعدد وغلال لحماية طرابلس وتقويتها بالغلة الكثيرة والرجال والمال » .
قارن النجوم الزاهرة : ٥ : ١٧٩ ؛ ذيل تاريخ دمشق : ١٦٠ - ١٦١ ؛ ١٦٣ - ١٦٤ : نهاية الأرب : ٢٨ .
وسيرد في المتن شبيه لما ذكره ابن القلانسي بشأن الأسطول .

(٤) الجوسق معرب الكلمة الفارسية كوسك ، ومعناها القصر ، والجمع جواسق ، ويحيى في الشعر مجموعاً على
جواسيق أيضاً . السلوك : ١ : ٥٩٩ حاشية : ١

وحمل أخا ابن عمّار المعروف بفخر الدولة وأهله إلى مصر ، فأكرمهم الأفضل ، واعتقل صالح بن علاق بخزانة البنود .

وفي العشرين من شوال كانت ريح سوداء من صلاة العصر إلى المغرب .

وفيها جدّد حفر خليج القاهرة ، فإن المراكب كانت لا تدخل فيه إلا بمشقة ، وجعل حفره بأبصار البساتين التي عليه ، فيحفر بأبصار كلّ بستان ما يحاذيه ، فإذا أنتهى أمر البساتين عمل في البلاد كذلك ، وأقيم له والٍ مفرد بجامكية^(١) ؛ ومنع الناس أن يطرحوا فيه شيئاً .

ولما تكاثرت الأموال عند ابن أبي الليث صاحب الديوان ، وحدث أن تبجّع على الأفضل بخدمته ، وكان سبعمائة ألف دينار ، خارجاً عما أنفق في الرجال ، فجعل في صناديق بمجلس الجلوس . فلما شاهد الأفضل المال قال : يا شيخ تفرخني بالمال وتريد أمير الجيوش أن يلقي بئراً معطلة أو أرضاً بائرة أو بلداً خراباً ، لأضربنّ رقبتك . فقال : وحقّ نعمتك لقد حاشا الله أيامك أن يكون فيها بلد خراب أو بئر معطلة . فتوسّط القائد له بخلع ؛ فقال : لا والله حتى أكشف عما ذكر .

وفيها وصل بغدوين إلى صيدا^(٢) ونصب عليها البرج الخشب ؛ فوصل الأسطول من مصر للدفع عنهم ، وقاتلوا الفرنج ، فظهروا في مراكب الجنويّة ، فبلغهم أنّ عسكر دمشق خارج في نجدة صيدا ، فرحل الأسطول عائداً إلى مصر .

وفي شعبان منها نزل الفرنج على طرابلس وقاتلوا أهلها من أول شعبان إلى حادي عشر ذي الحجة ، ومقدمهم ريمند بن صنجيل^(٣) ؛ وأسندوا أبراجهم إلى السور ؛ فضعفت نفوس

(١) هي الراتب بصفة عامة نقداً أو غلة ونحوها . انظر : Dozy; Supp. Dict. ar.

(٢) بالقصر والمد ، على بعد ستة فراسخ شرق صور . معجم البلدان : ٥ : ٤٠٣ - ٤٠٥ .

(٣) في الواقع ابن ريموند الصنجيل وليس ريموند بن صنجيل كما جاء في المتن وفي نهاية الأرب وغيرها . واسمه : Bertram, a son of Raymond of Toulouse . وكان قد قدم بحراً مطالباً بميراثه في إمارة والده . ويذكر Stevenson أن التعاون ظهر واضحاً بين أمراء الفرنج في هذه المعركة حتى تميز هذا العام بهذه الوحدة : "The year is made notable by this union of forces" انظر : The Crusaders in the Ea:57 ·djs

المسلمين لتأخر أسطول مصر عنهم ، فكان قد سار من مصر إليها بالميرة والنجدة فردته
الريح لأمرٍ قدره الله . فشد الفرنج في قتالهم وهجموا من الأبراج ، فملكوها بالسيف في يوم
الاثنين الحادى والعشرين من ذى الحجة ، ونهبوا ما فيها ، وأسروا رجالها ، وسبوا نساءها
وأطفالها ؛ فحازوا من الأمتعة والذخائر ودفاتر دار العلم وما كان في خزائن أربابها مالا يُحَدِّد
عدده ولا يُحصى فيذكر . وسلّم الوالى لها في جماعة من جندها كانوا قد طلبوا الأمان قبل
ذلك ؛ وعُوقِبَ أهلها واستُصْفِيَت أموالهم واستُقْهِرَت ذخائرهم ، ونزل بهم أشد العذاب .
وتقرّر بين الفرنج والجَنَوِيِّين الثلث من البلد وما نهب منه للجَنَوِيِّين والثُلثان لريمند
ابن صنجيل ؛ وأفرَدُوا للملك بغدوين ما رضى به .

ثم وصل أسطول مصر ولم يكن خرج فيما تقدم معه كثرة رجال ومراكب وعدد وغلّال لحماية
طرابلس فأرْسَى على صور في اليوم الثامن من أخذ طرابلس وقد فات الأمر فيها ، فأقام
مدّة ، وفُرِّقَت الغلّة في جهاتها . وتمسّك أهل صور وصيدا وبيروت به لضعفهم عن مقاومة
الفرنج ، فلم تمكنه الإقامة ، وعاد إلى مصر .

سنة ثلاث وخمسمائة (١) :

فيها سار الفرنج نحو بيروت ، وعملوا عليها برجاً من الخشب ، وزحفوا ، فكسره أهل بيروت . وقدم الخبر بذلك على الأفضل ، فجهّز تسعة عشر مركباً حربية ، فوصلت سالمة إلى بيروت وقويت على مراكب الفرنج ، وغنيمت ، ودخلت إلى بيروت بالميرة والنجدة ، فقوى أهلها بذلك . وبلغ بغدوين الخبر ، فاستنجد بالجنوية ، فأتاهم منهم أربعون مركباً مشحونة بالمقاتلة ؛ فزحف على بيروت في البر والبحر ، ونصب عليها برجين ، وقتل أهلها في يوم الجمعة الحادى والعشرين من شوال ؛ فعظمت الحرب ، وقتل مقدّم الأسطول وكثير من المسلمين ؛ ولم يُرَ للفرنج فيما تقدّم أشدّ من حرب هذا اليوم . فانخذل المسلمون في البلد ، وهجم الفرنج من آخر النهار فملكوه بالسيف قهراً ، وخرج مُتَوَكِّلُ بيروت في أصحابه وحمل في الفرنج ، فقتل من كان [١١٦] معه ، وغنم الفرنج ما معهم من المال ونهبوا البلد ، وسبوا من فيه وأسروا ، واستصفوا الأموال والذخائر . فوصل عقب ذلك من مصر نجدة فيها ثلثمائة فارس إلى الأردنّ تريد بيروت ، فخرج عليها طائفة من الفرنج ، فانهزموا إلى الجبال ، فهلك منهم جماعة^(٢) .

وفيها سار الأسطول من مصر إلى صور ليقم بها^(٣) ، فاتفق وصول ابن كند ملك الفرنج في عدّة مراكب لزيارة القدس والجهاد في المسلمين ؛ فزار القدس ، وسار هو وبغدوين إلى صيدا ، فنازلاها بجمعهما وعملا عليها برجاً من خشب^(٤) ، وزحفا عليها ؛ فلم يتمكن الأسطول من الوصول إليها^(٥) .

-
- (١) ويوافق أول المحرم منها الحادى والثلاثين من يوليو سنة ١١٠٩ .
 (٢) وكان قد وصل إلى بيروت قبل ذلك تسعة عشر مركباً حربية من الأسطول المصرى تمكنت من دخول بيروت محملة بالميرة فقويت بها نفوس أهلها . ذيل تاريخ دمشق : ١٦٨ .
 (٣) يذكر أبو المحاسن أن الأسطول قد وصل بعد أن أخذت البلاد فعاد إلى مصر . بينما يذكر النويرى أن الأسطول الذى وصل ، وكان في الأصل مرسلًا لنجدة طرابلس ، وصل بعد أخذ البلد - طرابلس - بأيام وفيه ما يكتفى البلد من الرجال والميرة مدة سنة ، ففرق أحماله على الجهات المجاورة لها : صيدا وصور وبيروت . ولعل نصيب بيروت هو المراكب التسعة عشر التى سبقت الإشارة إليها . النجوم الزاهرة : ٥ : ١٨٠ ؛ نهاية الأرب : ٢٨ .
 (٤) اشترك في هذا الهجوم أسطول من النرويج وآخر من البندقية : The Crusaders in the East; pp. 59-60 .
 (٥) بهامش الأصل هنا عبارة تقول : بياض نحو ربع صفحة .

سنة اربع وخمسمائة (١) :

في ثالث ربيع الآخر اشتد الحصار على أهل صيدا ويُسُّوا من النجدة ، فبعثوا قاضي البلد في عدة من شيوخها إلى بغدوين يطلبون الأمان ، فأجابهم وأمنهم على أنفسهم وأموالهم ، وإطلاق من أراد الخروج منها إلى دمشق ، وحلف على ذلك . فخرج الوالي والزماء وجميع الأجناد والعسكرية وخلق كثير من الناس ، وتوجهوا إلى دمشق ، لعشر بقين من جمادى الآخرة . وكانت مدة الحصار سبعة وأربعين يوماً^(١) .

وفيهما خرج جماعة من التجار والمسافرين من تنيس ودمياط ومصر وأقلعوا في البحر ، فأخذهم الفرنج وغنموا منهم ما يزيد على مائة ألف دينار ، وعاقبوه حتى افتدوا أنفسهم بما بقي لهم من الذخائر في دمشق وغيرها .

وفيهما أغار بغدوين بعد عودِهِ من صيدا على عسقلان ، فرأسلَهُ أميرها شمس الخلافة أسد حتى استقرَّ الحال على مالٍ يحمله إليه ويرحل عنه^(٢) . وقرَّر على أهل صور سبعة آلاف دينار تُحمل إليه في مدَّة سنة وثلاثة أشهر . فقدم الخبر بذلك في شوال على الأفضل ، فأنكر ذلك وكتبه عن كلِّ أحد ، وجهَّز عسكرياً كثيفاً إلى عسقلان ، وقَدَّم إليه عز الملك الأعزَّ ليكون مكان شمس الخلافة ، وندب معه مؤيد الملك رزيق ، وأظهر أن هذا العسكر سار بدلاً . فسار إلى قريب عسقلان ، وبلغ ذلك شمس الخلافة فأظهر الخلاف على الأفضل وكتب إلى بغدوين يطلب منه أن يُمدَّه بالرجال ويعده بتسليم عسقلان وأن يعوضه عنها . فبلغ ذلك الأفضل . فكتب إليه يُطَيِّب قلبه ويُغاليطه ، وأقطع عسقلان ، وأقرَّ عليه إقطاعه

(١) ويوافق أول المحرم منها العشرين من يوليو سنة ١١١٠ .

(٢) يقدر ستيفنسون عدد المهاجرين من أهل البلد بنحو خمسة آلاف : The Crusaders in the East; p 60 . ويذكر كذلك أن الحصار استمر سبعة وأربعين يوماً .

(٣) يقول ابن القلائس : وكان شمس الخلافة أرغب في التجارة من المحاربة ، ومال إلى المودة والمسالمة ، وإيمان السابلة . ذيل تاريخ دمشق : ١٧٢ .

بمصر ، وأزال الاعتراض عمّا له بمصر من خيل وتجارة وأثاث . فخاف شمس الخلافة على نفسه ولم يطمئن إلى أهل البلد ، واستدعى جماعة من الأرمن وأقرهم عنده^(١) .

وفى يوم الأحد العشرين من شوال حدثت ريح حمراء بالقاهرة .

وفيهما أمر أمير المؤمنين الأمر بأحكام الله أن يُبعث جليسه أبو الفتح عبد الجبار ابن إسماعيل ، المعروف بابن عبد القوى لعماد الدولة زيادة على إخوته .

وفيهما هبت بمصر وأعمالها في هذه الأيام ريح سوداء مظلمة ، وطلع سحب أسود أظلمت منه الدنيا حتى لم يُبصر أحد يده ، وسفت رماداً حتى ظنّ الناس أنها القيامة ، ويشسوا من الحياة وأيقنوا بالبوار ليهول ما عاينوه ؛ ولم يزل ذلك من وقت العصر إلى غروب الشمس . ثم انجلى ذلك السواد وعاد إلى الصفرة والريح بحالها ؛ ثم انجلت الصفرة ، وظهرت الكواكب وقد خرج الناس من الأسواق والدور إلى الصحراء . ثم ركبت الرياح وأقلع السحاب ، فعاد الناس إلى منازلهم .

(١) واستمرت الحال على ذلك إلى آخر السنة ، فأنكر أمره أهل البلد ووثب عليه قوم من جماعة فبحروه وهو راكب ، فانهزم إلى داره ، فتبعوه وقتلوه وأرسلت رأسه بعد ذلك إلى الأفضل بمصر . نفس المصدر : ١٧٢ .

سنة خمس وخمسمائة (١) :

في يوم الجمعة ثامن عشر ربيع الآخر نزل بغدوين على صوروبها عز الملك أنوشكين الأفضلي وبني عليها أبرجة خشب ، طول البرج سبعون ذراعاً^(٢) ، يسع كل برج ألف رجل ، وهو موضوع على شيء يسمى اسقلوس وهو فخذان ملتقيان على الأرض ، وفي كل برج من أسفله عشرون فرنجياً يصبح أحدهم بالفرنجية : « صند ماريّا » ، فيصبح الباقيون كذلك ، ويدفعونه بأجمعهم ، فيسبح على ألواح عظيمة تجعل بين يديه ، وكانت ستائر^(٣) كل برج ومناجيقه كأنها بلد يزحف .

فخرج من أهل صور ألف رجل وحملوا على البرج وطرحوا فيه النار ، فعلقت بالخشب ، فلم يتمكن الفرنج من إطفائه وهربوا منه ، واحترق ، فقتلوا المسلمون بالكلاليب ما قدروا عليه من سلاحهم ، فوصل [١١٦ ب] إليهم ثلاثمائة درع . وكان هذا البرج كبشا من حديد وزنة رأسه مائة وخمسون رطلاً^(٤) ، فظفر به المسلمون . وكانت الرياح على المسلمين ثم صارت معهم ، وملأوا جراراً بالمعدرة ورموها على الفرنج^(٥) ، فصاحوا وذلوا ورحلوا ، فعاثوا ، ثم عادوا وقد قطعوا النخل أنابيب ورموا بها في الخندق^(٦) .

(١) ويوافق أول المحرم منها العاشر من يوليو سنة ١١١١ .

(٢) يذكر ابن القلانسي أن الفرنج أعدوا برجين اثنين : صغير بطول نيف وأربعين ذراعاً ، وكبير يزيد على الخمسين ذراعاً ، أقما في نحو خمسة وسبعين يوماً . ويذكر النويري أن الأبراج ثلاثة علو البرج سبعون ذراعاً . ذيل تاريخ دمشق : ١٧٩ ؛ نهاية الأرب : ٢٨ .

(٣) جمع ستارة ، وتتخذ من الجلود واللبود المبللة بالخل والشب والظرون لوقاية الأبراج والدبابات الخشبية من قذائف النفط أو لحماية الحصون والقلاع . انظر مفرج الكروب : ٢ : ٣٠٣ : حاشية : ٥ .

(٤) الكبش وجمعه كباش وكبوش وأكيش : آلة تتصل بالدبابة لها رأس ضخم وقرنان ، تدفع نحو الأسوار لهدمها . السلوك : ١ : ٥٦ حاشية : ٨ .

(٥) يذكر النويري أن قائد النفاطين خاف أن يشتغل الفرنج الذين في الأبراج بإطفاء النار فرماهم بجرار مملوء بالمعدرة ليشغلهم برأيتهم الكرية .

(٦) في ذيل تاريخ دمشق : ١٧٩ - ١٨١ وصف تفصيلي للتضال بين المهاجمين والمدافعين .

وسار طغتكين من دمشق لإعانة أهل صور ، فنزل على يومٍ منهم لجولة بانياس ،
 وأنفذ إليهم مائتي غلام تُركي عليهم جليلٌ من الأتراك ؛ فقاتل الفرنج وقتل منهم ألفاً
 وخمسمائة ، وأكثر النكاية فيهم . وأغار طغتكين على بلاد الفرنج ، فأخذ لهم موضعاً ،
 فرجعوا عن صور بغير شيء . وخرج أهل صور إلى أصحاب طغتكين ، فخلعوا عليهم
 وأعادوهم إليه في أحسن زى ، وأخذ أهل صور في رمّ ماشعته الفرنج في البلد .
 وفيها حدث بمصر وباء مفرط ، هلك به تقدير ستين ألف نفس .

سنة ست وخمسمائة (١) :

فيها حُفِرَ البحر المعروف ببحر أبي المنجا ، فابتدئ في حفره في يوم الثلاثاء السادس من شعبان ، وأقام الحفر فيه سنتين . وكان أبو المنجا يهوديا وكان يشارف الأعمال الشرقية ، فلما عرض على الأفضل ما أنفقه فيه استعظمه وقال : غرمتنا هذا المال جميعه والاسم لأبي المنجا . فغير اسمه ودُعي بالبحر الأفضل ، فلم يتم ذلك ولا عرف إلا بأبي المنجا^(٢) .

وفيها أعلن شمس الخلافة أسد ، والى عسقلان ، بالخلاف ، فعهد إلى صاحب الترتيب والقاضي فأخرجهما على أنه يرسلهما إلى الباب في خدمة عرضت له ، وإلى العسكر الذي كان يخاف شوكته ، فأوهمهم أنه سيرهم إلى بلاد العدو . فلما حصلوا خارج الثغر أمرهم بالمسير إلى باب سلطانهم ، وكان قد سير قبل ذلك العسكر من الباب على جهة البذل . فلما علم أسد المذكور بوصولهم إلى مدينة الفرما أنفذ إليهم يخيفهم ويشعرهم أن العدو قد تعداهم ، فامتنعوا من التوجه إلى عسقلان .

فلما بلغ الأفضل ذلك عزم على أن يسير بنفسه إليه . ثم رأى أن أعمال الحيلة أنجع ، فخادعه وأنفذ الكتب إليه يطمئنه ويصوب رأيه فيما فعله في صاحب الترتيب والبدل ، ولم يغير مكاتبته عن حالها ، ولا تعرض لإقطاعاته ورشومه وأصحابه ، وسير في الباطن من يستفسد الكنانية والرجال المذكورة ويبذل لهم الأموال في أخذه . ولم يزل يدبر عليه حتى اقتنصت المنية مهجته ، وذلك أن أهل بيروت أنكروا أمره ، فوثب عليه طائفة وهو راكب ، فجرحوه ، وانهزم إلى داره فتبعوه وأجهزوا عليه ، ونهبوا داره وماله ، وتخطفوا

(١) ويوافق أول المحرم منها الثامن والعشرين من يونيو سنة ١١١٢ .

(٢) وسبب حفره أن البلاد الشرقية كانت جارية في ديوان الخلافة وكان معظمها لا تصله مياه الرى في أغلب السنين ولما عرف الأفضل جملة ما أنفق فيه استعظمه وقال : غرمتنا هذا المال جميعه والاسم لأبي المنجا ، فغير اسمه ودعاه بالبحر الأفضل فلم يتم ذلك ولم يعرف إلا بأبي المنجا . ولما تولى المأمون البطائحي الوزارة بعد مقتل الأفضل اتخذ لفتحته يوما كفتح خليج القاهرة ، وبني عند سده منظره متسعة ينزل فيها عند فتحه . وكان السد يفتح في عيد الصليب في سابع عشر توت ، ثم استقر الحال فيها بعد أن يقطع يوم النوروز في أول يوم من توت حرصا على رى البلاد . المواعظ والاعتبار : ١ :

٤٨٧ - ٤٨٨ ، صبح الأعشى : ٣ : ٣٠١ - ٣٠٢ .

بعض دُور الشُّهود والعامة . فبادر صاحب السَّيارة إلى البلد وملكه ، وبعث برأس شمس الخلافة إلى الأفضل ، فسُرَّ بذلك وأحسن إلى القادمين به .

وكان قدوم الرأس في يوم الأربعاء رابع المحرم ، صُحبة ثلاثة من الكنانية ، فخلع عليهم ؛ وطيَّفَ بالرأس ، وزُيِّنت البلد سبعة أيام .

وفيه نُخلع على ولده مختار ولُقِّبَ شمس الخلافة ، وأنعم عليه بجميع مال أبيه . وسير بدله مؤيد الملك خطلخ ، المعروف برزيق ، والياً على الشَّرق .

وفيه وصل يانس الناسخ من الشام ، فاستُخْدِم في خزانة الكتب الأفضلية بعشرة دنانير في الشهر وثلاث رزم كسوة في السنة ، والهبات والرَّسوم .

وفيه كتب إلى عسقلان بمطالبة مَنْ نهب دار شمس الخلافة وماله بما أخذه ، فقبُض على جماعة وحُمِلوا إلى مصر فاعتقلوا بها .

وفيه تسلَّم نواب طغتكين صُور من عزِّ الملك أنوشتكين الأفضل خوفاً من بغدوين أن يأخذها ، وقام بأمرها مسعود ، فاستقرَّت بيد الأتراك وأقرُّوا بها الدَّعوة المصريَّة والسُّكَّة على حالها . وكتب طغتكين إلى الأفضل بأنَّ بغدوين قد جَمَعَ لينزل على صُور ، وأنَّ أهلها استنجدوني ، فبادرتُ لحمايتها ، ومتى وصل من مصر أحد سلَّمتُها إليه^(١) . فكتب يشكره على ما فعل . وتقدَّم بتجهيز الأسطول إلى صُور بالغلَّة معونة لها .

(١) نجد اقتباساً من كتاب طغتكين إلى الأفضل في ذيل تاريخ دمشق : ١٨٢ .

سنة سبع وخمسمائة (١) :

في أولها خرج الأسطول من مصر بالغلّات والرجال إلى صور ، وعليه شرف الدولة (بدر^(٢)) بن أبي الطيّب الدمشقي (وكان^(٣)) متولّي طرابلس عند أخذ الفرنج لها ، فوصل إلى صور سالماً ؛ ورخصت بها الأسعار ، واستقام أمرها . وأنفد معه [١١٧] بخلع جليّة إلى ظهير الدّين طغتكين وولده تاج الملوك وخواصّه ، ولمسعود متولّي صور . ثم أقلع في آخر شهر ربيع الأول . فبعث بغدوين يطلب المهادنة من مسعود ، فأجابّه ، وأنعقد الأمر بينهما .

-
- (١) ويوافق أول المحرم منها الثامن عشر من يونيو سنة ١١١٣ .
 - (٢) بياض بالأصل استكمل من ذيل تاريخ دمشق : ١٨٨ .
 - (٣) زيد ما بين القوسين لتوضيح استمانة بما جاء في ذيل تاريخ دمشق : ١٨٨ .

سنة تسع وخمسمائة (١) :

في ذي القعدة قُفِز على الأفضل عند باب الزهومة^(٢) من دُكان صيرفي يعرف بالغار وسليم ، فَأُخرجت الصدقات بسبب سلامته وقتل الصيرفي وصُلب على دُكانه .

وَوَرَدَ الخبر بأن بغدوين ملك الفرنج وصل إلى الفرما ، فسيرَ الرّاجل من العطفية^(٣) ، وسيرَ إلى والي الشرقية بأن يسيرَ المركزية والمقطعين إليها ، ويتقدم إلى العُربان بأسرهم أن يكونوا في الطّوالع ويطاردوا الفرنج ويشارفهم بالليل قبل وصول العساكر ، وأن يسيرَ بنفسه ؛ فاعتد ذلك ؛ ثم أمر بإخراج الخيام وتجهيز الأصحاب والحواشي . فوصلت العربان والعساكر فطاردوا الفرنج ؛ فخاف بغدوين من يلاحق العساكر ، فنهب الفرما وأخربها وألقى فيها النيران ، وهدم المساجد ، وعزم على الرجوع ، فأدركته المنية ومات . فأخفى أصحابه .وته ، وساروا وقد شقوا بطنه وخشوه^(٤) . وشنت العساكر الإسلامية الغارات على بلاد العدو ، وخيموا على ظاهر عسقلان ثم عادوا .

وكانت الكتب قد نفذت من الأفضل إلى الأمير ظهير الدين طغتكين ، صاحب دمشق ، بعبته ويقبل له : « لا في حق الإسلام ولا في حق الدولة التي ترغب في خدمتها والانحياز

(١) ويوافق أول المحرم منها السابع والعشرين من مايو سنة ١١١٥ . ويلاحظ أن المؤلف ترك أحداث سنة ٥٠٨ هـ ويستكرر مثل هذا ، كما سبق أن رأينا مثله في الجزء الثاني من هذا الكتاب .

(٢) من الأبواب الغربية للقصر الفاطمي الكبير ، سمي بذلك لأن المواد التمونية ، ومنها الخوم وحوالي المطبخ ، كانت تعبره إلى القصر ، وكان في آخر ركن القصر . والزهومة الزفر يعني هو باب الزفر . المواعظ والاعتبار : ١ : ٤٣٥ .

(٣) لعل هذه التسمية نسبة إلى الأستاذ - الخادم - عطوف أحد خدام القصر من أتباع أم ست الملك بكت العزيز بالله الفاطمي أغت الحاكم . وإلى هذه الجماعة تنسب حارة المطوف بالقرب من باب النصر ، وكانت من أجمل مساكن القاهرة وفيها من الدور العظيمة والمساجد والحمامات ما لا يدخل تحت حصر . وقد غربت كلها وبيعت أنقاضها . المواعظ والاعتبار : ٢ : ١٣ - ١٤ ؛ النجوم الزاهرة : ٤ : ٥٠ .

(٤) يقول أبو المحاسن : فشق أصحابه بطنه وصبروه ورموا حشوته هناك فهي ترجم إلى اليوم ، بالسبخة ، ودفنوه بقامة . وسبخة بردويل ، ويقال لها بحيرة البردويل ، تقع على شاطئ البحر المتوسط على بعد تسعين كيلومترا شرق بورسعيد ، بين محطتي بئر العبد والمزار . النجوم الزاهرة : ٥ : ١٧١ ، في المتن والتعليقات . وسيرد ذكر هذه الوفاة في موضعها الصحيح ضمن أحداث سنة ٥١١ هـ .

إليها أن يتوجه الفرنج بجملتها إلى الديار المصرية ولا يتبين لك فيها أثر ولا تتبعهم ، ولو كان وراءهم مل ما كان أمامهم ما عاد منهم أحد . فلما وصل إليه الكتاب سار بعسكره إلى عسقلان ، فتلقاه المقدّمون ، ونزل أعظم منزل ، وحملت إليه الضيافات . وحمل إليه من مصر الخيام وعدّة وافرة من الخيل والكسوات والبندود والأعلام ، وسيف ذهب ، ومنطقة ذهب ، وطوق ذهب ، وبدنة طميم ، وخيمة كبيرة معلّمة ، ومرتبة ملوكية ، وفرشها وجميع آلاتها وسائر ما تحتاج إليه من آلات الفضّة . وجّهز لشمس الخواص ، وهو مقدّم كبير كان معه على عدّة كثيرة من العسكر ، خلعه مذهبة ومنطقة ذهب وسيف ذهب ، وجّهز برسم المتميّزين من الواصلين خلّع مذهبة وحريّة ، وسيوف مغموسة بالذهب . فتواصلت الغارات على بلاد العدو ، وقُتل منهم وأسير عدد كبير .

فلما دخل الشتاء وتفرّق العسكر والعُربان ، استأذن ظهير الدين على الإنصراف ، فأذن له ، وسُيّرَت إليه وإلى مَنْ معه الخلع ثانياً ؛ فحصل لشمس الخواص خاصة في هذه السّفرة ما مقداره عشرة آلاف دينار ؛ وتسلم الأمير ظهير الدين الخيمة الكبيرة بفرشها وجميع آلاتها ؛ وكان مقدار ما حصل له ولأصحابه ثلاثين ألف دينار . وذكر أن المُنفق في هذه الحركة على ركاب بغدوين مائة ألف دينار .

ورُعيشت يد الأفضل ، وصُعّب عليه إمساك القلم والعلامة^(١) على الكتب ، فأقرّب أخاه أبا محمّد جعفر المظفر في العلامة ، وجعل له خمسمائة دينار في الشهر مُضافاً إلى رسمه ، فعلم عنه .

واستُهلّ شهر رمضان ، فجرى الأمر في نيابة الأجلّ سماء الملك ، ولد الأفضل ، عنه في جلوسه بمحلّ الشباك ، وقرّر له على هذه النيابة في هذا الشهر خمسمائة دينار ، وبذلة مذهبة ، ورزمة كسوة فيها شقق حرير وغيرها . ولم يزل هذا الرّسم مستقراً إلى أن أخذه

(١) عن العلامة يقول المقرئ إن العادة جرت على أن السلطان يكتب « خطه » على كل ما يأمر به ، فأما مناشير الأمراء والجنود وكل من له إقطاع فإنه يكتب عليه « علامته » . المواعظ والاعتبار : ٢ : ٢١١ ؛ السلوك : ١ : ٣٤٤ .

عباس بن تميم^(١) في سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة عند توليته حجة باب^(٢) . والبذلة وحدها تساوى خمسمائة دينار .

وفيها استخدم ذخيرة الملك جعفر في ولاية القاهرة والحسبة ، فظلم وعسف ، وبني مسجداً عرف بمسجد لا بالله^(٣) .

(١) أبو الفضل عباس بن أبي الفتوح يحيى بن تميم بن المعز بن باديس ، تزوجت أمه من العادل بن السلار وأقامت معه ردها من الزمن ، وأرسله ابن السلار ، أيام وزارته ، إلى الشام لحرب الصليبيين ، فتآمر قرب بلبس على قتل ابن السلار ، وحضر ابنه نصر المؤامرة وتولى تنفيذها ، ثم تولى عباس بعد ذلك الوزارة للفاطميين . انظر : الفاطميون في مصر : ٢٩٦ وما بعدها .

(٢) هكذا في الأصل والأولى أن تكون : حجة الباب ، لأن عباساً لم يتول الحجة ، ثم الوزارة ، إلا في أيام الخليفة الظافر بالله ، كما سيرد تفصيل ذلك في موضعه .

(٣) و « سبب تسميته بذلك أنه كان يقبض الناس من الطريق ويعسفهم ، فيقولون له : لا باقه ، فيقيدهم ويستعملهم فيه بغير أجره . ولم يعمل فيه صانع إلا وهو مكره مقيد فابتلى الله ذخيرة الملك بأمرأش شديدة ، ولمسا مات تجنب الناس الصلاة عليه وتشيعه » . نهاية الأرب : ٢٨ .

سنة عشر وخمسمائة (١) :

سنة احدى عشرة وخمسمائة (٢) :

في ذى الحجة خرج أمر الأمر بأحكام الله بَنَفَى بنى عبد القوى ، فنُفُوا إلى الأندلس بأهاليهم .

وفيهما وصل بغدوين إلى الفرما وأحرق جامعها وأبواب المدينة ومساجدها ، وقتل بها رجلا مقعدا وابنة له ذبحها على صدره ، ورحل وهو مُتَخَن مرضا ، فمات قبل العريش ، فشُق بطنه ورُجِي مافيه هناك ، فهو يُرْجَم [١١٧ ب] إلى اليوم ، ويعرف مكانه بسبخة بَرْدَوِيل ؛ وكُفِنَت رَمْتُهُ بِقَمَامَةٍ مِنَ الْقُدُس^(٣) .

وقام من بعده بملك القدس القمص صاحب الرها^(٤) بعَهْدِهِ إِلَيْهِ .
ونزل الفرنج حوران^(٥) ، وملكوا من أعمال حلب بزاعة وخرتبرت ؛ وملكوا مدينة صُور .

وفيهما خرج محمد بن تُوَمَرْت^(٦) من مصر في زِيِ الفقهاء ومضى إلى بجاية^(٧)

(١) ويوافق أول المحرم منها السادس عشر من مايو سنة ١١١٦ . وبهامش الأصل عند هذا الموضع العبارة : « بياض نحو ثلث صفحة » . ولا شيء عن أحداث هذه السنة .

(٢) ويوافق أول المحرم منها الخامس من مايو سنة ١١١٧ .

(٣) سبق الحديث عن وفاة بلنوين هذا في أحداث سنة ٥٠٩ ؛ ويوافق أبو المحاسن المؤلف في ذكر هذه الوفاة في سنة ٥٠٩ . والواقع أن الوفاة حدثت في سنة ٥١١ كما ورد هنا وفي نهاية الأرب لابن أبي عمير وفي الكامل وفي المصادر الأوربية . قارن النجوم الزاهرة : ٥ : ١٧١ ؛ نهاية الأرب : ٢٨ ؛ الكامل : ١٠ : ١٩١ ؛ الحروب الصليبية تأليف ارنست باركر ؛ The Crusaders in the East في مواضع متفرقة .

(٤) وهو Baldwin II, de Burgh أمير الرها بين سنتي ٤٩٤ - ٥١١ (١١٠٠ - ١١١٨) ، ثم ملك بيت المقدس ٥١٢ - ٥٢٧ (١١١٨ - ١١٣١) .

(٥) كورة واسعة من أعمال دمشق تتبعها قرى كثيرة ومزارع وحرار . معجم البلدان : ٣ : ٣٦٠ - ٣٦١ .

(٦) يربري من قبيلة مصمودة ، دعا إلى التوحيد في أوائل القرن السادس الهجري (الثاني عشر الميلادي) وتلقب بالمهدي ، وتوفي سنة ٥٢٢ تاركا زعامة قومه لقائده جيوشه وصديقه عبد المؤمن بن علي الذي بدأ حكم أسرة الموحدين بعد أن واصل فتوحه في ما يعرف الآن بالجزائر والمغرب ، فأسقط دولة المرابطين سنة ٥٤١ (١١٤٦) . كتاب الروضتين : ج ١ : ٣٢٢ (تحقيق محمد حلمي محمد أحمد) ؛ معجم الأنساب ؛ Mohammadan Dynasties

(٧) وهي باغاية . انظر الجزء الأول من هذا الكتاب : ٧٥ : حاشية : ٢ ، وهي بين مجاعة وقسنطينة . معجم البلدان : ٤١ : ٢ ؛ المغرب : ٨٢ .

سنة الثنتى عشرة وخمسمائة (١) :

فيها مات الأمير نور الدولة أبو شجاع فاتك^(٢)، والد القائد أبي عبد الله بن فاتك ، فأخرج له الأفضل من ثيابه بذلة حريرية وقارورة كافور وشققا مزيدى ديبقى^(٣) ونصافى ، وطيباً وبُخُورا وشمعاً ، وحُمِلَ له من القصر أضعاف ذلك . وخرج الأفضل والأمراء ، وجميع حاشية القصر ، إلى الإيوان ، فخرج الخليفة وصلى عليه ؛ ثم أخرج فدفن . وتردّد الناس إلى التربة . وفرقت الصدقات إلى تمام الشهر .

وكان بيد نورالدين زمر الضاحكية والفراشين^(٤) وصبيان الركاب^(٥) والسلاح الخاص بجارٍ ثقيل ورسوم كثيرة . وهؤلاء الضاحكية (كانوا) يعرفون هذه الرسوم قديماً عند وصولهم مع المعزّ إلى مصر ، وهم يلبسون المناديل ويُرْخُون العُذْب ويلبسون الثياب بالأكمام الواسعة ، وفى أرجلهم الصّاجات ؛ وفى الأعياد يشدون أوساطهم بالعراضى الدبيقى ، ولا يتقدهم أحد إلى الخليفة على ما جرت به عادتهم فى المغرب .

وفىها قُفِزَ على الأفضل ثانيا ، وخرج عليه ثلاثة نفر بالسكاكين ، فقتلوا ، وعادَ سالماً ؛ فاتّهم أولادَه ، وصرّح بالقول فيهم ، وأخذ دوابهم ، وأبعد حواشيهم ، ومنعهم من التصرف ؛ وبالف فى الاحتراز والتّحفّظ .

(١) ويوافق أول المحرم منها الرابع والعشرين من ابريل سنة ١١١٨ .

(٢) يلقبه النويرى ثقة الدولة أبا شجاع بن الأمير منجد الدولة أبي الحسن مختار المستنصرى .

(٣) الدبيقى نوع من الأقمشة الحريرية المزركشة التى كانت تصنع فى دبيق ، على بحيرة المنزلة قرب قنيس . النجوم الزاهرة : ٤ : ٨١ حاشية : ٣ .

(٤) الفراشون من خدم القصور لتنظيفها داخلاً وخارجاً، ونصب الستائر المحتاج إليها والمناظر الخارجة عن القصر . صبح الأعشى : ٣ : ٥٢٢ .

(٥) هبّيان الركاب ، الركابية ، الركابدارية : الذين يحملون الغاشية بين يدي الخليفة أو السلطان فى المواكب ، ويتبعون بيت الركاب الذى تكون به السروج والحجم . والغاشية مروج مذهبة تبدو كأنها كلها من الذهب . صبح الأعشى : ٣ : ٤٧٢ ، ٤ : ١٢٠٧ .

وفيها وردت التجار من عيذاب^(١) ذاكرين أنه خُرج عليهم في مراكب شنها قاسم بن أبي هاشم ، صاحب مكة ، فُقِطعت عليهم الطريق وأُخذ جميع ما كان معهم . فغضب الأفضل وقال : صاحب مكة يأخذ تجاراً من بلادى ، أنا أسيرُ إليه بنفسى بأسطول أوله عيذاب وآخره جدة . ثم تقرر الحال على مكاتبة الأشراف بمكة وإعلامهم ما فعله أمير مكة ، وأقسم فيه أنه لا يصل إلى مكة من أعمال الدولة تاجر ولا حاجّ إلى أن يقوم بجميع ما أخذه من أموال التجار . وكتب إلى والى قوص بأن يسير بنفسه أو من يقوم مقامه ، إلى عيذاب ، ومهما وصل من جدة من الجلاب لا يمكن أحداً من الركوب فيها ، وأن يتشوّف ما يدخل عيذاب من الشوانى^(٢) والحراريق^(٣) ، فمهما كان يحتاج إلى إصلاح ومرة ينجز الأمر فيه ؛ ويشعر أهل البلاد بوصول الرجال والأموال لغزو البلاد الحجازية . وتقدم إلى المستخدمين بصناعة مصر بتقديم خمسة حراريق وتكميلها ليسيروا إلى الحجاز .

فلما وردت المكاتبة على الأشراف بمكة ولم يصل إليها أحد اشتدّ الأمر عندهم وتحرك السعر ، فبعثوا رسولا من أميرهم ، فلما وصل ساحل مصر لم يؤبّه له ولا أجرى عليه ضيافة ، وقيل له : ما يُقرأ لك الكتاب ولا يُسمع منك خطاب دون إعادة المأخوذ من التجار إليهم . وشاهد مع ذلك الجدّ والاهتمام بأمر الأساطيل وتجهيز العساكر إلى صاحبه ، فالتزم بإحضار جميع أموال التجار ، وسأل التوقف قبل الإسراع بما عوّل عليه من قصد صاحبه ؛ وأجل لعوده أجلا قريباً . فلجيب إلى ذلك ، وسار . فلم ينقض الأجل حتى عاد وصحبته جميع

(١) أول سواحل مصر على البحر الأحمر (القلزم) . « وكان أكثر السواحل واصلا لرغبة رؤساء المراكب في التعدية من جدة إليه ، وإن كانت باحته متسعة لغزارة المساء وأمن الحاق بالشعب الذى ينبت في قعر هذا البحر . ومن هذا الساحل يتوصل إلى قوص بالبضائع » . صبح الأضنى : ٣ : ٤٦٤ .

(٢) الشنى ، ويسمى الغراب أيضا ، مركب حربية لها مائة وأربعون مجدافا فيها المقاتلة والمجدفون ، ويقابلها بالفرنسية galère . قوانين النواوين : ٣٣٩ - ٣٤٠ : Dozy; Supp. Dict. ar.

(٣) الحراريق والحراقات جمع حراقة : ضرب من السفن الحربية فيها أجهزة لرمى النيران على الأعداء في البحر . قوانين النواوين : ٤٥٣ - ٤٥٤ : Dozy; Supp. Dict. ar.

ما أخذ من التجار من البضائع والأموال ؛ فحُمِلت إلى الجامع العتيق بمصر بمحضر من الرعايا ،
وهم يعلنون بالشكر والدعاء . واحتاط متولّى الحكم عليه إلى أن تحضر جماعة التجار ويجرى
الأمر على ما توجبه الشريعة . وخليع على الرسول وأحسن إليه ووُصِّل .
ومرض الأفضل بحمى حادة ثم عوفى ، فدفع للطبيب ثلثمائة دينار^(١)

(١) بهامش الأصل عبارة تقول : بياض نحو ورقة . ولعل المؤلف كان قد ترك هذا الفراغ ليتحدث عن السنتين
٥١٣ - ٥١٤ إذ نجده يتحدث بعد هذا الفراغ عن أحداث سنة ٥١٥ .

سنة خمس عشرة وخمسمائة (١) :

فيها قُتل الأفضل بن أمير الجيوش يومَ الأحد سلخ شهر رمضان وعمره سبع وخمسون سنة ، لأنَّ مولده بعكا سنة ثمان وخمسين وأربعمائة . وكان سبب ذلك أنه لما كان ليلة عيد الفطر جهَّز ماجرت العادة بتجهيزه من الدوابِّ والآلات لركوب الخليفة^(١) ، وجلس بين يديه إلى أن عرضت الطبول [١١٨] على العادة كل سنة والدواب والسلاح ؛ ثم عاد وأدَّى ما يجب من سلام الخليفة فتقدَّم إلى القائد أبي عبد الله بن فاتك بأن يأمر صاحب السَّير أن يصفَّ العساكر إلى صوب باب الخوخة^(٢) . وركب الأفضل من مكانه والناس على طبقاتهم ، وخرج من باب الخوخة قاصداً دار الذهب^(٣) ، فلما حصل بها وقع التعجُّب من الناس في نزوله ليلة الموسم ، ولم يعلم أحد ما قصد ؛ وكان قصده أن يكمل تعليق المجلس الذي يجلس فيه . فصلى بدار الذهب إلَّظهر ، فلما قرَّب العصر ركب منها وقد انصرف أكثر المستخدمين ظناً منهم أنه يبيت فيها . فسار إلى الزهري فإذا الأمراء والأجناد والمستخدمون والرهجية قد اتجهوا لخدمته ، وكان قد ضجّر وتغيّر خلقه ولا سيما في الصيام . فلما رأى اجتماع الناس وكثرتهم أبعدهم ، فتقدّموا ووقفوا عند باب الساحل ، فأنفذ أيضا يخرج من أبعدهم ، وبقي في عتة يسيرة ، وأبعد صبيان السلاح من ورائه ؛ فوثب عليه من دكان دقاق بالملاحين أربعة نفر متتابعين كلُّما اشتغل من حوله واحد خرج

(١) ويوافق أول المحرم منها الثاني والعشرين من مارس سنة ١١٢١ . وأمام هذا التاريخ بهامش الأصل عبارة تقول :
بياض نحو صفحة .

(٢) انظر كتاب صبح الأعشى : ٣ : ٥٠٨-٥١٢ ؛ النجوم الزاهرة : ٤ : ٩٤-٩٧ لمرقة وصف موكب الخليفة في الاحتفال بعيدى الفطر والأضحى .

(٣) بالقرب من قنطرة الموسكى على ما ذكره القلقشندي . وموقعه مما يلي الخليج في حد القاهرة البحرى ويخرج منه إلى الخليج الكبير . وكان هذا الباب يعرف أولا بخوخة ميمون دبه ، ويكنى بأبي سعيد ، أحد خدام العزيز بالله . المواعظ والاعتبار : ٢ : ٤٥ ؛ صبح الأعشى : ٣ : ٣٥٠ .

(٤) قصر الذهب ، أو قاعة الذهب ، هو إحدى قاعات القصر الكبير . وبني قصر الذهب هذا في عهد العزيز بالله ، وكان يدخل إليه من باب الذهب ، وكان الخلفاء يجلسون في هذا القصر أيام المواقب وبه كان يعمل سباط شهر رمضان ومسباط العيدين للأمراء ، وبه كان سرير الملك . المواعظ والاعتبار : ٣ : ٣٨٥ .

غيره ؛ فرمى من الفرس إلى الأرض ، وضربوه ثمان ضربات . وكان القائد^(١) بعيدا منه
لأخذ رقاع الناس وسباع تظلمهم وتفريق الصدقات على الفقراء بالطريق ؛ فلما سمع
الضوضاء أسرع إليه ورمى نفسه إلى الأرض عليه ، فوجده قد قضى نحبه . وحُبل على
أيدي مقدمي ركابه والقائد راجل ، وهم يبشرون الناس بالسلامة . وقُتل من الذين خرجوا
عليه ثلاثة وقطعوا وأحرقوا ، وسلم الرابع ، وكان اسمه سالما ، ولم يُعلم به إلا لما ظفر به
مع غيره بعد مدة .

ولم يزل الأفضل محمولا ولا يُمكن أحدٌ من الوصول إليه إلى أن دُخل به على مرتبته
التي كان يجلس عليها أو يُعطى . وقال (القائد)^(٢) للخليفة أدركنى وتسلم ملكك لثلاث
أغلب عليه . وصار أى من لقيه يهتف بسلامة السلطان ويوهم أهله أن الطبيب عنده ،
ويأمرهم بتهيئة الفراريج والفواكه . وعاد إلى قاعة الجلوس فوجدها قد غُصت بالناس ،
فرَد عليهم السلام وهنأهم ، وأظهر قوّة عزم ؛ ثم عاد إلى القاعة الكبيرة وقد حضر إليه
مُتولّى المائدة الأفضلية واستأذنه على السّماط المختص بالعيد فقال له اذهب ووسع ، فالسلطان
بكلّ نعمة وهو الذى يجلس على السّماط فى غد ؛ ومع ذلك فكان فى قلق وخوف شديد من
أن يبلغ أولاد الأفضل فيجربى عنهم ما لا يُستدرك وتُنهب الدار .

فلما أصبح الصّباح وركب الخليفة ودخل إلى الدّهليز الذى كان يركب منه الأفضل
ومعه الأستاذون المحنكون قال القائد أبو عبد الله للخليفة : عن إذن مولانا أفتح الباب ؛
وكان قد منع من الدّخول إلى الدّار ؛ فقال الخليفة : نعم ففتح (على)^(٣) الأفضل وقال له القائد :
الله يطيل عمر أمير المؤمنين ويفسح فى مدّته ويورثه أعمار ممالكه ؛ هذا وزيره قد صار
إلى الله تعالى ، وهذا ملكه يتسلمه . ثم ضربت للوقت المقرمة^(٤) على الأفضل ، وأمر الخليفة
بإحضار من بالقاعة من الأمراء والأجناد ، فدُخل الناس على غير طبقاتهم إلى أن مثلوا بين

(١) وهو أبو عبد الله محمد بن ثقة الدولة أبي شجاع المعروف بالمأمون البطائحي .

(٢) زيد ما بين القوسين للتوضيح استعانة بما جاء فى نهاية الأرب : « والقائد وإخوته لا يمكنون أحدا من الدّئو منه . .
وأنفذ المأمون أخاه حيدرة الى الأمر يقول له : أدركنى وتسلم ملكك لثلاث أغلب عليه أنا وأنت . وأوصاه أن يهتف من وجده بسلامة
الأفضل ، ففعل حيدرة ذلك » . نهاية الأرب : ٢٨ .

(٣) زيد ما بين القوسين لاحتياج السياق إليه .

(٤) القرام والمقرم والمقرمة ستار فيه رقم ونقوش .

بدى الخليفة وهو قاعد على الحصار عند المقرمة ، فقال الخليفة للأمراء : هذا وزيرى قد صار إلى الله تعالى ، ومنكم إلى ومنى إليكم ، وقد كان القائد واسطته إليكم وهو اليوم واسطتى إليكم . فشكر الحاضرون ذلك ؛ هذا والقائد وولده مشدودو الأوساط بالمناطق وصاحب الباب على ما كانوا عليه . وتقدم إلى الشيخ أبى الحسن بن أبى أسامة أن يكتب إلى الأعمال بذلك ، وأمر الأمراء بالانصراف .

ثم قال القائد : يامولانا ، الأموال والجواهر على اختلافها فى الخزائن الكبار عنده ، وهى مغلقة ومفاتيحها عندى ، ونختم عليها وهى فى بيت المال المصون ، وكذلك المفوض التى عند المستخدمين برسم الاستعمال والميناء الذهب المرصعة والتى بغير ترصيع ، والبلىور التى برسم استعماله ؛ جميع ذلك مثبت عند متولّى دفتر المجلس إلا خزانة الكسوة التى برسم ملبوسه ما عندى منها نخبر ، فأمر من يدخل ويختم عليها . فأمر متولّى [١١٨ب] الخزائن الخاص ، وكان سيف الأستاذين ، ومتولّى بيت المال ومتولّى الدفتر ، وهم كبار الأستاذين المحنكين بأن يدخلوا ويجمعوا ، ولا يعترض غيرها لولده ولا لجهته ولا لبناته ولا لأحد من عياله .

فتوجهوا وقرعوا الباب . فلما شاهدتهم النساء تحققوا الوفاة ، وقام الصراخ من جميع جوانب المواضع ؛ وكانت ساعة أزعجت كل من بمصر والجزيرة والجزيرة ؛ ثم أسكتوا . وأنفذت الرسل لختم الخزائن التى بمصر . فبينما هم على ذلك فى الليل إذ وصل إلى الخليفة رقتان على يد أستاذ من القاهرة ، من رجلين من جملة الحاشية ، يذكران فيها أن أولاد الأفضل قد جمعوا عدّة وشنعت حاشيتهم أن فى بكرة هذه الليلة يستنصرون بالبساطية والأرمن ويشورون فى طلب الوزارة لأخيهم الأكبر . فامتنع الخليفة لذلك ، وهم بالإرسال إليهم وقتلهم ؛ ثم تقرر الأمر على أن يؤدعوا الخزانة^(١) من غير إهانة ولا قيود ؛ فتوجه إليهم ، فإذا جميع حاشيتهم وغيرها عندهم ، والخيال قد شدّت ، فأودعوا الخزانة .

(١) المقصود بها خزانة البنود وكانت فى الأصل خزانة السلاح وللأعلام ، واستعملت فى حالات كثيرة معتقلا لكبار القوم إذا غضب عليهم الخليفة ، وفيها كانوا يقتلون ويدفنون . وفى أيام الناصر محمد بن قلاوون أصبحت مبنيا للأسرى من الفرنج . المواعظ والاعتبار : ١ : ٤٢٢ - ٤٢٥ ؛ الجوامع الزاهرة : ٤ : ٤٧ ؛ والجزء الثانى من هذا الكتاب فى مواضع متفرقة ؛ وصبح الأعشى : ٣ : ٣٥٤ .

فلما أصبح الصباح كان قد حُبل من القصر في الليل طوافير^(١) فيها عدّة موائد للفطر في يوم العيد ، وحُمل برسم فطر الخليفة الصّوّاني الذهب وعليها اللّفائف الشّرب المذهبة . وكان قد هيّئ للخليفة من اللّيل موضع للمبيت بحيث يبعد عن الأفضل ، وعيّن من وقع الاختيار عليه لقراءة القرآن عند الأفضل .

فلما كان السّحر من عيد الفطر جيّ بين يدي الخليفة بما أُحضِر من قصوره في مواعينه الذهب المرصّعة ، وعليها المناديل المذهبة من التّمر المحشو والجوارشيات بأنواع الطيب وغير ذلك ؛ فاستدعى الخليفة القائد وأمره بالمضيّ إلى باب الحرم لإحضار الأجلّ المرتضى ابن الأفضل ؛ فمضى لذلك ، فأبّت أمّه من تمكّنهم منه ؛ فما زال بها حتّى أسلمته إليه بعد جهد . فأتى به الخليفة فسلم به ، وضّمّه الخليفة إليه وقبّله بين عينيّه ، وأجلسه عن يمينه والقائد عن شماله ، وبقية الخواصّ على مراتبهم .

ثم كبر مؤذّنو القصر ، فسَمّى الخليفة وأخذ تمرّة وأكل بعضها وناولها للقائد ، ثم ناول الثانية لولد الأفضل ؛ فقام كلٌّ منهما وقبّل الأرض ولم يجلس . وتقدّم كلٌّ من الحاضرين فأخذ من يد الخليفة من التّمر ووقف . فاستدعى القائد الفراش الذي معه الصّينيتان النحاس ، وأمر فراشي الأسطة بنقل ما في الأواني التي بين يدي الخليفة في الصّوّاني لتُفرّق في الأمراء الذين بالقاعة والدّهاليز ، فنقلت إليها وحُملت إلى المقرمة التي الأفضل وراءها وختم المقرئون .

ثم أظهر الخليفة الحزن على فقْد وزيره ، فتلثّم وتلثّم جميع المحنّكين والحاشية ، وجلس الخليفة على المخدة عند المقرمة ، وأمر حسام الملك ، حاجب الباب ، بإحضار القاضي والدّاعي والأمراء ، فدخل الناس على طبقاتهم . فلما رأوا زيّ الخليفة اشتد البكاء والعويل ، وخرق كلٌّ أحداً عليه ، ورُميت المناديل ، يعنى العمائم ، إلى الأرض ، وبكى الخليفة وحاشيته ساعة . ثم سأل القائد الخليفة أن يفطر على ثمرّة بحيث يشاهده جميع من حضر ، ففعل ذلك .

ثم أشار الخليفة إلى القائد أن يكلم الناس عنه : فتمال : أمير المؤمنين يرّد السلام

(١) جمع طيفور ، إناء كبير كالصبيّة يستخدم لحمل الأطعمة والحلوى ، يحملها الفراشون على رؤسهم في شدة النجوم الزاهرة : ٤ : ٩٣ ؛ صبح الأعشى : ٣ : ٥٢٥ .

عليكم ، وقد شاهدتم فعله وكونه لم يشغله مصائبه بوزيره ومُدبر دولته ودولة آبائه عن قضاء فَرَض هذا اليوم ، وقد أفطر بمشاهدتكم ، وأمركم بالإفطار . فمسح الخليفة بيده على الصَّوَّاني ، وتقدَّم القائد إلى الخليفة وصار يناوله من الصَّوَّاني بيده ؛ فأول مامدَّ إلى القاضي ثم الدَّاعي ، ونزل الناس للأكل . ورفعت الصَّوَّاني ، فأخذ القائد يد الدَّاعي وقربه من الخليفة ، فناوله الخليفة الخطبة ، وكانت على يساره ملفوفة في منديل شرب بنياض مذهب ، فقبلها الدَّاعي وجعلها على رأسه ، وضمَّها إلى صدره . وتقدَّم القائد لحسام الملك بأن يأخذ الأمراء جميعهم ويطلعون إلى المصلَّى بالقاهرة لقضاء الصَّلَاة ، فتوجَّهوا في زِيَّ الحزن والمؤذنون بين أيديهم . فصلَّى الدَّاعي بالناس ، ثم صعد المنبر فوقف على الدَّرَجَة الثالثة منه ، وخطب . وكانت الخطبة مبيَّنة فيها الدعاء [١١٩] للأفضل والترحُّم عليه^(١) وعندما توجه الناس إلى المصلَّى أمر ولد الأفضل بالمضَى إلى أمه وإخوته وجهات أبيه ليرُدَّ عليهم السَّلام من أمير المؤمنين ويفطروهم .

وخلا الخليفة بالقائد وأمره بإخراج جميع الجواهر ؛ فقام إلى خزانة كانت قد بنيت برسم الأفضل ، فوجد بها خيمة ، ففتحها وأخرج قمطرين عليهما حلية ذهب مملوئين جواهر ما بين عقود مفصلة بياقوت وزمرد وسبح ؛ وقمطرا فيه إحدى عشرة شرابة طول كلَّ شرابة شبران بجواهر ما يقع عليها نظر ؛ وصناديق فضة مملوءة مضافات ما بين عصائب وتيجان ذهب مُرَصَّعة بجواهر نفيسة . ففتحت كلها ، فشاهد الخليفة منها ما لا يُوصف ؛ فسُرَّ بذلك سرورا كبيرا ، وشكر القائد وقال : « والله إنَّك المأمون حقًّا مالك في هذا التَّعت شريك » . فقبل الأرض ويديه .

ولهذا التَّعت قضية . وذلك أنه لما كان في الأيام المستنصرية ، وعُمر القائد يومئذ اثنتا عشرة سنة ، وكان من جملة خاصَّة المستنصر يرسله إلى بيت المال وخزانة الصِّاغة في مُهمَّاته ، فيجد منه النهضة والأمانة ، فيقول هذا المأمون دُون الجماعة . ودرجت

(١) يقول النويري : ونال الناس بعد قتل الأفضل من الظلم والجور والعسف ما لا يعبر عنه ، فجاء الناس إلى باب الأمر واستغاثوا ، ولعنوا الأفضل وسبوه أُنْبَح سب ، فخرج إليهم الخدم وقالوا : مولانا يسلم عليكم ويقول لكم ما السبب في سب الأفضل وقد كان أحسن إليكم وعدل فيكم ؟ فقالوا : إنه عدل وتصديق وحسنت آثاره ، ففارقنا بلادنا حبا لأيامه وأقنا في بلده ، فحصل بعده هذا الجور ، فهو السبب في خروجنا عن أوطاننا واستقرارنا ببلده . نهاية الأرب : ٢٨ .

السُّنُون ، فذكرها الخليفة الأمر في ذلك الوقت فقال له : أنت المأمون على الحقيقة لأجل ذلك^(١) .

ثم عاد حسام الملك أفتكين صاحب الباب ، والداعي وجميع الأمراء من المصلّي ، ومثلوا بين يدي الخليفة . ووقع حينئذ الاهتمام بتجهيز الأفضل ؛ وتقدّم إلى زمام القصور بإخراج ما قد مازجه عرف الأئمة ، وتقدّم إلى ريحان متولّي بيت المال بإخراج ما يجب لإخراجه برسم المائم ؛ فمضيا . وتقدّم إلى حسام الملك بإعلام الأمراء والجناد والشهود والقضاة والمتصدّرين والمقرّبين وبنى الجوهريّ الوعاظ وغيرهم لحضور الجنّازة وتلاوة القرآن . فعاد زمام القصور ومتولّي بيت المال ومعهما عشرون صينية ملفوفة في عراض ديبقي بياض مملوءة صندلا مطحونا ، ومسكا وكافورا وحنوطا وقطنا ، وفي صدر الآخر منديل ديباج فيه ما رسم بإحضاره من ملابس الخلفاء وطبّا السهم . ووصلت أيضا الموائد على رؤوس الفراشين ، وهي مائة شدة ، صحبة متولّي المائدة الأمرية ؛ فمدّ السّماط بين يدي الخليفة ، ومدّ سباطان ، أحدهما بالقاعة وهو برسم الأمراء ، والآخر برسم القاضي والدّاعي والشهود والمقرّبين . والوعاظ والمؤمنين ، وحُبل إلى الجهات الأفضليات شئ كثير .

فلما انقضى الأكل عاد الجميع بالقاعة ، وذكر أنه ختم على الأفضل في هاتين الليلتين واليوم نيّف وخمسون ختمة . فلما انقضى معظم الليلة ، الثاني من شوال ، تقدم الخليفة^[٢] بإحضار داعي الدعاة ، وليّ الدولة ابن عبد الحقيق ، وأمره بغسل الأفضل على ما يقتضيه مذهبه ، وكفّن بما حضر من القصر ، وأخرج للداعي بذلتان مكملتان ، مذهبة وحرير ، عوضا عما كان على الأفضل من ثياب الدّم ، فإنها لم تُنزع عنه ، وعند كمال غسله دفع للدّاعي ألف دينار .

فلما كان في الثالثة من نهار يوم الثلاثاء ثاني شوال خرج التّأبوت بالجمع الذي لا يُخصى ،

(١) وعندما مثل الشاعر القاضي أبو الفتح ابن قادوس بين يدي المأمون البطائحي للتهنئة أشار إلى هذه النعوت بقوله :

قالوا : أتاه النعت . وهو السيد الـ مأمون حقا ، والأجل الأشرف

ومغيث أمة أحمد ، ومجيرها مازادنا شيئا على ما نعرف

المواعظ والاعتبار : ١ : ٤٤١ . راجع ترجمة هذا الشاعر في خريدة القصر قسم شعراء مصر : ١ : ٢٢٦ - ٢٣٤ . وسيرد هذان البيتان في المتن بعد صفحات .

والناس بأجمعهم رجالة ، وليس وراءهم راكب إلا الخليفة بمفرده وهو ملثم . فلما خرج التابوت من بلد مصر أمر الخليفة بركوب القائد والمرضى ولد الأفضل . وذكر أن الشيخ أبا الحسن بن أبي أسامة ركب حماراً ، فلما وصلت الجنازة إلى باب زويلة ترجل القائد والمرضى ومشيا ؛ وبعث الخليفة خواصه إلى أخويه أبي الفضل جعفر وأبي القاسم عبد الصمد ، وأمرهما إذا وصل التابوت إلى باب الزهومة^(١) (أن)^(٢) يخرججا بغير مناديل ، بعمائم صغار وطبالس ؛ فإذا قضيا^(٣) ما يجب من حق سلام الخليفة سلما على القائد أبي عبد الله بمثل ما كانا يسلمان على الأفضل ، ويمشيان معه وراء التابوت . فاعتمدا ذلك . فاستعظم الناس هذه الحالة والمكارمة ؛ ولم يزالا مع الناس وراء التابوت إلى أن دخل من باب العيد^(٤) .

(١) كان في آخر ركن القصر مقابل خزانة الدرق التي أصبحت في أيام المقرئ تعرف بخان مسرور ، وأمامه درب السلسلة ، وهو من الأبواب الغربية للقصر . والزهومة : الزفر ، وسمى بذلك لأن حوائج المطبخ كانت تنقل إليه منه . وموضعه اليوم بأول شارع خان الخليل من جهة شارع بين القصرين . المواعظ والاعتبار : ١ : ٤٣٥ ؛ النجوم الزاهرة : ٤ : ٣٦ .

(٢) أصيب ما بين القوسين لأن السياق يقتضيه . (٣) في الأصل قضوا . (٤) من الأبواب الشرقية للقصر الكبير بخط رحبة العيد داخل درب السلام . سمي بذلك لأن الخلفاء كانوا يخرجون منه في يوم العيد إلى المصل بظاهر باب النصر . وموقعه الآن بحوش وكالة عبده بشارع قصر الشوق : المواعظ والاعتبار : ١ : ٤٣٥ ؛ النجوم الزاهرة : ٤ : ٣٥ .

مقابل هذا بالأصل طيارة جاء فيها بعد سطرين غير واضحين مطلقا : « . . . كل مسبار مائتا مثقال على كل مسبار عمامة لون ، وخلف عشرة صناديق فيها من نفيس الجواهر ومن القضب الزمرد التي لا يوجد مثلها ، وخلف خمسمائة صندوق من دق تليس ودمياط . . . وخلف من الزبادى الصينى والبلور والحكم . . . وثلاثة آلاف ملحقة ذهب ، وعشرة آلاف زبدية فضية كبار وصغار ، وأربع قدور ذهب وزن كل قدر مائة رطل بالمصرى ، وستة آلاف خريطة ديباج ، وثلاثة آلاف وسبعمائة خاتم ذهب بفصوص ياقوت وزمرد وألف خريطة ملووة دراهم - خارجا عن الأرداب - في كل خريطة عشرة آلاف درهم . ومن الخدم والرقيق والحيل والبغال والجمال والسروج المحلاة ومن حل النساء ما لا يحصى عدده إلا الله تعالى . وأقام الأمر بدار الملك طول شهر ويحمل في كل يوم على مائتي جمل إلى القاهرة من دار الملك دفتين في النهار ودفعة في الليل طول الشهر ، مائتي جمل كل يوم . وخلف ألف حسكة فضة وثلاثة آلاف نرجسة فضة وألف صدر فضة وألني صدر فضة منقوشة ، وثلاثمائة ثور ذهب وأربعة آلاف ثور فضة وألف بوق كبير من ذهب ، وخلف من المراكب ، يعنى السروج ، المرصعة مائة مركب ، ومن الآلات والبسط الأرمينية والأندلسية والطبرستانية ما ملئ به خزائن الإيوان . وداخل قصر الزمرد من الجاموس وبقر الخيس والأغنام ما يباع لبنه في كل سنة بضمان أبي الحسين بن يزيد بثلاثين ألف دينار ، وفي حاصل الأهرام والمناخات ما لا يحصى كثرة ولا يعرف مقداره » .

ثم ورد في نفس الطيارة بعد هذا مباشرة : « وعند قوله والأفضل هو الذى أنشأ بستان البعل ما مثاله بخط المؤلف : وحمل الأفضل في داره . . . واقترح على الشعراء النظم فيها (وأنشد) لنفسه :

نزهة عين الفساق والناظر مجلس الملك الناصر
كأنما الأفضل في أفقها شمس الضحى في الفلك الدائر

فلما صار التابوت في وسط الإيوان همّ الخليفة بأن يترجل، فسارع إليه القائد والمرضى، وصاح الناس بأجمعهم : العفو يا أمير المؤمنين . عدّة مرار . فترجل الخليفة على الكرسي ، وصلى عليه ، وُرفِع التابوت [١١٩ ب] فمشى وراه ، وركب الخليفة الفرس على ما كان عليه ؛ ونزل التربة ظاهر باب النصر ووقف على شفير القبر إلى أن حضر التابوت . واستفتح ابن القارح المغربي وقرأ : « وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فِرَادَى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرْكَكُم مَّا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ »^(١) . الآية . فوقعت من الناس موقعا عظيما^(٢) ، وبكوا ، وبكى الخليفة ، وهمّ بنزول القبر ليُلجّده بيده ؛ ثم أمر الداعي فنزل وألحده والخليفة قائم إلى أن اكملت موارثه ، ثم ركب من التربة والناس بأجمعهم بين يديه إلى قصره .

وأخرج من قاعة الفيضة بالقصر ثلاثون حسكة ، وثلاثون بخورا مكملّة ، وخمسون مثقال ندّ وعود ، وشمع كثير ، فأشعلت الشموع إلى أن صلى الصبح وأطلق البخور ، واستقرّ جلوس الناس ؛ فصلى القاضي بالناس ، وفتح باب مجلس الأفضل المعلق بالسُتور الفرقوبي الذي لم يكن حظّه منه إلا جوازّه عليه قتيلا . ورفعت السُتور ، وجلس الخليفة على المخادّ الطريّة التي عُملت في وسطه ؛ وسلّم الناس على منازلهم ، وتلى القرآن العظيم . وتقدّمت الشعراء في رثائه إلى أن استحقّ الختم فحُتم . ثم خرج القائد والأمراء إلى التربة فكان بها مثل ما كان بالدّار من الآلات والبخور . وعُمل في اليوم الثاني كذلك .

وكان عمرُ الأفضل يوم مات سبعا وخمسين سنة ، ومدة ولايته ثمانية وعشرون عاما .

== ونزع السر في أيامه بمصر ، فأمر مشارف الأهراء بفتح الخازن وبيع القمح بثلاثين دينارا لكل مائة إردب . فقال ياسيدي : القمح كل إردب بدينار تباع أنت بثلاثين دينارا المائة . فأنهروه وقال : يا شيخ ، تريد أن يسمع عن أيامي شدة تعرف بشدة ابن عرس - وكان هذا المشارف يعرف بابن عرس - بيع كما أمرتك فعننى من البذر ما يقوم بالناس عشر سنين لاسيما القمح . فامتثل ذلك وباع بثلاثين دينارا كل مائة إردب ، وكان الناس يشترّون ويبيعون على باب الخزن كل إرب بدينار ، فحصل لهم من هذا المتجر مال عظيم وحسنت أحوالهم ، وكثرت الأموال في أيدي الرعية مدة أيامه . وكان لا يولى عملا من الأعمال إلا لمن هو كفّ له ، ويضع الأشياء في مواضعها ، مع كثرة موافاته بما يعملُه الولاة للرعية وتبسطه للعدل ، فكان الولاة في أيامه لا تمد يد واحد منهم إلى مظلمة خوفا منه فإنه كان إذا بلغه عن أحد منهم ميل عن سيرة العدل نكل به ، فاستقامت لذلك الأمور وحسنت الأحوال ، ومات وأمور الدولة قد أسندها إلى عدة من رؤساء أصحابه ، فأُسند أمور العساكر جميعا وإمارة الباب إلى الأمير حسام الدين أفتكين ، ورد أمور الرعية وشكاواهم وظلاماتهم والأخذ والعطاء والمجلس إلى القائد أبي عبد الله ابن فائق ، ورد أمور الدواوين والأموال والعمال إلى ابن أبي الليث ، ورد أمور الأجر والصناعات إلى ابن أبي البهيان ، ورد ديوان المكاتبات والنظر في الأحكام والأعمال وما يخص الشريعة إلى الشيخ أبي الحسن بن أبي عثمان

(٢) في الأصل موقع عظيم .

(١) سورة الأنعام : آية : ٩٤ .

ويقال إنَّ الأمر وافق المأمونَ على قتله ، فرُتب له من قتله .

ثم أمر أن يكتب سجلٌ بتعزية الكافة في الأفضل والثناء على خصائصه ومساعدته ، وإشعارهم بصرف العناية إليهم ومدِّ رِواق العدل عليهم ؛ وتفريقه على نسخ تتلى على رُفوس الأَشهاد وبساتير البلاد . فكتب ما مثاله :

« هذا كتاب من عبد الله ووليِّه المنصور أبي عليّ ، الإمام الأمر بأحكام الله أمير المؤمنين بما رآه وأمر به من تلاوةٍ على كافَّة مَنْ بمدينة مصر - حرسها الله تعالى - من الأشراف والأمراء ورجال العساكر المؤيدة على اختلاف طبقاتهم ، فارسهم ومترجلهم وراجلهم ، والقضاة والشهود والأمثال ، وجميع الرعايا ، بأنكم قد علمتم ما أحدثته الأيام بتصاريفها ، وجرت به الأقدار على عاداتها ومألوفها مِنْ فقد السيّد الأجلِّ الأفضل ونعوته - قدس الله روحه ، ونور ضريحه ، وحشره مع مواليه الطاهرين الذين جعلهم أعلام الهدى ومصابيحهم - الذي كان عماد دولة أمير المؤمنين وحمال أثقالها ، وعلى يديه وحسن سيرته اعتمادها ومعولها ، وتخطى الحمام إليه ، واخترام المنية لإيَّاه وتسلَّطها عليه ؛ وما تدارك الله الدولة به من حفظ نظامها ، واستتار أمورها بعد هذا الفادح العظيم والثناء لها ؛ وما رآه أمير المؤمنين من تهذيب الأمور بنظره السعيد ، ومباشرة إيَّاه بعزمه الشديد ورأيه السديد ، واهتمامه بمصالح الكافة ، وإسباغ ظلِّ الإحسان عليهم والرافة ، حتى أصبحت الدولة الفاطمية بذلك ظليَّة المناكب ، منيرة الكواكب ، محروسة الأرجاء والجوانب . »

« ولما كانت همّة أمير المؤمنين مصروفة إلى الاهتمام بكم ، والنظر في مصالحكم ، والإحسان إليكم ، وتأمين سركم ، وإعذاب شريككم ، ومدِّ رواق العدل عليكم ، وإنصاف مظلومكم من ظالمكم ، وضعيفكم من قويكم ، ومشروفكم من شريفكم ، وكفِّ عوادي المضارِّ بأسرها عنكم ، وتمكينكم من التصرف في أديانكم على ما يعتقده كلُّ منكم ، جارين على رسمكم وعاداتكم ، من غير اعتراض عليكم - رأى ما خرج به عالي أمره من كتب هذا السجل وتلاوته على جميعكم ، لتثيقوا به ، وتسكنوا إليه ، وتتحقّقوا جميل رأى أمير المؤمنين فيكم ، وأنه لا يشغله عن مصالح الكافة شاغل ، وأن باب رحمته مفتوح لمن قصده ، وإحسانه عميم شامل ، وله إلى تأمل أحوال الصّغير والكبير منكم عينٌ ناظرة ،

وفى إحسان سياستكم عزيمة حاضرة وأفعال ظاهرة . والله تعالى يمدّه بحسن الإرشاد ، ويبلّغه المراد فى مصالح العباد والبلاد ، بمنّه وعونه . فاعلموا هذا من أمير المؤمنين ورسمه ، وانتهوا إلى موجه وحكمه وليعتمد الأمير متولّى المعونة بمصر تلاوته على منبر الجامع العتيق [١٢٠] بمصر ليحييه كلّ من سمعه ، ويصلّ علم مضمونه إلى من لم يحضر قراءته ، ليتحقّقوا ما ذكر فيه وأودّعته ، وليُحْمَل النَّاسُ على ما أمرتهم فيه ، وليُحْدَرَ من مجاوزته وتعديّه . وليُقرأ بالجامع المذكور ليقع التّصفّح والتّأمل فى اليوم وما يليه إن شاء الله تعالى .

ثمّ أمر الخليفة بإنشاء منشور يُتلى ، مضمونه :

« خرج أمر أمير المؤمنين ، صلوات الله عليه وعلى آبائه الطاهرين وأبنائه الأكرمين ، بإنشاء هذا المنشور بأن يُعتمد فى ديوان التحقيق والمجلس وسائر دواوين الدّولة ، قاصيها ودانيها ، قريبها ونائبها ، إمضاء ما كان السيّد الأجلّ الأفضّل قرّره ، وخرجت به توقيعاته الثابتة عليها علامته فى الأحكام والأموال بتصاريف الأحوال ، إذ أمر أمير المؤمنين راضٍ بأفعاله ، محقّق لأقواله ، حامدٌ لمقاصده ، مُنْضٍ لأحكامه ، عارفٌ بسداد رأيه فى نقضه وإبرامه ، على أوضاعها وأحكامها ، وتقريراته فى كلّ منها . فليُحْدَرَ كافّة الأمراء وسائر الولاية - نصرهم الله وأظفرهم - وجميع النّواب والمستخدمين ، والكتّاب والمتصرفين بجميع الأعمال من تَأَوَّلٍ فيه ، أو تعقيد بغير شيئا من أحكامها على ما قرّره وأمر به . وليُجلّد هذا المنشور فى ديوان التحقيق والمجلس بعد ثبوته فى جميع الدّواوين ، وليصدر الإعلان به إلى كافّة الجهات بهذا المرسوم ، تثبيتاً لهذا الأمر المذكور المحتوم ، إن شاء الله تعالى »

وفى السادس والعشرين من شوال عمل تمام الشهر على تربة الأفضّل ، كما عملت الصّبيحة والثالث . فلما انقضى الختم وانصرف الناس ركب الخليفة بموكبه . ونزل إلى التّربة ، وترحم عليه وعاد . ذكر هذا جمال الملك موسى بن المأمون البطائحي فى تاريخه .

وقال ابن ميسّر : وأقام الخليفة فى دور الأفضّل ، وفى دار الملك بمصر ودار الوزارة بالقاهرة وغيرهما مدة أربعين يوماً ، والكتّاب بين يديه يكتبون ما يُنقل إلى القصور ، فَيُجْلَدُ من اللّخائر النفيسة ما لا يحصى .

فمِمَّا وجد له ستة آلاف ألف دينار عينا ، وفي بيت الخاصة ثلاثة آلاف ألف دينار وفي البيت البراني ثلاثة آلاف ألف ومائتا ألف وخمسون ألف دينار^(١) ، ومائتين وخمسين إردباً دراهم ورقاً ، وثلاثين راحلة من الذهب العراقي المغزول برسم الرقم ؛ وعشرة بيوت في كل بيت عشرة مسامير ذهب كل مسمار وزنه مائتا مثقال عليها العمايم المختلفة الألوان ، وتسعمائة ثوب ديباج ملونة ؛ وخمسمائة صندوق من دقّ دمياط وتنيس برسم كسوة بدنه ؛ ولعبة من عنبر على قدر جسده برسم ما يُعمل عليها من ثيابه لتكتسب الرائحة ؛ ومن الطيب والآلات ما لا يُحصى عدده ؛ ومن الأبقار والجاموس والأغنام والجمال ما بلغ ضمان ألبانه ونتاجه في سنة نحو أربعين ألف دينار ؛ ودواية يكتب منها مرصعة بالجواهر ، قُوم جواهرها باثني عشر ألف دينار ؛ وخمسمائة ألف مجلدة من الكتب العلمية . قال : وأخذ الأسر في نقل ما يدار الأفضّل إلى القصر ، وهو يرتب ما يُحمل بنفسه ، هو وأصحابه ؛ واستمرّ ذلك مدة شهرين وأيام ، والأموال تُحمل على بغالٍ وجمالٍ إلى القصر ، والأمر يطلع إلى القصر ويعودُ كلُّ غداةٍ ويقم حتى يرتفع النهار ويرتّب ما يفعل . وذكر متولى الخزابة بالقصر أن مما وجد في دار الأفضّل ستة آلاف ألف وأربعمائة ألف دينار ؛ وورق قيمته مائتا ألف وعشرون ألف دينار ؛ وسبعمائة طوق ما بين ذهب وفضة^(٢) ؛ ومن الأساطل والصحاف والشربات والأباريق والقدور والزبادى^(٣) الذهب والفضة المختلفة الأجناس ما لا يُحصى كثرة ؛ ومن براني^(٤) الصينى الكبار المملوء بالجواهر التى بعضها منظوم كالسبح وبعضها منثور شيء كثير .

وكان الأفضّل في أوقات الشرب يصفّ في مجلسه صوائى الذهب وبينها البراني المملوءة بالجواهر ، فإذا أحب فرغب البرنيّة في الصينيّة فتكون ملئها .

ووجد له من أصناف الديباج وما يجرى مجراه من عتاني ونخوه تسعون ألف ثوب وثلاث خزائن كبار مملوءة صناديق كلّها ديبقى وشرب^(٥) عمل [١٢٠ ب] تنيس ودمياط ،

(١) في نهاية الأرب : وفي البيت البراني ثلاثة آلاف ومائتان وخمسون ديناراً . انظر نهاية الأرب : ٢٨ .

(٢) في نهاية الأرب : ومن أطباق الذهب والفضة سبعمائة طبق . نفس المصدر .

(٣) جمع زبدية وهى وعاء يشرب به .

(٤) جمع برنية وهى إناء من الخزف اللامع أو من الصينى .

(٥) نوع من الحرير خاص .

على كل صندوق شرح ما فيه وجنسه . وخزانة الطيب مملوءة أسفاطا ، فيها العود وغيره ، مكتوب على كل سبط وزنه وجنسه ؛ وبرائى بها المسك والكافور وثىء كثير من العنبر . ووجد مجلس يجلس فيه للشرب فيه ثمان جوارٍ متقابلات ، أربعٌ منهن بيضٌ من كافور وأربعٌ سودٌ من عنبر ، قيامٌ فى المجلس ، عليهن أفخر الثياب وأتمن الحلى ، بأيديهن مذابٌ من أعظم الجواهر ؛ فلما دخل من باب المجلس ووطئ العتبة نكسن رُعوسهن خدمة له بحركات قد أُحكمت ؛ فلما جلس فى صدر المجلس استوين قائمات .

ووجد له من المقاطع والستور والفرش والمطارج والمخاد والمساند الديباج والدبيق الحريرى والذهب على اختلاف الأجناس أربع حُجر ، كل حُجرة مملوءة من هذا الجنس . ووجد له عدّة صناديق ملاء خزانة فيها أحقاق ذهب عراقى برسم الاستعمال . ووجد له منقلات عدة تزيد على المائة ، ملبسة بالذهب والفضة ، مرصعة بالجواهر ؛ وثمانمائة جارية منها خمسة وستون حظيّة لكل واحدة حجرة وخزائن مملوءة بالكسوة والآلات الذهب والفضة من كل صنف .

وكان فى مخازنه تحت يد عمّاله والجباة وضمان النواحي من المال والغلال والحبوب والقطن والكتّان والشمع والحديد والخشب وغير ذلك ما يتعب شرحه .

وحمل من داره أربعة آلاف بساط ، وستون حملا طنافس ، وخمسمائة قطعة بلور ، وخمسمائة قطعة محكم برسم النقل ، وألف عِدل من متاع اليمن والمغرب ، وتسعة آلاف سرج .

قال ابن ميسر : وكان الأفضل من العدل وحسن السيرة فى الرعية والتجار على صفة جميلة تجاوز ما سُمع به قديماً وشوهد أخيراً ، ولم يُعرف أحدٌ صوِّد ولا ضبط عليه . ولما حصر الاسكندرية كان بها يهودى يببالغ فى سبه وشمه ولغنه ، فلما دخل الأفضل البلد قبض عليه وقدمه للقتل وقد عدّد عليه ذنوبه ، فقال اليهودى : إنّ معى خمسة آلاف دينار ، خذها منى وأعتقنى واعفُ عني . فقال : والله لولا خشية أن يقال قتله حتى يأخذ ماله لقتلته ؛ وعفا عنه ولم يأخذ منه شيئاً . وكان إذا غضب على أحد اعتقله ولم يقتله ، فلما مات أُطلق من سجنه عشرة آلاف إنسان ، فإنه كان إذا اعتقل أحداً نسيه ولا يرى بإخراجه .

وكانت محاسنه كثيرة . وهو أول من أفرد مال المواريث ومنع من أخذ شيء من التركات على العادة القديمة ، وأمر بحفظها لأربابها ، فإذا حضر من يطلبها وطالعه القاضي بثبوت استحقاقه أمره في الحال بإطلاق ما ثبت له . واجتمع بمودع الحكم من مال المواريث التي تنتظر وصول مستحقها من شرق الدنيا وغربها مائة ألف وثلثون ألف دينار ، فرفع إليه قاضي القضاة ثقة الملك أبو الفتح مسلم بن علي الرأس عيني^(١) لما ولي أن « قد اعتبرت ما في مودع الحكم من مال المواريث فكان مائة ألف دينار ، ورَفَعُها إلى بيت المال أولى من تركها في المودع ، فإن لها السيرة الطويلة لم يُطلب شيء منها » . فوقَّع رُفْعَته : « إنما قلدناك الحكم ولا رأى لنا فيما لا نستحقه ، فاتركه على حاله لمستحقه ولا تراجع فيه » . فأخذها هذا القاضي غرقاً .

وبلغ ارتفاع خراج مصر في أيامه لسنة خمسة آلاف ألف دينار ، وبتحصّل الأهرام^(٢) ألف ألف إردب . وبنى في أيامه من المساجد والجوامع جامع الفيلة^(٣) بالجرف المعروف بالرصد والمسجد المعروف بالجيوشي على سطح الجبل . وبنى مثلثة جامع عمرو بمصر الكبيرة والمثلثة السعيدة به أيضا والمثلثة المستجدة وجامع الجيزة^(٤) . وعمل خيمة الفرح التي سُميت بالقاتول^(٥) ، اشتملت على ألف ألف وأربعمائة ألف ذراع من الثياب ، وقائم ارتفاع

(١) وسيرد أيضا برسم الرسعي ، وقد ورد كذلك في نهاية الأرب ، وهو منسوب إلى مدينة رأس العين من المدن الكبيرة بإقليم الجزيرة ، ببلاد ما بين النهرين ، بين حران ونصيبين ودليس على مسافة خمسة عشر فرسخاً من نصيبين ، تجتمع بها عدة صيون لتكون منبع نهر الخابور . معجم البلدان : ٤ : ٢٠٥ - ٢٠٧ .

(٢) الأهرام مخازن يحمل إليها ما ورد من الغلات السلطانية ، وكانت ترد من منفوط والحبس الجيوشي ، وينفق منها ما يقع به عليها من أمور الدولة ومن المراثيات . قوانين الدواوين : ٣٥٠ .

(٣) جامع الفيلة . كان يطل على بركة الحبش ، ولم يكله الأفضل في وزارته وكان قد بدأ ببناءه سنة ثمان وسبعين وأربعمائة فأكله المأمون البطاحي وأمر أن يحضر جميع وجوه الدولة والرؤساء في أول جمعة فحضروا . وقيل له جامع الفيلة لأنه كان في قبلته تسع قباب في أعلاه ذات قناطر إذا رآها الإنسان من بعيد شبهها بمدعين على فيلة . نهاية الأرب : ٢٨ ؛ المواظ والاعتبار : ٢ : ٢٨٩ - ٢٩٠ . وهناك مسجد آخر يعرف بمسجد الرصد ببناء الأفضل أيضا بالرصد بعد بنائه جامع الفيلة لرصد الكواكب بالآلة التي كان يطلق عليها ذات الحلق . ويعدده المقرئ من مساجد القرافة . المواظ والاعتبار : ٤٤٥ : ٢ .

(٤) في المواظ والاعتبار حديث عن جامع الجيزة الذي بنى سنة ٣٥٠ من على بن عبد الله بن الإخشيد ، ولا ذكر لدور الأفضل فيه . المواظ والاعتبار : ٢ : ٣٢٠ .

(٥) وسميت بالقاتول لأنها كانت إذا نصبت يموت تحتها من الفراشين رجل أو رجلان ، وطول عمودها سيمون ذراعاً بأعلاه سفرة فسة تسع راوية ماء ، وسعة هذه الخيمة ما يزيد على فدانين في التدوير . يقول القلقشندي : ولمعرى إن هذه لأثرة =

العمود الذى لها خمسون ذراعاً بذراع العمل^(١) ، وبلغت النفقة عليها عشرة آلاف ألف دينار . وللشعراء فيها عدة مدائح .

وكان الأفضل يقول الشعر . فمن شعره في غلامه تاج المعالي :

أَقْضَيْبُ يَجِيئُ ، أَمْ هُوَ قَدْ أَوْ شَقِيقِي يَلُوح ، أَوْ هُوَ خَدَّ

[١٢١] أنا مثل المسال خوفاً عليه وهو كالْبَسْدَر حِينَ وَاثَاءُ سَعْد

وكان شديد الغيرة على نسائه . أطلع من سطح داره فرأى جارية من جواريه متطلعة إلى الطريق ، فأمر بضرب عنقها . فلما وُضِعَت الرأس بين يديه أنشد :

نظرت إليها وهى تنظر ظلها فنزعت نفسى عن شريك مقارب

أغار على أعطافها من ثيابها ... ومن مسك^(٢) لها في الدوائب

ولى غيرة لو كان للبدر مثلها لما كان يرضى باجتماع الكواكب

قال : وكان عذّة الوعظ والقراء والمنشدين في عزاء الأفضل أربعمائة وعشرين شخصاً ، فخرج أمر الخليفة أن يُعطى كلّ واحد منهم ثمانين ديناراً ، الصغير مثل الكبير ، فقال ابن أبي قيراط : يا مولانا ، هذا مال كثير . فقال : إنفاذُ أمرنا هذا مِنْ بعض حقه علينا . فجاء مبلغ ما دُفِعَ نَحْواً من أربعة وثلاثين ألف دينار .

== عظمة تدل على عظيم ملكة وقوة قدرة ، وأنى يتأتى مثل هذه الخيمة ملك من الملوك وإن جل قدره وعظم شأنه . ومن ذكر هذه الخيمة في مناسبة مدح الأفضل أبو جعفر محمد بن هبة الله الطرابلسي ، فقال :

ضربت خيمة عز في مقر علا أوفت على عذبات الطود ذئب القن

جاءت مدى الطرف ، حتى خلت ذروتها تأوى من الفلك الأعلى إلى سبكن

زينت بأروع ، لا تحصى فضائله ماض من المجد والعلواء في سن

وعد على السعد أن النصر يفرجها بالصين ، بعد فتوح الهند واليمن

كما ذكرها أبو علي حسن بن زيد الأنصاري من كتاب ديوان الإنشاء ، فقال :

أخيمة ما نصبت اليوم أم فلك ؟ ويقظة ما نراه منك أم حلم ؟

ما كان يخطر في الأفكار قبلك أن تسمو علواً على أفق النهى الخيم

إن الدليل على تكوينها فلكا أن احتوتك ، وأنت الناس كلهم

النظر : نهاية الأرب : ٢٨ ؛ صبح الأعشى : ٢ : ١٣٨ ، ٣ : ٤٧١ .

(١) وطوله ثلاثة أشبار بشبر رجل معتدل ، يقول القلقشندي : ولعله الذراع الذى كان يقاس به أرض السواد بالعراق .

صبح الأعشى : ٣ : ٤٤٢ - ٤٤٣ .

(٢) يبدأ هذا الشطر قبل هاتين الكلمتين ببياض في الأصل يتسع لكلمة واحدة لم أعتد إليها فيما بين يدي من مراجع لم أجد هذه الأبيات الثلاثة فيها .

قال : والأفضل هو الذى أنشأ بستان البعل^(١) ، والمنتره المعروف بالتاج^(٢) ، والخمس وجوه^(٣) ، والبستان الكبير ، والبستان الخاص بقلوب^(٤) ، وجدد بستان الأمير تميم ببركة الحبش ، وأنشأ الروضة بحري الجزيرة ، وكان يمشى إليها في العشاريات الموكبية ، رحمه الله .

في مستهل ذى القعدة خُلع على القائد أبي عبد الله بن فاتك بذلة مذهبة بشدة الخليفة الداعية ، وحلّت المنطقة من وسطه ، وخلع على ولده بذلة مذهبة وحلّت منطقته أيضا ، وعلى جميع إخوته بمثل ذلك .

واستمر يُنفذ الأمور لا يخرج شيء عن نظره إلى مُستهلّ ذى الحجة ؛ ففي يوم الجمعة ثانيه خُلع عليه من ملابس الخاص الشريفة في فرد كم^(٥) مجلس العيد ، وطوّق بطوق ذهب مرصع ، وسيف ذهب مرصع ؛ وسلّم على الخليفة ، فأمر الخليفة الأمراء وكافة الأستاذين المحنكين^(٦) بالخروج بين يديه ، وأن يركب من المكان الذى كان الأفضل يركب منه .

(١) البعل الأرض المرتفعة التي لا يصيبها المطر إلا مرة واحدة في السنة ، وقيل كل شجر أو زرع لا يسقى . وأرض البعل هذه المعروفة ببستان البعل كانت بجانب الخليج معصلة بأرض الطباله ، أنشأ بها الأفضل منظره وأحاطها بسور . المواعظ والاعتبار : ٢ : ١٢٩ ؛ الخطط التوفيقية : ٢ : ٤ .

(٢) من المناظر التي كان الفاطميون ينزلونها للزينة ، وكان لها فرش معد للشتاء وآخر للصيف ، يقول المقرئى إنها خربت وتحولت إلى كوم تحته حجارة كبيرة وأصبحت الأرض المحيطة بها مزارع من جملة أراضي منية السرج . المواعظ والاعتبار : ١ : ٤٨١ .

(٣) منظره أخرى كما سبقها يقول المقرئى إنها بنيت على بئر متسعة كان بها خمسة أوجه من المحال الخشب التي تنقل المساء لسق البستان ، كما بنيت عندها في أيام النيل البشتين ، فإذا انحصر النيل زرعت الأرض ككتانا . نفس المصدر : ١ : ٤٨١ . (٤) يذكر المقرئى أنه كان لفاطمين بساتين عدة يتنزهون فيها منها البساتين الجيوشية وهي اثنان أحدهما يمتد من خارج باب الفتوح إلى المطرية والآخر يمتد من خارج باب القنطرة إلى الخندق ، ومن شدة غرام الأفضل بالبستان المجاور لأرض البعل أنه عمل له سورا كسور القاهرة وعمل فيه بحرا كبيرا في وسطه منظره محمولة على أربعة عمد من أحسن الرخام وحفها بشجر النارج ، وسلط على هذا البحر أربع سواق وجعل له معبرا من نحاس مخروط وجلب إليه أنواعا من الطيور وأقام به أبراج الحمام ، وكانت قيمة ما يباع سنويا من زهر البستانين وثمرهما نيف وثلاثون ألف دينار . وكان الحاصل بالبستان الكبير إلى ستة أربع وعشرين وخمسة ثمانمائة وأحد عشر رأسا من البقر ومائة وثلاثة رؤوس من الجمال ، وبه من العمال ألف عامل ، وسور البستانين من شجر السنط والإثل والجميع . المواعظ والاعتبار : ١ : ٤٨٧ .

(٥) وردت هكذا أيضا في المواعظ والاعتبار ولعل نص العبارة التي وردت هناك يفيد في فهم مدلولها . يقول المقرئى في مناسبة تولي المأمون البطائحي الوزارة إن الخليفة اشترط ألا تجبى الأموال إلا بالقصر ولا تصل الكسوات إلا إليه ولا تفرق إلا منه وتكون أسنطة الأعياد فيه « وزيادة رسم منديل الكم » فوافق المأمون وأقر أن يكون الرسم في كل يوم مائة دينار بدلا من ثلاثين دينارا ، رسمه السابق . نفس المصدر : ١ : ٤٤١ ؛ الخطط التوفيقية : ٤ : ٥ .

(٦) الأستاذون : الخدام والطواشي ومنهم أرباب وظائف القصر ، وأجلهم المحنكون الذين يديرون عمامهم حول أحناكهم . صبح الأعشى : ٣ : ٤٧٧ .

ومشى في ركابه القواد على عادة مَنْ تقدّمه ، وخرج بتشريف الوزارة ، ودخل من باب العيد راكباً ، ووصل إلى داره ، فضاعف الرسوم وأطلق الهبات .

وفي خامسه اجتمع الأمراء واستدعى الشيخ أبو الحسن بن أبي أسامة ، فحضر بالسجل في لفافة خاصّة مذهب فسلّمه الخليفة إلى الأجل المأمون من يده ، فقبله وسلّمه لزمّام القصر ، وأمر الخليفة المأمون فجلس عن يمينه ، وقُرئ السّجل على باب المجلس ، وهو أول سجل قرئ بهذا المكان ، وكانت سجلات الوزراء قبل ذلك تقرأ بالإيوان . ورسم للشيخ أبي الحسن أن ينقل نسبة الأمراء والمحنّكين والناس جميعهم من الآمرى إلى المأمون ، ولم يكن أحد قبل ذلك ينتسب للأفضل ولا للأمير الجيوش . وقُدّمت للمأمون الدّواة فعلم في مجلس الخليفة ، وتقدم للأمراء والأجناد فقبلوا الأرض وشكروا هذا الإحسان . وأحضرت الخلع ، فخلع على حاجب الحجاب حسام الملك وطوّق بطوق ذهب وسيف ذهب ومنطقة ذهب ، وخلع على الشيخ أبي الحسن بن أبي أسامة كاتب الدست ، وعلى الشيخ أبي البركات بن أبي الليث ، وعلى أبي الرضا سالم بن الشيخ أبي الحسن ، وعلى أبي المكارم أخيه ، وعلى أبي محمّد أخيها ، وعلى أبي الفضل يحيى بن سعيد الميمّدى^(١) ووُصل بدنانير كثيرة بحكم أنه قرأ السّجل . وخلع على أبي الفضائل بن أبي الليث صاحب مغفر المجلس . ثم استدعى غدى الملك سعيد ابن عمّار الضيف متولى أمور الضيافات والرسل الواصلين الحضرة من جميع الجهات وأخذ أقلامه على التوقيعات فخلع عليه . وفي الأيام الأفضلية لم يكن أحد يدخل مجلسه ولا يصل لعنّته لا من الحُجّاب ولا غيرهم سوى غدى الملك هذا فإنه كان يقف من داخل العتبة ، وكانت هذه الخدمة إذ ذاك من أجلّ الخدم وأكبرها .

وقال أبو الفتح ابن قادوس^(٢) [١٢١ب] في مدح المأمون ، وقد زيد في نعوته :

قالوا أثناء النّعت ، وهو السيد الـ مأمون حقاً ، والأجلّ الأشرف

(١) بهامش الأصل حاشية تقول : « وبخطه : الميملى نسبة إلى ميمد بفتح الميمين بينهما ياء ، آخر الحروف ، وفي آخرها ذال معجمة ، وهى كورة من كور آذربيجان . قال الديمياطي : وكان لأبي الفضل أن ينشئ ما يصدر عن ديوان المكاتبات ، ويحرر ما يؤمر به من المهمات » . ٨١ .

(٢) القاضي أبو الفتح محمود بن اسماعيل بن حميد الفهرى ، وأصله من دمياط . ذكر القاضي الفاضل أنه توفى سنة ٥٥١ . خريدة القصر : قسم شعراء مصر : ١ : ٢٢٦ - ٢٣٤ .

ومغيث أمة أحمد ، ومُجِيرُها ما زادنا شيئا على ما نعرف
وذلك أنه نُعِتَ في سِجْلِهِ المقروء على الكافة بالأجلّ المأمون ، تاج الخلافة ، وُجِيه الملك ،
فخر الصنائع ، ذخر أمير المؤمنين . ثم تجلّد له في نُعوته بُعد ذلك الأجلّ المأمون ، تاج
الخلافة ، عز الإسلام ، فخر الأنام ، نظام الدين والدنيا . ثم نُعِتَ بما كان يُنعت به
الأفضل ، وهو السيد الأجلّ المأمون ، أمير الجيوش ، سيف الإسلام ، ناصر الإمام ، كافل
قضاة المسلمين ، وهادى دعاة المؤمنين^(١) .

ولما استمرّ نظر المأمون للدولة بالغ الخليفة في شكره ، فقال له المأمون : ثمّ كلامٌ يحتاج
إلى خطوة . فأمر بخلوّ المجلس . فقال : يا مولانا امتثال الأمر متعب ، ومخالفته أصعب ؛
وما تتسع خلافة قدام أمر الدولة وهو في دست خلافته ومنصب آبائه وأجداده ، وما في
قُوّاي ما يرومه ، ويكفيني هذا المقدار ، وهيهات أن أقوم به والأمر كبير . فتغيّر الخليفة
وأقسم : إن كان لي وزير غيرك ! فقال المأمون : لى شروط ؛ وقد كنت مع الأفضل وكان
اجتهد في النعوت وحلّ المنطقة فلم أفعل ؛ وكان أولاده يكتبون إليه بكوني قد خُنته في
المال والأهل ، وما كان والله العظيم ذلك مني يوما قط ، ومع ذلك معاداة الأهل جميعهم ،
والأجناد ، وأرباب الطيّاليس والأقلام ، وهو يعطيني كلّ ورقة تصلّ إليه منهم وما يسمع
كلامهم . فقال الخليفة : فإذا كان فعل الأفضل معك ما ذكرته ، لبش يكون فعلى أنا ؟
فقال : يُعرّفني المولى ما يأمر به فأمتثلُ بشرط ألا يكون عليه زائدا . فأول ما ابتدأ
به أن قال : أريد الأموال لا عبقى إلّا بالقصر ولا تصلّ الكسوات من الطراز^(٢)

(١) من الطريف أن نقل هنا عن التويرى طريقة السلام (البروتوكول) كما ذكرها في مناسبة الحديث عن وزارة
المأمون : . . . فدخل المأمون إلى المكان الذي هيئ له ودعى لمجلس الوزارة . وبقي الأمراء بالدليل إلى أن جلس الخليفة
واستفتح المقرئون ؛ واستدعى المأمون فحضر بين يديه وسلم عليه أولاده وإخوته ، ثم دخل الأمراء وسلموا على طبقاتهم ،
ثم الأشراف وديوان المكاتبات والإنشاء ، ثم فاضى القضاة ، والشهود ، والداعى ، ثم مقدمو الركاب ومتولى ديوان المملكة ،
ثم دخل الأجناد من باب البحر ، ثم دخل إلى القاهرة وإلى مصر ، ثم البطرك والنصارى والكتاب منهم ، وكذلك رئيس
اليهود . . . وكانت هذه عادة السلام على ملوك هذه الدولة . وإنما أوردنا ذلك ليعلم منه كيف كانت عاداتهم و . ا هـ . نهاية
الأرب : ٢٨ .

(٢) المقصود به دار الطراز ويقولها الأعيان من المستخدمين من أرباب الأقلام ، ومقامه بدمياط وتليس ، ومن عنده
تعمل إلى خزائن الكسوة بالقاهرة . والطراز أصلا كلمة معربة عن الفارسية تعنى التدبيج ، ثم أطلقت على الرداء إذا حلّ بأشرطة
من الكتابة ، ثم أصبحت تطلق على الدار التي يصنع بها الطراز ، وهو المقصود هنا . راجع صبح الأعشى : ٣ : ٤٩٠ ؛
والجزء الأول من هذا الكتاب : ٢٦٢ حاشية : ٢ ؛ والمواظ والاعتبار : ١ : ٤٦٩ - ٤٧٠ .

والثغور إلا إليه ولا تُفرَّق إلا منه ، وتكون أَسْمِطَةُ الأعياد فيه ؛ وتوسَّع في رواتب القصور من كلِّ صنف ؛ وزيادة رسم منديل الكمّ . فقال المأمون : سمعا وطاعة ؛ أما الكسوات والجبايات والأسْمِطَةُ فما تكون إلا بالقصور ، وأما توسعة الرُّوَاتِبِ فما ثَمَّ من يخالف الأمر ، وأما منديل الكم فقد كان الرسم في كل يوم ثلاثين دينارا يكون في كل يوم مائة دينار ؛ ومولانا ، سلام الله عليه ، يشاهد ما يعمل بعد ذلك في الرُّكُوبَاتِ وأَسْمِطَةُ الأعياد وغيرها . ففرح الخليفة . وقال المأمون : أريد بهذا مَسْطُورًا بخطِّ أمير المؤمنين ، ويُقسم لي فيه ألا يلتفت لحاسد ولا ينقبض ؛ ومهما ذُكر عني يطلَّعني عليه ، ولا يأمر فيَّ بأمرٍ سرًّا ولا جهراً يكون فيه ذهاب نفسي وانحطاط قدرى ، وتكون هذه الأيمان باقية إلى وقت وفاتي ، فإذا تُوفِّيت تكون لأولادى ولن أخلفه بغدى .

فحضرت الدَّوَاةُ ، وكتب ذلك جميعه ، وأشهد الله في آخرها على نفسه . فعندما حصل الخطُّ بيد المأمون وقف وقبَّل الأرض وجعله على رأسه ، وكان الخطُّ نسختين ، فلما قبض على المأمون في رمضان سنة تسع عشرة وخمسمائة ، كما سيأتى إن شاء الله ، أنفذ الخليفة طلب الأمان ، فأنفذ إليه^(١) نسخة منهما فحرقها وبقيت النسخة الأخرى فأعدمت^(٢) . وفيها أنشأ المأمون الجامع الأحمر بالقاهرة^(٣) ، وكان مكانه دكاكين علافين .

في هذه السنة هبت بمصر ريح سوداء ثلاثة أيام ، فأهلكت شيئا كثيرا من الناس والحيوان^(٤) .

(١) في الأصل : فنفذ ، فعدمت .

(٢) يقول القلقشندي : بناء الأمر الفاطمي بوساطة وزيره المأمون بن البطائحي ، وكل بناؤه في سنة تسع عشرة وخمسمائة ، وذكر اسم الأمر والمأمون عليه . ويقع هذا الجامع بشارع المعز لدين الله في القسم الذي كان يعرف باسم شارع النحاسين . انظر صبح الأعشى : ٣ : ٣٦١ ؛ النجوم الزاهرة : ٥ : ١٧٣ ؛ المواظ والاعتبار : ٢ : ٢٩٠ ؛ الخطط التوفيقية : ٢ : ١٢ - ١٣ .

(٣) يقابل هذا بالهامش : بياض نحو نصف صفحة .

سنة ست عشرة وخمسمائة (١)

في المحرم كان المولد الآمرى^(١) . وتقرر السلام على الخليفة في يومى الاثنين والخميس فأما في يومى السبت والثلاثاء فيركب الوزير بالرهجية إلى القصر ويركب الخليفة إلى ضواحي القاهرة للنزهة ؛ وأما الأحد والأربعاء فيجلس الوزير المأمون في داره على سبيل الراحة .

في صفر سب أحد صبيان الخاص الآمرى [١٢٢] صاحب الشرع وشهد عليه ، فضربت عنقه وصُلب .

فيه وصل فخر الملك أبو على عمّار بن محمد بن عمّار ، صاحب طرابلس . وكانت الدولة ، قد حوّلت الثغر في أيديهم على سبيل الولاية ، فلما جاءت الشدائد تغلبوا عليه^(٢) ؛ ثم جاءت الدولة الجيوشية فخافوا ممّا قدّموه فلم يرموا أيديهم في يدها ولا وثقوا بما بُذِل لهم من الصفح عن ولّاتهم . ومضى ذلك السلف ، وخلفهم القاضي فخر الملك هذا في الأيام الأفضائية فجرى على تلك الوتيرة ، ودفع إلى محاصرة الفرنج (له)^(٣) مدة سبع سنين ،

(١) ويوافق أول المحرم منها الثاني عشر من مارس سنة ١١٢٢ .

(٢) سبق أن الأمر ولد في المحرم سنة ٤٩٠ .

(٣) أصل بنى عمار من المغاربة الذين قدموا مع الممزر لدين الله إلى القاهرة . وفي عهد الحاكم تولى أبو محمد الحسن بن عمار الوساطة - الوزارة - سنة ٣٨٦ ، وتلقب بأمين الدولة ، بعد أن تزعم ثورة للكتامين طالبوا فيها بعزل ابن نسطورس عن الوزارة ، فأساء ابن عمار السيرة وثار الأتراك ضده فهرب إلى الصحراء ، وحل مكانه برجوان ، وأقام في رعاية الحاكم ثلاث سنين وشهرا وأياما ، ثم قتل . وعند وفاة الحاكم وولاية الظاهر كان رئيس الرؤساء خطير الملك أبو الحسين عمار بن محمد وزيرا ، وقد اشترك في حركة بيعة الظاهر ، وتولى ديوان الإنشاء وزمام المشاركة ، ثم تولى الوساطة سنة اثنتى عشرة وأربعمائة وقتل في الحج . أما القاضي الأجل أمين الدولة أبو طالب عبد الله بن عمار فقد توفى بطرابلس الشام في سنة أربع وستين وأربعمائة خلفه ابن أخيه جلال الملك أبو الحسن ابن عمار فضبط البلد أحسن ضبط ولم يظهر أثر لفقد عمه ، وقد أصبحت طرابلس شبه ولاية خاصة لأسرة بنى عمار هؤلاء يتوارثونها وتعتمد الخلافة بالقاهرة هذا التوارث وتصدر به المراسيم في مناسباتها .

(٤) زيد ما بين الحاصرتين لتصحيح استعانة بما تقدم في مواضع متفرقة ، وبما جاء في ذيل تاريخ دمشق ، ونهاية الأرب في نفس الموضوع . ذلك أن ابن عمار اضطر إلى احتمال حصار الفرنج لطرابلس ذلك الحصار الذى هباً الفرنج أنفسهم له بالحصن الذى بنوه قريبا من المدينة وضايقوها به برغم مقاومتها المستمرة وبرغم نجاح ابن عمار في إحراق ربض هذا الحصن في أثناء الحصار .

فضاق خناقه ، وأيس ؛ فخرج من طرابلس إلى العراق مستنجداً فلم يجد ناصراً . واختلت أحواله ، وعاد إلى دمشق وقد ملك الفرنج طرابلس فسار إلى مصر . وقال في : كتابه والمملوك لم يَصِلْ إلى هذه الوجهة إلا وقد علم أن له من الذنوب السالفة ما يستحق به القتل ، وقتله بسيوف هذه الدولة عدل وإحياء له وتشريف ، وفخر يكفر عنه بعض ذنوبه من كُفْر نعمتها ؛ فإن خرج الأمر بذلك فمِنَّة كريمة ، وإن خُفِّف عنه فتخليدُه في السجن أحب إليه من رجوعه إلى تأميل غير هذه الدولة .

فلما عرض هذا بالحضرة أدركته الرأفة بعد أن استفظع كل من الحاضرين أمره وأشير بإيقاع الحوطة عليه وإيداعه خزانة البنود . فقال المأمون للخليفة : قد أجلَّ الله عواطف مولانا ورحمته من أن يهاجر أجد إلى أبوابه ويلجأ إلى عفوه فيخيب أمله ويؤاخذ بذنبه ؛ وما بعد استسلامه إلا الشكر لله والعتو عن جرمه ، فإن العفو زكاة القدرة عليه ؛ ويشمله ما شمل أمثاله . فأعجب الخليفة الأمر ذلك ، وخرج الأمر بأن تعدد على ابن عمّار ذنوبه وذنوب أسلافه ويقال له : قد أذهبت مهاجرتك ما كان يجب من عقوبتك . فإذا اعترف بذنوبه وذنوب أسلافه يقال له : قد غُفِرَ ذنبك وأنت مخير بين أمرين ؛ إما أن تعود فيصل إليك من الإنعام ما يُبلغك إلى حيث تريد ويصحبك مَنْ يوصلك إلى مأمورك ، وإما أن تؤثر الإقامة بفناء الدولة فتقيم على أنك تلزم ما يُعْنِيك وتقنع بما يُنعم به عليك وتقبل على شأنك وتترك التعرّض للمخالطات وتتجنب جميع المكروهات .

فلما خطب بذلك قبل الأرض وأبى أن يرفع رأسه ووجهه ، وكلاماً خطب في رفعه قال لست أرفعه حتى أتلقي كلمات العفو عن إمام زمانى وتمتلى مسامعى بألفاظ مغفرته . فبلغته الحضرة النبوية ما تمنّاه ، وحصل له الأمن ؛ وأمر به إلى دار أُعِدَّتْ له وجُعِلَ فيها شهوات السَّمع والبصر ، وحُمِلَتْ إليه الضيافات الكثيرة . وجُرد برسم خدمته حاجب معه عدّة مستخدمين . فأقام أياماً يسيرة ثم حُمِلَتْ إليه الكسوات التى لا نظير لها ، ووصله من المواهب ما أرزى على أمله . وقُرِّرَ له ، راتباً في كل شهر ، ستون ديناراً مع مياومة الدقيق واللحم والحيوان . وصار يتعهد ما يُفْتَقَدُ به أعيان الضيوف من بواكير الفاكهة المستغربة وأنواع التحف المستظرفة ورسوم المواسم ، ورفع عنه الحاجب والمستخدمون ، وجُعِلَ له

في المواسم والأعياد من الكسوات الفاخرة ما يميزه عن أمثاله . ولزم طريقة حُمدت منه ، فاستمر إليه الإحسان ؛ وصار يركب في يومى الركوب ويومى السلام وغيرها .

وفيه أفرج عن الأمير عَضْب الدولة عزَّ الملك أبي منصور بنا ، وكان له في الاعتقال ثلاث عشرة سنة ، لأنه كان والى عكاً وسلَّمها إلى الفرنج ، فلما وصل رماه الأفضل في الاعتقال ، فلما أفرج عنه أُعيد عليه نظير ما كان قُبِض عنه للاضطرابات والخزائن ، ووُلَّى البحيرة .

وأفرج عن جماعة أمراء كانوا معتقلين ؛ منهم أبو المصطفى جوهر ، ودخل السجن وهو شاب فخرج منه وهو شيخ ، وكانت مدة اعتقاله خمس عشرة سنة .

فيه وصل رسول الشريف قاسم أمير مكة ، الذى حضر في الأيام الأفضلية بسبب أموال التجار ، ومعه كتاب بتهنئة المأمون ، فجهَّز إلى الأعمال القوصية بالاهتمام بالجناب الديوانية وترميم ما يحتاج إلى المرممة ، وتجديد عوض ما تلف ؛ وأطلق له ثمانية [١٢٢ ب] آلاف وتسعمائة وأربعون إردباً برسم مكة وتخت ثياب وخلع ومال وبخور .

وفيه غلا الزيت الطيب والسيرج ؛ فكتب المستخدمون في الخزائن ومشارفة الجوامع بأن يكون المطلق برسم الوقود وفى المشاهد عوضاً عن الزيت الطيب الزيت الحار ، فخرج الجواب بالتحذير من ذلك وبألا يطلق إلا الزيت الطيب ، ولا يلتفت إلى غلو السعر في الخدم التى هى من حق الله تعالى فلا يجب الرخصة فيه ولا يُنقص من المطلق شئ . وبلغ المأمون أن مشارف الجوامع والمساجد اشترى من ماله صبراً وخلطه بالزيت لمنع القومة من التعرض لشيء منه ، فأنكر ذلك وأمر بإحضاره وأن يقوم من ماله بضمن الزيت الذى فيه الصبر ، ويطلق الزيت المستقر إطلاقه على تمامه . وقيل له : قومة الكنائس والمقيمون بها والطارقون لها لا يقتاتون إلا من فضلات وقود كنائسهم ، ونحن نبيع هؤلاء الأكل ونحرّم عليهم البيع .

وتقدم الأمر بعمل حساب الدولة من الهلال والخراج على جملتين ، إحداهما إلى سنة عشر وخمسمائة والثانية إلى آخر سنة خمس عشرة وخمسمائة ؛ فاعتقدت على جملة كثيرة من عين وأصناف ، وشرحت بأسماء أربابها وتعيين بلادها . فلما حضرت أمر بكتابة سجل

بالمسامحة إلى آخر سنة عشر وخمسمائة ؛ ومبلغ ما سُومح به من البواقي ألفا ألف وسبعمائة ألف وعشرون ألفا وسبعمائة وسبعة وستون ديناراً ، ومن الورق سبعة وستون ألفا وخمسة دراهم ، ومن الغلّة ثلاثة آلاف ألف وثمانمائة ألف وعشرة آلاف ومائتان وتسعة وثلاثون إردباً ، ومن الأرز والكتان وحرّق الصباغ وزريعة الوسمة والصباغ والقوة والحديد والزفت والقطران والثياب والمآزر والغرادلى شئء كثير ؛ ومن الأغنام مائتا ألف وخمسة وثلاثون ألفاً وثلثمائة وخمسة رعووس ؛ ومن البسر والنخيل والجريد والسلب والأطراف والملح والأشنان والرمان وعسل النحل والشمع وعسل القصب شئء كثير ؛ ومن الأبقار اثنان وعشرون ألفاً ومائة وأربعة وستون رأساً ؛ ومن الدواب والسمن والجبن والصوف والشعر شئء كثير .

وقد تقدم ذكر نسخة هذا السجلّ عند ذكر الخراج من هذا الكتاب .

وقرئ منشورٌ بالجامع الأزهر وجامع عمرو بمصر بالمنع ممّا يُعتمد في الدواوين من قبول الزيادة وفسخ عقود الضمانات وإعفاء الكافة من المعاملين والضماناء من قبول الزيادة فيما يتصرفون فيه ما داموا قائمين بأقساطهم .

فيه تحوّل الخليفة الأمر إلى اللؤلؤة^(١) وأقام فيها مدّة النيل على الحكم الأول وأزال ما أحدث من البناء بالقرب منها ، وتحوّل معه الوزير المأمون بن البطائحي والشيخ أبو الحسن ابن أبي أسامة كاتب التّست وحاجب الحجاب حسام الملك ، ورتّبت الرّهجيّة والحرس ، وأطلق لهم ما يقوم بهم . وصار الخليفة يَمْضِي في السرايب من اللؤلؤة إلى القصر في يومى السلام ، فلا يراه أحد سوى الأستاذين والخواصّ ، ويحضر الوزير على عادته ويحمل الأسمطة ويحضر الناس على العادة ، ويركب في يومى الثلاثاء والسبت إلى المتنزهات .

فيه تقدّم الوزير بتجديد المشاهد التسعة^(٢) التي بين القرافة والجبل .

(١) قصر اللؤلؤة أو منظره اللؤلؤة كان موقعها على الخليج بالقرب من باب القنطرة ، وكانت أحد متنزّهات الدنيا أشرفت من شرقها على البستان الكافورى ومن غربها على الخليج وهو إذ ذاك بساتين عظيمة ليس فيها من المباني شئء ، وبالبساتين بركة عرفت باسم بطن البقرة ، والجالس في اللؤلؤة كان يرى أرض الطباله والقوق وما هو من قبيلها والنيل من وراء البساتين . وقد بناها العزيز بالله وسكنها بروجوان زمن الحاكم فلما قتل نهبت وهدمت ، وأعاد المأمون البطائحي تأسيسها وأغل ما حولها . المواعظ والاعتبار : ١ : ٤٦٧ - ٤٦٩ .

(٢) يقصد بها المشاهد التي كان الناس - ولا يزالون - يتبركون بزيارتها ومنها مشاهد السيدة نفيسة ، وزين العابدين ، والقاضى بكار بن قتيبة ، والقاضى المفضل بن فضالة ، وأبي الفيص ذي النون المصرى . المواعظ والاعتبار : ٢ : ٤٦٠ - ٤٦٣ .

وكانت العادة جارية من الأيام الأفضلية في آخر جمادى الآخرة من كل سنة أن تغلق جميع قاعات الخمارين بالقاهرة ومصر وتختم ، ويحذر من بيع الخمر ، فرأى الوزير أن يكون ذلك في سائر الأعمال ، فكتب إلى ولاية الأعمال وأن يُنادى بأن من تعرض لبيع شيء من هذين الصنفين^(١) أو لشرائهما سرا وجهراً فقد عرّض نفسه لتلافها وبرئت الدمة من هلاكها .

لما كان مستهل رجب عملت الأسمطة على العادة ، فقال الخليفة الأمر لوزيره المأمون : قد أعدت لدولتي بهجتها ، وقد أخذت الأيام نصيبها من ذلك ، وبقيت الليالي وقد كان بها مواسم وقد زال حكمها ، وهي ليالي الوقود الأربع^(٢) . فامثل الأمر ، وعُملت .

واستجد في كل ليلة على الاستمرار برسم الخاصين الآمرى والمأمونى قنطار سكر ومثقالاً مسك وديناران برسم المؤن لعمل خشكتان^(٣) ، وتشد [١٢٣] في قعاب وسلال صفصاف ، وكان يسمى بالقعبة ، ويحمل ثلثا ذلك إلى القصر والثلث إلى دار المأمون .

ووصلت كسوة الشتاء ، فكانت أربعة آلاف قطعة وثلثمائة وخمسة قطع . ووصلت

(١) هكذا في الأصل . ولم يسبق ذكر لشيء يمكن الإشارة إليه بهذين الصنفين ، وإنما هو منع بيع الخمر في سائر الأعمال . وفي المواظ والاعتبار : ١ : ٤٩١ « وأن ينادى بأنه من تعرض لبيع شيء من المسكرات أو لشرائها سرا أو جهرا . . »

(٢) وهي ليلة أول رجب ، وليلة نصفه ، وليلة أول شعبان وليلة نصفه . وكانت تقام فيها احتفالات عظيمة ، ويركب فيها الخليفة في موكب خاص . ومن مظاهر الاحتفال بليلة أول رجب — مثلا — أن الخليفة كان يجلس في منظره عالية — عند باب الزمرد من أبواب القصر وبين يديه شمع يوقد في العلو زنة الواحدة سدس قنطار . ويركب القاضي من داره بعد صلاة المغرب وبين يديه الشمع المحمول إليه من خزانة الخليفة ، موقودا ، من كل جانب ثلاثون شمعة ، وبين الصنفين مؤذنون الجوامع يملأون بذكر الله تعالى ويدعون للخليفة والوزير ، بترتيب مقرر محفوظ . ويحيط به ثلاثة من نواب الباب ، وعشرة من حجاب الخليفة ، وحجاب الحكم المستقرون وهم خمسة أمراء ، والشهود وراه على ترتيب جلوسهم بمجلس الحكم وحول كل منهم ثلاث شمعات أو شمتان أو شمعة واحدة . وعند باب الزمرد يجلسون في رحبة تحت المنطرة فتفتح إحدى طاقاتها فيظهر منها رأس الخليفة ووجهه وحوله الأستاذون المحنكون وغيرهم ، ويفتح أستاذ طاقة أخرى يخرج منها رأسه ويده اليمنى ويشير بكنهه قائلا : « أمير المؤمنين يرد عليكم السلام » . . . ثم يتقدم خطيب الجامع الأنور فيخطب كما يحط على المنبر ويذنه على فضيلة ذلك الشهر وأن ذلك الركوب علامته ، ثم يحتم كلمته بالدعاء للخليفة . . . ثم يتحرك الموكب إلى دار الوزير ، ومعه وإلى القاهرة ، ثم إلى الجامع الطولوني ويخرج منه وإلى مصر في خدمته ، ثم إلى الجامع العتيق وهناك يوقد التنور الفضة الذي بالجامع وفيه نحو ألف وخمسمائة براقه وبأسفله نحو مائة قنديل . ثم يخرج القاضي إلى منزله . صبح الأعشى : ٣ : ٤٩٧ — ٤٩٨ ؛ المواظ والاعتبار : ١ : ٤٦٥ — ٤٦٧ ، ٤٩١ .

(٣) نوع من الحلوى يصنع من الرقاق على شكل حلقة مجوفة يملأ وسطها باللوز أو بالفتق ، يقول القلقشندي : ويعرف في مصر بالخشتان . صبح الأعشى : ٣ : ٥١٠ .

كسوة عيد الفطر وتستهل على نحو عشرين ألف دينار ، وكان عندهم الموسم الكبير ، ويسمى بعيد الحُلل لأنَّ الحُلل فيه تعم الجميع وفي غيره للأعيان خاصّة .

وعُمل الختم في آخر شهر رمضان بالقصر ، وعُبي سباطُ الفطرة في مجلس الملك بقاعة الذهب من القصر ، فكان سباطاً جميعه من حلاوة الموسم . وصلى الخليفة الأمر بالناس صلاة العيد في المصلّى ظاهر باب النصر وخطب ، وكان ذلك قد بطل في الأيام الجيوشية والأفضلية .

وكان الذى أنفق في أسمطة شهر رمضان عن تسعٍ وعشرين ليلة ، خارجاً عن التوسعة المطلقة أصنافاً برسم الخليفة وجهاته ، وخارجاً عن العطية ، وخارجاً عن رسم القراء والمُسحّرين وخارجاً عن الأشربة والحلاوات من ألعاب ، ستة عشر ألف دينار وأربعمئة وستة وثلاثين ديناراً . وجُملة ما قُدّر على المنفق في شهر رمضان ، بما تقدّم شرحه ، والتوسعة والصّدقات والفطرة^(١) وكسوة الغرّة والعيد ، مائة ألف دينار عينا . وضرب في خميس العدس ألف دينار عملت عشرين ألف خروبة^(٢) ، وكانت العادة أن يُضرب في كلّ سنة خمسمائة دينار .

وفي شوال هذا وصل شاور من أسر الفرنج ، وكان مأسوراً من الأيام الأفضلية وطالت مدّة أسره ، وبذلّت عشيرته في افتكاكه جُملةً كبيرة ، فلم يُقبل منهم ، وطُلب فيه أسيرٌ من الفرنج ، فلم يُجبهم الأفضل إليه لأنّه كان لا يُطلق أسيراً أبداً . فلما ولى المأمون الوزارة وميّز رُديني ، مقدّم العربان الجذاميين ، وقبيلته - وشاور من بنى سعد ، فخذٌ من جذام - وقف مجير ، أخو شاور ، وإخوته للمأمون ، ومازالوا به حتى أطلق الأسير . فاطلق الفرنج شاوراً في شوال ، وأثبت في الطائفة المأمونية ؛ وكان هذا ابتداء حديث شاور .

(١) الفطرة حلوى عيد الفطر ، ويستخدم فيها الجوز واللوز والبندق والفستق والزبيب . وكان مصروفها في كلّ سنة عشرة آلاف دينار . وهناك دار خاصة بها عرفت بدار الفطرة كانت خارج القصر قبالة مشهد الحسين ، رضى الله عنه . صبح الأعشى : ٣ : ٤٧٦ ، ٥٢٤ ، ٥٢٥ ؛ المواعظ والاعتبار : ١ : ٤٢٥ - ٤٢٧ .

(٢) جرت العادة في أيام الأفضل أن تضرب خمسمائة دينار خرايب يحمل الأفضل منها إلى الخليفة مائتي دينار ، ثم جعلت أيام المأمون البطاحي ألف دينار أمر الخليفة بضربها عشرين ألف خروبة وحملت إليه ، فلم منها إلى المأمون ثلثمائة دينار . وجرت العادة بذلك طوال عهد المأمون . وفي عهد الحافظ الفاطمي ضربت مرة واحدة ونسى أمرها وبطل حكمها . المواعظ والاعتبار : ١ : ٤٥٠ .

وفيه تنبّه ذكر الطائفة النزاريّة ، وقرّر بين يدي الخليفة بأن يُسيّر رسولا إلى صاحب الموت بعد أن جُمعت فقهاء الإسماعيليّة والإماميّة ، وهم وليّ الدولة أبو البركات بن عبدالحقّ دأى الدعاة ، وجميع دعاة الإسماعيليّة ، وأبو محمّد بن آدم متولّي دار العلم^(١) ، وأبو الثريا ابن مختار فقيه الإسماعيليّة ، ورفيقه أبو الفخر ، والشريف ابن عقيل ، وشيوخ الشرفاء ، وقاضى القضاة ، وأولاد المستنصر ، وجماعة من بنى عمّ الخليفة ، وأبو الحسن بن أبي أسامة كاتب الدّست ، وجماعة من الأمراء ، وقال لهم المأمون : ما لكم من الحجّة في الرّدّ على هؤلاء الخارجين على الإسماعيلية . فقال كلّ منهم : لم يكن لنزار إمامة ، ومنّ اعتقد هذا خرج عن المذهب وحلّ ووجب قتله ؛ وإن كان والده المستنصر نعتّه وليّ عهد المسلمين ونعت إخوته ، منهم أبو القاسم أحمد بوّلى عهد المؤمنين ، وكل مؤمن مسلم وما كل مسلم مؤمن ، وقد نطق بذلك الكتاب العزيز^(٢) .

وذكر حسين بن محمّد الموصلى أن اليازورى^(٣) لم يزل يسأل المستنصر إلى أن كتب اسمه على الدينار وهو ما مثاله :

ضربت في دولة آل الهدى من آل طه وآل ياسين
مستنصرا بالله جل اسمه وعبيده الناصر للدين

في سنة كذا ؛ ولم يَقم بعد ذلك إلا دُون الشهر ، فاستعيدت وأمر ألا تسطر .

ودليل يعضد ذلك أنه لما جرت تلك الشدائد على الإمام المستنصر وسيّر أولاده ، وهم : الأمير عبد الله إلى عكا إلى أمير الجيوش ، ثم أتبعه بالأمير أبي على والأمير أبي القاسم ، والد الحافظ ،

(١) دار العلم ، بجوار القصر الغربى من الناحية البحرية ، وكان دأى الشيعة يجلس فيها ويجتمع إليه من التلامذة من يتكلم في العلوم المتعلقة بمذهبهم ، وجعل الحاكم لها جزءا من أوقافه التي وقفها على الجامع الأزهر وجامعى المقدس وراشدة . ثم أبطل الأفضل أمير الجيوش هذه الدار لاجتماع الناس فيها وخوضهم في المذاهب خوفا من اجتماع النزارية به ، وأعادها الأمر ، بعد مقتل الأفضل ، بوساطة خدام القصر بشرط أن يكون الدأى هو الناظر فيها ، وأقام بها متصدرين لقراءة القرآن وسميت بدار العلم الجديدة ويذكر المقرئ أن وسائل التعليم يسرت في دار العلم لكل من أراد ذلك من أعلام وأوراق وكتب ، وعين لها الفقهاء والعلماء ، وكان الحاكم الفاطمى يحضرهم إليه للمناظرة . صبح الأعشى : ٣ : ٣٦٢ . المواظ والاعتبار : ١ : ٤٤٥ ، ٤٥٨ - ٤٦٠ .

(٢) يقصد قول الله تعالى في سورة الحجرات : آية : ١٤ : « قالت الأعراب آمنا ، قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا ، ولما يدخل الإيمان في قلوبكم » .

(٣) من وزراء المستنصر بالله . وقد تقدمت أخباره وتلقب أحواله في الجزء الثانى من هذا الكتاب . توفى مقتولا بأمر الخليفة سنة خمسين وأربعمائة ، في الحرم .

إلى عسقلان ، وسيّر نزاراً إلى ثغر دمياط سيّر الأعلى إلى^(١) ، ولم يسمح بسفر الإمام المستعلي ولا خروجه من القصر لما أهله له من الخلافة ، ولا أبعدته خوفاً من حضور المنية ، فلما وصل أمير الجيوش إلى البلاد بعد تهيئتها وتأمينها ورغب الإمام المستنصر في عقد نكاح ولده الإمام المستعلي [١٢٣ب] على ابنته ، أخت الأفضل ، وعقد النكاح بنفسه ، سمّاه في كتاب الصّدّاق مَوْلى عهد أمير المؤمنين ؛ وعلم عليه بخطه . ثم عند وفاة المستنصر بايع نزار الإمام المستعلي بما شاهده كل حاضر ، وبما ذكرته السيدة ابنة الإمام الظاهر شقيقة الإمام المستنصر في صحة إمامته . فكُتِب الكتاب بجميع ذلك إلى صاحب أَلْمُوت مُضمّناً بشهادة الجماعة بذلك .

ثم وصل في أثناء ذلك كتب من خواص الدولة تتضمن أن القوم قد قويت شوكتهم واشتدت في البلاد طمعتهم ، وأنهم يُسيّرون المال مع التجار إلى قوم يخبرون أسماهم ، وأنهم سيّروا لهم الآن ثلاثة آلاف دينار برسم النجوى^(٢) وبرسم المؤمنين الذين ينزل الرّسل عندهم ويختفون في محلهم ، فتقدم المأمون بالفحص عنهم والاحتراز التام على الأمر في ركوبه ومُنزّهاته ، وحفظ الدّور غيرها .

ولم يزل البحث التام في طلبهم إلى أن وُجدوا عند قوم من أهل البلد ، فاعترفوا بأن خمسة منهم هم الرّسل الواصلون بالمال من البلاد المشرقية ، فراموا قتلهم ، فأشار المأمون بتركهم . وأحضّر الشيخ أبو القاسم بن الصيّري ، وأمر بكتّيب سجل يقرأ على رعوس الأشهاد وتفرّغ منه النسخ إلى البلاد بمعنى ما ذكر من نفى نزار عن الإمامة وشهر الجماعة المقبوض عليهم وصُلبوا ، وامتنع الأمر من قبض الأتقي دينار الواصلة للنجوى وأمر بحملها إلى بيت المال ، وأن تُنفق في السودان عبيد الشراء خاصة . وأمر بأن يُحضّر من بيت المال نظير المبلغ ، وتقدم بأن يصاغ قنديلين ذهباً وقنديلين فضة ، وأن يُحنل قنديلان ، ذهباً وفضة ، إلى مشهد الحسين بعسقلان ، وقنديلان كذلك إلى التربة . وأطلق

(١) كلمة غير واضحة لم أستطع قراءتها ، ولم أجدها في غيره من المراجع التي بين يدي .

(٢) الأصل في رسم النجوى أن الداعي الذي كان يدعو الناس إلى المذهب الفاطمي في المجلس الخاص بذلك ، ويسمى مجلس الحكمة ، كان يقبض في كل مجلس ما يتحصل من « النجوى » من كل من يدفع شيئاً من ذلك عينا وورقا من المجل والنساء ، ويكتب أسماء من يدفع شيئاً على ما يدفعه ، ويرفع ذلك إلى بيت المال . المواعظ والاعتبار ١ : ٣٩١

المأمون من ماله ألقى ديناراً ، وتقدم بأن يصاغ بها قنديل ذهب وسلسلة فضة برسمه على قياس أخضر من عسقلان ، وأن يصاغ على المصحف الذى بخط على بن أبى طالب رضى الله عنه بمصر من فوق الفضة ذهب .

وأطلق من حاصل الصناديق التى تشتمل على مال النجارى برسم الصدقات عشرة آلاف درهم تفرق في الجوامع الثلاثة : الأزهر بالقاهرة والعتيق بمصر وجامع القرافة^(١) ، وعلى فقراء المؤمنين وعلى أرباب القصور . وأطلق من الأهراء ألفاً لإردب قمحاً وتصدق عدة من الجهات بجُملة كثيرة . واشترت عدة جوارٍ من الحجر^(٢) وكُتِبَ عَتَقُهُنَّ وأُطْلِقَ سراحُهُنَّ . قال ابن ميسر ، وقد ذكر هذا المجلس : وقد كانت أخت نزار فى قاعة بجانب الإيوان من القصر ، وعلى الباب ستر ، وعلى السُّرَّ إخوتها وبنو عمِّها وكبار الأساذين . فلما جرى هذا الفصل قام المأمون من مكانه ووقف بإزاء السُّرَّ وقال : مَنْ وراء هذا السُّرَّ ؟ فعرف بها إخوتها وبنو عمِّها ، وأنه ليس غيرها وراء السُّرَّ . فلما تحقق الحاضرون ذلك قالت : اشهدوا على يا جماعة الحاضرين ، وبلغوا عني جماعة المسلمين بأن أخى شقيقى نزاراً لم يكن له إمامة ، وأننى بريئة من إمامته جاحدة لها لا عنة لمن يعتقدوها ، لما علمته من والدى وسمعته من والدتى ، لما أمر المستنصر بمُضَيِّبِها هى والجهة المعظمة والددة عبد الله أخى إلى المنظرين اللتين على القناطر المعروفتين بالحرارة والبريافة^(٣) للنزهة أيام النيل جرى بينهما مشاجرة فى ولديهما ، فأخضرهما المستنصرين يديهن وأنكر عليهما ، وقال : ما يصل أحد من ولديكما إلى الأمر ، صاحبه معروف فى وقته . وشاهدت والدى المستنصر فى مرضته التى توفى فيها وقد أحضر المستعلى وأخذه معه فى فراشه ، وقبِّل بين عينيه ، وأسرَّ إليه طويلاً وقد دَمَعَتْ عيناه ؛ وفى اليوم الذى انتقل والدى فى ليلته استدعى عمِّى بنت الظاهر فأسرَّ إليها من بيننا ، ومدَّ يده إليها فقبلها وعاهدها ، وأشهد الله تعالى معلناً ومُظهِراً . فلما انتقل فى تلك

(١) وعرف على زمن المقرئى باسم جامع الأولياء ، بنى فى الأرض التى كانت تعرف بخطة المغافر ، بنته السيدة تغريد أم العزيز باقية سنة ست وستين وثلاثمائة ، كان بابه الأكبر ، الأوسط ، مصفحاً بالحديد ، وله مقصورة بها أربعة عشر باباً قدام كل باب قطرة قوس على عمودى رخام وقد زوقت سقفه كلها وحناياه وعقوده التى تعلو الأعمدة بأنواع الأصباغ . المواعظ والاعتبار : ٢ : ٣١٨ - ٣٢٠ .

(٢) كان بجوار الوزارة مكان كبير يعرف بالحجر - جمع حجرة - يقيم فيه الغلمان المختصون بالخلفاء . نفس المصدر : ٤٤٣ - ٤٤٤ . (لَمْ أجد ذكراً للحجر خصصت للجواري) .

الليلة حضر صبيحتها الأفضل ومعه الدّاعي والأمراء والأجناد ، ووقف بظاهر المقرمة ، ثم جلس وكلّهم قيام ، وأخذ في التّعزية ، ثم قال : يا مولانا من ارتضاه للخلافة ؟ فقالت : هي أمانة قد عاهدني عليها ، وأوصاني بأنّ الخليفة من بعده ولده أبو القاسم أحمد . فحضر وبايعته عمتي ، وبايعه أخوه الأكبر عبد الله [١١٢٤] فأشار الأفضل إلى نزار لبايعه ، وأمر بالتوكيل على نزار وتأخير ، فأخر إلى مكان لا يصلح له . واستدعى الأفضل الدّاعي وأمره بأخذ البيعة من نفسه ومن الموالى والأستأذنين . وسألت عمتي الأفضل في نزار فرفع عنه التوكيل عليه بعد أن كلّمه بكلام فيه غِلظة ؛ والله ما مضى أخى نزار إلى ناصر الدولة أفتكين بالإسكندرية لطلب إمامة ولا لادّعاء حق ، ولكن طالب بالزوال للأفضل وإبطال أمره لِمَا فعل معه . والله يلعن من يُخالف ظاهره باطنه . فشكرها الناس على ذلك .

وكان سبب حضور أخت نزار في هذا المجلس أنّ المأمون قال للآمر : قد كشفتُ الغطاء وفعلتُ مالا يقدر أحد على فعله ، وأنا القصر فما لي فيه حيلة . ولوّح أن أخت نزار وأولادها لا يمكنني كشفُ أمرهم . فلَمَّا بلغ أخت نزار ذلك حضرت إلى الخليفة الأمر لتبرئ نفسها ، ورغبت أن تخرج للناس لتقول ما سمعته مِن والدها وشاهدته ليكون قولها حجة على من يدّعي لأخيها ما ليس له . فاستحسن الأمر ذلك منها ؛ وأخضر المأمون وأخاه شقيقه أبا الفضل جعفر بن المستعلي ، واتفقوا على يوم يجتمعون فيه . فلَمَّا كان في شوال عُيِّل المجلس المذكور .

وأما النزارية فإنها تقول إن المستنصر مات والأفضل صاحب الأمر والمستحوذ على المملكة والجند جنده ، وغلما ن أبيه لا يعرفون سواه ؛ وكان نزار ، لِمَا يرى من غلبة الأفضل على الدولة ، يتكلّم بما بلغه ، فينكره ، فلَمَّا مات المستنصر والأفضل متخوّف من شرّ نزار أقام أحمد ابنه^(١) ، المستعلي ، لأنّه زوج أخته ولأنّه صغير .

وفيها أراد الأمر أن يحضر إلى دار الملك في يوم النوروز الكائن في جمادى الآخرة ويركب إليها في المراكب على ما كان عليه الأفضل ، فمنعه المأمون من ذلك ، وقال :

(١) في الأصل : أقام أحمد بن المستعلي . وهو خطأ من الناسخ .

يامولانا ، الأفضل لايجرى مجرى أمير المؤمنين . وحمل إليه من الثياب الفاخرة برسم جهاته ماله قيمة جلييلة^(١) .

وفى شؤال بلغ المأمون أن جزيرة قويسنا ومنية زفتى ليس فيهما جامع ، فتقدم إلى بعض خواصه وخلع عليه ، فسار وبني جامعا على شاطئ النيل بمنية زفتى ، وقرر فيه خطيباً وإماماً ومؤذنين ، وفُرش ، وأطلق برسمه نظير مالللجوامع .

وفيه وصل الفقيه أبو بكر محمد بن محمد الفهرى الطرطوشى^(٢) من الإسكندرية بالكتاب الذى حمله : « سراج الملوك » ، فأكرمه وأمر بإنزاله فى المجلس المهيأ للإخوة ، وتقدم برفع أدوية^(٣) الكتاب وأوطئة الحُساب وسلام الأمراء ، وعمل السَّباط ، وسارع إلى البادهنج^(٤) ، واستدعى بالفقيه . فلما شاهده وقف ، ونزل عن المرتبة ، وجلس بين يديه ؛ ثم الصرف ، ومعه أخو المأمون ، إلى مكانٍ أُعِدَّ له ، وحُمل إليه ما يحتاج له وأمر مشارف الجوالى^(٥) أن يحمل له فى كل يوم خمسة دنانير بمقتضى توقيع مقتضب ، فامتنع الفقيه وأبى أن يقبل غير الدينارين اللذين كانا له فى الأيام الأفضلية . وصار المأمون يستدعيه فى يَوْمِ راحته ، ويبالغ فى كرامته ، ويقضى شفاعاته .

وكان السبب فى حضوره أنه تكلم فى الأيام الأفضلية فى أمور المواريث وما يأخذه أمناء الحكم من أموال الأيتام ، وهو ربع العشر ، وأمر توريث الابنة النصف ،

(١) بهامش الأصل : بياض ثلث صفحة .

(٢) هو أبو بكر محمد بن الوليد بن محمد بن خلف بن سليمان بن أيوب القرشى الفهرى الأندلسى الطرطوشى الفقيه المالكى المعروف بابن أبى رندقة . ولد بمدينة طرطوشة بالأندلس سنة ٤٥١ ورحل إلى المشرق سنة ٤٧٦ ، وحج ، ودخل بغداد والبصرة ، وسكن الشام مدة ودرس بها ، وانتقل إلى مصر وأقام بالقاهرة ثم بالإسكندرية وبها توفى سنة ٥٢٠ . وطرطوشة ، بضم الطائين ، على ساحل البحر شرقى الأندلس ، ورندقة بفتح الراء وسكون النون وفتح الدال المهملة كلمة فرنجية — كما يقول ابن خلكان — وله من المؤلفات سراج الملوك — المذكور فى المتن — وسراج الهدى ، وكتاب بر الوالدين ، وكتاب الفن . وفيات الأعيان ١ : ٤٧٩ - ٤٨٠ .

(٣) لعلها جمع دواة .

(٤) البادهنج منقذ للتهوية فى البيوت ، وتسمى الفتحة فى المنبر أيضا بادهنج والجمع بادهنجات . السلوك ٢ : ٢٢٢ .
(٥) الجوالى من الأموال المشروعة ، وهى ما يؤخذ من أهل اللمة عن الجزية المقررة فى كل سنة . يقول ابن ماقى : وكانت الجزية على ثلاث طبقات : عليا ، أربعة دنانير وسدس كل سنة ، ووسطى ، ديناران وقيراطان ، وسفلى ، دينار واحد وثلث وربع وحبشان من دينار . صحيح الأعشى ٣ : ٤٥٨ ؛ قوانين النواوين : ٣١٧ - ٣١٩ .

فلم يقبل ذلك ، ففاوض المأمون فيه وقال : هذه قضية وجدتها وما أحدثتها وهي تستى بالمذهب الدارج ، ويقال إن أمير الجيوش بدر هو الذى استجدها ، وهي أن كل من مات يعمل في ميراثه على حكم مذهبه ، وقد مرّ على ذلك سنون وصار أمراً مشروعاً ، فكيف يجوز تغييره . فقال له الفقيه : إذا علمت ما يخلصك من الله غيرها فلنك أجرها . فقال أنا نائب الخليفة ، ومذهبه ومذهب جميع الشيعة من الزيدى ، والإمامى والإسماعيلى أن الإرث جميعه للابنة خاصة بلا عصبية ولا بيت مال ، ويتمسكون بأنه من كتاب الله كما يتمسك غيرهم ، وأبو حنيفة ، رحمه الله ، يوافقهم في القضية . فقال الفقيه : أنا مع وجود العصبية فلا بد من عدتها^(١) . فقال المأمون أنا [١٢٤ ب] لا أقدر أن أردّ على الجماعة مذهبهم ، والخليفة لا يرى به وينقضه على من أمر به ؛ بل أرى بشفاعه الفقيه أن أردّ الجميع على رأى الدولة فيرجع كل أحد على حكم رأيه في مذهبه فيما يخلصه من الله ، ويبطل حكم بيت المال الذى لم يذكره الله في كتابه ولا أمر به الرسول عليه السلام . فأجاب إلى ذلك . وأمر الوزير أن يكتب به وأن يكتب بتعويض أمناء الحكم عما يقتضونه من ربح العشر بتقرير جارٍ لهم في كل شهر من مال الديوان على المواريث الحشرية^(٢)

وأخذ الفقيه في ذكر بقية حوائج أصحابه ؛ وكتب منه توقيع فرغت منه نسخ منها ما سُرّ إلى الثغور وكبار الأعمال ، وشملت العلامة الآمرية وبعدها العلامة المأمونية . ونسخته بعد البسملة : « خرج أمر أمير المؤمنين بإنشاء هذا المنشور عندما طالعه السيد الأجل المأمون أمير الجيوش - ونعوته والدعاء - وهو الخالصة أفعاله في حياطة المسلمين وذو المقاصد المصروفة إلى النظر في مصالح الدنيا والدين ، والهمة الموقوفة على الترقى إلى درجات المتقين ، والعزائم الكافلة بتشديد أحوال الكافة أجمعين ؛ شيمه خصه الله بفضيلتها جبلة أسعد بجلالها وشريف مزيتها . والله سبحانه يجعل آراءه للتوفيق مقارنة ، وأنحاء

(١) أى لابد من إدخالها في الاعتبار .

(٢) المواريث الحشرية : مال من يموت ولا وارث له بقرابة أو نكاح أو ولاء ، والباقي بعد الفرض من مال من يموت وله وارث ذو فرض لا يستغرق فرضه جميع المال ولا عاصب له . وما كان بحاضرة مصر من هذه المواريث يحمل إلى بيت المال ، وكان كاتبه يكتب في كل يوم تعريفاً بمن يموت بمصر والقاهرة من حشرى أو أهل ويكتب منه نسخاً لديوان الوزارة ولنظر الدواوين والمستوفى الدولة ، ويسدد من وقت العصر فن أطلق بعد العصر يضاف إلى اليوم التالى . وما كان خارج العاصمة يحصله مباشرين ويحملونه إلى دار السلطان . صبح الأعشى : ٣-٤٦٠ ؛ قوانين النواوين : ٣١٩ - ٣٢٤ .

المَيَّامِينَ كَافِلَةً ضَامِنَةً ، من أَمْرِ المَوَارِيثِ وما أَجْرَها عليه الحكام الدَّارِجُونَ بِتَغَايُرِ نظرهم ، وقرَّرُوهُ من تَغْيِيرٍ عَمَّا كان يعهد بتغلب آرائهم ، وما دخل عليها منهم من الفساد ، والخروج بها عن المعهود المعتاد ؛ وهو أن لكلِّ دارج من الناس على اختلاف طبقاتهم وتباين مذاهبهم واعتقاداتهم تحمّل ما يترك من مَوْجُودِهِ على حكم مذهبه في حياته والمشهور من اعتقاده إلى حين وفاته ؛ فيخلُص لحرم ذوى التشيع الوارثات جميعٌ مُؤرَّوْهُمْ ؛ وهو المنهج القويم لقول الله سبحانه : « وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ »^(١) . ويُحمّل مَنْ سواهَنْ على مذهب مخلفيهم ، ويشركهم بيت مال المسلمين في مَوْجُودِهِمْ ، ويُحمّل لِنِيهِ جزء من أموالهم التي أحلّها الله لهم بعدهم ، عُذُولًا عن محبّة الدّولة ، وخروجًا عما جاء به العباد من الأئمة الذين نزل في بينهم الكتاب والحكمة ، فهم قراء القرآن ، ومُوضِّحُو غوامِضِهِ ومُشْكَلَاتِهِ بَأَوْضَاحِ البَيان ، وإليهم سلّم المؤمنون ، وعلى هديهم وإرشادهم يُعَوَّلُ الموقنون ؛ فلم يَرَضَ أميرُ المؤمنين الاستمرار في ذلك على قاعدة واهية الأصول ، بعيدة من التّحقيق خالية من المحصّل ، ولم يَرِ إِلَّا العُودَ فيه إلى عادة آبائه المطهّرين ، وأسلافه العلماء المهديّين ، صلوات الله عليهم أجمعين . وخرج أمره إلى السيّد الأجلّ المأمون بالإيعاز إلى القاضي ثقة الملك النّائب في الحكم عنه ، بتحذيره ، والأمر له بتحذير جميع النّواب في الأحكام بالمعزّيّة القاهرة ومصر وسائر الأعمال ، دانيها وقاصيها ، قريبا ونائيبها ، من الاستمرار على تلك السّنة المتجدّدة ، ورفض تلك القوانين التي كانت معتمدة واستثناف العمل في ذلك بما يراه الأئمة المطهّرة ، وأسلافه الكرام البرّرة ، وإعادة جميع موارِيث النّاس على اختلاف طبقاتهم ومذاهبهم إلى المعهود من رأى الدّولة فيها ، والإفراج عنها برمتها لمستحقّيها ، من غير اعتراضٍ عليهم في قليلها ولا كثيرها ؛ وأن يَضْرِبُوا عَمَّا تقدّم صفحا ، وَيَطْوُوا دونه كَشْحًا ، منذ تاريخ هذا التوقيع ، وفيما يأتى بعده مستمرًا غير مستدرك لما فات ومضى ، ولا متعقب لما ذهب وانقضى .

« وليوف الأجلّ المأمون ، عَضَّدَ الله به الدّين ، بامثال هذا المأمور ، والاعتماد على مضمون هذا المسطور ؛ وليحذّر كلاً من القضاة والنّواب ، والمستخدمين في الباب ، وسائر

(١) سورة الأنفال : آية : ٧٥ .

الأعمال ، من اعتراض مَوْجُودٍ أَحَدٍ مِّنْ يَسْقُطُ بالوفاة وله وارث بالغ رشيد ، حاضر أو غائب ، ذكرًا كان أو أنثى ، من سائر الناس على اختلاف الأديان بشيء من التأولات أو تعقُّب ورثته بنوع من أنواع التعقُّبات ، إلا ما أوجَبَتْه بينهم المحاكمات والقوانين الشرعية الواجبات ، [١٢٥] نظرًا إلى مصالح الكافة ، ومدًا لجناح العاطفة عليهم والرأفة ، ومضاعفة للأنام وإبانة عن شريف القصد إليهم والاهتمام .

« فَأَمَّا من يموت حشريًا ولا وارث له حاضر ولا غائب ، فموجوده لبيت المال بأجمعه على الأوضاع السليمة ، والقوانين المعلومة القويمة ، إلا ما يستحقه خَرَجٌ^(١) إن كان له أو دين عليه يثبت في جهته . وإن سقط مُتَوَفَّى وله وارث غائب فليحفظ الأحكام والمستخدمون على تركته احتياطيًا حكميًا ، وقانونًا شرعيًا مصونًا من الاضطلام^(٢) ، محروسًا من التفريط والاخترام ؛ فإن حضر وأثبت استحقاقه ذلك في مجلس الحكم بالباب ، على الأوضاع الشرعية الخالصة من الشبه والارتباب ، طُولِعَ بذلك ليخرج الأمر بتسليمه إليه والإشهاد بقبضه عليه .

« وكذلك نُيى إلى حضرة أمير المؤمنين أن شهود الحكم بالباب وجميع الأعمال إذا شارف أحدٌ منهم بيع شيء مما يجرى في الموارث من الترك التي يتولاها الحكام يأخذون ربع العشر من ثمن المبيع ، فيعود ذلك بالنقيصة في أموال الأيتام ، والتعرض إلى الممنوع الحرام ، اصطلاحًا استمرُّوا على فعله ، واعتمادًا لم يَجْرِ الأمر فيه على حكمه ؛ فكره ذلك وأنكره ، واستفطَّه^(٣) وأكبره ، واقتضى حسن نظره في الفريقين ، ما خرج به أمره من توفير مال الأيتام ، وتعويض مَنْ يباشر ذلك من الشهود جاريًا يُقام لكلٍّ منهم من الإنعام ؛ وأمر بوضع هذا الرِّسْمِ وتعفيته ، وإبطاله وحسن مادته . فليعتمد القاضي ثقة الملك ذلك بالباب ، وليصدر الإعلام إلى سائر النواب ، سلوكًا لمحجة الدين ، وعملاً بأعمال الفائزين السعداء المتقين ، بعد تلاوة هذا التوقيع في المسجدين الجامعين بالمعزية القاهرة المحروسة ومدينة مصر على رعوس الأشهاد ، ليتساوى في معرفة مضمونه كلٌّ

(١) المقصود به المال الذى يستحق لإحدى الجهات الحكومية ، من ضريبة أو نحوها .

(٢) الصلح بتشديد الصاد المفتوحة وسكون اللام ، كالتصليم ، القطع ، والفعل كضرب ؛ واصطلحه استأصله .

القاموس المحيط .

(٣) فى الأصل : استفضمه .

قريب وبعيد وحاضر وباد ؛ ولتفرغ منه النسخ إلى جميع النواب عنه في الأعمال ، وليجلد في مجلس الحكم بعد ثبوتها في ديوانى المجلس والخاص الآمرى ، وحيث يثبت مثله إن شاء الله تعالى حجة مودعة في اليوم وما بعده . وكُتِبَ لليلتين بقيتا من ذى القعدة سنة ست عشرة وخمسمائة .

ثم حضر الفقيه أبو بكر لوداع الوزير^(١) ، وعرفه ماعزم عليه من إنشاء مسجد بظاهر الثغر على البحر ، فكتب إلى ابن حديد بموافقة الفقيه على موضع يتخير به ، وأن يبالغ في إتقانه وسرعة إنجازها ، وتكون النفقة عليه من مال ديوانه دون مال الدولة . وتوجه فبنى المسجد المذكور على باب البحر . وأما المسجد الذى بالمحجة فإن المؤمن عند مقامه بالثغر بناه .

وذكر للمأمون أيضا أن واحات البهنسا^(٢) ليس بها جمعة تقام ، فأمر ببناء جامع بها ، ففرغ منه وأقيم فيه خطيب وإمام وقومة ومؤذنون ، وأطلق لهم ما هى عادة أمثالهم .

وقيل إن الذى أنشأه المأمون في وزارته وفي أيام الأفضل أحد وأربعون مسجداً ، مع ما أمر بتجديده ، بعد وزارته ، بالقاهرة ومصر وأعمالهما ما يناهز مائتى مسجد .

فيه بنيت دار ضرب بالقاهرة^(٣) ودار وكالة^(٤) .

(١) في إحدى زيارات الفقيه للوزير بسط مژراً كان معه وجلس عليه ، وكان إلى جانب الأفضل رجل نصراني ، فوعظ الفقيه الأفضل حتى بكى ، ثم أنشد :

يا ذا الذى طاعته قرينة وحقه مفترض واجب
إن الذى شرفت من أجله يزعم هذا أنه كاذب

وأشار إلى النصراني ، فأقامه الأفضل من موضعه . وفيات الأعيان : ١ : ٥٧٩ .

(٢) يقول ياقوت إنها مدينة بالصعيد الأدنى غرب النيل ، وتضاف إليها كورة كبيرة ، وليست على ضفة النيل ، وبظاهرها مشهد يزعم الناس أن المسيح وأمه أقاما به سبع سنين . وهى اليوم في محافظة المنيا على الشاطئ الغربي لبحر يوسف . وإليها كان يجلب الشب من الواحات ، وفيها كانت تعمل الستور البهنسية وينسج المطرز والمقاطع السلطانية ، وكان طول الست الواحد ثلاثين ذراعاً وقيمة الزوج منه مائتى مثقال من الذهب . المواعظ والاعبار : ١ : ٢٢٧ ؛ صبح الأعشى : ٣ : ٣٩٣ ؛ معجم البلدان : ٢ : ٣١٦ ؛ النجوم الزاهرة : ٥ : ٢٩٧ ؛ قوانين النوايين : ٨١ ، ٣٢٨ ، ٣٤٤ - ٣٤٥ .

(٣) بحى القشاشين الذى أصبح يعرف أيام المقرئى بحى الخراطين ، قبالة البيمارستان . بناها الأمر واستخدم فيها العلول ، وصار دينارها أعلى عياراً من جميع ما يضرب بجميع الأمصار . وكانت دار الضرب تصدر في أواسم دنانير خاصة بها للفرقة على أمراء الدولة وأعيانها ، ومن هذه الدنانير الخاصة : دينار الفرة - غرة العام - ودينار خميس العلس . وكان يتولى الإشراف المباشر على دور الضرب قاضى القضاة لاهتمام الفاطميين بضبط العملة . المواعظ والاعتبار : ١ : ٤٤٥ .

(٤) أنشأها المأمون البطائحي - بجوار دار الضرب - لمن يصل من المراقبين والشاميين وغيرهم من التجار ، ولم يسبق إلى ذلك . نفس المصدر : ١ : ٤٥٠ - ٤٥١ .

وفى ذى القعدة مات الأمير السعيد محمود بن ظفر ، والى قوص . وركب المأمون إلى الجامع الأزهر ، فلما كان وقت صلاة الصبح تقدم قاضى القضاة ثقة الملك أبو الفتح مسلم بن على الراسعنى وصلى ؛ فلما قرأ الفاتحة لحقه زمع^(١) شديد وارتعد ، فلحن فى الفاتحة ؛ وقرأ : « وَالشَّمْسُ وَضُحَاهَا » ، فلما قال : « نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا » أرتج عليه ، فردّ المؤمن حيدرة ، أخو المأمون ، عليه ، فاشتدّ زمعه ، فكرر عليه الردّ ، فلم يهتد وقال : « وسقناها » بالنون : فقرأ المأمون بقية السورة وسجد الناس . وقام فى الركعة الثانية وقد دُهِش فلم يفتح عليه بشيء ؛ فقرأ المأمون الفاتحة « وَقُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ » ، وقنت وهو معه يلقنه . فلما انقضت الصلاة اشتدّ غضب المأمون وأمر متولى الباب بأن يختم المقرئون . وتخليل [١٢٥ ب] المقام وخرج من الجامع ، فوكل بالقاضى مَنْ يَمْضَى به إلى داره ويأمره بالمقام بها من غير تصرف حتى يحفظ القرآن ؛ وقرّر له راتباً فيما بعد ؛ ولزم داره .

وأنفذ للوقت إلى القاضى أبى الحجّاج يوسف بن أيّوب المغربى ، من قضاة الغربية ، فأحضره وخلع عليه فى القصر بذلة مذهبة ، وسلّم به على الخليفة ، وسلّم إليه السّجل فى لفافة مذهبة بنيابته فى الحكم العزيز والخطابة والصلاة وديوان الأحباس^(٢) ودور الضرب بسائر أعمال المملكة ؛ ونعت فيه بالقاضى جلال الملك تاج الأحكام ؛ فقبله ووضعه على رأسه . وتلى على منابر القاهرة ومصر .

وكان يحضر فى يومى الاثنين والخميس إلى مجلس المظالم بين يدى المأمون ، ويستعرض القصص ويناقش فيها ، ويُبَاحِثُ مُبَاحَثَةَ الفقهاء العلماء ، فزاد المأمون فى إكرامه ، ورَدَّ إليه وكالة الخليفة ؛ وكُتِبَتْ له الوكالة ، وشُرف بالخلع .

وتولّى قوص الأمير مؤيد الملك وخلع عليه ؛ وأمر أن يبنى بقوص دار ضرب ، وجَهّز معه مهندسين وضرباين وسكك العَيْن والوَرِق . ، وعشرين ألف دينار وعشرين ألف درهم

(١) الزمع شبه الرعدة تأخذ الإنسان ، والدهش ، والخوف ، وفعله كفرح . القاموس المحيط .

(٢) ديوان الأحباس المقصود به ديوان الأوقاف وكان لا يخدم فيه إلا أعيان كتاب المسلمين من الشهود المعدلين ، وفيه عدة مديرين وكاتبان معينان لنظم الاستيارات ، ويسجل فى استيارة كل ما فى الرقاع والرواتب ، وما يجى له من جهات كل من الوجهن القبلى والبحرى . والشهود المعدلون طبقة من طبقات أصحاب الوظائف الدينية تسند إليها مهمات محددة مثل وكالة بيت المال والحسب وحضور مجلس الحكم (القضاء) ، ولا يعدل أحد لشهادة إلا بأمر الخليفة . صبح الأعشى : ٣ : ٨٢٢ - ٤٨٣ ، ٤٩٠ .

فضة ، فضربت هناك دنانير ودرهم ، وصار كل ما يصل من اليمن والحجاز من الدنانير العَدْنِيَّة وغيرها يضرب بها .

وصار ما يُضْرَب باسم الأمر في ستة مواضع : القاهرة ، ومصر ، وقوص ، وعسقلان ، وصور ، والإسكندرية .

وَقُرِّرَ للشيخ أبي جعفر يوسف بن أحمد بن حسديه بن يوسف ، الإسرائيلي الأصل ، لما قَدِمَ من الأندلس وصار ضيف الدولة ، جارٍ وكُسوة شتوية وعيدية ورسوم^(١) ، وأُفْطِحَ داراً بالقاهرة ، وكتب له منشور نسخته بعد البسملة .

« ولما كان من أشرف ما طرّزت السيرة بقدره ، وأنفس ما وشّحت الدول بجميل أثره ، تخليد الفضائل وإبداء ذكرها ، وإظهار المعارف وإيضاح سرّها ، لاسيما صناعة الطبّ التي هي غاية الجدوى والنفع ، ووُزِدَ الخبر بأنّها قرينة إلى الشرع . لقوله صلى الله عليه وسلم : « العلم علما علم الأديان وعلم الأبدان » خَرَجَ أمرُ سيدنا ومولانا لِمَا يُؤْثِرُهُ بَعْلُو هَمَّتِهِ من إنماء العلوم وإشهارها ، واختصاص الدولة الفاطمية بإحياء الفضائل وتجديد آثارها ، ليبقى جمالُ ذلك شاهداً لها على مرّ الأيام ، متسّقاً بما أفساه لها من المآثر الجمّة والمفاخر الجسام ، لشيخنا أبي جعفر يوسف بن أحمد بن حسديه ، أيده الله ، لصرف رعايته إلى شرح كُتُبِ أبقراط التي هي أشرف كتب الطبّ وأوفاهها ، وأكثرها إغماضا وأبقاها ، وإلى التّصنيف في غير ذلك من أنحاء العلوم ، ممّا يكون منسوباً إلى الأوامر العالية ، ورسم التّوفّر على ذلك والانتصاب له ، وحمل ما يكمل أولاً وأولاً إلى خزائن الكُتُب ، وإقراء جميع مَنْ يحضر إليه من أهل هذه الصّناعة ، وعرض من يدعيها واستشفّاه فيما يُعانيه ، فمن كملت عنده صناعته فليُجَرِّه على رسمه ، ومن كان مقصراً فليستنهضه . واعتمدنا عليه في ذلك لكونه مُميزاً في البراعة في العلوم متصرفاً في فنونها ، مُقدّماً في بسطها وإظهار مكنونها ، ولأنّه يبلغ الغرض المقصود في شرح هذه الكتب ويوفى عليه ، ويسلّك أوضح السّبل وأسدها إليه ، وفي جميع ما شرع له . فليشرع في ذلك مستعيناً بالله ، مُنفّسٍ الأمل

(١) همامش الأصل : « وبخطه . أبو جعفر يوسف بن أحمد بن حسديه الإسرائيلي الأندلسي أحد أعلام فضلاء اليهود الأطباء ، أسلم في القاهرة واختص بالمسامون ، وترجم بعض كتب أبقراط وصنف كتاباً في المنطق ، ومات في حدود الثمانين . وكان فيه دعابة » . اهـ .

بإنهاضنا له ، وجميل رأينا فيه ، بعد ثبوته في الدواوين إن شاء الله تعالى . وكتب في ذى القعدة سنة ست عشرة وخمسمائة .

فانتصبَ لِطالبي علم الطبِّ وأقبل أطباء البلدين إليه ، واجتمع في أيدي الناس من أماليه كثير ، وجعل له يومين في الجمعة يشغل فيهما ، ويتوقَّر في بقيَّة الأسبوع على التَّصنيف ، وحمل ذلك إلى الخزائن ؛ واستخدم كاتبين لِتَبْيِيض ما يؤلِّفه .

ولما أهل ذو الحجة جرى الحال في الهناء ومدائح الشعراء في القصر بيَّن يدي الخليفة وبالدار المأمونية على الحال المستقرَّة ، واستقبله المأمون بالصَّيام ، وأخرج من ماله ما زاد عن المستقرِّ في كلِّ عام ، برسم [١٢٦] الأطفال من الفقراء والأيتام ، من أهل البلدين وغيرهم ؛ ولم يتعرَّض لطلب ذلك من المميزين بحكم ما يَعْمَلُونَهُ من السَّنين المتقدمة . ومما ابتكره ولم يسبقه إليه أحدٌ أن استعمل ميقات حرير فيه ثلاث جلاجل ، وفتح باب طاقة في الرُّوشن من سور داره ؛ فصار إذا مضى شطر اللَّيل وانقطع المشي طرحت السُّلسلة ودُثِّل الميقات من الطَّاق ، وعلى هذا المكان جماعة مُبَيِّتُونَ بحقه من المغاربة ؛ فمن حضر من الرِّجال والنِّساء بتظلمه سدد قَصَّة في الميقات بيده ويحرَّكه بعد أن يقف مَنْ حَضَرَهُ على مَضْمُونِ الرُّقعة ؛ فإن كانت مرافعة لم يَكُنْهُ من رفعها ، وإن كانت ظُلامَةٌ مَكْنُوه من ذلك ويعوِّق صاحبها إلى أن يخرج الجواب .

وكان القصدُ بعمل ذلك أَنَّهُ مَنْ حَدَثَ به ضررٌ من أهل السَّتر ، أو كانت امرأة من غير ذات البروز ولا تحبُّ أن تظهر ، أو كانت مظلمة في الليل تتعجَّل مضرتها قبل النهار فلتأت لهذا الميقات .

وحضرت كسوة عيد النحر ، وفُرقت الرُّسوم على من جرت عادته بها ، خارجاً عمَّا أمر به من تفرقة العين المختص بهذا العيد وأضحيتة ، فكان منها سبعة عشر ألفاً وسبعمائة دينار برسم القصور جميعها ، وجملة ما نَحَرَ وَذَبَح الخليفة خاصة ، دون الوزير ، في ثلاثة أيام النحر ألف وتسعمائة وستة وأربعون رأساً ؛ منها نوقُ مائة وثلاثة عشر ، وبقر ثمانية عشر رأساً ، وجاموس خمسة عشر ، والبقية كباش ، ومبلغ المصروف على أسمطة الثلاثة

أيام^(١) ، خارجاً عن أسمطة الوزير ، ألف وثلثمائة وستة وعشرون ديناراً ، ومن السكر ثمانية وأربعون ديناراً .

وعمل عيد الغدير^(٢) على رسمه . وركب الخليفة إلى قليب ، ونزل بالبستان العزيزي لمشاهدة قصر الورد^(٣) ، على العادة المستقرة والسنة المتقدمة ، وفُرقت الصدقات في مسافة الطريق ، وضربت الخيم ، وقُدِّمت الأسمطة . ثم عاد في آخر النهار إلى قصره .

وفي هذه السنة سَير المأمون وحشئ بن طلائع إلى صور ، فقبض على مسعود بن سار ، واليها لمخالفته ، وأحضره .

وفيها تجهز الأسطول وسارت المراكب ، فيها خمسة عشر ألف أردب قمحاً وأقوات كثيرة ، إلى صور . فلما وصل خرج إليه سيف الدولة مسعود واليها من جهة طغتكين ، فلما سلم عليهم سألوه النزول إليهم ؛ فلما حصل في المركب اعتقل ، وأقْلَع الأسطول به إلى مصر ، فأكرم وأنزل في دار ، وأطلق له ما يحتاج إليه . وسبب القبض عليه كثرة شكوى أهل صور منه^(٤) .

وفيها وصل البدل من ثغر عسقلان على العادة .

(١) ذكر المقرئ في المواعظ والاعتبار : أنه كان يقام لعيد الفطر بمطاط ولعيد النحر بمطاط واحد ، ويصف السباط وأنواع الأطعمة المحمودة إليه ، وترتيب الطعام (بروتوكول المائدة) وصفاً دقيقاً . المواعظ والاعتبار : ١ : ٣٨٧ - ٣٨٨ ؛ انظر أيضاً : النجوم الزاهرة : ٤ : ٩٧ - ٩٨ ؛ صبح الأعشى : ٣ : ٥٢٣ - ٥٢٤ .

(٢) استحدثه مع الدولة على بن بويه سنة ٣٥٢ وأصبح منذئذ عيداً للشيعة . ويذكرون في سببه أن النبي صلى الله عليه وسلم أمسك بيد علي بن أبي طالب عند غدير خم - على مسافة ثلاثة أميال من الجحفة يسرة الطريق - وقال كلاماً منه : من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه . ويحتفل بهذا العيد في الثامن عشر من ذي الحجة ، يحيون ليلته بالصلاة ، ويصلون صبيحته ركعتين قبل الزوال ، ويلبسون الجديد ويمتقون الرقاب ويقدمون الذبائح ، وأصبح هذا العيد موسماً عظيماً يحتفل به احتفالاً رائعاً في مصر الفاطمية ، وقد أبطله الحاكم بأمر الله مدة ، ثم عاد الاحتفال به إلى روعته وبهائه . المواعظ والاعتبار : ١ : ٣٨٨ - ٣٩٠ ، ٤٩٢ .

(٣) قصر الورد بناحية الخاقانية ، قرية من قرى قليب كانت من خاص الخليفة وبها جنان كثيرة وعدة دويرات يزرع فيها الورد فيسير إليها الخليفة يوماً ويصنع له فيها قصر عظيم من الورد ويخدم بضيافة عظيمة . المواعظ والاعتبار : ١ : ٤٨٨ .

(٤) يقول ابن القلانسي : والسبب كان في هذا التدبير أن شكاوى أهل صور تشابهت إلى الأمر بأحكام الله والأفضل بما يعتمد مسعود مع الرعية من الأضرار لهم والمخالفة للعادة الموافقة لهم ، فاقتضت الآراء التدبير عليه وإزالة ما كان من الولاية إليه ، وكانت عاقبة خروجه منها وسوء التدبير فيها خروجه إلى الفرنج وحصولها في ملكهم . ذيل تاريخ دمشق : ٢٠٧ المعروف أن مسعوداً كان يتولاهما بتعيين ظهير الدين طغتكين - صاحب دمشق - فيها تعييناً مؤقتاً حتى يتمكن الفاطميون من إحكام سيطرتهم عليها وتوفير الحماية لها ضد الفرنج ، وقد أقر الفاطميون هذا التعيين حتى حدث ما حدث في هذا العام .

سنة سبع عشرة وخمسمائة^(١)

في غرّتها عمل برسم أول العام^(٢) ، ثم حزن عاشوراء^(٣) ، فالمولد الآمرى على ما جرى به الرّسم . ونُحِّل على المؤتمن سلطان الملوك نظام الدين أبي تراب حيدرة ، أخى الوزير المأمون ، - بدلة مذهبة خاص من لباس الخليفة ، وطوق ذهب ، وسيف ذهب بغير منطقة ؛ وشُرف بثقبيل يد الخليفة فى مجلسه ؛ وسُلم إليه تقليد فى لفافة مذهبة بولاية الإسكندرية والأعمال البحريّة ؛ وشُدّت له الأعلام القصب والفضة والعماريات^(٤) ، وحمل بين يديه الأكشاش برسم التفرقة . وحجبه الأمراء والأساذون ، وقبّل أبواب القصر ، ومضى إلى داره ؛ وأُطلق له من ارتفاع ثغر الإسكندرية على الولايتين فى الشهر خمسمائة دينار .

وثار اللّواتيون وغيرهم بالصّعيد الأدنى ، وقتلوا زين الدّولة على بن تراب الوالى ، وعاثوا فى البلاد وأفسدوا . فخرج إليهم المؤتمن أخو الوزير وتاج الدّولة بهرام زنّان^(٥) الأزمن فى عدّة وافرة ، فانهزموا بين يديه ، وأحاط بما خلفوه من المواشى .

(١) ويوافق أول المحرم منها أول شهر مارس سنة ١١٢٣ .

(٢) كان الفاطميون يحتفلون بأول العام الهجرى احتفالا رائقا تمد فيه الأسمطة الحفلة بأنواع المَطعومات والمشروبات والحلوى ، وتوزع فيه على أمراء الدّولة ورجالها المنح المحددة لكل منهم طبقا لترتيب خاص ، ويخرج الخلفاء فى هذه المناسبة فى مواكب رسمية بنظام بالغ الروعة يشترك فيه الجيش والشرطة والقضاة والدعاة ورجال القصر وموظفو الدواوين . وتجعد وصفا تفصيليا لهذا فى : صبح الأعشى : ٣ : ٤٩٩ - ٥٠٥ ، النجوم الزاهرة : ٤ : ٧٩ - ٩٤ .

(٣) كان الفاطميون - كبقية الشيعة - يعملون من العاشر من المحرم يوم حزن وبكاء وعويل ، إذ أنه يوافق اليوم الذى استشهد فيه الحسين بن على بن أبى طالب ، رضى الله عنه ، وفى هذه الذّكرى يحتجب الخليفة الفاطمى عن الناس ويلبس الدعاة والقضاة ورجال الدّولة ملابس الحزن ويحضر المآتم التى كان يعمل أولا بالجامع الأزهر ثم صار يقام بالمشهد الحسينى ، وينتقل الوزير والمحتفلون إلى القصر فيجدون الدهاليز قد فرشت بالحصر والبسط ، ويفرش وسط قاعة الذهب بالحصر المقلوبة . وتقدم أطعمة الحزن ومنها العدس والملوحات والمخللات والعسل والخبز المغير لونه قصداً لأجل الحزن . ويظل النوح قائما فى جميع شوارع القاهرة وحاراتها ، وأزقتها . المواعظ والاعتبار : ١ : ٤٣١ ؛ النجوم الزاهرة : ٥ : ١٥٣ - ١٥٤ .

(٤) العماريات بتشديد الميم بعد العين المهملة المفتوحة نوع من الهواذج ، النجوم الزاهرة : ٤ : ٨٠ ، وكذلك : Doszy; Supp. Dict. Ar.

(٥) الزنّان أو الزمام . يقول القلقشنلى : الزنّان دار المعبر عنه بالزمام . دار لقب الذى يتحدث على باب ستارة السلطان أو الأمير من الخدام الخصيان . وهو مركب من لفظين فارسيتين : زنّان بفتح الزاى بمعنى النساء ، ودار بمعنى مسك إلا أن العامة والخاصة قلبوا النونين ميمين ظنا منهم أن الدار بمعنىها العربى ولعل المقصود هنا : القيم على شئون الأرمن أى مقدمهم . انظر صبح الأعشى : ٥ : ٤٥٩ - ٤٦٠ .

وبلغه نزول مراكب الروم والبنادقة ، وهى بضعٌ وعشرون مركبا ، على الإسكندرية ، فبادر إليها (المؤمن)^(١) ؛ فلما شاهدته العدو أقبل ، فأخذ منهم عدة قطع . وقدم على المؤمن مشايخ اللواتيين والتزموا بحمل ثلاثين ألف دينار في نظير جنايتهم ، وأن يعنى عنهم ؛ فأجابهم الوزير إلى ذلك ؛ وحمل المال مع الرهائن .

وكان المؤمن لما قدم إلى الثغر خيم بظاهره ، وقبل من القاضى مكين الدولة أبى طالب أحمد [١٢٦ ب] بن الحسن بن حديد بن أحمد بن محمد بن حمدون ، المعروف بابن حديد ، متولّى الأحكام والإشراف بها ، ما حمله إليه على حكم الضيافة ثلاثة أيام ، ثم أمره بإنفاقها بعد ذلك إلا ما يقتضيه رسمه خاصة . وأظهر كتاب أخيه الوزير بأنّ الغلال بالثغر وأعمال البحيرة كثيرة ، وكذلك الأغنام مع قطيعة العربان ؛ فمهما دعت الحاجة إليه برسم أسمطة العساكر يُحمل ويُساق ، وتُكتب به الوُصول على ما جرت به العادة . وأمره ألا يقبل من أحدٍ من التجار ضيافة ولا هدية .

وأظهر كتاباً آخر إلى مكين الدولة بأن يُطلق في كلّ يوم من ارتفاع الثغر من العين ما يُبتاع به جميع ما يُحتاج إليه من الأصناف برسم الأسمطة للعساكر . وكان يستخدم عليها من يراه من الشهود .

وكان تُجار الثغر قد حملوا ثلاثة آلاف دينار فأبى المؤمن قبولها^(٢) ، وأمر بإعادتها إلى أربابها ؛ فأخذ مكين الدولة يتلطف في أن يكون عوض ذلك طُرْقاً وطيباً ؛ فأقسم أنه لا يقبل منهم شيئاً . واستمرت الأسمطة في كل يوم ؛ ولم يقبل لأحد هدية .

واتفق أنّ المؤمن وصّف له الطبيب دهنَ شمع والقاضى مكين الدولة حاضر ، فأمر في الحال بعض غلمان به بالمضى إلى داره ليُحضّر الدّهن المذكور ، فلم يكن أكثر من مسافة الطريق حتى أحضر صراً مختوماً فكّ عنه ، فوجد فيه منديلٌ لطيف مجاوم مذهب على مداف^(٣) بللور فيه ثلاث بيوت كل بيت عليه قنطرة ذهب مشبكة مرصعة بياقوت وجوهر ؛

(١) زيد ما بين الحاصرتين للتوضيح . ذلك أن المؤمن رحل إلى الإسكندرية عقب فراغه من معركة اللواتيين .

(٢) في الأصل : فأبى المؤمن من قبولها .

(٣) داف الدواء وغيره يدوفه بـاء أو غيره فهو مدفوف ومددوف ، ومسك مدفوف أى مبلول وقيل مسحوق .

مختار الصحاح .

بيت دهن بمسك ، وبيت دهن بكافور ، وبيت دهن بغير طيب ، ولم يكن فيه شيء مصنوع لوقته . فلما رآه المؤمن والحاضرون (عجبوا)^(١) من علو قيمة القاضي وجليل رئاسته وسعة نفسه ، وحلف (القاضي)^(٢) الحزام إن عاد إلى ملكه . فقال المؤمن ، قد قبلته منك ليس لحاجة إليه ، ولا نظير في قيمته ، بل لإظهار هذه الهمة وإذاعتها . وذكر أن قيمة المذآف المذكور خمسمائة دينار .

وخلع المؤمن على القاضي بذلة مذهبة بطيلسان مقور وثياب حرير ، وقدم له دابة بمركب حلي ثقیل ، ثم خلّع عليه في اليوم الثاني والثالث كذلك . وخلّع على أخيه حلتين مكللتين مذهبيتين ورزمة فيها شقق حريرية ممّا يختص بالنساء . وأنعم على كل من حواشيه وأصحابه .

وعاد إلى القاهرة ، فمدحه عدّة من الشعراء .

وورد رُسل ظهير الدين طغتكين ، صاحب دمشق ، وآق سنقر ، صاحب حلب^(٣) ، بالحثّ على غزو الفرنج ، وكبيرهم عليّ بن حامد ، الحاجب . فلما وصلا باب الفتوح ترجلاً وقبلاًه ، ومشيا إلى أبواب القصور ففعلا مثل ذلك ، وأوقفا عند باب البحر^(٤)

(١) زيد ما بين القوسين لأن السياق يقتضيه أو نحوه .

(٢) زيد ما بين القوسين للتوضيح .

(٣) كان صاحب حلب في هذه السنة بلك بن بهرام بن أرتق ، تملكها بعد أن حاصرها وبها ابن حمة بدر الدولة سليمان بن أرتق الذي سلمها إلى الأمير بلك بعد أن طال حصارها وتبين عجز بدر الدولة عن حمايتها . وقد بقي بها بلك ابن بهرام حتى قتل في سنة ٥١٨ ليتولاها ابن عمه حسام الدين تيمرتاش بن إيلغازي بن أرتق . وبهذا يتبين أن آق سنقر ، المذكور في المتن ، لم يكن صاحب حلب والواقع أنه كان يتولى الموصل وما يقرب منها من بلاد الجزيرة وكانت واسط من إقطاعه أيضا ، ومن رجاله الذين كان يعتمد عليهم عماد الدين زنكي بن آق سنقر الذي كان يتولى حلب وقتل صبرا في حرب ضد تاج الدولة تتش سنة ٤٨٧ . ويتضح من هذا أيضا أن آق سنقر صاحب الموصل في هذه السنة ، ٥١٧ ، والذي قتل سنة ٥٢٠ بالموصل بهجوم جماعة من الباطنية عليه لم يكن هو صاحب الرسالة إلى القاهرة . ويقول ابن القلانسي ، تأكيدا لهذا « وفي شهر رمضان من السنة توجه الحاجب عليّ بن حامد إلى مصر رسولا عن ظهير الدين أتابك » . وقد تقدم آق سنقر نحو حلب في السنة التالية عندما حصرها الفرنج فرحلوا عنها فأصلح أحوالها وأمن أحوالها . الكامل : ١٠ : ٢١٥ ، ٢١٧ ، ٢٢٠ ؛ الباهر : ٢٤ ، ٢٧ ، ٣١ ؛ ذيل تاريخ دمشق : ٢١٠ ، ٢١٢ ، ٢١٤ .

(٤) من أبواب القصر الغربية ، وهو من بناء الحاكم ، سمي بذلك لأن الخليفة كان يخرج منه عندما يقصد التوجه إلى شاطئ النيل عند المقس . وموضعه اليوم تجاه المدرسة الكاملية بمدخل حارة بيت القاضي بشارع بين القصرين . المواظ والاعتبار : ١ : ٤٣٣ - ٤٣٤ ؛ النجوم الزاهرة : ٤ : ٣٥ ؛ حاشية : ٦ ؛ صبح الأعشى : ٣ : ٣٤٦ .

قَدَّرَ ما جلس الخليفة . فجهَّز عسكرٌ في البرِّ مقدِّمه حسام الملك النرسى، وسار الأسطول في أربعين شينياً فوصلوا إلى عسقلان؛ وخرجت الغارات وعادت بالغنيمة .

فاجتمعت طوائف الفرنج ، وكُتِبَ إلى حسام الملك أن يقيم بالثغر ، ويلتقى الفرنج عليه ولا يتعداه ، فخالف ذلك ، وتوجَّه مُخِفاً بغير ثقل ونزل على يافا فقتل وأسر . فعندما قصده الفرنج رحل وهم يتبعونه حتى وافى تُبْنَى^(١) فلقيهم هناك ، فانهزم العسكر من غير قتال ، وقتل الراجل بأسره ، وعاد من بقى مهزوماً إلى عسقلان .

ووصل الخبر بذلك فأهَمَّ الأمر والمأمون ، واشتد الحنق على حسام الملك لسوء تدبيره ؛ قال أمره بعد أمور إلى أن قتل .

فيها خرج أمر المأمون إلى الواليين بمصر والقاهرة بإحضار عرفاء السقائين وإلزام المتعششين منهم بالقاهرة بحضورهم متى دعت الحاجة إليهم ليلاً ونهاراً . ولذلك ألزم أصحاب القرب وتقرر أن يبيتوا على باب المعونة ومعهم عتَّةٌ من الفعلة بالطَّوارى والمساخى ، وأن يقوموا لهم بالعشاء من أموالهما^(٢) .

وعمل بعض التجار لابنته فرحاً في إحدى الآدر المعروفة بالأفراح ، فتسور مَلَك الدَّار على النساء وأشرفوا عليهن والعروس في المجلى ، فأنكر عليهم ذلك ، فأساءوا وأفسدوا على الرِّجل ما صنعه ؛ فخرج مستغيثاً ، فخشوا عاقبة فعلهم ؛ فما زالوا به حتى كفَّ عن شكاوهم . فلما حضر^(٣) وإلى مصر بالمطالعة في الصباح إلى الوزير على عادته ، قيل له : لِمَ لا ذَكَرْتَ في مطالعتك ما جرى للتاجر الذى عمل فرح [١٢٧] أبنته؟ فاعتذر بأنَّ المرسوم له ألا يذكر ما يخرج عن السَّلامة والعافية ولم يتَّصل به ما جرى في الفرح . فأسمعه ما أمَّضه ، وبيَّن عجزه وتقصيره ، وقال له ، والسَّلامة والعافية أن يُخرج بالرِّجل ويُهَان وتُنتهك حُرْمَتُهُ ولا يجذ ناصراً !! .

(١) بالضم ثم السكون فالفتح ، مقصورة : بلدة بحوران من أعمال دمشق . معجم البلدان : ٢ : ٣٦٤ .

(٢) القائمان بالعشاء المذكوران واليا القاهرة ومصر . وسيتبين بعد أسطر أن الواليين استخدموا السقائين بخرة بغير أجر ، فقرَّر المأمون لهم أجراً محددًا .

(٣) في الأصل : حضروا . والمثبت هنا أولى . أو لعل المقصود : فلما حضروا ، فسقطت الألف المهموزة من الناسخ .

فرسم بإحضار شاهدين ومهندسين ، وتوجهوا إلى سائر الدور المختصة بالأفراح وإحضار ملاكها ، فمن رغب في استمرار ملكه على حاله فلنزل التطرق إليه ويكتب عليه حجة بالقسامة بذلك . ومن لم يرغب فلتؤخذ عليه الحجة بالألا يوجد ملكه للأفراح ويتصرف فيه على ما يريد . فامتثل ذلك .

وجرى الرسم في عمل المولد الكريم النبوي في ربيع الأول على العادة . وكتب لجميع الأعمال ، خلا قوص وصور وعسقلان ، بمطالعة كل وال منهم في مستهل كل شهر بمن حواه السجن والموجب لاعتقاله ، ويبين كل منهم ذلك ويعتمد فيه الحق . وسبب ذلك أنه رُفِعَ إلى المأمون أن بعض الولا يعتقل من لا يجب عليه اعتقال ، لطلب رشوة ، فتطول مدته .

وفيه قرّر برسم رَش ما بين البلدين ، مصر والقاهرة ، في كل يوم من اليومين اللذين يركب فيهما الخليفة ثما يصرف للسقائين دينار واحد ، فاستمر ذلك يُطلق لهم إلى الأيام الحافظيّة . وكان سبب إطلاق هذا القدر أنه رُفِعَ للوزير المأمون أن والي القاهرة ومصر يأخذان جميع السقائين أرباب الجمال والدواب ليرش ما بين البلدين سُخْرَةً بغير أجره .

وفي جمادى الآخرة أعيد ثغرُ صور إلى ظهير الدين طفتكين ، صاحب دمشق ، وكتب له بذلك ، وفُخِّم فيه وعُظِّم ، ونُعت بسيف أمير المؤمنين^(١) ، وجهّزت إليه الخلعة ، وهي بدلة طميم منديلها^(٢) طوله مائة ذراع شرب ، فيه ثمانية وعشرون ذراعا مرقومة بذهب عراقي ، وثوب طميم جميعه برقم ذهب عراقي ، سلف المنديل والثوب ألف دينار ، وثوب دبيق وسطاني ،

(١) يذكر ابن القلائس أن والي صور الذي أرسله الفاطميون ليخرج منها مسعودا مثل ظهير الدين طفتكين ، النائب بها ، عجز بعد إخراج مسعود عن حمايتها ، فكاتب طفتكين وكاتب الخليفة الأمر الذي أعادها إلى طفتكين ، فندب هذا جماعة لا غناء لهم ولا كفاية فيهم ولا شهامة ، ففسد أمرها وتمكن الفرنج من حصارها ، واضطر طفتكين إلى تسليمها بحيث يؤمن كل من بها . فخرج كافة العسكرية والرعية ، ولم يبق إلا ضعيف لا يطيق الخروج ، وذلك في اليوم الثالث والعشرين من جمادى الأولى في هذه السنة : ٥١٨ هـ . ذيل تاريخ دمشق : ٢١١ .

(٢) يحمل المنديل - عادة - في المنطقة المشدودة في الوسط . وجرى العرف واصطلاح الملوك على البعث به في الأمانات ، كالتخاتم سواء بسواء . ولم يكن المنديل من آلات الخلافة . ويقال إنه كان للأفضل الجمالي مائة بدلة معلقة على أوتاد من ذهب على كل بدلة منها منديل من لونها . صبح الأعشى : ٢ : ١٣٢ .

وثوب سقلاطون^(١) دارى ، وثوب عتابى ، وشاشية ديبقى ، ولقافة ، وجميع ذلك فى تحت مُبَطَّن عليه لقافة ديبقى ، وغير ذلك من الكسوى برسم نسائه وأصحابه . وجَهْزُ لأمين الدولة جمشتكين ، سماحب صلخد^(٢) ، بذلة مذهبة ومنديلها ، وعدة ثياب ، وغيرها .

فى شعبان وصلت الأساطيل بمن فيها سالمين ، وقد غنموا بشينيين من شوائى الفرنج وبطشة كبرى^(٣) ، وعدة من النساء والرجال^(٤) . وذُكِرَ للمأمون أنَّ الأسرى المذكورين يُؤخذ منهم فى الفداء ما يزيد عن عشرين ألف دينار عينا ، فقال : والله لا أبقى منهم أحدا ، قد قُتِلَ لنا خمسمائة رجل يساؤون مائة ألف ، وقد أظفر الله بما يكون ديةً عنهم ، لا يشاع عنا أذاً بغنا الفرنج وربحنا أثمانهم عوضاً عن رجالنا .

وركب الخليفة بما جرت به العادة ، واصطفت العساكر بالعدد والأسلحة ، وعاد ، وخلع على الأمراء وعلى زمام الأسطول والرؤساء .

وحضرت الحجاب ، المندوبين لقتل الفرنج ، بأنهم لما شاهدوا الحال بذلوا فى خلاص أنفسهم ثلاثين ألف دينار ، وأنه يُرجى منهم أكثر من ذلك ، فكتب الجواب بالإنكار ولمضاء السيف فيهم ، فقتل الرجال بأسرهم وقد اجتمع الناس وضجوا بالتهليل والتكبير عند قتلهم ، فكان أمراً مهولاً . وقد ذكر هذا اليوم عدة من الشعراء .

وجرى الرسم فى أسمطة شهر رمضان ، والركوب إلى الجمع ، وفى كسوة غرة شهر رمضان على العادة .

(١) السقلاطون الملابس الحريرية الفاخرة الملونة بالألوان القرمزية وغيرها . وهو أمم بلد بأرض الروم تصنع فيه تلك الملابس وتنسب إليه . النجوم الزاهرة : ٤ : ٨٠ : حاشية : ٦ . وكان هذا النوع من الملابس يصنع أيضا بتهريز وبغداد . صبح الأعشى : ٣ : ٤٧٢ .

(٢) المقصود بها مدينة صرخدا التى تلاصق ببلد حوران ، من أعمال دمشق . معجم البلدان : ٥ : ٣٤٩ - ٣٥٠ .
(٣) البطشة سفينة حربية كبيرة كانت تستخدم فى نقل مهمات الحرب وذخائرها وميرة الجنود ، وقد تحمل من ٣٠٠ إلى ٧٠٠ مقاتل . مفرج الكروب : ٢ : ٧٧ : حاشية : ١ . والشينى ، ويسمى الغراب مركب حربي له مائة وأربعون مجدافا وفيه المقاتلة والجدا فون . قوانين الدواوين : ٣٤٠ . وفى أنواع سفن الأسطول انظر قوانين الدواوين : ٣٣٩ - ٣٤٠ ، ٤٥٣ - ٤٥٤ ، ٤٥٦ ، ٤٥٧ : ٣ : ٥١٩ - ٥٢٠ .

(٤) يذكر ابن القلاسى فى حوادث هذه السنة التقاء أسطول مصرى بأسطول البنادقة ونشوب حرب بين الجانبين انتهت بانتصار البنادقة وأسر عدة قطع من الأسطول المصرى . ويروى ابن الأثير هذه الحادثة بنفس الصورة . ذيل تاريخ دمشق : ٢٠٩ : الكامل : ١٠ : ٢٢٠ .

وفيه سِير هلال الدّولة سواراً رسولاً إلى حُرّة اليمن^(١) وصُحِبَتْه برسمها من التشريف مما لبسه الخليفة وما زَج عَرَقَهُ من الحلل المذهبات والملاءات الشرب المذهبة والشقق النَّفُوسِي والمغربى المقصور والإسكندرانى المطرّز جملة كثيرة فى تُخوتٍ مدهونة مُبَطَّنة ، وسلالٍ مملوءة من لحم النّاقة التى نحرّت بالمصلّى ، واثنى عشر مجلساً من المساطير^(٢) التى تُقرأ كلّ خميس وعليها علامة الخليفة ، وكثير من النحاس القضيبي والمرجان . وكتب إليها كتابا فى قطع الثُّلُثَيْن^(٣) أوله :

« من عبد الله [١٢٧ ب] وولّيه المنصور أبى على الأمر بأحكام الله أمير المؤمنين ، ابن الإمام المستعلى بالله أمير المؤمنين ، صلى الله عليهما ، إلى الحرّة الملكة السيّدة الرّضوية ، الطاهرة الزّكيّة ، وحيدة الزّمن ، سيّدة ملوك اليمن ، عدّة الإسلام ، خالصة الإمام ، نصيرة الدّين ، عصمة المسترشدين ، كهف المستجيرين ، وليّة أمير المؤمنين وكافية أوليائه الميامين ، أدام الله تمكينها ونعمتها ، وأحسن توفيقها ومعونتها .

وفى آخره : « وأمير المؤمنين متطلع إلى علم أخبارك ، ومعرفة أنبائك ، فتواصلني بإنهاء المتجدّد منها إن شاء الله . والسّلام عليك ورحمة الله وبركاته . » . ويطوى مدوّراً ويختم بحريز وأشرطة ذهب وعنبر ويجعل فى خريطة .

فيه قرئ بالجامع العتيق منشور ، نسخته بعد التّصدير :

(١) واسمها سيّدة بنت أحمد بن جعفر بن موسى الصليحي ، مولدها سنة أربعين وأربعمائة . كانت كاملة الحسن قارئة كاتبة تحفظ الأخبار والأشعار والتواريخ ، تزوجت المكرم أحمد بن علي الصليحي الذى استروح إلى السّاح والشّراب ففوض الأمر إلى زوجته ، الحرّة ، التى استبدت بالأمر ، وكان لها نشاط كبير فى البلاد اليمنية . لقبها المستنصر : « السيّدة الرّضوية الدّكية ، وحيدة الزّمن ، سيّدة مأوى الزّمان ، عدّة الإسلام ، ذخيرة الدّين ، عصمة المسترشدين ، كهف المستجيرين ، وليّة أمير المؤمنين ، كافلة أوليائه الميامين » . وهذا يتفق مع الألقاب التى وردت بالمتن فى كتاب الخليفة الأمر إليها مع بعض الاختلاف . راجع أخبارها فى تاريخ اليمن لفقّيه الشّاعر عمارة اليمنى .

(٢) المجلس اصطلاح فاطمي يطلق على الكرّاسة التى تكتب فيها دروس الدّعوة لتلقى على المريدين المؤمنين بالمذهب الفاطمي وكان دأبى الدّعاة بعد هذه المجالس ويوقع عليها الخليفة لاعتقادها ، ثم تدفع إلى الدّعاة لتلاوتها فى الأيام المحددة لذلك . وكانت المجالس تتفاوت فى محتوياتها تبعاً لتفاوت من تكتب لهم رجالاً أو نساء ، مؤمنين من القداماء أو مريدين من المستجدين . انظر فى ذلك : المواعظ والاعتبار ؛ الحاكم بأمر الله وأسرار الدّعوة الفاطمية ؛ وغيرها .

(٣) قطع الثُّلُثَيْن من الورق المصرى ، والمراد به ثلثا الطومار . وعرض درجه ثلثا ذراع بذراع القماش المصرى أيضاً . ويستعمل فى العادة فى كتابة منشورات الأمراء المقدّمين وتقاليده الوزراء والنواب الكبار وأكابر القضاة ومن فى معانهم . والطومار المشار إليه هو قلم الطومار ، قدر الكتاب مساحة عرضه بأربع وعشرين شرة من شعر البرذون . صبح الأعشى :

٣ : ٥٣ - ٥٤ ، ٦٠ : ١٩٠ .

« بَأْتُنَا لَمْ نَزَلْ مِنْهُ نَاطِلٌ بِنَا الْحَضْرَةَ الْمُطَهَّرَةَ ، صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهَا ، الْأُمُورَ ، وَعَوَّلَتْ عَلَى كِفَايَتِنَا فِي سِيَاسَةِ الْجُمْهُورِ ، وَرَدَّتْ إِلَيْنَا النَّظَرَ فِيمَا وَرَاءَ سُرِيرِ خِلَافَتِهَا ، وَفَوَّضَتْ إِلَى إِيَّائِنَا مِنْ مَصَالِحِ دَوْلَتِهَا ، وَعَبِيدِهَا وَرَعِيَّتِهَا ، فِي مُحَاسِنِ الْأَفْعَالِ نَاضِرِينَ ، وَعَلَى بَسْطِ الْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ عَلَى الْكَافَّةِ مُتَوَفِّرِينَ ، وَبِحُسْنِ تَوْفِيقِ اللَّهِ تَعَالَى لَنَا وَاثْقِينَ ، وَبِمِرَاشِدِهِ الْهَادِيَةِ مُسْتَرْشِدِينَ ، فَلَا نَدْعُ وَجْهًا مِنْ دَعْوَةِ الْبِرِّ إِلَّا قَصْدِنَاهُ ، وَلَا بَابًا مِنْ أَبْوَابِ الْخَيْرِ إِلَّا وَلَجْنَاهُ ، وَلَا نَعْلَمُ أَمْرًا فِيهِ قُرْبَى إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ إِلَّا وَتَقَعُ الْمُرْتَبَةُ إِلَّا أَتَيْنَاهُ ، وَلَا شَيْئًا يَعُودُ بِثَوَابِ اللَّهِ وَحُسْنِ الْأَحْدُوثِ إِلَّا اعْتَمَدْنَاهُ ؛ شِمَةَ خَصْنَا اللَّهُ تَعَالَى بِمِيزَتِهَا ، وَسَجِيَّةَ أَسْبَغَ عَلَيْنَا جَلَالِيبَ أَمْنِهَا وَسَعَادَتِهَا ، وَحَمَلًا فِي ذَلِكَ بِشَرِيفِ آرَاءِ الْحَضْرَةِ الْمُطَهَّرَةِ ، صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهَا ، وَجَمِيلِ سِيرَتِهَا ، وَاسْتِمْرَارًا عَلَى مَنْهَجِ الدَّوْلَةِ الزَّاهِرَةِ ، خَلَّدَ اللَّهُ مَلِكُهَا ، وَكَرِيمَ عَادَتِهَا ، وَذَهَابًا فِي ذَلِكَ مَعَ سَجِيَّتِهَا الْحَسَنَى ، وَنَشْرًا لِأَرْجِ ذِكْرِهَا فِي الْأَبْعَدِ وَالْأَدْنَى . وَاللَّهُ تَعَالَى الْمَسْئُولُ أَنْ يَعِينَنَا عَلَى مَصَالِحِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، وَيَقْضِيَ لَنَا بِالْفَوْزِ الْمُبِينِ ، وَيُصْلِحَ لَنَا وَبِنَا كُلَّ فَاسِدٍ ، وَيَنْظِمَ لَنَا عَقُودَ السُّعُودِ وَالْمَحَامِدِ بِمَنَّةٍ . وَلَمَّا كَانَ أَحْسَنُ مَا تُطَرِّزُ بِهِ مُحَاسِنُ السَّيْرِ ، وَتَتَنَاقَلُ ذِكْرُهُ أَلْسِنَةُ الْبَدْوِ وَالْحَضَرِ ، وَتَجْنِي ثَمَرَتَهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، وَتُحْمَدُ مَغْبِئَتُهُ فِي الْعَاجِلَةِ وَالْآجِلَةِ ، التَّقَرُّبُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فِي كُلِّ آوَانٍ ، وَابْتِغَاءُ ثَوَابِهِ فِي كُلِّ زَمَانٍ ، لَا سِوَمَا شَهْرِ رَمَضَانَ ، الَّذِي تَزْكُو فِيهِ أَفْعَالُ الْبِرِّ وَالصَّلَاحِ ، وَتَتَضَاعَفُ فِيهِ الْحَسَنَاتُ فِي الْغُدُوِّ وَالرُّوَاخِ ؛ رَأَيْنَا مَا مَخْرَجَ بِهِ أَمْرُنَا مِنْ كَتَبِ هَذَا الْمُنَشُورِ بِمَسَامَحَةٍ كَافَّةٍ سَكَانَ الرَّبَاعِ السُّلْطَانِيَّةِ^(١) بِالْقَاهِرَةِ وَمِصْرَ مِنَ الْأَدْرِ وَالْحَمَامَاتِ وَالْحَوَانِيتِ وَالْمَعَاصِرِ وَالْأَخْوَانَةِ وَالطَّوَّاحِينَ وَالْعُرْسِ ، وَجَمِيعَ مَا يَجْرِي فِي الرَّبَاعِ خَارِجًا مِنْ رِيْعِ الْأَحْبَاسِ وَرِيْعِ الْمَوَارِيثِ الْمُنْصَرَفِ مُسْتَخْرَجِ ارْتِفَاعِهَا فِيمَا يَجْرِي هَذَا الْمَجْرَى مِنْ وَجْهِ الْبِرِّ ، بِأَجْرَةِ شَهْرِ رَمَضَانَ مِنْ كُلِّ سَنَةٍ ، لِاسْتِقْبَالِ رَمَضَانَ سَنَةِ سَبْعِ عَشْرَةٍ وَخَمْسِمِائَةٍ وَمَا بَعْدَهَا ، إِحْسَانًا يَسِيرُ ذِكْرُهُ كُلِّ مَسِيرٍ ، وَتَعْظِيمًا لِحَرَمَةِ هَذَا الشَّهْرِ الْعَظِيمِ الْخَطِيرِ ، الَّذِي فَضَّلَهُ اللَّهُ عَلَى جَمِيعِ الشُّهُورِ ، وَأَنْزَلَ فِيهِ قُرْآنَهُ الْمَجِيدَ ، وَفَرَضَ صِيَامَهُ عَلَى أَهْلِ التَّوْحِيدِ ؛ وَحَضَّاهُمْ فِيهِ عَلَى الْأَفْعَالِ الْمَزْلُفَةِ لَدَيْهِ ،

(١) الرباع منها ما أنشئ من مال الديوان السلطاني قديما وهي الرباع السلطانية ، ومنها ما قبض عن يوجبه عليه حق السلطان ، ومنها ما قبض عن الأجناد . وقد تخصص أكثرها وفقا على السور والخانقاه والبيازستان والبيع ونحوها . وستبها المالية هلالية ، اثنا عشر شهرا . قوانين الديوانين ؛ ٣٤١ .

وَوَعَدَ مَنْ عَمِلَ فِيهِ خَيْرًا بِمُضَاعَفَةِ الْجَزَاءِ عَلَيْهِ . فَلْيُعْتَمَدِ الْعَمَلُ بِمَا تَضَمَّنَتْهُ هَذَا الْمَنْشُورُ ، وَحَظِيظَةُ أَمْرِهِ شَهْرَ رَمَضَانَ عَنْ جَمِيعِ سَكَانِ الرَّبْعِ الْمَذْكُورِ لِاسْتِقْبَالِ التَّارِيخِ الْمَقْدَمِ مُسَوِّبًا ذَلِكَ إِلَى الْقُرْبِ الصَّالِحَةِ وَالتَّجَارَةِ الرَّابِحَةِ ، وَيُفْسَحَ فِي جَمِيعِ الدَّوَاوِينَ حُجَّةً بِمُودَعِهِ ، وَلِيُجَلِّدَ بِالْمَسْجِدِ الْجَامِعِ الْعَتِيقِ بِمَدِينَةِ مِصْرَ ، مَنْعًا لِمَنْ يَرُومُ الْمُطُولَ فِيهِ ، أَوْ يَقْضِ شَيْئًا مِنْ وَصْفِهِ ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

فَلَمَّا قَرِئَ هَذَا الْمَنْشُورُ ضَجَّ الْعَامَّةُ بِالِدَعَاءِ وَنَظَمَ فِيهِ عِدَّةٌ مِنَ الشُّعْرَاءِ وَجَرَى الرَّسْمُ فِي وَصُولِ كِسْوَةِ الْعِيدِ ، وَهِيَ الْعُدَّةُ الْكَثِيرَةُ ، وَتَفْرِيقُهَا عَلَى الْعَادَةِ . وَغُمِّلَ الْخَتَمُ فِي آخِرِ الشَّهْرِ بِالْقَصْرِ وَالْجَوَامِعِ وَالْمَسَاجِدِ ، وَحَصَلَ الْإِهْتِمَامُ بِالْعِيدِ ، وَرَكِبَ الْخَلِيفَةُ إِلَى الْمَصْلَى عَلَى الْعَادَةِ ، وَصَلَّى بِالنَّاسِ صَلَاةَ الْعِيدِ ، وَخَطَبَ ، وَحَضَرَ السَّمَاطُ .

وَجَرَى الْحَالُ فِي يَوْمِ عَاشُورَاءَ ، وَفِي الْمَوْلِدِ الْآمَرِيِّ ، عَلَى الْمَأْلُوفِ . فِيهِ كَانَ الْمَوْلِدُ الْعِيسَوِيُّ ، فَفَرَّقَ مَا جَرَتْ بِهِ [١٢٨] الْعَادَةُ مِنَ الْجَامَاتِ الدَّاهِرِيَّةِ وَالْجَامَاتِ السَّمِيدِ ، وَقَرَابَاتِ الْجَلَابِ وَطِيفَائِرِ الزُّلَابِيَّةِ ، وَالْبُورِيِّ ، عَلَى أَصْحَابِ الرُّسُومِ . وَغُمِّلَ فِي شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ الْمَوْلِدُ الْكَرِيمِ ، وَفَرَّقَ الْمَالُ عَلَى الرَّسْمِ .

وَفِيهَا وَصَلَ رَسُولُ الْأَمِيرِ تَاجِ الْخِلَافَةِ أَبِي مَنْصُورِ حَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ بْنِ يَحْيَى بْنِ تَمِيمِ بْنِ مَعزِ ابْنِ بَادِيسٍ^(١) ، صَاحِبِ الْمَهْدِيَّةِ ، يَخْبِرُ بِأَنْحِيَازِهِ لِلدَّوْلَةِ ، وَأَنَّ رُجَّارَ بْنَ رُجَّارٍ^(٢) ، صَاحِبَ صَقْلِيَّةِ تَوَاصَلَتْ أَذْيَتُهُ وَقَدْ اسْتَعَدَّ لِمُحَارِبَتِهِ ، وَسَأَلَ أَنْ يَسِيرَ لِرُجَّارٍ يَمْنَعُهُ مِنْ ذَلِكَ . فَسَيَّرَ إِلَيْهِ مَصْطَنَعَ الدَّوْلَةِ عَلَى بَنِي أَحْمَدَ بْنَ زَيْنِ الْخَدِّ ، فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمَا .

وَفِيهَا نَقَلَ الْمَأْمُونُ الرَّصْدَ مِنَ الْجَبَلِ الْمَطْلِّ عَلَى رَاشِدَةٍ إِلَى عُلُوِّ بَابِ النَّصْرِ بِالْقَاهِرَةِ . وَفِيهَا تُوُفِيَ وَلِيُّ الدَّوْلَةِ أَبُو الْبَرَكَاتِ بْنُ عَبْدِ الْحَقِّيقِ دَاعِي الدَّعَاةِ ، فَاسْتَقَرَّ عَوْضُهُ أَبُو مُحَمَّدٍ

(١) يَلْقَبُهُ زَامْبَاوَرُ بِأَبِي يَحْيَى ؛ ثَامَنُ أُمَرَاءِ بَنِي زَيْرِيِّ الَّذِينَ شَمَلَتْ نَفُوذُهُمْ صَنْهَاجَةَ وَالْمَغْرِبَ الْأَوْسَطَ وَاتَّخَذُوا الْقَيْروَانَ حَاضِرَةً لَمْ ، وَأَصْبَحَتْ الْمَهْدِيَّةُ الْعَاصِمَةُ الْفَاطِمِيَّةُ الَّتِي أَنْشَأَهَا عَبِيدُ اللَّهِ الْمَهْدِيُّ دَاخِلَةً فِي نِطَاقِ أَعْمَالِهِمْ . تَوَلَّى أَبُو يَحْيَى هَذَا سُلْطَانَةً سَنَةَ ٥١٥ (١١٢١) ، وَعِنْدَمَا نَجَحَ الْمُوَحِّدُونَ تَحَوَّلَ أَبُو يَحْيَى هَذَا إِلَى النِّيَابَةِ عَنْهُمْ فِي الْمَهْدِيَّةِ مِنْ سَنَةِ ٥٥٥ (١١٦٠) . مَعْجَمُ الْأَنْسَابِ : ١٠٩ - ١١١ .

(٢) رُوجَرُ الثَّانِي الْمَعْرُوفُ بِرُوجَرِ الْعَظِيمِ Roger the Great . تَوَلَّى صَقْلِيَّةَ بَيْنَ سَنَتَيْ ٥٠٧ - ٥٢٤ (١١١٣ - ١١٢٩) . دَائِرَةُ الْمَعَارِفِ الْبَرْيَطَانِيَّةِ .

حسن بن آدم ، وكان يدعى بالقاضي لأبوته وسنّه واشتهاره بالعلم، فبعث الأمر بأحكام الله إلى الوزير المأمون أن يستخدم أبا الفخر صالحاً، فقد كر المأمون أن أكثر المجالس التي كانت تعمل في أيام النعمان بخط أبيه، وأنّ أبا الفخر حدث السنّ ولا يماثل المذكور في العلم، وأضيف إليه الخطابة بالجامع الأزهر مع قراءته الكتب .

وورد الخبر بأنّ الفرنج افتدوا بغدوين رويس الملك بثمانين ألف دينار وثلاثين أسيراً من المسلمين . وكان صاحب حلب قد أسره في وقعة له مع الفرنج^(١) .

وعُمل ما جرى به الرسم في مواسم السنة .

وفيها جرت عمارة سور الإسكندرية .

وفيها حُمل إلى عسقلان ثلاثة وعشرون ألفاً وستمائة وأحد وثلاثون إردبا من الغلال .

(١) صاحب حلب في هذه المناسبة بلك بن بهرام بن أرتق . وقد نجح في أسر بلدوين ملك القدس وجوسلين صاحب الرها وجماعة من أمراء الفرنج ومقدميهم عندما حاولوا مهاجمة حلب في غيبة الأمير بلك صاحبها واعتقلهم بقلعة خربت . وقد فر بلدوين من الأسر - كما يقول ابن القلانسي وابن الأثير - باستمالة بعض الجند الذين يسروا له امتلاك القلعة ثم الفرار منها . ذيل تاريخ دمشق : ٢٠٩ - ٢١٠ ؛ الكامل : ١٠ : ٢١٨ . وهذا يختلف عما ورد بالثمن من أن الفرنج افتدوا بلدوين بالمبلغ المذكور .

سنة ثمان عشرة وخمسمائة (١)

فيها ملك الفرنج مدينة صور ، واستمرت بأيديهم حتى زالت الصولة الفاطمية . وكان أخذهم إياها بعد محاصرتها مدة ، وتقاصر المأمون عن نجدتهم ، وأعانهم طغتكين صاحب دمشق ، ووصل إلى بانياس وراسل الفرنج ؛ فاستقر الأمر على أن الفرنج تستولى عليها بالأمان ، فخرج أهلها بما خفف حملهُ ، وتفرقوا في البلاد . وكان تملكهم لها في يوم الاثنين ثالث عشر جمادى الآخرة (٢) .

وفيها أمر ببناء دار واسعة ليتفرج الناس فيها عند كسر خليج القاهرة بالكرا . وذلك أن الناس عند كسر الخليج (٣) كانوا يصنعون أخشاباً متراكبة بعضها على بعض ، يجلسون فوقها للتفرج يوم كسر الخليج ، ولم يكن هناك غير دار الأمير أبي عبد الله محمد بن المستنصر ودار ابن معشر . ولم تزل هذه الثلاثة إلى أن احترقت في نوبة شاور (٤) .

(١) ويوافق أول أحرَم منها التاسع عشر من فبراير سنة ١١٢٤ .

(٢) « وقف أتابك بعسكره بإزاء الفرنج ، وفتح الباب ، وأذن للناس في الخروج ، فحمل كل منهم ما خف عليه وأطاق حملة وترك ما ثقل عليه ، وهم يخرجون بين الصفين وليس أحد من الفرنج يمرض لأحد منهم بحيث خرج كافة العسكرية والرعية ولم يبق منهم إلا ضعيف لا يطيق الخروج فوصل بعضهم إلى دمشق وتفرقوا في البلاد » . ذيل تاريخ دمشق : ٢١١ .

(٣) يحتفل بكسر الخليج في اليوم الثالث أو الرابع من يوم التخليق . وما يحدث في يوم التخليق أن يسير العشارى الذى يركبه الخليفة في النيل من المنطرة المعروفة برواق الملك إلى باب المقياس العالى على الدرج ، فيطلق من العشارى ويدخل إلى الفسقية التى فيها المقياس ، والوزير والأستاذون المهتكون بين يديه ، ويصل هو والوزير ركبتين كل منهما بمفرده ، ثم يؤقى بالزعفران والمسك فيأوله صاحب بيت المال ويعطيه لابن أبي الرداد ، فيلقى بنفسه في الفسقية بشيابه ، فيتعلق بالعمود برجليه ويده اليسرى ويخلقه (يطيه) بيده اليمنى والقراء يقرءون القرآن . ثم يخرج الخليفة إلى العشارى فيركبه إلى دار الملك ومنها يركب إلى القاهرة . وفي كسر الخليج - بعد ثلاثة أيام أو أربعة تنصب الخيمة الكبيرة المعروفة بالقاتول للخليفة في البر الغربى عند منطرة السكره وحولها الخيام المختلفة الأحجام على قدر مراتب الأمراء والمتخرجين . ثم يركب الخليفة في موكبه العظيم الكامل الأبهة والمراسم حتى ينتهى بعد زيارات متتابعة إلى منطرة السكره بقرب الخيام المنصوبة . . . ويطل أستاذ محنك فيشير بيده بفتح السد فيفتح بالمعاول وتضرب الطبول والأبواق من البرين . ثم ينصب السباط ، ثم تهدى العشاريات اللطاف ووراءها العشاريات الكبار في الخليج بعد اعتدال الماء فيه . . . ثم يعود الخليفة بعد صلاة العصر إلى قصره بالموكب المعتاد . صبح الأعشى : ٣ : ٥١٢ - ٥١٧ .

(٤) وذلك عند إحراق الفسطاط في سنة ٥٦٤ لمواجهة هجوم الفرنجة بقيادة أمريك الأول ، ملك بيت المقدس ، في النوبة التى انتهت بمقتل شاور ووزارة شيركوه ، عم صلاح الدين الأيوبي .

ففيها مات بالموت الحسن بن صباح كبير الإسماعيلية . وقد تقدّم أنه ورد مصر في أيام المستنصر وسار إلى المشرق بدعوته ، واستولى على قلعة الموت واعتقد إمامه نزار بن المستنصر ، وأنكر إمامة المستعلى وإمامة الأمر . وانتدب عدّة لقتل الأفضل ابن أمير الجيوش فلما تقلّد المأمون البطائحي وزارة الأمر بعد قتل الأفضل بلغه أنّ ابن صباح والباطنية فرحوا بموت الأفضل ، وأنهم تناولوا ليقْتل الأمر والمأمون ، وأنهم بعثوا طائفة لأصحابهم بمصر بأموال . فتقدّم المأمون إلى والي عسقلان بصرفه وإقامة غيره ، وأمره بعرض أرباب الخدم بها ، وألا يترك فيها إلّا مَنْ هو معروف من أهل البلاد ؛ وأكّد عليه في الاجتهاد والكشف عن أحوال الواصلين من التجّار وغيرهم ، وأنّه لا يثقُ بما يذكرونه من أسائهم وكُنّاهم وبلادهم ، بل يكشف من بعضهم عن بعض ويفرق بينهم ويبالغ في الاستقصاء . ومنّ يصل ممّن لم تجرِ عادته بالمجئ إلى البلاد فليعوقه بالشغل ويطلع بحاله وما معه من البضائع ، ولا يمكن جمّالاً من دخول مصر إلّا أن يكون معروفاً متردّداً إلى البلاد ؛ ولا يسير قافلة إلّا بعد أن يتقدّم كتابه إلى الديوان بعدّة من فيها وأسمائهم وأسماء غلمانهم وأسماء الجمّالين وذكر أصناف البضائع ، ليُقَابَل بها في مدينة بلبيس وعند وصولهم إلى الباب ، وأنه يكرّم التجّار ويكفّ الأذى والضّرر عنهم .

ثم تقدّم [١٢٨ ب] المأمون إلى والي مصر ووالي القاهرة بأن يصقعا البلدين شارعاً شارعاً وحارة حارة وزقاقاً زقاقاً وخطّاً خطّاً ، ويكتبوا أسماء سكّانها ، ولا يمكّن أحداً من النّقلة من منزل إلى منزل حتّى يستأذناه ويخرج أمره ، بما يعتمد في ذلك . فمضياً لذلك ، وحرراً الأوراق بأسماء جميع سكّان القاهرة ومصر وذكر خططهما ، والتّعريف بكُنّية كلّ واحد وشهرته وصناعته وبلده ، ومنّ يصل إلى كلّ خط وحارة من الغرباء .

فلما عرف ذلك المأمون انتدب نساء من أهل الخبرة والمعرفة للدخول إلى جميع المساكن والاطلاع على أحوال ساكنيها الباطنية ومطالعته بجميع ما يشاهدته فيها ؛ فكانت أحوال كافّة الناس على اختلاف طبقاتهم وتباين أجناسهم من ساكني مصر والقاهرة تعرض عليه ، ولا يكاد يخفى عنه منها شيء ألّبتة . فامتنع لذلك الباطنية مما كانوا قد عزموا عليه من الفتك بالأمر وبالمأمون لكفّهم عن دخول البلد .

ثم إنه مع ذلك أَرْكَبَ العسكرية وفرقهم في جهات البلدين ، وأمرهم بالقبض على جماعة عَيْنَهُمْ ، فقبض على جماعة كثيرة ، منهم رجل كان يُقْرَأُ أولاد الخليفة الأمر ، ومنهم رسل كان ابن صباح قد ميّزهم بمال لينفق على من بمصر ومَن يرى رأيهم . فكان هذا معدوداً من عظيم الحزم ، وقوة التدبير . ومع ذلك كان له القُصَاد والجواسيس وأصحاب الخبر في كلِّ قُطْرٍ ، فإذا خرج الباطني من قلاع الموت لا تزال أخباره تردُّ عليه شيئاً بعد شيء منذ يخرج من مكانه حتَّى يرد بلبيس ، فيسير إليه من ينقض عليه في مكانه الذي نزل فيه ويأتيه به فيقتله . وصار من أجل ذلك وبسببه يَرُدُّ عليه أخبار كلِّ جليل وحفير من سائر مملكته ، حتَّى كان يرى ويسمع كل ما يتفق في ليل أو نهار . وامتنع من الباطنية إلى أن مات رئيسهم الحسن بن صباح بعد ما ملك من الشام جبل عامل^(١) ، وحصن العليق ، والكهف ، ومصبات^(٢) ، والخوابي^(٣) ، وحصن الأكمة^(٤) ، وقلعة العبدین ، ثم امتدت مملكته بعد موته إلى حدٍّ شرقي آذربيجان وبحر طبرستان وجرجان .

(١) يقع عند ملتقى الطرق بين صفد وتبين وبانياس The Damascus Chronicle of the Crusades; p.334

ذيل تاريخ دمشق : ١٧٨ ، ١٨٤ .

(٢) وهي أيضاً مصياف ومصياب ، من حصون الإسماعيلية قرب طرابلس . معجم البلدان : ٨ : ٧٩ .

(٣) وهي أيضاً من أعمال طرابلس وأصبحت من قلاع الإسماعيلية . ذيل تاريخ دمشق : ١٦٠ - ١٦١ .

(٤) ذيل تاريخ دمشق : ١٦٢ .

سنة تسع عشرة وخمسمائة (١)

ففيها قبض الخليفة الأمر على وزيره المأمون في ليلة السبت لأربع خلون من شهر رمضان ، وقبض على إخوته الخمسة مع ثلاثين رجلاً من أهله وخواصه ، واعتقله . فوجد له سبعون سرجاً من ذهب مرصع ومائتاً صندوق مملوءة كسوة بدنه . ووجد لأخيه المؤمن أربعون سرجاً بحلى ذهب وثلثمائة صندوق فيها كسوة بدنه ، ومائتا سلة ما بين بلور محكم وصيني لا يقدر على مثلها ، ومائة برنية مملوءة كافور قنصوري ؛ ومائة سبط مملوءة عوداً ؛ ومن ملابس النساء ما لا يحصى . حُمل جميع ذلك إلى القصر ، وصلبه مع إخوته في سنة اثنتين وعشرين .

ويقال إن سبب القبض عليه أنه بعث إلى الأمير جعفر بن المستعلى ، أخى الأمر ، يعزّيه بقتل أخيه الخليفة ووعده أنه يعتمد مكانه في الخلافة ؛ فلما تعدر ذلك بينهما بلغ الشيخ الأجل ، أبا الحسن على بن أبي أسامة ، كاتب الدست ، وكان خصيصاً بالأمر قريباً منه ، وكان المأمون يؤذيه كثيراً . فبلغ الخليفة الحال ، وبلغه أيضاً أنه بلغ نجيب الدولة أبا الحسن إلى اليمن^(٢) وأمره أن يضرب السكة ويكتب عليها : الإمام المختار محمد بن نزار .

ويقال إنه سمّ مَبْضَعاً ودفعه لفصّاد الخليفة ، فأعلم الفصّاد الخليفة بالمبضع .

ومولده في سنة ثمان وسبعين وأربعمائة ، وقيل في سنة تسع . وكان من ذوى الآراء والمعرفة الثامة بتدبير الدول ، كريماً ، واسع الصدر ، سفاكاً للدماء ، شديد التحرز ، كثير التطلع إلى أحوال الناس من الجند والعامة ؛ فكثّر الواشون والسعاة بالناس في أيامه

(١) ويوافق أول المحرم منها السابع من فبراير سنة ١١٢٥ .

(٢) هو الموفق نجيب الدولة أبو الحسن على بن إبراهيم ، الأمير المنتخب عز الخلافة فخر الدولة . كان من رجال الأفضل ابن بدر الحمال ، بدأ خدمته بإشرافه على خزانة الكتب الأفضلية ، وذهب إلى اليمن سنة ٥١٣ في أيام الأفضل وقام بتحركات حربية تأييداً للملكة الحرة ، وزاد المأمون البطامح الوزير من تأييده - بعد مقتل الأفضل - وتقلبت به الأحوال في اليمن بسبب تعقد الأحوال بها واشتعال الحروب الأهلية المحلية . راجع تفصيل هذا في تاريخ اليمن لفتية عمارة اليمنى : ٤٢ - ٤٧ .

ويقال إن أباه كان من جواسيس الأفضل بالعراق ، وأنه مات ولم يخلف شيئا ، فتزوجت أمه وتركته فقيرا ، فاتصل بإنسان يعلم البناء بمصر ، ثم صار يحمل الأمتعة بالسوق بمصر ، وأنه دخل مع الحماليين يوما إلى دار الأفضل فرآه خفيًا رشيقيًا حسن الحركة خلّو الكلام ، فأعجب به ، فاستخدمه مع الفراشين بعد ما عرف [١٢٩] بأنّه ابن فلان ، فلم يزل يتقدّم عنده حتى كبرت منزلته ، وعلت درجته^(١) .

وهذا ليس بصحيح فإنّه من أجناد المشاركة ، وقد تقدّم أن أباه مات في زمن الأفضل بعد ما ترقّت أحوال ولده . وأنه كان ميمّن يعدّ من أمائل أهل الدولة . ورئى بعدّة قصائد . وتقدّم أن المأمون كان ميمّن يخدم المستنصر وأنه الذى لقّبه بالمأمون . على أن المشاركة زادوا في التشنيع وذكروا أنّه كان يرشّ الماء بين القصرين^(٢) ، وكل ذلك غير صحيح .

وكان المأمون شديد المهابة في النفوس وعنده فطنة نامة وتحرّز وبحث عن أخبار الناس وأحوالهم ، حتى إنه لا يتحدث أحد من سكّان القاهرة ومصر بحدث في ليل أو نهار إلا ويبيت خبره عند المأمون ، ولا سيما أخبار الولاة وعما لهم . ومشت في أيامه أحوال البلاد وعمرت ، وسّاس الرعايا والأجناد وأحسن سياسته ، إلّا أنّه اتهم بأنّه هو أقام أولئك الذين قتلوا الأفضل وأعدّهم له وأمرهم بقتله ليجعل له بذلك يدًا عند الخليفة الأمر ، ولأنّه كان يخاف أن يموت الأفضل فيلقى من الأمر ما يكرهه لأنّه كان أكبر الناس منزلة عند الأفضل ومتحكما في جميع أموره . وكان مع ذلك محببًا إلى الناس بكثرة ما يقضيه من حوائجهم ويتقرّب به من الإحسان إليهم ، ويأخذ نفسه بالتدبير الجيد والسيرة الحسنة ، بحيث لو قدّر موته لزار الناس قبره تبرّكًا به .

واتهم أيضا بأنّه هو الذى قتل أولاد الأفضل وأولاد أخيه الأوحّد وأولاد أخيه المظفر ، وكانوا نحو مائة ذكر ما بين كبير وصغير ، فقتلوا بأجمعهم ، ولم يبق منهم سوى صغير

(١) ورد هذا الكلام في كتاب الكامل لابن الأثير : ١٠ : ٢٢٤ . ونقله النورى في نهاية الأرب كما فعل المقرئى هنا ثم نفاه كل منهما ، ويستند النورى في نفيه إلى ابن جلب راقب ، محمد بن على بن يوسف ، الذى قال : إن ابن الأثير ومم في وفاة والد المأمون ، إذ أنه مات في سنة ٥١٣ هـ والمأمون إذ ذاك مدبر دولة الأفضل . ثم يضيف إلى ذلك : « وأكثر الناس يذكرون ما ذكره ابن الأثير » . نهاية الأرب : ٢٨ .

(٢) قائل هذا عماد الدين صاحب « البستان الجامع لتواريخ الزمان » ، كما ذكر النورى . وقد نشر C. Cahen هذا الكتاب ملخصاً في مجلة : Bull. et. Or. Inst. Damas, 1938 .

نحيف يسمى أحمد أباً على ويلقب بكتيفات ، فيقال إنه احتقره لما كان يرى فيه من العي والانقطاع ؛ فكان منه ما يأتي خبره إن شاء الله تعالى .

واتهم أيضاً بقتل الأمير حسام الملك أفتكين ، صاحب الباب ، في أيام الأفضل لتخوفه منه ؛ وذلك أن حسام الملك دخل مرة على الأمر للسلام ، فلما خرج قال الأمر : والله إنك لأمر حسن ، فانه كان جميلاً تام القامة وفيه عجب وتيه . فبلغ ذلك المأمون فقامت قيامته وأخذ في العمل عليه حتى أخرجه في العساكر التي يقال إن عدتها عشرون ألفاً ، فكان من خبره على عسة لان مع الفرنج ما كان ، وقتل من أصحابه يومئذ ما يزيد على عشرة آلاف ، وعاد حسام الملك فبعه إلى الإسكندرية ودس عليه من قتله .

قال ابن الطوير : ولما دفن الأفضل استعمل الأمر هذا الرجل ، وكان يخاطب بالقائد من خدمة الأفضل في الوساطة دون الوزارة ، ونعمته بجلال الإسلام . واستمر على ذلك ، ثم كمل له الوزارة وخلع عليه خلعة الوزارة لأطيلسان المقور ، فباشرها ، وكان متيقظاً قد حذق الأمور ودربها من صحبة الأفضل وطول خدمته إياه . وكان بالدار التي بالسيفيين بالقاهرة ، وهي اليوم مدرسة للحنفية^(١) ، وأخذ يصب على تغلب الأفضل مع الأمر ، فصار يتغلب على الأمر في واحدة بعد واحدة من الجفاء والإقدام ، والأمر يُملى له ويحتمله ، حتى استوحش كل منهما من الآخر .

وكان له أخ يُنعت بالمؤمن أبي تراب حيدرة ، فرأى من رأى أن يولى أخاه جانباً عظيماً من ديار مصر ويجعل معه عسكر التَّجْدَة ردّاً إذا قصده الخليفة بضرر ، فإنه ما دام أخوه يكون حامياً له ، فيكون هو من داخل وأخوه من خارج . وجرد معه مائة فارس من شدة الأجناد وكبرائهم ، وأضاف إليهم أمثالهم ، مثل علي بن السّار وتاج الملوك قايماز وسيف الملك الجمل ودرى الحرون وحسام الملك بسيل ، وكل واحد من هؤلاء جيش بمفرده ، والخليفة يعلم ذلك ولا يرده عليه . وزاد في معناه حتى قيل إن الخليفة أطلع على أنه ادعى الخلافة وأنه من ولد نزار بن جارية خرجت من القصر وهي حامل عندما خرج نزار

(١) أنشأها صلاح الدين الأيوبي في جزء من دار الوزير المأمون وخصصها للدراسة الفقهية على مذهب الإمام أبي حنيفة النعمان في سنة ٥٧٢ هـ ، وهي أول مدرسة وقفت على الحنفية في مصر - وكان صلاح الدين شافعي المذهب - وعرفت بالسيفوية من أجل أن سوق السيفيين كان حينئذ على بابها . المواقف والاعتبار : ٢ : ٣٦٥ - ٣٦٦ .

إلى الإسكندرية فانزعج الخليفة لذلك . ثم إنّه سیر إلى اليمن الموفق على بن نجيب الدولة^(١) ، وكان من أهل الأدب فصيحاً داهية ، ليحقق لنسبه هناك ويدعو الناس إلى بيعته ، فلما [١٢٩ ب] قيل للآمر هَذَا ، ما شكّ فيه ، وأخذ يتجسس في الإيقاع به بعد عود أخيه من ولايات الإسكندرية والغربية والبحيرة والجزيرتين^(٢) والدقهلية والمرتاحية^(٣) ؛ فاختلق الأمر قضية يلتصقها من الإسكندرية وهو مقيم بها ، فسير أستاذاً^(٤) من ثقافته ، ظاهرة فيها نذبه إليه وباطنه في العمل على المأمون وأخيه ، وقال له : « أحرص على اجتماعك بعليّ ابن السّار في المسيرة وسلم عليه عنا » ، وقل له إنّنا ما زلنا نلتفت إليه ونذكره لمهّاتنا ونتحقق فيه الموافاة لنا ، وإنّا بحمد الله قادرون على المكافأة بالخير أكثر من غيرنا ، وقد تلوّنت أحوال المأمون وبالع في عقوبتنا بأشياء لا يتسع لها ذكرنا . ومقصودنا أن تكتم عنا ما نقول لك .

فلما بلغه الأستاذ ذلك عن الأمر قال : السّمع والطاعة لمولانا ، وأنا مملوكه وأذلّ نفسي في خدمته . فقال الأستاذ : هكذا والله قال عنك . قال ابن السّار : فما يأمر به ؟ قال : تحدث رجالك بأجمعهم في الانفصال عن المؤمن ، أنت ومن تثق به .

فلما تقرر ذلك اتفق علىّ بن السّار هو وقائماز ودرى الحرون ، وكانوا أمراء الجماعة فتفرقوا عنه وتبعهم الباقون ، فانفرد المؤمن واستوحش وكاتب أخاه المأمون بذلك ؛

(١) سبق أن أشرنا إلى أن الأفضل الجمالي هو الذي سير نجيب الدولة هذا إلى اليمن ، في سنة ٥١٣ هـ ؛ تأييداً للملكة الحرة ملكة زبيد ، وأن المأمون أيد نجيب الدولة في المهمة التي أرسله الأفضل من أجلها .

(٢) يذكر ابن ماق ضمن بلاد ولاية القوصية الجزيرتين المعروفتين بالقلمين . قوانين الدواوين : ١٠٨ - ١٠٩ ، وهما غير الجزيرتين المقصودتين هنا ، ذلك أن نشاط المؤمن حيدرة كان مركزاً في الوجه البحري . ويذكر القلقشندي الجزيرتين بين فرقى النيل الشرقية والغربية (يعني بالفرقتين فرقى النيل) ويقول إن الجزيرة الأولى تشمل عمليّن : المنوفية والغربية ، والجزيرة الثانية تمتد ما بين بحر أبيار والفرقة الغربية للنيل وتعرف بجزيرة بني نصر . صبح الأعشى : ٣ : ٤٠٥ - ٤٠٦ .

(٣) يقول القلقشندي : الدقهلية والمرتاحية مصابة لعمل الشرقية من جهة الشمال وينتهي أواخرها إلى السياخ وإلى بحيرة تنيس المتصلة بالطينة من طريق الشام . صبح الأعشى : ٣ : ٤٠١ - ٤٠٢ . انظر أيضاً قوانين الدواوين : ٨٨ - ٨٩ وفي مواضع أخرى متفرقة .

(٤) الأستاذون من خواص خدم الخليفة ، وأجلهم المهتكون وهم الذين يدورون عائمهم على أحناءهم كما يفعل بعض العرب والمغاربة ، وكانت عدتهم تزيد على الألف . وكان من طريقهم أنه متى ترشح أستاذ منهم لملك حمل إليه كل أستاذ من المهتكن بدلة كاملة من ثيابه وفرساً وسيفاً فيصبح لاحقاً بهم . صبح الأعشى : ٣ : ٤٧٧ .

فما اتسع له أن ينتبّع الأمراء ولا ينكر عليهم ليرجعوا إلى أخيه ، لعلّهم بتغيّر الخليفة عليه ، مخافة أن يفسد أمره ظاهرا وباطنا . فحضر إلى الخليفة يومَ سلامٍ ، على عادة الوزراء ، وتقدّم وقال : « يا مولانا ، صلوات الله عليك ، وصل كتاب أخى يتدّم من طول مقامه خارج القاهرة وأسفه على ما يفوته من خدمة مولانا بالمباشرة ، ويسأل الفُسْحَة له في العود إلى بابه الكريم » فقال : « مرحبا وأهلا ، وهذا كان رأينا ، ونحن مشتاقون إليه ، وإنما قصدنا رضاك فيما رتبته له . يقدم على بركة الله » . فكتب عن الخليفة بالعود وأن يُرتّب في ولاياته من يرضاه . فامتثل ذلك .

ودخل القاهرة ، فجلس الخليفة له في غير وقت الجلوس ، فمثل بن يديه ، وأكرمه وأدناه ، وخلق عليه بالتشريف المفضّل .

فلما دخل شهر رمضان ، وفيه السّماط كل ليلة بقاعة الذهب ، ويحضر الوزير وإخوته وأصحابه ، فحضر المأمون وأخوه المؤمن السّماط أوّل ليلة ، فأكرمهما الأمر بما أخرجهما مما كانت يده فيه ، وأرسل رسالة إلى المؤمن ليستأنس بحضوره السّماط مع أخيه ، فلم يتسع لهما مع هذه المكارمة الانقطاع .

وحضرا ثانيا ليلة فزاد في إكرامهما ، ثم أمر بأن يدخل المأمون لمواكلته خاصّة دون أخيه ، فدخل إليه ، ولم يتقدّمه أحد من الوزراء بمثل ذلك ، يعنى بهذه المنزلة . وخرج هو وأخوه وأكد عليهما ألا ينقطعا ، وخلق عليهما من داخل الدار من الثّياب الدّارئة . ثم حضرا ثالث ليلة ، فاستدعى المأمون إلى الخليفة ، فلما جلس معه على المائدة قال قد جفّونا المؤمن ، واستدعاه ، فدخل ، وصارا في قبضته . وكان قد رتب لهما من يأخذهما ، فعند خروجهما للمضي قبض عليهما واعتقلهما عنده في خزانة ، وسيّر بالخوطة على دورهما . ثم أمر بإحضار الشيخ الأجلّ أبي الحسن بن أبي أسامة ، كاتب التّست ، لينشئ شيئا في شأنهما يقرّوه على المنبر غدا ، فوجد الشيخ أبو الحسن بمصر لعيادة مريض ، فتقدّم إلى والي القاهرة في اللّيل بأن يمضى إلى مصر لإحضاره . فظنّ والي القاهرة أنه طُلب لغير ذلك ، وكان يقال له سعد الدّولة الأحذب ، فمضى إليه وأزعجه من مكانه ، وسبّه أقبح سبّ ، وأراد إحضاره إلى القاهرة ماشيا . فأحضره إلى الخليفة وهو ميت لا حراك به ،

فقال له ما هذا ؟ فأخبره بقضيته مع الوالى ، فغضب على الوالى وأمر بخلع أخفافه من رجلتيه وصَفَعِهَ بهما ، حتى تقطعا على قفاه ، وصرفه من الولاية . وأطلع الشيخ أبا الحسن على قضية المأمون وأخيه ، فقال يا مولانا : هما نشؤ أيتامك ومالك دولتك . فقال لبعض الأستاذين خذ هذا الشيخ وصوبه إلى المذكورين لينظرهما فى اعتقالهما وينقطع رجاؤه منهما . فادخله إليهما ، فرآهما مكبلتين فى الحديد، وعليهما احتياطٌ عظيم ، فأنشأ للوقت سجلاً كان من استفتاحه :

« أمّا بعد ؛ فإن محمد بن فاتك [١٣٠] استنجد بما نجح ، واستُصْلِحَ فما صلح ؛ وجهل رفع قدره فغدا لهبوط ، وقابل الإحسان إليه بدواعى التَّنُوط . . وكلّ ذلك فى تلك الليلة .

فلما أصبح الصّباح جلس الخليفة فى الشباك بالإيوان ، ونُصِبَ كرسى الدعوة أمامه ، وطلع قاضى القضاة عليه وقرأه بعد اجتماع الأمراء وأرباب الرُتب والعوام ؛ فلم ينتطح فيها عنزان .

ويقال إن الخليفة كان يقول : أعظم ذنوبه عندى ما جرى منه فى حق صور وإخراجها من يد الإسلام إلى الكفر .

وبقيا فى الاعتقال ، هما وأميران اتُّهما ، فى خزانة البنود . وسير لإخضار الذى كان أنفذه المأمون إلى اليمن ليقتلهم جميعا . وتفرَّغَ الأمر لنفسه ، ولم يبق له فعل ولا مزاج ، وبقي بغير وزير .

وأقيم صاحباً ديوان الاستخراج^(١) بما يجب من زكاة ومقس^(٢) أحدهما مسلم يُقال له

(١) المقصود به استخراج المال وقبضه ، وكتب الوصولات به . وعلى متولى الاستخراج ، ويلقب بالجهل ، عمل الخازن والرزنامجات والختمات ، ويطلب بما يقبضه ويخرج ما يرفعه من الحساب اللازم له من الأموال الديوانية . قوانين الدواوين : ٣٠٤ .

(٢) يعدد القلقشندي وجوه الأموال الديوانية ويقسمها إلى ضربين رئيسيين وتحت كل منهما أنواع . أما الضرب الأول فهو الشرعى ، وهو على سبعة أنواع منها الزكاة . أما الضرب الثانى فهو غير الشرعى وهو المكوس التى تتركز فى نوعين : ما يختص بالديوان السلطاني مثل المكوس التى تؤخذ عند السواحل : عيذاب ، والقصير ، والطور ، والسويس ، وما يؤخذ بماضرة مصر : الفسطاط والقاهرة ، وتكاد تصل إلى اثنين وسبعين مكساً . أما النوع الثانى من المكوس فهو مالا اختصاص له بالديوان السلطاني وهو ما يتبع إقطاع ديوان أو أمير أو نحوهما . صبح الأعشى : ٣ : ٤٤٨ - ٤٦٧ .

جعفر بن عبد المنعم بن أبي قيراط والآخر سامريّ يقال له أبو يعقوب إبراهيم ، وأقيم معهما مستوف^(١) لهاتين المعاملتين وكان راهبا ، فكانوا يستخرجون ذلك من أربابه ، ويدخل صاحب الديوان إلى الأمر في كلّ وقت ومعهما المصحف والتوراة فيحلفان له أنّهما لا يتعرضان إلا لمن يجب عليه لبيت المال حقّ . فيحملهما في ذلك على الصدق ، وربما اشتطا على الناس وزاد عليهم ما لا يجب زيادته ، فتأذى بسببهما جماعة والأمر لا يطّلع على ذلك ولا أشاربه . واستمرّا على ذلك مُدَيَّنَة .

(١) المستوفى : كاتب يكون صاحب مجلس في الديوان يطالب المستغنين بما يجب عليهم رفعه من الحساب في أوقاته ، وينبه متولى الديوان على ما يجب استخراجه من المال في حينه ، ويقيم الجرائد ، ويقابل كل حساب يرد عليه ويستوفيه ، ويخرج ما يجب تخريجه فيه ويعمل المطالبات . وإن ظهر أنه لم ينفه على وجوب مال أو استرفاع حساب ، أو آخر ما يجب تقديمه ، أو أهمل ما يضمن تخريجه كان عليه ذلك جميعه . ولا يؤخذ بشئ عمل من مجلس خدمته مالم يكن خطه عليه إما بالمقابلة وإما بالتأريخ . قوانين الدواوين : ٣٠١ .

سنة عشرين وخمسمائة (١) :

فيها جهز الأمر المنتضى بن مسافر الغنوى بخِلع سنّية وتُحف مصرّية وثلاثين ألف دينار للأمير البرسقي ، صاحب الموصل ؛ فلما كان في أثناء الطريق سمع بموته^(٢) ، فرجع بما معه إلى الأمر .

وفيها قدم الأمير الرئيس مهران بن عبد الرحيم ، مصنّف سيرة الفرنج الخارجين على بلاد الإسلام في هذه السنين ، برسالة من صاحب حلب .

وفي شوال كان بدء أمر الرّاهب . وذلك أنّ راهباً من النّصارى ، يعرف بأبى نجاح ابن فنا ، كتب إلى الأمر رقعة في الكتّاب النصارى من الأقباط يذكر أنهم قد أخذوا أموال الدّولة واستولوا عليها ، وضمن أنّه يحقق في جهاتهم ما يملأ بيوت الأموال . فتقدّم الخليفة بأن يُمكن من الدّواوين ويُساعد على ما يخرجهم من الحسابات ، ولُقب بالأب القديس الرّوحاني النّفيس أبي الآباء سيد الرؤساء مقدّم دين النّصرانية ، وسيد البطيركية ، ثالث عشر الحواريين .

وكان الأمر لما انفرد بالأمر بعد القبض على وزيره المأمون وبقي بغير وزير دانت له الدنيا . وكان معظماً كثير الجود إلى الحدّ الذي لا مزيد عليه ؛ فكثّر الخير في تلك الأيّام ، وفرح الناس بالفوائد ، وتردّد المسافرون والتجار ، وجلبت البضائع ، وزاد الحاصل في الخزائن من كلّ صنّف مُضافاً إلى ما كان فيها ، وحسّنت السّيرة في الرّعيّة ؛ وأباح للناس

(١) ويوافق أول المحرم منها السابع والعشرين من يناير سنة ١١٢٦ .

(٢) هو الأمير آق سنقر البرسقي صاحب الموصل والجزيرة والمتصرف في شتون بغداد والعراق . تولى الموصل للمرة الأولى سنة ٥٠٧ هـ ، ثم عزل عنها ليمود مرة أخرى سنة ٥١٥ هـ ، وبقي فيها حتى مات في هذه السنة (٥٢٠ هـ) مقتولاً بأيدي الباطنية في المسجد الجامع بها بالرغم من أنّه كان على غاية من التيقظ لهم والتحفظ منهم بالحراسة المشددة ولباس الحديد ، وقد ضرب أحدهم بسيفه فقتله فتوجهوا بعد ذلك بالطعنات إلى حلقه حتى قتل ، وقتل جميع من اشترك في الاعتداء عليه . معجم الأنساب : ٦٠ ؛ الكامل : ١٠ في مواضع متفرقة ؛ الباهر : كذلك ؛ ذيل تاريخ دمشق : ٢١٤ . ويذكر ابن القلانسي أنّ رسول الأمر وصل بصحبة أمين الدولة كشتكين وإلى بصرى ومعه خلع سنّية وتُحف هدية إلى ظهير الدين طفتكين . ذيل تاريخ دمشق : ٢١٥ .

والجنود ما كان الأفضل حظره عليهم من اللبوس والتَّجَمُّلُ ؛ فما بَرَحَ الناسُ في خيراتِ
دَارَةٍ ونِعَمٍ متزايدةٍ إلى أَنْ تَمَكَّنَ الرَّاهِبُ من الدَّواوينِ واشتدَّ في مطالبةِ النَّصارى وضمن
في جهاتهم الأموالَ ، وحملها أَوَّلًا فَأَوَّلًا ؛ وكان قد حصل لهم في أَيَّامِ الأفضَلِ والمأمون ما يزيد
عن الوصف . فلَمَّا تَمَكَّنَ الرَّاهِبُ من النَّصارى واستطاب ما تحصَّلَ منهم ابتداءً يعمل في
المسلمين معاملي الدِّيوان من المشارفين والضُّمَّناء والعمال .

فيها ركب الأمر لينظر جَوْسَقَ البغدادى أبي الحسن على بن محمد بن سعدون بالقرافة ،
فإنه كان من أحسن جَوَاسِقِ القرافة^(١) وأفخرها بناءً ؛ فلَمَّا قرب منه سقط عن فرسه إلى
الأرض فهتَّى بالسَّلامة ، وقيل في ذلك عدَّةُ أشعار .

(١) الجوسق : القصر ، ويجمع على جواسق وهو معرب عن اللفظ الفارسي كوسك . وجوسق البغدادى المذكور
بالمُن كان بالقرافة وإلى جواره قبر ملثته : وقد خرب سنة ٥٢٠ . المواعظ والاحتبار : ٢ : ٥٣ .

سنة احدى وعشرين وخمسمائة : (١)

فيها أخصير الموفق في الدين أبو الحسن علي بن إبراهيم بن نجيب الدولة ، داعي اليمن ، الذي سيره الوزير المأمون بن البطائحي ، فدخل في يوم عاشوراء على جمل بطرطور ، ومعه مشاعلية بهيئة ملائكة ، وخلفه قرد يصفعه ، وهو يقول بقوة نفس : والله لا ألتفت . فأدخل خزانة البنود وسجن مع المأمون .

فيها كثرت مصادرة الرّاهب للكتّاب والعمال ، وتسلسل الأمر إلى التجار وأرباب الأموال ، وندب معه مقدار [١٣٠ ب] وإلى مصر وسعد الدولة وإلى القاهرة للشّد منه ، فتنكّد الناس وخرج كثير من أهل مصر إلى الآفاق . وأخذ الرّاهب يُحسن للآمر أن يحمل إليه مال الأيتام من مودع الحكم^(٢) .

وفيها مات قاضي القضاة جلال الملك تاج الأحكام ، أبو الحجاج يوسف بن أيوب ابن إسماعيل المغربي الأندلسي^(٣) ، وكان أولاً قد أقرأ المؤمن أخا المأمون القرآن والنحو ، فولّاه قضاء الغربية ، ثم نقل منها إلى قضاء القضاة بعد واقعة ابن الرّسغني بوساطة المؤمن . واستقر بعد وفاته في قضاء القضاة أبو عبد الله محمد بن هبة الله بن الميسر القيصراني .

وكان أبو الحجاج عاقلاً . عرض عليه الأمر أن يلى اللّواوين مضافاً إلى ما يتولاه

(١) ويوافق أول المحرم منها السابع عشر من يناير سنة ١١٢٧ .

(٢) في سنة تسع وثمانين وثلثمائة توفي قاضي القضاة محمد بن النعمان وترك عليه ديناً للأيتام وغيرهم عشرين ألف دينار ، وقيل سنة وثلثين ألف دينار ، فختم برجوان على جميع ما ترك ، وطالب الأمناء والمدول من أهوان ابن النعمان بأموال اليتامى المتبقية عليهم في ديوان القضاء فاعترف البعض بما عنده وأنكر آخرون . وكان من نتائج ذلك أن أمر الحاكم ألا يودع عند عدل ولا أمين شيء من أموال اليتامى وأن يكتروا مخزناً في زقاق القناديل تودع فيه أموال اليتامى ، وعرف هذا المخزن منذ ذلك التاريخ بالمودع . انظر الجزء الثاني من هذا الكتاب في أحداث سنة ٣٨٩ .

(٣) يذكر ابن المهاد في أخبار سنة ثلاث وعشرين وخمسمائة نبأ وفاة الفقيه العلامة أبي الحجاج يوسف بن عبد العزيز نزيل الإسكندرية وأحد الأئمة الكبار في الأصول والفروع ، روى البخارى عن واحد عن أبي ذر ومسلماً عن أبي عبد الله الطبري . شذرات الذهب : ٤ : ٦٧ . ولعله نفس الفقيه المذكور هنا في المتن ، وقد يؤيد ذلك أن نشاط المؤمن ، أخى المأمون ، وهو تلميذ أبي الحجاج كان متركزاً ، في مملكته ، في الإسكندرية .

من قضاء القضاة والمظالم ، فاستشار في ذلك بعض أصحابه فأشار بالقبول ، فقال : إني لا أحسن صنعة الكتابة ؛ فقال له : تجعلُ بين يديك من يوضح لك الأمر والتدبير ويدلُّك على سرِّ الصنعة . فقال : ألا ترى إلا أني قد رضيتُ أن أكون من الأمهاء التواقص التي لا تتمُّ إلا بصيلةٍ وعائد ، واستحضرت مَنْ يدلُّني على ما أجهل ، فكيف أصنع بين يدي السلطان ؟ لقد حكمتُ إذاً على نفسي بحكم سيف وأوردتها خبطة خسف . وحمد الله .

سنة الثنتين وعشرين وخمسمائة : (١)

ففيها وصلت رأس بهرام الباطني . وكان طغتكين أتابك ، الملقب ظهير الدين ، قد وهب له بانياس خوفاً من شره ، فأفسد جماعة بالشام ، وجرت له خطوب آلت إلى قتله ، وحملت رأسه إلى الأمر^(٢) .

وفيهما رتب قاضي القضاة أبا عبيد الله محمد بن ميسر مشارفاً على ثقة الدولة ابن أبي الرّداد في قياس الماء وعمارة المقياس ، وعمل مصالحة ؛ فاستمر إلى أن قتل ابن ميسر ثم بطل ، فلم ينظر أحد في هذه المشاركة .

وفي رجب عُمل للأمر في الخاقانية^(٣) ، وكانت من خاصّ الخليفة ، قصر من ورد فسار إليها وحده بضيافة عظيمة . فلما استقرّ هناك خرج إليه أمير يقال له حسام الملك - أحد الأمراء الذين كانوا مع المؤتمن ، أخى المأمون ، في سفره في البلاد التي كان يتولّاها وتحاذل مع ابن السّار عنه - وهو لابس لأمة حربه ، والتمس المثل بين يدي الخليفة . فاستثقل ما جاء به في ذلك الوقت لأنه مُنافٍ لما فيه الخليفة من الرّاحة والنزّهة ، فمُنِع من ذلك وُصِد عنه ؛ فقال لجماعة من حواشي الخليفة : أنتم منافقون على الخليفة إن لم أصل

(١) ويوافق أول المحرم منها السادس من يناير سنة ١١٢٨ .

(٢) وكان يمارس نشاطه الهدام على غاية من الاستتار والاختفاء وتغيير الزى بحيث يطوف البلاد والمعاقل ولا يعرف أحد شخصه ، وتبهم كثير من الجهلة والطغام احتفاء به أو طلباً للشر بحزبه ، وأيده في تحركه ونشاطه أبو على طاهر بن سعد المزدقاني ، وزير طغتكين ، لحاجة في نفسه والتمس من طغتكين أن يسلمه حصن بانياس ، ففعل ، فتقوى بهرام بهذه المنحة وجنّ الأشرار والأوباش والرعاع فيه وأفسد بهم في دمشق وأعمالها حتى اشتد خطره . وقد ثار ضده أهل منطقة وادي التيم لقنله شاباً ديناً شهماً من بينهم ، سنة ٥٢٢ هـ ، فهاجمهم في واديهم وأقام خيامه بجوارهم - وكانوا مستعدين لقاتله - فأغاروا على نخيمه وأوقموا رجاله ونجحوا في قتله بنخيمته واحتزوا رأسه بعد أن مثلوا بجثته تقطيعاً بالسيوف والسكاكين . ذيل تاريخ دمشق : ٢١٥ ، ٢٢١ - ٢٢٢ .

(٣) قرية من قرى قليوب وكانت من مخصصات الخليفة ، فيها بساتين وجنان كثيرة وأحواض لزراعة الورد بألوانه المختلفة تعرف بالويرات . المواظ والاعتبار : ١ : ٤٨٨ .

إليه وهو يطالبكم بذلك ويعاقبكم عليه . فاطَّلَعُوا الخليفة على أمره ، فأمر بإحضاره . فقال : يا مولانا ، لِمَنْ تركت أعداءك - يعنى المأمون وأخاه - هذا والعهد قريب ؛ أأمنت الغدر ؟ فما أجابه إلا وهو على ظهور الرهاويج^(١) من الخيل ، فلم تَمُض ساعة إلا وهو بالقصر يمضى إلى مكان إعتقال المأمون وأخيه ، فوجدهما على حالهما ، فزادَهُما وثاقاً وحراسة .

فلَمَّا كان في ليلة العشرين منه قتل المأمون وصالح بن الضيف ، وكان من نشو المأمون وقد سجن معه ، وعلى بن إبراهيم بن نجيب الدولة ، المُحَضَّر من اليمن ، وأُخْرِجوا إلى سقاية ريدان^(٢) في الرَّمْل ، قبالة البستان الكبير خارج باب الفتوح ، فصلب أبدانهم بغير رموس وفي صدر كل واحد رقعة فيها اسمه . فبلغ الأمر الناس فشكوا فيهم ، وقالوا : هم غير المذكورين . فأمر بإخراج رموسهم وأقيمت على أبدانهم .

فيها كانت ولاية ابن ميسر القضاء في ذى الحجة على ما ذكر بعضهم ؛ وقيل بل كانت كما تقدّم ؛ ولقب بثقة الدولة القاضي الأمين سناء الملك ، شرف الأحكام ، قاضى القضاة ، عمدة أمير المؤمنين ، أبى عبد الله محمد بن القاضى أبى الفرج هبة الله بن ميسر . فلأزم الانتصاب والجلوس ، واعتمد التثبيت في الأحكام ، وعدل جماعة ، فبلغت عدّة الشهود في أيامه مائة وعشرين شاهداً ، وكانوا دون الثلاثين .

ثم وردت إليه المظالم ؛ فاستوضح أحوال المعتقلين وطالع بهم الأمر ، وكان فيهم عدّة قد يشسوا من الفرج ، فاستأذن الخليفة وأفرج عنهم . وتكلم مع الأمر في أمر التجار وما نزل بهم من المصادرات ، فأمر الخليفة بكتابة منشورهم في معانهم قرئ على المنابر .

فيها كثرت وقائع أهل القسر على [١٣١] الناس ، وتقرب كثير من الكتاب

(١) الرهاويج من الخيل المثيرة للقباز ، لسرعتها . يقال أريج أثار القباز ، وأرهجت السماء همت بالمطر ، ونور مرهج كثير المطر ، والرهوجة بتشديد الراء المفتوحة ضرب من السير . القاموس المحيط .

(٢) سقاية ريدان : يعرفها ياقوت تعريفاً مبهماً بأنها بين القاهرة وبلبيس . وهى الآن بمنطقة العباسية الحالية وتعرف بالريدانية ، وكانت في الأصل بستاناً لريدان الصقل الأستاذ ، من رجال العزيز بالله . ويظهر من النص أنها كانت تقع خارج باب الفتوح . المواعظ والاعتبار : ٢ : ١٣٩ ؛ معجم البلدان : ٥ : ٩١ .

الظلمة بعَوَزَات الناس إلى الخليفة ، فاشتدَّت مُطالبات الناس بالأموال ، وقُبِل قولُ كلِّ رافع شيئاً على أحد ، وأخذ الناس بما رُمُوا به ، وَضُمَّن عدَّة من الناس أشياء لم تَجِر عادةً بضمائها ، وأُخِيت رُسُومٌ لم تكن فيما تقدَّم. وذلك أنهم لم يقدرُوا على تصريح القول بالمصادرة ، فعملُوا ما ذُكِر ؛ فحصلت الشناعة ، وخرج مَنْ بالبلد من التُّجار .

وكثرَت مصادرات القاطنين بمصر والقاهرة ، وعَظُم قدرُ ما حُمِل من أموال هذه الجهات . فأتسع عطاء الخليفة حتى وهب يوماً لغلّامه برغش ، المنعوت بالعدل^(١) ، ثمانين ألف دينار ، ثم سألَه بعد مئةٍ يسيرة عمّا فعله فيما وهبه ، فقال : يا مولانا تصدَّقْتُ ووهبت أكثر . فأعجب ذلك الأمر ، وفرح ، وشكره على فعله . ووهب مرّةً لغلّامة هزار الملك جوامرد ، المنعوت بالأفضل ، مثل ذلك . وكانا أَحَصَّ غلمانَه وأقربهم منه ، وأشرفهم عنده منزلة ، وكانا أَسْمَح خلقِ الله ؛ وكان الناس في أيامهما لا يوجد فيهم من يشكو الفقر ، لا بمصر ولا بالقاهرة ، فإنَّ هزار الملوك كانت صدقته في كلِّ يوم جمعة راتباً قد قرَّره بالقرافة أربعة آلاف درهم في ألف سكاغدة ، على يد الثقة ابن الصَّعيدى وغزال الوكيل ، وكانت عطاياه من يده لا تنقص عن عشرة دنانير أبداً ؛ ولا يخلو رُكوبه إلى القصر وعَوْدُه منه من أحدٍ يقف له ويطلب منه . وكان برغش يعطى الجُمَل الكبار التى يغنى بها الطالب ، من المائة دينار إلى المائتين وأكثر .

وبلغ علمُ التّى يقال لها جمعة ، مكنون الآمرية ، أن الأمر سيّدها قد وهب لكلِّ من غلاميه المذكورين ثمانين ألف دينار ، وكان الأمر يحبُّها ، وأَصْدَقَهَا أربعة عشر ألف دينار ، وولدت منه ابنة سَمَّاها ستَّ القصور ؛ فلَمَّا دخل عليها عشية اليوم الذى وهبها فيه هذا المال قامت وأغلقت عليها مقصورتها ، وقالت : ما تدخل إلىَّ أو تَهَبَ لى ما وهبت لكلِّ منهما . فقال : السَّاعة . وأحضر الفراشين ، وحمل كلَّ عشرة كيساً فيه عشرة آلاف دينار

(١) أحد اثنين كانا مقربين إلى الخليفة الأمر ، وهو أصغر الاثنين وأرشقهما ، والآخر هزار الملوك ، جوامرد (ويسميه ابن تفرى بردى هزار الملوك) . وقد بنى الأول مسجداً قبالة جزيرة الروضة بشارع مصر القديمة بين فم الخليج وكبرى الملك الصالح ، دثر ولم يبق له أثر . النجوم الزاهرة : ٥ : ٢٤٠ : فى المتن وفى الحاشية : ٣ .

عينا . فلمّا صار إليها هذا المال، ومبلغه مائتا ألف دينار ذهباً، فتحت الباب له ودخل^(١) .

(١) يقول المقرئ في المواعظ والاعتبار : كان الأمر قد بلى بمشق الجوارى العربيات ، قبله أن جارية بالصعيد من أجمل العرب وأظرفهم شاعرة مجيدة ، فتزياً بزى الأعراب وكان يحول في الأحياء إلى أن انتهى إلى حياها وتحيل حتى عاينها فاملك صبره ، وعاد إلى دار ملكه وأرسل إلى أهلها يخطبها ، وتزوجها . فلما وصلت صعب عليها مفارقة ما اعتادته وأحبت أن تسرح طرفها في الفضاء حتى لا تنقبض نفسها بمحيطان المدينة فبنى لها البناء المعروف بالهودج على شط النيل ، وكان غريب الشكل . ولكنها ظلت معلقة الخاطر بآبن عم لها يعرف بآبن مياح فكتبت إليه :

يا ابن مياح إليك المشتكى مالك من بمدكم قد ملكا
كنت في حق مطاعاً آمراً نالاً ما شئت منكم مدركاً
فأنا الآن بقصر مرصد لا أرى إلا غيبشاً ممسكاً

فأجابها ابن عمها :

بنت عمي والى غديتها بالهوى حتى علا واحتبكا
بجت بالشكوى وعندي ضعفها لو غدا ينفع منا المشتكى
مالك الأمر إليه أشتكى مالكا وهو الذي قد ملكا

أنظر المواعظ والاعتبار : ١ : ٤٨٥ - ٤٨٦ .

سنة ثلاث وعشرين وخمسمائة (١)

فيها عمّ البلاء بمصر جميع الرؤساء والقضاة والكتّاب والسوقة من الراهب ، بحيث لم يبق أحدٌ إلّا وناله منه مكرّوه ، إمّا من ضربٍ أو نهبٍ أو أخذ مال . وكان يجلس في قاعة الخطابة من جامع عمرو بن العاص ، ويستدعى الناس للمصادرة . فطلب في بعض الأيام رجلاً يعرف بابن الفرس من العُدول المميزين المبجلين في الناس فأهانته وأخرق به ، فخرج إلى الجامع في يوم جمعة وقام على رجلَيْه وقال : يا أهل مصر ، انظروا عدلَ مولانا الأمر في تمكينه النصراني من المسلمين . فارتجّ الناس لكلامه وكادت تكون فتنة ؛ فأتصل ذلك بخواصّ الخليفة ، فأبلغوه إيّاه وخوفوه عاقبة ذلك ، وطالعه بما حلّ بالخلق .

وكان الراهب قد أخذ من شخص خادم يُقال له جديحو سبعين ألف دينار بخرج من مائة ألف دينار ، فصار يشكو ، وكان كثير البضائع والتجارات والمقارضيين ، فتظلم واشتهر أمره إلى أن بلغ خبره إلى أستاذٍ من أستاذي القصر له من العمر نحو مائة وعشرين سنة ، يقال له لامع - وكان قد انقطع في منزله بالقصر بعد ما حجّ غير مرّة ، وأنشأ جلبة^(٢) بعيداب يقال لها اللامعية تحمل الحاج - فاتفق جواز الأمر على مكانه فسأل عنه ، فقيل له : إنه لا يستطيع النهوض إلى خدمتك . فدخل إليه وسأله عن حاله ، فقال : شغلي بسمعة مولانا أشدّ على من نفسي . فقال له الأمر : لأيّ شيء ؟ فقال : يا أمير المؤمنين ، إنّ الناس قد تمّ عليهم من الشدة ما لا أحسن أصفه وربما نسب ذلك إليك . وشرح له أمر الراهب ابن أبي نجاح وصاحب الديوان جعفر بن عبد المنعم المعروف بابن أبي قيراط وأبي يعقوب إبراهيم السامري الكاتب ، وما أخذوه من هذا الخادم . فحلف الأمر إنه ما علم أنهم بلغوا بالناس إلى هذا المبلغ ، وأنه يستدعى صاحب الديوان في كلّ وقت ويحلفهما على المصحف وعلى التوراة ، وأن الراهب لم يُجعل [١٣١ ب] إلّا مُستوفياً لما يُستخرج من الأموال وليس له

(١) ويوافق أول المحرم منها الخامس والعشرين من ديسمبر سنة ١١٢٨ .

(٢) الجلبة بفتح الجيم والباء بينهما لام ساكنة ، والجمع جلاب ، سفن خاصة بنقل التجار والبضائع كانت تستخدم

في البحر الأحمر . Dozy: Supp. Dict. ar.

معهما حديث ألبتة . فقال له الخادم : يا أمير المؤمنين ، إنهم قد اتفقوا على أذى الناس ، وقد جعلك الله خليفة في الأرض واسترعاك على عباده ، وكل راعٍ مسئول عن رعيته . فشق على الخليفة ، وعمل فيه كلام الأستاذ ، وخرج ؛ فما بات حتى صرّف صاحبي الديوان واعتقلهما ، ليستعيد منهما ما أخذاه للناس ظلماً ؛ واستدعى الراهب ، وكان بحضرته رجل من الأشراف ، فلما حضر الراهب أنشد :

إِنَّ الَّذِي شَرُفْتَ مِنْ أَجْلِهِ يَزْعُمُ هَذَا أَنَّهُ كَاذِبٌ^(١)

فقال الأمر للراهب : يا راهب ، ماذا تقول ؟ فسكت . فأمر حينئذ وإلى مِصر بأخذه إلى الشرطة وضربه بالنعال حتى يموت . فمضى به إلى شرطة مصر ، وما زال يُضرب بالنعال حتى مات ، فَجُرَّ بكعبه إلى عند كرسي الجسر^(٢) مسخوباً ، وسُمر على لوح ، وطُرح في بحر النيل ؛ فكان كلما وصل إلى ساحل من سواحل مصر وهو مُنحدر دَفَعُوهُ إلى البحر ؛ فلم يزل حتى خرج إلى البحر الملح ، واشتهر ذكره ، وسارت الرّكبان بهلاكه . وكان هذا الراهب أولاً من أشمون طنّاح^(٣) ، وترهب على يد أبي إسحاق بن أبي اليمن ، وزير ابن عبد المسيح متولّي ديوان أسفل الأرض^(٤) ، ثم قدم إلى القاهرة واتصل بخدمة ولي الدولة أبي البركات يُحَنَّا بن أبي الليث ، كاتب المجلس^(٥) . فلما قتل الوزير المأمون

(١) ذكر ابن خلكان في ترجمة الفقيه أبي بكر محمد بن محمد الفهرى الطرطوشى أنه جلس إلى جوار الوزير الأفضل الجالى في إحدى زياراته له وأنشده هذا البيت مع سبقه بيت آخر يقول :

يا ذا اللى طاعته قرينة وحقه مفترض واجب

وأشار في أثناء إنشاده البيت المذكور بالمتن إلى رجل نصرانى من كتاب الأفضل كان يجلس إلى جواره ، فأمر الأفضل بإقامته من موضعه . وفيات الأعيان : ١ : ٥٧٩ .

(٢) الجسر المقصود هنا كان يمتد بين ساحل مصر (الفسطاط) وبين جزيرة الروضة ، وفيما بين جزيرة الروضة وجزيرة الجيرة ، وقد عمل من مجموعة من المراكب صفت ، بعضها إلى جوار بعض ، موثقة بالحبال ، ومدت فوقها أخشاب غطيت بالتراب ، وذلك لعبور الناس والبواب . المواعظ والاعتبار : ٢ : ١٧٠ .

(٣) الضبط من معجم البلدان . بالقرب من دياط ، وتقع جنوب دكرنس الحالية . معجم البلدان : ١ : ٢٦٠-٢٦١ .

(٤) كانت وظيفة متولى ديوان ما من الوظائف الهامة في الدولة يعلوها منصب الناظر ويتلوها منصب المستوفى . ولم يكن من بين أعوان متولى الديوان أو من بين موظفى الدواوين عامة في مصر من يلقب بالوزير .

(٥) كان الأفضل قد أنشأ في سنة إحدى وخمسة ديواناً سماه ديوان التحقيق استخدم في الإشراف عليه أبا البركات يوحنا بن الليث المذكور هنا في المتن وقد بقى يعمل في هذا الديوان إلى أن قتل سنة ثمان وعشرين وخمسة . واستمر هذا الديوان في مهمته إلى انتهاء عهد الفاطميين ثم توقف ، وأعادته الكامل الأيوبي سنة أربع وعشرين وتوقف بعد سنتين ، ثم أعاده السلطان المنصور أيلك واستخدمه في استيفاء مقابلة الدواوين ، وهو نوع منه . نهاية الأرب : ٢٨ . ويقول المقرئى : وهذا الديوان مقتضاه المقابلة على الدواوين ، وكان لا يتولاها إلا كاتب خبير وله الخلع والمرتبة والحاجب ، ويلحق برأس الديوان ، يعنى متولى النظر ، ويفتقر إليه في أكثر الأوقات . المواعظ والاعتبار : ١ : ٤٠١ .

اتصل بالخليفة الأمر ، وبذل له في مصادرة الكتاب النصارى مائة ألف دينار ، فأطلق يده فيهم ؛ واسترسل أذاه حتى شملت مضرته كل أحد .

وكان يُعَمَلُ له في تنيس ودمياط ملابس مخصوصة به من الصوف الأبيض (المنسوج ^(١)) بالذهب ، فيلبسها ومن فوقها غفارة ^(٢) ديباج ، ويتطيّب بَعْدَ مَثاقيل مسك في كل يوم فكانت رائحته تشتّم من مسافة بعيدة . وكان يركب الحُمُر الفارّهة بالسروج المحلّة بالذهب والفضة ، ويجلس بقاعة الخطابة من جامع مصر .

ولما قُتِل وُجد له في مقطع ثلثائة طراحة ^(٣) سامان محشوة جددًا لم تستعمل ، قد رُصّت إلى قرب السقف ، وهذا من نوع واحد ، فكيف ما عداه !

ولما قُتِل وعرف الأمر ما كان يعمل في الناس من أنواع الأذى خشي من الله واستحيًا من الناس ؛ وكره مُسَاعَلَةَ الفقهاء من الإسماعيلية عن ذلك وعن كفارة هذا الذنب لأنّه إمام ، وشرط الإمام أن يكون معصومًا . فسير إلى الفقيه سلطان بن رشا شيخ الفقيه مجلى ، وكان خليفة الحكم ، مع مَنْ يثق به يستفتيه في أمر الرّاهب وما يكفر عنه ، فقال : يردّ ما صار إليه من الأموال إلى أربابها . فردّ عليه : إني والله ما أعرفهم ولا أقدر على ذلك ؛ ولكن أعتق الرقاب وأتصدّق . فقال الفقيه : الخليفة قادرٌ على أن يعتق ويتصدّق ولا يتأثر لذلك ، ولكن يصوم فإنّهُ عبادة شاقّة على مثله . فقال : أصوم الدّهر . فقال : لا ؛ ولكن الصّوم الذى وصفه رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، صوم يوم وفطر يوم . فقال : لا أقدر على ذلك . فقال : يصوم رجب وشعبان ورمضان . ففعل ذلك ، وتحرّم في صومه وبرّه هذه الأشهر من كلّ ما يُنكّر في الديانة .

(١) ما بين القوسين مضاف من نهاية الأرب .

(٢) الغفارة المعطف . Dozy: Supp. Dict. ar.

(٣) الطراحة : مرتبة يقرّها الخليفة أو السلطان إذا جلس . نفس المصدر .

سنة أربع وعشرين وخمسمائة (١)

في ربيع الأول ولِدَ للآمر ولد سَمَاءُ أبا القاسم الطيّب ، فجُعِلَ وليَّ عهده ، وأمر فزِينَت القاهرة ومصر ، وعُمِلَت المِلاهِي في الإيوانات وأبواب القصور ، وكسيت العساكر ، وزُيِّنَت القُصور . وأخرج الأمر من خزائنه وذخائره قماشاً ومصاعاً مابين آلات وأواني من ذهب وفضة وجوهر ، فزَيَّن بها ، وعُلّق الإيوان جميعه بالسُتور والسّلاح . واستمرّ الحال على هذا أربعة عشر يوماً .

وأحضر الكبش الذي يُعَقّ به عن المولود^(٢) ، وعليه جل^(٣) من ديباج ، وفي عنقه قلّاد الفضة ، فذبح بحضرة الخليفة الأمر . وجيَّ بالمولود فُشرف قاضي القضاة ابن ميسر بحمله ، ونُثرت الدنانير على رُغوس الناس . ومدّت الأسمطة العظيمة بعد ما كُتِب إلى الفيوم والقلبيوبية والشرقية فأحضرت منها [١٣٢] الفواكه ، ومُلئ القصر منها ومن غيرها من ملاذ النفوس ، ويُخَرّ بالعنبر والعود والنّد حتى امتلأ الجوّ من دُخانهِ .

فيها تواترت الأخبار بتخويف الأمر من اغتيال النزارية وتحذيره منهم ، وإعلامه بأنّه قد خرج منهم قوم من المشرق يريدون قتله ، فتحرّز احترازاً كبيراً بحيث إنه كان لا يصل أحد من قطر من الأقطار إلّا ويُفتش ويُستقصى عنه . وأقام عدّة من ثقاته يتلقون القوافل ليتعرّفوا أحوال الواصلين ويكشفوا عنهم كشافاً جلياً . وكلّما اشتد الأمر كثر الخوف . واتّصل به أن جماعة من النزارية حصلوا بالقاهرة ومصر ، فاحترز وتحيل في قبضهم فلم يقدر لما أرادَه الله ؛ وفشا في الناس أمرهم ، وكانوا عشرة فخافوا أن يُظفّر بهم ، فاجتمعوا في بيت وقالوا إنه قد فشا أمرنا ولا نأمن أن يُظفّر بنا ؛ واشتوروا . فقال أحدهم : الرأي أن تقتلوا رجلاً منكم وتلقّوا برأسه بيّن القصرين لتنظروا إن عرفها الأمر

(١) ويوافق أول المحرم منها الخامس عشر من ديسمبر سنة ١١٢٩ .

(٢) العقيق والعقيقة ، والمقة بالكسر ، الشعر الذي يولد عليه كل مولود من الناس ، والبهائم ، ومنه سميت الشاة التي تذبح عن المولود يوم أسبوعه عقيقة . وحق عن ولده من باب رد إذا ذبح عنه يوم أسبوعه ، وكذا إذا حلق عقيقته . غنّار الصّحاح .

(٣) الجلّ للدابة ، بضم الجيم ، كالشوب للإنسان يلبس ليق من البرد ، والجمع جلال ، وجمع الجمع أجلة .

وكان عمره يوم قُتل أربعاً وثلاثين سنة وتسعة أشهر واثنين وعشرين يوماً^(١) ، ومدة خلافته تسع وعشرون سنة وثمانية أشهر وخمسة عشر يوماً ؛ ومازال محكوماً عليه حتى قُتل الأفضل ، فتزايد أمره عما كان عليه أيام الأفضل . فلما قبض على وزيره المأمون استبد بالأمور ، وتصرف في سائر أحوال المملكة ، وأكثر من الركوب ، ورتب لركوبه ثلاثة أيام من كل أسبوع وهي يوم الجمعة ويوم السبت ويوم الثلاثاء ، فإذا لم يتهياً له الركوب في أحد هذه الأيام ركب في يومٍ غيره . فكان يمضي أبداً في يومى الثلاثاء والسبت إلى النزهة في بستان البعل والتاج والخمس وجوه وقبة الهواء ، من ظاهر القاهرة ، أو إلى دار الملك بمصر ، أو بالهودج الذى أنشأه بجزيرة مصر التى يقال لها اليوم الروضة .

وكان يتجول في أيام النيل في القصر بخدمه ويسكن في اللؤلؤة المطلّة على خليج القاهرة . وكان الناس يؤمّ ركوبه يخرجون من القاهرة ومصر معاشهم ويجلسون للنظر إليه ، فيكون كيوم العيد . وصار الناس مدة أيامه التى استبدّ فيها في لهو وعيش رغد لكثرة عطائه وعطاء حواشيه وأستاذيه ، لا سيما غلامه بزغش ورفيقه هزار الملوك جوامرد ، حتى إنه لا يكاد يوجد [١٣٢ب] في مصر والقاهرة من يشكو زمانه لبسطهم الرزق بين الناس وتوسّعهم في العطاء . ثم تنكّد عيش الناس بقيام الرّاهب وكثرة مُصادراته ، وشَره حينئذ الأمر في أخذ أموال الناس ، فقُبّحت سيرته ، وكثُر ظُلْمه واغتصابه لأُملاك كثيرة من أملاك الناس ، مع ما فيه من التجرؤ على سَفك الدماء وارتكاب المحلّورات واستحسان القبائح .

وفي أيّامه ملك الفرنج كثيراً من المعقل والحصون بسواحل البلاد الشاميّة ؛ فمُلِكت عكا في شعبان سنة سبع وتسعين ، وعركة في رجب سنة اثنين وخمسة ؛ واستولوا على مدينة طرابلس الشام بالسيف في يوم الاثنين لإحدى عشرة خلت من ذى الحجة سنة اثنين

(١) يذكر النويرى أن عمره كان أربعاً وثلاثين سنة وعشرة أشهر لأله ولد في يوم الثلاثاء ليلة خلت من المحرم سنة تسعين وأربعمائة . وهذا أصح ما ذكره المقرئى هنا واتفق معه فيه أبو الحسن صاحب النجوم الزاهرة . وقد اتفق الجميع على تاريخ مولده .

فَتَتَبَقُّنَا أَنَّ حَلَاكُكُمْ^(١) قد ذكرت له ، فَعَمَلُوا الحيلة في فراركم من مصر ، وإن لم يعرفها فتطمئنوا حينئذ وتعرفوا أَنَّ القوم في غفلة . فقالوا : ما يتسع لنا قتل واحد منا ينقص عددنا وما بذاك أمرنا . فقال : أليس هذا من مصلحتنا ومصلحة من نلزمنا طاعته ، وما دَلَّكُكُمْ إلَّا على نفسى . وأسرع بسكين فذبح بها نفسه فمات ، وأخذوا رأسه ورموها في الليل بين القصرين ، وأصبحوا ينظرون ما سبق . فلَمَّا رُئِيت الرأس واجتمع الناس عليها لم يقل أحد إنه عرفها ، فحُملت إلى الوالى ، فأحضر عُرَفَاءَ الأسواق على أبواب المعاش وأوقفهم عليها فلم يعرفها أحد . فأحضر أصحاب الأرباع بالحارات^(٢) فلم يعرفوها . ففرح النزارية واطمأنوا بالإقامة في مصر لقضاء مُرَادِهِمْ .

وكان الأمر كثير الفُرج محبباً لِلَّهِو ، فركب في يوم الثلاثاء الرابع من ذى القعدة يريد (أن) يجرى إلى الهودج^(٣) الذى بناه بجزيرة مصر لمحبوبته البدرية ، ومن العادة في الركوب أن يشاع في أبواب الخدم بالموكب جهة قصد الخليفة حتى لا يتفرقوا عنه ، فعلم النزارية أين يقصد فجاءوا إلى الجزيرة المذكورة ودخلوا فُرْنَا قبالة الطالع من الجسر إلى البر ، ودفعوا إلى الفران دراهم ليعمل لهم فطيراً بَسْمَنٍ وعسل ، فبينما هم في أكله وإذا بالخليفة الأمر قد عَيَّر من كرسى الجسر بمصر وجاز عليه وقد تفرَّق عنه الركابية ومن يصونه بسبب ضيق الجسر . فلَمَّا طلع من ذا الجسر يريد العبور إلى الجزيرة وثبوا عليه وثبَّه رجل واحد وضربوه بالسكاكين ، وواحد منهم صار خَلْفَهُ على كفل الدابة وضربه عدة ضربات . فأدركهم الناس وقتلوه ، وكانوا تسعة ، وحُمل الأمر في عشاري إلى اللؤلؤة ، وكانت أيام النيل ، فمات من يومه ، وحُمل من اللؤلؤة وهو ميّت إلى القصر^(٤) .

(١) الحلية ، وجميعها حل ، مثل حلية : الصفة ، وقد تضم الحاء . مختار الصحاح .

(٢) في النجوم الزاهرة : ٥ : ١٨٥ : أصحاب الأرباع والحارات .

(٣) الهودج من متزهات الفاطميين النجيبية البديعة ، بناء الأمر بأحكام الله في جزيرة الروضة لمحبوبته البدرية بجوار البستان المختار ، وكان يتردد عليه كثيراً ، وقتل وهو متوجه إليه ، وبقي الهودج بعد مقتله متزهاً لخلفاء . المواعظ والاعتبار : ٤٨٥ : ٤٨٦ .

(٤) ذكر المقرئى هنا أن هذا حدث في يوم الثلاثاء الرابع من ذى القعدة ، وذكر النويرى أنه حدث في يوم الثلاثاء ليلتين خلقتا منه .

وخمسمائة^(١) ؛ وملكوا بانياس وجبيل بالأمان لثمان بَقِيَّين من ذى الحجة منها^(٢) . وملكوا قلعة تبنين في سنة إحدى عشرة وخمسمائة ؛ وتسلموا مدينة صور في سنة ثمان عشرة وخمسمائة . وكثرت المرافعات في أيامه . واستخدم عدّة من الكتاب الظلمة الأشرار ؛ وضَمَّن أشياء لم تَجِرِ العادة بتضمينها ، وأخذ رسوماً لم تكن فيما تقدّم .

وعمل دكة عليها خرّكة^(٣) في بركة الحبش ؛ وعمر في بركة الحبش مكاناً سمّاه تنيس وموضعاً آخر سمّاه دميّاط . وجدّد قصر القرافة ، وعمل تحته مصطبة للصوفيّة ، فكان يجلس في أعلاه ويرقص أهل الطريقة قدّامه ، والشمع مَوْقُود والمجامر تَغْبِقُ بالبخور ، والأسِيطَة تَمَدُّ بكلّ صنفٍ لذيذ من الأطعمة والحلوى . وفرّق في ليلةٍ عند تواجُدِ ابن الجوهري الواعظ وتمزيق رقعة على مَنْ حضر وعلى الفقراء ألف نصفية^(٤) ، ونشر عليهم من الطّاق ألف دينار تخاطفوها .

وبنى الهودج لمحبوته العالية البدريّة في جزيرة الرّوضة . ولهذه البدريّة وابن مياح ، من بنى عمّها ، مع الأمر أحاديث صارت كأحاديث البطال وشبهها قد ذكرتها عند جزيرة الروضة من هذا الكتاب .

وكان المنفّق في مطابخه وأسِيطته شئٌ كثير ، فكان عدّة ما يُذْبَح له في كل شهر خمسة آلاف رأس من الضّمان خاصّة ، سوى ما يُذْبَح بما سوى ذلك ، وثمان الرّأس منها ثلاثة دنانير .

وكان أسمر شديد السُّمرة ؛ يحفظ القرآن ، وخطّه ضعيفاً . وكانت نفسه تحدّثه

(١) يذكر النويري أن طرابلس سقطت في أيدي الفرنج سنة ٥٠٣ هـ ، وهو ينفرد بهذا التحديد بينما يتفق ابن الأثير وابن القلانسي وأبو المحاسن مع المقرئ في التاريخ الذي ذكر هنا بالمتن .

(٢) ينفرد النويري أيضاً بتاريخ استيلاء الفرنج عليهما في سنة ٥٠٣ هـ .

(٣) الخرّكة : الخيمة أو النجع . وكانت الدكة بستافاً من أعظم بستاتين القاهرة فيما بين أراضى اللوق والمقس ، وأنشئت مكانه منظره للفاطميين تشرف طاقاتها على النيل الأعظم ولا يحول بينها وبين بر الجيزة شئٌ . المواعظ والاعتبار :

١ : ٤٧٩ - ٤٨٠ : ٢ ، ١٢٠ - ١٢١ .

(٤) النصفية وجمعها نصافي قاش من نسيج الكتان والحريز ، وهناك أيضاً النصافي الخزبة ، نسبة إلى بلدة حزة قرب إدبل ، وهي ثياب من القطن الخشن ، السلوك : ٢ : ٦٨ ، استعانة بما جاء في بدائع الزهور لابن ليّاس ومجمع البلدان وبتفسير Dozy : Supp. Diet. ar.

بالسفر إلى الشرق والغارة على بغداد ، وأعدَّ لذلك سُروجاً مُجَوَّفَةً القرابيص (١) وبطنها بصفائح من قصدير ليحمل فيها الماء ، وعمل لها فماً فيه صنفارة فإذا دعت الحاجة إلى الماء شرب منه الفارس ، فكان كلَّ سرج منها سبعة أُرطال من ماء ، وعمل عدة من حبال (٢) الخيل من الديباج ، وقال في ذلك :

دع اللوم عني ، لست مني بموثق فلا بدَّ لي من صدمة المتحقق
وأسقى جيسادي من فراتٍ ودجلةٍ وأجمعُ شمل الدين بعد التفرُّق

ومن شعره أيضاً :

أما والذي حبَّت إلى رُكنٍ بيته جراهم ركباً مقلدةً شهبا
لأفتحمنَّ الحرب حتى يقال لي ملكتَ زمامَ الحرب ، فاعتزل الحربا
وينزل روح الله عيسى بن مريم فيرضى بنا صخباً ونرضى به صخباً

وكانت وزارة الأفضل بن أمير الجيوش ، وكان حاجراً عليه ليس له معه أمرٌ ولا نهي ، ولا تعود له كلمة إلى أن قتل ، ثم وزر له المأمون محمد بن فاتك البطائحي ، فصار له في وزارته أمر ونهي ، وعادت الأسطة على ما كانت عليه قديماً ، وكان الأفضل قد نقلها فصارت تُعمل أيام الأعياد والمواسم في دار الملك بمصر حيث كان يسكن . فلما قتل المأمون استبدَّ ولم يستوزر أحداً ، ودامت له الدنيا .

وقضاته : ابن ذكا النابلسي (٣) ، ثم ولي (أبو الفضل الجليس) (٤) نعمة بن بشير ، فطلب الإقالة ، فوليَّ بعده الرشيد أبو عبد الله محمد بن قاسم بن زيد الصُّقلي ، ومات ؛ فاستقرَّ بعده الجليس نعمة بن بشير النابلسي مرة ثانية ، ثم صُرف بأبي الفتح مسلم بن

(١) هكذا وردت في الأصل . وفي القاموس المحيط القربوس ، بالسین المهملة ، كحلزون ، ولا يسكن إلا في ضرورة الشعر : حنو السرج ؛ وهما قربوسان والجمع قرايبس ، والخنو ، بكسر الحاء وفتحها ، وكل مافيه اعوجاج من البدن كالضلع ، ومن غيره كالقف والحقف ، وكل عود مموج . القاموس المحيط .

(٢) الحجل يفتح الحاء وكسرهما التقيد ، وهو الخللخال أيضاً .

(٣) يقول النويري إن الوزير الأفضل بن بدر الجمالي عزله عن القضاء ، حين رفع إليه إبراهيم بن حمزة الشاهد أن ابن ذكا أحدث في مجلس الحكم . نهاية الأرب : ٢٨ .

(٤) ما بين القوسين زيادة منقولة من نهاية الأرب : ٢٨ .

الرَّسْعِي ، وَعُزِّلَ بِأَبِي الْحَجَّاجِ يَوْسُفَ بْنِ أَيُّوبَ الْمَغْرِبِي ، [١٣٣] فَلَمَّا مَاتَ اسْتَقَرَّ مِنْ بَعْدِهِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ هَبَةَ اللَّهِ بْنِ مَيْسَرٍ الْقَيْسِرَانِي ، وَقُتِلَ الْأَمْرُ وَهُوَ قَاضٍ .

وَكُتِّبَ الْإِنْشَاءُ فِي أَيَّامِهِ : سَنَاءُ الْمَلِكِ أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ مُحَمَّدٍ الزُّيْدِي الْحُسَيْنِي ، وَالشَّيْخِ الْأَجَلِ أَبُو الْحَسَنِ بْنِ أَبِي أَسَامَةَ الْحَلَبِيِّ ، وَالشَّيْخِ تَاجِ الرَّئِاسَةِ أَبُو الْقَاسِمِ ابْنُ الصَّيْرَفِيِّ ، وَابْنِ أَبِي الدَّمِ الْيَهُودِيِّ .

وَكَانَ نَقَشَ خَاتَمُهُ : الْإِمَامُ الْأَمْرُ بِأَحْكَامِ اللَّهِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ^(١) .

وَفِي أَيَّامِهِ نَزَعَ السَّعْرُ ، فَبَلَغَ الْقَمْحُ كُلَّ أَرْدَبٍ بَدِينَارٍ . وَكَانَ النَّاسُ قَدْ أَلْفُوا الرِّخَاءَ فِي أَيَّامِ الْأَفْضَلِ وَالْمَأْمُونِ ، وَبَعْدَ عَهْدِهِمْ بِالْغَلَاءِ ، فَفَلَقُوا لِذَلِكَ .

وَمِنْ نَوَادِرِ الْأَمْرِ أَنَّهُ عَاشَرَ الْخُلَفَاءَ الْفَاطِمِيِّينَ وَهُوَ الْعَاشِرُ فِي النَّسَبِ أَيْضًا ، وَلَمْ يَلِ عَشْرَةَ عَلَى نَسَبٍ وَاحِدٍ لَيْسَ بَيْنَهُ أَخٌ وَلَا عَمٌّ وَلَا ابْنٌ عَمٍّ غَيْرِ الْأَمْرِ .

وَعُزِّضَ عَلَيْهِ فَصْلٌ فِي التَّوْحِيدِ مِنْ جَمَلَتِهِ : « وَهُوَ الْمَحْذَرُ بِقَوَارِعِ التَّهْدِيدِ ، مِنْ يَوْمِ الْوَعْدِ وَالْوَعِيدِ » ، فَقَالَ : إِذَا حَلَزَ مِنَ الْوَعْدِ كَمَا يَحْذَرُ مِنَ الْوَعِيدِ ، فَمَا الْفَرْقُ بَيْنَهُمَا ؟ وَأَمْرٌ أَنْ يَقَالَ : « الْمَحْذَرُ بِقَوَارِعِ التَّهْدِيدِ مِنْ هَوْلِ يَوْمِ الْوَعِيدِ » . وَاسْتَدْرَكَ فِي فَصْلٍ آخَرَ فِي ذِكْرِ عَلِيٍّ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَوْلُهُ : « وَهُوَ السَّابِقُ إِلَى دَعْوَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَإِجَابَتِهِ » ، فَقَالَ : إِنْ قَوْلُهُ « السَّابِقُ » غَيْرُ مُسْتَقْبِمٍ ، لِأَنَّهُ إِنْ أَرَادَ التَّخْصِيسَ فَذَلِكَ غَيْرُ صَحِيحٍ ، إِذْ كَانَتْ خَدِيجَةُ سَبَقَتْ إِلَى الْإِسْلَامِ ، وَالسَّابِقُ مِنْهُمْ جَائِزٌ أَنْ يَكُونَ وَاحِدًا وَأَنْ يَكُونَ جَمَاعَةً ، وَاللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ : « وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ ^(٢) » ، وَلَيْسَ فِي ذَلِكَ دَلِيلٌ عَلَى تَخْصِيسٍ وَاحِدٍ بِالتَّأْدِيمِ عَلَى الْبَاقِينَ ، وَذَكَرَ مِثَالًا فَقَالَ : خَيْلُ الْحَلْبَةِ إِذَا أَقْبَلَتْ مِنْهَا عَشْرَةٌ لَا يَخْرُجُ فِيهَا وَاحِدٌ عَنْ وَاحِدٍ قَبْلَ لَهَا « السُّبْقُ » ، وَقِيلَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا سَابِقٌ . وَأَمْرٌ أَنْ يَقَالَ : « أَوَّلُ سَابِقٍ إِلَى دَعْوَةِ رَسُولِ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَإِجَابَتِهِ » .

(١) « قِيلَ إِنْ بَعْضُ مَنْجَمِيهِ كَانَ عَرَفَهُ أَنَّهُ يَمُوتُ مَقْتُولًا بِالسَّكَاكِينِ ، فَكَانَ كَثِيرًا مَا يَاهِجُ بِقَوْلِهِ : الْأَمْرُ الْمُسْكِينِ

الْمَقْتُولُ بِالْمُسْكِينِ » . النُّجُومُ الزَّاهِرَةُ : ٥ : ١٨٥ .

(٢) سُورَةُ الْوَاقِعَةِ : آيَةٌ : ١٠ .

المحافظ لدين الله أبو الميّمون عبد المجيد بن الأمير
أبي الفاسم محمد بن المستنصر بالله أبي تميم معبد

وُلِدَ بعسقلان في المحرم سنة سبع ، وقيل سنة ثمان ، وستين وأربعمائة لما أخرج المستنصر ابنه أبا القاسم مع بقية أولاده في أيام الشدة ، فكان يقال له الأمير عبد المجيد العسقلاني ، ابن عمّ مولانا .

ولما قتل النزارية الأمر كان كبارُ غلمانهِ العادل بزغش وهزارَ الملوك جوامرد ، وينعت بالأفضل ، فعمداً إلى الأمير أبي الميمون عبد المجيد ، وكان أكبر الجماعة الأقارب سناً ، وقالوا : إن الخليفة المنتقل قال قبل وفاته بأسبوع عن نفسه : « المسكين المقتول بالسُّكّين » ، وأشار إلى أن الجهة الفلانية حامل منه ، وأنه رأى رؤيا تدلُّ أنها ستلِدُ ولداً ذكراً وهو الخليفة من بعده وأن كفالاته للأمير عبد المجيد أبي الميمون . فجلس المذكور كفيلاً ، ونعت بالحافظ لدين الله ، في يوم الثلاثاء رابع ذي القعدة^(١) سنة أربع وعشرين وخمسمائة ، يوم قتل الأمر بأحكام الله ، وتقرر أن يكون هزار الملوك وزيراً ، وأن يكون الأمير السعيد (أبو الفتح^(٢)) يانوس (الحافظي^(٣)) ، متولى الباب أسفهلاراً . وقُرئ سجلُّ في الإيوان بهذا التقرير والحافظ في الشباك جالس ، تولى قراءته قاضي القضاة ابن ميسر على كرسيّ نُصِبَ له أمام الحافظ ، بحضور أرباب التولية .

وخلع على هزار الملوك خلع الوزارة ، وقد اجتمع في « بين القصرين » خمسة آلاف فارس وراجل ، وفيهم رضوان بن وكخشي ، أحد الأمراء المميزين أرباب الشجاعة ، وهو رأس

(١) يحدد النويري تاريخ البيعة بيوم الثلاثاء ليلتين خلتا من ذي القعدة .
(٢) زيد ما بين القوسين في الموضعين استمانة بما جاء في النجوم الزاهرة : ٥ : ٢٤٠ . وهو روى الأصل من مالك الأفضل بن بدر الجمالي وإليه تنسب حارة اليانسية التي كانت تقع خارج باب زويلة الكبير ، وتعرف اليوم باسم درب الأنسية . يقول القلقشندي : وكان يانوس يلقب بأمر الجيوش سيف الإسلام ، ويعرف بيانوس الفاصد لأنه فصد حين بن الحافظ ، وتركه محلول القصادة حتى مات . واليانسية جماعة كانوا في زمن العزيز بالله ، ومنهم يانوس الصقل ، وهناك أيضاً يانوس العزيزي ، ونسبة هذه الحارة محتملة لأن تكون الكل منهم . انظر : المواظ والاعتبار : ٢ : ١٦ - ١٧ ؛ صبح الأعي : ٣ : ٣٥٩ ، نهاية الأرب : ٢٨ .

الجمع ؛ وفي داخل القاعة بالقصر أيضا جماعة فيهم بُزغش وقد شقَّ عليه تقدُّم هزار الملوك وتقلُّده الوزارة ؛ فنظر إلى أبي على أحمد بن الأفضل ، الملقَّب كتيفات ، وهو جالس ، فقال : يا مولاي الأجل ، أنا أشحَّ عليك أن تُطيل الجلوس حتى يخرج هذا الفاعل الصَّانع وزيراً فتخدمه ويسومك المشي في ركابه ؛ اخرج إلى دارك ، وإذا قضى الله مَضِيَّتَ منها لهنا .

وكان ظاهراً هذا القول مكارمةً أبي على وباطنه أنه علم أن أكثر العسكر الواقفين بين القصرين لا يرغبون وزارة هزار الملوك ؛ فدبَّر أنهم إذا وقعت أعينهم على أبي على تعلقوا به وأقاموه وزيراً ، فيفسد أمر هزار الملوك . [١٣٣ ب] فقام أبو على ليخرج ، فمنعه طنج ، أحد نواب الباب ، وكان فطناً ذكياً ؛ فقال له بُزغش : لِمَ تمنع هذا المولى من الخروج ؟ فقال : كيف لا أمنعه من الخروج إلى هذا الجمع ولا يؤمن تعلق العسكريَّة فيقع له ما وقع للآخر . فهزَّه بُزغش وقال له : دَعْ عَنكَ الفضول . وقام بنفسه وأخرجه إلى آخر دهايز القصر ؛ فما هو إلا أن خرج من باب القصر ورآه رضوان بن ولخشي والجماعة ، وقد علموا أن هزار الملوك قد خُلِع عليه للوزارة . وأنه سيخرج إليهم ، فتواثبوا إلى أبي على وقالوا هو الوزير بن الوزير بن الوزير . وأراد أن يَنْفَلِت منهم واعتذر أنه شرب دواء ، فلم يُقْبَل منه ؛ وطُلب له في الحال خيمة وبيت صدار ، فضربت في جانب من بين القصرين ، وأدخلوه فيها .

وقام الصَّالح وثار العسكر بموافقتهم على وزارته والرَّضا به ، وصاحوا أن لا سبيل أن يَلَى علينا هذا الصَّانع الفاعل ، وأعلنوا بِشْتَمِهِ . فغلقت أبواب القصر كلها واشتدَّ الأمر ؛ فأحضر ضرغامٌ وأصحابه سلام وأقاموها إلى طاقات المنظرة ، وأطلقوا عليها أميراً يقال له ابن شاهنشاه ، فلما أشرف على طاق المنظرة جاء أستاذو الخليفة وأنكروا عليه فعله ؛ فقال هذه فتنة تقوم ما تسرُّ ، فما الذي اخلَعْتُم عليه ! ويحصل من ذلك على الخليفة من العوامِّ وسوء أدب جُهال العسكر ما لا يُتَلَّافى ؛ وما هذا شئٌ والله إلا نصيحة لمولانا ، فإنني قد علمتُ من رأيِ القوم ما لا علمتُم . أخبروا مولانا عنِّي بهذا .

فمضى الأستاذون إلى الحافظ وأبلغوه ما قال ابن شاهنشاه وهزار الملوك بين يديه بخَلْع الوزارة يسمع القول ؛ فقال له الحافظ : ها أنت (ذا) تسمع ما يقال . فقال : يا مولانا ، أنا في

مجلسك ووزارتى بوصية خليفة قبلك ، فاتركنى أخرج لهؤلاء الفعلة الصنعة . فقال : لا سبيل لفتح باب القصر فى مثل هذا الوقت ، وقد فعلنا فى أمرك ما رُتب لك ، وهذه الخلع عليك ؛ ولكن قد قال أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام : لا رأى لمن لا يطاع .

واشدت الأمر وكثر تموير العسكر^(١) . فقيل لابن شاهنشاه : قد أجبتكم إلى وزارة أبى على وما نحن له كارهون . فأعاد ذلك على رضوان وأصحابه ، فقالوا : قل له يسلم لنا هزار الملوك . فامتنع من ذلك وقد تكاثر القوم على سور القصر وعزموا على طلب المذكور ولا بد . فقال الحافظ له : قم واحتجب فى مكان عسى ندبتر فى قضيتك أمراً نصرف به هذا الجمع عنا وعنك .

فنزعت الخلع عنه^(٢) وأحيط به ، فصار إلى مكان قتل فيه قتيلاً مستورة وألقيت رأسه إلى القوم فسكنوا .

واستدعى بالخلع لأبى على ، فأفيضت عليه فى يوم الأربعاء خامسه ، وركب إلى دار الوزارة والجماعة مشاة فى ركابه . فكانت وزارة هزار الملك نصف يوم بغير تصرف . وكان قد اصطفاه الأمر لنفسه هو وبزغش قبل موته بمدة ورد له المظالم والنظر فى أحوال الجند ، وهو نوع من الوزارة ؛ وكان يُنعت بالأفضل .

ووقع النهب فى القاهرة من باب الفتوح إلى باب زويلة ، ونهبت القيسارية وكان فيها أكثر ما يملكه أهل القاهرة لأنها كانت مخزنهم ، ومذ بُنيت لم يكن فيها أمر يُكره ، فكان هذا أول حادثٍ حدث على القاهرة من النهب والطمع .

وطيف برأس هزار الملوك على رمح . واستقرت الوزارة لأبى على أحمد بن الأفضل شاهنشاه بن أمير الجيوش بدر الجمالى ، وكان يلقب بكتيفات ، فى يوم الخميس سادس

(١) باري مور ، والاسم المور : الموج والاضطراب والتحرك . ومنه قول الله تعالى فى سورة الطور : « يوم

تمور السماء مورا » . القاموس المحيط .

(٢) فى الأصل : ونزعت الخلع عليه . وهى لا تناسب الحديث .

عشر ذى القعدة^(١) . فأول ما بدأ به أنه أحاط بالحافظ وسجنه في خزانة فيما بين الإيوان وباب العيد^(٢) . ويقال إن رضوان بن ولخشى دخل إليه وقيدته ؛ فقال له الحافظ : أنت فحل الأمراء . فتحت بذلك .

وتمكن أبو علي واستولى على جميع ما في القصر من الأموال والذخائر^(٣) ، وحمل الجميع إلى دار الوزارة بعد أن فرق أكثر ما كان الأمر جمعه من الغلال في الناس على سبيل الإنعام . وكان السعر غاليا ، يباع القمح بنحو الدينار كل إردب ، فأراد أبو علي أن يحسن سمعته ، فأمر أن تفتح المخازن [١٣٤] وأطلق أكثر ما كان فيها ، وكانت مئى ألوف أرادب . ورد على الناس الأموال التي فضلت في بيت المال من مال المصادرة التي كان قد أخذها الأمر في أيام مباشرة الراهب وما كُتبت به الخطوط قبل ذلك ؛ وكان الذئى وُجد خمسين ألف دينار . فاستبشر الناس به وفرحوا فرحا ما ثبتت منه عقولهم ، وضجوا بالدعاء له في سائر أعمال الديار المصرية ؛ وأعلنوا بذكر معائب الأمر ومثالبه ، وأقطع الحجريّة^(٤) البلاد ، وظهر فرح الناس وابتهاجهم .

وأكرم بُزغش العادل الذى أشار عليه بالخروج من القصر لإكراما كثيرا . وكانت قد ضربت ألواح على عدة أملاك في أيام الأمر فأعيدت إلى أربابها .

وكان إماميا متشددا^(٥) ، فالتفت عليه الإمامية ولعبوا به حتى أظهر المذهب الإمامي ، وتزايد الأمر فيه إلى التأذين فانفعل بهم ، وحسنوا له الدعوة للقائم المنتظر ، فضرب الدرام

(١) ولقب بالأكمل . النجوم الزاهرة : ٥ : ٢٣٩ ؛ نهاية الأرب : ٢٨ .

(٢) باب العيد : أحد أبواب القصر الفاطمي الكبير ، وأمامه رحبة سميت باسمه ، وإنما سمي باب العيد لأن الخليفة كان لا يركب يوم العيد في موكبه للصلاة إلا من ذلك الباب في طريقه إلى المصل خارج باب النصر . ويسمى أيضا باب البيارسن العتيق . المواعظ والاعتبار : ١ : ٤٣٥ ؛ النجوم الزاهرة : ٤ : ٥٠ ، ٩٤ ؛ صبح الأعشى : ٣ : ٣٤٦ .

(٣) وقال : هذا كله مال أبي وجدى . النجوم الزاهرة : ٥ : ٢٣٩ . وقد تقدم في حديث مقتل الأفضل أن الأمر نقل أموال وزيره الأفضل المقتول إلى قصر الخلافة بمعاونة الوزير المأمون البطاحي .

(٤) الحجريّة : صبيان الحجر وهم جماعة من الشباب يناهزون خمسة آلاف يقيمون في حجر منفردة لكل منها اسم يخصها ، ومتى طلبوا لهم لم يجدوا عاقفا . صبح الأعشى : ٣ : ٤٧٧ .

(٥) يقول أبو الحسن : إنه كان سنيا كأبيه ، وأظهر القسك بالإمام المنتظر في آخر الزمان فجعل الدعاء في الخطبة له وغير قواعد الرافضة . النجوم الزاهرة : ٥ : ٢٣٩ . وهى عبارة يناقض شقها الأول بقيتها ، فأهل السنة لا ينتظرون الإمام المنتظر في آخر الزمان .

باسمه ونقش عليها : الله الضمد الإمام محمد . وخطب بنفسه في يوم الجمعة ، وكان أكثر خلق الله تخلفاً وأقلهم علماً ، فغلط في الخطبة غلطة فاحشة صحفها فلم ينكر عليه أحد .

واشتد ضرره على أهل القصر من الإزعاج والإبراق ، وأكثر من إزعاجهم والتفتيش على ولد الأمر وعلى يانس ، صاحب الباب ، وعلى صبيان الخاص الأمرية . وأراد أن يخلع الحافظ ويقتله بمن قتله الأمر من إخوته . وكان الأمر لما احتاط على موجود الأفضل بعد قتله بلغه عن أولاد الأفضل كلام في حقه يستقبح ذكره ، فأقام عليهم الحجة عندما مثلوا بحضرته ، وقال : أبوكم الأفضل غلام ولا مال له . فسفه عليه أحدهم ؛ فغضب وقتلهم . فأراد أبو على بتفتيشه على الحمل الذي ذكر أنه من الأمر أن يظفر به ليقتله بإخوته ؛ فلم يظهر الحمل ، ولا قدر أيضاً على قتل الحافظ ولا خلعه ، فاعتقله كما تقدم ، وخطب للقائم المنتظر تمويهاً . فنفرت قلوب أهل الدولة منه ، وقامت نفوسهم منه . وتعصب قوم من الأجناد من خاص الخليفة ، بترتيب يانس لهم ، وتحالفوا سراً على قتله ، وكانوا أربعين رجلاً ، وصاروا يرتقبون فرصة ينتهزونها .

وفيها قبض على جعفر بن عبد المنعم بن أبي قيراط وعلى أبي يعقوب إبراهيم السامري ، ونهب الجند دورهما ؛ وحبساً في حبس المعونة ، ثم أخرجاً ميّتين^(١) .

(١) وهما الكاتبان اللذان عينهما الأمر بأحكام الله في ديوان استخراج الزكاة والمكوس عقب اعتقال المأمون البطاحي الوزير ، وأولهما مسلم والآخر يهودي وقد سبقت الإشارة إلى ذلك . ودار المعونة المشار إليها داران إحداها بالفسطاط والأخرى بالقاهرة . واسم الدار مأخوذ من ظروف إنشائها إذ أنها بنيت في الأصل على زمن قيس بن سعد ابن عباد الأنصاري بمعونة المسلمين لينزلها ولا تهم ، ثم جعلت داراً للشرطة ، ثم حولت في زمن العزيز بالله إلى سجن عرف باسم حبس المعونة . وعندما تولى صلاح الدين الأيوبي شئون مصر حولها إلى مدرسة للشافعية . وأصبحت تعرف على زمن المقرئ باسم المدرسة الشريفة . وحبس المعونة بالقاهرة كان يسجن فيه أرباب الجرائم من السراق وقطاع الطريق ونحوهم في عصر الفاطميين ، وكان سجناً ضيقاً شديداً يشم بالقرب منه روائح كريهة . أما الأمراء والأعيان فكانوا يسجنون بخزانة البنود . المواعظ والاعتبار : ١ : ٤٦٣ ، ٢ : ١٨٧ ، ١٨٨ .

سنة خمس وعشرين وخمسمائة (١)

فيها رتب أبو علي بن الأفضل في الحكم أربعة قضاة ، فصار كل قاض يحكم بمذهبه ويورث بمذهبه ، فكان قاضي الشافعية سلطان بن إبراهيم بن المسلم بن رشاش^(٢) ، وقاضي المالكية أبو عبد الله محمد بن أبي محمد عبد المولى بن أبي عبد الله محمد بن عبد الله اللبني المغربي ، وقاضي الإسماعيلية أبو الفضائل هبة الله بن عبد الله بن حسن بن محمد القاضي فخر الأمانة الأنصاري المعروف بابن الأزرق ، وقاضي الإمامية القاضي المفضل أبو القاسم ابن هبة الله بن عبد الله بن الحسن بن محمد بن أبي كامل . ولم يسمع بمثله هنا في الملة الإسلامية قبل ذلك .

(١) ويوافق أول المحرم منها الرابع من ديسمبر سنة ١١٣٠ .

(٢) أبو الفتح المقدسي الشافعي ، قال عنه السلق إنه من أفقه الفقهاء بمصر ، عليه تفقه أكثرهم . وقال الذهبي أخذ عن نصر المقدسي وسمع من أبي بكر الخطيب . وقال الإسكندر برع في المذهب ودخل مصر بعد السبعين (من عمره) وروى عن السلق وغيره . وتوفي وعمره ست وسبعون سنة ، في سنة ثمان عشرة أو تسع عشرة وخمسمائة في قول الذهبي ، وهو غير مقبول لأنه تولى القضاء الشافعي في مصر سنة خمس وعشرين . وقال ابن نقطة توفي سنة خمس وثلاثين . وهذا أقرب . شذرات الذهب : ٤ : ٥٨ - ٥٩ .

سنة ست وعشرين وخمسمائة (١)

في يوم الثلاثاء سادس عشر المحرم ركب أبو علي أحمد بن الأفضل إلى رأس الطابية ليُحرق فرساً في الميدان بالبستان الكبير خارج باب الفتوح من القاهرة ، وللعب بالكرة^(٢) على عادته ؛ فجاء وهو هناك عشرة من صبيان الخاص الذين تحالفوا على قتله متى ظفروا به جميعاً أو فرادى ، فصاح أبو علي ، عادةً مَنْ يسابق بخيلٍ : راحت ، فقال العشرة : عليك ، وحملوا عليه وطعنوه حتى قُتل . فأدركه أستاذ من أستاذه وألقى نفسه عليه فقتلوه معه .

واجتمع الأربعون عناناً واحداً وجاءوا إلى القصر وفيهم يانس ، وكان مُستوحِشاً من أبي علي ، فخرجوا الحافظ من الخزانة التي كان معتقلاً بها ، وفكوا عنه القيد وأجلسوه في الشباك على منصة الخلافة ، وقالوا : ما حررنا على هذا إلا الأمير يانس . فاجتمع الناس ، وأخذ له العهد على أنه وليُّ عهدٍ كفيلٌ لمن لم يُذكر اسمه^(٣) .

ونُهب في هذا اليوم كثير من الأسواق والدور والحوانيت ؛ وصار ذلك عادة مستقرة وشيئاً معهوداً في كل فتنة .

وحُمل رأس أبي علي إلى القصر . وكان قد أسقط منذ [١٣٤ ب] أقامه الجندُ ذِكرَ إسماعيل بن جعفر الصّادق الذي تُنسب إليه الطائفة الإسماعيلية . وأزال من الأذان قولهم فيه : « حَيٌّ على خير العمل ، محمد وعلى خير البشر » ؛ وأسقط ذِكرَ الحافظ من الخطبة ؛ واخترع لنفسه دعاءً يدعى به على المنابر وهو : « السَّيد الأجلُّ الأفضل ، سيّد ممالك أرباب

(١) ويوافق أول المحرم منها الثالث والعشرين من ديسمبر سنة ١١٣١ .

(٢) من ألعاب الفروسية ، وهي اللعبة المعروفة الآن بلعبة البولو Polo . وكان يقام لها احتفال خاص يخرج فيه الخليفة أو الأمير في موكب رسمي . ومن أدواتها الكوجان أو الصولجان وهو المحجن الذي تضرب به الكرة ، وهو عصا مدبوبة برأسها خشبة معقوفة . وكانت عادة السلطان - زمن المماليك - أن يركب للعب بالكرة بعد وفاة النيل ثلاثة مواكب متوالية في كل سبت يخرج أول النهار من باب الإصطبل وينزل إلى قصوره ، ومعه الأمراء على منازلهم ، ثم يركب للعب بعد صلاة الظهر ، ثم ينزل ليسترىح ويستمر الأمراء في اللعب إلى أذان العصر . ثم يعود بعد صلاة العصر إلى قصره . صبح الأُشعي : ٤ : ٤٧ ، ٥ : ٤٥٨ ؛ المواعظ والاعتبار : ٢ : ١٩٧ ؛ Dozy : Supp. Dict. Ar. .

(٣) كانت البيعة الأولى عقب مقتل الأمر بيعة بولاية العهد على أن يكون كفيلاً لحمل الذي ذكر الآمر أنه يتبعه . أما هذه المرة فكانت البيعة بالخلافة أصالة . الكامل : ١٠ : ٢٤٠ ؛ نهاية الأرب : ٢٨ .

الثلول ، المحامى عن حَوْزَة الدِّين ، وناشر جناح العدل على المسلمين ، الأقربين والأبعدين ، ناصر إمام الحقّ فى حَالِي غيبته وحضوره ، والقائم فى نصرته بماضى سيفه وصائب رأيه وتدبيره ، أمين الله على عبادته ، وهادى القضاة إلى اتباع شرع الحقّ واعتماده ، ومرشد دُعائه المؤمنين إلى واضح بيانه وإرشاده ، مُولى النِّعم ، رافع الجور عن الأمم ، مالك فضيلتى السيف والقلم ؛ أبو على أحمد بن السيّد الأجلّ الأفضّل أبى القاسم شاهنشاه أمير الجيوش . وكانت مدّة تحكمه سنة وشهراً وعشرة أيّام^(١) ؛ ثم حمل بعد قتله ودُفِنَ بترربة أمير الجيوش^(٢) ، ظاهر باب النصر .

وَحُلِّعَ على السَّعيد أبى الفتح يانس الأرمنى ، صاحب الباب ، خلع الوزارة ؛ وكان من غلمان الأفضّل بن أمير الجيوش العقلاء ، وَلَهُ هَيْبَةٌ ، وعنده تَماسُكٌ فى الأمور وحفظ للقوانين . فهدأت الدّهماء وصلحت الأحوال ؛ واستقرّت الخلافة للحافظ ؛ وَحُلِّعَ جميعُ ما كان قد نُقِلَ إلى دار الوزارة من الأموال والآلات وأعيد إلى القصر .

ولم يُحْدِثْ يانس شيئاً ؛ إلّا أَنَّهُ تخوّفَ من صبيان الخاصّ ، وحدثته نفسه أنهم قد جسروا على الملوك ، وَأَنَّهُ رُبُّمَا غضبوا منه ففعلوا به ما فعلوه بغيره ؛ وأحسُّوا منه بذلك فتفرّقوا عنه .

فلَمَّا تَأَكَّدَتِ الرحشة بينهم وبينه ركب فى خاصّته وغلمانه وأركب العسكر ، والتقوا قبالة باب التّبّانين^(٣) بين القصرين ، فقتل منهم مايزيد عن ثلثمائة فارس من أعيانهم ، فيهم قَتَلَهُ أبى على أحمد بن الأفضّل . وكانوا نحو خمسمائة فارس ، فكسر شوكتهم وأضعفهم فلم يَبْقَ منهم مَنْ يُؤْبَهُ له ولا يُعْتَدَّ به ، فقوى أمرُ يانس وعظُم شأنه .

وكانت له فى النفوس مكانة ، فثَقُلَ على الحافظ وتخيّل منه ، فأحسّ بذلك ، وصار

(١) حصة هذا كما ذكر النورى : سنة وشهران وثلاثة عشر يوماً . ذلك أن الحافظ تولى الخلافة فى الثانى ، أو الرابع ، من ذى القعدة سنة أربع وعشرين ، كما تقدم ، وتولى الأكل الوزارة بعد ذلك بيومين وبقي فيها إلى يوم مقتله فى سادس عشر المحرم من هذه السنة .

(٢) كانت تربة أمير الجيوش بدر الجبال أول تربة أنشئت بمقابر باب النصر ، خارج الباب ، فى المنطقة التى كانت تعرف برأس الطابية . المواظ والاعتبار : ٢ : ٤٦٣ .

(٣) باب التبانين من أبواب القصر الفاطمى الغربى ، مكانه زمن المقرئى باب قبر الخرنفش (الخرنفش) ، وفى موضعه بنيت دار العلم الجديدة . المواظ والاعتبار : ١ : ٤٥٨ ؛ صبح الأعشى : ٣ : ٣٥٨ .

كلُّ منهما يدبّر على الآخر . فبدأ الوزير يانس بحاشية الخليفة ، فقبض على قاضي القضاة وداعى الدعاة أبي الفخر صالح بن عبد الله بن رجاء وأبي الفتوح بن قادوس فقتلها . وبلغه شيء يكرهه عن أستاذ من خاص الخليفة ، فقبض عليه من غير مشاورة الحافظ ، واعتقله بخزانة البُنود ، وضرب عنقه من ليلته . فاستبدّت الوحشة بينه وبين الحافظ ، وخشى من زيادة معناه ، فقال (الحافظ)^(١) لطبيبه : اكفيني أمره بما أكل أو مشرب . فأبى الطبيب ذلك خوفاً من سوء العاقبة . ويقال إنّ الحافظ توصّل إلى أن سمّ يانس في ماء المُستراح ، فانفتح دُبُرُه واتسع حتى ما بقي يقدر على الجلوس^(٢) . فقال الطبيب : يا أمير المؤمنين ، قد أمكنت الفرصة وبلغت مقصودك ، فلو أنّ مولانا عاده في هذه المرضة اكتسبت حُسن الأحداث ، وهذا المرض ليس دواؤه إلاّ السكون ولا شيء أضّرّ عليه من الحركة والانزعاج ، وهو كما يسمع بقصد مولانا تحرك واهتمّ بلقائه وانزعج ، وفي ذلك تلافٍ نفسه . فقبل ذلك وجاء لعيادته . فلما رآه يانس قام للقاءه وخرج عن فراشه ، فأطال الحافظ جلوسه عنده ومحادثته ، فلم يقدّم حتى سقطت أمعاؤه ، ومات من ليلته ، في سادس عشرى ذى الحجة .

وكانت وزارته تسعة أشهر وأياماً . وترك ولدين كفلهما الحافظ .

وكان يانس هذا قد أهده باديس^(٣) جدّ عباس الوزير - الآتى ذكره إن شاء الله تعالى - إلى الأفضل بن أمير الجيوش فترقى في الخدم إلى أن تأسر وتقدّم وولّى الباب ، وهى أعظم رتب الأمراء ، وكنى بأبى الفتح ولقب بالسعيد ، ثم نعت في وزارته بناصر الجيوش سيف الإسلام . وكان عظيم الهمة بعيد الغور ، كثير الشرّ ، شديد الهيبة .

(١) زيد ما بين القوسين لتوضيح .

(٢) يقول ابن الأثير : وضع له خادمه في بيت الطهارة ماء مسموماً ، فاغتسل به ، فوقع النود في سفله ، وقيل له متى كنت من مكانك هلكت . فكان يمالج بأن يحمل اللحم الطرى في الحبل فيتملق به النود فيخرج ، فيجمل عوضه لحم آخر حتى قارب الشفاء ، ثم زاره الحافظ . إلخ . وروى الزيرى مثل هذا . الكامل : ١٠ : ٣٤٠ ؛ نهاية الأرب : ٢٨ .

(٣) باديس : أبو المناد ، بن المنصور بن يوسف بن بلكين بن زيرى ، صاحب إفريقية على زمن الحاكم بأمر الله نياية عنه ، تولى أمر إفريقية بين سنّ ٣٨٦ - ٤٠٦ (٩٩٦ - ١٠١٥) . ومن هذا يتبين أنه يتعسر قبول ما ذكره المؤلف من أن باديس هذا أهلى يانس الأرمى المذكور إلى الأفضل بن أمير الجيوش بدر الجبال . وفيها الأعيان : ١ : ٨٦ - ٨٧ ؛ معجم الأنساب ؛ Mohammadan Dynasties .

وفيهما استقرت حال الحافظ لدين الله وبُويج له بيعة ثانية لما عُمل الحمل . قال الشريف محمد بن أسعد الجوائ : رأيت صغيراً في القرافة الكبرى ، ويسمى قُفَيْفَة ، سألت عنه ، قيل هذا ولد الأمر : لما وَلَّى الحافظ وَلِيَّ عهده من يُولد ، استوَلَّى على الأمر ، وُولد هذا الولد فكنم حاله ، وأُخرج في قُفَّة [١٣٥] على وجهها سَلَق وكُرَّات ، وستر أمره إلى أن ركب بعد ذلك ووُثِي به فَأُخِذ وقُتِل .

ولما تمكَّن الحافظ قُرِيَّ سَجَلْ بِإمامته ، وركب من باب العيد إلى باب الذهب بِزِيَّ الخلفاء ، في ثالث ربيع الأول ، ورفع عن الناس بواق مكس الغلَّة .

وأمر بَأَن يُذَعَّى له على المنابر بهذا الدَّعاء ، وهو : « اللَّهُمَّ صَلِّ على الذي شَيْدَتْ به الدين بعد أن رام الأعداء دُثُورَه ، وأعَزَّزَت الإسلام بَأَن جعلت طلوعه على الأُمَّة وظهوره ، وجعلته آية لمن تدبَّر الحقائق بباطن البصيرة ، مولانا وسيِّدنا ، وإمام عصرنا وزماننا ، عبد المجيد أبي الميمون ، وعلى آبائه الطاهرين وأبنائه الأكرمين ، صلاة دائمة إلى يوم الدين » .

وفيهما صُرف أبو عبد الله محمد بن هبة الله بن ميسر عن قضاء القضاة ، في أول ربيع الأول ، وقرَّر مكانه سراج الدِّين أبو الثُّريا نجم بن جعفر ، وأضيفت إليه الدَّعوة ، فقيل له قاضي القضاة وداعى الدَّعاة ، وذلك وقت العشاء الآخرة من ليلة الخميس لثلاث عشرة بقيت من جمادى الآخرة^(١) .

ولما مات يانس تولى الحافظ الأمر بنفسه ولم يستوزر أحداً وأحسن السَّيرة .
ويقال إن يانس لما قتل القاضي أبا الفخر سلَّم الحكم إلى سراج الدِّين أبي الثُّريا نجم بن جعفر .

وفيهما جهَّز الحافظ الأمير المنتضى أبا الفوارس وثَّاب بن مسافر الغنويَّ رسولاً في الرابع ن ذى القعدة بجواب شمس الملوك^(٢) ، صاحب دمشق ، وأصبحَه الخِلَع السَّنيَّة وأسفاط

(١) وقتل في ذى القعدة سنة ثمان وعشرين . نهاية الأرب : ٢٨ .

(٢) شمس الملوك إسماعيل بن تاج الملوك بوري بن سيف الإسلام ظهير الدين طفتكين ، صاحب دمشق بين سنتي ٥٢٦ - ٥٢٩ (١١٣٢ - ١١٣٤) ، تولى أمر دمشق بعد وفاة والده تاج الملوك متأثراً بالجراح التي أصابه بها الباطنية في سنة ٥٢٥ ، وبقي شمس الملوك حتى دبرت أمه مقتله في سنة ٥٢٩ حين اتهمه أمراؤه وأعواله بأنه كان يدرئ لتسليم دمشق إلى عماد الدين زنكي الذي كان يحاول الاستيلاء عليها . يقول ابن القلاسي في ذلك : « فلم تجد لدائه دواء ولا لسقمه شفاء »

التياب والخييل المسومة ومالاً متوقراً . فوصل إلى دمشق وتلقّى أحسن تَلَقٍّ^(١) ، وقُبِلت الألفاظ منه ، وقُرئ كتابه . وأقام إلى أن أعيد من القابلة^(٢) .

وفيهما خرج أبو عبد الله الحسين بن نزار بن المستنصر ، وكان قد توجه إلى المغرب مستخفياً وجمع هناك جموعاً كثيرة وعاد . فبعث الحافظ إلى مقدّمى عسكره يستميلهم . فلما وصل دير الزجاج والحمام^(٣) اغتالوه وقتلوه فانفضّ جمعه .

== إلا بالراحة منه وحسم أسباب الفساد المتزايد عنه ... فصرفت الهمّة إلى مناجزته ، وارتقبت الفرصة في خلوته ، إلى أن تسهل الأمر المطلوب عند خلوته من غلمانه وسلاحيته ، فأمرت غلمانها بقتله وترك الإمهال له غير راحة له ولا متألمة لفقده . . . وأوعزت بإخراجه حين قتل وإلقائه في موضع من الدار ليشاهده غلمانه . وكل سر بمصرعه وابتهج بالراحة منه ، وبالغ في شكر الله تعالى على ما سهل فيه ، وأكثر الدعاء لها والثناء عليها . ذيل تاريخ دمشق : ٢٤٥ - ٢٤٧ . ويلاحظ أن ابن القلانسي دمشق معاصر لهذه الأحداث . انظر أيضاً : الكامل : ١١ : ٧ - ٨ .

(١) في الأصل : وتلقّى أحسن ملق .

(٢) لم أجد هذه البعثة ذكراً في غيره من المراجع . وقد سبق أن أرسل الأمر هذا المبعوث إلى دمشق وإلى الموصل ، سنة ٥٢٠ هـ ، فأدى رسالة دمشق ثم عاد ، إذ بلغه أن آق سنقر البرسقي قد توفي مقتولاً بأيدي الباطنية . راجع ما تقدم في أخبار سنة ٥٢٠ هـ وفي تعليقاتها .

(٣) في المغرب للبكري : ٨٥ - ٨٦ تحديد لمسار السفن من طرابلس إلى الإسكندرية وفيه عند الاقتراب من مرسى السلوم إلى رأس العوسج إلى الكنائس إلى الشقر إلى بوسير إلى ميناء « الزجاج » إلى ميناء الأندلسيين إلى ميناء الإسكندرية . الحام بتشديد الميم : موضع بين الإسكندرية وإفريقية . القاموس المحيط . معجم البلدان : ٣ : ٣٣٤ .

سنة سبع وعشرين وخمسمائة^(١)

فيها حشد جماعة من العبيد بالأعمال الشرقية ، فخرج إليهم عسكر كانت بينهم وبينه حروب .

وفيها سلم الحافظ أمر الديوان إلى الشريف معتمد الدولة على بن جعفر بن غسان ، المعروف بابن العساف ، وصرف يوحنا بن أبي الليث لأشياء نتمها عليه ، وسعوا فيه عنده بأنه كان سبباً فيما عمله أبو على أحمد بن الأفضل من تفريق ما فرقه من الأموال لأهله وأقاربه . واستخدم الحافظ أيضاً أخا معتمد الدولة في نقابة الأشراف^(٢) وجعله جليسا ، وكان عنده أدب ومعرفة بعلم الفلك ، وكان الحافظ يحب هذا العلم .

وفيها قبض على ابن عبد الكريم ، تربية الأمر ، فوجد له ثلثائة وستون منديلا مذهبة ، وعلى مثالها ثلثائة وستون بذلة مذهبة ، فكان يلبس كل يوم بذلة . وكل منديل ، وهي العمامة ، على مسمار فضة . ووجد له خمسمائة نرجسية ذهباً وفضة ، ومائتا صندوق فيها ثياب ملونات ، ومائة حسكة ذهباً وفضة ، ومن الجواهر ما يعجز عن وصفه .

(١) ويوافق أول المحرم منها الثاني عشر من نوفمبر سنة ١١٣٢ .

(٢) نقابة الأشراف هيئة رسمية أنشأها الفاطميون لرعاية شئون العلويين ، وكان يتولى رئاستها واحد من كبار شيوخهم وأبرزهم مكانة ، يسهر على التحقق من صحة أنسابهم وإثباتها ورعاية مصالحهم وعبادة مرضاهم والسير في جنازتهم . وكانت تعرف من قبل باسم نقابة الطالبين . وهذه المؤسسة نظير في الجانب الشرق من البلاد الإسلامية في ظل العباسيين . النجوم الزاهرة في مواضع متفرقة ؛ وكذلك المراعظ والاعتبار ؛ الحاكم بأمر الله وأسرار الدعوة الفاطمية لمحمد عبد الله عثمان .

سنة ثمان وعشرين وخمسمائة (١)

فيها عهد الحافظ إلى ولده سليمان ، وكان أسن أولاده وأحبهم إليه ، وأقامه ليسد مكان الوزير ويستريح من مقاساة الوزراء وجنائهم عليه ومضايقتهم إياه في أوامره ونواهيهم ، فمات بعد ولاية العهد بشهرين ، فحزن عليه مدة . ثم جعل ابنه حيدرة ولي عهده ونصبه للنظر في المظالم ، فشق ذلك على أخيه حسن لأنه كان يرؤم ذلك لكثرة أمواله وتلاذه وحواشيه وموكبه ، بحيث كان له ديوان مفرد . وما زالت عقارب العداوة تدب بينهما حتى وقعت الفتنة بين الطائفة الجيوشية والطائفة الريحانية^(٢) ، وكانت شوكة الريحانية قوية والجند يشنونهم خوفا منهم فاشتعلت نيران الحرب بين الفريقين ، وصاح الجند : يا حسن يا منصور ، يالللحسنة .

والتقى العسكران ، فقتل بينهما ما يزيد على خمسة آلاف رجل^(٣) . فكانت أول مصيبة نزلت بالدولة [١٣٥ ب] من فقد رجالها ونقص عدد عساكرها ، ولم يسلم من الريحانية إلا من ألقى نفسه في بحر النيل من ناحية المقس^(٤) . واستظهر حسن وصار الأمر إليه ، فانضم له أوباش العسكر وزغارهم^(٥) ، وفرق فيهم الزرد وسماه صبيان الزرد ، وصاروا لا يفارقونه ويحقون به إذا ركب ، ويلازمون داره إذا نزل .

فقامت قيامة الناس ، وقبض على ابن العساف وقتله واختفى منه الحافظ وحيدرة ؛

(١) ويوافق أول المحرم منها أول نوفمبر سنة ١١٣٣ .

(٢) تنسب الطائفة الجيوشية إلى أمير الجيوش بدر الجمالي أما الريحانية فلملها تنسب إلى عزيز الدولة ربحان القائد الذي تولى إخماد ثورة بني قرة في البجيرة أيام المستنصر ، فنال حظوة الخليفة وقرب إليه جماعة من المغاربة وزاد في أعطياتهم . وهناك حارة من حارات القاهرة عرفت باسم حارة الريحانية نسبة إلى هذه الطائفة العسكرية ، ثم سكنها بهاء الدين قراقوش من رجال صلاح الدين الأيوبي فأصبحت تعرف باسم حارة بهاء الدين . المواعظ والاعتبار : ٢ : ٢ ؛ النجوم الزاهرة : ٤ : ٣٨ ، ٤٥ ؛ الفاطميون في مصر : ٢١٠ - ٢١١ .

(٣) يذكر النويري أن القتل كانوا نحو عشرة آلاف . ويبدو أن تعليق المقرئ هنا بأن هذه كانت أول مصيبة نزلت بالدولة من فقد رجالها ونقص عدد عساكرها غير دقيق ، ذلك أن فتنا كثيرة حدثت زمن المستنصر بين الأتراك والكتامين ، واشترك السودانيون في بعضها ، ثم جاء بدر الجمالي الأرمني بمجنوده ففقد على كثير من الجند والقادة الذين غشي إفسادهم وإضرارهم .

(٤) وكانت هذه المعركة في الخامس من رمضان من هذه السنة . نهاية الأرب : ٢٨ .

(٥) الزعارة بتشديد الزاي المفتوحة شراسة الخلق ، ولا فعل له ، والزرور كمصفور السوء المخلق ، والعامية تقول رجل زعر وفيه زعارة . مختار الصحاح .

وجد في طلب حيدرة . وهتك بالأوباش الذين اختارهم حُرمة القصر وخرق ناموسه من كونه
نَغْص على أبيه وأخيه ، وصاروا يحسّنون له كلّ رذيلة ، ويحرّونه^(١) على أذى الناس .

فأخذ الحافظ في تلافى الأمر مع حسن لينتصّلح ؛ وعهد إليه بالخلافة في يوم الخميس
لأربع بَقِين من شهر رمضان ، وأزكّبه بالشعار ، ونعت بولى عهد المؤمنين . وكتب له بذلك
سجلاً قرئ على المنابر ، فكان يُقال على المنابر : « اللَّهُمَّ شَيْدُ بَيْقَاءِ وَلِيَّ عَهْدِ الْمُؤْمِنِينَ أَرْكَانَ
خِلافَتِهِ ، وَذُلُّ سِيُوفِ الْاِقْتِدَارِ فِي نَصْرِهِ وَكَفَايَتِهِ ، وَأَعِزُّهُ عَلَى مَصَالِحِ بِلَادِهِ وَرِعِيَّتِهِ ،
وَاجْمَعْ شَمْلَهُ بِهِ وَبِكَافَةِ السَّادَةِ لِإِخْوَتِهِ ، الَّذِينَ أَطْلَعْتَهُمْ فِي سَمَاءِ مَمْلَكَتِهِ بُدُورًا لَا يَغْيِرُهَا
الْمَحَاقُ ، وَقَمَعْتَ بِبَأْسِهِمْ كُلَّ مَرْتَدٍّ مِنْ أَهْلِ الشَّقَاقِ وَالنِّفَاقِ ، وَشَدَدْتَ بِهِمْ أَزْرَ الْإِمَامَةِ ،
وَجَعَلْتَ الْخِلاَفَةَ فِيهِمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ » .

فلم يزد ذلك إلّا شراً وتعدياً ؛ فضيقّ على أبيه وبالع في مضرتّه . فسير الحافظ
وفى الدولة إسحاق ، أحد الأستاذين المحنّكين ، إلى الصّعيد ليجمع ما قدر عليه من الرّيحانية
فمضى واستصّرّخ على حسن ، وجمع من الأمم ما لا يعلمه إلّا الله ؛ وسارَ بهم . فبلغ ذلك
حسنًا ، فجهز إليه عسكرياً عزّماً وخرج ؛ فالتقى الجمعان . وهبّت ريح سوداء في وجوه
الواصلين ، وركبهم عسكري حسن ، فلم يفلت منهم إلّا القليل ، وغرق أكثرهم في البحر
وقُتِلوا ؛ وأخذ الأستاذ إسحاق وأدخل إلى القاهرة على جمل برأسه طرطور لبد أحمر . فلما
وصل بين القصرين رُمى بالنّشاب حتى مات ، ورُمى إليهم من القصر الغربيّ أستاذ آخر
فقتلوه ، وقُتِل الأمير شرف الأمراء .

فلما اشتد الأمر على الحافظ عمل حيلة وكتب ورقة ورماها إلى ولده حسن ، فيها :
« يَا وَلَدِي ، أَنْتَ عَلَى كُلِّ حَالٍ وَلَدِي ، وَلَوْ عَمِلَ كُلُّ مَنْا لَصَاحِبِهِ مَا يَكْرَهُ الْآخِرُ مَا أَرَادَ
أَنْ يَصْبِيهِ مَكْرُوه . وَلَا يَحْمِلُنِي قَلْبِي ، وَقَدْ انْتَهَى الْأَمْرُ إِلَيَّ أَنْ أَمْرَاءَ الدَّوْلَةِ فُلَانًا وَفُلَانًا
- وَسَمَاهُمْ لَهُ - وَأَنْكَ قَدْ شَدَّدْتَ وَطْأَتَكَ عَلَيْهِمْ وَخَافُوكَ ، وَأَنْهُمْ مُعُولُونَ عَلَى الْفَتْكَ بِكَ ؛
فَخُذْ حَلْرَكَ يَا وَلَدِي » .

(١) في الأصل : يحروه بتشديد الراء . حر الماء حرا : أصفه ، والحرير من تداخلته حرارة الغيط كالحرور .
القاموس المحيط . ولعله استعمله بالصيغة العامة التي تستعمل في أيامنا هذه بمعنى التحريض والإثارة .

فلما وقف حسن على الورقة قامت قيامته . فلما اجتمع أولئك الأمراء في داره للسلام عليه أمر صبيان الزرد الذين اختارهم وصار يثقبهم فقتلهم بأجمعهم ، وأخذ ما في دُورهم . فاشتدت مصيبة الدولة بفقد من قُتل من الأمراء الذين كانوا أركان الدولة ، وهم أصحاب الرأي والمعرفة ، فوهت واختلت لقلّة الرجال وعدم الكفاة .

ومن حين قتل حسن الأمراء تخوفه باقي الجند ونفرت نفوسهم منه فإنه كان جريئاً عنيفاً بحثاً عن الناس يريد لإقلاب الدولة وتغييرها لتتقدم أصحابه ، فأكثر من مصادرة الناس ، وقتل سراج الدين أبا الثريا نجماً في يوم الخميس ثامن شوال . وكان أبو الثريا في أول أمره خاملاً في الناس ، ثم سمع قوله في العدالة أيام الأمر . فلما قبض أحمد بن الأفضل على أبي الفخر وسجنه عنده بدار الوزارة ، وقد كان الداعي أيام الأمر ، طلب من يكون داعياً ، فاستخدم نجماً هذا داعياً ولم يقف على ما كان عنده من الدّهاء . فلما كان في وزارة يانس جمع إليه الحكم مع الدّعوة ؛ فلما مات يانس وانفرد الحافظ بالأمر بعده حظى نجم عنده ورقاه إلى أعلى المراتب ، وصار يدبّر الدولة . وحسن عنده نصرة طائفة الإسماعيلية والانتقام ممن كان يؤذيهم في أيام أحمد بن الأفضل ، فتأذى بهذا خلق كثير ، وأثبت طائفة ستمهم المؤمنين وجعل لهم زمناً قتله حسن بن الحافظ . ولما قُتل الشريف بن العباس وأخذ نجم يعادى أمراء الدولة ورؤساءها ولا ينظر في عاقبة – وكانوا قد حسدوه على قربه [١٣٦] من الحافظ وتمكنه منه ومطاوعته له بحيث لا يعمل شيئاً إلا برأيه – فلما تمكن حسن بن الحافظ أغروه به فقتله وقتل معه جماعة . وردّ القضاء لابن ميسر وخلع عليه في يوم الخميس ثاني ذى القعدة .

وفيها مات القاضى المكين أبو طالب أحمد بن عبد المجيد بن أحمد بن الحسين بن حديد بن حمدون الكنانى قاضى الإسكندرية بشعر رشيد ، وقد عاد من القاهرة في جمادى الآخرة ؛ ومولده ستة اثنيتين وستين وأربعمئة . وكانت له مدة في القضاء ؛ وهو الذى كان سببا في اغتيال أبى الصلت أمية الأندلس . وقد ذكره السلفى وأثنى عليه ، ورثى بعده قصائد . وفيها مات أبو عبد الله الحسين بن أبى الفضل بن الحسين الزاهد الناطق بالحكم ، المعروف بابن بشرى الجوهرى ، الواعظ ابن الواعظ ابن الواعظ ، في جمادى

الأولى . وكان حلو الوعظ ، إلا أنه تعرّض في آخر عمره لما لا يعنيه ، فنفاه الحافظ إلى دمياط ، وذلك أن الأمر لما مات ترك جارية حاملاً ، فقام الحافظ بعده في الخلافة على أن يكون كفيلاً للحمل حتى يكبر ، فاتفق أنه ولد ونحفت أمه عليه من الحافظ ، فجعلته في قفّة من خوص وجعلت فوقه بصلاً وكُرّاً وجزراً حتى لا يُفْطَن به ، وبعثته في قماطه تحت الحوائج في القفّة إلى القرافة ، وأدخل به إلى مسجد أبي تراب الصوّاف^(١) ، وأرضعته المرضعة ، ونحّفي أمره عن الحافظ حتى كبر ، وكان يعرف بين الصبيان بقُفَيْفَة . فلما حان نفعه نمّ عليه ابن الجوهري هذا إلى الحافظ ، فأخذ الصبيّ وفَصَدَه ، فمات ، وخلع على ابن الجوهري ثم نفاه إلى دمياط فمات بها .

(١) مسجد أبي تراب في رجة أبي تراب بين الخرشف وحارة برجوان . يقول المقرئ : « يزعم العامة ومن لا غلاق له أن به قبر أبي تراب النخشي ، وهذا أقبح الكذب لأن أبا تراب النخشي ، وهو عسكر بن حصين ، صاحب حاتم الأصم وغيره ، وقد مات بالبادية ، شهتم السباع سنة خمس وأربعين ومائتين قبل بناء القاهرة بنحو مائة وثلاث سنين » . ويروي أن شخصاً حفر في هذا الموقع ليبنى داراً فظهرت له شرافات ، فزال يتابع الحفر حتى ظهر هذا المسجد فقال الناس هذا أبو تراب من حيثئذ . ويؤيد هذا أني أدركت هذا المسجد محفوقاً بالكيمان من جهاته وهو نازل في الأرض ينزل إليه بنحو عشر درج » . . . ثم يقول : « وأنا قرأت على باب رجمة منقوشة بالخط الكوفي تتضمن أن هذا قبر أبي تراب حيدرة بن المستنصر بالله أحد الخلفاء الفاطميين » . ١٠١ . المواضع والاعتبار : ٢ : ٤٩ - ٥٠ .

سنة تسع وعشرين وخمسة (١)

فيها عظم أمر حسن بن الحافظ وقويت شوكته ، وتأكدت العداوة بينه وبين من بقي من الأمراء والأجناد واشتد خوفهم منه ، وعزموا على خلع الحافظ من الخلافة وخلع ابنه حسن من ولاية العهد وعزله عن الأمر . فاجتمعوا بين القصرين ، وهم نحو العشرة آلاف ما بين فارس وراجل ، وبعثوا إلى الحافظ فشكوا ما فيه من ابنه حسن وأرادوا إزالته عنهم . فعجز حسن عن مقاومتهم ولم يبق معه سوى الرّاجل من الجيوشية ومن يقول بقولهم من العسكر الغرباء . فتحيّر ولم يجد بداً من الفرار منهم إلى أبيه ، فصار إليه ، وكان قد نزل بالقصر الغربي ، ففتح سردابا بين القصرين ووصل إلى أبيه بالقصر الشرقي من تحت الأرض ، وتحصّن بالقصر . فبادر الحافظ بالقبض عليه وقيدّه ، وأرسل إلى الأمراء يخبرهم بالقبض على حسن ، فاجتمعوا على طلبه ليقتلوه . فبعث إليهم يقبض مرّادهم منه أن يقتل ولده ، وأنه قد أزال عنهم أمره ، وضمن لهم أنه لا يتصرف أبداً ، ووعدهم بالزيادة في الأرزاق والإقطاعات . فلم يقبلوا ذلك ، وقالوا : إما نحن وإما هو . وأحضروا الأحطاب والنيران لإحراق القصر ، وبالقوا في الجرأة على الحافظ . فلم يجد من ينتصر به عليهم لأنهم أنصاره وجنّده الذين يستطيل بهم على غيرهم ، فألجأته الضرورة إلى أن استمهلهم ثلاثة أيام ليتروى فيما يعمل .

فرأى أنه لا ينفلك من هذه النازلة العظيمة إلاّ بقتل ابنه لتتخيم المباينة بينه وبين العسكر التي لا يأمن إن استمرت أن تأتي على نفسه هو ، فإنهم لم يبرحوا من بين القصرين . فاستدعى طبييبه ، أبا منصور وابن قرّة ، فبدأ بأبي منصور اليهودي وفاوضه في عمل سقية^(٢) لابنه ، فتخرج من ذلك وأنكر معرفته كلّ الإنكار ، وحلف برأس الخليفة وعلى

(١) ويوافق أول المحرم منها الثاني والعشرين من أكتوبر سنة ١١٣٤ .

(٢) شراب مسموم . وقد سبق اتهام اليازوري ، وزير المستنصر ، بهتانا بأنه أعد السقية ليهتال بها الخليفة ، فكان هذا من أسباب تخوف الخليفة منه . انظر ما تقدم عن هذا الموضوع بالجزء الثاني من هذا الكتاب .

التَّوْرَة أَنَّهُ لَمْ يَقِفْ قَطَّ عَلَى شَيْءٍ مِنْ هَذَا^(١). فتركه وأحضر ابن قِرْقَة ، وكان يلي الاستعمالات^(٢) بدار الديباج^(٣) وخزائن السلاح^(٤) والسروج^(٥) ، وفاوضه في ذلك ؛ فقال : السَّاعَة ، ولا يتقطَّع منها الجسد بل تفيض النَّفْس^(٦) لا غير . فأحضرها من يومه ، وألزم الحافظ ابنه حسنا عن نَدْبَتِهِ من الصُّقَالِبَة ، فأكرهوه على شُرْبِهَا ، فمات في يوم الثلاثاء ثالث عشرى جمادى الآخرة .

ونقل للقوم سرّاً : قد كان ما أَرَدْتُمْ فامضوا إلى دُورِكُمْ . فلم يثقوا بذلك .، وقالوا لا بدّ أن يشاهده منا مَنْ نثق به ، ونَدَبُوا منهم امرأً يُعرف بالجرأة والصّرّ يقال له المعظم [١٣٦ ب] جلال الدولة محمد ، ويعرف بجلب راغب الآمرى ، فدخل إلى حيث حسن بن

(١) وقال : أنا لا أعرف غير النقود وماء الشير وما شاكل هذا من الأدوية . للكامل : ١١ : ٩ .
(٢) يبدو أن المقصود بها أنه كان متخصصاً في التركيبات الكيميائية التي كان يحتاج إليها في دور الديباج والسلاح والسروج ، يرشد إلى هذا رواية أبي المحاسن إذ يقول : وكان ابن قرقه خبيراً بالاستعمالات ذكياً . النجوم الزاهرة : ٢٤٢ : ٥ .

(٣) وهي خزانة الكسوة ؛ كان فيها من الحواصل من الديباج الملون على اختلاف ضروبه والشراب الخاص الديبقي والسقلاطون (الملابس الحريرية الملونة بالألوان القرمزية وغيرها) وغير ذلك من أنواع القماش الفاخرة ما يدل على عظم الدولة . وإليها يحمل ما يعمل بدار الطراز بتونس ودمياط والإسكندرية ، وفيها يفصل ما يؤمر به من لباس الخليفة وما يحتاج إليه من الخلع والتشريفات وغيرها . وكان الفاطميون يخرجون من خزانة الكسوة إلى خدمهم وحواشيهم ومن يلوذ بهم كسوات الصيف والشتاء من العمامة إلى السراويل وما دونها وما فوقها ؛ ويبلغ المنفق في كسوة الشتاء والصيف في إحدى المناسبات سنّاً ألف دينار ، وكان طراز الذهب والعمامة من خمسمائة دينار . المواعظ والاعتبار : ١ : ٤٠٩ - ٤١٣ ؛ صبح الأعشى : ٤٧٢ : ٣ .

(٤) وأصبحت تعرف في العهد المملوكي ثم العثماني باسم السلاح خاناه ، وفيها من أنواع السلاح المختلفة ما لا نظير له : من الزرديات المشغاة بالديباج والجواشن المذهبة والخوذ المحلاة بالذهب والفضة والسيوف العربية والرماح والأسنة والقطاريات وقسي الرجل وقسي الركاب وقسي القلوب والنبيل . وكان الخليفة الفاطمي يدخل خزانة السلاح ويطوف بها قبل جلوسه على السرير ويتأمل حواصلها . وكان يصرف فيها في كل سنة سبعون ألف دينار إلى ثمانين ألف دينار . صبح الأعشى : ٣ : ٤٧٣ .
المواعظ والاعتبار : ١ : ٤١٧ - ٤١٨ .

(٥) وصارت تعرف بعد عهد الفاطميين باسم الركاب خاناه ، وكانت قاعة كبيرة بالقصر بها السروج والجهنم من الذهب والفضة وسائر آلات الخليل ما يختص بالخليفة ، ومنها ما هو قريب من الخاص ، وما هو وسط برسم أرباب الرتب العالية ، وما هو دون برسم العواري أيام المواكب لأرباب الخدم وبهذه القاعة مصطبغة علوها ذراعان ومجالسها كذلك وعلى تلك المصطبة متكآت مخلصات الجانيين على كل متكأ ثلاثة سروج متطابقة ، وكان للمستنصر بها خمسة آلاف سرج يساوي الواحد منها ما بين ألف دينار وسبعة آلاف دينار ، ويعمل فيها من الصاغة والخرازين وسائر المستخدمين عدد جم لا يفترون عن العمل . المواعظ والاعتبار : ١ : ٤١٨ ؛ صبح الأعشى : ٣ : ٤٧٣ .

(٦) في الأصل نجد كلمتي « النفس ، الروح » مثنيتين دون إلغاء لإحداهما ، فأثبتنا الأولى منهما ، ترجيحاً ، استناداً إلى النجوم الزاهرة : ٥ : ٢٤٣ .

الحافظ ، فإذا هو مسجى بثوب ملأه ، فكشف عن وجهه وأخرج من وسطه سكيناً^(١) وقرّزه في عدة مواضع من بدنه حتى تيقن أنه ميت ، وانصرف إلى أصحابه وأخبرهم فنفروا^(٢) .

وكان تاج الدولة بهرام الأرمني قد انفلت من حسن بن الحافظ وولى الغربية ، فلما علم أن النفوس جميعها من البدو والحضر قد انخرقت عن حسن جمع مقطعي الغربية والأرمن والعربان وطلب القاهرة ، ويقال كان ذلك بمباطنة من الحافظ ، فما وصل إلى القاهرة حتى غابت حشوده في القرى والضياح ونهبوها .

وعندما وصل إلى القاهرة ، يوم الخميس وقت العصر ، الحادي عشر من جمادى الآخرة التفت عليه من بها من الأمراء والأجناد وأبادوا أكثر الجيوشية والإسكندرانية والفرجية ومن يقول بقولهم من الغز الغرياء^(٣) . ونهب أوباش الناس ما قدروا عليه .

ولما قُتل حسن وسكنت الدهماء قبض الحافظ على الطبيب ابن قرقة وقتله بخزانة البنود ، وارْتَجَعَ جميع أملاكه وموجوده ، وكان يلي الاستعمالات بدار الديباج وخزائن السلاح والسروج . وأُتِمَّ على أبي منصور الطبيب وجعله رئيساً على اليهود وصارت له نعمٌ جليلة .

وفيها كانت وزارة بهرام الأرمني النصرائي الملقب تاج الدولة . وكان السبب في ولايته الوزارة أنه جرت فتنة بين الأجناد والسودان عندما قُتل حسن بن الحافظ قَوِيَ فيها السودان على الأجناد وأخرجوهم من القاهرة ، فإنَّ السودان كانوا مع حسن دون الأجناد ، فلمَّهم

(١) في النجوم الزاهرة : ٥ : ٢٤٣ : وأخرج من وسطه بارشيناً .

(٢) يقول النويري : « فسقاه أبوه سما ، فات ، وجعله على سرير ، وأمر الأمراء بمشاهدته ، فدخلوا عليه ورأوه فسكنوا » . نهاية الأرب : ٢٨ . ويقول ابن الأثير : « فجرحوا أسافل رجله فلم يجر منها دم فعملوا موته » . الكامل : ١١ - ٩ . وكان الشراء قد هجوا الأمير حسن بن الحافظ لظلمه وسفكه الدماء من ذلك ما قاله المعتمد بن الأنصاري :

لم تأت يا حسن بين السورى حسنا ولم تر الحق في دنيا ولا دين
قتل النفوس بلا جرم ولا سبب والجور في أخذ أموال المساكين
لقد جمعت بلا علم ولا أدب تيه الملوك وأغلاق المجانين

الكامل : ١١ : ٩ .

(٣) يقول النويري : إن بهرام كان والي الغربية وإنه سار عنها مجداً إلى أن وصل القاهرة وحاصرها يوماً واحداً ودخلها . نهاية الأرب : ٢٨ .

الذين حملوا أباه الحافظ على قتله . وقَدِمَ بهرام بالحشد كما تقدَّم ، فوجد حسناً قد مات ، فَمَسَّكَ الأجناد بظاهر القاهرة وأدخلوه على الحافظ لدين الله في يوم الخميس ، بعد العصر ، الحادى عشر من جمادى الآخرة ، لتولية الوزارة ؛ فَخَلَعَ عليه في يوم الأحد ، رابع عشره ، ثم خَلَعَ عليه ثانيا يوم الخميس ثامن عشره ، خَلَعَ الوزارة ، ونُعت بسيف الإسلام تاج الخلافة^(١) ، وهو نصراني ، مع كراهة الحافظ لذلك ، لتسكُن الفتنة ، ولم يَرُدَّ إليه شيئاً من الأمور الشرعية . فلم يدخل في مُشْكِلٍ لَأَنَّهُ كان عاقلاً سَيُوساً حسن التدبير .

وتقدَّم كثيرٌ من حواشي الحافظ إليه يُنكرون عليه ولاية بهرام مع كونه نصرانيا ، وقالوا : لا يرضى المسلمون بهذا ، ومن شرط الوزير أن يَرْتَقَى مع الإمام المنبر في الأعياد ليزرَّ عليه المزرَّة الحاجزة بينه وبين الناس ، والقضاة نواب الوزير من زمن أمير الجيوش ، ويذكرون دائما النيابة عنه في الكتب الحُكْمِيَّة النافذة إلى الآفاق وكتب الأُنْكحة . فقال : إذا رضينا نحن فَمَنْ يُخَالِفُنَا ؛ وهو وزير السيف ؛ وأما صُعود المنبر فيستنيب عنه قاضى القضاة ؛ وأما ذكره في الكتب الحُكْمِيَّة فلا حاجة إلى ذلك ويُفَعَّل فيها ما كان يفعل قبل أمير الجيوش .

فشقَّ على الناس وزارته ، وتطاول النصارى في آيَّامه على المسلمين . وكان هو قد أحسن السيرة وسأَس الرعية ، وأدَّى الطاعة للخليفة ، وأنفق في الجند جُمْلَةً من الأموال ، ودبَّر الأمور فاستقامت له الأحوال ، ورأسلَهُ الملوك ، وزال ما كان في البلد من الفتنة ؛ فلم يُنْكِرْ عليه سوى أَنَّهُ نصراني .

وكان يقعد يوم الجمعة عن الصَّلَاة فلا يحضر ، بل يَغْدِلُ إلى دُكَّانٍ بمفرده حتى يصلَّى الخليفة بالناس . وأقبل الأرمن يَرِدُونَ إلى القاهرة ومصر من كلِّ جهة حتى صار بها منهم عالمٌ عظيم . ووصل إليه ابن أخيه ، وكان يُعرَف بالسَّبع الأحمر ، فكثُر القيل والقال ؛ وأُطْلِقَ أسيراً من الفرنج كان من أكابرهم ، فأنكر الناس ذلك ورفَعُوا فيه النصائح للحافظ ، وأكثروا من الإنكار .

(١) في نهاية الأرب : تاج الملوك .

وكان رضوان بن ولخشى حينئذ صاحب الباب ، وهو شجاع كاتب ، فبلغ بهرام أنه يهزأ به في قوله وفعله ، فثقل عليه وأخذ يعمل على إخراجهم من القاهرة ، وولى أخاه الباساك قوص^(١) وفيها توفي الأديب أبو نصر ظافر بن القاسم بن منصور بن عبد الله الجروى الجذامى [١٣٧] الإسكندراني ، المعروف بالحداد^(٢) . بمصر .

(١) كانت ولاية قوص أعظم ولايات مصر زمن الفاطميين وواليا يحكم جميع بلاد الصعيد ، يليها في الأهمية الولايات الثلاث الرئيسية وهي الشرقية ، والغربية ، والإسكندرية . ويدخل تحت هذه الولايات الأربع الولايات الصغار . صبح الأعي : ٣ : ٣٩٦ - ٣٩٨ ، ٤٩٣ - ٤٩٤ .

(٢) يكنى ابن خلكان بأبي المنصور ويقول : له ديوان شعر أكثره جيد ومدح جماعة من المصريين وروى عنه الحافظ أبو طاهر السلفي . ويذكر من شعره :

رحلوا ، فلولا أنى أرجو الإياب قضيت نحي
واقه ما فارقتهم لكننى فارقت قلبى
ومن شعره أيضا في كرمى النسخ :
انظر بعينك في بديع صنائى وعجيب تركيبي وحكمة صنائى
فكأننى كفا محب شبكت يوم الفراق أصابما بأصابعى
وفيات الأعيان : ١ : ٢٤١ - ٢٤٣ ؛ غريدة القصر للماد الأصفهاني : قسم شعراء مصر .

سنة ثلاثين وخمسمائة(١)

فيها أخرج بهرام الأمير رضوان بن ولخشي من القاهرة لولاية عسقلان ؛ وقيل بل كان خروجه في سلخ رجب من السنة الماضية . فلما وصل إليها وجد فيها جماعة من الأرمن قد وصلوا في البحر يريدون القاهرة ، فناكدتهم ومنع كثيراً منهم ؛ فبلغ ذلك الوزير بهرام ، فشق عليه ، وصرفه عن عسقلان واستدعاه ؛ فقدم إلى القاهرة . وشكره الناس على منعه الأرمن من الوصول إلى القاهرة ، فلم يُطَق بهرام إقامته معه ، فولاه الغربية في صفر إبعاداً له عنه .

وفيها ملك رجار بن رجار ملك صقلية جربة^(٢) ؛ ونازل طرابلس الغرب فانهزم عنها^(٣)

-
- (١) ويوافق أول المحرم منها الحادي عشر من أكتوبر سنة ١١٣٥ .
- (٢) جربة : بفتح الجيم وكسر ها ، جزيرة بالمغرب بالقرب من قابس فيها بساتين كثيرة وزيتون ، وهي كثيرة الذهب ، بينها وبين البر الكبير مجاز . معجم البلدان : ٣ : ٧٤ ؛ المغرب : ١٩ ، ٨٥ . يقول ابن الأثير : وكان أهلها قد طغوا فلا يدخلون تحت طاعة سلطان ، فخرج إليها جمع من الفرنج أهل صقلية في أسطول كبير فيه من مشهورى فرسان الفرنج جماعة ، فنزلوا بساحتها فقاتلهم أهلها قتالاً شديداً حتى قتل منهم بشر كثير ، فانهزموا أمام الفرنج الذين ملكوها وغنموا أموالها وسبوا حريمها ونساءها وأطفالها ، وهلك أكثر رجالها ، ومن بق منهم أغلوا لأنفسهم أماناً من صاحب صقلية وافتكوا أسرارهم . الكامل : ١١ : ١٢ .
- (٢) بهامش الأصل : بياض أسطر .

سنة احدى وثلاثين وخمسمائة (١)

فيها تكاثر حضور أقارب بهرام وإخوته ، وأهله وقومه ؛ ومجيئهم من ناحية تلّ باشر^(١) وكانوا مقيمين بها ، ولهم فيها كبيرٌ منهم يتولّى أمرهم ؛ وقدّموا أيضاً بلاد الأرمن ، حتى صار منهم بديار مصر نحو الثلاثين ألف إنسان . فعظم ضررهم بالمسلمين وكثرت استيالاتهم ، واشتدّ جورهم ، وتظاهروا بدين النصرانية ، وأكثروا من بناء الكنائس والديارات ، وصار كلُّ رئيسٍ منهم يبني له كنيسةً بجوار داره .

وتفاقم الأمر . فخاف الناس منهم أن يغيروا الملة الإسلامية ويغلبوا على البلاد فيردوها دار كفر ؛ فتتابعوا في الشكاية من أهل بهرام وأقاربه .

ووردت الأخبار من قوص بأن الباساك ، أخا بهرام^(٢) ، قد جاز على الناس واستباح أموالهم ، وبالع في أديبتهم وظلمهم ، فاشتدّ ذلك على الناس ، وعظم على الأمراء مانزل بالمسلمين ؛ فبعثوا إلى أبي الفتح رضوان بن ولخشي - وكان مقدماً فيهم لكثرة نعوته بفحل الأمراء وهو يومئذ يتولى الغريبة - يشكون إليه ما حلّ بالمسلمين ويستحثونه على المصير وإنقاذهم مما نزل بهم .

فلما وصلت إليه كتب الأمراء تشمر لطلب الوزارة ، ورقي المنبر خطيباً بنفسه فخطب خطبة بليغة حرّض فيها الناس على الجهاد في سبيل الله والاجتماع لقتال بهرام وشيعته النصاري من الأرمن . وكان حينئذ بمدينة سخا^(٣) ، ثم نزل وحشد الناس من العربان وغيرهم حتى استجاب له نحو من ثلاثين ألفاً ، فأخرج لهم كتب الخليفة الحافظ إليه

(١) ويوافق أول المحرم منها التاسع والشرين من سبتمبر سنة ١١٣٦ .

(٢) حصن وكورة غربي الفرات شمال حلب ، ويقدر ياقوت المسافة بينهما بـ ١٠٠ ميل ، وأهلها من النصاري الأرمن . معجم البلدان : ٢ : ٤٠٢ .

(٣) وإليه تنسب المنية التي تقع بالقرب من أطفح . نهاية الأرب : ٢٨ .

(٤) كورة بمصر ، من إقليم الغربية ، فتحها غارجة بن حذيفة تحت قيادة عمرو بن العاص . ومن علمائها الحافظ محمد شمس الدين السخاوي صاحب الضوء اللامع في أعيان القرن التاسع . معجم الأديباء : ٥ : ٤٦ - ٤٧ ؛ المواعظ والاعتبار : ١ : ٧٠ ؛ الخطط التوفيقية : ١٢ : ١٢ - ١٨ ؛ قوانين الدواوين : ١٤٧ ، ٢٠٥ ، ٢١٢ ، ٢١٩ .

بالتقدم بالمسير وتزع الوزارة من يد بهرام إذ تبين أنه ليس من أهل الملة . وسار بهم إلى دجوة^(١) ، وبهرام لا ينزعج .

فلما قرب رضوان جمع بهرام الأرمن إليه وقال لهم : اعلّموا أننا قوم غرباء لم نزل نخدم هذه الدولة ؛ والآن فقد كثر بغضهم لآثامنا ، وما كنت بالذي أكون عند قوم وأخدمهم من حال الصبا فلما بلغنى الكبر أقاتلهم ، لا ضربت في وجوههم بسيف أبدا . سيروا . وأخذ أمراء الدولة وعساكرها يخرجون شيئا بعد شيء إلى رضوان .

واجتمع بهرام بالخليفة وفاوضه في أمره ؛ فقال تحلّبنى الإسلام عليك^(٢) . فأيس حينئذ ، وجمع الأرمن ، وكانوا كلّهم منقادين إليه لا يخالفونه في شيء من الأشياء ، وسار بهم نحو بلاد الصعيد يريد أخاه الباسك بقوص ، قاصداً أنه يجتمع به ويمضون إلى أسوان فيتملكونها ويتقوون بالنوبة أهل دينهم^(٣) . وقد ذكر أن بهرام خرج يريد محاربة رضوان في عساكر مصر .

فلما وصل بعسكر القاهرة إلى رضوان رأوا المصاحف قد رفّعها رضوان فوق الرّماح ، فصاروا بآجمعهم إلى رضوان باتفاق كان بينهم وبينه من قبل ذلك ؛ فعاد بهرام إلى القاهرة وأخذ ماخفاً حمّله ، وخرج من باب البرقية يوم الأربعاء ، وقت العصر ، حادى عشر جمادى الأولى ، وسار يريد الصعيد وقد أوسق المراكب بما يحتاج إليه . فعندما رحل اقتحم رعاع الناس وأوباشهم إلى دار الوزارة فنهّبوها وهتكوا حرمتها ، وعملوا كلّ مكروه ؛ فكان هذا أول نهب وقع في دار الوزارة . وامتدت الأيدي إلى دُور الأرمن التي

(١) الضبط من قوانين النواوين وهي من أعمال إقليم الشرقية ، ومن ملحقاتها كباد ، ويضبطها ياقوت بضم الدال . معجم البلدان : ٤ : ٤١ ؛ قوانين النواوين : ١٣٢ ، ١٧١ ، ١٧٢ .

(٢) في القاموس المحيط : حلب القوم حلبا وحلّوا اجتماعا من كل وجه ، والحلبة خيل تجتمع للنصرة .

(٣) عبارة الأصل : ويمضون إلى أسوان فيملكوها ويتقوون بالنوبة أهل دينهم .

ويقول النويرى : وتجمع الأرمن حول بهرام ، فرأس الخليفة الحافظ وقال : أنا ألقاهم بمن سى - يعنى بذلك قدرته على مواجهة رضوان بالأرمن - فخاف الحافظ عاقبة ذلك وأمره أن يتوجه إلى قوص ويقيم عند أخيه الباسك - واليه - إلى حين يدبر أمرا . نهاية الأرب : ٢٨ .

كانوا قد عمروها بالحسينية خارج باب الفتوح^(١) ، فنهَبوها ، ونَهَبُوا كنيسة الزهري^(٢) ، ونَبَشُوا قبر البطرك ، أخى بهرام .

وطار خبر انهزام بهرام [١٣٧ ب] في سائر إقليم مصر ، فوصل الخبر بذلك إلى قوص قبل وُصُول بهرام ، فثار المسلمون بها على الباساك وقتلوه ومثلوا به ، وجعلوا في رجله كلاً ميتاً ، وألقوه على مَزْبَلَة . فلَمَّا كان بعد قتله بيومين قدم بهرام في طائفة الأرمن ، وهم نحو الألفي فارس ، رماة ، فرأى أخاه على المَزْبَلَة كما ذكر ، فقتل جماعة من أهل قوص ونهبها . وسار عنها إلى أسوان ، فنزل بالأذيرة الأبيض ، وهي أماكن حصينة في غربى أنخيم ، فتفرق عنه عدَّة من الأرمن وساروا يريدون بلادهم .

وأما رضوان فإنه لما وصل إلى القاهرة وقف بين القصرين ، واستأذن الحافظ فيما يفعلُه ، فأشار بنزوله في دار الوزارة ، فنزلها ، وخلع عليه خلع الوزارة يوم الجمعة ثالث عشر جمادى الأولى ، ونعت بالسيد الأجل الملك الأفضل . فاستدعى بالأموال من الخليفة ، وأنفق في الجند ، ومهد الأمر . ورضوان أول وزير لقب بالملك .

فلَمَّا كان في اليوم الثالث من استقراره في الوزارة سَير أخاه الأوحى إبراهيم ومعه العسكر شرقاً وغرباً ، والأسطول بحراً ، في طلب بهرام ، وبيده أمانٌ له ليعود مكرماً وطائفتُه على إقطاعاتهم . فسار إلى الأذيرة ، وتقرر الحال من غير قتال على إقامة بهرام بها ، وذلك أنَّ أسوان امتنعت عليه بكنز الدولة^(٣) وأهلها ، فاضطرَّ إلى الإقامة بالأذيرة وقد فارق

(١) الحسينية : خارج باب الفتوح وكانت على زمن الفاطميين ثمانى حارات إحداها حارة الريحانية التي عرفت فيما بعد باسم حارة بهاء الدين ، وقد سكن الحسينية من هؤلاء الأرمن نحو سبعة آلاف ، ثم سكنها جماعة من الأشراف أيام الملك الكامل الأيوبي فعرفت باسمهم ، وينى المقرئى هذا استناداً إلى أن عهد الحاكم شهد كثيراً من الطوائف ومنها طائفة الحسينية . صبح الأعشى : ٣ : ٣٥٥ - ٣٥٦ ؛ المواعظ والاعتبار : ٢ : ٢٠ - ٢٢ .

(٢) كنيسة الزهري كانت في بر الخليج الغربى ، غرب القوق ، في الموضع الذى عرف باسم البركة الناصرية بجوار حكر أقبغا ما بين السبع سقايات وقنطرة السد ، وقد هدمت هذه الكنيسة سنة ٧٢٠ ، زمن الملك إلناصر محمد بن قلاون الذى أنشأ البركة الناصرية إلى جوارها . المواعظ والاعتبار : ٢ : ٥١٢ - ٥١٣ ؛ السلوك : ٢ : ٢١٦ ، ٢١٩ .

(٣) كنز الدولة لقب منح أول مرة أيام الحاكم بأمر الله ، لأمير أسوان أبي المكارم هبة الله بعد انتصاره على أبي ركوة الخنارج حينئذ على الحاكم وإخاد ثورته . ثم أصبح هذا القب وراثياً في أسرة أبي المكارم بعد ذلك . انظر كتاب الروضتين في أخبار الدولتين ١ : ٥٣١ ؛ كتاب العبر : ٤ : ٥٨ - ٥٩ ، ٥٨٨ : ٥ . وانظر كذلك الجزء الثانى من هذا الكتاب ، في أخبار الحاكم بأمر الله .

أَكْثَرُ الْأَزْمَنِ ، فَمِنْهُمْ مَنْ سَارَ إِلَى بِلَادِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ أَقَامَ بِأَرْضِ مِصْرَ لِيَكُونُوا فَلَاحِينَ ، فَسَأَلَ لَهُمْ مَوَاضِعَ يَسْكُنُونَهَا ، فَأَقْرَدَتْ لَهُمْ جِهَاتٌ ، مِنْهَا سِهَالُوطُ^(١) وَإِبُونُ^(٢) وَأَقْلُوسَنَا^(٣) وَالْبَرْجِينَ^(٤) فِي صَعِيدِ مِصْرَ ، وَضِيعَةٌ أُخْرَى بِأَعْمَالِ الْمُحَلَّةِ . وَأَقَامَ بِهَرَامٍ بِالْأَدِيرَةِ الْبَيْضِ وَمَعَهُ أَهْلُهُ وَوَلَدُهُ . وَفِيهَا ضُرِفَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ مُيَسَّرَ عَنْ قَضَاءِ الْقَضَاةِ فِي يَوْمِ الْأَحَدِ لِسَبْعِ خُلُوفٍ مِنَ الْمُحَرَّمِ ، وَالْوَزِيرُ إِذْ ذَاكَ بِهَرَامٍ ، وَنُفِيَ إِلَى تَنْبِسَ ، فَأَقَامَ بِهَا إِلَى يَوْمِ الْاِثْنَيْنِ ثَانِي رَبِيعِ الْأَوَّلِ ، وَقُتِلَ . وَهُوَ مِنْ قَيْسَارِيَّةَ ، وَقَدِمَ مِنْهَا مَعَ أَبِيهِ وَهُوَ صَغِيرٌ فِي وَزَارَةِ أَمِيرِ الْجِيُوشِ بِدَرِ الْجُمَالِ عِنْدَ حُضُورِهِ إِلَى الْمُسْتَنْصِرِ فِي سِنِي الشَّدَّةِ ، وَبَعَثَهُ إِلَى الْبِلَادِ الشَّامِيَّةِ لِإِحْضَارِ أَرْيَابِ الْأَمْوَالِ وَالْيَسَارِ ، وَكَانَ مِنْ جُمْلَةِ مَنْ أُخْضِرَ وَالِدُ الْقَاضِي ، وَكَانَ لَهُ مَالٌ جَزِيلٌ ، فَفَوَّضَ إِلَيْهِ خُطَابَةَ الْجَامِعِ بِمِصْرَ ، وَفَتَحَ دَارَ وَكَالَةِ ، وَأَقَامَ بِهَا مَدَّةً حَتَّى مَاتَ . فَتَرَقَّى وَكَذَلِكَ إِلَى أَنْ وَلَّى الْقَضَاءَ عِدَّةَ مَرَارٍ ، وَكَانَ لَهُ أَفْضَالٌ وَمَكَارِمٌ ، وَحَصَلَتْ لَهُ وَجَاهَةٌ وَرُتْبَةٌ جَلِيلَةٌ ، وَضُرِبَ دَنَانِيرُ كَثِيرَةٌ كَانَ اقْتَرَحَهَا عَلَى الْخَلِيفَةِ الْأَمْرِ^(٥) . وَهُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الْفُسْتُقَ الْمَلْبَسَ بِالْحُلُوفِ ، فَإِنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْمَادِرَائِيَّ عَمَلَ الْكَعْكَ الَّذِي يُقَالُ لَهُ أَفْطَنْ لَهُ ، وَعَمَلَ عَوْضًا مِنْ حَشْوِ السَّكَّرِ دَنَانِيرَ ، فَلَمَّا مَدَّ السَّمَاطَ فِي يَوْمِ الْعِيدِ قَالَ أَحَدُ الْخُدَّامِ لَصَدِيقِي لَهُ كَانَ عَلَى السَّمَاطِ : أَفْطَنْ لَهُ ، فَفَهِمَ عَنْهُ وَتَنَاوَلَ مِنْ ذَلِكَ ، وَصَارَ يُخْرِجُ الذَّهَبَ مِنْ قَمِيهِ وَيَخْفِيهِ حَتَّى تَنْبَهُ النَّاسُ لِلذَّكَ ، فَتَنَاوَلُوا بِأَجْمَعِهِمْ مِنْهُ . فَأَرَادُوا الْقَاضِي ابْنَ مُيَسَّرَ

(١) سِهَالُوطُ وَسِهَالُوطُ ، مِنْ مَدَنِ الصَّعِيدِ ، تَقَعُ غَرْبِي النَّيْلِ ، عَلَى بَعْدِ نَحْوِ خَمْسَةِ وَعِشْرِينَ كِيلُومِتْرًا إِلَى الشَّهَالِ مِنْ بَدِينَةِ الْمَنِيَا . مَعْجَمُ الْبِلَادَانِ : ٥ : ١٢٨ ؛ قَوَائِنُ الدَّوَاوِينِ : ١٥١ ، ١٧٠ .

(٢) إِبُونُ : قَرْيَةٌ بِالصَّعِيدِ الْأَدْنَى غَرْبِي النَّيْلِ ، وَتَعْرِفُ بِإِبُونِ عَطِيَّةٍ . وَهَنَّاكَ إِبُونُ أُخْرَى بِالقَرَبِ مِنَ الْهَلَسَا ، رِثَالَةٌ بِالقَرَبِ مِنْ دِمِيَاطٍ وَالْأَخِيرَةُ غَيْرُ مَقْصُودَةٍ هُنَا . مَعْجَمُ الْبِلَادَانِ : ١ : ٩٣ ؛ قَوَائِنُ الدَّوَاوِينِ : ١٠٤ ، ١٠٥ .

(٣) بِالْمُزْمَةِ وَيَقْرَبُهَا مِنْ أَعْمَالِ الصَّعِيدِ ، وَتَكْتُبُ بِالْصَّادِ أَيْضًا ، تَتَّبِعُ الْآنَ مَرْكَزَ بَنِي مَزَارَ بِمَحَافِظَةِ الْمَنِيَا . مَعْجَمُ الْبِلَادَانِ : ٧ : ١٥٣ ؛ قَوَائِنُ الدَّوَاوِينِ : ١٧٠ ؛ الْخَطُّطُ التَّوْفِيقِيَّةُ : ١٤ : ١١٤ .

(٤) مِنْ أَعْمَالِ الْجِيْزَةِ . قَوَائِنُ الدَّوَاوِينِ : ١٠٢ .

(٥) كَانَ الْإِشْرَافُ عَلَى دَارِ الضَّرْبِ يُسْنَدُ إِلَى قَاضِيِ الْقَضَاةِ زَمَنِ الْفَاطِمِيَّةِ تَعْلُفًا لَشَأْنِهَا ، وَيُنْصَحُ عَلَى إِسْنَادِهَا إِلَيْهِ فِي جُمْلَةٍ مَا يُسْنَدُ إِلَيْهِ مِنْ وُظَائِفِ الْقَاضِيِ وَاسْتِخْصَاصَاتِهِ ، وَلِلْقَاضِيِ أَنْ يَذِيبَ عَنْهُ فِي مَبَاشَرَةِ شُؤْنِ دَارِ الضَّرْبِ مِنْ يَخْتَارُهُ مِنْ نَوَابِ الْحُكْمِ (نَوَابِ الْقَاضِيِ) . وَبَقِيَ الْأَمْرُ عَلَى ذَلِكَ بَعْدَ زَمَنِ الْفَاطِمِيَّةِ ، ثُمَّ أَصْبَحَتْ دَارُ الضَّرْبِ تَحْتَ إِشْرَافِ نَازِلِ الْخَاصِ بَعْدَ إِلْغَاءِ الْوِزَارَةِ . الْمَوَاعِظُ وَالْإِعْتِبَارُ : ١ : ٤٠٦ - ٤٠٧ ؛ صَبِيحُ الْأَعْشَى : ٣ : ٤٦٢ ؛ قَوَائِنُ الدَّوَاوِينِ : ٣٣١ - ٣٣٣ . وَتَجَدَّ فِي صَبِيحِ الْأَعْشَى حَدِيثًا مُفَصَّلًا عَنْ سَكِّ النُّقُودِ الذَّهَبِيَّةِ وَالْفِضِّيَّةِ وَالنَّحَاسِيَّةِ : ٣ : ٤٦١ - ٤٦٤ ؛ وَفِي قَوَائِنِ الدَّوَاوِينِ ، فِي الصَّفَحَاتِ الْمَشَارِ إِلَى هُنَا ، طَرِيقَةُ سَكِّ النُّقُودِ وَضَبْطُهَا وَعِمَادُهَا . وَفِي صَبِيحِ الْأَعْشَى : ١٠ : ٣٨٤ وَثَبَتَتْ تَوَلِيَّةُ الْحَسَنِ ابْنِ النُّعْمَانِ الْقَضَاءَ وَدَارَ الضَّرْبِ وَالْعِمَارَ وَالْجُلُومَ وَالْمَسَاجِدَ عَلَى زَمَنِ الْخَالِكِ بِأَمْرِ اللَّهِ .

آن تشبيه بآبي بكر الماسدراى فى ذلك ، فعمل صحناً منه لكن جعل فستقا قد لبس حلوى
وذلك الفستق من ذهب ، وأباحه أهل مجلسه ، ولم يقدر على عمل ذلك سوى مرة واحدة .

ثم إنه لما تناهت مدته عاداه رجل يعرف بابن الزعفرانى ، فتم عليه عند الحافظ
بأن أحمد بن الأفضل لما كان قد اعتقل الحافظ وجلس للهناء ودخل عليه الشعراء كان
فيهم على بن عبّاد الإسكندري ، وأنه أنشد قصيدة يذم فيه خلفاء مصر ويذكر سوء
اعتقادهم ، منها فى ذم الحافظ :

هذا سليمانكم قد ردّ خاتمته واسترجع الملك من صخر بن إبليس

فعندما قال هذا البيت قام ابن ميسر وألقى عرضيته طرباً بهذا البيت . فأمر الحافظ
بإحضار هذا الشاعر ، وقال : أنشدنى قصيدتك : فأنشدها إلى أن بلغ فيها إلى قوله :
« ولا ترضوا عن الخمس المناحيس » . يعنى الحافظ وابنيه وأياه وجده ، فأمر الغلمان بلكمه ،
فلكمّوه حتى مات بين يديه . وقُبض على ابن ميسر ونُفي ثم قُتل . وكان يُنعت بجلال
[١١٣٨] الملك ، وكانت علامته « الحمد لله على نعمه » .

وفيهما مات أبو البركات بن بشرى الواعظ المعروف بابن الجوهري فى جمادى الأولى
عن إحدى وتسعين سنة .

وفيهما ولي قضاء القضاة أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي عقيل ، ونُعت بقاضى
القضاة الأعزّ أبى المكارم .

وفيهما ثار بناحية برقة رجل من بنى سليم وادّعى النبوة ، فاستجاب له خلق كثير ،
وأُملى عليهم قرآنا منه : إنما الناس بالناس ولولا الناس لم يكن الناس ، والجميع ربّ
الناس . ثم تلاشى أمره وانحلّ عنه الناس .

وفيهما جلس الوزير رضوان فى ذى القعدة لاستخدام المسلمين فى المناصب التى كانت
بأيدى النصارى . واستجدّ ديوان الجهاد^(١) ، واهتم بتقوية الثغور واستعدّ لتعمير عسقلان

(١) فى صبح الأعشى : ٣ : ٩٢ ؛ يعرف القلقشندي بديوان الجهاد فيقول : وهو أيضا ديوان المائى ، وكان محله
بالصناعة (دار الصناعة) فى مصر ، وفيه إنشاء المراكب للأسطول وحمل الغلال السلطانية والأحطاب وغيرها ، ومنه ينفق
على رؤساء المراكب ورجالها ، وإذا لم ينفق ارتفاقه بما يحتاج إليه استدعى له من بيت المال بما يكفيه .

بالجهد والآلات ، وأشاع الخروج إلى الشام لِغزو الفرنج ، وأظهر من الاعتناء بذلك ما لا يُوصَف . وكان قد مهدّ الأمور ، وأعاد الناس إلى ما كانوا عليه من الطمأنينة بحُسن سيرته ، وكثرة عدله وعمارتها البلاد ، وقوّة نفسه وشجاعته . وأحضر جميع الدّواوين وكتبها ورثبها ، ورتب الأمور أحسن تدبير .

وكان من جملة الضُّمان في أموال الدّولة هبة الله بن عبد المحسن الشّاعر : فلما عرض حسابه وجد قد انكسر عليه مال في ضمانه ، فكتب له في المجلس :

أنا شاعرٌ وصنّعتي الأدب^(١) وضمانٌ مثلى المسالَ لا يجبُ
أنا مُستَبيحكمُ ، وليس على من جاء يطلب رِفْدَكم طلبُ
وإذا^(٢) البساقى على فمنا من حاصلٍ ، ورِقٌّ ولا ذهبُ

فسامحه فيما عليه من الباقي .

وفيهما أخضِر من الصّعيد الأعلى في رمضان جماعةٌ تقدّمهم رجل . بجاوى يدعى فيه أصحابه أنّه إله ، فصُلبوا .

(١) في الأصل : وصنعتي الأدب .

(٢) بياض بالأصل .

سنة الثنتين وثلاثين وخمسمائة (١)

فيها أفرج الوزير رضوان عن شمس الخلافة مختار الأفضلى ، صاحب باب بهرام ، من الاعتقال وولاه الإسكندرية .

فيها تشدد رضوان على النصارى من أصحاب بهرام وصادرهم ، وقتلهم بالسيف ، وأباد أكثرهم . وتطلع إلى تقديم أرباب المعارف من أرباب السيوف والأقلام ، وأحسن إليهم ، وزاد في أرزاقهم .

ووجد نصرانياً قد توصل في أيام بهرام إلى ديوان النظر^(٢) ، يعرف بالأخرم ، وبذل في كل يوم ألف دينار سوى المؤن والغرامات ؛ فأذى المسلمين وشق عليهم ، فصرفه رضوان واستخدم بدله رجلاً يقال له المرتضى المحنك بغير ضمان .

وتقدم إلى ديوان الإنشاء بإنشاء سجل في الوضع من النصارى واليهود ؛ فأنشأه أبو القاسم ابن الصيرفى ، منعوا فيه من إرخاء الدواب وركوب البغلات ولبس الطيالبسة ، وأمر النصارى بشدة الزنابير المخالفة لألوان ثيابهم ، وألا يجوزوا على معابد المسلمين ركبانا ؛ فما رُئى في أيامه يهودى ولا نصرانى يجوز على الجامع راكباً ، لكنه ينزل وية ودابته . وأمر أن يؤخذ الجزية من فوق مساطب وهم وقوف أسفلها . ومنعهم من التكنى بأبى الحسن وأبى الحسين وأبى الطاهر ، وأن يبيضوا قبورهم . وضمن ذلك كله السجل ؛ فعُمل به .

وفيها نزع السعر لتوقف النيل^(٣) ، فنال الناس مجاعة ؛ فأمر الحافظ بفتح

(١) ويوافق أول المحرم منها التاسع عشر من سبتمبر سنة ١١٣٧ .

(٢) من اختصاصات ديوان النظر الإشراف على أرزاق ذوى الأقاليم وغيرهم مياومة ومشاهدة ومسانة من الروائب عينا أو غلة من اللحم والخبز والعليق للدواب ، ولأكابر ذوى الروائب السكر والشع والزيت والكموة في كل سنة والأضحية .. الخ ، وكان هذا كله ينعون في الاستيجار ، أى السجل الحكومى ؛ وقد ازدادت أهمية ديوان النظر بعد العصر الفاطمى لتقاصر منصب الوزارة وتوزع اختصاصاتها بين الدواوين المختلفة . السلوك : ١ : ٥٣ : حاشية ٤ ، ٢ : ٧٣٨ - ٧٣٩ ؛ صبح الأعشى : ٥ : ٤٦٥ - ٤٦٦ .

(٣) يقرر أبو المحاسن أن المساء القديم كان خمس أذرع وأصبعا واحدة ومبلغ الزيادة ثمانى عشرة ذراعا واثنى عشرة أصبعا . النجوم الزاهرة : ٥ : ٢٦٣ ، وهذا يناقض ما ذكر في المتن هنا من أن سبب ارتفاع الأسعار توقف النيل . ويذكر =

الأهراء^(١) والبيع منها على الناس بأوسط الأثمان ، فلم يمحض الوزير بذلك ، وأخذ يهين حواتي الخليفة إذا حضروا إليه ويقدر في مذهبه ، لأنه كان سنياً ، وكان أخوه الأوحدي إبراهيم إمامياً . فلما كثر ذلك منه انزعج الخليفة ولم يظهر تغيراً ، و(أخذ)^(٢) يعمل في الخلاص منه ، فتنافر كل منهما من الآخر .

وكان رضوان خفيفاً طائشاً لا يثبت ، فهمم بخلع الحافظ وقال ما هو بخليفة ولا إمام ، وإنما هو كفيل. لغيره ، وذلك الغير لم يصبح . وأحضر الفقيه. أبا الطاهر ابن عوف وابن أبي كامل فقيه الإمامية وابن سلامة داعي الدعاة ، وقاوضهم في الخلع واستخلاف شخص عينه لهم ، وألزم كلاً منهم أن يقول ما عنده . فقال ابن عوف : الخلع لا يجوز إلا بشروط تثبت شرعاً . وقال ابن أبي كامل : السلطان ، أبقاه الله ، يحملني على أن أتكلّم على غير مذهبي [١٣٨ ب] في الإمامة . قال : لأجل عمل مذهبك ؟ فقال : مذهبي معلوم ، يعني أن الإمامية لا يعتقدون حقّ الخلافة في بني إسماعيل بن جعفر ، لموته في حياة أبيه وانتقال الإمامة للحاضر من إخوته ، ولأنه لا ينبغي لمن لم تكن له إمامة أن يخلع . فخلص من هذا وقال الداعي : أنا داعي وموئى لهم ، وما يصح لي خلعه ، فإني أصير فيما مضى كائن أدعو لغير مستحق ، فأكون قد كذبت نفسي فلا أقبل الآن وأستخضم بذلك ، ولا يؤثر قولي فيما تريدون ، ولم تجر العادة على الفاطميين بخلع حتى نأتى به .

فقابله على هذا القول بالسب وإقامته أقبح قيام . فقال الفقيه النحّاس ، وكان حاضراً ،

= ابن ماقى أن النيل إذا أوفى ستة عشر ذراعاً فقد وجب الخراج ، وإذا زاد على ذلك ذراعاً زاد الخراج مائة ألف دينار ، فإن نقص ذراعاً نقص الخراج مائة ألف دينار ، ويزيد على ذلك أن الأحوال في عهده اختلفت لتغير الأحوال . قوانين الدواوين : ٧٦ . وفي صبح الأعشى : ٣ : ٢٩٠ - ٢٩٣ حديث عن تفاوت ارتفاع النيل يشير فيه إلى مقادير الزيادة والنقصان المعتادة والشاذة . ويذكر المقرئ أن عمرو بن العاص كتب إلى ابن الخطاب يذكر أن أقل حد للرى دون خوف القحط اثنا عشر ذراعاً وأوسطه ستة عشر ذراعاً والنهائيتان الخوفتان للقحط أو الاستبحار اثنا عشر ذراعاً وثمانية عشر ذراعاً . المواعظ والاعتبار : ١ : ٥٨ - ٥٩ .

(١) الأهراء جمع هري بضم الهاء وسكون الراء ، بيت كبير يجمع طعام الخليفة أو السلطان ، والمكان الذي تخزن به الغلال والأتبان احتياطاً للطوارئ ولها الحماة من الأهراء والمشارفين من المدول ، والمرآكب وأصلها إليها بأصناف الغلات إلى ساحل مصر وساحل المقس ، ومنها إطلاق الأقوات لأرباب الرتب والخدم والصدقات والجوامع والمساجد والعميد السودان ورجال الأسطول ودار الضيافة للرسل والوافدين . قوانين الدواوين : ٣٥٠ ، ٤٥٢ ، المواعظ والاعتبار : ١ : ٤٦٤ - ٤٦٥ .

(٢) زيد ما بين القوسين لأن السياق يقتضيه أو نحوه .

كلَّ عَظِيمَةٍ ، وحمله على خلع الحافظ فبلغ ذلك المجلس الحافظ .

وفيها أُخْضِرَتْ من تَنْبِيسِ امْرَأَةٍ بغيرِ ثَدْيَيْنِ وفي موضعِ ثَدْيَيْهَا مثلِ الحَلْمَتَيْنِ ، فصارت إلى مجلسِ الوزيرِ رضوانٍ وأخبرته أنها تصنع بِرِجْلَيْهَا جميعَ ما يُعملُ باليدينِ من رَقْمٍ وخطٍّ وغيرِ ذلك . فجاء لها في المجلسِ بَدَوَاةٍ فتناولت بِرِجْلِهَا اليُسْرَى الأَقْلَامَ قَلَمًا قَلَمًا^(١) ، ثم تناولت السَّكِينَ بِرِجْلِهَا وَبَرَّتْ قَلَمًا ، واستدَعَتْ ورقةً وأمسكتها بِرِجْلِهَا اليُمْنَى وكتبت بِالرُّجْلِ اليُسْرَى رَقْعَةً بِأَحْسَنِ خَطٍّ تَكْتُبُهُ النِّسَاءُ ، وحمدت الله في آخرها ، وناولتها الوزير ، فإذا فيها سُؤالُ بَأَن يَزَادَ في رَاتِبِهَا . فوَقَّعَ لها خَلْفَ الرَقْعَةِ بما تَسْأَلُ وأعادها إلى بلدِها .

وفيها بنى الوزير رضوان المَدْرَسَةَ المَعْرُوفَةَ (به)^(٢) في ثَغْرِ الإسْكَندَرِيَّةِ ، وجعل في تَدْرِيسِهَا الفَقِيهَ أَبَا طَاهِرِ بْنِ عَوْفٍ .

(١) يقول النويري : وتأمَّلْهَا ، فلم تَرْضَ شَيْئًا مِنْهَا . نَهَايَةُ الْأَرْبِ : ٢٨ .

(٢) زيد ما بين القوسين من نَهَايَةِ الْأَرْبِ : ٢٨ .

سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة (١)

فيها زاد السّعر وبلغ القمح ثلاثة دنانير للإردب ، فبيعت الغلال التي كان الأفضل خزنها ، وقد تغيّرت وأرادوا رميها في النّيل ، فكانت تُقطع بالفئوس وتباع بأربعين ديناراً كل مائة لإردب ، وكذلك الأرز الذي كان مخزوناً بمصر فلأنّه أُبيع بعشرة دنانير المائة ، فوجد النّاس بذلك رفقا .

فيها كثر سعى الوشاة بين الحافظ والوزير فتخوّف كلٌ منهما من الآخر ، وقبض الوزير على عدّة من خواصّ الحافظ ، منهم أبو المعالي بن قادوس ، وابن شيبان المنجم ، ورئيس اليهود ، وجماعة ، فقتلهم . فسير الحافظ من أحضر إليه بهرام في رمضان ، فلما حضر أسكنه عنده بالقصر وأكرمه ، وشقّ ذلك على رضوان . وكان الحافظ قد تلطّف برضوان في أمر بهرام وقرّر معه أن يستدعيه ويُنزله في القصر ، وحلف له أنّه لا يوليّه أمراً ولا يمكنه من تصرّف ، فتسامح رضوان في أمره^(٢) . واستدعى فحضر بأهله وأنزل في دارٍ بالقصر قريبة من المحول^(٣) ، وهو قريبٌ من سكن الحافظ ، فكان يستحضره في غالب الليالي ويستشيريه ويعمل برأيه .

ولما كان يوم عيد الفطر ركب الوزير مع الحافظ وعليه من الملابس ما لم يلبسه أحد من الوزراء في مثل ذلك اليوم ، وعاد إلى القصر وفي نفس الحافظ منه أشياء تبينها رضوان

(١) ويوافق أول المحرم منها الثامن من سبتمبر سنة ١١٣٨ .

(٢) وطلب رضوان أن يسكن مع الحافظ في القصور ، فلم يمكنه . نهاية الأرب : ٢٨ .

(٣) المحول : مجلس الداعي في القصر الذي تخصص للنشاط الدعاة الرسميين الفاطميين بالقاهرة ، ويعرف بقصر البحر ، ويدخل إليه من باب الريح وبابه من باب البحر . وكان الداعي يصل بالناس في رواقه في أثناء الاجتماعات . وما يروى عن نشاط الدعاة فيه أن القاضي محمد بن النعمان جلس على كرسى بالقصر لقراءة علوم آل البيت على الرسم المعتاد له ولأخيه بمصر ولأبيه بالمغرب فأتى في الزحمة أحد عشر رجلاً ، فكفّنهم العزيز باقه . ويشرف على هذا النشاط الداعي الدعاة ، ومرتبته تلى مرتبة قاضي القضاة ، يساعده اثنا عشر نقيبا وله نواب كنواب الحكم (القضاء) يمثلونه في أنحاء البلاد . المواعظ والاعتبار : ١ : ٣٩٠ - ٣٩١ . (وباب الريح من أبواب القصر الكبير الشرقي . وكان يقع تجاه دار سعيد السعداء موصلا إلى رحبة باب العيد منتظما إلى بين القصرين . وباب البحر من أبواب هذا القصر كذلك قبالة بقايا دار الحديث الكاملية . نفس المصدر : ١ : ٤٣٣ ، ٤٣٤) .

في وجه الحافظ وعلمها منه ، فاشمأزت نفسه مع ما كان فيه من الطيش ، فركب في تاسع شوال وزحف إلى القصر ، فكلمه الخليفة من بعض طاقات المنظر التي تطل على باب الذهب ، وجرى بينهما كلام اجترأ فيه على الخليفة . وعاد إلى داره بعد أن احتاط بالقصر واحتفظ بالأبواب ، فانتفض الناس لذلك بالقاهرة ومصر ، وكثرت الأراجيف .

وفي تلك الحالة نزل بعض أولاد الحافظ من القصر هارباً إلى رضوان ، وكان شيخاً ومعه ولده ، ليقية خليفة ، فلم يكثر به ، وأحضر إسماعيل بن سلامة الداعي ، وقال له : ما تقول في هذا الرجل ، هل يصلح لما التمس ؟ فقال : الخلافة لها شروط ونواميس ما في هذا منها شيء ، وتحتاج إلى نصوص ، ولولا أن مولانا الأمر نص على مولانا الحافظ وأودعه سر الخلافة لما ثبتت فيه ولا استجاب له الناس . فلم يحصل سوى أنه كان مشتوماً على نفسه وأهله ، فإن الحافظ لما بلغه ذلك قتله وقتل جماعة منهم كثيرة .

ثم إن الحافظ لما رأى فعل رضوان وتعديه وكثرة من انضم إليه من العسكر [١٣٩] عمل في التدبير عليه وأرسل إلى صبي من الجنذ يعرف بشومان ، وكانت فيه شهامة وجسارة وهو من صبيان الخاص ، فأحضره إليه من أحد السرايين سراً وأرسله إلى علي بن السلال ، أحد أمراء الدولة^(١) ، يأمره بالتدبير على رضوان ، وأنفذ معه مالاً إليه ليستعين به على ذلك . وكان علي بن السلال عاقلاً صاحب حزم ويقظة وحسن تأت مع قوة وصرامة .

فلما جاءه القاصد بالمال وبلغه عن الخليفة ما قال انتهز الفرصة وأرسل إلى جماعة من صبيان الخاص وقرر معهم أن يجتمعوا ويدخلوا من باب زويلة كردوساً^(٢) واحداً وهم يصبحون : الحافظ يا منصور ، وفرق فيهم ما أرسله إليه الخليفة .

(١) لما أخذ الأفضل بن بدر الجمالي مدينة القدس من سقمان بن أرتق ضم طائفة من عسكر سقمان إليه وفيهم والد العادل بن السلال هذا ، فترقى في خدمة الأفضل الذي لقيه سيف الدولة وأكرم ابنه علياً وجعله في صبيان الحجر ، فتميز من بينهم بعقله وشجاعته وحزمه وهيبته ، فجعله الحافظ ضمن أمراءه وولاه الإسكندرية ، وكان يعرف برأس البغل ثم استمر في الترقى حتى تولى الوزارة للخليفة الظاهر سنة ثلاث وأربعين وخمسة ، وكان من أمره ما سيرد الحديث عنه ، في المتن ، في مناسباته . وهو أبو الحسن علي بن السلال ، الملك العادل سيف الدين ، وقيل أبو منصور علي بن إسحاق . وفيث الأعيان : ١ : ٣٧٠ - ٣٧١ .

(٢) الكردوس والكردوسة بضم الكاف فيهما والجمع كراديس : الفرقة الحربية الراكبة ، والقطعة العظيمة من الخيل ، والكردوسان قيس ومعاوية ابنا ملك بن حنظلة ، وكردوس الخيل جعلها كتيبة كتيبة . القاموس المحيط .

فلما كان يوم الاثنين ، الثالث عشر من شوال ، اجتمع بظاهر القاهرة منهم نحو العشرين وأقبلوا من باب زويلة يصيحون : بالحافظ ، بالحافظ يامنصور- ؛ فما وصلوا إلى الشرايين الذين يعرف اليوم بالشوايين^(١) ، حتى صاروا نحو الخمسة ، وما وصلوا بين القصرين إلا والعسكر جميعه من فارس وراجل معهم ، ولم يبق من الصبيان والعوام أحد حتى خرج النساء ، وأشرف النساء من الطاقات ، وصاروا بأجمعهم يصيحون : بالحافظية .

فلما سمع رضوان الضجيج أراد أن يركب ، فمنعه بعض غلمانه ، فأبى عليه لأنه كان واثقا بنفسه ويمن معه ؛ وخرج وخذ سلاح ليس معه سوى سيف ، فلقى الناس بنفسه وطردتهم يمينا وشمالا ، وظهر منه شجاعة تعجب منه من شاهدها ، فإنه لقي أولفا من الناس بمفرده ولم يزل يحمل عليهم حملة بعد حملة إلى أن قتل منهم عدة . وكان أخوه إبراهيم قد بلغه الخبر ، فركب من داره وأمسك عنه من يجيشه من ناحية قصر الشوك^(٢) ، وشدت الريحانية ورجعوا إليه من ناحية زيادة الجامع الحاكمي^(٣) ودرب الفرنجية .

فلما طال عليه وتيقن أن القوم بأجمعهم قد تمألتوا على حربه ، وكان قد انقضى من النهار أربع ساعات ، وأشرف عليه الأستاذون من ناحية باب الريح من أعلى القصر يرشقونه بالنشاب ويرمونه بالطوب ، تحير . وكان ابن أخته والى مصر ، فبلغه الخبر ، فقام بجميع غلمانه وسار لنجدة خاله ، فوجد عند باب زويلة من بلغه الخبر بأنه لا يقدر على الوصول إليه ؛ فسار من ناحية باب البرقية ومعه بوقات وطبول ، فسمع إبراهيم ، أخو رضوان ، أصوات البوقات والطبول من جهة باب البرقية ، فأنفذ إلى أخيه رضوان يقول له : قد تفرق علينا العسكر وجاء من ناحية قصر الشوك ، وقد قاطع الرّاجل علينا من ناحية باب النصر .

(١) سوق الشوايين أول سوق وضع بالقاهرة وكان يعرف بالشرايين ، وهو من باب حارة الروم إلى سوق الخلايين ، أصبح يعرف باسم سوق الشوايين عندما سكنه عدة من بائعي الشواء في حدود السبائة من بني الهجرة . المواعظ والاعتبار : ١٠٠ : ٢ . وهو الآن جزء من شارع الميز لدين الله .

(٢) كان منزلا لبني عذرة قبل بناء القاهرة ، والعامّة تقول قصر الشوك ، بالقاف ، وهناك حتى يعرف باسم هذا القصر في الجمالية . المواعظ والاعتبار : ١ : ٤٠٤ .

(٣) حدثت هذه الزيادة في الجامع الحاكمي سنة ٤٠١ في منارة باب الفتوح ، إذ عمل لها أركان طول كل منها مائة ذراع ، وعرفت هذه الزيادة بالزيادة الحاكمية ، وأول من أسس هذا الجامع العزيز بالله ، وصلى به الجمعة ، ولكنه لم يكتمل في عهده وإنما اكتمل في عهد الحاكم وأصبح يعرف بجامع الخطية ، وجامع الحاكم ، والجامع الأنور . نفس المصدر : ٢ : ٢٧٧ .

فلما بيع رضوان ذلك أيقن بالهلاك إن وقف ، فما زال يتأخر قليلاً قليلاً حتى صار في رحبة باب العيد عند دار سعيد السعداء^(١) ، وبعث إلى داره ، التي هي دار الوزارة من أخذ له شيئاً منها على سبيل الخطف ، وأوصى إلى أخيه ، فانضم إليه هو ومن معه من أصحابه وفيهم أبو الفوارس وقُدارة بن أبي عزة وشاور بن مجير السعدى ، وجماعة من خواصه ، وخرجوا من باب النصر . فما هو إلا أن صار بظاهر القاهرة اقتحم الناس دار الوزارة ونهبوها حتى لم يتركوا فيها شيئاً .

وما وصل رضوان إلى تربة أمير الجيوش^(٢) إلا وقد تلاحق كثير من المغفرة ، وكان قد أسلف عند العرب أبادى وأفاض عليهم نِعماً وأحسن إليهم إحساناً كثيراً في مدة وزارته ، فأذركه رجل من العرب يقال له سالم بن المحجل ، أحد شياطين الإنس ، وحسن له المسير إلى الشام . واشتغل الناس بنهب دار الوزارة ، وكان قد جمع فيها رضوان أكثر أموال ديار مصر وشحنها بالذخائر وأنواع السلاح والعُدَّة والآلات والغلال ، فانتُهب جميع ذلك ، وأُحرقت أخشاب تعب الملوك في تحصيلها . وكان نهب دار الوزارة أول ضررٍ دخل على الدولة .

وطلب رضوان الشام ، فدخل عسقلان وملكها وجعلها معقله ، وتوجه أخوه إلى الحجاز وأقام بها حتى مات ، وسار ابن أخته إلى بغداد فأكرمه [١٣٩ ب] أصحاب الخليفة هناك ولم يزل عندهم إلى أن مات .

وخرج رضوان من عسقلان ولحق بصلخد^(٣) ، فنزل على أمين الدولة كمشتكين صاحبها

(١) هي الدار التي أنشأها الأستاذ قنبر سعيد السعداء ، عتيق الخليفة المستنصر بالله ، وكانت مقابل دار الوزارة ، فلما تولى العادل رزيك بن الصالح طلائع بن رزيك الوزارة سكنها وفتح إليها سرداباً من دار الوزارة يمر فيه ، ثم سكنها شاور ابن مجير السعدى حين تولى وزارة العاضد لدين الله ، كما سكنها ابنه الكامل في وزارة أبيه . فلما تولى صلاح الدين الأيوبي أمر مصر وأنهى عهد الفاطميين بها حولها إلى دار للصوفية الواردين من البلاد البعيدة ووقفها عليهم ، وجعل لها شيخاً يشرف على رعايتهم ووقف عليها أوقافاً كثيرة . . وأصبحت تعرف منذ ذلك التاريخ بخانقاه سعيد السعداء والخانقاه الصلاحية . (والخانقاه وجميعها الخوانق كالرباط والزاوية : معاهد دينية إسلامية لإيواء المنقطعين للعلم والزهاد والمباد) . المواعظ والاعتبار : ٢ : ٤١٥-٤١٦ .

(٢) خارج باب النصر ، وهي أول مقبرة أنشئت في هذه المنطقة زمن الفاطميين : نفس المصدر : ٢ : ٤٦٣ .

(٣) هي مدينة صرخند التي تلاصق بلد حوران من أعمال دمشق . معجم البلدان : ٥ : ٣٤٩ - ٣٥٠ . ويذكر ابن القلانسي أن أمين الدولة كمشتكين الأتابكي واليا تلقاه بالإكرام ومزيد الإعظام والاحترام ، وأقام مدة في ضيافته ثم عاد إلى مصر لأمر كان دبره ، فلما وصل إليها فسد ذلك التدبير عليه . ويزيد ابن الأثير أنه وصل في ذي القعدة سنة ثلاث وثلاثين ثم تركها سنة أربع وثلاثين واصطحب معه عسكرياً منها . ذيل تاريخ دمشق : ٢٧٠ ؛ الكامل : ١١ : ١٩ .

فأسكرمه وأبتره ، وأقام عنده ثلاثة أشهر . ثم أنفذ إلى دمشق ، واستفسد من الأثرالك بها مَنْ
فدّر عليه .

وفيهما خربت الأتارب^(١) من زلزلة ؛ وزُلزِلت دمشق أيضا^(٢) .

وفيهما مات الأعزّ قاضي القضاة أبو المكارم أحمد بن عبد الرحمن بن أبي عقيل ، في
شعبان ، فأقام منصب القضاء بغير قاض ثلاثة أشهر ؛ ثم اختير الفقيه أبو العباس أحمد
ابن الحطيثة في ذى القعدة ، فاشترط ألا يحكم بمذهب الدولة ، فلم يُمكن من ذلك . وكان
الوزير رضوان قد تقدّم إلى الفقيه أبي عبد الله محمد بن عبد المولى بن عبد الله محمد بن
عقبة اللّخمي ، المعروف بابن اللّبنّي^(٣) ، المغربي المالكي ، أن يعقد الأنكحة . فلمّا كان
في الحادي عشر من ذى القعدة قرّر الحافظ في قضاء القضاة القاضي فخر الأمراء أبا الفضائل
هبة الله بن عبد الله بن الحسين بن محمد الأنصاري الأوسى ، المعروف بابن الأزرق .

(١) يقع حصن الأتارب بين حلب وأنطاكية على ثلاثة فراسخ من حلب . معجم البلدان ١ : ١٠٥ - ١٠٦ .

(٢) يتحدث ابن القلانسي عن سلسلة من الزلازل حدثت بالبلاد الشامية في هذه السنة ، في شهر صفر ، فن ذلك مثلا :
في يوم الثلاثاء الرابع من صفر جاءت في دمشق زلزلة هائلة بعد الظهر اهتزت بها الأرض عدة مرات ، وفي ليلة الاثنين
التاسع عشر ، في الثلث منها ، عادت الزلزلة ثلاث مرات ، ثم عادت في ليلة الأربعاء ، ثم في ليلة الجمعة . وكانت الزلازل
في حلب وما والاها أشد ما يكون . . . ويذكر بعض المحققين أن الزلزلة جاءت تقدير مائة مرة وقدرها آخرون بمائتين مرة .
ويذكر ابن الأثير أن هذه الزلازل الهاربة شملت الشام والجزيرة وديار بكر والموصل والعراق وغيرها فهلك تحت الهدم
عالم كثير . وكان قد حدث مثلها في السنة السابقة . ذيل تاريخ دمشق : ٢٦٨ ؛ الكامل : ١١ : ٢٥ ، ٢٧ - ٢٨ .

(٣) بهامش الأصل : « بخطه . لبى من قرى المهديّة بضم اللام وسكون الباء الموحدة ... » ويقول ياقوت لبنة
من قرى المهديّة ، (بضم اللام وسكون الباء وفتح النون) ، وإليها ينسب أبو محمد بن عقبة الحمصي اللّبنّي (المذكور بالمتن
في غالب الظن) ، ولد بالمغرب وسكن مصر وشهد بها (أى عمل ضمن شهود القضاء) وناوب عن قاضيهما في الأحكام ،
وكان يتماطى الكلام . معجم البلدان : ٧ : ٣٢٢ .

سنة أربع وثلاثين وخمسمائة (١)

فيها عاد الأفضل رضوان بن ولخشى من صلخد في جَمْعٍ فيه نحو ألف فارس ، وكان الناس في مدة غيبته يهتفون بعوده ، فبرزت له العساكر ودافعوه عند باب الفتوح ، فلم يُطَقْ مقابلتهم ، فمضى إلى مصر ونزل على سطح الجرف المعروف اليوم بالرصد ، وذلك يوم الثلاثاء مستهل صفر . فاهتم الحافظ بأمره ، وبعث إليه بعسكر من الحافظية والأمرية وصبيان الخاص ، عنتهم خمسة عشر ألف فارس ، مقدم القلب تاج الملوك قايماز ، ومقدم الأمرية فرج غلام الحافظ . فلقيتهم رضوان في قريب ثلثائة فارس ، فانكسروا ، وقتل كثير منهم ، وغنم معظمهم ؛ وركب أفقيتهم إلى قريب القاهرة . وعاد شاوَر إلى موضعه فلم يثبت ، وأراد العود إلى صلخد فلم يقدر ، لقلّة الزاد وتعدُّر الطريق ، فتوجه بمن معه من العربان إلى الصعيد . فأنفذ إليه الحافظ الأمير المفضل أبا الفتح نجم الدين سليم بن مصال في عسكر ومعه أمان ، فسار خلفه ، وما زال به حتى أخذه وأحضره إلى القصر آخر نهار الاثنين رابع ربيع الآخر ، فعفا عنه الحافظ ، ولم يواخذ أحداً من الأتراك الذين حضروا معه من الشام . واعتقله عنده بالقصر قريباً من الدار التي فيها بهرام .

وفيها أضيف لقاضي القضاة هبة الله بن حسن الأنصاري ، في سابع عشر جمادى الآخرة ، تدريس دار العلم بالقاهرة ، فمضى إليها ؛ وكان مدرّسها أبو الحسن علي بن إسماعيل ، فجرت بينهما مفاوضات أدت إلى الخصام الشنيع ؛ فخرج القاضي إلى القصر ماشياً وقد تحرّقت ثيابه وسقطت عمامته . فعظم على الحافظ خروجه في الأسواق على هذه الهيئة ، وغضب لذلك ؛ فصرفه ورسم عليه ، وغرمه مائتي دينار ، وألزمه داره . وأمر بطلب أبي الطاهر إسماعيل بن سلامة الأنصاري ، فخلع عليه وقرّره مكانه ، ونعته الموفق في الدين ، ولم يكتب له سجل ؛ فأقام إلى آخر ذى الحجة ، ولم يتناول على القضاء معلوماً ؛ وكان

(١) ويوافق أول المحرم منها الثامن والعشرين من أغسطس سنة ١١٣٩ .

جارى الحكم فى كل شهر أربعين ديناراً ؛ وقنع بجارى التقدمة على الدعاة وهو ثلاثون ديناراً فى الشهر .

وفىها ولى الحافظ لدين الله الأمير المفضل نجم الدين أبا الفتح^(١) سليم بن مصال المالكى تدبير الأمور .

(١) يكنيه النويرى بأبى الفضل ، ويوافق أبو المحاسن المقرئى فى تكتيته بأبى الفتح . أما ابن خلكان فلا يذكر له كنية . تولى الوزارة للخليفة الظافر فى أول عهده ، لكن العادل ابن السلار غضب لذلك ونجح فى طرده من الوزارة ، فخرج من القاهرة وعبر النيل إلى الجيزة وجمع جماعة من المغاربة وسار بهم إلى الصعيد ، ففتبته جيوش العادل ابن السلار إلى دلاص ، من أعمال ولاية أهنسا جنوب الواسطى ، فقتل ابن مصال وأرسلت رأسه إلى القاهرة وطيف بها على رمح . وسيرد تفصيل هذا فى موقمه من خلافة الظافر . انظر أيضا : وفيات الأعيان : ١ : ٣٧٠ فى ترجمة أبى الحسن على بن السلار ؛ والنجوم الزاهرة : ٥ فى مواضع ؛ نهاية الأرب : ٢٨ .

سنة خمس وثلاثين وخمسمائة (١)

فيها هلك بهرام الأرمني بالقصر ، وكان الحافظ لما أقدمه من الصيد إلى عنده أنزله في القصر ولم يمكثه من التصرف ، وكان يشاوره في تدبير أمور الدولة فينجزه رأيته وحزمه وعقله . فلما مات في العشرين من ربيع الآخر حزن عليه حزناً كثيراً ظهر بسببه على القصر غمة ، وهم أن يغلق الدواوين ولا يفتحها ثلاثة أيام^(٢) . وأحضر بطرك الملكية وأمره أن يجهز بهرام ، فقام بتجهيزه . وأخرج نصف النهار في تابوت وعليه ثوب ديباج أحمر ، ومن حوله النصاري يُبحرون [١٤٠] باللبان والصبار وسن العود ، وجميع الناس مشاة ، فلم يتأخر أحد من أعيان الوقت عن جنازته .

وخرج الخليفة على بغلة شهباء وعليه عمامة خضراء وثوب أخضر بغير طيلسان ، فسار خلف التابوت ، وسار الناس تبكي والأقساء يعلنون بقراءتهم ، والخليفة سائر ، إلى دير الخندق^(٣) من ظاهر القاهرة^(٤) . فنزل الخليفة عن بغلته وجلس على شفير القبر وبكى بكاء شديداً .

وكان عاقلاً مقدماً في الحرب ، حسن السياسة ، جيد التدبير ، وكان أولاً يقوم بأمر الأرمن ، وسكناهم يومئذ في ناحية تلّ باشر ، فتعصب عليه جماعة منهم وولّوا غيره ، فخرج مغضباً وقدم إلى القاهرة ، فترقى في الخدم إلى أن وليّ المحلة فقام بولايتها . ومنها سار في زى حسن إلى القاهرة ومعه من الأرمن نحو ألفين يقولون بقوله ، فاستوزره الحافظ . وفيها مات الفقيه أبو الفتح سلطان بن إبراهيم بن رشا المقدسي في آخر جمادى الآخرة .

(١) ويوافق أول المحرم منها السابع عشر من أغسطس سنة ١١٤٠ .

(٢) يذكر النويري أن الحافظ أمر فعلاً بفتح الدواوين ثلاثة أيام . نهاية الأرب : ٢٨ .

(٣) كان يقع ظاهر القاهرة من بحريها ، عمره القائد جوهر عوضاً عن دير هدمه في القاهرة ونقل إليه عظاما كانت بالدير القديم وجمعها في بئر عرفت ببئر العظام ؛ وهذا الدير كان قريباً من الجامع الأقمر ، وقد هدم أيام المنصور قلاوون سنة ثمان وسبعين وسبائة ، ثم أنشئ في موقعه كنيسة ، وعندهما أخذ النصاري يدفنون موتاهم في مقبرة عرفت باسم مقبرة الخندق ، وعمرت هاتان الكنستان عوضاً عن الكنائس التي هدمت في المقس . المواعظ والاعتبار : ٢ : ٥٠٧ ، ٥١١ .

(٤) يذكر النويري هذا ويضيف إليه أنه قيل إنه دفن في بستان الزهري في الكنيسة المستجدة .

سنة ست وثلاثين وخمسمائة^(١)

في ليلة الثلاثاء الثاني عشر من ربيع الأول سقطت صاعقةً أحرقت رُكنَ منارة الجامع العتيق .
في شعبان غلت الأسعار وعُديم القمح والشعير ، فبلغ القمح كلَّ إردبٍ إلى تسعين درهماً والدقيق إلى مائة وخمسين للحملة^(٢) ، والخبز إلى ثلاثة أرباط بدرهم ، والوبية من الشَّير إلى سبعة دراهم ، والزيت الطيب إلى سبعة دراهم للرطل ، والجبن إلى درهمين للرطل والبيض إلى عشرين درهماً للمائة ، والزيت الحار إلى درهم ونصف للرطل ، والقلقاس كل رطلين بدرهم ، وعُليم الفرخ والدجاج فلم يُقدَّر على شيءٍ منه . وعمَّ الوباء ، وكثر الموتان .

وفيهما مات أحمد بن مفرج بن أحمد بن أبي الخليل الصَّقَلِيّ الشاعر ، المعروف بتلميذ ابن سابق ، وكان فاضلاً ذكياً يتصرف في عدة فنون ، وله رسائل حسنة وشعر جيد .

وكان الشعراء في أيام الحافظ قد أطنبوا في المديح وتناهَوْا في إطالة القصائد حتى صار الإنشاد يؤدي إلى قصر الوقت الذي جرت العادة باستماع أشعارهم فيه ، لِطُول مُثُولهم بالخدمة ، فخرج الأمر إليهم بالاختصار فيما ينشدونه من الأشعار . فقال أحمد بن مفرج^(٣) يخاطب الخليفة :

أمرتنا أَنْ نَصُوعَ المدح مختصراً لِمَ لا أمرت ندى كفيلك بِمختصر

والله لا بُدَّ أَنْ تجرى سوابقنا حتى يَبِين لَنَا في مدحك الأثر

فأمرُوا بالاستمرار على ما هم عليه من الإطالة في الإنشاد .

(١) ويوافق أول المحرم منها السادس من أغسطس سنة ١١٤١ .

(٢) الحملة تساوي ثلثائة رطل بالمصري ، والرطل المصري مائة درهم وأربعة وأربعون درهماً أو اثنتا عشرة أوقية قوانين الدواوين : ٣٦٥ ، ٤٥٥ .

(٣) في غريدة القصر قسم شعراء مصر : ٢١ : ٦٤ - ٦٥ ، تعريف موجز بالشاعر ، ويتضمن أبياتاً خمسة من شعره منها البيتان المذكوران هنا . ومنها بيت منفرد في وصف الفيل يقول فيه :

ومن العجائب أن أتى من نسجه وخيوطه بهيوس - بساط أخضر

سنة سبع وثلاثين وخمسمائة^(١)

فيها عَظُمُ الوباءُ بديار مصر ، فَهَلَكَ فِيهِ عَالَمٌ لَا يُحصى عَدْدُهُ كَثْرَةً .
 وفيها بعث الحافظ الأمير النجيب رسولا إلى رُجار ملك صِقْلِيَّةَ لمحاربته أهل صِقْلِيَّةَ ؛
 وكان رُجار فيه فضيلة وأمر ، فضنَّفت له تصانيف ، وكان عنده محبةٌ للأدب ؛ ومدحه
 ابن قلاؤس الشاعر^(٢) وغيره .

(١) ويوافق أول المحرم منها السابع والعشرين من يوليو سنة ١١٤٢ .

(٢) نصر الله بن عبد الله بن علي بن الأزهرى ، شاعر إسكندري ، ولد سنة ٥٣٢ هـ وتوفي سنة ٥٦٣ هـ ، رحل إلى صقلية وأقام بها نحو عامين ثم عاد إلى مصر ومنها رحل إلى اليمن وأقام بها مدة ، ومات بميذاب في طريق عودته . ومن شعره
 يعبر عن متاعه في أسفاره برا أو بحرا :

لو لم يحرم على الأيام إنجادي . ما واصلت بين إتهام وإنجادي

طورا أسير مع الحيتان في لجج . وقارة في الفياق بين آساد

والناس كنز ، ولكن لا يقدر لي إلا مرافقة الملاح والحادي

انظر غريدة القصر قسم شعراء مصر : ١ : ١٤٥ - ١٦٥ ، حيث نجد إشارة إلى مراجع أخرى .

سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة (١)

فيها خرج محمد بن رافع اللواتي بنواحي البحيرة ، فاجتمع له عدد كثير من الناس ،
فخرج إليه طلائع بن رزيك ، وهو يومئذ والى البحيرة ، فكانت بينهما حروب قُتِل فيها .
وفيها غلت الأسعار بمصر .

(١) ويوافق أول المحرم منها السادس عشر من يوليو سنة ١١٤٣ .

سنة تسع وثلاثين وخمسمائة (١)

فيها سبّر الحافظ الرشيد أبا الحسين أحمد بن الزبير^(٢) رسولاً إلى اليمن بسجّل يقرؤه عليهم ، فخرج في ربيع الأول .

وفيها خرج أبو الحسين ابن المستنصر إلى الأمير خمارتاش الحافظي صاحب الباب وقال له : اجعلني خليفة وأنا أوّليك الوزارة ، فطالع الحافظ بذلك ، فأمر بالقبض عليه ، فقبض واعتقل .

وفيها قدم ، في جمادى الآخرة ، من دمشق الأمير مؤيد الدولة أسامة بن منقذ وإخوته وأهله ، ومعهم نظام الدين أبو الكرام محسن وزير صاحب دمشق ، معاضدين له ، فأكرم مشواهم وأنزلوا ، وأفيضت عليهم العطايا ، وتواترت الإنعامات^(٣) .

(١) ويوافق أول المحرم منها الرابع من يوليو سنة ١١٤٤ .

(٢) ولد بأسوان ورحل إلى مصر واتصل بوزرائها وخلفائها ومدحهم فتقدم عندهم . أرسله الحافظ إلى اليمن داعية له فيقال إنه دعا لنفسه وضرب السكة باسمه فقبض عليه وأرسل إلى مصر ، فمعا الخليفة عنه . وهو ابن أخت الموفق ابن الخلال كاتب الإنشاء للفاطميين ، ترقى في الخدمة حتى تولى نظارة ديوان الإسكندرية سنة تسع وخمسين وخمسمائة في وزارة الصالح طلائع بن رزيق ، وقتله شاور في وزارته لميله إلى أسد الدين شيركوه الذي كان قد ساعد شاور على استرجاع منصب الوزارة .

خريدة القصر قسم شعراء مصر : ١ : ٢٠٠-٢٠٢ .

(٣) ويذكر ابن القلائسي في سبب خروج أسامة وأهله من دمشق أن رئيس دمشق الأمير الرئيس مؤيد الدين خرج إلى صرخد مستوحشا من تصرف وزير دمشق أبي الكرام نظام الدين ومن الأمير مؤيد الدولة أسامة بن مرشد بن علي بن منقذ ، ثم ترددت المراسلات بين الرئيس مؤيد الدين والأمير معين الدين أنر ، أتاك صاحب دمشق ، وتكرر المقال بين الرجلين اعتذارا ومعاتبة حتى أسفرت الحال عن تصالحهما على أن يخرج أبو الكرام الوزير وأسامة بن منقذ إلى ناحية مصر بأهلهم وأولادهم وأسبابهم ، فسار إلى مصر بعد استئذان صاحبها وعاد الأمير مؤيد الدين إلى دمشق . ذيل تاريخ دمشق :

٢٧٧ - ٢٧٨ .

سنة أربعين وخمسمائة (١)

فيها أعيد نظر الدّواوين والآثراك والخزائن إلى التّاضى الموقّق أبى الكرم محمد بن
معصوم التّنيسى فى جمادى الأولى .

(١) ويوافق أول المحرم منها الرابع والعشرين من يوليو سنة ١١٤٥ .

بـ ١٨٠ هـ

سنة احدى واربعين وخمسمائة (١)

ففيها خرج على الحافظ أمير من الماليك يعرف ببختيار ، يطلب الوزارة ، بأرض الصعيد ، فندب إليه عسكرياً عليه سلمان مؤنس اللواتي ، فمضى إليه وحاربه ، فانهزم وهو من ورائه ، حتى أدركه وأخذه أسيراً وقتله .

وفيهما قدم صافي الخادم ، أحد خُدّام المتقي ، من بغداد غازاً ، في ثالث عشرى جمادى الأولى ، خوفاً ، فأكرمه الحافظ .

وفيهما مُنِعَ من التعرّض لصرف شيء من المال الحاضر من الأعمال في جرائد المستخدمين وأن يكون ما نسب منها على البواق والفاضل في هذه السنة .

وفيهما ملك نور الدين محمود بن عماد الدين زنكى بن آقسنقر حلب بعد أبيه^(١) .

وفيهما ملك رجار بن رجار ملك صقلية مدينة طرابلس الغرب وولى عليها (رجلا من) بنى مطروح^(٢) .

(١) ويوافق أول المحرم منها الثالث عشر من يونيو سنة ١١٤٦ .

(٢) لما اتصل نبأ مقتل عماد الدين زنكى عند قلعة جبر ، حيث كان يحاصرها ، بأسد الدين شيركوه ركب من ساعته وقصد غيمة نور الدين محمود وقال له : « أعلم أن الوزير جمال الدين - وزير عماد الدين زنكى - أخذ صيكر الموصل وعزم على تقديم أخيك سيف الدين ، وقصده إلى الموصل ، وقد أنفذ إلى جمال الدين وأرادنى على الهاق به فلم أعرج إليه ، وقد رأيت أن أصيرك إلى حلب وتجعلها كرسى ملكك . وأنا أعلم أن الأمر يصير جميعه إليك لأن ملك الشام يحلب ومن ملك حلب استظهر على بلاد الشرق » . وسار سيف الدين غازى إلى الموصل وبعد أن استقر الأمر له بها اتفق مع أخيه نور الدين على لقاء لتصفية الموقف بينهما بعد أن تخوف كل منهما من الآخر ، فتم هذا . انظر كتاب الروضتين : ١ : ١١٩ - ١٢٣ .

(٣) زيد ما بين القوسين من الكابل حيث يفصل ابن الأثير ظروف هذا الحدث فيقول إن رجار سار أسطولا كبيرا إليها فقاتلها ثلاثة أيام ، وسمع الفرنج في اليوم الثالث ضجة عظيمة سبها أن أهل طرابلس كانوا قد اختلفوا قبل وصول الفرنج بأيام فطرد بعضهم بنى مطروح وقدموا عليهم رجلا من المثلثين كان قد قدم في طريقه إلى الحج ، فلما هاجم الفرنج المدينة أعاد الآخرون ابن مطروح إلى ولايتها فنشبت حرب أهلية بين الجماعتين ، فانهز الفرنج السابحة وملكوا المدينة وقتلوا ونهبوا وأسروا ، ثم عمروها وجددوا أسوارها وحصنها ولوا عليها رجلا من بنى مطروح . الكامل : ١١ : ٤١ .

سنة الثنتين وأربعين وخمسمائة (١)

فيها صُرف أبو الكرم التَّنِيسِي في ربيع الآخر ، وأعيد نظر الدَّواوين للقاضي المرتضى المحنك .

وفيها سِيرَ الحافظ لظهير الدين صاحب دمشق هدايا وخليماً وتُحَفاً^(١) .

وفيها خرج رضوان من ثقب نقبه بالقصر . وذلك أَنَّ الحافظ لما اعتقله بالقصر أرسل يَسْأَلُهُ في أشياء ، من جملتها زيارة نجم الدِّين بن مصال له في الوَقْتُ بعد الوَقْتُ ، فأجابه إلى ذلك لثقتَه بابن مصال . فحضر في يوم من الأيام ابنُ مصال لخدمة الخليفة ، وبدأ بزيارة رضوان ، فدخل إليه ومعه مشدَّة فيها رِقَاق بجوائج النَّاس ليعرضها على الحافظ ، وكانت عادته ذلك ؛ فاحتاج إلى الخَلَاء ، فترك مشدَّته عند رضوان ودخل الخلاء . فأخذ رضوان الرِّقَاق ووقع بخطِّه عليها كلها بما يسُوغ التوقيع به ، وأثرَ بها وطَواها في المشدَّة . وخرج ابن مصال فأخذها ودخل على الحافظ ، وقد علم أَنَّهُ كان عند رضوان ، فقال له : كيف ضيفُنا ؟ فقال : على غايةٍ من الشكر لنعمة مولانا وجواره . وأخرج رُقعةً من تلك الرِّقَاق ليعرضها على الخليفة فوجد عليها التوقيع بخط رضوان ، فأمسكها وأخرج غيرها ، فإذا هي موقع عليها أيضاً . وكان الحافظ يراه ، فقال : ما هذا ؟ فاستحيا ابن مصال عندما تداول الخليفة الرِّقَاق وعليها توقيع رضوان . فقال له الحافظ : يا نجم الدِّين ، مازلت مباركاً علينا والله يشكر لك ذلك ؛ لقد فرَّجت عَنَّا غَمَّة . فقال : كيف يا مولانا قال :

(١) ويوافق أول المحرم منها الثاني من يوليو سنة ١١٤٧ .

(٢) يقول ابن القلانسي : وفي يوم الخميس الحادي والعشرين من شهر ربيع الآخر وصل رسول مصر إلى دمشق بما صهبه من تشریف وقود (بفتح القاف وسكون الواو) ومال برسم ظهير الدين ومعينه على جاری الرسم في مثل ذلك . ذيل تاريخ دمشق : ٢٩٥ . وفي هذا الكلام نظر . أما معين الدين فالمقصود به الأمير معين الدين أنر ، وصى أمير دمشق والمتسلط على مقاليدها . وأما لقب الأمير فهو مجبر الدين لا ظهير الدين ، وهو مجبر الدين أبقى الذي تولى أمر دمشق سنة أربع وثلاثين وخمسمائة وبقى بها حتى تسلمها منه نور الدين محمود في سنة تسع وأربعين وخمسمائة . ولم يتلقب بلقب ظهير الدين من هذه الأسرة البورية إلا مؤسس دولتها ظهير الدين سيف الإسلام طفتكين ، جد مجبر الدين أبقى ، وقد توفي في سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة . راجع الكامل لابن الأثير : ١٠ ، ١١ في مواضع ؛ وذيل تاريخ دمشق ؛ والنجوم الزاهرة ؛ وكتاب الروضتين ؛ وغيرها من المراجع التي تتناول هذه الفترة .

رأيت البارحة رؤياً مقتضاها أنه ربماً يشركنا في كثير من أمرنا ؛ فالحمد لله إذ كان هذا .
وكتب على الرقاع أمضاًها بخطه ، وخلع على ابن مصال .

فلما طال اعتقال رضوان أخذ ينقب بحيث لا يُعلم به إلى أن انتهى النقب من موضعه
الذى هو فيه إلى تجاه فندق أبي الهيجاء ، وخرج النقب عن سور القصر . وكان قياس
ما نقبه خمسة وثلاثين ذراعاً ، فظهر منه بكرة يوم الثلاثاء ، ثالث عشر ذى القعدة ،
في الجزيرة ، فالتفت عليه جماعة من لواتة وعدة من الأجناد ؛ وسمع به الطماعون ، وكان
للناس فيه أهوية . فندم الحافظ على تركه بغير حارس ، وأخذ في العمل .

فلما كان ثالث يوم عدى رضوان من اللوق^(١) وسار إلى القاهرة ؛ فخرج إليه عسكر
الحافظ وتحاربوا معه عند جامع ابن طولون ، فهزمهم ، وسار في إثرهم إلى القاهرة ، فدخلها
في الرابعة من نهار الجمعة سادس عشر ، ونزل بالجامع الأقمر^(٢) . فغلق الحافظ أبواب
القصر وامتنع به . فأحضر رضوان أرباب الدولة والدواوين ، وأمر ديوان الجيش بعرض
الأجناد ، وأخذ أموالاً كانت خارجة من القصر ، وأنفق في طوائف العسكر . وأرسل إلى الحافظ
يطلب منه مالا ؛ فسير إليه صندوقاً فيه مال وقال له : هذا الحد الذي أراد الله ، فاسترض
على نفسك^(٣) .

(١) صوابه أن يقال أرض اللوق بفتح اللام ، إلا أن الناس ينطقونها بضم اللام . يقال في اللغة لاق الشيء يلوقه لوقاً
ولوقه ؛ لينه ، وأرض اللوق هي التي انحصر عنها ماء النيل وتركها أرضاً لينة لا تحتاج إلى الحرث لزراعتها ، وكانت أرض
اللوق هذه بساكنين ومزارع ليس بها من البناء شيء إلى أن عمر القاضي الفاضل ، وزير صلاح الدين ، بها داراً سميت بمنشأة
الفاضل . وكانت هذه الأرض تشمل منطقة باب اللوق إلى الدكة بجوار المقس الفاطمي ومنطقة بركة الشفاف وما يسامها إلى
الخليج . للمواعظ والاعتبار : ٢ : ١١٧ - ١١٨ .

(٢) أنشأ الخليفة الأمر بأحكام الله في موضع كان للعلايين ، وقام على إنشائه وزيره المأمون البطائحي ، فلم يترك أمام
القصر دكاناً ، وبني تحت الجامع دكاكين ومخازن من جهة باب الفتوح ؛ واكتمل بناء الجامع في سنة تسع عشرة وخمسة ؛
ويقال إن اسمي الأمر الخليفة والمأمون الوزير كانا مبنين على لوح فوق محرابه . وقد شمل هذا المسجد كثير من التجديدات
والتحسينات في العصر المملوكي ، ولم تقم به خطبة إلى أن جدد الأمير يلغا السالمى ، على زمن الظاهر برقوق ، عمارته سنة
لحمى وثمانمائة ، فأقام به الخطبة . وهو الآن بشارع النحاسين الذي هو جزء من شارع المعز لدين الله . للمواعظ والاعتبار :
٢ : ٢٩٠ ؛ صبح الأعي : ٣ : ٣٦٥ .

(٣) يقول ابن الأثير : وأرسل إلى الحافظ يطلب منه مالا ليفرقه ، على عادتهم (على عادة الفاطميين) فإنهم كانوا
إذا وزروا وزيراً أرسلوا إليه عشرين ألف دينار ليفرقها ، فأرسل إليه الحافظ عشرين ألف دينار فقسها ، وكثر عليه
الناس ، وطلب زيادة فأرسل إليه عشرين ألف دينار أخرى ففرقها ففرق الناس وخفوا عنه . ويقول النووي إن الحافظ أرسل
إليه عشرين ألف دينار ، ولم يذكر شيئاً عن الدفعة الأخرى التي ذكرها ابن الأثير . الكامل : ١١ : ١٩ ؛ نهاية الأرب : ٢٨

وأَهَيَّ هتافات الناس إلى رضوان ؛ فاستدعى الحافظ أحدَ مقدِّمى السُّودان سرًّا وقال له :
إني بكم واثق . فقال : ما أدخَرْنَا هذا إلَّا لمولانا . فقال : كم أصحابك ؟ قال : عشرة .
قال : لكم عشرة آلاف دينار واقتلوا هذا الخارجى [١٤١] علينا وعليكم ، فأنتم تعلمون
إحساننا إليه وإساءته إلينا . فقالوا : يا مولانا السمع والطاعة . ورتَّبوا أنهم يصيحبون حول
الجامع الأحمر : الحافظ يا منصور . فلمَّا فعلوا ذلك قلق وقال لمن حوله : ما كلَّ مرة يصحُّ
لهؤلاء الكلاب مُرَادهم . فحسَّنوا له الرُّكوب ظنًّا منهم أنه إذا ركب إلى بين القصرين
لم يجسر أحدٌ عليه . فعِنْدما ركب ضربه واحدٌ من السُّودان في فخذه ضربة شديدة ، وتداركه
آخر بضربة ، وتوالى عليه الضربات ؛ فقتل في الساعة الحادية عشرة من نهار الجمعة
المذكور ؛ وقطعت رأسه وحملت إلى الخليفة الحافظ . فسكنت الفتنة ، وهدأت الغوغاء .

ثم إن الحافظ بعث بالرَّأس إلى امرأة رضوان ، فلمَّا وُضِعَتْ في حجرها قالت : هكذا
يكون الرِّجال .

وكان رضوان سُنِّيًّا حسن الاعتقاد ، شجاعًا ، مقدِّمًا ، قوى القلب ، شديد البأس .
وُلِدَ ليلة عيد الغدير من ذى الحجة^(١) سنة سبع وثمانين وأربعمائة ، وترقى في الخدم إلى أن
وَلَّى قوص وإخميم في سنة ثمان وعشرين وخمسمائة . إلَّا أنه كان مع حسن جبارته وغزارة
أدبِه طائش العقل قليل الثبات ، لا يحسن التدبير ، ولا يتأتَّى له سياسة الأمور لعجلته
وجرأته ؛ وكان أخوه الأُوحد أثبت عقلا منه .

ومن جُملة ما كُتِبَ له في تقليد الوزارة بعد بهرام من إنشاء أبى القاسم ابن الصيرفى :
« . . . لأنك أذهبتَ عن الدولة عَارَهَا ، وأمطتَ من طرق الهداية أوعَارَهَا ، واستعذت ملابس
سيادةٍ كان قد دنسها من استعارها » .

ولم يستوزر الحافظ بعد رضوان أحدًا ؛ وأعاد النَّصراني المعروف بالأخزم إلى ضمان الدولة ،
على ما تقدَّم ، ثم نقم عليه لكثرة المرافعين واعتقله ، وطلب منه المال فلم يسمح بشيء .
فركب الحافظ يوماً ووقف على باب السِّجن الذى هو فيه من القصر ، وأمر به ، فأُخْضِرَ
إليه . وقال له : كم تتجالد ؟ أريد منك مالى على لسان صاحب السِّتر . فبينما الخليفة

(١) يجرى الاحتفال بعيد الغدير في الثامن عشر من شهر ذى الحجة في كل عام .

يخاطبه إذ أخذ كفاً من تراب وجعله في فيه ، فقال له الحافظ : ما هذا ؟ فقال : ما لا ينبغي نقله إلى مولانا ، صلوات الله عليه . فغضب عليه ، وأمر بإحضار أبيه وأخيه ، وكانا معتقلين ، فأخرجاه ، وقتل الآخرم وأخاه ، وأبوهما ينظر قتلتهما ، ثم قتل الأب . وأحاط بأموالهم فحصل منهم ما يزيد على عشرين ألف دينار عينا .

فيها مات الشيخ تاج الرياسة أبو القاسم علي بن منجب بن سليمان ، المعروف بابن الصيرفي الكاتب ، في يوم الأحد لعشر بَقِيْن من صفر ، ومولده في يوم السبت الثاني والعشرين من شعبان سنة ثلاث وستين وأربعمائة . وكان أبوه صيرفياً وجدّه كاتباً ، وأخذ صناعة الترسُّل عن ثقة الملك أبي العلاء صاعد بن مفرّج ، وتنقّل حتى صار صاحب ديوان الجيش . ثم انتقل معه إلى ديوان الإنشاء^(١) . ومات الشريف سناء الملك أبو محمد الزيدى الحسيني ، ثم تفرّد بالديوان فصار فيه بمفرده . وله الإنشاء البديع والشعر الرائع ، والتصانيف المفيدة في التاريخ والأدب .

(١) وكان مولده في شعبان سنة ثلاث وستين وأربعمائة ، وقيل إنه توفي بعد سنة خمسين وخمسمائة . عمل في ديوان الجيش مع نازحه صاعد بن مفرّج ، واشتغل بكتابة الخراج مدة ، ثم في ديوان المكاتبات زمن الوزير الأفضل بن بدر الجمالي ، وهو الذي كتب بيجل إعلان وفاة المستمل بالله وخلافة الأمر بأحكام الله ، وتولى ديوان الإنشاء بعد وفاة ابن أبي أسامة ، ولقب بتاج الرئاسة ، وبقي فيه حتى توفي في هذه السنة . ومن مؤلفاته كتاب الإشارة إلى من نال الوزارة الذي ترجم فيه لوزراء الفاطميين إلى أيام الأمر بأحكام الله . معجم الأديباء : ١٥ : ٧٩ - ٨١ .

سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة (١)

فيها توجه العسكر ، في ثالث صفر ، لقتال لَوَاتة وقد تجمعوا وعقدوا الأمر لرَجُلٍ قدم من المغرب وأدعى أنه وَلَدُ نزار بن المستنصر^(٢) . فسار إليهم العسكر وواقعهم على الحمامات^(٣) وأنهزم منهم العسكر ؛ فجهز الحافظ عسكراً آخر ، ودس إلى مُقَدَّمي لَوَاتة مالا جزيلا ، ووعدهم بالإقطاعات ؛ فغدرُوا بابن نزار وقتلوه ، وبعثوا برأسه إلى الحافظ . ورجعت العساكر في ربيع الأول .

وفيها صُرف القاضي المكي الموفق في الدين أبو الطاهر إسماعيل بن سلامة الأنصاري عن القضاء ، لينسج خلون من المحرم ؛ واستقر على الدعوة الموفق الأمير كمال الدين ، واستخدم في وظيفة القضاء ؛ وكان كريم الأخلاق ، حلياً ، عليه سَكينة ووقار ، مليح الشيبة ، ظريف الهيثة .

(وفيها توفي) أبو الفضائل يونس بن محمد بن الحسن المقدسي القرشي ، المعروف بجوامرد ، خطيب القدس .

[١٤١ ب] وفيها بلغ النيل تسعة عشر ذراعاً وأربعة أصابع^(٤) ، ففاض الماء حتى

-
- (١) ويوافق أول المحرم منها الثاني والعشرين من مايو سنة ١١٤٨ .
 (٢) يذكر ابن القلائسي هذه الحادثة أيضاً دون أن يوضح اسم مدعى الحق ، كما يذكر أنه اجتمع عليه خلق كثير من المغاربة وكتامة وغيرهم ، ذيل تاريخ دمشق : ٣٠٢ .
 (٣) لعل المقصود بها ذات الحمام الواقعة في الصحراء الغربية على مسافة من الإسكندرية ، يقول البكري هي سوق جامعة بناها زيادة الله بن الأغلب منصرفه من المشرق إلى إفريقية وبإزائها بئر غزيرة طيبة حولها بساتين ، وبها قصر خرب يتداول سكناه روابط (مرابطو) صاحب مصر . المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب : ٣ ؛ معجم البلدان : ٣ : ٣٣٤ .
 (٤) يذكر أبو المحاسن أن الزيادة بلغت ثمان عشرة ذراعاً وثلاث عشرة أصبعا ، وهو بهذا يخالف ما جاء في المتن النجوم الزاهرة : ٥ : ٢٨٤ . ويوافق النويري في نهاية الأرب تقدير المقرئ . وقد سبق في التعليقات أن العادة جرت على اعتبار وصول الزيادة إلى اثني عشرة ذراعاً حداً كافياً لإنقاذ البلاد من القحط ، فإذا وصلت ستة عشر ذراعاً كانت زيادة مثالية مبشرة بمحصول جيد ، فإذا وصلت ثمان عشرة ذراعاً كان هذا نذيراً بطغيان النيل وإفساد المحصول ، كما سبقت الإشارة إلى أن ابن ماقى ذكر أن النيل إذا أوفى ستة عشر ذراعاً فقد وجب الخراج ، وإذا زاد على ذلك ذراعاً زيد الخراج بمقدار مائة ألف دينار ، وإن نقص ذراعاً نقص الخراج مائة ألف دينار . ويضيف ابن ماقى إلى ذلك أن الذراع التي يقاس بها إلى اثني عشرة ذراعاً ثمانية وعشرون أصبعا ومن بعد ذلك تكون الذراع أربعة وعشرين أصبعا . المواظ والاعتبار : ١ : ٥٨ - ٥٩ ؛ صبح الأعشى : ٣ : ٢٩٠ - ٢٩٣ ؛ قوانين الدواوين : ٧٦ ؛ نهاية الأرب : ٢٨ .

بلغ إلى الباب الجديد أول الشارع ، خارج باب زويلة^(١) ، فكان الناس يتوجهون من مصر إلى القاهرة على ناحية المقابر لِامْتِلَاءِ الطريق بالمياه . فلما بلغ الحافظ ذلك أظهر له الحزن والانقطاع ، فسأله بعض خواصه عن ذلك ، فأخرج له كتاباً وقال : انظر هذا السطر ، فإذا فيه : « إذا وصل المساء الباب الجديد انتقل الإمام عبد المجيد » . ثم قال : هذا الكتاب الذي نعلم منه أحوالنا وأحوال دولتنا ، وما يأتي بعدها . فاتفق أنه لم تنسليخ هذه السنة حتى مرض الحافظ مَرَضَةً الموت .

وفيهما انقرضت دولة بنى باديس^(٢) . وذلك أن الغلاء اشتد بإفريقية من سنة سبع وثلاثين وخمسمائة إلى سنة اثنتين وأربعين حتى أكل الناس بعضهم بعضاً ، وختلت القرى ، ولحق كثير من الناس بجزيرة صقلية . فاغتم رُجَارٌ ممتلكها الفرصة وبعث جُرج ، مقدم أسطوله ، على نحو مائتين وخمسين شينياً ، فنزل على المهديّة ثامن صفر سنة اثنتين وأربعين ، وبها الحسن بن علي بن يحيى بن تميم بن المعز بن باديس ، ففر بأخفّ حملة وتبعه الناس . فدخل جُرج المهديّة بغير ممانع ، واستولى على قصر الأمير حسن ، وأخذ منه ذخائر نفيسة وحظايا بديعات^(٣) .

(١) ويعرف أيضا بالباب الجديد الحاكى لأنه أنشئ في عهده ؛ وكان يقع خارج باب زويلة من القاهرة عند رأس حارة المنتجية بينها وبين حارة الهلالية ، وكانت حارة المنتجية تقع على يمين الخارج من باب زويلة متجها نحو الجنوب . المواظ والاعتبار : ٢ : ١٩ ، ٢٠ ، ٢٥ .

(٢) أسرة الزيريين أصحاب إفريقية والمغرب الأوسط ، وكانت حاضرتهم في معظم أيامهم بمدينة القيروان ، امتد حكمهم بين سنتي ٣٦١ - ٥٤٣ (٩٧٢ - ١١٤٩) أمضوا الفترة الأولى منها حتى سنة ٤١٧ يحكمون باسم الفاطميين ، ثم استقلوا بالأمر حتى نهاية الفترة ، ثم خضعت بلادهم لروجر الثاني ثم الموحدين ؛ واستمروا في حكمها فترة ، بعد زوال استقلالها ، نوابا عن روجر الثاني وعن الموحدين . وقد تقدم تفصيل ذلك في مناسباته ، وسيرد باقيه ، في ثنايا هذا الكتاب ، انظر أيضا : مجمل الأنساب ؛ **Mohammadan Dynasties**

(٣) يذكر ابن الأثير أنه كانت هناك موثيق بين روجر والحسن بن علي بن يحيى بن باديس ، وأن الأسطول أراد أن يباغت المهديّة ليلا ، فأمر مركبا إسلاميا بها عدد من الحمام المستخدم للمراسلات فأرسله محملا برسائل تخبر بمسير الأسطول الصقل إلى القسطنطينية ، وذلك لتضليل ، فهبت ريح شديدة ظلت الأسطول فلم يصل المهديّة إلا نهارا ، فأرسل قائد الأسطول إلى الحسن يؤمن جانبه استنادا إلى المعاهدات والمواثيق ، ويذكر أنه أراد أن يقتصر لوالى مدينة قابس المطرود ويريد عوده إليها ، وتظاهر بأنه يستبد الحسن عسكريا ليمينه في ذلك ، لكن الحسن أدرك الخطر وأحس بالخديعة ، وأدرك كذلك حجزه عن المقاومة ، فدعا الناس إلى الرحيل عن البلد وكان هو على رأس الراجلين . الكامل : ١١ : ٤٧ - ٤٩ .

وعزم حسن على المجيء إلى مصر ، فقبض عليه يحيى بن العزيز^(١) ، صاحب بجاية^(٢) ،
وَوَكَّلَ بِهِ وَيَأُولَادَهُ ، وَأَنْزَلَهُ فِي بَعْضِ الْجَزَائِر ، فَبَقِيَ حَتَّى مَلَكَ عَبْدُ الْمُؤْمِنِ بْنُ عَلِيٍّ بِجَايَةَ
فِي سَنَةِ سَبْعٍ وَأَرْبَعِينَ ، فَأَجْسَنَ إِلَى الْأَمِيرِ حَسَنٍ وَأَقْرَهُ فِي خِدْمَتِهِ . فَلَمَّا مَلَكَ الْمَهْدِيَّةُ تَقَدَّمَ إِلَى
نَائِبِهِ بِهَا أَنْ يَقْتَدِيَ بِرَأْيِ حَسَنٍ وَيَرْجِعَ إِلَى قَوْلِهِ .

فَكَانَتْ عِدَّةُ مَنْ مَلَكَ مِنْ بَنِي بَادِيسَ بْنِ زَيْرِي بْنِ مَنَادٍ تِسْعَةً ، وَمُدَّتُهُمْ ، مِنْ سَنَةِ
إِحْدَى وَسِتِّينَ وَثَلَاثَةَ إِلَى سَنَةِ ثَلَاثٍ وَأَرْبَعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ ، مِائَةً وَاثْنَتَانِ وَثَمَانُونَ سَنَةً .

وَفِيهَا بَعَثَ رُجَّارُ بْنُ رُجَّارٍ مَلِكَ بَجَايَةَ صَقْلِيَّةً إِلَى الْمَهْدِيَّةِ أَسْطُولَهُ ، مِائَتَيْنِ وَخَمْسِينَ
مِنَ الشَّوَانِي ، مَعَ جُرْجِيٍّ بْنِ مِيخَائِيلَ ، فَجَدَّ فِي حَصَارِهَا حَتَّى أَخَذَهَا فِي صَفَرٍ مِنْهَا^(٣) ، وَمَلَكَ
سُوسَةَ^(٤) وَصَفَاقُسَ^(٥) ، وَمَلَكَ رُجَّارُ بُونَةَ^(٦) .

-
- (١) آخر بني حماد بن بلسكين بن زيري بالمغرب الأوسط ، حكموا بين سنتي ٣٩٨ - ٥٤٧ (١٠٠٧ - ١١٥٢) ،
وقضى الموحدون على دولتهم . توفي يحيى هذا سنة ٥٨٨ . معجم الأنساب .
- (٢) مرسى ومدينة ، وأهميتها ترجع إلى مينائها الرئيسي ، وبالقرب منها منازل كتامة الذين نزل بينهم أبو عبد الله
الشيبي ، داعية الفاطميين ، في مرحلة التمهيد لإعلان الخلافة الفاطمية . المغرب للبكري : ٨٢ ؛ معجم البلدان : ٢ : ٦٢ .
- (٣) هذا تكرار لما سبق قبل أسطر .
- (٤) من مدن إفريقية (تونس الحالية) ، قريبة من المهدية وبينهما ثلاثة أيام ، وبينها وبين صفاقس يومان . معجم
البلدان : ٥ : ١٧٣ - ١٧٥ ، المغرب : ٨٥ .
- (٥) وهي أيضا صفاقس : مدينة إفريقية على البحر مسورة ولها أسواق كثيرة ومساجد وحمامات وقصور وحصون
ورباطات ، وتقع في وسط غابة زيتون ، وكان زيتا يباع في مصر وصقلية والمغرب . وبين صفاقس والقيروان ثلاث منازل
أو مراحل ومنها إلى المهدية منزلتان . المغرب : ١٩ - ٢١ ؛ معجم البلدان : ٥ : ٨٧ - ٨٨ .
- (٦) بينها وبين القيروان مرحلة واحدة ، وهي مدينة برية بحرية كثيرة الخمر واللبن والسكك ، من نوع الخوت ،
والصلل ، وأكثر لحومها من البقر ، وحولها قبائل كثيرة من البربر منها مصبودة وأوربة وغيرهما . المغرب : ٥٤ ،
٨٢ ، ٨٤ .

سنة أربع وأربعين وخمسمائة (١)

فيها وقع الاختلاف بين الطائفة الجيوشية والطائفة الرئحانية ، فكانت بينهما حروب شديدة قتل فيها عدة من الفريقين ؛ وامتنع الناس من المضي إلى القاهرة ومن الذهاب إلى مصر . وابتدأت الحرب بينهم في يوم الخميس ثامن عشر جمادى الأولى ، وتوالت إلى يوم السبت رابع جمادى الآخرة ؛ فانهزمت الرئحانية إلى الجيزة .

وهمّ العسكر بخلع الحافظ من الخلافة ، فمات بقصر اللؤلؤة ، وقد نقل إليه وهو مريض ، بكرة يوم الأحد ، وقيل ليلة الاثنين ، لخمس خلون من جمادى الآخرة ؛ واشتغل الناس بموته .

وكان له من العمر يوم مات ست وسبعون سنة وثلاثة أشهر وأيام ، منها مدة خلافته من يوم بويج بعد أحمد بن الأفضل ثمان عشرة سنة وأربعة أشهر وتسعة عشر يوما (٢) .

وأصابته في ولايته شدائد ، واعتقل ، ثم لما أعيد تحكّم عليه الوزراء حتى قبض على رضوان فلم يستوزر بعده أحداً ، ولما أقام كتاباً على سنة الوزراء أرباب العمائم ولم يُسمّ أحداً منهم وزيراً ؛ وهم : أبو عبد الله محمد بن الأنصاري ، وخلع عليه بالحنك واللواة فتصرف تصرف وزراء الأقاليم ، وصعد المنبر مع الخليفة في الأعياد والجمع ؛ واثافي الموفق محمد بن معصوم التنيسي ؛ وصنيعة الخلافة أبو الكرم الأخرم النعماني .

وكان الحافظ حازم الرأي ، جماعاً للأموال ، كثير الإدارة ، سيّوساً عارفاً . ولم يكن أحداً ممن ولي قبله أبوه غير خليفة سواه . وكان يميل إلى علم النجوم ؛ وكان له من المنجمين سبعة ، منهم ؛ المحقوف ، وابن الملاح ، وأبو محمد بن القلعي ، وابن موسى النصراني .

(١) ويوافق أول المحرم منها الحادي عشر من مايو سنة ١١٤٩ .

(٢) هذا التحديد ، يرجع إلى أن أحمد بن الأفضل الوزير كان يمنه من التصرف ومن لقاء الناس ، وقد بويج البيعة الثانية بالخلافة بعد وفاة أحمد هذا ، أما بيعته الأولى فكانت بولاية العهد وبالصاية على العرش حتى يتبين الحمل الذي كان ينتظر أن يولد ليتولى الخلافة .

وفي أيامه عُمِلَت الطَّبْلَةُ التي كانت إذا ضرب بها مَنْ به قولنج خرج عنه الرِّيح ، ومازالت بالقصر إلى أن كُسِرَت في أيام السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب^(١) .

وترك من الأولاد أبا الأمانة جبريل ، ويوسف ، وأبا المنصور [١٤٢] إسماعيل^(٢) . وكان مطعوناً عليه ، فإنه وليّ بغير عهد وإنما أقيم كفيلاً عن مُنتظَرٍ في بطن أمّه ، فلم يظهر للحمل خبر .

ومن محاسن ما يحكى عنه أنه كان يَخْرُجُ في كلّ سنة أشهر عسكر من القاهرة إلى عسقلان لأجل الفرنج تقوية لمن بها من المركزيّة الكنانيّة وغيرهم^(٣) . ويُقدّم على العسكر جُدة ، فيُجعل على كلّ مائة فارس أميرٌ ، ويُقدّم على الجميع أمير تسلّم إليه الخريطة فيكون أمير المقدمين ، وتشتمل الخريطة على أوراق العرض من الديوان بالحضرة ليتفق مع والي عسقلان على عرض العسكر بمقتضاها . ويصدر التعريف من كاتب الجيش هناك إلى الديوان بالحضرة بذلك ، ويسلّم إليه مبلغ من المال لنفقته مَعُونَةً لِمَنْ فاتته النفقة من العسكر ، فإن النقباء الذين للطوائف يجردون مَنْ كان من الطوائف حاضراً وَمَنْ كان مسافراً في إقطاعه ، فيأخذ صاحب الخريطة أوراقاً بمن سافر وهو في إقطاعه ليوصل إليه نفقته .

وكانت نفقة الأمراء مائة دينار لكل أمير ، وللأجناد ثلاثون ديناراً لكل جنديّ .

واتّفق مرةً خروج العسكر إلى عسقلان وفيهم خمس أمراء من جملتهم جلب راغب ،

(١) القولنج مرض يصيب المعى وقد يؤدي إلى انسدادها فترة فيثقل معه خروج الثقل والريح . القاموس المحيط . وكان الحافظ كثير الإصابة بهذا المرض فعمل له الطبل المذكور في المثنى صنعه له شيرماه الديلمي (أو موسى النصراني) من سبعة معادن والكواكب السبعة في إشراقها | النجوم الزاهرة ٥ : ٢٣٨ ؛ نهاية الأرب : ٢٨ . وسرد خبر هذا الطبل وانكساره في أحداث سنة ٦٧٥ هـ .

(٢) . (٢) ولد أبو المنصور إسماعيل في عهد خلافته ، وتولى الخلافة بعده ، أما جبريل ويوسف فقد ولدا قبلها ، وسبق أن كان له ولد يسمى سليمان وهو أول من تولى العهد من بعده فأت بعد شهرين من توليه العهد ، كما أن ابنه الآخر حسن رغب في أن يتولى العهد بعد وفاة سليمان فلم يحبه أبوه إلى رغبته فكانت الأحداث التي انتهت بأن استعان أبوه بطبيبه على إنهاء حياته . ويزيد التويري على هؤلاء ولدا آخر اسمه عبد الله ويذكر أنه هلك في حياته أيضاً . قارن نهاية الأرب : ٢٨ ؛ النجوم الزاهرة ٥ : ٢٤١ .

(٣) يذكر أبو الحسن أن عدة هؤلاء الفرسان ، ويطلق عليهم « البدل » من ثلاثئة إلى أربعائة في القلة ، ومن أربعائة إلى سبائة في الكثرة . النجوم الزاهرة : ٥ : ٢٤٤ .

الَّذِي اتَّفَقَ مِنْهُ فِي حَسَنِ بْنِ الْحَافِظِ بَعْدَ مَوْتِهِ مَا تَقَدَّمَ ذَكَرَهُ ^(١) ؛ فَلَمَّا سَيَّرَ إِلَيْهِ مِائَةَ دِينَارٍ ، نَفَقَتَهُ ، تَجَهَّزَ لِلْسَفَرِ فِي جَمَلَةِ النَّاسِ ، وَسَلَّمَتِ الْخَرِيطَةَ لِأَمِيرِهِمْ . فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى الْحَافِظِ لِيُودِّعُوهُ وَيَدْعُوهُمْ بِالنَّصْرِ وَالسَّلَامَةِ عَلَى الْعَادَةِ ، قَضَوْا حَقَّ الْخِلَافَةِ وَأَنْصَرَفُوا إِلَّا جَلْبَ رَاغِبٍ فَإِنَّهُ وَقَفَ ؛ فَقَالَ الْحَافِظُ : قُولُوا لِلْأَمِيرِ مَا وَقُوفُكَ دُونَ أَصْحَابِكَ ، أَلَيْكَ حَاجَةٌ ؟ فَقَالَ : يَا أَمْرِي مَوْلَانَا بِالْكَلَامِ . قَالَ : قُلْ . فَقَالَ : يَا مَوْلَانَا لَيْسَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ خَلِيفَةُ ابْنِ بَنْتِ رَسُولِ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، غَيْرُكَ ؛ وَقَدْ كَانَ السُّلْطَانُ اسْتَنْزَلَنِي فَسَفَهْتَ نَفْسِي وَأَذْنَبْتَ ذَنْبًا عَظِيمًا عَفُوٌّ مَوْلَانَا أَوْسَعُ مِنْهُ وَأَعْظَمُ . فَقَالَ لَهُ الْحَافِظُ : قُلْ مَا تَرِيدُ غَيْرَ هَذَا فَإِنَّا غَيْرُ مُؤَاخَذِينَكَ بِهِ . فَقَالَ : يَا مَوْلَانَا قَدْ تَوَهَّيْتُ أَنَّكَ تَحَقَّقْتَ أَنِّي مَاضٍ فِي حَالَةِ السَّخَطِ ، وَقَدْ آلَيْتُ عَلَى نَفْسِي أَنْ أَبْذُلَهَا فِي الْجِهَادِ فَلَعَلِّي أَمُوتُ شَهِيدًا ، قَدْ صَنَعْتُ ذَلِكَ سَخَطُ مَوْلَانَا عَلَيَّ . فَقَالَ لَهُ الْحَافِظُ : أَنْتَ ^(٢) عَنْ هَذَا الْكَلَامِ ، وَقَدْ قُلْنَا لَكَ إِنَّا مَا وَآخِذْنَاكَ ، فَأَيُّ شَيْءٍ تَقْصِدُ ؟ فَقَالَ : لَا يُسَيِّرُنِي مَوْلَانَا تَبَعًا لَغَيْرِي ، فَقَدْ صَرْتُ مَرَارًا كَثِيرَةً مُقَدِّمًا ، وَأَخْشَى أَنْ يُظَنَّ أَنَّ هَذَا التَّأَخِيرَ لِلذَّنْبِ الَّذِي أَنَا مُتَعَرِّفٌ . قَالَ : لَا ، بَلْ مُقَدِّمًا وَصَاحِبَ الْخَرِيطَةِ . وَأَمَرَ بِنَقْلِ الْحَالِ عَنِ الْمَقْدَمِ الَّذِي تَقَرَّرَ لِلتَّقَدُّمِ وَالْخَرِيطَةِ إِلَى جَلْبِ رَاغِبٍ ، وَأُعْطِيَ مَائَتِي دِينَارٍ وَقَالَ : لَهُ اسْتَغْنٍ بِهَذِهِ . فَعُدَّ هَذَا مِنَ الْحِلْمِ الَّذِي مَا سُمِعَ بِمِثْلِهِ .

وَكَانَ الْغَالِبُ عَلَى أَخْلَاقِهِ الْحِلْمُ . وَكَانَ مُقَدِّمُ الْمَطَالِبِينَ يَجِيءُ إِلَى الْخَلِيفَةِ الْحَافِظِ وَيَخْبِرُهُ بِغَرَائِبِ مَا يَظْهَرُ ؛ فَجَاءَ يَوْمًا وَأَخْبَرَ أَنَّهُ وَجَدَ حَوْضًا لَطِيفًا قَرِيبًا مِنْ مَعْلَفِ الْجَمَالِ ، فَلَمْ يَتَعَرَّضْ لَهُ . فَغَدَبَ الْخَلِيفَةُ مَعَهُ شَاهِدِينَ حَتَّى أَتَوْا بِهِ ، فَإِذَا حَوْضٌ مَطْبُوقٌ بِغِطَاءٍ كَشَفَ عَنْهُ فَإِذَا فِيهِ صَنْمٌ مِنْ رِخَامٍ أَبْيَضٍ عَلَى هَيْئَةِ الْإِنْسَانِ وَهُوَ وَاضِعٌ أَصْبَعًا فِي فِيهِ وَأَصْبَعًا أُخْرَى فِي دُبُرِهِ فَأَمَرَ الْحَافِظُ أَحَدَ الشَّاهِدِينَ أَنْ يَنَاولَهُ ذَلِكَ ؛ فَلَمَّا أَخَذَ الصَّنَمَ ضَرَطَ ضَرْطَةً عَظِيمَةً ، فَأَلْقَاهُ مِنْ يَدِهِ وَقَدْ اشْتَدَّ خَجَلُهُ . فَقَامَ مُوَفَّقٌ ، أَحَدُ الْأَسْتَاذِينَ الْمُحَنِّكِينَ ، لِيَنَاولَهُ إِيَّاهُ فَضَرَطَ أَيْضًا . فَأَمَرَ الْحَافِظُ بِتَرْكِهِ وَعَلِمَ أَنَّهُ طَلَسَمَ الْقَوْلَنِيحَ .

وَوَجَدَ فِي مَقْطَعِ الرِّخَامِ سَرَبٌ تَحْتَ الْأَرْضِ فِيهِ حَبُوءَةٌ مَمْدُودَةٌ أَحْضَرَتْ إِلَى الْأَسْتَاذِ مَفْضِلَ ،

(١) دخل هذا الأمير إلى الحجرة التي يجي بها الأمير حسن بعد تناول الشراب المسموم ليتأكد من موته فوخزه بسكينه في مواضع من جسده .
(٢) في الأصل : انتهى .

المعروف بصدر الباز ، فإذا فيها حَنَشٌ من ذهب زنته ستة مثاقيل ونصف مثقال ، وعينه من ياقوت أحمر ، وفي فمه جرس من ذهب . فأُعلِمَ به الحافظ ، فلم يزل يبحث عن خبره حتى أحضرت له عدّة أحناش كبار ، وأخرج ذلك الحنش المذكور فجعلت الأحناش الكبار تخرج رغوَسها ثم تحركها مرّةً أو مرتين وتسقط مينة .

وكان الحافظ حريصاً على علم السّيميا . فظهر في أيّامه الشيخ أبو عبد الله الأندلسي ، شيخ بني الأنصاري أوحد زمانه في علم السّيميا ، فسأله الحافظ أن يُريَه شيئاً من ذلك ، فأراه ساحة القصر قد صارت لجة ماء ، فيها سفينة متعلقة وشوأي حربيات [١٤٢ ب] قد خرجت على تلك السفينة وقاتلت أهلها ؛ والحافظ يرى لمعان السيوف ومُرُور السّهام وخفقان البُتود ، ورغوَس الرّجال وهي تسقط عن كواهلها ، والدماء تسيل ؛ حتى سلّم أصحابُ السفينة لأصحاب الشوأي فساروا بها والأبواق تزعق والطبول تضرب ، إلى أن غابت عن الأبصار في لجج البحار . ثم كشف عن الحافظ فإذا هو قصره . ثم أمره أن يُريَه شيئاً آخر : فقال : لنُخرج مَنْ في مجلس أمير المؤمنين إلى منزله ؛ فأمرهم ؛ فخرجوا حتى صاروا إلى حيث خيولهم واقفة بباب القصر ، فلما قدمت إليهم ليركبوا فما مِنْهُمْ إلّا مَنْ رأى فرسه كأنه ثور وقرناه كأعظم ما يكون من القرون ؛ فعادوا إلى الحافظ وأعلموه بما رَأَوْا ، فضحك وقال : افدّوا دوابكم منه . فقطع كلّ واحدٍ منهم على نفسه شيئاً فأمر له به . وما زال مقيماً بمصر حتى مات .

وكان في أيّام الحافظ أيضاً ابن محفوظ ، سأله أن يُريَه شيئاً من أعماله ؛ فأمر بأربعة أطباق فضة أن تحضر ، فلما وضعت بين يديه امتلأت بِاسْمينَا في غير أوانه ، وصار يعلو على كلّ طبق وهو مرصوص مَناسك بعضه فوق بعض ، إلى أن صار كأربعة أعمدة من رخام متقابلة^(١)

(١) يذكر النويري نقلاً عن بعض المؤرخين أن الحافظ خطر بباله أن ينقل رسول الله ، صلّى الله عليه وسلم ، من المدينة إلى القاهرة ، وكانت المدينة إذ ذاك يحطّب بها لبنى الميأس لظهور ملوك الدولة السلجوقية ، فأرسل نحواً من أربعين رجلاً من أهل النجدة والقدرة ، فخرجوها إلى المدينة وأقاموا بها مدة ، وتحملوا بأن حفرُوا سرباً من مكان بعيد وعملوا حساب الخروج في المكان المقصود ، فعمم الله تعالى نبيه ، صلّى الله عليه وسلم ، من أن ينقل من المكان الذي اختاره له ، فيقال إن السرب انهار عليهم فهلكوا ، وقيل بل سعى بهم فأهلكوا .

الظافر بأمر الله أبو المنصور إسماعيل بن الحافظ لدين الله
أبي الميمون عبد المجيد^(١) بن الأمير أبي القاسم محمد
ابن المستنصر بالله .

وُلِدَ يوم الأحد ، النصف من ربيع الآخر ، سنة سبع وعشرين وخمسمائة ؛ وبويع في
اليوم الذي مات فيه الحافظ لدين الله ، وهو كما تقدّم يوم الأحد الخامس من جمادى
الآخرة سنة أربع وأربعين وخمسمائة ، وعمره سبع عشرة سنة وأربعة أشهر وعشرة أيام^(٢) ؛
بوصية من أبيه له بالخلافة^(٣) . وكان أصغرَ أولاده وفيهم أبو الحجاج يوسف وأبو الأمانة
جبريل ، وهما^(٤) أسنُّ منه ؛ وركب بزى الخلافة . واستوزر الأمير نجم الدين أبا الفتح
سليم بن محمد بن مصال ، بوصية الحافظ بذلك أيضاً ، ونُعت بالسيد الأجلّ الأفضّل أمير
الجيوش وخلع عليه خلع الوزارة ؛ وهو يومئذ من أكابر الأمراء ، وهو شيخ لثِن متواضع^(٥) .
فسكن دار المأمون البطائحي^(٦) . وصار أبو الكرم التنيسي من ذوى رأيه .

وأول ما بدأ به الظافر أنه ركب بعد صلاة العشاء الآخرة بالشمع في القصر ، ووقف
بباب الملك بالايوان المجاور للشباك ؛ وأحضر ابني الأنصاري ، وهما أبو عبد الله وأبو^(٧)
واستدعى متولّي السّتر ، وهو صاحب العذاب ، وأحضرت آلات العقوبة ؛ وضرب الأكبر

(١) في الأصل ابن عبد المجيد ، وهو خطأ .

(٢) في هذا الحساب نظر ، إذ الصواب أن عمره حين ولي الخلافة كان سبع عشرة سنة وشهراً واحداً وعشرين يوماً .
ويذكر أبو المحاسن أن عمره حين ولي الخلافة سبع عشرة سنة وأشهر . وفي هذا تجاوز أيضاً . قارن النجوم الزاهرة : ٥ : ٢٢٨ ؛
نهاية الأرب : ٢٨ .

(٣) وأمه أم ولد تدعى ست الوفاء وقيل ست المنى . النجوم الزاهرة : ٥ : ٢٨٨ .

(٤) ، (٥) ورد ما بين هذا الرقین في الأصل بشئ من الاضطراب هكذا : وهما أسن منه ، فاستوزر الأمير نجم الدين
أبا الفتح سليم بن محمد بن مصال ، ونُعت بالسيد الأجلّ الأفضّل أمير الجيوش ، وركب بزى الخلافة ، وخلع عليه خلع الوزارة
بوصية الحافظ بذلك أيضاً ، ونُعت بالسيد الأجلّ الأفضّل أمير الجيوش وهو يومئذ من أكابر الأمراء .

(٦) التي كانت مجوار درب السلسلة . وقد حول صلاح الدين الأيوبي جزءاً منها إلى مدرسة لهنفية عرفت باسم المدرسة
السيوفية لوقوعها مجوار درب السيوفيين ، ويذكر المقرئ أنها على زمنه كانت تقابل سوق الصناديقين . وكانت هذه المدرسة
مؤسسة تعليمية تخصص للأحناف بمصر . المواعظ والاعتبار : ١ : ٤٦٢ - ٤٦٣ ، ٢ : ٣٦٥ - ٣٦٦

(٧) يبايخ بالأصل لم أعتد بمساعدة ما بين يدي من مراجع التحقيق إلى ما يكمله .

بحضوره بالسيّاط إلى أن قارب الهلاك ، وثنى بأخيه كذلك ، ثم أخرجاً وقطعت أيديهما
وسُلت ألسنتهما من أقفيتهما ، وصُلبا على بابي زويلة الأول والثاني^(١) فأقاما زماناً ثم وُضعا .

وكان سبب قتلهما أنهما كانا من الكتاب فنبغا وتوصّلا بالحافظ ، فاستخدمهما في ديوان
الجيش ، فوثبا على رؤساء التّولة وأعيان كُتّابها وخواصّ الخليفة من الأساذهن المحنّكين ،
مثل الأجلّ الموقّق كاتب التّست^(٢) - وكان موضع سرّ الخليفة ومحلّ مشورته في الأمور العظام
من أحوال الممالك - ومن يليه ، كالقاضي المرتضى المحنّك^(٣) ، والخطير ابن البّواب ، وتجرّأ
على المذكورين وغيرهم مع قلّة ذرّية . فكثّر حسّادهما وعمل عليهما فيما يخرج للأمرء
والمقطّعين من الخراجات في كل سنة ، ويشتمل الخرج على نعوت ذلك الأمير ، فيصير ذلك
الخرج إلى عامل الإقطاعات ، وهو تحته . فذكرا في أحد الخراجات كلاماً طريفاً ليؤخذ
عليه خطّهما ليؤقّف عليه الخليفة حتّى يتبيّن له جهلهما ، وهو : « حَبَطْتُ حَبَطْتُ ،
وفي النهر قد غطست ، بغلالة أرجوان ، صفراء بزعفران » . فمضى عليهما ذلك وترجما
الخرج بخطّهما ، وخرج من أيديهما ، فأخضِر إلى الأجلّ الموقّق ابن الحجاج ، كاتب
التّست ، فأخذه ودخل به إلى الخليفة الحافظ ، وقال : يا مولانا ، الأمثال مضروبة بحفظ
ديوان هذه الدولة ومن يتولّاها ، فكيف لو ظفر بهذا الخرج مخالف لها ، يقصد التشنيع
عليها . فقال له الحافظ : يا مولاي الموقّق ، هبّهما لي . فقال : يا مولانا ، كلّنا مماليكك .
وخرج ، ولم يبلغ الأعداء منهما ما أرادوا ، فزاد أمرهما في الدّولة على الخليفة والاستعلاء
[١٤٣] على الناس .

وأراد الأكبر منهما أن يدخل على الخليفة ويخرج ظاهراً ليراه الناس ، فعجّده له ديواناً سمّاه

(١) زويلة قبيلة من قبائل البربر الواصلين مع جوهر القائد من المغرب وقد سكنوا بحارة عرفت باسمهم بجوار البابين
الذين أنشأهما جوهر عند المدخل الجنوبي للقاهرة . يقول القلقشندي : وأحد هذين البابين القوس المجاور للمسجد المعروف
بمسجد سام بن نوح ، والثاني كان موضع الحوانيت التي يباع فيها الجبن على يسرة القوس المتقدم ذكره . وكان سبب إبطال
هذا الباب أن المعز دخل القاهرة من باب القوس فازدحم الناس فيه وتجنّبوا الدخول من الباب الآخر واشتهر بين الناس أن من دخل
منه لم تقض له حاجة فأبطل . ولما جاء بدر الجمالي على زمن المستنصر أزال هذين البابين وأنشأ بدلتهما الباب الموجود الآن
والذي يسميه العامة باب المتولى أو بوابة المتولى . المواظ والاعتبار : ١ : ٣٨٠ - ٣٨١ ؛ صبح الأعشى : ٣ : ٣٤٨ -
٣٤٩ ، ٣٦٣ .

(٢) الأجلّ الموقّق أبو الحجاج يوسف بن محمد المعروف بابن الحلال .

(٣) واسمه أبو عبد الله محمد بن الحسين الطرابلسي .

ديوان الترتيب ، وجمع فيه مَنْ يخدم في ترتيب الأعمال صفقة صفقة ، وأن يكون أميرهم بِجَارٍ يُقرّر له - وهذا الترتيب يقال له في غير هذه الدولة صاحب البريد - فكان يكتتب متوًّى هذا الديوان بالأخبار بمطالعات تصل إليه مترجمة بمقام الخليفة فيعرضها من يده ويُجَواب عنها بخطّه . فورد كتابُ بعض أصحاب الترتيب بقضية ، فأجابه بكلام ، وأراد الاستشهاد بآية من كتاب الله تعالى ، فحرّفها وقالها على غير ما أنزلت ؛ ووقع الجواب للموفق ، فأخذ في كتمه مصحفاً ودخل إلى الخليفة ومعه جواب ابن الأنصارى ، وقال : يا مولانا ، هذا كتاب الله تعالى قد حضر إلى مقامك ، وهو المنزل على جدك رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، يشكو إليك جناية ابن الأنصارى عليه ، فخذ بحقه لهذه الجنابات^(١) ، والحمد لله إذ وقع هذا الكتاب إلى المملوك دون غيره ، فإن المملوك لم يزل يتتبع هذه الأمور لثلا يقع عليها أعداء الدولة فيُشيعوا ذلك في الدُّول المخالفة لها . فقال له الحافظ : أنا أعلم منك هذا وأعلم من المذكورين ما ذكرت ؛ وقد كنتُ سألتك فيهما مرّة ، وهذه الثانية ، فإنّ لهما علينا خدمة . فقال : العفو يا مولانا . وانصرف ولم ينل منهما غرضاً . فأمر الحافظ ابن الأنصارى الأكبر أن يَمْضِيَ إلى الأجل الموفق ويخدمه في داره .

وكان يومئذ ديوان المكاتبات مقسوماً بين أبي المكارم ابن أسامة وبين الموفق ، إلا أنّ ابن أسامة لا يلتفت لأمر الديوان لكثرة شغله بدينيّاه ، فاستنابَ ابنه أبا المنصور عنه ، وكان يلحق بأبيه في الاشتغال بأمر دنيّاه عن النّياية ، فصار اعتماد الخليفة في الديوان بأجمعه على الأجل الموفق ؛ وكان ينفذه ولا يشقّ ابن أسامة لما أسلفه من الخدم السابقة . ثم لما مات أبو المكارم أسامة ، وكان في الظنّ أنّ ابنه أبا المنصور يُستخدّم مكانه ، سبق ابن الأنصارى وسأل الحافظ فاستخدمه في النّصف من ديوان المكاتبات فقط شريكاً للموفق فيه ؛ وانفرد الموفق بالإنشاء . ونُعت ابن الأنصارى بالقاضي الأجلّ سناء الملك ، وأمره الحافظ بخدمته الموفق وأنّ يَتَنَعَ معه بمجرّد الرّتبة . فشقّ ذلك على الموفق وصبر على ضرّ . وقرّر أبو المنصور بن أسامة في ديوان الترتيب مكان ابن الأنصارى .

وتجنّد ابن الأنصارى الأصغر وتأمّر في يوم واحد ، وخليع عليه بالطوق ، ورُتّب في زمّ

(١) في الأصل : فخذ بحقه فإن هذا الجنابات .

الإمرية^(١) ، وهى إمرة طوائف الأجناد . فكثرت الأعداء وتعددت الحساد ؛ واشتغل الناس بهما وأطلقوا الألسنة بدمهما ، فكان يقال : هذا الأمير الطارى^(٢) ، ابن الأنصارى . ولج الناس بالكلام فيهم وهم عاجزون عنهم ، حتى مات الحافظ فكان من أمرهما مع ابنه الظافر ما تقدم ذكره .

وفى يوم الثلاثاء رابع شعبان اجتمع كثير من السودان وعدة من المفسرين ببعض القرى^(٣) ، فخرج إليهم الوزير ابن مصال فنازلهم حتى كسرهم .

وكان الأمير المظفر سيف الدين معذ الملك ليث الدولة على بن إسحاق بن السلار واليا على البحيرة والإسكندرية وكان ابن زوجه ركن الإسلام عباس والى الغربية . فلم يرض ابن السلار بوزارة ابن مصال ، وخرج من الإسكندرية إلى ريبه^(٤) ، بالغربية وأتفقا على القيام وإزالة ابن مصال . فبلغه ذلك ، فأعلم به الخليفة الظافر ؛ فجمع الأمراء فى مجلس الوزارة وبعث إليهم زمام القصور يقول : هذا نجم الدين وزيرى ونائبى . فمن كان يطيعنى فليطعه^(٥) ويمثل أمره . فقال الأمراء : نحن بمالك مولانا سامعون مطيعون فرجع الزمام بهذا الجواب . فقال أمير من الأمراء ، شيخ يقال له درى الحرون ، وهو أحد أشرار القوم ومن رفقته ابن السلار : إن سميع منى ما أقول قلت . فقال [١٤٣ ب] له الوزير : قل . قال : مولانا ، صلوات الله عليه ، يعلم وأنت تعلم أن ما فى الجماعة من يضرب فى وجه ابن السلار بسيف ، وأولئهم أنا ؛ فإن كان مولانا يقتل جميع أمرائه وأجناده فالأمر لله وله . فلما سمع الجماعة ذلك قاموا وخرجوا من القصر ، وشدوا على خيولهم ، وساروا يريدون ابن السلار .

(١) يبنى الإمارة . وقد وردت فى النجوم الزاهرة : ٥ : ٢٩٤ بنفس الصيغة الموجودة هنا بالمتن .

(٢) المقصود به ابن الأنصارى الأصغر . نفس المصدر .

(٣) يذكر النويرى أن هذه الثورة السودانية كانت بالهنسانية (وكانت ولاية ومدينة على زمن الفاطميين ، وهى الآن بمحافظة المنيا وتتبع مركز بنى مزار) .

(٤) بالأصل : إلى زوج أمه وصحته ما أثبت بالمتن ، ذلك أن عباسا ، والى الغربية ، كان ابن السيدة بلارة من زوجها أبى الفتوح بن يحيى بن تميم بن المزمع بن باديس ، وقد قدم الثلاثة إلى الإسكندرية مطرودين من المهديّة ، وكان عباس صديرا ، فأتى أبى الفتوح بالإسكندرية وتزوجت أرملة ، بلارة ، من العادل بن السلار واليا ، فترى عباس فى رعايته . راجع النجوم الزاهرة : ٥ ؛ نهاية الأرب : ٢٨ ؛ وفيات الأعيان ؛ كتاب الروضتين : ١ فى مواضع مختلفة .

(٥) فى الأصل : فيطعه .

فلما غلبَ الظَّافِر عن دَفْعِهِ أعطى ابن مصال مالا كثيرا ، وأمره أن يعمل لنفسه ما يرى فيه الخيرَ وهو يساعده . وسار ابن السَّلاَر فرأى ابن مصال أنه لا طاقة له به ، فخرج إلى جهة الصَّعيد ، وعدى إلى الجيزة ليلة الثلاثاء رابع عشر شعبان ، عندما سمع بوصول المظفر . وقَدِم ابن السَّلاَر إلى القاهرة في يوم الأربعاء خامس عشر شعبان ، فوقف على القصر وسير إلى الظافر وإلى مَنْ يدبِّره من النساء يُعلم بحاله . فجرت بينه وبين أهل القصر مراجعات كثيرة آخرها أنه فتح له أبواب القصر وخلع عليه خلع الوزارة ؛ ونُعت بالسيّد الأجلّ أمير الجيوش ، شرف الإسلام ، كافل قضاة المسلمين ، وهادى دعاة المؤمنين .

وبقى يحقد على الظافر مَيْلَهُ مع ابن مصال ؛ وفي نفس الخليفة نفور منه أيضا . وسكن دار الوزارة .

وجمع ابن مصال كثيرا من السَّودان ومن العربان ولَوَاتة وغيرهم ، وانضمَّ إليه بدر بن رافع ، مقدّم العربان ، وسار بهم . فندبَ ابنُ السَّلاَر رَيْبِيَه المظفرَ أبا منصور ركن الدين عبّاس بن أبي الفتوح بن يحيى بن تميم بن المعز بن باديس في عسكر ، فنزل بركة الحبش . وقدم ابن مصال أمامه الأمير الماجد في عسكر ، فطرقَ عبّاساً على حين غفلة وقتل من عسكره كثيرا ، وانهزم جماعة ؛ وثبت عبّاس حتى أتيته النجدة من الغد ففكر على أصحاب ابن مصال وقتلهم ، فلم يُفْلِت منهم إلا من سبحت به فرسه في النيل ؛ وأخذ الأمير الماجد نسيب ابن مصال وضربت عنقه . فسار ابن مصال إلى بلاد الصَّعيد بجميع الأجناد والعربان .

وشرع ابن السَّلاَر يجهّز عبّاساً فجهّزه في جيش كثيف وبادر بالخروج خوفاً من الاجتماع على ابن مصال ؛ فسار إلى دلاص^(١) ومعه طلائع. بن رزّيك ، وهو أحد المقدّمين ، فبرز إليه ابنُ مصال وواقعه عدّة وجوه ؛ فانجلت الوقائع عن قتل ابن مصال وبدر بن رافع مقدّم العربان في يوم الأحد التاسع عشر من شوال . ويقال إنه بلغت عدّة

(١) تقع غرب النيل ، من أعمال الينسا ، وهي مدينة تتبها قري ، وهي الآن تتبع محافظة المنيا . معجم البلدان :

٤ : ٦٦ ؛ قوانين النواوين : ١٠٥ ، ٢٦٢ .

القتلى سبعة عشر ألفا . فعادَ عباس وقد قَوَّى ومعه رأس ابن مصال إلى القاهرة ، فطيف بها على قناة القاهرة ومصر يوم الخميس ثالث عشرى ذى القعدة ، وحُبلَ أهلُه وولده إلى القصر وأُجِّلِيَتْ لهم قاعة ، وخلُجَ على ابن السَّار .

وكان ابن مصال من أهل برقة . وخدم أَوَّلاً فى البَيْدرة والصَّيد هو وأبوه ، فتقدَّم فى الخدم حتى نال الوزارة . واتفق أنه مرَّ فى وزارته مرَّةً فقالت له امرأة كانت تعرفه فى حال فقره : سليم وزرت ؟ فقال لها : نعم . قالت : والله ماوزرت وبقي أحد . فضحك وأمر لها بِصِلَّة .

وكان العادل ابن السَّار منذ استقرَّ فى الوزارة أخذ ينظر فى أمر الأجناد المعروفين بالنهضة والعزم وزاد فى أرزاقهم ، وتفقد خزائن السلاح ، وحفظ الذَّواميس ، وشدَّ من مذهب أهل السنة ، فقدَّم عليه الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد السُّلُفِي^(١) ، فأكرمه وبني له مدرسة بالإسكندرية .

وقدم عليه مؤيد الدولة أسامة بن مُرشد بن على بن مُنقذ ، فأكرمه . إلا أنه كان يستوحش من الظَّافر وخائفاً على نفسه فأخبر بأن ينتدب رجالا يمشون فى ركابه بالزُّرد والخُوذ نحو السَّماتة ويَجعلهم نوبتين بزمامين فى كلِّ يوم نوبة ، وأوهم أن الخليفة خبأ له قوماً يغتالونه بالقصر . فنقل جلوس الخليفة من القاعة التى يُدخل إليها من الدَّهاليز المظلمة إلى الإيوان فى البراح والسَّعة . فكان إذا دخل إلى الخليفة يدخل معه أولئك الذين انتدبهم كلَّهم ، فيجلس الخليفة فى الشباك بالإيوان ويجلس هو من خارجه ومع هذا يبالغ فى الخدمة ويُظهر الطَّاعة ، ولا يخجلُ بها فى قولٍ ولا فعلٍ .

وكان للخليفة غلمان نحو الخمسمائة رجل يقال لهم صبيان الخاص [١٤٤ ا] وفيهم

(١) شيخ الإسلام أبو طاهر عماد الدين أحمد بن محمد بن سلفه الأصهباني ؛ تنقل بين أصبهان وبغداد والكوفة والبصرة ومكة والمدينة وغيرها متعلما ومعلما ومحدثا ، واستغرقت رحلاته العلمية بضع عشرة سنة استقر بعدها فى الإسكندرية سنة إحدى عشرة وخمسمائة ، ولم يخرج منها إلا إلى القاهرة لسبب الحديث ؛ ويقال إنه أقام بها خمسة وستين عاما . وسلفه بكسر السين وفتح اللام والداء : لفظ أعجمى بمعنى غليظ الشفة ، وقيل بمعنى ذى الثلاث شفاء لأن شفة جده كانت مشقوقة فصارت بثلاث شفتين غير الأخرى الأصلية . وفيات الأعيان : ١ : ٣١-٣٢ ؛ تذكرة الحفاظ : ٤ : ٩٠ ؛ كتاب الروضتين : ١ : ٢٢٧ ؛ طبقات الشافعية للسبكي : ٤ : ٤٣-٤٨ .

مَنْ هو أمير ؛ فبلغ ابن السَّلاَر أنَّهم قد تحالفوا وتعاقدوا على أَنْ يهجموا عليه وهو في داره ليلاً ويقتلوه . فلمَّا كان في سادس عشرى رمضان أغلق القاهرة والقصور وأحاط بصبيان الخاصِّ وقتلهم ؛ وفرَّ منهم عدَّة ، فكتب إلى الوُلاة بقتل من ظفِرَ به منهم . وأخذ يتبعهم حتى أتى على أكثرهم .

وأصل هذه الطائفة التي كانت تعرف بصبيان الخاصِّ أَنَّ مَنْ مات مِنْ الأمراء والأجناد وعبيد الدولة وله ولد فإنه يحمل إلى حضرة الخليفة ويودع في أماكن مخصوصة ويؤخذ في تعليمه أنواع الفروسية من الرمي وغيره ؛ ويقال لهم صبيان الخاصِّ .

وأخذ ابن السَّلاَر في الاحتفال بأمرِ عَسْقلان ونسَدَ خَللها ، وحمل إليها من الغلال والأسلحة شيئا كثيرا .

وولَّى عَضُدُ الخلافة ناصر الدِّين نصر بن عبَّاس ربيبه مصر بشفاعة جدِّته أم عبَّاس ، وكان فيه جرأة ، فاستدَّناه الخليفة الطَّاهر وقربه واختصَّ به .

وفيها قُتِلَ الموقِّ أبو الكرم محمد بن معصوم التَّنيسي في يوم الجمعة الرابع من شوال وكان يتولَّى نظر الدِّيوان . وذلك أَنَّ ابن السَّلاَر لما كان في بداية أمره من جملة الصَّبيان الحجرية^(١) دخل يوماً على الموقِّ بن معصوم برسالة وأعادها عليه مراراً وأغلظ له في القول فنفرت منه نفس ابن معصوم . فكُتِبَ له مرَّة منشورٌ بإقطاع وجاء به إلى ابن معصوم ليثبتته . فلمَّا رآه تغافل عنه وأهمل أمره إهانةً له وكراهة فيه ؛ فقال له ابن السَّلاَر وقد تكرر سؤاله وهو يعرض عنه : ما تسمع ؟ فقال له الموقِّ : كلامك ما يدخل في أذني أصلاً . فولَّى ابن السَّلاَر وخرج من غير أَنْ يكتب له . وصرف الدَّهر ضرباته ، وصار ابنُ السَّلاَر وزيراً وابن معصوم ناظر الدَّواوين ؛ فلمَّا دخل عليه قال له : يا قاضي ، ما أظنَّ كلامي يدخل أذنك ، فتلجلج^(٢) وقال : عفو السلطان . فقال : قد استعملتُ العفو بخروجي

(١) وهم الذين ورد ذكرهم في المتن قبل بضعة أسطر باسم صبيان الخاصِّ . ذلك أَنَّ هؤلاء الصَّبيان الصغار كانوا يقيمون في حجر خاصة بهم ، يفرد لكل منهم جيرة ويكونون في خدمة الخليفة متى احتاج إليهم ، ويعنون إعداداً خاصاً لهذه الخدمات ومن بين ما يهتمون بمعرفته أعمال الفروسية .

(٢) التلجلج والتلجلج التردد في الكلام ، وفعله تلجلج لازم ، وتلجلج داره منه أخذها ، القاموس المحيط .

من عندك . وأشار لبعض خدمه فأحضر مسبارا حديدا عظيم الخلقة ، وقال : والله هذا أعدده لك من ذلك الوقت . وأمر به فجر وضرب المسبار في أذنه حتى نفذ من الأخرى ، وحمل إلى باب زويلة الأوسط ودق المسبار في خشبة وعلق عليها ميتا ، ثم أنزل بعد أيام . وفيها رُمي برأس سعيد السعداء الخادم من القصر في سابع عشر شعبان^(١) ، ثم أخرج وصلب بباب زويلة من ناحية الخرق^(٢) . وهو هذا الذي تُنسب إليه دُويرة سعيد السعداء التي هي اليوم خانقاه برجة باب العيد .

وفيها قتل تاج الرئاسة ابن^(٣) المأمون البطاحي في رابع عشر صفر .

وفيها مات أبو الحسن علي بن الحسن البيساني ، والد القاضي الفاضل عبد الرحيم ابن علي ، وكان قاضي بيسان والناظر فيها ؛ ومولده في ثلثي عشر جمادى الآخرة سنة إحدى وخمسمائة ، ومولد أبيه الحسن يوم عيد الغدير من ذى الحجة سنة ستين وأربعمائة^(٤)

(١) هو الأستاذ قنبر ، وقيل عنبر ، وقيل بيان ، ولقيه سعيد السعداء أحد الأستاذين المهتكين خدام القصر عتيق الخليفة المستنصر . يذكر المقرئ هنا أنه قتل في سابع عشر شعبان من هذه السنة ، ويذكر في المواظ والاعتبار أن قتله كان في سابع شعبان . وكانت داره المذكورة هنا مقابل دار الوزارة ، فلما تولى العادل بن طلائع بن رزيق الوزارة سكنها وجعل بينها وبين دار الوزارة سردابا يصل بينهما ، وحوّلها صلاح الدين إلى دويرة للصنوفية عرفت باسم خانقاه سعيد السعداء . المواظ والاعتبار : ٢ : ٤١٥ - ٤١٦ ؛ صبح الأمتى : ٣ : ٣٦٨ - ٣٦٩ . ولا يزال هناك شارع صغير يحمل اسم سعيد السعداء يتفرع من شارع حوش الشراوى الذي يبدأ من شارع تحت الربيع بقسم الدرب الأحمر .

(٢) يقع باب الخرق على رأس شارع تحت الربيع من جهة الغرب ، ويُنهى إلى شارع غيط العدة ، وأنشئت عنده قنطرة على الخليلج عرفت باسمه . وقد تحول اسمه حديثا إلى باب الخلق . المخطط التوفيقية : ٣ : ٥١ - ٥٢ .

(٣) بياض بالأصل .

(٤) بهامش الأصل : بياض أسطر .

سنة خمس وأربعين وخمسمائة (١)

فيها أغار جمع كثير من الفرنج على الفرما ونهبوها ، وحرقوها وأخربوها ، في رجب (٢)

(١) ويوافق أول المحرم منها اليوم الثلاثين من إبريل سنة ١١٥٠ .
 (٢) لم أجد لهذا الخبر سندا في غير نهاية الأرب : ٢٨ . وينفرد أبو الحسن بذكر استيلاء الفرنج على عسقلان في هذه السنة بالأمان بعد أن قتل من الفريقين خلق كثير ، ويقول إن القتال كان قد تمادى بين الفريقين في كل سنة إلى أن استسلمت في هذه السنة وأخذ الفرنج جميع ذخائرها . ويذكر ابن القلائس هذا الحدث في أخبار سنة ثمان وأربعين وخمسمائة ويذكر أن من أمكنه الخروج من أهلها برا أو بحرا فعل في اتجاه مصر وغيرها . ويذكر كذلك أنه كان في هذا الشهر من العدد الحربية والأموال والميرة والغلال ما لا يحصر فيذكر . ويضيف ابن الأثير إلى تفاصيل هذه الحادثة التي يذكرها في أخبار سنة ثمان وأربعين وخمسمائة كذلك أن الوزراء كانوا في كل سنة يرسلون إلى الشهر من الأسلحة والذخائر والأموال والرجال من يقوم بحفظها ، فلما قتل ابن السلار وحدثت الاضطرابات الداخلية في أعقاب ذلك اغتم الفرنج الفرصة فهاجموها ، وقتل أهلها قتالا شديدا حتى كاد الفرنج ييئسوا ، ثم حدث خلاف بين أهلها انتهزه الفرنج وصدقوا القتال فاحتلوا البلد . ويذكر ستيفنسون خبر سقوطها بيد الفرنج في أخبار سنة ١١٥٣ م وهي توافق سنة ثمان وأربعين وخمسمائة . قارن : النجوم الزاهرة : ٥ : ٢٩٩
 ذيل تاريخ دمشق : ٣٢١ - ٣٢٢ ؛ الكامل : ١١ : ٧١ ؛ وكذلك The Crusaders in the East; p. 171

سنة ست وأربعين وخمسمائة (١)

فيها جهز أبو منصور عليّ بن إسحاق ، المعروف بالعدل ابن السّار ، المراكب الحربية بالرجال والعُدّة ، وسيّرهما في ربيع الأول إلى يافا ، فأُسرَت عدّةٌ من مراكب الفرنج ، وأُحرقوا ما عجزوا عن أخذه ، وقتلوا خلقا كثيرا من الفرنج بها. ثم توجهوا إلى ثغر عكا فأنكروا فيهم ، وساروا منه إلى صيدا وبيروت وطرابلس فأبطلوا بلادا حسنا ، وظفروا بجماعة من حجاج الفرنج فقتلوهم عن آخرهم (٢) .

ويبلغ ذلك الملك العدل نور الدين محمود بن زنكي ، ملك الشام ، فعزم على قصد الفرنج ومحاربتهم في البَر ، ولو قُدِّرَ ذلك لقطع الله دابر الفرنج ، لكنه اشتغل بإصلاح أمور دمشق (٣) .

وعاد الأسطول مظفرا بعد ما أنفق عليه العدل ثلثمائة ألف دينار . وسبب مسير الأسطول تخريب الفرنج للفرما .

وفيها قطع العدل بن السّار جميع الكسوات المقررة للناس (٤) [١٤٤ ب] في الدولة فعمّ ذلك الأمراء والدّواوين وغيرهم .

-
- (١) ويوافق أول المحرم منها اليوم العشرين من إبريل سنة ١١٥١ .
 (٢) وعدد سفن هذا الأسطول سبعون مركبا حربية يذكر ابن القلائسي أنه لم يخرج مثلها في السنين الخالية . « إذ بلغت قدرا كبيرا من القوة وكثرة العدد والعدة والرجال » . ذيل تاريخ دمشق : ٣١٥ .
 (٣) كان نور الدين يحاول أخذ دمشق ، شجمه على ذلك ميل كثير من رجالها وأجنادها إلى الدخول في طاعته وقد استعرض نور الدين جيشه فبلغ ثلاثين ألف مقاتل . وانتهت هذه المحاولة بصلح بين الطرفين بعد أن تعرض نور الدين بالمناوشة لأطراف المدينة في مناطق القوطة وداريا وجسر الخشب وطريق حوران - دمشق ولم يخرج أحد من أهل دمشق وأجنادها لحربه أو لمعاونته . ذيل تاريخ دمشق : ٣١٥ - ٣١٦ .
 (٤) يقول النويري : وقطعت جميع الكساوى المرتبة للأمراء والدّواوين عن أربابها وتوفرت .

سنة سبع وأربعين وخمسمائة(١)

فيها صَرَف ابن السَّلاَر أبا الفضائل يونس عن القضاء ، وكان من الأعيان النَّزْهِيْنَ
الأنفُسَ ، الكبيرين الهمم ، العظيمين القدرَ ، لم يشرب قطَّ ماء الثَّيْل بل ماء الآبار ،
ولم يأكل خبز السَّلاطان . وقرَّر عبد المحسن بن محمد بن مكرم من بعده ؛ ثمَّ صرفه
وولَّى بعده بدر بن ثمال بن نصير ، وقيل بل الذي تولَّى بعده أبو المعالي محمد بن جميع
ابن نجا الدسوقي الشافعي .

(١) ويوافق أول المحرم منها الثامن من ابريل سنة ١١٥٢

سنة ثمان وأربعين وخمسمائة (١)

فيها خرج العسكر من القاهرة لحفظ ثغر عسقلان من الفرنج ، وكانوا قد نزلوا عليها في السنة الخالية . وكانت العادة أن يخرج في كل سنة أشهر عسكر بدلاً من العسكر الذي بالثغر . فلما قدم البدل كانت الثوبة لركن الدين المظفر أبي منصور عباس بن تميم ربيب العادل ، فخرج ومعه من الأمراء ابنه نصر بن عباس والأمير ملهم والضبرغام وأسامة ابن منقذ وغيره ، وكان لأسامة بعباس اختصاص كبير . فلما نزلوا بعد رحيلهم من القاهرة على بلبيس تذكّر عباس وأسامة مصر وطيبها وما هم خارجون إليه من مقاساة السفر ولقاء العدو ، فتأوّه عباس أسفاً على مفارقتها لذاته بمصر ، وأخذ يلوم العادل ويثرّب عليه^(٢) من أجل كونه أخرجه . فقال له أسامة : لو أردت كنت أنت سلطان مصر . فقال : وكيف لي بذلك ؟ فقال : هذا ولدك ناصر الدين بينه وبين الخليفة مودة عظيمة ، فخاطبه على لسانه أن تكون سلطان مصر موضع عمك ، فإنه يحبك ويكره عمك ، فإذا أجابك فاقتل عمك . فوقع هذا الكلام من عباس بموقع وقيله ، فاستدعى ابنه وأسرّ إليه بما تقرّر بينه وبين أسامة وسيّره سراً إلى القاهرة .

وكان العادل قد كره تخصيص نصر بن عباس بالخليفة الظافر ، وقال لعباس [وأمه]^(٣) والله ما ينبغي اجتماع نصر بالخليفة ؛ قولاً له يقصر من اجتماعه فربما نتج من شائبن ما لا ينبغي . وقال لأم عباس : لا يدخل ابنك دارى إلا بإذنى . فكأنه يوحى بآبائه قاتله .

فلما سار نصر من عند أبيه ودخل إلى القاهرة كان وقت غفلة من العادل أمكنته فيه الفرصة ، فاجتمع بالظافر وأعلمه بالحال التي قدم من أجلها ، فأعجبه ذلك وأذن فيه ، لما كان في نفسه من قتل ابن السلار لصبيان الخاص وغير ذلك . ففارق نصر

(١) ويوافق أول المحرم منها السابع والعشرين من مارس سنة ١١٥٣ .

(٢) التثريب التعمير والاستقصاء في اللوم ؛ وثرّب عليه تزييناً قبيح عليه فعله . مختار الصحاح .

(٣) أضيف ما بين الحاصرتين لأن سياق الكلام يقتضيه .

الخليفة وقد قوى عزمه ، وأتى إلى دار جدته السيدة بلارة بنت القاسم زوجة العادل ، وأخبر العادل بأن أباه سمح له بالعود إلى القاهرة شفقةً عليه وخوفاً من وعشاء السفر فقبل ذلك ومشى عليه . فلما أصبح العادل يوم الخميس سادس المحرم مضى من أول النهار إلى مصر لتجهيز المراكب الحربية والنفقة في رجالها وعرضها ، فظل نهاره في تهيئة ذلك ليلحق عباساً ، وعاد في أثناء النهار إلى داره بالقاهرة وقد لحقته مشقة وتعب تعباً كثيراً . فلما استلقى على الفراش لينام ، وكانت امرأته جدّة نصر قد توجهت إلى الحمام وخلا له البيت ، فجاء إلى باب السرّ ودخل منه ومعه سيف ، فإذا العادل قد نام وقت القائلة ، فاخترط سيفه وضربه وهو خائف ، فوقع الضربة على رجله ، فثار من فراشه وأبصره ، فقال : إلى أين يا كليب ! وخرج نصر يعدّو ، وكان قد أعسته جماعة من أصحابه ، فلما صار إليهم وأعلمهم بما وقع قالوا له : قد قتلت نفسك وقتلتنا ! ودخلوا وهو معهم ، فإذا به قد جاء أستاذ من خدامه وهو يحدّثه فقتلوه وأخذوا رأسه ، فطلع بها نصر إلى الظافر . وماج الناس في القاهرة .

وسرح الطائر للوقت بطلب عباس من بلبيس ، فقام من فوره وصار إلى القاهرة ، فدخلها بكرة يوم الجمعة سادس المحرم ، ثاني يوم قتلة العادل ، فوجد جماعة من الأتراك كان العادل اصطفاهم واختصّهم قد نفروا وتوحشت قلوبهم ممّا وقع ، فأخذ يسكن أمرهم ، فلم يثقوا به ولا اطمأنوا إليه . وخرجوا يداً واحدة فساروا إلى دمشق .

وكانت قتلة العادل في يوم الخميس وقت الظهر السادس من المحرم ، وله في [١٤٥] الوزارة ثلاث سنين وستة أشهر .

ولما حُملت رأسه إلى الظافر أشرف من باب الذهب ، ونُصبت الرأس ليراها الناس ، ثم حُملت إلى خزانة الرعوس من بيت المال وجُعِلت فيها مع الرعوس ، وما تحرّك لها ساكن ، ولا تكلم أحد . إلا أن نائحة كانت تُسمّى خسروان كانت قد مهرت في صناعة النياحة على الأموات ، وصارت تنشئ في نواحيها الرّوائح ، فقالت فيه ترثيه سطرين أعجب بهما أدباء العصر من جملة قطعة :

ما تقبل الغفلة يا شهيد الدّار
ياشبيه ذى النورين صاحب المختار

وبطل مسير العساكر إلى عسقلان^(١) . فسرّ الفرنج ما جرى ، وكانوا محاصرين لعسقلان فقالوا لأهلها قتله ابنه وأنتم تقاتلون لِمَنْ ؟ فلما صَحَّ الخبر لهم وَهَنُوا لانقطاع المدد عنهم حتّى أخذها الفرنج وتقوَّوا بأخذها . واستعرضوا كلّ جارية ومملوك بدمشق من النَّصارى ، وأطلقوا قهراً من أراد منهم الخروج من دمشق إلى وطنه شاء صاحبه أو أبى^(٢) .

ولما وصل عبّاس خلع عليه الطّافر خلّع الوزارة في يوم الجمعة المذكور ، ونُعت بالأفضل ركن الإسلام ، فباشر وَضَبَطَ الأمور ، وأكرم الأمراء وأحسن إلى الأجناد لينسيهم العادل .

واستمرّ ولده نصر على محافظة الخليفة ، فاشتغل به عن كلّ أحد ، وأبوه لا يعجبه ذلك . وواصل الخليفة الطّافر نصر بن عبّاس بن تميم بالعطاء الجزيل ، فأرسل إليه في يومٍ عشرين صينية فضة فيها عشرون ألف دينار ، ثم أغفله أياماً وحمل إليه كسوة من كلّ نوع ، وأغفله أياماً وبعث إليه خمسين صينية فضة فيها خمسون ألف دينار ، وأغفله أياماً وبعث إليه ثلاثين بغل رحل وأربعين جملاً بعددها وغرائرها وحبالها . وكان يتردد بينهما مرتفع بن فحل في قتل نصر لابنه عباس كما قتل زوج جدته العادل ابن السّلال ، فبلغ ذلك أباه على لسان أسامة بن منقذ فلاطفه واستأله . وزاد الأمر حتى كان الخليفة يخرج من قصره إلى دار نصر بن عبّاس ، الثّنى هي اليوم المدرسة المعروفة بالسيوفيّة^(٣) . فخاف عبّاس من جرأة ابنه وخشى أن يحمل الخليفة غلي قتله فيقتله كما قتل ابن السّلال ، فعتبه سراّ ونهاه عن ملازمة الخليفة وابنه ، فلم يفد فيه القول .

(١) كان ثغر عسقلان من أواخر الثغور الفاطمية بالسواحل الشامية التي صمدت للإغارات الصليبية والفرنجية حتى سقطت في هذا العام ، عام ثمان وأربعين وخمسة ، وكان الفاطميون يرسلون إلى هذا الثغر بالبدل لتجديد حاميته وتقويتها ؛ وفي عهد الحافظ لدين الله كان هذا البدل يخرج كل ستة أشهر في القلعة بين مائتي فارس وأربعمائة ، وفي الكثرة بين أربعمائة فارس وستمئة ، ومهمهم عدهم وذخائهم وأموالهم أخرى يحملونها إلى المقيمين بالثغر ، وتوقف هذا بعد مقتل ابن السلال لما أعقبه من فتن واضطرابات كان الوزير عباس الصنهاجي من بين ضحاياها . وبقيت عسقلان في يد الفرنج حتى استردها منهم صلاح الدين الأيوبي سنة ٥٨٣ . كتاب الروضتين : ١ : ٢٢٣ .

(٢) قارن ذيل تاريخ دمشق : ٣٢١ ؛ الكامل : ١١ : ٧١ .

(٣) كانت تعرف في أول الأمر بدار جبر بن القاسم ، ثم اتخذها المأمون البطاحي ، وزير الأمر بأحكام الله ، مقراً له . وفي جزء من هذه الدار اختصت المدرسة السيوفية للتحفة على زمن صلاح الدين الأيوبي .

وفيهما وصلت مراكب من صقلية ، فملكوا مدينة تنيس^(١) .

وفيهما مات رُجَّار بن رُجَّار صاحب جزيرة صقلية ، وقام من بعده ابنه وليالم بن رجارين رجار^(٢) ،
فاسترد المسلمون سواحل إفريقية والمهدية^(٣) .

(١) يذكر ابن الأثير أنهم قدموا إلى مدينة تنيس ونهبوها ، ولم يذكر أنهم تملكوها . الكامل : ١١ : ٧٢ .
وتنيس مدينة قديمة كانت قائمة في جزيرة صغيرة في الجهة الشمالية الشرقية من بحيرة المنزلة على بعد تسعة كيلومترات من الجنوب
الغربي لمدينة بور سعيد . وقد نقل أهلها زمن الكامل الأيوبي إلى دمياط بسبب إغارة الصليبيين فخرت البلد منذئذ . ويلاحظ
التمييز بين تنيس هذه بكسر التاء وتشديد النون المكسورة وتانيس ، صان الحمر ، بمركز فاقوس وتنيس بغير تشديد ، وهي
البربا ، بمركز جرجا . النجوم الزاهرة : ٥ : ٣١٢ .

(٢) William, the Bad وليام الرديء ؛ توج في نحية والده روجر الثاني سنة ١١٥١ (توفي روجر ١١٥٤)
وغل في حكم الجزيرة حتى سنة ١١٦٦ . وفي عهده حدثت اضطرابات محلية في صقلية سببها عدم اطمئنان الناس إلى معاونه
في الحكم فأدت هذه الاضطرابات إلى ضعف قبضته على المناطق التي كانت قد خضعت لوالده في الشمال الإفريقي . دائرة المعارف
البريطانية .

(٣) في هذا الموضع بنسخة الأصل ، -عقب نهاية أحداث سنة ٥٤٨ ، طيارة جاء فيها : « بخطه : وفي سنة ثمان وأربعين
وخمسة ورد الخبر أن الفرنج أصروا على أخذ عسقلان فأمر بحمل رأس الحسين بن علي بن أبي طالب إلى القاهرة ، فأخرج
وله راحة كالمسك ولم يحف دمه ، ثم حمل في عشاري من عشاريات الخدمة مع مكنون الخادم وخرج معه الأمير سيف المملكة
متولى عسقلان والقاضي المؤمن ابن مسكين ، فساروا بها حتى وضعوه في الكافور ، فأدخل به من السرداب إلى قصر الزبير .
وكان الإمام الظاهر بأمر الله أبو المنصور إسماعيل بن الحافظ قد بنى المسجد المعروف اليوم بمجامع الفكاكين ليجمله فيه ، فجمع
الظاهر أهل بيته واستشارهم فأشاروا بأن يجعل الرأس عندهم في القصر ، فدفن عند قبة الديلم من القصر بدهليز الخدمة ، وصار
كل من يدخل منه لخدمة يقبل الأرض أمام القبر . وكانوا ينحرون عنده في كل يوم عاشوراء الإيل والبقرة والغنم ويكثرون البكاء
والنوح ويسبون من قتله ، ولم يزلوا كذلك حتى زالت دولتهم . وكان وصول الرأس في يوم الأحد ثامن جمادى الآخرة منها وحصل
في القصر يوم الثلاثاء عاشره . وأشد القاضي ابن الزبير في دخول الرأس أبياتا توفية ، منها :

ما لنا نطلب ما ينفى ولا نطلب الأمن الذي يبق لنا

لطف قلبى على رموس نقلت هو سواها هنا بعد هنا

ويبدو واضحا ما في الشطر الأول من البيت الثاني من اضطراب الوزن ، وما في البيت جميعه من تمحوض في المعنى .

سنة تسع وأربعين وخمسمائة (١) :

فيها استدعى الظافر ناصر الدولة نصير بن عباس وأخرج له صينية من ذهب فيها ألف حبة ما بين لؤلؤ وياقوت أحمر وأصفر وزمرد أخضر ذبابي^(٢) ، وأمر له من بيت المال بعشرة آلاف دينار مصرية^(٣) ، فقتله بعد هذه الهدية بسنة أيام . وذلك أنه خرج الخليفة الظافر متنكراً من قصره في ليلة الخميس سلخ المحرم معه خادمان ، وسار على عادته إلى دار نصير بن عباس ، فقتله نصير ، وحفر له تحت لوح رخام ودفنه ، وقتل سعد الدولة ، أحد الخادمين اللذين خرجا معه من القصر ، وفر الآخر .

وكان سبب قتله أن الأمراء استوحشوا من أسامة بن منقذ عندما علموا أنه هو الذي حسن لعباس قتل ابن السلال وتحدثوا بقتله ، وقيل للظافر عنه إنه غريب ومن دولة أخرى^(٤) وإن في تركه وقوع ما لا يمكن تداركه . فلما بلغ أسامة ذلك أخذ يغري عباساً يابنه نصير ويبالغ في القصة حتى قال له يوماً : كيف تصبر على ما يقول الناس في حق ولدك واتهامهم الخليفة أنه يفعل به ما يفعل بالنساء . فشق على عباس ولأم ابنه ، فلم يصنع إلى لومه . فلما أنعم الظافر على نصير بناحية قليوب وحضر إلى أبيه ليُعلمه بذلك قال أسامة : وكان

(١) ويوافق أول المحرم منها الثامن عشر من مارس سنة ١١٥٤ .

(٢) في وصف الزمرد يقول القلقشندي ، نقلان بلينوس ، والزمرد ابتداء لينمقد ياقوتاً وكان لونه أحمر إلا أنه لشدة تكاثف الحمة بعضها على بعض عرض له السواد ، وامتزجت الحمة والسواد فصار لونه أخضر . ثم يقول وأفضل ألوانه وأشرفها الذبابي ، ويزداد حسنه بكبر الجرم واستواء القصة وعدم الاوجاج فيها ، وهو شديد الخضرة لا يشوب خضرته شيء آخر من الألوان ، جيد المسائية ، شديد الشجاع . ويسمى ذبابيا لمشابهة لونه في الخضرة لون كبار الذباب الأخضر الربيعي ، وهو من أحسن الألوان خضرة وبصيصا . وهو أقل من القليل ، بل لا يكاد يوجد . صبح الأعشى : ١٠٧ - ١١٠ .

(٣) يتحدث القلقشندي عن الدنانير المسكوكة بالديار المصرية وما يأتي إليها من المسكوك في غيرها من الممالك ، فيقول : وهي ضربان : الضرب الأول ما يتعامل به وزنا كالذهب المصري وما يأتي إليها من المسكوك في غيرها من الممالك ، فيقول : وثانيها عشرة دراهم والمثقال أربعة وعشرون قيراطا ، وقدر بثلثين وسبعين حبة شعير من الشعير الوسط . والضرب الثاني ما يتعامل به بمادة (بالمدد) وهو ما يأتي من بلاد الإفرنجية والروم ، كل دينار منها يتسعة عشر قيراطا ونصف قيراط من المصري ، واعتباره بصنع الفضة المصرية كل دينار زنة درهم وحبتي غروب يرجح قليلا . ثم يصف القلقشندي هذه الدنانير الإفرنجية ، وتسمى الإفرنجية ؛ ثم يتحدث عن بعض الدنانير المصرية ، ويعلق بعد ذلك بقوله : وصرف الذهب بالديار المصرية لا يثبت على حال بل يعلو تارة ويهبط أخرى بحسب ما تقتضيه الحال . قارن : صبح الأعشى : ٣ : ٤٣٦ - ٤٣٩ ؛ وانظر كذلك : حالة مصر الاقتصادية في عهد الفاطميين : ٣٠٠ - ٣٠٨ .

حاضراً ، ما هي بمهرَك غالية . فامتعض لذلك عباس وقال [١٤٥ ب] لأسامة : كيف الحيلة في الخلاص بما بُلينا به ١٩ فقال : هين ؛ هذا الخليفة في كل وقت يأتي إلى عند ولدك في داره خفية ، فمُرّه إذا جاء أن يقتله . فاستدعى عباس بنه وقال : يا بني قد أكثرت من ملازمة الخليفة وتحذت الناس في حقك بما أوجع باطنى ، وقد يصل من هذا إلى أعدائنا ما لا يزول . فاحتد نصر وقال له : أيرضيك قتله ؟ فقال : أزل التهمة عنك كيف شئت . فأخذ نصر يعمل الحيلة في قتل الظافر وسأله أن يخرج إلى داره ليلاً في سر من الخدم ليتفصحا في منزله ليلة واحدة ؛ وكان منزله دار المأمون البطائحي . فخرج إليه في عدة يسيرة من الخدم ؛ فلما تحصّل عنده اغتاله ، وقتل الخدم الذين معه بالجماعة الذين قتل بهم العادل ابن السّار ، ورمى بهم في جبّ عنده ، وغطّى رأس الجبّ بقطعة رخام بيضاء فصارت من جملة رخام المجلس ، فحفي أمره . ثم مضى نصر إلى أبيه وعرفه قتل الظافر . وكان الظافر من أحسن الناس صورة ، وقُتل وله من العمر إحدى وعشرون سنة وتسعة أشهر وخمسة عشر يوماً ، منها مدة خلافته أربع سنين وسبعة أشهر وأربعة عشر يوماً . وكان محكوما عليه من الوزراء .

وفي أيامه أخذ الفرنج عسقلان واستولوا عليها ، وظهر الوهن والخلل في الدولة ، فإته كان كثير اللهو واللعب مع جواريه ، مقبلاً على سماع المغنى . وهو الذى أنشأ الجامع المعروف الآن بجامع الفكاهيين في خطّ الشوّابين من القاهرة^(١) .

(١) لا يزال هذا المسجد موجوداً إلى الآن ويسميه المقرئى باسم جامع الفكاهيين ، ويقول إنه كان يسمى جامع الأفرح ويعرف اليوم باسم جامع الماكهاني نسبة إلى السيد محمد الأنور الماكهاني . وله بابان أحدهما يطل غرباً على شارع المعز لدين الله في القم الذى كان ينرف بشارع المقادين والآخر يطل على حارة غوش قدم من جهته الشمالية . وقد أنشأه الخليفة الظافر سنة ٥٤٨ هـ (ويخطى المقرئى والقلقشندي حين يحددان سنة ٥٤٣ هـ تاريخاً له) إذ أن الظافر تولى الخلافة سنة ٥٤٤ هـ ، وكان قبل ذلك زريبة لكباش . وسبب بنائه جامعا أن غادما كان يشرف على الزريبة فرأى ذباحا وقد أخذ رأسين من الغنم فذبح أحدهما ورمى سكينه وذهب لقضاء حاجته له ، فأق رأس الغنم الآخر فأخذ السكين ففمه ورماعا في البالوعة ، وجاء الذباح فلم يجد السكين فاستعزخ الخادم وخلصه منه ، فرفدت القصة إلى أهل القصر فأمرؤا ببنائه مسجداً . ويقال إن الظافر كان يريد أن يدفن رأس الحسين ، رضى الله عنه ، بهذا المسجد بعد أن استنقلاها من عسقلان عندما أخذها الفرنج ، فأشار عليه أهل القصر بدفن الرأس الشريف بداخل القصر . صبح الأعشى : ٣ : ٣٦١ ؛ المواعظ والاجتهاد : ٢ : ٢٩٣ ؛ الخطط التوفيقية : ٢ : ٣٠ .

وفيهما ملك نور الدين محمود بن عماد الدين زنكي بن آق سنقر دمشق من مجير الدين
أبق بن محمد بن بوري بن طغتكين ، فسار أبق إلى بغداد ، وبها مات^(١) .
وكان عند الإمام الظاهر في قصر الروض ببغداد بيضاء تقرأ المؤذنين وتستدعى كثيراً
من الأستاذين بأسمائهم ونعوتهم^(٢) .

(١) دخل نور الدين دمشق وعوض صاحبها عنها مدينة حمص فسار إليها وأقام بها ثم حاول إثارة الفتنة بدمشق فراسل أهلها ، فبلغ الخبر نور الدين فخشي ما قد يترتب عليه لاسيما مع مجاورة الفرنج ، فأخذ حمص من مجير الدين وعوضه عنها مدينة بالس على ضفة الفرات الغربية ، بين حلب والركة ، فلم يرعها وسار عن الشام إلى العراق فأقام ببغداد وابتنى بها داراً تجاور المدرسة النظامية وقوف بها سنة أربع وستين وخمسة . كتاب الروضتين : ١ : ٢٤١ - ٢٤٢ ، الباهر في تاريخ آتابكة الموصل ، معجم الأنساب . ويقول ابن القلانسي في ظروف سقوط دمشق بأيدي نور الدين : وتقدم نور الدين ورجاله نحو مدينة دمشق من الجهة الشرقية حتى قربوا من سور باب كيسان من الجهة القبلية وليس على السور نافع من العسكرية والبلدية غير نفر يسير من الأتراك لا يؤبه بهم ، فتسرع بعض الرجال إلى السور وعليه امرأة يهودية فأرسلت إليه حبلاً فصعد فيه وحصل على السور وتبعه غيره ونصبوا عليه علماً وصاحوا يا منصور ، وامتنع الأجناد والرعية من المقاومة هبهم لنور الدين وعده وحسن ذكره ، ر ذيل تاريخ دمشق : ٣٢٧ .

(٢) لعل المقصود به قصر الورد بالخاقانية ، إذ كان من متزهات الفاطميين يوم قصر الورد بالخاقانية من قرى قليوب ، وبها جنان كثيرة تعتبر من خاص الخليفة ، ودويرات (أحواض) يزرع فيها الورد ، فيسير إليها الخليفة يوماً من أيام نزهته ، ويقام له فيها قصر عظيم من الورد ويخدم بضيافة عظيمة . المواظ والاعتبار : ١ : ٤٨٨ .

القَائِدُ بَنَصِيرُ اللَّهِ أَبُو الْقَاسِمِ عَيْسَى بْنُ الطَّافِرِ أَمِيرُ اللَّهِ
أَبِي الْمَنْصُورِ إِسْمَاعِيلُ بْنُ الْحَافِظِ لَدِينِ اللَّهِ أَيْ الْمَيْمُونِ عَبْدَ الْمُجِيدِ

يقال في اسم أمه ست الكمال ، ويقال لإحسان . ولد يوم الجمعة حادى عشر المحرم ، وقيل لتسع بقين من المحرم ، سنة أربع وأربعين وخمسمائة ؛ وبويع له عند قتل أبيه يوم الخميس سلخ المحرم سنة تسع وأربعين وخمسمائة ، وعمره يومئذ خمس سنين وعشرون يوما وكان من خبره أنه لما قتل نصر بن عباس الخليفة الظافر في ليلة الخميس أصبح الوزير عباس متوجهاً إلى القصر في يوم الخميس على العادة ، فلما صار إلى مقطع الوزارة وطال جلوسه والخليفة لم يجلس استدعى زمام القصر مفلحاً وقال له : إن كان لمولانا ما يشغلُه عنا في هذا اليوم عُذنا إليه في الغد . فمضى الزمام وهو حائر لا يدرى ما يعمل وأعلم أخو الظافر ، يوسف وجبريل ، وكانا رجلين وأحدهما مكتهل ، فأخبرهما بالقصة ، ولم يكن عندهما من خروج أخيهما إلى دار نصر بن عباس خبر ولا علماً إلا في تلك الساعة ، فلم يشككا حينئذ أنه قتل ، وقالوا للزمام : هبك اعتدلت اليوم هل يتم لك هذا مع الزمان ؟ فقال : فما تأمراني ؟ فقالا : اصدقه وحافقه . فعاد إليه وقال : ثم سِرُّ ألقيه إليك بحضور الأمراء الأستاذين . فقال : ما ثم إلا الجهر . فقال : إن الخليفة خرج البارحة لزيارة ولدك لك فلم يعبد بغير العادة . فقال : تكذب يا عبد سوء ، وإنما أنت مبيع أخويه يوسف وجبريل اللذين حسداه على الخلافة واغتالاه فاتفقتُم على هذا القول . فقال : معاذ الله . قال : فأين هما ؟ فخرجا إليه ومعهما ابن عمهما يقال له أبو التقي صالح بن حسن بن (عبد المجيد ابن محمد بن)^(١) المستنصر ، فقال : حضرا . فقال لهما : أين الخليفة ؟ فقال الثلاثة : هو بحيث يعلم ابنك ناصر الدين ، قال : لا ، وإنما أنتما قتلتماه جسداً له . قال : هذا بهتان

(١) وصالح هذا ابن الأمير حسن بن الخليفة الحافظ الذي كان قد تولى عهد الخليفة الحافظ وأساء السيرة وشغب على أبيه ونكل برجال الدولة حتى طالبوا بقتله ، فذهب الحافظ أمر قتله بالسهم بمعونة طبيبه الخاص . وقد تقدم ذكر هذا تفصيلاً في أثناء الحديث عن خلافة الحافظ . وقد زيد ما بين الحاصرتين استماعة بما مضى في المتن بشأن هذه الحادثة ، وبما جاء في النجوم : ٣٠٧ : ٥ وفي نهاية الأرب : ٢٨ .

منك لأن بيعة أخينا في أعناقنا [١٤٦] وهؤلاء الأمراء الحاضرون يعلمون ذلك ، وإننا لنرى طاعته بوصية أبينا . فكذبها ، وأمر غلمانها يقتلونهم ، الثلاثة .

وكان في القصر ألف سيف مجرّدة ، فشوهد أمر قبيح لم يُرَ أفتنح منه لما جرى فيه من البغي الذي ينكره الله تعالى وجميع الخلق .

وقال لزمام القصر : أين ابن مولانا ؟ فقال : حاضر . قال : فدُلّني إلى مكانه . فدخل بنفسه إليه ، وكان عند جدته لأمه ، فحمله على كتفه وأخرجته للناس قبل أن يُرفع القتل ، ويُوبع بالخلافة ، ولُقّب بالفائز بنصر الله^(١) ، وعمره يومئذ خمس سنين وعشرون يوماً ، وصار يشاهد القتل فحصل له فزع واضطراب ، وما زال مدة خلافته لم يطب له عيش لأنه كان يُضرع كل قليل^(٢) .

(١) يقول النويري : « وقف في القاعة وأمر أن تدخل الأمراء ، فدخلوا . فقال هذا ولد مولاي وقد قتل أبوه وعماه كما ترون والواجب لهذا الطفل . فقالوا بأجمعهم : سمعنا وأطعنا ، وصاحوا صيحة عظيمة زل منها عقل الصبي واختل . » ويتفق أبو المحاسن مع النويري في هذه العبارات ويعزو لها إلى الحافظ أبي عبد الله الدهلي في كتاب تاريخ الإسلام . نهاية الأرب : ٢٨ ، النجوم الزاهرة : ٥ : ٣٠٨ . ويقول ابن خلكان : وصاحوا صيحة واحدة اضطرب منها الطفل وبال على كتف عباس . وفيات الأعيان : ١ : ٣٩٥ . ويروي أبو المحاسن عن سبط ابن الجوزي أن عباساً قتل أخوى الظافر وابن أخيه صبرا بين يديه ، ثم أحضر أعيان الدولة وقال : إن الظافر ركب البارحة في مركب فغرق . ثم أخرج عيسى ولد الظافر . النجوم الزاهرة : ٥ : ٢٨٩ ولم أر هذه الرواية في غيره .

(٢) ويذكر أبو شامة ، نقلًا عن أسامة بن منقذ : لما راعنا إلا قوم قد خرجوا من المجلس مجتمعين إلى القاعة فإذا السيوف تختلف على إنسان هو أبو الأمانة جبريل قد قتلوه وواحد قد شق بطنه يجذب مصاريته ، ثم خرج عباس وهو آخذ برأس الأمير يوسف تحت إبطه وفي رأسه ضربة سيف والدم يغور منها ، وأبو البقاء ابن أخيه مع ابنه نصر . ثم أدخلوها خزافة في القصر فقتلوهما وفي الخزافة ألف سيف مجرد . قال : وكان ذلك من أشد الأيام التي جرت على لأني رأيت من الفساد والبنى ما ينكره الله سبحانه وجميع خلقه . انظر كتاب الروضتين : ١ : ٢٤٥ ؛ كتاب الاعتبار : ١٦ . وأمام هذا الموضع بالأصل طيارة قصبا : « بخط المصنف في نصف ورقة ملفوفة بهذا المحل : — لما فعل عباس بأولاد الحافظ ما فعل حننت عليه قلوب الناس وأحمرروا الدواة والبغضاء . وكاتب من في القصر من بنات الحافظ فارس المسلمين أبا الفارات طلائع بن رزيك يستصر خون به ، فحشد وخرج من البهنسا يريد القاهرة . وبلغ ذلك عباسا ، فخرج يوم الخامس عشر من صفر وجعل ابنه ناصر الدين قصيرا على القاهرة ، فلما خرج قام عليه الجند وغلّقوا أبواب القاهرة ووقع القتال في الشوارع ، فأسرع الناس وفتحوا أبواب القاهرة . فلما جامعوا استدّاهم انهزموا ، فلما تحقق عداوة الجند والأمراء علم أنه لا مقام له بينهم وعزم على قصد الشام والهاق ينور الدين الشهيد ليستنجد . هذا والرسول تتردد بين القصر وبين طلائع وهو يستميل الأمراء إليه ويبعث إليهم . فلما بلغ ذلك عباسا استحلف الأمراء أنهم لا يتخونونه ولا يتأمرّون عليه ، وأحضر مقدى العرب من رؤساء رزيق وحزام وسنيس وطلحة ولؤثة وحلفهم بالمصحف وبالطلاق على مثل ذلك . واهمّ بأمر سفره بجياله وجماله ، وكان له مائتا حصان وحجرة مهنوية على أبدى الرحالة كمادة الوزراء بمصر وما لبثا بطل الرحلة وأربعمائة جمل لحمل أثقاله ، يريد أن يخرج في يوم السبت خامس عشر ربيع الأول يطالع أخباره ، لما راعه بكرة الجمعة رابع عشر إلا والناس قد لبسوا السلاح وزحفوا إلى داره وروسهم =

ومن طريف ما وقع في هذا اليوم أن الوزير عباساً لما أراد الدخول إلى المجلس وجد باباه قد قفل من داخل، وكان متولياً فتح المجلس وغلقه أستاذ شيخ يقال له أمين الملك، فاحتالوا في الباب حتى فتحوه ودخلوا، فإذا أمين الملك خلف الباب وهو ميت وفي يده المفتاح . وفي أثناء ذلك حضر الخادم الذي أفلت من نصر إلى القصر وحدثهم بكيفية قتلهم الظاهر، فكثرت النياحة عليه بالقصور . وظن عباس أن الأمر قد استقام له، فجاء خلاف ما أمل . وأخذ أهل القصور في أعمال الحيلة عليه، وكان الأمراء والسودان قد نافروهم واستوحشوا منه لِمَا فعله بأولاد الحافظ، وأضمرؤا له العداوة والبغضاء . فاختلعت عليه الكلمة، وهاجت الفتنه، وصار العسكر أحزاباً ولبسوا السلاح . فخرج إليهم عباس في يوم الاثنين العاشر من ربيع الأول، فكانت بينه وبينهم محاربة أنكسروا فيها منه، وقتل منهم جماعة . هذا وأهل القصر في تدبير العمل عليه، فبعثت عثة الفائز إلى فارس المسلمين أبي الغارات طلّاح بن رزيك، وكان والياً على الأشمونين^(١) والبهنسا^(٢)، بالكتب وفي طيها

== الأمراء الذين استحلّهم بالآيخونه، فأمر فشدت دوابه وأوقفت على باب داره وصارت سداً بينه وبين المصريين بحيث لا يصلون إليه لآزدحام الدروب، فخرج إليهم غلامه صبر الكبير، وهو زمامهم، وصاح عليهم وسهم وقال روحوا إلى بيوتكم وبيتوا الدواب، رمى الركابية والمكارية والحمالون وبقيت الدواب مهملّة فوقع فيها النهب . وكانت الأتراك عند باب النصر والكتاب تنفق فيهم، فبعث إليهم عباس الأمير مؤيد الدولة أسامة بن منقذ ليحضرهم، وهم ثمانمائة فارس، فركبوا كلهم وخرجوا من باب القاهرة منهزمين عن القتال، وركب المماليك، وهم أكثر من الأتراك، وخرجوا أيضاً من باب النصر وعاد أسامة إلى عباس وعرفه ذلك . فاشتغل كل أحد بإخراج أهله، وخرجت خدم عباس وقد نهبت تلك الدواب بأجسامها وغلّت الطريق ورجعت عساكر المصريين وأخرجوا عباساً ومن معه وهم في قلة والمصريون في كثرة . فلما خرج عباس من باب النصر أغلق المصريون أبواب القاهرة وعادوا إلى دور عباس وأصحابه فنبهوا، وتجمعت قبائل العربان الذين استحلّهم عباس وقتلوا عباساً خارج باب النصر من ضحى يوم الجمعة المذكور إلى يوم الخميس العشرين منه وسار وهم يقاتلون النهار كله فإذا جن الليل اغفلوا حتى ينام - يركبون في مائة فارس ويرفعون أصواتهم بالصياح فيأغلون الخيل ويأسرون الرجال . فلما كان يوم الأحد ثالث عشر محرم الفرنج في جمعهم على فقتلوا عباساً وابنه حسام الملك وأسروا ابنه ناصر الدين وأخلوا خدامه وخرسه وقتلوا من ظفروا به، وأسروا نجم الدولة أبا عبد الله محمد بن منقذ، وفر أسامة في طائفة إلى دمشق وهم في أسوأ حال، ودخلوها يوم الجمعة خامس ربيع الآخر من سنة خمس وأربعين وخمسة مائة . اهـ .

(١) ولاية الأشمونين والطحاوية بالوجه القبلي، جنوب ولاية البهنسا، وكانت عملاً واسعاً كثير الزرع متقارب القرى، وقاعدة الولاية مدينة الأشمونين، بضم الهمزة وسكون الشين وضم الميم، بالشاطئ الغربي للنيل، وهي الآن أطلال تجاورها قرية الأشمونين إحدى قرى مركز ملوى بمحافظة أسيوط، وكانت هذه الولاية في الأصل عملين أحدهما عمل الأشمونين والثاني عمل طحا المدينة، بفتح الطاء والحاء، ثم صاراً عملاً واحداً . صبح الأعشى : ٣ : ٣٧٨ ، ٣٩٤ - ٣٩٥ ؛ النجوم الزاهرة : ٣ : ١٩٦ ؛ قوانين الدواوين : ١٠٥ - ١٠٧ .

(٢) ولاية البهنسا، أو البهنسى، أو البهنساوية : تلي ولاية الجيزة، أو الجيزية، من الجنوب، ويليها ولاية الإسماعيلين، وقاعدتها مدينة البهنسا بالبر الغربي من النيل على بحر يوسف تحت الجبل . صبح الأعشى : ٣ : ٣٧٨ ، ٣٩٣ ؛ قوانين الدواوين : ١٠٤ - ١٠٥ .

شعور النساء تستعصرُ به على عباس^(١) ، وكتب إليه أيضا الخليل بن الجباب^(٢) .
فانتفض عند وقوفه على الكتب ورؤية شعور النساء ، وجمع العربان والأجناد مُقَطَّعي البلاد .
وبلغ ذلك عَبَّاسًا ، فخرج من القاهرة بالعساكر في عاشر صفر ، وجعل ابنه ناصر الدين
بالقاهرة ، وأنفذ إلى طلائع بحسين بن أبي الهيجاء ، زوج أبنته^(٣) ، ليردّه عنّا عزم عليه .
فلما خلا به قال له : تقابل عَبَّاسًا وله خمسة آلاف مملوك !! قال : أقاتله بنفسى ونفسك .
قال : أما الآن فنعم . ففت ذلك في عَصْد عَبَّاس لشهرة حسين وشجاعته .

وعندما نزل عباس إلى إطفيح في بكرة يوم الثلاثاء ، خامس عشره ، لحق أعراب إطفيح
بابن رزيك ، فوافوه على أبويط^(٤) ، فسار بهم ونزل دهشور^(٥) ، فاضطرب عَبَّاس ورجع إلى
القاهرة ، وتفرّق عنه الناس إلى طلائع بن رزيك ، وصار من أهل البلد في مُنَاكدة . وغلقوا
أبواب القاهرة ووقع القتال في الشوارع ، فاستظهر عليهم عَبَّاس وفتحوا الأبواب وقد تحقق
عداوة الأمراء والجنود له .

واتفق أنه مرّ يومًا فرمى من طاقٍ ببعض الشوارع بهاؤن ، ورُمى مرّةً بقنّدرٍ مملوءة طعامًا
حارًا ، فقال : ما بقى بعد هذا شئ . وعزم على الفرار فلم يقدر ، وغلقت أبواب القاهرة .

واشتغل الناس بهذا الحادث وهو يدبّر في الخروج من القاهرة ، فأشار عليه بعض خواصّه
بتحريق القاهرة فأبى وقال : يكفي ما جرى . فلما عدّى طلائع بن رزيك إلى حمول حوّل

(١) يذكر النويرى أنه كان يتولى السيوطية ، وقيل منية ابن خصيب . ويذكر أبو المحاسن أنه كان يتولى منية
ابن خصيب . وتنسب منية ابن خصيب إلى الخصيب بن عبد الحميد والى خراج مصر زمن هارون الرشيد ، وكانت جزءا
من ولاية الأشمونين . ويذكر ابن الأثير أن منية ابن خصيب لم تكن من الأعمال الجليّة وإنما كانت أقرب الأعمال إليهم ، هذا
إلى أنه كان في طلائع شهامة . الكامل : ١١ : ٧٣ ؛ قوانين الداوين : ١٩٢ ؛ النجوم الزاهرة : ٥ : ٣٠٩ ؛ المواعظ
والاعتبار : ١ : ٢٠٥ .

(٢) أبو المعالي عبد العزيز بن الحسين بن الحباب الأغلبى السعدى التميمى المصرى ، من ذرية بنى الأغلب سلاطين
إفريقية . تولى ديوان الإنشاء في مصر مع الموفق بن الحلال فخلّيفة الفاطمى الفائز . وسمى المجلس لهجاسته خلفاء مصر . كتاب
الروغيتين : ١ : ٢٩٢ ، ٥٠٧ - ٥٠٨ ؛ قوات الوفيات : ١ : ٢٧٨ ؛ النجوم الزاهرة : ٥ : ٢٩٢ ، ٣٧١ ؛ النكت
المصرية : ٤٣ ؛ خريدة القصر قسم شعراء مصر : ١ : ١٨٩ - ٢٠٠ .

(٣) زوج ابنة طلائع بن رزيك . استعانة بما سيأتى .
(٤) وهى الآن تابعة لمركز الواسطى بمحافظة بنى سويف . وهناك أبويط أخرى قرية قرب برديس من أعمال الأسيوطية :

قوانين اللواوين : ١٠٣ ، ١٠٧ ، ١٢٨ ؛ معجم البلدان : ١ : ٩٦ .
(٥) من أعمال الجيزة على الشاطئ الغربى للنيل . معجم البلدان : ٤ : ١١٤ ؛ قوانين اللواوين : ١٣٨ .

عبّاس وولده نصر على المسير من مصر بكلّ ما يملكه من مالٍ وسلاح وما قدرًا عليه من حواصل الدّولة - وكان له مائتا حصان وحجرة مجنوبة على أيدي الرجال ، ومائتا بغل رحل ، وأربعمائة جمل تحمل أثقاله - في يوم الجمعة ثانی عشر ربيع الأول بعد ما خلّف الأمراء الّا يخونوه^(١) . وأحضر مقدّمى العرب من رزيق [١٤٦ ب] وجذام وسنبس وطلحة وجعفر ولواتة ، وحلّفهم .

فلما كان يوم الجمعة ركبوا عليه بكرة وتبعهما أسامة بن منقذ وجماعة ؛ وبلغ ذلك طلائع فصار ونزل قبالة المقس في عشية نهاره ، وخرج النّاس إلى المقابر . وبات في عشاريّ ، وأصبح ، فأقام إلى يوم الأربعاء تاسع عشره ، فركب يريد القصر وقد خرج الأمراء إليه ، منهم من قائله ومنهم من انضمّ إليه ؛ فلم يكن غير ساعة حتى انجلى الأمر عن فرار عبّاس وولده وابن منقذ ؛ فنهب النّاس دورهم .

ودخل طلائع إلى القاهرة وشقّها بحساكره في يوم الأربعاء تاسع عشر ربيع الأول ، وهو لابس ثيابا سوداء ، وأعلامه وينوده كلّها سودّ ، وشعور النّساء التي أرسلت إليه من القصر على رموس الرماح . فكان هذا من الفأل العجيب ، فإن الأعلام العباسيّة السّود دخلت إلى القاهرة وأزالت الأعلام العلويّة البيض بعد خمس عشرة سنة .

ونزل طلائع بدار المأمون التي كان يسكنها نصر بن عبّاس . وأحضر الخادم الذي كان مع الظاهر لما قتل ، فأعلمه بالحال ، فمضى راجلاً من القصر إلى دار نصر بن عبّاس ، واستخرج الظاهر والأساذ الذي كان معه ، وغسلهما وكفّنهما ؛ وحمل الظاهر في تابوت مغشىّ الأستاذون والأمراء ومشى طلائع وهو حافٍ قد شقّ ثيابه ومعه النّاس بأجمعهم حتى

(١) جاء في الروضتين نقلاً عن أسامة بن منقذ : « كان لباس أربعمائة جمل تحمل أثقاله ومائتا بغل ومائتا جنيب (الخيول التي تسيّر وراء الأمير في الحرب ، استمدادا ، لاحتمال الحاجة إليها) فلما أراد الخروج تقدم بشد خيله وبغاله ورجاله ليتحمل ويخرج . فلما صار الجميع على باب داره وقد ملأت الفضاء خرج غلام يقال له عنبر على أشغاله وغلماؤه كلهم تحت يده فقال للبحالين روحوا إلى بيوتكم وسيبوا الدواب ، وانحاز هو إلى المصريين يقاتله معهم . وكان ما جرى لطفًا من الله فإن الدواب سدت الطريق بينه وبين المصريين ومنعتهم من الوصول إليه وهم في خلق كثير ونحن في قلة ما تبلغ خمسين رجلاً وغلماؤنا عباس ومالكيه في ألف ومائتي غلام وثمانمائة فارس وقفوا في الفضاء من باب النصر إلى رأس الطابية فرارًا من القتال » . كتاب الروضتين : ١ : ٢٤٥ - ٢٤٦ .

وصل إلى القصر ، فصلّى عليه الخليفة الفائز^(١) ، ودفن في تربة القصر مع آبائه .

وجلس الفائز بقية النهار وخلع على طلائع بن رزيك بالموشح والعقد الجواهر ، وخلع على ولديه ، ونعت بالأجلّ الناصر ، سند الإمام ، زعيم الأنام ، مجير الإسلام ، خدن أمير المؤمنين . وخلع على أخيه ونعت بنعوت الصالح قبل الوزارة ، وخلع على حواشيه . وأجرى في الخلع مجرى الأفضل بالطليسان المقور ، وأنشئ له سجل عظيم نعت فيه بالملك الصالح ، ولم يلقّب أحد من الوزراء قبله بالملك^(٢) ، وذلك يوم الخميس الرابع من شهر ربيع الآخر .

وكتب في سجله ، على طرفه ، بخط الفائز : « لوزيرنا السيّد الأجلّ الملك الصالح ، ناصر الأئمة ، كاشف الغمة ، أمير الجيوش ، سيف الإسلام ، غياث الأنام ، كافل قصاة المسلمين ، هادى دعاة المؤمنين ، أبي الغارات طلائع بن رزيك الفائز ، عضد الله به الدين ، وأمنع بطول بقاءه أمير المؤمنين ، وأدام قدرته ، وأعلى أبدأ كلمته ، من جلالة القدر ، وعظيم الأمر ، وفخامة الشأن ، وعلو المكان ، واستيجاب التفضيل ، واستحقاق غايات المنّ الجزيل ، ومزية الولاء الذى بعثه على بذل النفس فى نصرتنا ، ودعاه دون الخلائق إلى القيام بحق مشايعتنا وطاعتنا ، مما يبعثنا على التبرّع له ببذل كلّ مَصُونٍ ، والابتداء من ذاتنا بالاقتراح له بكلّ شئ يسرّ النفوس ويقرّر العيون ، والذي يعمّله هذا السجل من تقريره وأوصافه ، فالذى تشتمل عليه ضائرنا أضعاف أضعافه ؛ ولذلك شرفناه بجميع التدبير والإنالة ، ورفعناه إلى أعلى رتب الأصفياء بما جعلناه له من الكفالة . والله تعالى يعضد به دولتنا ، ويحوط به حوزتنا ، ويمدّه بمواد التوفيق والتأييد ، ويجعل أيامه فى وزارتنا ممنوحة غاية الاستمرار والتأييد إن شاء الله تعالى » .

(١) يلاحظ أن عمر الفائز كان عندئذ خمس سنوات وأياما ، وقد ذكر أن عباسا كان حمله على كتفه عند بيعته بالخلافة قبل على كتفه !

(٢) ليس هذا صحيحا ، فقد كان رضوان بن تلمس ، وزير الخليفة الحافظ لدين الله ، أول من تلقب بلقب ملك . وقد سبق ذكر ذلك فى موضعه .

وكان سجلاً في غاية الطول والكبر^(١) ، من إنشاء الآجل الموفق أبي الحجاج يوسف ابن علي بن الخلال^(٢) .

ونزل الملك الصالح بالخلع والأمراء وغيرهم من أهل الدولة مشاة في ركابه إلى دار الوزارة ، فجلس للهناء ، وتقدم الشعراء فأشدوا عدة مدائح ذكروا فيها هذه الحالة والواقعة . وكانوا عدة ، منهم عبد الرحيم بن علي البيسانى^(٣) ، والقاضي الآجل الرشيد أحمد بن الزبير ،

(١) وما جاء في هذا السجل : « واختصك أمير المؤمنين بطليسان غدا للسيف توأما ، ليكون كل ما أسند إليك من أمور الدولة معلما ، ولم يسمع بذلك إلا ما أكرم به الإمام المستنصر بالله أمير المؤمنين أمير الجيوش أبا النجم بدرا وولده أبا القاسم شاهنشاه ، وأنت أبا السيد الآجل الملك الصالح . وأين سعيهما من سعيك ، ورعيهما الدمام من رعيك ، لأنك كشفت الغمة ، وانتصرت للأمة ، وبقيت غياهب الظلمة ، وشفيت قلوب الأمة » . النجوم الزاهرة : ٥ : ٣١١ .

(٢) يسميه ابن خلكان ، لقلا عن خريدة القصر للمعاد الأصفهاني ، يوسف بن محمد ، كاتب الدست ، أي صاحب ديوان الإنشاء ، منذ أيام الخلفاء الذين اتفق ومن جاء بعده من الخلفاء إلى أن كبرت سنه وعجز عن الحركة . وفي رعايته نشأ القاضي الفاضل عبد الرحيم البيسانى الذى تولى كتابة الإنشاء لأسد الدين شيركوه ، ثم لصلاح الدين الأيوبي . توفي الموفق ابن الخلال سنة ٥٦٦ هـ . وكانت له قدرة على الترسل في الكتابة وعلى استعمال المحسنات البديعية بكثرة وغزارة ، ولم يخل شعره من هذه المحسنات الغزيرة . فنه قوله :

عذبت لیسال بالعذیب غوالی	وحلت مواقف بالوصال حوالی
ومضت لذاذات تقضى ذكرها	تصبى الحليم وتسهم السالى
وجلت موردة الخلود فأوثقت	في الصبوة الخالي محسن الحال
قالوا سراة بنى هلال أصلها	صدقوا ، كذاك البدر فرع هلال

ومنه في وصف شمة :

وصيفة بيضاء تطلع في الدجى	صبغا ، وتشقى الناظرين بدائها
شابت ذوائبها أوان شبابها	واسود مفرقها أوان فنائها
كالعين في طبقاتها ، ودموعها	وسوادها ، وبياضها ، وضبابها

وفيات الأعيان : ٢ : ٤٠٧ - ٤٠٩ ؛ شذرات الذهب : ٤ : ٢١٩ ؛ خريدة القصر قسم شعراء مصر : ١ : ٢٣٥ - ٢٣٧ .

(٣) شيخ كتاب الترسل دون منازع تشققت في ديوان الإنشاء بإشراف الموفق ابن الخلال . يحكى عن نفسه أنه التحق بديوان الإنشاء وصاحبه عندئذ ابن الخلال فسأله ماذا أعددت لفن الكتابة من الآلات فأجابه : ليس عندي شيء سوى أني أحفظ القرآن الكريم وكتاب الحماسة . فأمره ، بعد طول ملازمة ، أن يحل شعر الحماسة ففعل ، فأمره أن يقوم بذلك مرة ثانية ففعل . وتولى الكتابة في الإسكندرية مع صاحب ديوانها ، ابن حديد ، فحسده كتاب القاهرة وسعوا به إلى الظافر ، فنفى القاضي ابن الزبير صاحب ديوان الإنشاء بالقاهرة عندئذ التهمة ومدحه عند الظافر فأمر باستدعائه من الإسكندرية ليكتب بديوان الإنشاء بالقاهرة ، وترقى إلى أن صار في النهاية وزيرا لصلاح الدين ، وتوفي بعد وفاة سلطانه صلاح الدين بسنوات ، وذلك سنة ٥٩٦ هـ . النكت المصرية : ٥٣ - ٥٤ ؛ خريدة القصر قسم شعراء مصر : ١ : ٣٥ - ٥٤ ؛ وفيات الأعيان : ٢ : ٤٠٨ - ٤٠٩ ؛ شذرات الذهب : ٤ : ٣٢٥ ؛ طبقات الشافعية الكبرى : ٣ : ٢٥٣ ؛ كتاب الروضتين في أكثر من موضع .

والقاضي الجليّس عبدالعزيز بن الحسين بن الحباب ، والقاضي السعيد جلال الملك الأشرف ضياء الدين أبو علي الحسن بن محمد بن محمد بن إسماعيل بن كاسيبويه ، وأبو محمد يحيى ابن خير ، الملقب بديك الكرم [١٤٧] الشاعر ، وغيرهم^(١) .

وأما عباس فإنه سار يَمَنّ معه يريد أيلة ليسير منها إلى بلاد الشام ، فأرسلت أخت الظافر إلى الفرنج بعسقلان رسلاً^(٢) على البريد تُعلمهم الحال وتبذل لهم الأموال في الخروج إلى عباس ، وأباحّتهم جميع ما معه ، وأن يبعثوا به إلى القاهرة ، فأجابوا إلى ذلك ، وخرجوا إليه . فلما أدركوه ثبت لهم ودافعهم عن نفسه ، فخذله أصحابه وفروا عنه مع أسامة بن منقذ إلى الشام ، فقاتل الفرنج حتى قُتِل ، وأسير ابنه نصر فُعِلَ في قفص حديد وحول إلى القاهرة ، فدخل به إلى القصر يوم الاثنين سابع عشرين ربيع الأول سنة خمس وخمسمائة ، وأخرج منه يوم الاثنين الثامن عشر من ربيع الآخر قتيلاً مقطوع اليد اليمنى ، وصُلب سحراً على باب زويلة ، فكان يوماً عظيماً عند الناس^(٣) . واستولى الفرنج على جميع ما كان معهم .

ولما سَير الفرنج بنصر بن عباس إلى القاهرة أنشدَ عندما عاين البلد : -
بلى ؛ نحنُ كُنّا أهلها ، فأبادنا صُروفُ الليالي والجُدود العواثر
وخرج الناس عند قُدومه إلى القاهرة ليرَوْه فبالغوا في سبّه ولعنّه ، وبصقوا عليه ، حتى دخل القصر ، وعُرض في القفص^(٤) وقُتِل ؛ قتله الجوارى نخساً بالمِسْكَال وصفعاً بالنُّعال

(١) ومن هؤلاء عبارة اليمنى التي قال من قصيدة :

لکم یابی رزیک ، لازال ظلمک
سَلَّم علی عباس یض صوارم
مواطن ، محب الموت فيها مواطر
قهرتم بها سلطانه وهو قاهر

انظر : کتاب الروضتين : ١ : ٢٤٤ .

(٢) في الأصل : . . عمة الفرنج إلى الظافر بعسقلان . وهو خطأ من الناسخ لا يتصور أن يقع من المقرئ المؤلف . والتصحيح من السياق ومن النجوم الزاهرة : ٥ : ٣١٠ ؛ ومن نهاية الأرب : ٢٨ ؛ ومن غيرها .

(٣) ويذكر أبو المحاسن أن أخت الظافر قطعت يد نصر اليمنى وأنه ضرب ضرباً مهلكاً وقرص جسمه بالمقاريض ثم صلب حياً على باب زويلة حتى مات ، وبقي مصلوباً إلى يوم عاشوراء سنة إحدى وخمسين ، ثم أنزل وأحرقت عظامه . ويروى أيضاً أن الصليح طلائع بن رزيق هو الذي أرسل إلى الفرنج يطلب نصر بن عباس وبذل لهم أموالاً ، فلما وصل سلمه إلى نساء الظافر فأذن يضربنه بالقباييق والزناجيل أياماً ، وقطن لحمه وأطعمته إياه إلى أن مات ، ثم صلب . (والزناجيل نوع من الخفاف تلهسه الجوارى) . النجوم الزاهرة : ٥ : ٣١٠ - ٣١١ .

(٤) القفص الذي أرسله فيه الفرنج إلى مصر بعد أسره وكان من الحديد . نفس المصدر : ٥ : ٣١٠ .

وقطعوا لحمه واشتووه وأطعموه. إتياء حتى مات ، ثم أخرج وصُلب على باب زويلة ، وأُحرق بعد ذلك .

وتتبع الصالح مَنْ كان مع نصر بن عباس في قتل الظافر ، فقتل قايمآز وفتوح الأخرس وابن غالب صبراً بين يديه في جماعة معهم . وثبتت أموره فتحتَ ذمسه بفارس المسلمين نصير الدين ، الصالح ، ومدحه الشعراء بذلك .

وشرع الصالح في الميل على المستخدمين وأخذ أموالهم ؛ وتتبع أرباب البيوتات والنعم والأعيان فسلبهم نِعَمهم . وقبض على عدّة من الأمراء وقتلهم في ثالث عشر ربيع الأول ، وعلى عدّة من أرباب العمام ، منهم أبو الحسن علي بن سليم بن البواب ناظر الدواوين ، وكان عارفاً بالحساب والمنطق والهندسة ، مليح الشعر والترسل ، جيّد الكتابة .

وأخذ يعمل على الأمراء المتقدمين في الدولة ، مثل ناصر الدين ياقوت ، صاحب الباب ، وكان قد ناب عن الحافظ مرّة في مرّضة مرضها مدّة ثلاثة أشهر وكاد يوليّه الوزارة^(١) ؛ ومثل الأُوحد بن تميم ، والى دمياط وتنيس ، فإنه كان قد تحرّك لما سمع قضية عبّاس وسار يريدُ القاهرة ، فسبّقه طلائع بن رزّيك بيوم ، فصار يحقد عليه كونه همّ بأمرٍ ربّما نال به الوزارة ، غير أنه لم يسعّه إلاّ إعادته إلى ولايته وأضاف إليها الدقهلية والمرتاحية^(٢) وهو يُسرُّ له المكر .

وكان من أمراء الدولة تاج الملوك قايمآز ، وهو من أكابر الأمراء ، ويليّه ابن غالب ؛ فحجّل الأجناد عليهما حتى قُتِلَا ونُهبت دورهما .

ثمّ إنه قَلِقَ من قُرب الأُوحد منه وأراد إبعاده عنه ، فنقله من ولاية دمياط وتنيس

(١) يذكر أبو المحاسن في هذا أن الخليفة « طلب أن يوزره فأبى ياقوت المذكور » . نفس المصدر : ٥ : ٣١٢ .

(٢) الدقهلية والمرتاحية كانتا ولاية واحدة ، مجاورة لولاية الشرقية من جهة الشمال ينتهى آخرها إلى الأرض السبخة وإلى بحيرة تنيس المتصلة بالطينة من طريق الشام . ومقر الولاية مدينة أشموم بضم الهمزة وسكون الشين المعجمة على ضفة الشمة التي تذهب إلى بحيرة تنيس من فرقة النيل الشرقية المارة إلى دمياط . وكان بهذه الولاية كورة تعرف باسم كورة دقهلية بفتح الدال والقاف وسكون الهاء فأصبحت قرية من عمل أشموم . وكان عمل الدقهلية يشمل ما يعرف الآن بمراكز فارسكور ودكرنس والمنزلة ، من محافظة الدقهلية ، بينما كان مركز المنصورة وأجا يكونان عمل المراتحية . قوانين الدواوين : ٨٨ ، ٨٩ ؛ صبح الأعي : ٣ : ٣٨٧ ، ٤٠٥ - ٤٠٦ ؛ النجوم الزاهرة : ٥ : ٣١٢ ؛ حاشية : ٣ .

إلى ولاية سيوط^(١) وأخميم^(٢) ، فخلت له القاهرة . وأظهر مذهب الإمامية وباع الولايات للأمرء وجعل لكل ولاية سِغراً ومدة ستة أشهر فقط ؛ فتضرر الناس من كثرة تردّد الولاة عليهم .

وضيقت مع ذلك على أهل القصر طمعا في صغر سنّ الخليفة . وجعل نه مجلساً يحضره أهل الأدب في الليل وطارحهم فيه الشعر فهُرِع إليه الناس ودوّنوا ما ينظمه من الشعر ، وكان ابن الزبير يُعنه^(٣) على إصلاحه وتنميقه .

(١) كانت ولاية الأسوطية تجاور الولاية المنفلوطية من الجنوب ، ومقرها مدينة أسوط بضم الهمزة على الشاطئ الغربي للنيل ؛ ووردت أيضا بغير ألف ، مفتوحة السين أو مضمومة كما ذكرت في المتن وكما جاءت في شعر أبي الحسن على بن محمد بن علي بن الساعاتي الذي قال :

لله يوم في سيوط وليلة صرف الزمان بمثلها لا يفلط
بتنابها ، والبدر في غلوائه وله بجنح الليل فرع أشط
والطير تقرأ ، والفدير صحيفة والريح تكتب ، والغمام ينقط
والطل في تلك الفسوف كلؤلؤ نظم ، تصافحه النسيم فيسقط

صبح الأعشى : ٣ : ٣٨٢ ، ٣٩٩ - ٤٠٠ ؛ معجم البلدان : ٥ : ٢٠٢ ؛ النجوم الزاهرة : ٥ : ٣١٣ ؛ قوانين النواوين : ١٠٧ ، ١٢٠ ، ١٢٨ ، ١٤١ ، ١٥١ ، ١٥٨ ، ١٦٣ ، ١٧١ .

(٢) تقع الولاية الإخميمية جنوب الولاية الأسوطية ، وأكثر مدنها وقراها بالجانب الغربي للنيل وقاعدتها مدينة إخم ، بكسر الهمزة وسكون الخاء ، وكانت تعرف باسم كورة إخم والدير وأبشاية . يقول ياقوت : وفي غربها جبل صغير من أصفى إليه يأذنه سمع خرير الماء ولغطا شبيها بكلام الآدميين لا يدرى ما هو . وينسب إلى هذه المدينة ذو النون بن إبراهيم الإخميمي المصري الزاهد ، حدث عن مالك بن أنس واليث بن سعد وسليمان بن عيينة وعبد الله بن هبة وغيرهم ؛ توفي سنة ٢٤٦ ودفن بمقابر المغافر . صبح الأعشى : ٣ : ٣٨٣ ، ٤٠٠ ؛ المواعظ والاعتبار : ١ : ٢٣٩ - ٢٤٠ ؛ معجم البلدان : ١ : ١٥٣ ؛ النجوم الزاهرة : ٥ : ٣١٣ ؛ قوانين النواوين : ١٠٧ ، ١٢٠ ، ١٢٨ ، ١٤١ ، ١٥١ ، ١٥٨ ، ١٦٤ .

(٣) المذهب أبو محمد الحسن بن علي بن الزبير ، وكان أشعر من أخيه الرشيد أحمد بن علي بن الزبير ، والرشيد أعلم منه في سائر العلوم . أنشد أول أشعاره في سنة ست وعشرين وخمسة ، وتوفي سنة إحدى وستين وخمسة . ويقال إن أكثر شعر الصالح طلائع بن رزيك من عمل المذهب بن الزبير . يقول ياقوت : وصنف المذهب كتاب الأنساب ، وهو كتاب كبير في أكثر من عشرين مجلدا ، كل مجلد عشرون كراسا ، رأيت بعضه فوجدته مع تحقيق هذا العلم وبحث من كتبه غاية في معناه لا مزيد عليه . ومن شعره :

وشادن ما مثله في الجنان قد فاق في الحسن جميع الحسان
لم أر إلا عينه جعبة لل سيف ، والنصل ، وحد السنان

ومنه في مدح الصالح بن رزيك :

وأي فأرى رجالا بعد ما لموا دهر ، وأحيا رجالا بعدما هلكوا

معجم الأدباء : ٩ : ٤٧ - ٧٠ ؛ وفيات الأعيان : ١ : ٥١ - ٥٢ (في ترجمة القاضي الرشيد أحمد بن الزبير)
خريدة القصر قسم شعراء مصر : ١ : ٢٠٤ - ٢٢٥ .

فيها صَرَفَ الصَّالِح عن قضاء القضاة أبا المعالي مجلى بن جميع ، الفقيه الشافعي ، وولّى القاضى المفضل أبا القاسم هبة الله بن عبد الله بن كامل بن عبد الكريم فى أخريات شعبان . فيها بلغ التَّليْس سِتَّة دنانير .

فيها مات القاضى المرتضى أبو عبد الله محمد بن الحسين الطرابلسى ، المعروف بالحنك ، وكان قد وَلَّى نظر الدَّواوين والخزائن ؛ وله تاريخ خلفاء مصر قطع فيه على الحافظ .

ومات ركن الخلافة أبو الفضل جعفر فائق بن مختار بن حسن بن تمام ، أخو الوزير المأمون بن البطائحي [١٤٧ ب] ، وصلى عليه الصَّالِح .

وفيها كتب المقتضى لأمر الله العباسى^(١) عهداً لنور الدين محمود بن زنكى ، صاحب دمشق بولاية مصر والسَّاحل ، وبعث إليه عمراك زحف وأمره بالمسير إليها لما بلغه قتل الظافر وإقامة الفائز من بعده وهو صغير ، وقيل له قد اختلَّت أحوال الدَّولة بمصر^(٢) .

(١) الخليفة الواحد والثلاثون من خلفاء العباسيين ، تولى الخلافة بين سنتي ٥٣٠ - ٥٥٥ (١١٣٦ - ١١٦٠) . يقول ابن الأثير : وهو أول من استبد بالعراق منفردا عن سلطان يكون من أول الديلم إلى الآن (يعنى سنة ٥٥٥ هـ) ، وأول خليفة تمكن من الخلافة وحكم على عسكره وأصحابه من حين تحكم المماليك على الخلفاء من عهد المنتصر إلا أن يكون المعتضد ، وكان يباشر الحرب بنفسه ، يبلد الأموال العظيمة لأصحاب الأخبار فى جميع البلاد حتى لا يفوته منها شئ . الكامل : ٩٦ : ١١ .

(٢) لم أجد لهذا الخبر سنداً يؤيده فيما بين يدي من مراجع التحقيق ومنها نهاية الأرب : ٢٨ ؛ ذيل تاريخ دمشق ؛ الباهر ؛ والكامل ، وكلاهما لابن الأثير ؛ كتاب الروضتين : ١ ؛ والنجوم الزاهرة : ٥ .

سنة خمسين وخمسمائة (١) :

فيها مضى الأسطول إلى ميناء صور فملكها وأخربها وأحرقها ، وعاد مظفراً بعدة مراكب فيها حجاج من النصارى وغيرهم ، وبعدة كبيرة من الأسرى وبغنائم جزيلة^(٢) .

وفيها خرج على الصالح الأمير الأوحى بن تميم ، وإلى إخميم وأسيوط ، وجمع جمعاً موفوراً ، فسير إليه الصالح عدة من العسكر ، فكانت بينهما عدة وقائع أسفرت عن قتله الأوحى في يوم الأربعاء سابع عشر رجب .

وفيها قدم الفقيه نجم الدين عمارة بن أبي الحسن على ، اليائى الحكيم^(٣) في شهر

(١) ويوافق أول المحرم منها السابع من مارس سنة ١١٥٥ .

(٢) وكان الفرنج قد استولوا على مدينة صور سنة ثمان وخمسمائة . ويذكر ابن القلانسي من أمر هذه الحملة البحرية أن قائد الأسطول « كان مقدماً شديد البأس بصيرا بأشغال البحر ، فاختر جماعة من رجال البحر يتكلمون بلسان الفرنج وألبسهم لباس الفرنج وأنهضهم في عدة مراكب لكشف الأماكن والمكانات والمعروفة بمراكب الروم وتعرف أحوالها ، ثم قصد ميناء صور وقد ذكر له أن فيها شخيرة رومية كبيرة فيها رجال كثيرة ومال كثير وافر فهجم عليها وملكها وقتل من فيها واستولى على ما حوته ، وأقام فيها ثلاثة أيام ، ثم أحرقها وعاد منها مظفر بمراكب حجاج الفرنج فقتل وأسر وانتهب ، وعاد إلى مصر بالغنائم والأسرى » . ولعل هذه الحملة كانت ردا على ما قام به الإفرنج من الإغارة على تنيس في سنة تسع وأربعين وخمسمائة إذ قتلوا ونهبوا وأسروا ورحلوا بعد إقامتهم بها ثلاثة أيام . وقد سبق ذكر ذلك . قارن ذيل تاريخ دمشق : ٣٣١ ، ٣٣٢ .

(٣) نجم الدين أبو محمد عمارة (بضم العين) بن أبي الحسن على بن زيدان الحكيم ، من مدينة مرطان بوادي وساح في اليمن . تفقه على مذهب الشافعي ، ودخل مصر ، في سنة خمسين وخمسمائة ، رسولا من قبل قاسم بن هاشم بن فليحة صاحب مكة (٥٤٩ - ٥٥٦) - وهو الثاني عشر من بني فليحة أشراف مكة - قدم عمارة للإصلاح بين قاسم وبين المصريين ، ثم قدمها مرة ثانية سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة ، وبقي بها مقرباً إلى الفاطميين محتفظاً بمقيدته السنوية . وأتمه صلاح الدين بالتأمر ، مع جماعة ، لإعادة حكم الفاطميين ، وتم شنقه بالقاهرة نتيجة لهذا الاتهام في سنة تسع وستين وخمسمائة . ومن لطيف شعره أنه مر يوم اعتقاله بباب القاضي الفاضل عبد الرحيم البيساني ، وكان يكرمه ويقربه ، فاحتجب الفاضل عنه . فقال :
عبد الرحيم قد احتجب . إن الخلاص هو العجب

ومن شعره وقد قطعت رواتبه أيام صلاح الدين ، وتوجه به إلى القاضي الفاضل :

قست رافة الدنيا ، فلا الدهر عاطف	على ، ولا عبد الرحيم رحيم
عفا الله عن آرائه كل فترة	كلام المداد فيها على كلوم
وساعه في قطع رزق ، بفضله	وصلت إليه ، والزمان فميم
ألا هل له عطف على ، فإنني	لفقر إلى ما اعتدت منه عديم

ربيع الأول ، برسالة قاسم بن فليته أمير الحرمين ، فأحضر في قاعة الذهب من القصر يوم السلام ، وقد جلس الخليفة الفائز وحضر الوزير الملك الصالح طلائع بن رزك والأمراء ، على العادة ، فأدّى الرسالة وأنشد^(١) :

الحمدُ للعيس بعدَ العزم والهمم	حمداً يقوم بما أولت من- النعم ^(٢)
لا أجحد الحق ، عندى للركاب يدُ	تمنّت اللّجُم فيها رؤية الخطم ^(٣)
قرّبن بُعدَ مزار العزّ من نظرى	حتى رأيتُ إمامَ العصر من أمم
ورُخّن من كعبة البطحاء والحرم	وفداً إلى كعبة المعروف والنعم ^(٤)
فهلْ دَرى ^(٥) البيت أنى بعد فرقتيه	ما سرتُ من حرَمٍ إلّا إلى حرَم
حيثُ الخلافةُ مضروبُ سرادقها	بين النقيضين من عفو ومن نقم
وللإمامة أنوارٌ مقدسة	تجلو البغيضين من ظلم ومن ظلم
وللنبوة آياتٌ تنص لنا ^(٦)	على الخفيين من حكم ومن حكم
وللمكارم أعلامٌ تعلّمنا	مدحَ الجزيلين من بأس ومن كرم
وللهلّا ألسنٌ تُثني محامدُها	على الحميدّين من فعلٍ ومن شيم
ورأيتُ الشرف البذاخ ترفعُها	يدُ الرّفيعين : من مجدٍ ومن همم
أقسمتُ بالفائز المعصوم معتقداً	فوزَ النجاة وأجر البرّ في القسم
لقد حمى الدين والدنيا وأهلها	وزيره الصالح الفراج للغم
اللابس الفخر لم تنسج غلائله	إلّا يدُ الصنّعين : السيف والقلم

== انظر وفيات الأعيان : ١ : ٣٧٦ ، شذرات الذهب : ٤ : ٢٣٤ ، بغية الوعاة : ٣٥٩ ؛ كتاب الروضتين : ١ : ٢٤٤ ؛ حاشية : ١ ، ٥٦٠ - ٥٧٧ ، تاريخ اليمن ، النكت المصرية ، وكلاهما لمبارة اليمنى . وسيد كثير من أخبار عمارة في بقية هذا الكتاب .

(١) النكت المصرية : ٣٢ - ٣٤ ، كتاب الروضتين : ١ : ٥٧٤ - ٥٧٥ .
(٢) في الأصل : بما أوليت من نعم . والمثبت عن النكت المصرية وهو أكثر مناسبة لأنه يحدد للعيس والعزم والهمم ما قدمته .

(٣) في كتاب الروضتين ، وفي النكت المصرية : رتبة الخطم . والخطام الزمام .

(٤) في كتاب الروضتين ، وفي النكت : والكرم .

(٥) في الأصل : فلو درى . والمثبت أولى ، وهو من النكت ومن الروضتين .

(٦) في الروضتين : تفنى لنا .

وَجُودُهُ أَوْجَدَ الْآيَاتِ مَا اقْتَرَحَتْ
قَدْ مَلَكَتْهُ الْعَوَالِي رِقَ مَمْلَكَةٍ
أَرَى مَقَامًا عَظِيمَ الشَّانِ أَوْهَمَنِي
يَوْمٌ مِنَ الْعَمْرِ لَمْ يَخْطُرْ عَلَى أَمَلِي
لَيْتَ الْكَوَاكِبِ تَذُنُّوْا لِي فَانْظِمَهَا
تَرَى الْوِزَارَةَ فِيهِ وَهِيَ بِأَذَلَّةٍ
عَوَاطِفَ عَلَّمْتُنَا^(٢) أَنْ بَيْنَهُمَا
خَلِيفَةٌ وَوَزِيرٌ مَدَّ عَدْلُهُمَا
زِيَادَةُ النَّيْلِ نَقْصٌ عِنْدَ فَيْضِهِمَا
وَجُودُهُ أَضَدَّ الشَّاكِينَ لِلْعَدَمِ
تُعِيرُ أَنْفَ الثَّرِيَا عِزَّةَ الشَّمَمِ
فِي يَقْظَتِي أَنَّهَا مِنْ جُمْلَةِ الْحُلُمِ
وَلَا تَرَقَّتْ إِلَيْهِ رَغْبَةُ الْهَمَمِ
عَقُودَ مَذْحٍ فَمَا أَرْضَى لَكُمْ كَلِمِي
عِنْدَ الْخِلَافَةِ نُصْحًا غَيْرَ مُتَّهَمٍ^(١)
قَرَابَةً مِنْ جَمِيلِ الرَّأْيِ لَا الرَّحْمِ
ظِلًّا عَلَى مَفَرَّقِ الْإِسْلَامِ وَالْأُمَمِ
فَمَا عَسَى يَتَعَاطَى مُنْسَةِ السَّيِّمِ

فكان الصَّالح يستعيدُ أبياتَها في حال الإنشاد مراراً ، والأمرء والأستاذون يذهبون في الاستحسان كلِّ مذهب . ثم أفيضت عليه خلُجُ الخليفة المذهبية ، ومنح له الصالح خمسمائة دينار ، وأخرجت إليه السيِّدة الشريفة بنت الحافظ مع الأستاذين خمسمائة دينار أخرى ، وحمل المال معه إلى منزله ، وأُطْلِقَتْ له من دار الضيافة رسومٌ جلييلة ، وتهادته أمرء الدولة إلى منازلهم للولائم .

واستحضره الصالح لِلْمُجَالَسَةِ ، ونظَّمه في سلك أهل المُوَآنَسَةِ ، واثَّالَتْ عليه صِلَاتُهُ ، وغَمَرَهُ بَبْرُهُ . وصار يحضر في الليل عنده مع الشيخ الجليل أبي المعالي ابن الجباب^(٣) ، والشيخ الموفَّق ابن الخلال ، وأبي الفتح محمود بن قادوس^(٤) ، والمهذَّب أبي محمَّد الحسن بن

(١) في الأصل : متهمي .

(٢) في الروضتين : أعلمتنا .

(٣) عبد العزيز بن الحسين الأغلب السعدي التميمي ، كان متعاوناً مع يوسف بن الخلال في ديوان الإنشاء . ومن رائق شعره :

حيا بتفاحة مخضبة من شفتي حبه وتيمنى
فقلت : ما إن رأيت مشبهها فاحمر من خجلة ، فكذبني

غريدة القصر قسم شعراء مصر : ١ : ١٨٩ - ٢٠٠ ؛ فوات الوفيات : ١ : ٢٧٨ .

(٤) أبو الفتح محمود بن إسماعيل بن حميد الفهرى من كتاب الإنشاء ، وكان يسمى ذا البلاغتين ، توفي سنة ٥٥١ . غريدة القصر قسم شعراء مصر : ١ : ٢٢٦ - ٢٣٤ . ومن شعره ما قاله في الرشيد بن الزبير ، وكان أسود :

إن قلت من نار خلقت وفقت كل الناس فهما
قلنا : صدقت . فإلى الذي أطفأك حتى صرت فحملاً

الزبير^(١)، وولد الصالح مجد الإسلام (رزيك)^(٢)، وصهره، الأجل المظفر الأمين، سيف الدين حصن المسلمين، ذى الفضائل والمناقب، يمين أمير المؤمنين، أبي عبد الله الحسين بن الأمير فارس الدولة أبي الهيجاء الفائزى الصالحى، وأخيه فارس المسلمين بذر بن رزيك، وقريبه عز الدين حسام^(٣)، وضرغام، وعلى بن الزبد، ويحيى بن الخياط^(٤)، ورضوان بن جلب راغب، وعلى هوشات^(٥)، ومحمد بن شمس الخلافة. وهؤلاء أهل مجلس الليل.

وأنشده يوما وهو فى القبو من دار الوزارة قصيدة منها^(٦) :

دَعُوا كُلَّ بَرَقٍ شِمْتُمْ غَيْرَ بَارِقٍ يَلُوحُ عَلَى الْفَسْطَاطِ صَادِقُ نَشْرِه
وَزُورُوا الْمَقَامَ الصَّالِحِيَّ ، فَكُلُّ مَنْ عَلَى الْأَرْضِ يُنْسَى ذِكْرُهُ عِنْدَ ذِكْرِهِ
وَلَا تَجْعَلُوا مَقْصُودَكُمْ طَلَبَ الْغِنَى فَتَجْنُوا عَلَى مَجْدِ الْمَقَامِ وَفَخْرِهِ
وَلَكِنْ سَلُّوا مِنْهُ الْعُلَا تَظْفَرُوا بِهَا فَكُلُّ أَمْرٍ يُرْجَى عَلَى قَدَرِ قَدَرِهِ

فرمى إليه الخريطة فوجد فيها خمسمائة دينار وخمسين ربايعاً^(٧). ومدحه فى شعبان بقصيدة^(٨) فدفع إليه الخريطة ، فإذا فيها ثلاثة وسبعون دينارا .

(١) وهؤلاء - كما يقول عمارة فى النكت - من أعيان أهل الأدب أما من يرد ذكرهم بعد ذلك فهم أهل السيوف والأصنام .

(٢) يبايى بالأصل . والتكلمة استعانة بما سياتى من أن مجد الإسلام رزيك بن الصالح سيتولى الوزارة بعد مقتل والده .

(٣) يقول عمارة : « وهؤلاء هم أهله » . ثم يعقب بقوله : « فأما غيرهم من أمراء دولته المختصين بمجالسته فى أكثر أوقاته ، فمنهم . . . الخ . النكت : ٣٥ .

(٤) يحيى بن الخياط من رجال الدولة الفاطمية منذ عهد وزيرها الصالح طلائع بن رزيك ، خرج فيما بعد على شاور - وزير الفاطميين ، ولكنه تمكن من إخضاع ثورته . انظر النكت المصرية فى مواضع مختلفة .

(٥) الضبط من النكت المصرية : ٣٥ .

(٦) وردت فى النكت المصرية : ٣٥ - ٣٦ .

(٧) فى النكت المصرية : فوجدت فيها مائة دينار وخمسين ربايعا .

(٨) فى النكت المصرية : ٣٦ ، منها :

صدتلك من أرض الحطيم قصائدى حادى سراها سنة وكتاب
إن تسألا عما لقيت ، فإننى لا تخفى أمل ، ولا كذاب

ثُمَّ لَمَّا عَزَمَ عَلَى الرَّجُوعِ وَدَّعَ الْخَلِيفَةَ وَالصَّالِحَ بْنَ رَزِيكٍ بِقَصِيدَةٍ^(١) ، فَأَوْسَعَاهُ
إِكْرَامًا وَإِنْعَامًا ، وَرَسَمَ أَنْ يَكُونَ تَسْفِيرُهُ^(٢) خَمْسَمِائَةَ دِينَارٍ كَمَا كَانَتْ وَفَادَتُهُ ، وَبَعَثَتْ إِلَيْهِ
السَّيِّدَةَ مِثْلَ ذَلِكَ ، وَخُلِعَ عَلَيْهِ لِلتَّسْفِيرِ ، وَدَفَعَ لَهُ الصَّالِحُ مِائَةَ دِينَارٍ . وَكُتِبَ لَهُ إِلَى نَاصِرِ
الدَّوْلَةِ وَالْيَ قَوْصَ مِائَةِ إِرْدَبٍّ مِنَ الْقَمْحِ وَحَمَلَهَا مِنْ مَالِ الدِّيَّانِ إِلَى مَكَّةَ . وَكُتِبَ لَهُ كِتَابٌ
إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ^(٣) ، صَاحِبِ عَدَنَ ، بِبِرَاءَتِهِ مِنْ ثَلَاثَةِ آلَافِ دِينَارٍ وَإِسْقَاطِهَا عَنْهُ .

وَسَارَ فِي شَوَّالٍ إِلَى مَكَّةَ فَتَسَلَّمَ الْقَمْحَ مِنْ قَوْصَ وَحَمَلَ مَعَهُ إِلَى مَكَّةَ مِنْ مَالِ الدِّيَّانِ .
وَلَمَّا وَقَفَ صَاحِبُ عَدَنَ عَلَى الْكِتَابِ أَبْرَأَهُ مِنَ الثَّلَاثَةِ آلَافِ دِينَارٍ وَأَسْقَطَهَا عَنْهُ ، فَسِيرَ
إِلَى الصَّالِحِ بِقَصِيدَةٍ مِنْ عَدَنَ يَشْكُرُهُ عَلَى ذَلِكَ^(٤) ، فَلَمَّا وَقَفَ عَلَيْهَا قَالَ : قَدْ فَرَّطْنَا فِيهِ
حِينَ تَرَكْنَاهُ يَخْرُجُ مِنْ عِنْدُنَا ، وَلَقَدْ كَانَ لِمَسَاكِهِ لِلْخِدْمَةِ وَالصُّحْبَةِ أُولَى .

ثُمَّ عَادَ بَعْدَ ذَلِكَ بِمُدَّةٍ^(٥) ، وَاسْتَقَرَّ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْ جُمْلَةِ خُدَّامِ الدَّوْلَةِ وَخَوَاصِّهَا .

فِيهَا مَاتَ الْفَقِيهَ أَبُو الْمَعَالَى مَجْلَى بْنُ جَمِيعَ بْنِ نَجَا الْمَخْزُومِي الْقُرَشِيُّ الْأَرْسُوفِيُّ الشَّافِعِيُّ ،
صَاحِبُ كِتَابِ الدَّخِيرَةِ فِي الْفَقْهِ .

(١) وَرَدَتْ فِي النُّكْتِ الْمِصْرِيَّةِ : ٣٧ ، وَمِنْهَا :

مَنْ لِي بِأَنْ تَرُدَّ الْحَبْسَازَ وَغَيْرَهَا	أَخْبَارَ طَيْبٍ مُوَارَدِي وَمِصَادِرِي
زَارَتْ فِي الْأَسَالِ أَكْرَمَ سَاحَةِ	فَوْقَ الثَّرَى ، فَفَسَدَتْ أَكْرَمَ زَائِرِ
وَوَفَدَتْ أَلَمْسَ الْكِرَامَةِ وَالْفَنَى	فَرَجَمَتْ مِنْ كُلِّ بَحْظٍ وَافِرِ
فَكَانَ مَكَّةَ قَالِ صَادِقَ فَأَلَمَا :	سَافِرٍ تَعَمَّدَ نَحْوِي بِوَجْهِ سَافِرِ

(٢) فِي الْأَصْلِ : تَفْسِيرُهُ . وَهِيَ لَا تَنَاسِبُ السِّيَاقَ ، وَالْمَثْبُوتُ هُنَا مِمَّا جَاءَ فِي النُّكْتِ الْمِصْرِيَّةِ : ٣٧ . وَقَدْ كَانَ مِنَ
الْمَقْرَرِ أَنْ تَكُونَ مِكَافَأَةُ التَّسْفِيرِ ثَلَاثِمِائَةَ دِينَارٍ ، فَتَوْسُطَ سَيْفِ الدِّينِ حُسَيْنَ ، صَهْرَ الصَّالِحِ ، فِي زِيَادَتِهَا إِلَى خَمْسَمِائَةِ .

(٣) الْمَقْصُودُ بِهِ عِمْرَانُ الْمَكْرَمُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُعْظَمِ ، وَقَدْ وَرَدَ اسْمُهُ فِي النُّكْتِ الْمِصْرِيَّةِ : ٣٨ ، وَهُوَ سَابِعُ أَمْرَاءِ بَنِي
زُرَيْعِ الْإِسْمَاعِيلِيِّينَ (بَعْضُ الزَّأَيِ وَفَتْحُ الرَّاءِ) ، حَكَمَ بَيْنَ سَنَتَيْ ٥٤٨ - ٥٦٠ ، أَمَّا مُحَمَّدُ بْنُ عِمْرَانَ فَقَدْ حَكَمَ بَعْدَ وَفَاةِ أَبِيهِ
فِي سَنَةِ ٥٦٠ وَاسْتَمَرَ إِلَى سَنَةِ ٥٦٩ ، وَبِهَذَا لَا يَكُونُ مُعَاَصِرًا لِهَذِهِ الرَّحْلَةِ الَّتِي قَامَ بِهَا عِمَارَةُ فِي عَوْدَتِهِ إِلَى الْيَمَنِ مِنْ مِصْرَ .
مَعْمُ الْأَنْسَابِ .

(٤) وَرَدَتْ فِي النُّكْتِ الْمِصْرِيَّةِ خَمْسَةُ أَبْيَاتٍ : ٤٠ - ٤١ وَمِنْهَا :

لِيَالِي بِالْفُسْطَاطِ مِنْ شَاطِئِ مِصْرَ سَقَى عَهْدَكَ الْمَاضِي عَهَادًا مِنَ الْقَطْرِ

وَمِنْهَا :

قَصَدَتْ الْجَنَابَ الصَّالِحِي تَفَاوُلًا وَقَدْ فَسَدَتْ حَالِي فَأَصْلَحَنِي دَهْرِي
وَلَمْ يَرْضَ لِي مَعْرُوفُهُ دُونَ جَاهِهِ فَسِيرَ كِتَابًا كَالْكِتَابِ فِي أَمْرِي

(٥) بِمُدَّةٍ قَصِيرَةٍ ، فِي سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَخَمْسِينَ وَخَمْسَمِائَةِ .

سنة احدى وخمسين وخمسمائة (١) :

فيها نزع السّعر ووقع الغلاء بديار مصر ، فلحق الناس منه شدّة^(٢)

(١) ويوافق أول المحرم منها الخامس والعشرين من فبراير سنة ١١٥٦ .
(٢) بهامش الأصل : ' يباغض سطرين . ويقول ابن القلانسي : في شعبان من السنة وردت الأخبار من ناحية مصر بارتفاع أسعار الغلة بها وقلة وجودها وشدة إضرارها بالضعفاء والمساكين وغيرهم ، وأمر المتولى لأمرها المحتكرين لها ببيع الزائد على أقواتهم على المقلين والمحتاجين ، ووكد الخطاب في ذلك ، وما زادت الحال إلا شدة مع ما ذكر من توقيف النيل في السنة . وذكر أبو المحاسن أن المساء القديم كان ست أذرع وتسع عشرة أصبعا ومبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعا وثمانى أصابع . ذيل تاريخ دمشق : ٣٣٦ ؛ النجوم الزاهرة : ٥ : ٣٢٤ .

[١٤٨ب] سنة الثنين وخمسين وخمسمائة (١) :

فيها كان انْفِسَاخُ الهدنة بين الفرنج وبين المصريين ، فشرع الصّالح في النفقة على العساكر وعُزبان البلاد للغارة على بلاد الفرنج . فأخرج سرّية في سابع عشر جمادى الأولى وأتبعها بأخرى في رابع عشر جمادى الآخرة ؛ فوصلت الأولى إلى غزّة ونهبت أطرافها ، ثم سارت إلى عسقلان فأَسْرَتْ وَغَنِمَتْ وعادت مظفّرة غائمة . ثم ندب سرّية ثالثة ، فمضت إلى الشريعة (٢) فأبْلَتْ بلاداً حسناً وعادت مؤيّدة . وسيّر المراكب الحربيّة فانتهت إلى بيروت وأوقعت بمراكب الفرنج وأسرت منهم وغَنِمَتْ . وسيّر عسكرياً في البرّ إلى بلاد الشوبك (٣) فعاثوا فيها وغاروا ورجعوا بالغنائم في رجب ومعهم كثير من الأسرى . ثم سيّر الأسطول إلى عكا فأَسْرَوْا نحواً من سبعمئة نفس بعد حروب كثيرة ، وعاد الأسطول في رمضان . وجهّز سرّية فغارت على بلاد الفرنج وعادت بالغنائم في رمضان . ثم بدأت سرّية في أوّل ذي القعدة وأردفها بأخرى في خامسِهِ فوصلت غاراتهم إلى أعمال دمشق وعادوا غانمين (٤) .

وفيها قدم رسول نور الدّين محمود صاحب دمشق (٥) .

-
- (١) ويوافق أوّل المحرم منها الثالث عشر من فبراير سنة ١١٥٧ .
 (٢) هو نهر الأردن ، أطلق هذا الاسم عليه منذ زمن الحروب الصليبية ، وبخاصة جزؤه الواقع بين بحيرة طبرية ومصبه في البحر الميت ، ويعرفه البدو بهذا الاسم حتى الآن . السلوك : ١ : ٣٨١ : حاشية : ٤ .
 (٣) الشوبك حصن شديد الحصانة بناه Baldwin I ، صاحب بيت المقدس ، سنة ٥٠٩ ، جنوب بحر الميت ، في منطقة عالية ليسهل منه مراقبة القوافل السالكة في الطريق بين الشام ومصر ومهاجمتها ، وهو قريب من حصن الكرك الفرنجي . معجم البلدان : ٥ : ٣٠٥ ؛ p. 65. The Crusaders in the East;
 (٤) ولعل في هذه الغارات المتتابة وما وليها من اشتباكات مع الفرنج طوال عهد وزارته ما يسوغ تكييفه بأبي الغارات ، وهو ما أطلق عليه فعلاً ، وربط المؤرخون والشعراء بينه وبين كثرة لغاراته على الفرنج . وتجد في كتاب الروضتين : ١ : ٢٨٨ - ٢٩٩ مجموعة من القصائد المتبادلة بين الصالح طلائع وأسامة بن منقذ ، اللذين كان عندئذ على صلة بنور الدين محمود ، تؤكد المحاولات التي قام بها الصالح لإيجاد علاقات تعاون بين مصر والشام في مقاومة العدو المشترك .
 (٥) يقول ابن القلانسي : وفي يوم الاثنين الثانی عشر من شهر ربيع الأول توجه زين الحجاج ، كثر الله سلامته ، إلى ناحية مصر رسولاً من المولى نور الدين لإيصال ما صحبه من المطالعات إلى صاحب الأمر فيها ، وصحبته أيضاً الرسول الواصل منها . ذيل تاريخ دمشق : ٣٣٨ .

وفيها كسرت مراكب للفرنجة فيها الحجاج منهم على ثغر الإسكندرية ، فقبض عليهم نائب الثغر وجهّزهم .

وفي سلخ ذى الحجة قبض الصّالح على الأمير ناصر الدّولة ياقوت والى قوص وعلى أولاده واعتقلهم من أجل أنّه بلغه عنه أنّه كاتب أخت الظافر وقصد القيام على الصّالح وأخذ الوزارة . وكان ناصر الدّولة فى ولاية قوص من أيّام عبّاس ، ولما استدعى أهل القصر طلائع من الأشمونين لم يجسّر على الحركة حتى كتب إلى ناصر الدّولة يُعلّمه بذلك ويستدعيه ليكون له الأمر ، فأعاد جوابه يُظهر الزّهد فى ذلك وأنّه تركه من أيّام الخليفة عن قُدرة ، ظنّا منه أنّ طلائع لا يصلح ولا يتمّ له ما يريد من مقاومة عبّاس ؛ فخاب رجاؤه . ولم يزل به الصّالح حتى أوّده السّجن ، ولم يزل به حتى مات فيه فى رجب من الآتية .

وفيها أحضر إلى القاهرة رجل كامل الأعضاء سريع الحركة ، طوله من رأسه إلى قدمه أربعة أشبار ، وله عدّة أولاد ؛ فدخل على الصّالح حتى رآه .

فى هذه السنة زُلزِلَت الشام زلازل عظيمة أخربت حصن شيزر ، وأكثر حماة وبعض كفرطاب وأفامية ؛ وزلزلت فى حلب وغيرها من البلاد ؛ وكانت بدمشق خفيفة لم تخرب شيئا ، ودامت مدّة بأرض الشمال^(١) .

(١) حديث هذه الزلازل طویل مفصل فى ذیل تاریخ دمشق فى مواضع متفرقة من الصفحات : ٣٣٧ ، ٣٤٢ ، ٣٤٣ — ٣٤٥ ، ٣٤٦ ، ٣٤٧ فى الحديث عن أخبار هذه السنة ، ٥٥٢ . وسبقه حديث عن زلازل سنة ٥٥١ فى الصفحات ٣٣٤ — ٣٣٦ . ومن نتائج هذه الزلازل وتأثيراتها : انهدام كثير من مساكن شيزر على أهلها ، هرب أهل دمشق منها ، فى رجب سنة ٥٥٢ ، إلى البساتين والصحراء لعدة ليال وأيام جزعين مسبحين داعين ، وانهدام جزء كبير من فص الجامع الكبير ، وخراب كثير من سقائفها ومنازلها ، انهدام قلعة حماة وسائر دورها ومنازلها على أهلها بحيث لم يسلم منهم إلا اليسير ، انهدام حصن شيزر وبه واليها تاج الدولة بن أبي العساكر بن منقذ ومن تبعه إلا اليسير . وما قيل فى هذه الزلازل وآثارها :

رُوعَتْنَا زَلَزَلْ حَادِثَات	بِقَضَاءِ قَضَاءِ رَبِّ السَّمَاءِ
هَدَمَتْ حَصْنَ شِيزَرِ وَحِمَاةَ	أَهْلَكْتَ أَهْلَهُ بِسُوءِ الْقَضَاءِ
وَبِنَادَا كَثِيرَةٍ وَثَغُورَا	وَحَصُونَا مَوْثِقَاتِ الْبِنَاءِ
فَإِذَا مَارَنْتَ عَيْسُونَ إِلَيْهَا	أَجَرْتَ الدَّمَاعَ عِنْدَهَا بِالْبِمَاءِ
وَإِذَا مَا قَضَى مِنْ اللَّهِ أَمْرَ	سَابِقَ فِي عِبَادِهِ بِالْمُضَاءِ
حَارَ قَلْبُ اللَّيْلِبِ فِيهِ وَمِنْ كَا	نَ لَهُ فُطْنَةٌ وَحَسَنُ ذِكَا
وَتَرَاهُ مَسْبُحًا بِأَكْبَارِ الْعَيْنِ	مَرْوَعًا مِنْ مَخْطَةِ وَبِلَاءِ
جَلَّ رَبِّي فِي مَلِكِهِ ، وَتَعَالَى	عَنْ مَقَالِ الْجَهَالِ وَالسَّفَهَاءِ

وفيهما سقطت دارٌ بخطط سوق وردان من مدينة مصر هلك بها جماعةٌ من سكانها ، من جملةًهم امرأةٌ تُرضع ولداً أُخرجت من تحت الرِّدم ميتة ، وأُخرج الطفل ابنُها في ثاني يوم وهو حيٌّ ، فسُلِّم إلى مَنْ تُرضعه ، وعاش حتى بلغ مبالغ الرجال .

واتَّفَق أيضاً في هذه السنة أن السَّديد أبا النُّقباء صالحاً كان يخدم في عمالة الرِّباع السلطانية بمصر ، وتما يجرى فيها دار ابن معشر عند فم السِّد الذي يُفتح كل سنة عند كسر الخليج إذا كان وفاء النِّيل ، فإذا كان قُرْبَ الوفاء رُسِمَ بمرِّمة هذا الدار ، فرُمِّت وأُسْكِنَتْ في موسم الخليج ، فيتحصَّل من أجرتها في يومٍ وَلَيْلَةٍ ما يتحصَّل من أجرة سنة كاملة . فرُمِّها في هذه السَّنة وأُسْكِنَتْ على العادة ، وسكن في بيت تحتانيٍّ منها ، فامتلات جميعُها حتى لم يبق فيها ما يسع أحداً ، فسقطت وهلك جميعُ مَنْ فيها إلا هو ، فإنه أُخرج بعد يومين من تحت الرِّدم فيه رَمَقٌ فَبَرَأ وعاش مدة طويلة ، ثم طَلَعَ يوماً وهو عَجِلٌ إلى منزل سُكْنَاهُ بحارة الرُّوم من القاهرة اندَقَّت ساقه في درجة وحدث بها خَدَشٌ يسيرٌ فمات منه .

== قارن في حديث هذه الزلازل : كتاب الروضتين : ١ : ٢٦٠-٢٦٨ ؛ الكامل : ٨٢ : ١١ : حيث قال ابن الأثير :
 إن معلماً كان بحماة فارق المكتب لهم عرض له فجاءت الزلولة فغربت البلد وسقط المكتب على الصبيان جميعهم ، فلم يأت أحد يسأل عن صبي كان له بالمكتب .

سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة (١) :

في المحرم جهّز الصّالح أربعة آلاف وأمر عليهم شمس الخلافة أبا الأشبال ضرغاماً للغارة على بلاد الفرنج ، فساروا في صفر إلى تلّ العجول^(٢) وحاربوا الفرنج في النّصف منه ، فانهزموا من المسلمين هزيمة قبيحة عليهم . وسير عسكرياً آخر في شعبان ، فواقعوا الفرنج على العريش وعادوا ظافرين بعدّة غنائم ما بين خيول [١٤٩] وأموال^(٣) .

وفيهما قدم رسول الملك العادل محمود بن زنكي ؛ وقدمت رسل الفرنج يسألون في الصّالح ؛ ورسول صاحب قسطنطينية يسأل إسعافه بمراكب نجدة له على صاحب صقلية^(٤) . وفيها خرجت من القاهرة سرية إلى بيت جبرين^(٥) وعادت غائمة . وسار الأسطول في يوم الجمعة ثالث عشر ربيع الآخر فانثنى إلى تنيس في الثامن من شعبان وأقلع منه إلى بلاد الفرنج .

وفي سادس عشر ربيع الآخر قدم أسطول الاسكندرية وقد امتلأت أيدي الغزاة بالغنائم . وفي ربيع الآخر سار عسكري إلى وادي موسى^(٦) فنزل على حصن الدميرة وحاصره ثمانية أيام ، وتوجّه إلى الشوبك وأغار على ما هنالك ؛ وأقام أميران على الحصار وعاد بقيّة العسكر .

(١) ويوافق أول المحرم منها الثاني من فبراير سنة ١١٥٨ .

(٢) بالقرب من كل من عسقلان وغزة . انظر The Crusaders in the East; p. 310

(٣) يتحدث ابن القلائس عن اشتباك جيوش مصر مع الفرنج عند غزة وعسقلان وأعمالها ويقول إن الفرنج لم يفلت منهم إلا اليسير ؛ ويزيد أن مقدم الغزاة ظفر بعدة سفن فرنجية فقتل وأسر الكثير من رجالها وعددها وحاز من أموالها ما لا يكاد يحصى . ذيل تاريخ دمشق : ٣٥١ .

(٤) صاحب قسطنطينية ، أي امبراطور بيزنطة ، Manuel الذي حكم بين سنتي ١١٤٣-١١٨٠ ، وصاحب صقلية William I, the Bad (١١٥١-١١٦٦) . وكان صاحب صقلية قد انشغل بالحرب ضد بيزنطة التي كانت تحاول أن تمتد نفوذها وسلطتها المباشرة إلى القمم الغربي من البحر المتوسط في اتجاه إيطاليا وصقلية . وبسبب هذه المنازعات ، التي استمرت كذلك في عهد William II, The Good (١١٦٦-١١٨٩) ، أتاحت الفرصة للبلدان الإفريقية الشمالية لتتحرر من سلطنة صقلية . دائرة المعارف البريطانية .

(٥) يقول ياقوت إنه بلد بين بيت المقدس وغزة يبعد عن الأولى بمقدار مرحلتين وعن الثانية بأقل من ذلك . معجم البلدان : ٢ : ٣٢١ .

(٦) جنوبي بيت المقدس ، وينسب إلى موسى بن عمران عليه السلام . معجم البلدان : ٨ : ٣٧٧ ؛ وكذلك : The Crusaders in the East; p. 119.

وفي التاسع من جمادى الأولى سار عسكرٌ إلى القدس فخرَّب وعاد بالغنائم . وورد الخبر بوقعة كانت على طبرية كسر فيها الفرنج وانهزموا ، فأخذ الصالح في النفقة على طوائف العسكر ، وكان جملة ما أنفقه فيها مائة ألف دينار . فلما تكامل تجهيزهم سیر خمس شوان^(١) في الخامس من شعبان ، فتوجَّهت لسواحل الشام ، وظفرت بمراكب من مراكب الفرنج وعادت بكثير من الغنائم والأسرى في الثاني والعشرين من رمضان . وخرج العسكر في البرُّ وقد وَرَدَ الخبر بحركة متملك العريش يُريد الغارة على أطراف البلاد ، فلما بلغه سير العسكر لم يتحرَّك ، ورجع العسكر .

وجُهِّز رسول محمود بن زكي بجواب رسالته ومعه هدية فيها من الأسلحة وغيرها ما قيمته ثلاثون ألف دينار ، ومن العين ما مبلغه سبعون ألف دينار تقوية له على جهاد الفرنج^(٢) . وكتب إلى الصالح^(٣) كتابا ضمنه قصيدة يحرضه فيها على قتال الفرنج ، فوصلت إليه في سادس عشر من شهر رمضان ، ولبس نور الدين خلعة الملك الصالح^(٤) طلائع ، وانقضت السنة في تجهيز العساكر في البرِّ والبحر ومسيرها وعودها بالغنائم الكثيرة والأسارى العديدة، منهم أخو القمص صاحب قبرص، فأكرمه الصالح وبعث به إلى ملك القسطنطينية . وكثرت الغنائم من الفرنج بالقاهرة حتى امتلأت الأيدي بها . وقال الصالح في هذه الغزوات عدة قصائد مطولة^(٥) .

(١) جمع شوى : مركب حربى للقتال ، ويسمى بالغراب أيضا ، وله مائة وأربعون مجدافا وفيه ، إلى جانب الجدافين ، المقاتلة ؛ ويقال له بالإنجليزية Galley . قوانين اللواوين : ٢٤٠ ، ٤٥٦ .
(٢) واسم الرسول دمشق الحاجب محمود المولد ، وكان قد قدم في السنة السابقة محملا برد نور الدين محمود على رسالة الملك الصالح ، وزير مصر ، فأعاده الصالح في رمضان من هذه السنة « ومعه المال المنفذ برسم الخزانة الملكية النورية وأنواع الأثواب المصرية والجياد العربية » ، وصحبته رسول وزير مصر . ذيل تاريخ دمشق : ٣٥٣ . وستكرر هذه الهمنة في السنة التالية .

(٣) ، (٤) ما بين هذين الرقين مستدرك بهامش الأصل .
(٥) ومثال هذه القصائد قوله :

جعلنا جبال القدس فيها وقد جرت	عليها عشاق الخيل كالنصف السهب
فقد أصبحت أوعارها وحزونها	سهولا قوطا للفوارس والركب
ولما غدت لا ماء في جنباتها	صبينا عليها وابلا من دم سكب
وجادت بها صحب الدروع من العدا	نجيما ، فأغنتها الفداة عن السحب
وأجرت بحارا منه فوق جبالها	ولكن بحار ليس تمذب للشرب

وفيه مات القاضي المفضل كافي الكفاة محمود بن القاضي الموفق لإسماعيل بن حميد
القاضي ، المعروف بابن قادوس ، في سابع المحرم ؛ فحضر الصالح إلى داره بمصر ومشى
في جنازته حتى صُلِّي عليه ، ومضى إلى تربته عند مسجد الأقدام^(١) بالقرافة . وكان من
أماثل المصريين وأعيان كُتَّابهم ، مقدِّماً عند الملوك . وله ديوان شعر^(٢) .

== فقد عمها خصب به من رءوسهم بها ، ولكم خصب أضر من الجذب

وقد روعتها خيلنا قبل هذه مرارا وكانت قبل آمنة السرب

وأخى صهيل الخيل أصوات أهلها فعاقت نواقيس الفرنج عن القرب

غريدة القصر قسم شراء مصر : ١ : ١٧٨ - ١٧٩ . وتجد حديثاً مطولاً عن هذا الشاعر في نفس المصدر : ١٧٣ - ١٨٦ ،
وفي النكت المصرية .

(١) وسمى مسجد الأقدام لأن مروان بن الحكم لما دخل مصر وصالح أهلها وباعوه امتنع ثمانون رجلاً من المغافر
عن بيعته وظلوا على بيعة ابن الزبير فأمر مروان بقطع أيديهم وأرجلهم وقتلهم على بئر المغافر في هذا الموضع فسمى المسجد
الذي بنى في هذا الموضع بالأقدام لأنه بنى على آثارهم . وقيل اختلفت قبيلتان عليه كل منهما تدعيه فقيس بعده عن كل منهما
بالأقدام ثم نسب إلى أقربهما منه . وكان القديم منه محرابه والأروقة المحيطة به ثم زاد فيه الإخشيد ، ثم زاد سهم الدولة في القسم
البحري منه ، وكان سهم الدولة متولى الستارة . وهذا المسجد بالقرافة بخط المغافر . المواعظ والاعتبار : ٢ : ٤٤٥ .

(٢) سبق شيء من التعريف به في التعليقات ، وتجد ترجمة له في غريدة القصر قسم شراء مصر : ١ : ٢٢٦ - ٢٣٤ .

سنة أربع وخمسين وخمسمائة (١) :

في شهر ربيع الأول ، في خامسه ، قدم رسول الفرنج بهديّة لطلب الهدنة .
وقدم رسول نور الدين يخبر بأنّه متوجّه نحو بلاد الفرنج ، وأشار بإخراج عسكر نحوم ؛
فخرجت سرية إلى غزة . وعاد رسول نور الدين ، وهو الحاجب محمود المسترشدى ، وصحبته
الأمير عز الدين أبو الفضل غسان بن محمد بن جلب راغب الأمرى ؛ وكانا قد توجّها
إلى نور الدين في السنة الخالية وخرجا من دمشق في نصف صفر . فندب الصالح العساكر
للغارة ، وأنفق في ستة آلاف وخمسمائة فارس ، فساروا في سادس جمادى الأولى . وتوجّه
الأسطول في البحر ، وذلك أن ملك القسطنطينية أراد غزو بلاد ابن لاون^(٢) ، صاحب أرمينية
فبعث يعلم نور الدين بذلك ، فكتب نور الدين يستنجد الملك الصالح على الفرنج ، فأنجده
بذلك . وفي سلخ جمادى الآخرة عاد العسكر غانما .

وفي هذه السنة خرج الأمير عز الدين أبو المهند حسام ابن الأمير الأسد جلال الدين
فضّة ، وهو ابن أخت الملك الصالح ، على عسكر لقتال طرخان بن سليط بن طريف والى
الإسكندرية وقد جمع العربان وغيرهم وخلع طاعة الصالح^(٣) .

فيها بنى الصالح على بلبيس حصناً من لبن .

فيها توفى أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن الفضل بن منصور بن أحمد بن يونس
ابن عبد الرحمن بن الليث بن المغيرة بن عبد الرحمن بن العلاء بن الحضرمي [١٤٩ ب]

(١) ويوافق أول المحرم منها الثالث والعشرين من يناير سنة ١١٥٩ . ويجوز لهذا العنوان بهامش الأصل : بياض
ربع صفحة .

(٢) واسمه : Thoros, Son of King Leo of Armenia انظر : The Damascus Chronicle of
the Crusades; p. 349 وكتاب الروضتين : ١ : ٣٠٤ ؛ وكذلك The Crusaders in the East; p. 180
(٣) وسيرد في أخبار السنة التالية ، ٥٥٥ ، نبأ تطورات هذه الثورة ونتائجها .

في شهر رمضان بالإسكندرية . وقد حدث فسمع منه السلفي ؛ وهو آخر من حدث عن الخيال .
ومولده لِسِتُّ بَقِينَ من ربيع الآخر سنة ستِّ وستِّين وأربعمائة .

وتوفِّي الفقيه أبو الحسن وحشِيَّ بن عبد الغالب العادلي السَّعدي بِمَنِيَةِ زَفِّي ؛ وأخذ عن
الطرطوشي وغيره .

وتوفِّي بِمَصْرَ أبو القاسم عبد السَّلام بن مختار اللغوي ؛ سمع من بركات وغيره ؛
وقرأ على العقبي . وله مدائح في الصالح بن رزيك وكان متصديراً بالجامع العتيق .

سنة خمس وخمسين وخمسمائة (١) :

فيها خرج إسماعيل ، المعروف بروق ، من القاهرة في ليلة الخميس حادى عشر المحرم ، ولحق بأخيه طرخان والى الإسكندرية وقد جمع لحرب الصالح ، فخرج إليه المظفر عز الدين حسام والأمير مجد الخلافة أسد الدين ورد على عسكر ، ولحقهم المظفر سيف الدين حسين . وقد برز إسماعيل^(٢) من الإسكندرية في جموعه وخيم على دمنهور ، وتلقب بالملك الهادى ، فطرقة العسكر ، فهرب واختفى بالجيزة ، فقبض عليه في سابع عشره . وعاد العسكر في ثالث عشره ، فهرب طرخان من معتقله في رابع ربيع الآخر ، وظفر به في سادسه ، فصلب على باب زويلة . ثم ضربت رقبة إسماعيل في ثامنه ، وصلب إلى جانب أخيه . وكان أبو طرخان فرانا ، فترقى طرخان في أيام الفتن حتى ولأه الصالح الإسكندرية في سنة ثلاث وخمسين . وقال الشعراء في صلبه عدّة قصائد .

وفيها مات الخليفة الفائز بنه مر الله ليلة الجمعة لثلاث عشرة بقيت من رجب ؛ ومولده يوم الجمعة لتسع بقين من المحرم سنة أربع وأربعين وخمسمائة ، فكان عمره إحدى عشرة سنة وستة أشهر وستة أيام^(٣) ، منها مدّة خلافته ست سنين وخمسة أشهر وستة عشر يوماً .

(١) ويوافق أول المحرم منها الثاني عشر من يناير سنة ١١٦٠ .

(٢) في الأصل طرخان . والتصحيح استنادا إلى ما جاء في بقية الخبر ، واستمالة بما جاء في نهاية الأرب حيث ذكر النويرى أن طرخان اعتقل في السنة الماضية وأن إسماعيل هو الذى ثار في المحرم من هذه السنة طالبا لثأره وتلقب - أى إسماعيل - بالملك الهادى ، فلما هجمت عليه الجيوش هرب إلى الجيزة واستتر عند بعض العربان . ثم هرب طرخان مع الموكل به فاعتقل بعد يومين وصلب على باب زويلة وضرب بالشاب ، ثم صلب أخوه إلى جانبه بعد قتله . ومن طريف ما قاله عمارة في صلب طرخان :

أراد علو منزلة وقدر	فأصبح فوق جذع وهو عال
ومد على صليب الجذع منه	يمينا لا تطلو على الشمال
ونكس رأسه لعتاب قلب	دعاه إلى الفواية والفسلال

النكت المصرية : ٤٧ .

(٣) في الأصل : فكان عمره إحدى عشرة سنة وخمسة أشهر وستة أيام ، وهو ينقص شهرا بمقارنة التاريخين الذين ذكرهما لمولده ووفاته اللذين يوافقهما النويرى . ويذكر النويرى عمره صحيحا . وبالنسبة لتاريخ وفاته يضيف النويرى بعد ذكر التاريخ الذى يتفق فيه مع المقرئى جملة تقول : « وقيل ليلة منه » .

ولم يلتدّ بالخلافة ولا رأى فيها خيراً ؛ فإنّ أباه لما قُتِل وبكر عبّاس إلى القصر وفحص عن الخليفة الظّافر وقَتَلَ أخويه وابنَ عمّه لينفِى عن نفسه وابنه التّهمة ، دُعى إلى القصر واستدعى ابن الظّافر هذا وحمله على كتفه ولهُ من العُمر نحو الخمس سنين ، ووقف به في صحن القاعة وأمر الأمراء فدخلوا عليه . فلما مثلوا بالقاعة قال لهم : هذا ولَدُ مولاكم وقد قتل أبوه وعمّاه ، والواجب إخلاص الطّاعة لهذا الطّفل . فقالوا بأجمعهم : سمعنا وأطعنا ، وصاحوا صيحة اضطرب منها الطّفل وداخله من تلك الصّيحة ، مع ما شاهده من رؤية عمّه والخدّام وهم في دمائهم ، ما خَبَلَ عقله ، وبال على كتف عبّاس ، فسيرّوه إلى أمّه ، وأقام مختلاً يُصرع وجدّنه تكفله .

وركب في الأعياد مُغرّراً به ؛ وخطب عنه قاضى القضاة وهو معه على المنبر . وقطع الخليج في أيّامه في اللّيل واعتذر عن ذلك بأنّ النيل عدا وقطع الجسر ، إلى غير ذلك من التحويزات .

ثم وزر الصّالح بعد عبّاس واستبدّ بجميع الأمور وليس له معه أمرٌ ولا نهى ، ولا تعود كلمة . فدبّرت عمة الفائز في قتل الصّالح ، وفرّقت في ذلك نحو خمسين ألف دينار ؛ فبلغ ذلك الصّالح ، فأمسكها وقتلها بالأستاذين والصّقالبة سرّاً ، والفائز في وادٍ آخر من الاضطراب والاختلال . ونقل كفّالته إلى عمّته الصّغرى ، وطَيّب قلبها ، وراسلها .

العاصد لدين الله أبو محمد عبد الله بن الأمير يوسف
ابن المحافظ لدين الله أبي الميمون عبد المجيد

وُلِدَ يوم الثلاثاء لعشرٍ بقينَ من المحرم سنة ست وأربعين وخمسمائة^(١) ؛ وبويع عند انتقال الفائز يوم الجمعة قبل الصلاة لثلاث عشرة بقيت من رجب سنة خمس وخمسين وخمسمائة ، وعمره يومئذ تسع سنين وستة أشهر وسبعة أيام^(٢) .

وذلك أنه لما مات الخليفة الفائز ركب الصالح بن رزيك إلى القصر بثياب الحزن ، واستدعى زمام القصر ، وسأله عمّن يصلح في القصر للخلافة ؛ فقال : ههنا جماعة . فقال : عرفني بأكبرهم . فسمي له واحداً ، فأمر بإحضاره . فتقدم إليه أميرٌ يقال له علي ابن مزيد وقال له سرّاً : لا يكنّ عباس أحزم منك رأياً حيثُ اختار الصغير وترك الكبير [١٥٠] واستبدّ بالأمر . فمالَ إلى قوله ، وقال للزمام : أريدُ منك صغيراً . فقال : عندي ولد الأمير يوسف بن الحافظ واسمه عبد الله ، وهو دُون البلوغ . فقال : علىّ به . فأخضِرَ إليه بعمامةٍ لطيفة وثوب مُقَوَّط ، وهو مثل الوحش ، أسمر ، كبير العينين ، عريض الحاجبين

(١) يختلف المؤرخون في تحديد تاريخ مولده ، فيذكر أبو المحاسن أنه : « ولد سنة أربع وأربعين وخمسمائة وقيل سنة أربعين » ؛ ويذكر كذلك أن ابن خلكان يقول إنه « ولد يوم الثلاثاء لعشر بقين من المحرم سنة سبع وأربعين وخمسمائة » . ويعلق محققه على هذا بأن المذكور في وفيات الأعيان سنة « ست وأربعين وخمسمائة » . ويقتبس أبو المحاسن كذلك الحافظ أبا عبد الله الذهبي في كتابه تاريخ الإسلام في قوله : « ولد سنة ست وأربعين وخمسمائة في أولها » . وبطبيعة الحال يؤدي هذا الاختلاف في تحديد تاريخ المولد إلى اختلاف آخر في عمره حين بويع بالخلافة وحين الوفاة . قارن النجوم الزاهرة ٥ : ٣٣٤ ، ٣٣٨ ؛ نهاية الأرب : ٢٨ ؛ وفيات الأعيان : ١ : ٢٦٩ - ٢٧٠ .

(٢) وقد سها المقرئ في حساب عمره هنا إذ أنه يكون قد تولى الخلافة وسنه تسع سنين وخمسة أشهر وسبعة وعشرون يوماً . وقد كتب الصالح طلائع بن رزيك إلى أسامة بن منقذ بدمشق يعلمه بوفاة الفائز وخلافة العاضد ، فأجابه أسامة :

هنا بنعمي قل عن قدرها الشكر وصبر الرزء لا يقوم به الصبر
مضى الفائز الطهر الإمام ، وقام بالـ إمارة فينا بعده العاضد الطهر
إماما هدى ، قه في نقل ذا إلى كرامته ، وفي إقامة ذا سر
فمش أبدا ، واسلم لم يا كفيهم تدافع عنهم كل حادثة تمر

كتاب الروضتين : ١ : ٣١١ .

أَخْنَسَ الْأَنْفَ^(١)، منتشر المنخرين ، كبير الشفتين . فأجلسه الصَّالِح في البادهنج^(٢) ، وكان عمره إحدى عشرة سنة^(٣) . ثم أمر صاحب خزانة الكسوة أن يُحضر بذلة ساذجة خضراء ، وهي لبس وليَّ العهد إذا حزن على مَنْ تقدَّمه ، وقام وألبسه إياها .

وَأَخَذُوا فِي تَجْهِيْزِ الْفَائِزِ ؛ فَلَمَّا أُخْرِجَ تَابُوته صَلَّى عَلَيْهِ وَحَمَلَ إِلَى التُّرْبَةِ . وَأَخَذَ الصَّالِحُ بِيَدِ عَبْدِ اللَّهِ وَأَجْلَسَهُ إِلَى جَانِبِهِ ، وَأَمَرَ أَنْ تُحْمَلَ إِلَيْهِ ثِيَابُ الْخِلَافَةِ ، فَأَلْبَسَهَا ؛ وَبَايَعَهُ ، ثُمَّ بَايَعَهُ النَّاسُ ؛ وَنَعْتَهُ بِالْعَاضِدِ لِدِينِ اللَّهِ . وَذَلِكَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ الثَّامِنِ عَشَرَ مِنْ شَهْرِ رَجَبِ سَنَةِ خَمْسٍ وَخَمْسِينَ^(٤) . وَأَبُوهُ أَحَدُ الْأَخْوِيْنَ الَّذِينَ قَتَلَهُمَا الْوَزِيرُ عَبَّاسٌ^(٥) .

وَلَمَّا بَوَّعَ الْعَاضِدُ رَكْبَ وَحَمَلَتْ عَلَى رَأْسِهِ الْمِظْلَةُ ؛ وَرَكِبَ الصَّالِحُ بَيْنَ يَدَيْهِ ، وَخَرَجَ مِنَ التُّرْبَةِ قَاصِدًا قَصْرَهُ . وَكَانَتْ عَادَةُ الْخُلَفَاءِ أَنَّهُ إِذَا وَرَدَ الْبَشِيرُ إِلَى أَخْصَ أَهْلِ مِنْ يُبَايَعُ يَعْطَى أَلْفَ دِينَارٍ ؛ فَلَمَّا بُوِّعَ الْعَاضِدُ حَضَرَ الْمُبَشِّرُ إِلَى عَمَّتِهِ فَأَعْطَتْهُ نِزْرًا ، فَلَمَّا رَاجَعَهَا فِي الزِّيَادَةِ أَبَتْ عَلَيْهِ ؛ فَسُئِلَتْ فِي السَّبَبِ فَقَالَتْ : هَذَا قَاطِعُ الْخُلَفَاءِ^(٦) . وَهَكَذَا كَانَ .

وَاسْتَقَرَّ الْعَاضِدُ اسْمًا وَالصَّالِحُ مَعْنَى^(٧) ، فَتَمَكَّنَ وَقَوَّيْتُ حَرَمَتَهُ ، وَاسْتَوْلَى عَلَى الدَّوْلَةِ وَتَمَكَّنَ مِنْهَا ، وَنَقَلَ جَمِيعَ أَمْوَالِ الْقَصْرِ إِلَى دَارِ الْوِزَارَةِ ، وَأَسَاءَ السَّيْرَةَ بِاحْتِكَارِ الْغَلَّاتِ ، فَوَقَعَ الْغَلَاءُ وَارْتَفَعَتِ الْأَسْعَارُ ؛ وَأَكْثَرَ مِنْ قَتْلِ أَمْرَاءِ الدَّوْلَةِ .

(١) الخنس ، محرّكة ، تأخر الأنف عن الوجه مع ارتفاع قليل في الأرنبة ، وهو أخنس ، وهي خنساء . القاموس المحيط .

(٢) منفذ للتهوية في البيوت ، ومنه قيل للفتحة الموجودة في جاني المنبر بادهنج . السلوك : ٢ : ٢٢٢ .

(٣) سبق قبل أسطر قول المؤلف : وعمره يومئذ تسع سنين وستة أشهر وسبعة أيام .

(٤) يعلق الفارقي في تاريخه على تولية العاضد فيقول : وهو الخليفة الرابع عشر من هذا البيت لأن كل خليفة ولي علقته بمنطقته بقبلة الجامع ، وتكون منطقة الذين قبله مكشوفة ومنطقة الحى مغطاة ، فإذا مات وولي غيره كشفت وعلقت منطقة الخليفة المولى مغطاة ، وكل في الجامع مع هذه إلى هذه السنة أربع عشرة منطقة ذيل تاريخ دمشق : ٣٦٠ - ٣٦١ .

(٥) راجع ما تقدم في مناسبة تولية الفائز بن الظافر الخلافة بعد مقتل الظافر وإخفاء جثته في دار نصر بن عباس .

(٦) في ترجمة العاضد يقول ابن خلكان : والعاضد في اللغة القاطع ، يقسال عضدت الشيء فأنما عاضد له إذا قطعته ، فكأنه عاضد دولتهم . وفيات الأعيان : ١ : ٢٦٩ - ٢٧٠ . ولعل هذا هو ما قصده عمه الخليفة بقولها للبشر بخلافته : هذا عاضد الخلفاء . ويحسن هنا أن نتذكر ما قاله الحاكم بأمر الله لوالده قبيل خروجه واختفائه حين حاولت منه من الخروج إذ قال لها لا بد من الخروج فإنني قد رأيت أن علي « قطعا » .

(٧) رسمت في نسخة الأصل : معنا .

وفيها ولي الصّالح شاور بن مجير بن سوار بن عشائر بن شاس السّعدى الصّعيد^(١) ، فظهرت كفايته واستمال الرّعية .

وفيها بعث العاضد بالخلع إلى نور الدّين محمود صاحب دمشق ، فلبسها .

وفيها توفى بمصر أبو الحسن على بن عبد الرحمن بن عمر بن قاسم ، المعروف بنفطويه الحضرمي ، المقرئ الأديب ؛ رحل فسمع ببغداد وميافارقين^(٢) وبمصر .

وتوفى بعيذاب^(٣) الإمام أبو القاسم عبد الرحمن بن الحسين بن الحباب السعدى ، أخو القاضي المجلسي ؛ رحل فسمع ببغداد وغيرها ، وصنف كتاب مساوي الخمر ؛ وكتاب الحجّة لسلف هذه الأئمة في تسمية الصّديق والرهّة على من أنكر ذلك ؛ وكتاب تهذيب المقتبس في أنباء أهل الأندلس . وكان من الصّالحين^(٤) .

وتوفى أبو جعفر أحمد بن محمد بن كوار بن المختار بن الغرناطي بمصر ؛ وكان من أعيان غرناطة ، وله معرفة جيّدة بالنّحو ؛ وكتب عن السّلفي .

(١) المقصود بها ولاية قوص وكانت من أهم ولايات الصعيد ، وتبدأ من جنوب ولاية أسهوط وتنتهي إلى آخر أسوان . راجع صبح الأعشى : ٣ : ٢٨٠ ، ٣٩٦ - ٣٩٨ .

(٢) في إقليم ديار بكر بأرض الجزيرة ، وكانت أصلاً من حصون يزنطة ، ثم صار لها وإقليم ديار بكر بأرض أهمية خاصة في بعض عصور التاريخ الإسلامي ، على زمن الأسرة الأرتقية ، بين سنتي ٤٩٥ - ٦٢٩ ، في منطقة حصن كيفا ، وبين سنتي ٥٠٢ - ٨١١ في منطقة ماردين . قارن معجم البلدان : ٨ : ٢١٤ - ٢١٨ ؛ ومعجم الأنساب .

(٣) إحدى أربع مدن ساحلية على البحر الأحمر (بحر القلزم) كانت تجبى بها المكوس على البضائع الواردة من جهة الحجاز واليمن وما والاها . وكانت عيذاب أكثر هذه المدن الأربع أصلاً لرغبة رؤساء المراكب في التعدية من جدة إليها وإن كانت باحتها متمسكة لغزارة المساء وأمن الهاق بالشعب الذي ينبت في قعر هذا البحر . ومن هذا الساحل يتوصل إلى قوص بالبضائع ومنها إلى القسطنطينية في بحر النيل . وكان لقاطمين بعيذاب أسطول يتلقى المراكب القادمة بالبضائع والسفار فيما بين عيذاب وسواكن وما حولها خوفاً عليها من قوم كانوا بجوارق البحر يمتزغون المراكب فيحيمهم الأسطول . وكانت عسلة هذا الأسطول خمس مراكب ، ثم صارت ثلاثاً ، وكان والي قوص هو المتولى لأمر هذا الأسطول عادة ويحمل إليه من خزائن السلاح ما يكفيه . صبح الأعشى : ٣ : ٤٦٤ ، ٥١٩ - ٥٢٠ .

(٤) تقدم شيء من التعريف به في مناسبة سابقة . قارن : وفيات الأعيان : ١ : ٣١ - ٣٢ ؛ طبقات الشافعية الكبرى : ٤ : ٤٣ - ٤٨ .

سنة ست وخمسين وخمسمائة (١) :

فيها عقد العاضد على ابنة الصالح ابن رزّيك في مُستَهَلِّه بعدما امتنع من ذلك فحبسه الصالح حتى أجاب . وقصد الصالح بزواجه ابنته أن يُرزق منه ولداً فيجتمع لبنى رزّيك الخلافة مع الملك .

وفيها قدم حسين بن نزار بن المستنصر إلى برقة من بلاد المغرب^(٢) ، ودعا إلى نفسه ، فاجتمع عليه قومٌ كثير وتلقّب بالمستنصر^(٣) ، وعزم على المسير إلى أخذ القاهرة ، فخذعه الأمير (عز الدين)^(٤) حسام بن فضة (بن رزّيك)^(٥) ووعده بالقيام بدعوته ، وما زال يتلطف به حتى صار عنده في خيمته ، فقبض عليه وحمله إلى القاهرة ، فقتل في شهر رمضان^(٥) .

وفيها قُتل الملك الصالح فارس المسلمين نصير الدين ، أبو الغارات طلائع بن رزّيك . وذلك أنّه لما ثقلت وطأته وكثرت مضايقته لأهل القصر ، أخذت السيدة العمة ست القصور ، وهي أخت الظافر الصغرى ، في العمل على قتله^(٦) ، ورتبت مع قومٍ من السودان الأقوياء أن يقيموا منهم في باب السرداب من الدهليز المظلم الذي يدخل منه إلى القاعة جماعة ، ويقيموا آخرين في خزانة هناك وأرسلت إلى ابن الراعى ، وإلى الأمير (المعظم)^(٧) بن قوام الدولة صاحب الباب وقرّرت معه أن يُخلى الدهليز من الناس

(١) ويوافق أول المحرم منها الحادى والثلاثين من ديسمبر سنة ١١٦٠ .

(٢) في الأصل : محمد بن حسين بن نزار بن المستنصر ، ولم أجده في غيره إلا باسم حسين بن نزار بن المستنصر . قارن نهاية الأرب : ٢٨ ؛ وفيات الأعيان : ١ : ٢٦٩ - ٢٧٠ في ترجمة العاضد ؛ النجوم الزاهرة : ٥ : ٣٣٩ .

(٣) يذكر النويرى وأبو المحاسن وابن خلكان أن هذا حدث في سنة سبع وخمسين وخمسمائة .

(٤) ما بين القوسين مزيد من نهاية الأرب ، وكذلك استعانة بما سبق .

(٥) ذبحه صبرا كما يذكر ابن خلكان : وفيات الأعيان : ١ : ٢٦٩ ، وينقله عنه صاحب النجوم الزاهرة :

٥ : ٣٣٩ .

(٦) وكانت عنته الكبرى قد شرعت في التدبير لقتله ، وفرقت في ذلك ما لا يقرب من خمسين ألف دينار ، فلم طلائع ابن رزّيك بذلك فأوقع بها وقتلها بماونة بعض الأستاذين والصقالبة سراً ، ثم نقل كفالة الخليفة الفائز إلى هذه العمة الصغرى التي أخذت بنورها تدبر مقتله . النجوم الزاهرة : ٥ : ٣١٤ .

(٧) بياض بالأصل يتسع لكلمة ، والتكلمة من النكت العصرية : ٥٤ .

حتى لا يبتنى بها أحد . فأعدّوا في حجرة في [١٥٠ ب] دهليز القصر ، وردّوا عليهم طرف الضبّة^(١) .

فلما كان في يوم الاثنين التاسع عشر من شهر رمضان ركب الصّالح على عادته للسلام على الخليفة ، فلما انفصل من خدمة السلام بقاعة الذهب وخرج إلى الدهاليز عرض له أستاذ يقال له عنبر الرّينى ، وأوقفه ، وذكر له حديثاً طويلاً ، فتقدّم رزيك ابن الصّالح ، فخرج رجلان وثبا على الصّالح ، ووقعت الصّيحة ، فعثر الصّالح بأذياله ، فتقدّم إليه ابن الرّاعى وطعنه بسيفٍ قطع أحد وريديّته ، وضربه العبيد بالسيوف فقطعوا عديته ونزلت في لحمه وثلث سلسلة ظهره . فوضع يده على جرحه وأنشد :

إنّ كان عندك يا زمانُ بقيّةٌ مِنّا تُهينُ به الكرامَ فهاتِها

وضرب رزيك (بن طلائع^(٢)) في عضده الأيمن . وتكاثروا على الصّالح فسقط على وجهه مُنكبّاً واستفرغ بالدم فأدركه الأمير ابن الزيد^(٣) وألبسه منديل ضرغام بن سوار ، وكان

(١) يذكر ابن خلكان أن العاضد هو الذى قام بهذا التدبير ، وهو غير معقول ، لأن العاضد لم يكن يجاوز التاسعة من سنه ، أو الحادية عشرة في قول آخر ، إلا بقليل حين تم هذا التدبير . ويذكر أيضاً أن من اشترك في التدبير في الاعتداء جماعة من الأجناد عرفوا بأولاد الرّاعى ، وأن المحاولة فشلت في الليلة الأولى لأن أحد المتآمرين قام ليفتح ضبة الباب فأخطأ وأغلقها . وفيات الأعيان : ١ : ٢٣٨ - ٢٤٠ .

(٢) أضيف ما بين القوسين للتوضيح من النجوم الزاهرة : ٥ : ٣١٥ . وسيتولى رزيك هذا الوزارة بعد وفاة أبيه كما سيأتى .

(٣) واسمه المكرم أبو الحسن على بن الزيد . النكت المصرية : ٣٥ ، وفي مواضع أخرى متفرقة ؛ نهاية الأرب : ٢٨ ويذكر عمارة أن ابن الزيد هذا كان من الغلاة في مذهبه من غير علم ، وأنه قاتل عن الصّالح أشد قتال إذ ظل يضرب بسيفه دفاعاً عنه حتى انكسر نصفيّ فالتقى نفسه على الصّالح ووقاه بنفسه ، فلم تزل السيوف تنحدر حتى قام الصّالح . وفي هذا يقول عمارة :

لا تسألاً إلا مضارب سيفه فلقد تزيد وتنقص الأخببار
حتى إذا انقطع الحسام بكفه وانفل منه مضرب وغرار
ألقى عليك ، وقاية لك ، نفسه لما انتحتك صوارم وشفار
إن لم يلق كأس الردى ، فقبله من خرها ، أسفا عليك ، خار
هى وقفة رزق المكرم حمدها وعلى رجال لؤمها والمار

النكت المصرية : ١٤٤ - ١٤٥ .

قد تنزع مندبله عن رأسه ، وحُويل حتى أُرْكَب على فرسه ، وهو لا يُفِيْق . وبقي حسين ابن أبي الهيجاء في القصر يقاتل السودان حتى قتل منهم خمسين رجلاً .

ولمَّا ركب الصَّالِح وشلُّوا جرحه تطلَّعت السيِّدة العمَّة من القصور فرأته راكبًا ، فقالت : رُحْنَا والله . فلمَّا صار إلى داره كان إذا أفاق يقول : رحمك الله يا عباس ، وبعث إلى العاضد يعتب عليه كيف رَضِيََ بقتله مع حُسْنِ أثره في إقامته خليفة ، فأقسم أنه لم يعلم بذلك ولا رضى به . وأنشد عند موته :

وماظفروا لمَّا قتلنا بطائل فعشت شهيداً ثم متَّ شهيداً

فلمَّا كان ثلث ليلة الثلاثاء ، العشرين من شهر رمضان ، مات ودفن بالقاهرة ، ثم نقل منها بعد ذلك إلى القرافة ، والعاضد راكب والجندي يمَشون خلف تابوته^(١) .

ومولده في سنة خمس وتسعين . وكانت وزارته سبع سنين وستة أشهر تنقص أيامًا . وكان فاضلاً ، سَمَحاً في العطاء ، سهلاً في اللقاء ، محباً لأهل الفضائل ، جيداً الشعر وخطه دون شعره . ويقال إنَّه من المغرب ، وقد قصد أبوه زيارة قبر عليّ بن أبي طالب بالتَّجَف فرأى أمام المشهد عليّاً وأخبره عن طلائع أنه يلي مصر ، فقدمها ، وما يزال يترقَّى في الخدم حتى نال ما نال .

(١) يقول ابن خلكان : وكان قد دفن بالقاهرة فنقله ولده العادل من دار الوزارة التي دفن بها ، وهي المعروفة بإنشاء الأفضل شاهنشاه بن بدر الجسّال ، وكان نقله في تاسع عشر صفر سنة سبع وخمسين في تابوت وركب خلفه العاضد إلى تربته التي دفن بها بالقرافة الكبرى . وفيات الأعيان : ١ : ٢٤٩ . وقد أنشد عمارة اليمنى في مقتله وتابوته ونقله إلى تربة القرافة قصيدة طويلة منها :

خربت دموع المكرمات لراحل	عمدت به الأجداد وهي قفار
نمش الجنود العائرات مشيع	عميت بروية نمشه الأبصار
نمش تسود « بنات نمش » لوغدت	ونظامها أسفا عليه نثار
شخص الأنعام إليه تحت جنازة	خففت يرفعة قدرها الأقدار
وكانها تابوت موسى أودعت	في جانبيه سكينه ووقار
وتغاير الهرمان والحرمان في	تابوته ، وعلى الكريم يفسار
قهن بالأجر الجزيل ، وميتة	درجت عليها قبلك الأخيار
مات الوصي بها ، وحزمة عه	وابن البتول ، وجعفر الطيار

و « بنات نمش » الكبرى سبعة كواكب أربعة منها نمش وثلاث بنات ، والصغرى كذلك ، وتنصرف نكرة لا معرفة ، وواحدة ابن نمش . ويقال هو أخى من نعيش في بنات نمش . القاموس المحيط : أساس البلاغة . وتجد هذه القصيدة في النكت المصرية : ٦٣ - ٦٥ ، وهي بصورة أكل في كتاب الروضتين حيث وردت في واحد وأربعين بيتاً : ١ : ٣١٤ - ٣١٦ .

وأنشد له ابن خلكان^(١):

كم دَا يُرِينَا الدَّهْرَ مِنْ أَحْدَاثِهِ غَيْرَ^(٢) وَفِينَا الصَّدُّ وَالْإِعْرَاضِ
نَنْسَى الْمَمَاتَ وَلَيْسَ يَجْرَى ذِكْرُهُ فِينَا ، فَتَذَكِّرُنَا بِوِ الْأَمْرَاضِ

وكان لأهل العلم عنده نَفَاقٌ ويرسل إليهم العطايا الكثيرة . وبلغه أَنَّ أبا محمد
ابن الدهان التَّحَوَّى البغدادي^(٣) المقيم بالموصل قد شرح بيتاً من شعره وهو :

تَجَنَّبَ سَمْعِي مَا يَقُولُ الْعَوَاضِلُ وَأَصْبَحَ لِي شُغْلٌ مِنَ الْغَزْوِ شَاغِلٌ

فجهز له هدية سنية ليرسلها إليه ، فقُتِلَ قبل إرسالها . وبلغه أَنَّ إنساناً من أعيان
الموصل قد أثنى عليه فأرسل إليه كتاباً يشكره ومعه هدية .

وكان وافر العقل رضى النفس ، بصيراً بالتجارب عالماً بآيَّام الناس ، بصيراً
بالعلوم الأدبية ، مُحِبِّباً إلى الناس لإظهاره الفضل والدين وإنكاره الظلم والفساد . إلّا
أنه كان من غُلَاة الإمامية مخالفاً لما عليه مذهب العاصد وأهل الدولة . فلما بايع للعاصد
وركب من القصر سمع ضجّة عظيمة ، فقال : ما الخبر ؟ فقيل إنهم يفرحون بالخليفة .
فقال : كَأَنِّي بِهِؤَلَاءِ الْجَهْلَاءِ وَهُمْ يَقُولُونَ مَا مَاتَ الْأَوَّلُ حَتَّى اسْتَخْلَفَ هَذَا ؛ وَمَا عَلِمُوا
أَنَّنِي كُنْتُ مِنْ سَاعَةِ اسْتَعْرِضَهُمْ اسْتِعْرَاضِ الْغَنَمِ .

وجرى من بعض الأمراء في مجلس السَّمَرِ عنده انتقاص بعض السلف ، وكان الفقيه
عُمارة جالساً فقام وخرج معتذراً بحصاة تَعَنَّاذِهِ ، وانقطع في منزله ثلاثة أيَّام ، ورسول
الصالح يَرِدُ إليه كلَّ يوم بالطبيب ، ثم ركب إليه بعد ذلك وهو في بستانٍ مع جلسائه

(١) وفيات الأعيان : ١ : ٢٣٨ .

(٢) الغير بوزن عنب الاسم من قولك غيرت الشيء فتغير ، ومنه غير الزمان . قال الكسائي : وهو اسم مفرد مذكر
وجمعه أغيار . وقال أبو هريرة وهو جمع مفردة غيرة . مختار الصحاح .

(٣) هو أبو محمد سعيد بن المبارك بن علي بن عبد الله بن سعيد . . . بن أبي اليسر كعب الأنصاري ، كان يعرف
بسيبويه عصره ، وله في النحو : شرح الإيضاح ، التكملة ، الفصول الكبرى ، الفصول الصغرى ، الفرة في شرح كتاب
الجمع لابن جني ، وله كتاب العروض في مجلدة ، وكتاب الرسالة السعيدية في المسأخذ الكندية ويشتمل على سرقات المتنبي .
ترك بغداد وانتقل إلى الموصل وترك بها كتبه فارتفع النهر ببغداد وغرقت كتبه ، وزاد إتلاف كتبه أن الماء طغى على داره
من مدينة كانت خلف الدار . وكف بصره وهو يحاول تبخير كتبه باللادن لإصلاحها . وله نظم حسن . توفي سنة تسع
وستين وخمسمائة . وفيات الأعيان : ١ : ٢٠٩ - ٢١٠ ؛ بغية الوعاة : ١ : ٥٨٧ .

في خلوة ، فاستوحش من غيبته ، فأعلمه أنه لم يكن به وجع ولكنه كره ما جرى في حق السلف ، فإن أمر السلطان فقطع ذلك حضرت وإلا كان في [١٥١] الأرض سعة وفي الملوك كثرة . فعجب الصالح من ذلك . وقال : سألتك بالله ما تعتقد في أبي بكر وعمر ؟ فقال : أعتقد أنه لولاهما لم يكن سبق للإسلام حرمة ولا علا له راية ، وما من مسلم إلا ومحبتهم واجبة عليه . ثم قرأ : « وَمَنْ يَرْغَبْ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مِنْ سَفِهَ نَفْسَهُ »^(١) فضحك الصالح ، وكان هذا من رياضته ، فإنه مخالف لمذهبه مخالفة لا يحتملها مثله إلا أنه كان متراضاً حصيفاً قد لقي الفقهاء وسمع كلامهم .

وبعث يوماً إلى عمارة ثلاثة أكياس من مال ورقة بخطه فيها هذه الأبيات بدعوه فيها إلى مذهبه^(٢) :

أضحى يؤلف خطبة وكتابا	قل للفقير عمارة : يا خير من
قل حطة ^(٣) ، وادخل إلينا البابا	اسمع ^(٣) نصيحة من دعاك إلى الهدى
إلا لدينا سنة وكتابا	تلقي الأئمة شافعين ، ولا تجد
وإذا شفعت إلى كنت مجابا	وعلى أن يعلو محللك في الورى
صلة ، وحقك لا تعد ثوابا	وتعجل الآلاف ، وهى ثلاثة

فأجابه عمارة^(٤) :

يا خير أملاك الزمان نصابا	حاشاك من هذا الخطاب خطابا
معمور معتقدى وصار خرابا	لكن إذا ما أفسدت علماءكم
من بعدي ذاك ، أطاعكم وأجابا	ودعوتكم فكرى إلى أقوالكم

(١) سورة البقرة : آية : ١٣٠ .

(٢) النكت المصرية : ٤٥ .

(٣) في النكت : اقبل .

(٤) يشير بذلك إلى ما ورد في سورة البقرة : آية : ٥٨ ، من قول الله جل وعز لقوم موسى : « وإذ قلنا ادخلوا هذه القرية فكلوا منها حيث شئتم رغدا وادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم وسنزيد المحسنين » . فهو يقول لهامة « قل حطة » ينفر لك . يقول صاحب مختار الصحاح : وقوله تعالى « وقولوا حطة » أى حط عنا أوزارنا ، وقيل هى كلمة أمر بها بنو إسرائيل لوقالوها لحظت أوزارهم .

(٥) النكت المصرية : نفس المصدر : ٤٥ - ٤٦ .

فاشدد يديك على صفاء محبتي وامنن عليّ ، وسد هذا البابا

وهو الذي بنى الجامع خارج باب زويلة^(١) ، ووقف ثلثي المقس على الأشراف ،
وتسعة قراريط على أشراف المدينة ، وقيراطاً على بنى معصوم لإمام مشهد على الذي بشره
بالمنام . ويقال إنه من وكّد جبله بن الأيهم الغساني .

وكان أبوه يسمّى أسد رزيك وقدم مع أمير الجيوش بدر إلى مصر ؛ وتوفي سنة إحدى
وثلاثين وخمسمائة .

ومن العجب أنّه ولي الوزارة في التاسع عشر ، وقُتِل في التاسع عشر ، وزالت دولتهم
في التاسع عشر . وهو أول من خوطب بالملك في ديار مصر وتُعت به^(٢) .

ومن عجيب الاتفاق أنّ حُمارة أنشد مجد الإسلام رزيك بن الصالح بدار سعيد
السعداء في ليلة السادس عشر من شهر رمضان أبياتاً منها^(٣) :

أَبُوكَ الَّذِي تَسْطُو اللَّيَالِي بِحَدِّهِ وَأَنْتَ يَمِينُ إِنْ سَطَا ، وَشِمَالِ
لِرُبُوبِهِ الْعَظْمَى ، وَإِنْ طَالَ عَمْرُهُ إِلَيْكَ مَصِيرٌ وَاجِبٌ وَمَالِ
تُخَالِسُكَ اللَّحْظَ الْمَصُونِ ، وَدُونَهَا حَجَابٌ شَرِيفٌ لَا انْقَضَى وَحِجَالِ^(٤)

(١) بناء بقصد نقل رأس الحسين ، رضى الله عنه ، من عسقلان إليه عند خوف هجوم الفرنج عليها ، فلم يمكنه
الفائز من ذلك وابتنى له المشهد المعروف بمشهد الحسين بجوار القصر ونقله إليه في سنة تسع وأربعين وخمسمائة . وبنى الصالح
بجامعه صهريجاً وجعل له ساقية تنقل الماء إليه من الخليج أيام النيل على القرب من باب الخرق (باب الخلق) . ولم يكن به
خطبة ، وأول ما أقيمت به الجمعة في أيام المعز أيك التركاني في سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة . صبح الأعشى : ٣ : ٣٦٢ ؛
المواعظ والاعتبار : ٢ : ٢٩٣ - ٢٩٤ . وفي حديث رغبة الصالح في نقل الرأس الشريفة من عسقلان إلى مسجده واعتراض
الفائز هذه الرغبة نظر ، فقد سقطت عسقلان في يد الفرنج في سنة ثمان وأربعمائة ولم يكن الفائز قد تولى الخلافة بعد وكانت
الخلافة لأبيه الظافر ، ولم يكن الصالح قد قدم القاهرة لتولى وزارة الفاطميين إذ أنه لم يقدم إليها إلا باستدعاء نساء القصر إياه
بعد مقتل الظافر لينتقموا بمساعدته من عباس الوزير حينئذ . وقد سبق في أخبار سنة ثمان وأربعين نبأ نقل الرأس الشريفة
إلى القاهرة . وقد بنى الصالح مسجداً بالقرافة إلى جانب تربته يقول المقرئى إنه بناه بخط الجامع الذي عرف باسم جامع الأولياء ،
وتقع تربته في الجهة الغربية لجامع الأولياء بالقرافة الكبرى ملاصقة له ، وعرف هذا الجامع باسم مسجد بنى عبيد الله ، ومسجد
القبة ، ومسجد الغراء ، وكان في أعلاه منظره ، وعمارته متقنة الزى . وبقي هذا المسجد كما يقول المقرئى إلى ما بعد سنة ثمانمائة .
المواعظ والاعتبار : ٢ : ٤٤٧ .

(٢) كان رضوان بن ولحشى الوزير أول من لقب بالملك . وقد سبق ذكر ذلك ، وتؤكد المصادر المختلفة .

(٣) النكت المصرية : ٤٩ ؛ خريدة القصر قسم شعراء مصر : ١ : ١٨٠ .

(٤) حجال جمع حجلة ، وهو البيت يزين للعروس .

فانتقل الملك إليه بعد ثلاثة أيام .

قال عُمارة^(١) : ودخلت على الصالح قبل قتله بثلاثة أيام ، فناولني رقعة فيها بيتان من شعره وهما :

نحن في غفلة ونومٍ وللمو . تِ عيونٌ يقظانةٌ لا تنام
قد رحلنا إلى الحِمَامِ سنيئاً ليت شعري ، متى يكون الحِمَام !

فكان آخر عهدي به .

ومما رثاه عُمارة به قوله^(٢) :

أفي أهلي ذا النّادى عليمٌ أسأله فإني ، ليمّا بي، ذاهب العقل ذاهله^(٣)
[٥١٥ب] سمعتُ حديثاً أحسد الصّمِّ عنده ويذهل واعيهِ ، ويخرس قائله
فقد رآبني من شاهدِ الحال أننى أرى الدّست منصوباً وما فيه كافله
وأنتى أرى فوق الوجوه كآبة تدلّ على أنّ الوجوه ثواكله
دعوى ، فما هذا بوقتٍ بكائه سيأتيكم طلُّ البكاء ووابله
ولم لا تُبكيه ونندبٌ فقدّه وأولادنا أيتامه وأزامله
أبكرمُ مثوى ضيفكم وغريبكم فيسكن ، أم تطوى بيني مراحلهِ
فياليت شعري بعد حُسنِ فعّاله وقد غاب عنا، ما بنا الدهرُ فاعله^(٤) !

قال عُمارة^(٥) : وكانت أحوال الصالح تارةً له وتارةً عليه ؛ فما هو عليه قرطُ العصبية في المذهب ، وجمعُ المال واحتجائه ، والميلُ على الجند وإضعافهم والقصُ من أطرافهم . وأما التي له فلم تكن مجالسُ أنسه تنقضى إلا بالمذاكرة في أنواع العلوم الشرعية والأدبية ، وفي مذاكرة وقائع الخروب مع أمراء دولته . وكان مُرتاضاً قد سمر أطراف المعالي وتميّز عن أخلاق الملوك الذين ليس عندهم إلا خشونة مجردة .

(١) النكت المصرية : ٤٨ - ٤٩ ؛ خريدة القصر : ١ : ١٨٠ .

(٢) النكت المصرية : ٥٠ ؛ كتاب الروضتين : ٣١٣ - ٣١٤ .

(٣) في كتاب الروضتين : ١ : ٣١٣ ، وفي النكت المصرية : ٥٠ : ذاهب الب ذاهله . .

(٤) يتبادل هذان البيتان الأخيران مكانهما في كتاب الروضتين ، وفي النكت .

(٥) في النكت المصرية : ٤٧ - ٤٨ .

وكان شاعراً^(١) يحب الأدب وأهله ، ويكثر من جليسه ، ويبسط من أنيسه . وكان كرمه أقرب من الجزيل منه إلى الهزيل وصنف كتاباً سماه : الاعتماد في الرّد على أهل العناد . وله قصيدة سماها : الجوهريّة في الرّد على القدريّة

ولما مات الصّالح خرج ولده المنصور وهو مجروح وجلس في مرتبة أبيه ، وبعث إلى النعمة ستّ القصور من أهل القصور فسُلمت إليه ، فخنقها بمنديل ورميت قدامه^(٢) ، فبعثت السيّدّة النعمة أختها إلى سيف الدّين حسين بن أبي الهيجاء ، صهر الصّالح ، وحلفت له أنّها لم تذر ما جرى على الصّالح وأنّ فاعِلَ ذلك أصحاب أختها المقتولة . وحضر إليها مجد الإسلام أبو شجاع رزيك بن الصّالح فخلّج عليه للوزارة ، فلمّا الصّالح أوصى بها إليه وجعل من حسين بن أبي الهيجاء الكردي مدبّر أمره ، ونُعت بالسيد الأجلّ مجد الإسلام الملك العادل الناصر أمير الجيوش ، وفُسيح له في أخذ من ارتاب به في قتل أبيه ، فأخذ ابن قوام الدولة وقتله وولّده والأستاذ الذي شغل الصّالح بالحديث .

واستحسن النّاس سيرته ، وسامح النّاس بما عليهم من البواق الثابتة في الدّواوين . وأسقط من رسوم الظلم مبالغ عظيمة ، وقام عن الحاجّ بما يستأديه منهم أمير الحرمين ، وسير على يد الأمير محمد بن شمس الخلافة نحواً من خمسة عشر ألف دينار إلى قاسم ابن هاشم ، أمير الحرمين ، برسم إطلاق الحاجّ . وظفر بقتلة أبيه ظفراً عجيباً بعد تشنّجهم في البلاد^(٣) .

(١) نفس المصدر والصفحة . ومن شعره :

يا ما شيا فوق الثرى رفقا ، فسوف تصير تحته
إن قلت إلى أعرف الـ مولى القدير ، فا عرفته
أو كنت تمهد للمخا فة والرجاء ، فا عبده

(٢) يروى ابن الأثير شيئا غير هذا إذ يقول : حمل الصّالح إلى داره وفيه حياة فأرسل إلى العاضد يعاتبه على الرضا بقتله مع أثره في خلافته ، فأقسم العاضد أنه لا يعلم بذلك ولم يرض به ، فقال إن كنت بريئا فسلم عمتك إلى حق أنتقم منها ، فأمر بأخذها ، فأرسل إليها فأخذها قهرا وأحضرت عنده فقتلها ووصى بالوزارة لابنه رزيك ولقبه العادل . الكامل : ١١ : ١٠٣ . ويذكر النويرى أن العاضد توقف عن إجابة طلب الصّالح ، فأرسل الصّالح إلى ست القصور وأخرجها ، فلما جاءت إلى منزله أمر بخنقها فخنقت بين يديه حتى ماتت ومات الصّالح في بقية ليلته .

(٣) راجع النكت المصرية : ٥٣ .

وكان زفاف أخته إلى العاضد في وزارته فحمل معها بيوت الأموال . ونقل تابوت أبيه إلى القرافة .

وسير إلى والى الإسكندرية بحمل عبد الرحيم بن على البيسالى ، الملقب بالقاضى الفاضل ، واستخدمه بين يديه في ديوان الجيش .

وترامت الحال في أيامه بالأمر عز الدين حسام ، قريبه ، وعظم صيته ، واستولى على تدبير كثير من أموره ، وعظم غلمان أبيه . وكان فارسا شجاعا ، له مواقف معروفة^(١) .

وكان أبوه الصالح قدولى شاور بن مجير بن نزار السعدى قوص ، ثم ندم على ولايته وأراد عودته من الطريق ، ففاته ، وحصل بها ، وطلب منه في كل شهر أربعمئة دينار ، وقال لأبنته لقوص من والى ، وأنا ذلك ، والله لا أدخل القاهرة ، ومتى صرفنى دخلت النوبة . فتركه .

ولما جرح وأشرف على الوفاة كان يعد لنفسه ثلاث غلطات ، إحداها ولاية شاور الصعيد الأعلى ، والثانية بناء الجامع على باب زويلة ، فإنه مضرة على القاهرة ، والثالثة خروجى [١٥٢] بالعساكر إلى بلبيس وتأخيرى إرسالها إلى بلاد الفرنج ، وكان قد أنفق على هذه العساكر مائتى ألف دينار .

وأوصى ابنه رزيك ألا يتعرض لشاور بمسلة ولا يغير عليه حاله فإنه لا تأمن عصبائه والخروج عليك . فلما استمر رزيك بن الصالح فى الوزارة حسنت له بطانته صرف شاور عن قوص ليتيم الأمر له ، وأشار عليه سيف الدين حسين بن أبى الهيجاء بإيقائه ، فقال ما أنا أبى ولا لى طمع فيما آخذ منه ولكن أريدته يظا بساطى . ففيل له : ما يدخل أبدا . فلم يقبل ، وخلع على الأمير نصير الدين شيخ الدولة ابن الرفعة بولاية قوص^(٢) .

(١) أصل هذه الفقرة موجود بالنكت المصرية : ١٥٨ . لكن اقتباسها بهذه الصورة يقع فى إيهام التغير ونصها هناك : « وترامت فى أيامه (أى أيام العادل بن الصالح) الحال بالأمير عز الدين حسام قريبه ، واستولى على تدبير كثير من أموره مع فارس المسلمين ، وصهره سيف الدين . وعظم غلمان أبيه عن الوقوف عند أوامره » . وبهذا لا يكون عز الدين حسام المذكور فى المتن منفردا بتدبير أمور العادل كما توهم عبارة المقرئ .

(٢) يذكر النويزى أن أقارب العادل رزيك بن طلائع حسنوا له عزل شاور فذكرهم بوصية أبيه ، فأصروا على عزله وكان أشدهم فى هذا الأمير عز الدين حسام بن فضة ، فألزم العادل إلى أن كتب كتابا إلى شاور يأمره بالحضور إلى القاهرة ، فكتب شاور إلى العادل يستعطفه ويذكره بخدمة أبيه وبوصية أبيه بعدم عزله ، فقال العادل لأقربائه : المصلحة تركه . فأصروا على عزله . وهذه الرواية تخالف ما ذكرهنا فى المتن من أن العادل كان مصرا على عزل شاور . ويذكر ابن الأثير كذلك أن أقارب العادل حسنوا له عزل شاور . قارن نهاية الأرب : ٢٨ ؛ الكامل : ١١ : ١٠٨ .

فيها خرج ملك التوبة إلى أسوان في اثني عشر ألف فارس وقتل من المسلمين عالماً عظيماً .

فيها مات بالقاهرة ، في يوم الأربعاء لاثنتي عشرة خلت من رجب ، القاضي أبو الحجاج يوسف بن عبد الجبار بن شبل بن علي الصويبي ، وصويب قبيلة من جذام . وُلِدَ بالقدس يوم الجمعة تاسع ذي القعدة سنة ثلاث وثمانين وأربعمائة ، وقدم مصر بعد أخذ الفرنج القدس فنشأ بها واشتغل بالعلم ، وتولى خزانة الكتب^(١) في سنة أربع وعشرين وخمسمائة ، وولي قضاء قوة^(٢) وعملها في محرم سنة سبع وأربعين .

ومات بالصعيد كنز الدولة أبو الطليق يوسف ، وولي بعده رئاسة قبائله أخوه أبو العز فتوح في حادي عشر محرم .

(١) كانت عدة الخزائن التي برسم الكتب في سائر العلوم بالقصر الفاطمي ، كما يروى المقرئ ، أربعون خزانة من جملة كتبها ثمانية عشر ألف كتاب من العلوم القديمة ونيف وثلاثون نسخة من كتاب العين إحداها بخط الخليل ومائة نسخة من الجهرة لابن دريد . وقد ذهب معظم ما في هذه الخزائن أيام الشدة العظمى على زمن المستنصر . وكانت إحدى الخزائن في أحد مجالس المسارستان يجيء إليها الخليفة راكباً ويترجل عند الدكة المنصوبة ويجلس عليها ويستدعي القائم بأمرها ويطلب المصاحف والكتب ، وإن أراد أخذ شيء منها معه فعل ثم يعيده . وكان لهذا المجلس رفوف مقطعة بمحاجز وعلى كل حاجز باب مقفل بمفصلات وقفل . وقد أنشأ القاضي الفاضل مكتبة بمدرسته الفاضلية بالقاهرة حوت من كتب القصر الفاطمي مائة ألف مجلد . المواعظ والاعتبار : ١ : ٤٠٨ - ٤٠٩ ، صبح الأعشى : ٣ : ٤٧٥ - ٤٧٦ ، النجوم الزاهرة : ٤ : ١٠١ .

(٢) بضم الفاء وتشديد الواو بلدة بالقرب من الإسكندرية ، بمركز دسوق على الشاطئ الشرقي لفرع رشيد على بعد ساعتين بتقدير على باشا مبارك إلى الشمال من دسوق . ويقدر ياقوت المسافة بينها وبين البحر بنحو خمسة فراسخ أو ستة . معجم البلدان : ٦ : ٤٠٦ ، قوانين الدواوين : ١٣٨ ، ١٦٦ ، ٢٢٢ ، الخطط التوفيقية : ١٤ : ٧٧ .

سنة سبع وخمسين وخمسمائة (١) :

في عاشر المحرم أفرج العادل رزّيك عن الأمراء الذين اعتقلهم أبوه الصالح ابن رزّيك في ثالث عشر ربيع الأول سنة تسع وأربعين ، وهم صبح بن شاهنشاه ، وأسد الغاوى ومرتفع الظهير^(٢) .

وفيهما أنشأ^(٣) الأمير أبو الأشبال ضرغام بن سوار البرج عند باب البحر بالإسكندرية فعرف ببرج ضرغام^(٤) .

وفي آخر ذى القعدة ورد الخبر بخروج شاور عن طاعة العادل رزّيك^(٥) . وذلك أن الأمير نصير الدين لما خلع عليه بولاية قوص كتب على يده كتاباً إلى شاور بتسليم البلاد إليه وحضوره إلى القاهرة . فلما وصل إلى إخميم كتب كتاباً إلى شاور وفي طيه كتب رزّيك ، فلما وقف عليه بعث إليه أن ارجع ولا تحضر ، قولاً واحداً ، فرجع إلى القاهرة وجهر شاور بالعصيان^(٦) .

(١) ويوافق أول المحرم منها الحادى والعشرين من ديسمبر سنة ١١٦١ .

(٢) وهم من أمراء البرقية ، وقد قتلوا جميعاً في وزارة ضرغام . التكت المصرية : ٧٤ .

(٣) في الأصل : سار . والتصحيح من نهاية الأرب : ٢٨ .

(٤) بهامش الأصل : بياض أربعة أسطر .

(٥) بهامش الأصل حاشية تقول : « وبخطه . شاور بن مجير بن سوار بن عشائر بن شاس بن مغيث بن حبيب بن الحارث ابن سعد بن نخيس بن أبي ذؤيب عبد الله وهو والد حليلة بنت أبي ذؤيب ؟ . ا . هـ . ويذكر ابن خلكان نسبه بشيء من الاختلاف فيقول شاور بن مجير بن نزار بن عشائر بن شاس بن مغيث بن حبيب بن الحارث بن ربيعة بن نخيس بن أبي ذؤيب عبد الله وهو والد حليلة مرفع رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، أرضعته بلبن ابنتها الشيماء بنت الحارث بن عبد العزى بن رفاعه . وفيات الأعيان : ١ : ٢٢٠ - ٢٢١ .

(٦) يقول النويرى : فلما وقف شاور على الكتاب أرسل إلى نصير الدين رسولاً من جهته برسالة يقول فيها إن بينى وبينك صفة ولا تفر بقول حسام وأرجع من حيث أتيت فهو خير لك . فرجع نصير الدين إلى القاهرة ولم يماوده .

سنة ثمان وخمسين وخمسمائة (١) :

فيها زالت دولة بني رزّيك . وذلك أنّ ممالك الصّالح وغلّمانه ، مثل يانس وورد وسعادة الأسود وبختيار ، اشتدّ ظلمهم ، وكان الصّالح قد قدّمهم حتى صار لكلّ منهم نحو المائتي مملوك ، وطغوا في أيّام رزّيك حتى ضجّ الناس منهم . وقال بعضهم :

أمنتُم يا بني رزّيك جهلا فذاك الأمر يتبعه الأمانى

أباد الله دولتكم سريعا فقد ثقّلت على كتف الزّمان

وكان شاور بن مجير السّعدى لما بلغه أنّ النّاصر رزّيك بن الصّالح طلائع بن رزّيك عزله عن ولاية قوص ووّلّى غيره اضطرب وخرج من قوص في جماعة قليلة ، فسار على طريق الواحات في البرارى حتّى صار في ترّوجة^(٢) ، فاجتمع عليه النّاس وقوى أمره وتزايد . فاهتمّ لذلك رزّيك ورأى في منامه وكأنّه قد صار رؤّاسا^(٣) في خانوت ، فلمّا قصّ هذه الرؤيا على حسين بن أبى الهيجاء نظر عابرا ، كان تاجرا حاذقا ، يعرف بابن الأرتاحى^(٤) ، وأنخبره بما رأى ، فغالطه في التفسير ، وفهم ذلك حسين . فلمّا خرج ألزمه أن يصدقه بتأويل ما رآه رزّيك ، فقال يا مولاي القمر عندنا هو الوزير كما أنّ الشمس الخليفة ، والحنش المستدير عليه جيّش مصّحف ، وكونه رؤّاسا أقلبها شاورا مصّحفا ، وما وقع لى غير هذا . فقال اكتم هذا عن الناس . وأخذ حسين يحتاط لنفسه ، وتجهّز إلى الحجاز^(٥) .

(١) ويوافق أول المحرم منها العاشر من ديسمبر سنة ١١٦٢ .

(٢) قرية من أعمال محافظة البحيرة حاليا ، وكانت من أعمال الاسكندرية في الطريق منها إلى القاهرة واشتهرت بزراعة الكون . معجم البلدان : ٢ : ٣٨٤ ؛ قوانين النواوين : ١٢٢ ، ٢٢٩ .

(٣) في المواظ والاعتبار : ٢ : ٩٥ حديث عن سوق يسمى سوق خان الرواسين يقول فيه : كان على رأس سوقه أمير الجيوش ، قيل له ذلك من أجل أن هناك خانا تعمل فيه الرموس المعمومة . وكان فيه عدة من البياعين ويشتمل على نحو العشرين حانوتا مملوءة بأصناف المأكولات ، وكان من أحسن أسواق القاهرة وقد اختل وتلاشى أمره .

(٤) أخطأ أبو المحاسن في تسميته بابن الايتاخى . النجوم الزاهرة : ٥ : ٣١٦ . إذ ورد بهامش الأصل عبارة تقول : « ويخطئه : الأرتاحى هو أبو الحسن على بن محمد بن محمد بن عبد الله بن نبطويه الأرتاحى الملاحى ... » ، ولد في سنة أربع وثمانين وأربعمائة بمصر ومات بها في ثامن عشر جمادى الآخرة سنة تسع وستين وخمسمائة .

(٥) وكان العادل قد جهّزه لحرب شاور فانهزم عند لقاء جيّش شاور وفر ، فندب العادل عز الدين حسام بن فضة فلانهزم منه أيضا . نهاية الأرب : ٢٨ .

فكثر الإرجاف بمسير شاور إلى أن قرب من القاهرة . فوقع الصائحُ في بني رزيك ، وكانوا أكثر من ثلاثة آلاف فارس ، فأسرع ضرغام ونظراؤه من وجوه [١٥٢ب] الأمراء ، وهم إخوته ملهم وحسام وهمام ، ويحيى بن الخياط وبنو الحاجب ونظراؤهم ، وصاروا إلى شاور . فأُسْقِطَ في أيدي العسكر الباقي مع بني رزيك .

وكان أول من نجا بنفسه حسين بن أبي الهيجاء ، خرج فاراً ومعه حسام إلى الحوف واستجار بطريف بن مكنون أحد أمراء جذام ، فأجاره وحمله من أيلة في البحر إلى المدينة النبوية ، فجاورَ بها مدة ومات ، فدُفِنَ بالبقيع .

ولما فرَّ حسين فُتَّ ذلك في عضد رزيك ولم يثبت ، وخرج رزيك من القاهرة في نصف المحرم ومعه جماعة من غلمانهِ وعدّة بغال موقرة من المال والجواهر والثياب الخاص . وتحيّر فلم يدر أين يذهب ، فوقع بظاهر إطفيح^(١) عند مقدّم العرب سليمان بن الفَيْض ، فأخذه وكلّ ما معه .

ودخل أبو شجاع شاور إلى القاهرة ومعه خلق كثير ، ومعه أولاده طي وشجاع والطاري ، فنزل دار سعيد السعداء ، وأخضر إليه ابنُ الفَيْض رُزَيْك مكبلاً ، فاعتقله وأخاه جلال الإسلام . فبعث جلال الإسلام إلى مَنْ أعلم شاوراً أن أخاه طلب مبرداً من بعض غلمان أبيه وبرّد القيد الذي في رجله ليهرب ، فدخلوا إليه وقتلوه . ومولده في ذى القعدة سنة ثلاث ، أو اثنتين ، وخمسائة . وأنفقوا^(٢) على أخيه لهذه النصيحة ، وبقي من جملة أرباب الإقطاع إلى أن مات . وقيل إنَّ هذا كان من فعلات طي بن شاور وحشمه حتى قتل العادل .

وكان سليمان بن الفَيْض من لخم ، وهو ممّن أنشأ الملك الصالح طلائع بن رزيك وخوّله في نعم جمّة ، فلم يَرَعْ يدّاً ، وقبض على ابنه العادل وأسلمه لشاور ، ونهب أصحابه ماله . فلما قدم به عليه قال يا سليمان ، لقد خبأك الصالحُ ذخيرةً لولده حين استجار بك

(١) كانت بإطفيح مقر الولاية الإطفيحية التي تقع شرق النيل جنوب الفسطاط وتمتدما بين النيل والمقطم شمالا وجنوبا ، وقد فقدت أهميتها . وهي الآن جزء من محافظة الجيزة وتقع في مركز الصف . صبح الأعشى : ٣ : ٣٩٣ ؛ معجم البلدان : ١ : ٢٨٧ ؛ الخطط التوفيقية : ٨ : ٧٧ - ٧٨ .

(٢) في النجوم الزاهرة : ٥ : ٣١٧ ؛ وأبقوا .

فَأَسْلَمْتَهُ لِي ، وَأَنَا الْآخِرُ أَخْبَثَكَ ذَخِيرَةَ لَوْلَدِي . ثُمَّ أَمَرَ بِهِ فَشُنِقَ^(١) .

وانقطع بنو رزّيك ، وبزوّالهم زالت الدّولة . فكانت مدّة بنى رزّيك فى الوزارة تسع سنين وشهراً وأياماً .

وكان دخول شاور إلى القاهرة ووزارته فى يوم الأحد ثانى عشرى المحرم . ولما استقرّ فى الوزارة تلقب بأمر الجيوش . وانثألت عليه وعلى ولده طىّ أموال بنى رزّيك وودائعهم من عند النّاس ، حتّى كان فى النّاس من يتبرّع بما عنده ، فظفر هو من أموالهم سوى السّلاح والكرّاع وغيره ، وسوى ما أخذه أولاده ، بما ينيف عن خمسمائة ألف دينار عينا . فبعث بذلك كلّ مع جميع ما أدخل إليه إلى العُربان ، وأودّعه عندهم وأنعم عليهم حتى كثُرت أموالهم وصاروا يكيلونها كَيْلاً ويقولون : لفلان قدحان ذهباً ولفلان ثلاثة أقداح . وزاد تمكّنهم له حتّى لم يكونوا يفارقون باب الفتوح وباب النصر ، ونهبوا غلّات الحوف ، واستخفّوا المقطعين ؛ فلم ينكر عليهم وأراد أن يكونوا له عضداً ورداء .

وكان الصّالح بن رزّيك قد قرّر للفرنج فى كلّ سنة على مصر ثلاثة وثلاثين ألف دينار يحملها إليهم ، فوافقت رُسُلهم تطلب ذلك . ولما قتل رزّيك بن الصّالح فى رمضان قدّمت رأسه فى طشت إلى شاور وهو بدار الوزارة ، فقال فى ذلك الفقيه عُمارة^(٢) :

أَعَزُّ عَلَى أَبَا شَجَاعٍ أَنْ أَرَى ذَاكَ الْجَبِينِ مُضَرَّجاً بِدِمَائِهِ
مَا قَلْبَتَهُ سِوَى رِجَالٍ قَلَّبُوا أَيْدِيَهُمْ مِنْ قَبْلُ فِي نَعْمَائِهِ

وجلس^(٣) شاور بعد قتل النّاصر رزّيك بن الصّالح بدار الذهب ، وقام الشعراء والخطباء ولفيف النّاس إلّا الأقلّ ينالون من بنى رزّيك ، وفيهم ضرغام نائب الباب ويحيى بن الخياط أسفهلار العسكر ، وغيرهما^(٤) ؛ فقال عُمارة^(٥) :

(١) يقول النويرى : وسميت فرقة ابن الفيض غمّازة من ذلك اليوم ، فهى تعرف الآن بهذا الاسم . نهاية الأرب : ٢٨ .

(٢) فى النكت المصرية : ٦٧ .

(٣) النكت المصرية : ٦٩ .

(٤) فى الأصل : وغيره .

(٥) فى النكت المصرية : ٦٩ - ٧٠ . ومطلع هذه القصيدة هناك :

صحت بدولتك الأيام من سقم وزال ما يشكّيه الدهر من ألم

زالت ليالى بنى رزّيك وانصرفت
 كأنّ صالِحهم يوماً وعادِلهم
 هم حرّكوها عليهم وهى ساكنة
 كنّا نظنّ ، وبعض الظنّ مائِمة
 [١١٥٣] فمذ وقعت وقوع النسر خانهم
 ولم يكونوا عدواً ذلّ جانبُه
 وما قصدتُ بتعظيمى عِداك سوى
 ولو شكرت لىاليهم محافظةً
 ولو فتحتُ فى يومٍ بدمهم
 والله يأمر بالاحسان عارفة
 والحمدُ والذمُّ فيها غيرُ منصَرم
 فى صدرِ ذا الدُسّت لم يقعد ولم يقم
 والسلم قد نبت الأوراق فى السلم
 بأنّ ذلك جمعٌ غيرُ مُنهزم
 من كان مجتمعاً من ذلك الرّخم^(١)
 وإنما غرقوا من سبيلك العرم
 تعظيم شأنك ، فاعدُزنى ولا تلم
 لعهدا لم يكن بالعهد من قديم
 لم يرّض فضلك إلاّ أن يسدّ فمى
 منه وينهى عن الفجشاء فى الكلم

فشكر شاور عمارة على الوفاء لبني رزّيك ، ونقم عليه ضرغام قوله : « فمذ وقعت . . . »
 البيت ، وكان يقول له : نحن عندك من الرّخم .

ثم إنّ شاور جهّز الخلع إلى العادل نور الدّين بالشام ، فلبسها يوم الاثنين ثاني عشرى
 رمضان ، وقبض المال المسير إليه .

وكتب للأجناد والعرب وحواشى القصر من الرواتب والزيادات نظير ما لهم عشرمّات^(٢) ، وهو
 غير ظاهر للناس والأبواب مغلقة عليه خيفة . وذلك أن الصّالح بن رزّيك كان قد أنشأ
 أمراء يقال لهم البرقيّة ، وجعل ضرغام بن عامر بن سوار المذكور الملقّب أبا الأشبال فارس
 المسلمين مقدّمهم ، ثم صار صاحب الباب ، فطمع فى شاور ، وكان فارساً كاتباً ، فجمع
 رفقته ، وتخوّف منه شاور . وصار العسكر فرقتين : ضرغام ومن معه فرقة ، وحرب ومن
 معه حزب^(٣) . فأما ضرغام فأظهر المباينة ، وأما نظراؤه فأختصوا بطىّ بن شاور وعاشروه ولازموه .

(١) الرخّة طائر أبيض يشبه النسر فى خلقته .

(٢) ويكل النويرى ذلك بقوله : وبسط العدل أيما ثم شرع فى ظلم الناس ، وبسط يده ويد أولاده فى الدولة ، وقطع
 أرزاق الأمراء والجند واستخف بهم وبالعاصد . نهاية الأرب : ٢٨ .

(٣) يقول النويرى : فكان الضرغام وإخوته وأهله فرقة ، والظهير عز الدين مرتفع وعين الزمان وابن الزبد فرقة ،
 وكان الضرغام ومن معه أظهر الفرقتين . نفس المصدر . ويقول عمارة : وافتقت أمراء البرقية فضرغام ومن معه حزب والظهير
 مرتفع وعين الزمان وابن الزبد . ومن معهم حزب ، فأما ضرغام فكان أظهر الحزبين لأنه نائب الباب ولأنه من نفسه وإخوته
 وأصهاره فى جيش عظيم . النكت المصرية : ٦٨ .

فلما كان بعد تسعة أشهر من وزارته ثار به ضرغام يوم الجمعة ثامن عشرى رمضان وقد جمع له ، وكانت بينهما وقعة قُتِلَ فيها طيّ بن شاور ، وهو أكبر أولاده ، وقتل أخوه سليمان الطارى وهو الأصغر ، وأسر الكامل فاعتقله ملهم ومنع منه أخاه ضرغاماً ليُدَّ كانت له عنده . وكان بين قتل طيّ بن شاور وقتل العادل رزّيك نيف وثلاثون يوماً .

وخرج شاور من القاهرة يريد الشام كما فعل رضوان بن ولخشي ، وقد كان رقيقاً له إذ ذاك ، وذلك أول شوال ، فنُهبت داره ودُور أولاده وحواشيه ، وذهب جميع ما نالوه من مال بنى رزّيك . وقتل الكامل على بين القصرين وترك جثته يومين ملقاة معه ابن أخته وحسان تربية شاور . فكانت وزارته تسعة أشهر .

وكانت أخلاق شاور في وزارته هذه مستورة باستمرار العافية والسلامة ، ولم يكن فيها أقبح من قتل رزّيك بن الصالح فإنّها أعربت عن ضيق عطنه وحرَج صدره . وكان كرمه إليه المنتهى ، وشدة بأسه في مواطن الحرب شهيرة ، وكان شديد الثبات كثير الوثبات . وما نقم عليه أن ابنه الكامل عمل مظلة كانت تحمل على رأسه^(١) ، وتحكّم على أبيه ، وترفع على الأمراء وعسفهم .

ولما فرّ شاور ونزل بفاقوس عند بنى منصور استولى ضرغام على الوزارة وتلقّب بالملك المنصور ، في سابع عشرى رمضان^(٢) ، فشكر الناس سيرته ، فإنه كان فارس عصره ، كاتباً ، جميل الصورة ، فكّه المحاضرة ، عاقلاً كريماً ، لا يضع كرمه إلا في سمعة ترفعه أو مداراة تنبعه . إلا أنه كان أذناً متخيلاً على أصحابه ، وإذا ظنّ بإنسان شراً جعل الشكّ يقيناً . وكان في وزارته مغلوباً مع أخويه ناصر الدين همام وفخر الدين حسام .

وقيل إنّ ملهماً وضرغاماً لما علماً تغير الناس على شاور وأولاده أخذاً في مُراسلة رزّيك في سجنه وإفساد الناس له ؛ فبلغ الخبر طيّ بن شاور^(٣) ، فدخل إليه وقال : بلغنى أن ملهماً

(١) وذلك لأن المظلة كانت من الرسوم التي يختص بها الخليفة .

(٢) لما توجه شاور إلى الشام عاد الضرغام إلى القصر وأرسل إلى العاضد يخبره بما كان من أمر شاور ومضى إلى داره بقية ليلته . وجاء إلى القصر بكرة النهار فاستدعاه العاضد لدين الله وولاية الوزارة واستحلف له الأمراء . نهاية الأرب : ٢٨ .

(٣) يقول التويرى : فاتصل ذلك بالكامل بن شاور . . . الخ . نفس المصدر .

وضرغاماً قد تحدثا لرزيك في الأمر وقد حلفاً له جماعة من الأمراء ، وأنت غافل عن هذا الأمر . فقال له شاور : اسكن ولا تعجل ؛ أنا أكشف عن هذا ، فإذا تحققت [١٥٣ ب] حكمته . فقال : لا غنى بي عن قتل رزيك فإنني إذا قتلته أمنت . فقال له شاور : لا يمكن قتله فإنه أولاني جميلاً بسببه صرت في هذا المحل . فمضى طي إلى رزيك وقتله ؛ فقامت قيامة شاور . وبلغ ذلك ضرغاماً فثار وأثار من خلفه وقرر معهم أمر رزيك وزحف بهم ، فانهزم شاور . فكان في هذه السنة ثلاثة من الوزراء هم : رزيك بن الصالح بن رزيك ، وأمير الجيوش شاور والمنصور ضرغام بن عامر بن سوار المنذرى اللخمي أبو الأشبال .

وفيهما اختلت الدولة وضعت بذهاب أمرائها وأولي الرأي فيها .

ففيها سار الفرنج إلى ديار مصر فوصلوا إلى السدير . وورد الخبر في ثاني شوال بوصولهم إلى فاقوس ؛ فأخرج إليهم ضرغام أخاه ناصر المسلمين هماماً ، وكان شجاعاً ، فالتقى معهم وحاربهم ، فهزموه بعد أن قتل منهم خلقاً . وكان شاور قد انضم إلى بني منصور لأنه من فخذهم ، وكان قائماً على كوم عال . ثم إن الفرنج صاروا إلى حصن بلبيس في شوال وملكوا بعض السور فردهم عنه همام وبنو كنانة . وتفرق العسكر إلى الحوف فقاتل العرب هؤلاء وقد انهزموا من الفرنج فقتلوا كل من ظفروا به . وعاد العسكر وقد قتل منهم العرب عدة ، ورجع الفرنج إلى بلاد الساحل بمن أسروه من المسلمين وفيهم القطورى من أكابر الأمراء .

فلما صار همام بالقاهرة صار كأنه مشارك لأخيه في الوزارة ، كل منهما يوقع ويقطع ، ولم يظفر ضرغام من المال بكبير شيء فإنه نهب .

وفيهما ولي الوزير ضرغام الأمير مرتفع الخواص^(١) الإسكندرية برجاء إبعاده عنه ، فلما صار إليها ظفروا بقوم رتبهم ضرغام لقتاله ، فتأكدت الوحشة بينهما ، وجمع لمحاربة ضرغام وخرج من الإسكندرية فكم ذلك .

وفيهما قدم شاور دمشق في ذى القعدة وتراى على نور الدين ، فبعث الوزير ضرغام إليه .

(١) يسبه النويرى : على بن الخواص .

بَعْلَمَ الْمَلِكُ ابْنَ النُّحَّاسِ^(١) بَأَنَّ يَتَقَبَّضُ عَلَى شَاوِرَ ، فَأَجَابَ فِي الظَّاهِرِ وَأَضْمَرَ غَيْرَ ذَلِكَ .
 وَفِيهَا قَتَلَ ضَرْغَامَ عِدَّةَ مِنَ الْأُمَرَاءِ فِي دَعْوَةِ جَمْعِهِمْ فِيهَا ، وَأَعَدَّ لَهُمْ مِنْ خُرُوجِ عَلَى الْجَمِيعِ
 وَقَتْلِهِمْ فِي دَارِهِ .
 وَكَانَ قَاعُ النَّيْلِ خَمْسَ أَذْرَعٍ وَثَلَاثَ عَشْرَةَ إصْبَعًا ، وَبَلَغَ أَرْبَعَ عَشْرَةَ ذِرَاعًا وَثَمَانِي
 أَصَابِعَ^(٢) .

(١) فِي الْخُرَيْدَةِ تَعْرِيفُ بَابْنِهِ يَحْيَى بْنُ عِلْمِ الْمَلِكِ بْنِ النُّحَّاسِ الْمَصْرِيِّ مِنْ أُمَرَاءِ الدَّوْلَةِ الْمَصْرِيَّةِ أَيَّامَ وَزِيكٍ ، وَأَصْلُهُ مِنْ
 ذُرِّيَّةِ تَمِيمِ بْنِ الْمَعْزِ الصَّنَهَاجِيِّ صَاحِبِ الْمَهْدِيَّةِ بِالْمَغْرِبِ . خُرَيْدَةُ الْقَصْرِ قِسْمُ شَعْرَاءِ مِصْرَ : ٢ : ١٢١ - ١٢٣ .
 (٢) يَذْكُرُ أَبُو الْحَسَنِ أَنَّ الْمَاءَ الْقَدِيمَ كَانَ خَمْسَ أَذْرَعٍ وَثَلَاثَ عَشْرَةَ إصْبَعًا ، وَبَلَغَ الزِّيَادَةُ سَبْعَ عَشْرَةَ ذِرَاعًا وَثَمَانِي
 أَصَابِعَ . النُّجُومُ الزَّاهِرَةُ : ٥ : ٣٦٤ .

سنة تسع وخمسين وخمسمائة (١) :

فيها وصل رُسل الفرنج في طلب مالِ الهدنة فمَاطَلَهُمْ بهِ ضرغام ودافعَهُمْ حتى شَهِلَ عنهم بقدم شاور .

وفي ثامن عشر ربيع الأول قبض ضرغام على صبح بن شاهنشاه عين الزمان وأسد الغاوى وعلى بن الزيد في عدة تبلغ نحو السبعين من الأمراء سوى أتباعهم ؛ وذلك أنه بَلَغَهُ عنهم أنهم قد حسدوه واحتقروه وكاتبوا شاوراً ووعدوه القيام معه . ثم أخرجهم ليلاً وضرب أعناقهم ؛ فاختلت اللولة بقتل رجالها وذهاب فرسانها .

وفيها وجّه ضرغام بأخيه ناصر الدين همام على طائفة من العسكر لقتال الأمير مرتفع ابن مجلى المعروف بالخلواص ، متولّى الإسكندرية ، وقد جمع وسار ؛ فعندما بلغ مَنْ معه من العربان قتلُ الأمراء البرقية فترّوا عن القيام معه وطمعوا فيه ، ووثب به قوم من بنى سنبس^(٢) وقبضوا عليه ، وأتوا به إلى همام ، فقدم به إلى القاهرة ، فضرب ضرغام عنقه يوم الجمعة ثامن ربيع الآخر وصَلَبَه على باب زويلة ؛ فنفرت القلوب من ضرغام .

وكان شاور قد وصل في ثالث عشر ذى القعدة من السنة الماضية إلى دمشق مترامياً على السلطان الملك العادل نور الدين محمود بن زنكى ، مستجيراً به على ضرغام ، فأكرم مثواه وأحسن إليه ، فتحدث مع السلطان في أن يرسل معه العساكر إلى مصر ليعود إلى منصبه ويكون لنور الدين ثلث دخل البلاد بعد إقطاعات العساكر ، ويكون معه من أمراء الشام مَنْ يقيمُ معه في مصر ، وينصرف هو بأوامر نور الدين واختياره . فبقى نور الدين يقدم إلى هذا الغرض رجلاً ويؤخر أخرى ، فتارة يقصدُ رعاية شاور لكونه التجأً إليه وكَوْن ما قاله زيادةً في ملكه وتقويةً له على الفرنج ؛ وتارة يخشى خطر [١٥٤] الطريق وكون الفرنج فيه ،

(١) ويوافق أول المحرم منها اليوم الثلاثين من نوفمبر سنق ١١٦٣ .

(٢) سنبس بطن من طوى

ويخاف من شاور أنه إذا استقرت قدمه في مصر نحاس^(١) في قوله ويخلف بما وعد . ثم قوى عزمه على إرسال الجيوش ، فتقدم بتجهيزها وإزاحة عليها .

واتفق أن الواعظ زين الدين بن نجا الأنصاري^(٢) سمع بسعة أرزاق مصر فقدم إليها في وزارة الصالح ابن رزيك فأقبل عليه وحصل له من إنعامه ومما أخذ له من العاضد في ثلاث سنين ما يناهز عشرين ألف دينار ، وسوغة عدة دور بتوقيع . فسمع بالزاهد أبي عمرو ابن مرزوق يتحدث الناس عنه بأنه مهتما قاله لم وقع ، وأنه يركب كل سنة في نصف شعبان حمارا له ويأتي معه جماعة إلى ذيل الجبل ويودعونه ويمضون ، فيطلع أبو عمرو إلى الجبل ، ويلقاء الناس في الليلة الثانية ويجتمعون كاجتماعهم للعيد ، ويركب حماره ، والناس تحته ، وينتظر ، وينزل بعد صلاة المغرب إلى مسجده بقصد زيارته وقد تجمع الناس في الأسطحة والدكاكين والطرق ، والشيخ يعمل الختمات . فوصل إليه وأقام حتى انفض الناس ، فخلا به وتعرف إليه ، فكان مما قال له : أتعرف بالشام أحدا يقال له شيركوه . فقال : نعم ، أمير من أمراء نور الدين . فقال : هذا يأتي إلى هذه البلاد ويملكها ، وكل ما تراه من هذه الدولة يزول حتى لا يبقى له أثر عن قريب . وانصرف ابن نجا عن الشيخ أبي عمرو وقد تعجب من قوله .

فلما قضى أربه من القاهرة وعاد إلى دمشق اجتمع بالملك العادل نو الدين وحكى له قول الشيخ أبي عمرو ، فقال له : لا تخبر أحدا بذلك . ومضى اليوم وما بعده ، إلى أن قدم شاور على السلطان نور الدين وقوى عزمه على تجهيز العساكر معه ، فوقع اختيار السلطان على الأمير أسد الدين شيركوه بن شاذى بن مروان ، أحد أمرائه ، فاستدعاه من حلب^(٣) ، فوصل إلى دمشق مستهلا رجب منها ، وأمره بالمسير إلى مصر مع العساكر صحبة شاور ،

(١) نحاس بالمهد يخيس خيسا بسكون الياء وفتحها خان وغدر ونكت . القاموس المحيط .

(٢) زين الدين أبو الحسن على بن إبراهيم بن نجا الفقيه الحنبلي الواعظ ، ويعرف بابن نجية ، أحب الوعظ واشتغل به فعرف به . أرسله نور الدين محمود في مهمة إلى بغداد ، سنة ٥٦٤ ، فكساه الخليفة خلعة احتفظ بها ليلبسها في الأعياد . واقتنى ابن نجا أموالا عظيمة حتى قيل إنه كان في داره عشرون جارية للفراش ، وكان يقدم في داره من الأطعمة الكثيرة الجيدة ما لا يقدم في دور الملوك ، ومع هذا مات فقيرا سنة ٥٩٩ فكلفته أصحابه . كتاب الروضتين : ١ : ٣١٢ : حاشية : ٣ ؛ وفيات الأعيان : ١ : ٢٣٩ .

(٣) حيث كان ينوب عن نور الدين محمود الذي اتخذ دمشق قاعدة أولى لحكمه منذ دخلها فاتحا في سنة سبع وأربعين وخمسةائة .

فامتنع وقال : لا ، أمشي بألف فارس ، إلى إقليم فيه عشرة آلاف فارس ومائة شينى فيها عشرة آلاف مقاتل وعندهم أربعون ألف عبد لخمس خلفاء ، وهم مُستوطنون في أوطانهم قريبة منهم خزائنهم ، ونأى نحن من تعب السفر. هذه العدة القليلة . فتركه وأرسل إلى ابن نجا ، فلما جاء قال له : حديث الرجل الزاهد الذى بمصر أخبرت به أحدا ؟ فقال : معاد الله ؛ والله ما سمعته منى أحد سوى السلطان . فقال : امض إلى أسد الدين شيركوه واحك له الخبر . فمضى إلى شيركوه وقص عليه الحديث بنصه ، فطابت نفسه للسفر^(١) .

وسار العسكر وصحبته شاور يوم الاثنين خامس عشر جمادى الأولى ، وقد أقر نور الدين شيركوه أن يعيد شاور إلى منصبه وينتقم له ثمن ثار عليه . وخرج نور الدين إلى أطراف بلاد الفرنج بما يلي دمشق بعساكر ليمنع الفرنج من التعرض لأسد الدين ؛ فكان قصارى أمر الفرنج أن يمتنعوا من نور الدين ويحفظوا بلادهم .

وأخذ شيركوه في سيره إلى مصر على شرق الشوبك حتى نزل أيلة ، وسار منها إلى السويس^(٢) ؛ فلم يدرِ ضرغام ، وقد وصل إليه رسل الفرنج في طلب مال الهدنة المقرر لهم في كل سنة على أهل مصر وهو ثلاثة وثلاثون ألف دينار وهو يدفعهم ويماطلون ، إلا بطيور البطائق^(٣) قد سقطت من عند أخيه الأمير حسام الدين ، متولى بلبيس ، في يوم الأحد

(١) يذكر أبو شامة غير هذا إذ يقول في هذه المناسبة : « وكان هوى أسد الدين في ذلك ، وكان عنده من الشجاعة وقوة النفس ما لا يبالى معه بمخافة ؛ وأبو شامة يستند في هذا إلى ابن الأثير وإلى العهد الأصغرى . قارن : كتاب الروضتين : ١ : ٣٣٢ ؛ الكامل : ١١ : ١١١ - ١١٣ .

(٢) يقول ابن واصل : « وكان الطريق إذ ذاك شرق الكرك والشوبك على عقبة أيلة إلى صدر وسويس ثم إلى البركة » . مفرج الكروب : ١ : ١٣٨ . وصدر بفتح الصاد وسكون الدال قلعة في الطريق بين أيلة والسويس تركزت أهميتها في قيمتها الاستراتيجية . والبركة هي بركة الجب ، جب عميرة ، وهي أيضا بركة الحجاج ، إذ كان الحجاج يتجمعون عندها قبل خروجهم إلى الحج . وكانت الجيوش الذاهبة إلى الشام تتجمع عندها أيضا . وهي تقع على مسافة « برید » من القاهرة ، من شمالها ، أى على مسافة اثني عشر ميلا .

(٣) المقصود به الحمام الذى كان يستخدم في نقل الرسائل البطائق . وقد بالغ الخلفاء ورجال الدولة على اختلاف درجاتهم في اقتنائه واعتمدوا عليه في تبليغ الرسائل عند الحاجة إلى الإسراع في هذا ، وقد بلغ ثمن الطائر الواحد من هذا النوع سبعمائة دينار ، وقيل إن طائرا منها جاء من خليج القسطنطينية إلى البصرة ببلغ ثمنه ألف دينار . ومن طريف استخداماته أن العزيز بالله الفاطمى ذكر لوزيره يعقوب بن كلث أن ما رأى القراصية البعلبكية وأنه يجب أن يراها ، وكان بدمشق حمام من مصر وبمصر حمام من دمشق ، فكتب الوزير لوقته بطاقة يأمر فيها من هو تحت أمره بدمشق أن يجمع ما بها من الحمام المصرى ويملق في كل طائر حبات من القراصية البعلبكية ويرسلها إلى مصر ففعل ذلك ، فلم يمض النهار حتى حضرت تلك الحمام بما علق عليها من القراصية ، فجمعه الوزير يعقوب بن كلث وطلع به إلى العزيز بالله في يومه ، فكان ذلك من أغرب الغرائب لديه . صبح الأعشى : ١٤ : ٣٨٩ - ٣٩١ .

خامس عشرى جمادى الأولى ، يخبر فيها بوصول شاور وأسد الدين شيركوة ومعهما من الأتراك خلق كثير ؛ فانزعج وتأهب لتسيير العسكر . وأصبح الناس يوم الاثنين السادس والعشرين من جمادى الأولى وقد شاع ذلك بينهم ، فخافوا على أنفسهم وأموالهم وانتقلوا من مكان إلى مكان على عادتهم وجمعوا عندهم الأقوات والماء .

ونخرج الأمير ناصر المسلمين همام بالعساكر أول يوم من جمادى الآخرة ، وهم نحو ستة آلاف فارس بالخيول المُسَرَّجة والدروع الثمينة والسلاح العجيب ، وقد أعجبوا بأنفسهم واطمأنوا بأنهم ظافرون . فوصلوا إلى بلبيس يوم الأحد ثانيه ، فوافاهم شاور بالعسكر الشامى يوم الاثنين ، [١٥٤ ب] فباتوا ليلة الثلاثاء ، وأصبحوا وقد توهّم منهم أسد الدين شيركوه وقال لشاور : يا هذا لقد غررنا وقتل إنّه ليس بمصر عساكر حتى جئنا بهذه الشُرذمة . فقال : لا يهولنك ما تشاهد من هذه الجموع فأكثرها حاكّة وفلاحون يجمعهم الطبل وتفرّقهم العصا ؛ فما ظنك بهم إذا حوى الوطيس وكلّبت الحرب . وأما الأمراء فإنّ كتبهم وعهودهم معي ؛ وسترى إذا التقينا ، لكنّي أريد منك أن تأمر العساكر بالاستعداد .

فلما ترتّبوا نهام عن القتال ، فتحرك المصريون وتأهبوا وأقاموا حتى حوى النهار ، فسخّن عليهم الحديد ولم يروا أحداً يسير إليهم فنزلوا عن خيولهم وأقاموا الخيم ، وألقى بعضهم السلاح . فلما عاين ذلك شاور أمر بالحملة عليهم ، فثار المصريون وحمل ناصر المسلمين همام والأمير فارس المسلمين على العسكر الشامى ؛ فجرح همام والتفت فلم يرَ أحداً من عسكره ، فكان أشجعهم من يصير على ظهر فرسه . وانهزموا بأجمعهم إلى بلبيس ، وغنم العسكر الشامى جميع ما كان معهم ، فقوّوا به ، وتبعوهم وأسروا منهم جماعة الأمراء وغيرهم ، ثم منّوا عليهم وسيروهم في جمعهم .

ولحق الأمير همام بالقاهرة سحر يوم الأربعاء خامسه وهو مجروح ، واختفى الأمير حسام في مدينة بلبيس فدلّ عليه بعض الكينانية فأسير وقيد .

وسار العسكر فوصلوا إلى القاهرة بُكرة يوم الخميس سادسه ، فنزلوا عند التّاج^(١) بظاهر القاهرة ، وانتشر العسكر في البلاد يريدون الأكل والعَلَف .

وكان ضرغام قد كاتبَ أهل الأعمال فوصلوا إليه لخوفهم من الترك ، فضمهمُ إليه ومعهم الرّيحانيّة والجيشيّة وجعلهم في داخل القاهرة ، فأقام شاور بمن معه على التّاج حتى استراحت خيولهم . ثم إنه استحلف شيركوه ومن معه أنهم لا يغدّرون به ولا يسلمونه ، ولا ينهزمون إلّا عن غلبة . ومع هذا فإنّ طوائف من العربان كانت تطارد عسكر ضرغام بأرض الطّبال^(٢) ، وخرج أهل منية السّيرج^(٣) فقتلوا من الترك جماعة ، فمالوا عليهم وانتهبوا المنية وأذاقوا أهلها نكالا شديدا . وأقام شاور بمن معه في ناحية الخرقانية^(٤) وشبرا دمنهور^(٥) ، ثم سار من ناحية المقس يريد القاهرة ، فخرج إليه عسكر ضرغام وحملوا

(١) منظر التّاج من جملة المناظر التي أنشئت لينزلها خلفاء الفاطميين للنزهة . أنشأ هذه المنظرّة الأفضل بن بدر الجمالي ، وكان لها فرش معدة لتناسب الصيف والشتاء ، وقد رأى المقرئ خرابها وذكر أنه لم يبق بها أثر سوى كوم تحته حجارة كبيرة ، وما حول هذا الكوم أصبح من جملة منية السّيرج التي كانت منطقة مزارع ، وكانت الأرض التي أنشئ بها التّاج بجانب الخليج متصلة بأرض الطّبال في بستان متسع يعرف ببستان البعل . المواعظ والاعتبار : ١ : ٤٨١ ، ٢ : ١٢٩ .
(٢) على جانب الخليج الغربي بجوار غطة المقس ، وكانت من أحسن متنزّهات القاهرة ، وهما الخليفة المستنصر بالله (٤٢٧ - ٤٨٧) ، واسمه معد ، إلى مغنيته المعروفة باسم نسب (بالسين المهملّة أو الشين المعجمة) ، يطلبها ذلك منه ، عندما غنته في مناسبة الخطبة له ببغداد أيام ثورة البساسيري :

يا بني العباس صلوا ملك الأمر معـد
ملككم كان معارا والمـواري تـسـتـرد

وموقعها الآن بين شارع الظاهر شمالا وغربا وسكة الفجالة وشارع الفجالة جنوبا وشارع الخليج المصري شرقا . صبح الأعشى : ٣ : ٣٥٦ ؛ المواعظ والاعتبار : ٢ : ١٢٥ - ١٢٦ ؛ النجوم الزاهرة : ٥ : ١٢ .
(٣) ويقال لها منية الأمراء ومنية الأمير ، على بعد فرسخ من القاهرة في طريق الإسكندرية . ويقال إن قتل وقعة الخندق التي دارت بين مروان بن الحكم وعبد الرحمن بن جحدم وإلى مصر سنة خمس وستين دفنوا بموقعها وكانوا ثمانمائة . وكانت زمن الفاطميين من أحسن متنزّهات القاهرة ، عدا النهر عليها حتى صار جامعها القديم ودورها في بر الجزيرة ، وفيها كان يعمل عيد الشهيد . وبها أنشأ الأفضل منظرّة التّاج وغيرها من المناظر . الخطط التوفيقية : ١٦ : ٦٧ - ٦٨ .

(٤) على الشاطئ الشرق للنيل ، وهي الآن قرية صغيرة بمحافظة القليوبية ، بينها وبين القناطر الخيرية نحو ثلاث ساعة بتقدير على مبارك باشا . وكانت في العصر الفاطمي تسمى أيضا بالحقانية . ويدها ابن مئان من أعمال الشرقية . وكانت تعتبر من خاص الخليفة وبها قصر الورد ودويرات (أحواض) يزرع بها . الخطط التوفيقية : ١٠ : ٢٩٧ ؛ كتاب الروضتين : ١ : ٤٥٠ ؛ مفرج الكروب : ١ : ١٧٦ ؛ قوانين اللواوين : ٨٥ ؛ المواعظ والاعتبار : ١ : ٤٨٨ - ٤٨٩ .

(٥) وتعرف اليوم بشبرا الخيمة ، إحدى قرى ضواحي القاهرة ، وتقع على فم التّرعَة الإسماعيلية في الشمال الغربي للقاهرة على النيل . وإنما سميت قديما شبرا دمنهور لوقوعها جنوب مدينة دمنهور شبرا . وتعرف شبرا دمنهور عند القاهريين باسم شبرا البلد . ويدها ابن مئان من أعمال الشرقية كذلك . النجوم الزاهرة : ٥ : ١٩ ؛ حاشية : ١ ؛ قوانين اللواوين : ١٥٢ ؛ الخطط التوفيقية : ١٢ : ١١٩ - ١٢٢ . ويذكر على مبارك منطقة باسم شبرا دمنهور ويدها جزءا من مدينة دمنهور غرب فرع السكة الحديدية الرئيسي بين القاهرة والإسكندرية . وهي غير المقصود هنا بطبيعة الحال . الخطط التوفيقية : ١٢ : ١٢٢ .

عليه ، فخاف من كان معه من الأمراء الذين كانوا مع همام أخى ضرغام ولحقوا بالقاهرة فانهمز هزيمة قبيحة . فسُرَّ بذلك ضرغام ، وأحضر قاضى القضاة وأمره بحمل ما فى مودع الحكم من مال الأيتام ؛ فحملها إليه .

وكان شاور لمّا انهزم سار إلى بركة الحبش وصار إلى الرصد فملك ما هنالك ، وأخذ مدينة مصر وأقام بها أياماً ، ولم يبق مع شاور وشيركوه من الأمراء الذين كانوا مع همام سوى شمس الخلافة محمد وأولاد سيف الملك الجمل وابن ناصر الدولة وأولاد حسن ؛ فقيّد شيركوه ابن شمس الخلافة دون الناس كلهم .

وكره الناس من ضرغام أخذ أموال الأيتام مع ما سبق منه من قتل الأمراء وغيرهم ، وعلموا عجزه عن شاور .

وكان شاور يركب كل يوم فى مصر ويؤمن أهلها ويمنع الأتراك من التعرض إليهم ، فمال الناس إليه . وبلغهم عن ضرغام أنه يتوعدّهم إذا ظفر بشاور أنه يحرق مصر على أهلها من أجل أنهم أمكنوا شاوراً من دخول البلد وباعوا عليه وعلى من معه . فتحول شاور عن مصر ونزل اللوق ، وطارد خيل ضرغام وقد خلّت المنصورة والهلاية وثبت أهل اليانسية فقاتل الناس قتالاً خفيفاً . وصار شاور وشيركوه إلى باب سعادة وباب القنطرة من أبواب القاهرة ، وطرحوا النار فى اللؤلؤة وما حولها من الدور . وكانت وقعة عظيمة بين الفريقين قُتل فيها من العسكرين خلق كثير .

فلما كان الليل اجتمع مقدّمو الریحانية وفد فى منهم كثير ، وأرسلوا إلى شاور يطلبون الأمان - وكان قبل ذلك يبعث إليهم ويستميلهم - فأمنهم .

ولمّا رأى الخليفة العاضد انحلال أمر ضرغام بعث يأمر الرّماة بالكفّ عن الرّمى ، فخرج الرجال إلى شاور فى الصّباح ، فسُرّ بهم . وفترت همّة أهل القاهرة ، وأعمل كل منهم الحيلة فى الخروج ؛ وخرج ضرغام ومعه جماعة إلى خارج القاهرة ، وجعلوا يتردّدون من باب إلى باب ، وفيهم ابن ملهم وابن فرج الله [١٥٥] وصارم بن أبى الخليل وجماعة مذكورون ، فكانوا يطاردون من طاردهم . وأمر ضرغام بضرب البوقات والطبل على الأسوار

ليجتمع الناس ؛ فلم يخرج إليه أحد وانفل الناس عنه . فعاد إلى القاهرة وصار إلى باب
الرحبة من أبواب النصر ولم يَبْقَ معه سوى خمسمائة فارس ، فوقف وطلب الخليفة أن
يُشْرِفَ عليهم من الطاق . فبلغ ذلك شاوراً فسرَّح في الحال ابنه سليمان الطَّارِي إلى باب
القنطرة لِيَمْلِكَهُ ويقف .

فلما طال وقوف ضرغام نادى : أريدُ أمير المؤمنين يكلِّمُنِي لَأَسْأَلَهُ عَمَّا أَفْعَل . فلم يجبه
أحد . فصاح : يا مولانا كَلِّمْنِي ، يا مولانا أَرِنِي وجهك الكريم يا مولانا بحرمة أجدادك
على الله ؛ وهو يبكي فلم يُجبه أحد . وقَوَّيت الشمس فصار إلى الظلِّ حتى قَرُبَ الظَّهْر ،
فأمر بعض غلمانه أن يركُضَ في قَصْبَةِ^(١) القاهرة ويقول بصوتٍ عالٍ : ما كانت إلاً مكيدة
على الرجال ، قد قتل الترك أصحاب شاور الرِّيحانيَّة . فما هو إلاً أن سمع الناس ذلك
– وكانوا قد صاروا إلى بيوتهم – فأسرعوا إلى خيولهم وعادوا من كلِّ جانب مثل السَّيل ،
فراوا ضرغاما على تلك الهيئة ، والطاق لم يُفْتَحْ له والخليفة لم يكلِّمه ، فسَقِطَ في أيديهم
وقالوا ارجعوا فهي كناية والغلبة لشاور ؛ ورجعوا من حيث أتوا .

فوقف ضرغام إلى العَصْرِ ولمْ يَبْقَ معه غير ثلاثين فارساً ، ووردتْ إليه رقعة فيها :
خذ لنفسك وَاَنْجُ بها . فَأَيَّسَ من الظَّفَر .

وبعث شاور إلى الخليفة العاضد يستأذنه في الدَّخُول إلى القاهرة ؛ فَأَذِنَ له . فبعث
شاور يأمراً أبنه أن يدخل القاهرة ، وهو عند القنطرة ، فدخل وضربت أبوابه ، وكانت
من أبواب الترك التي لم تُعْهَدْ بمصر ، فما هو إلاً أن علمَ به ضرغام ، فمرَّ على وجهه إلى باب
زويلة ، فتخطَّف الناس مَنْ معه ، وعطعوا عليه ولَعَنُوهُ . فَأَذْرَكَ بعض الشَّامِيِّين في غلمان
شاور وطَعَنَهُ فَأَزْدَاهُ ، ونَزَلَ إليه واحتزَّ رأسه بالقُرب من مشهد السيِّدة نفيسة ، وذلك
قريباً من الجسْرِ الأعظم ، في يوم الجمعة الثَّامن والعشرين مِنْ جمادى الآخرة . وفرَّ مُلْهُم
إلى مسجد تَبَر^(٢) ، فقتل هناك وترك مطروحاً ، وأتى برأسه إلى عند شاور . وقُتِلَ ناصر الدِّين

(١) بسكون الصاد : القصر أو جوفه ، والمدينة أو معظمها ؛ والقصاب ككتاب ، الديار واحدها قصبه بفتح الصاد .

القاموس المحيط .

(٢) يقع هذا المسجد خارج القاهرة مما يل الخندق ، قريبا من المطرية ، وكان يسمى مسجد التبن ، ويقال إنه بنى على
رأس إبراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسين بن علي . ويعرف أيضا بمسجد البئر والجميز . وتبر هذا كان أحد الأمراء

أخو ضرغام عند بركة الفيل^(١) ؛ وقتل فارس المسلمين . وبقي جسد ضرغام ملقى يومين ثم حوّل إلى القرافة فدُفِن بها .

وكان من الاتفاق العجيب أنّ ابن شاور قُتِل في يوم الجمعة حادى عشرى رمضان سنة ثمان وخمسين ، فقتل ضرغام يوم الجمعة ثامن عشرى جمادى الآخرة سنة تسع^(٢) ؛ وقتل مع ابن شاور حسن ابن عمته فقتل مع ضرغام . .^(٣) وكانت وزارة شاور الأولى تسعة أشهر ووزارة ضرغام بعده تسعة أشهر .

وكان من أعيان الأمراء وأحلى الفرسان ، يجيد اللعب بالكرة والرّمى بالسهم ، ويكتب كتابة ابن مقلّة ، وينظم الموشحات الجيدة ، كريماً^(٤) عاقلاً ، يحب العلماء والأدباء ويقربهم ، إلاّ أنّه سريع الاستمالة يميل مع من يستميله ولا يكذب خبراً عن عدوّ بل يعاقب سريعاً^(٥) .

الإخشيدين الذين عاصروا كافور الإخشيلى ، وقد اضطّر جوهر الصقل إلى حربه حرباً طويلة انتهت بفراره إلى مدينة صور بالشام حيث قبض عليه وأدخل القاهرة ، وضرب بالسياط وحبس حتى مرض ومات ، فسلخ جلده وصلب . المواعظ والاعتبار : ٢ : ٤١٣ .

(١) كانت تقع بين مصر والقاهرة وهى كبيرة جداً ولم يكن بها مبان ، وعندما أنشأ جوهر القاهرة كانت تجاهها ، ثم أنشئت حارة السودان وغيرها خارج باب زويلة ، ثم عمر الناس ما بين حارة البانسية (درب الإنسية حالياً) وبين بركة الفيل بعد السّماء حتى صارت مساكنها أجل مساكن مصر . وكان السلطان ورجاله يركبون فيها بالليل وتسرج أصحاب المناظر على قدر همهم فيكون لها منظر عجيب يصفه الشاعر فى قوله :

انظر إلى بركة الفيل التى اكتنفت بها المناظر كالأهداب لبصر
كأنما هى والأبصار ترمقها كواكب قد أداروها على القمر

وقد رآها نفس الشاعر فى ضوء النهار فقال :

انظر إلى بركة الفيل التى نحرّت لها الغزاة نحرّاً من مطالعها
وغسل طرفك محفوفاً بهجتها تهيم وجداً وحبا فى بدائعها

المواعظ والاعتبار : ٢ : ١٦١ - ١٦٢ .

(٢) فى النكت المصرية أن طى بن شاور قتل فى يوم الجمعة الثامن والعشرين من رمضان ، وأدرك ثأره فى الثامن والعشرين من جمادى الآخرة سنة تسع . وفى التوقيعات الإسلامية أن رمضان هذا بدأ يوم السبت ، حساباً ؛ فلو فرضنا أنه بدأ يوم الجمعة رؤية ، أو بقرار من الخليفة كما كانت عادة الفاطميين ، كان تحديد عمارة فى النكت المصرية أقرب إلى الصحة أما تحديد المقرئى هنا فبعد عن الدقة فى الحالين .

(٣) بياض بالأصل يتسع لكلمة واحدة .

(٤ ، ٥) ما بين هذين الرقنين مستدرك بهامش الأصل .

ولمّا جيء برأشه إلى شاور رُفِعت على قنّاة وطيف بها ، فقال الفقيه عمارة^(١) :

أرى حَنَك الوزارة صار سَيْفًا يحد بحدّه صَيْدَ الرِّقَاب
كَأَنَّكَ رائِدُ البلوى ، وإلّا بشيرٌ بالمنيّسة والمصّاب

فكان كما قال عمارة .

وأقام شاور وشيركوه بعد قتل ضرغام في مُخَيِّمِهِمَا بناحية المقدس يومى السبت والأحد . فلما كان يوم الاثنين طلع الوزارة في ثالث شهر رجب ، وخرج الكامل بن شاور من دار ملهم ، أخى ضرغام ، وكان معتقلاً بها ، وخرج معه القاضى الفاضل ، وكان معه في الاعتقال^(٢) ، وقد تأكّدت بينهما مودة ، فأدخله إلى أبيه ومدّحه عنده وأثنى عليه ، فسماه حينئذ بالقاضى الفاضل وكان قبل ذلك يُنعت بالقاضى الأسعد .

وفرّح العاضد بدخول شاور . ولمّا خُلِع عليه سار من القصر إلى باب زويلة ، وخرج منه إلى باب القنطرة فنزل بدار الوزارة^(٣) . وركب شيركوه إلى مصر ورآها ، وقصد الفقهاء مثل الكيزاني^(٤) وابن حطيه ، واجتمع بالشيخ أبى عمرو بن مرزوق [١٥٥ ب] وأخبره

(١) في النكت المصرية : ٧٧ ؛ كتاب الروضتين : ١ : ٣٣٣ . قال عمارة في التقديم لحدين البيتين : « ولما جازوا برأسه على الخليج ، وكنت أسكن صف الخليج بالقاهرة ، قلت أرجع لـ : . . البيت . وكان عمارة قد مدح ضرغام بقصائده اقتبس أبو شامة ثلاثة أبيات من إحداها تقول :

وأحق من وزير الخلافة من نشأ في حضرة الإكرام والإجلال
واختص بالخلقاء ، وانكشفت له أسرارها بقرائن الأحوال
وتصرف الوزراء عن أفعاله كتصرف الأسماء بالأفعال

كتاب الروضتين : ١ : ٣٣٣ ؛ النكت المصرية ٧٧ .

(٢) كان القاضى الفاضل يعمل بديوان الإنشاء والجيش في الإسكندرية ، وقد استدعى إلى القاهرة في عهد الخليفة الظاهر . ويقول عمارة إن العادل رزيق بن طلائع هو الذى استقدمه من الإسكندرية واستخدمه بحضرته في ديوان الجيش النكت : ٥٣ - ٥٤ . ويبدو أنه اعتقل منذ اعتقال رزيق حين قدم شاور القاهرة وتولى وزارتها . وبقي في الاعتقال حتى أفرج عنه في هذه المناسبة .

(٣) يعلق أبو شامة على هذا بقوله : ولم يغلب وزير لم وعاد غير شاور « كتاب الروضتين : ١ : ٣٣٤ .

(٤) أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن ثابت بن فرح الأنصارى المصرى الواعظ الشافى ، أم شاعر صوفى ظهر بمصر قبل ابن الفارض . يذكر ابن خلكان أنه لم يقف من شعره إلا على بيت واحد هو :

وإذا لاق بالمحب غمّام فكذا الوصل بالحبيب يليق

والكيزانى نسبة إلى عمل الكيزان وبيعها ، وكان بعض أجداده يصنع ذلك . توفى سنة اثنتين وستين وخمسة ودفن قريبا من مدفن الشافى ثم نقل إلى سبخ المقطم بقرب الحوض الذى كان يعرف بحوض أم مودود حيث زاره ابن خلكان الذى قال إن

كما أخبر ابن نجا أنه يملك الديار المصرية ويزيل هذه الدولة ، لكنه لا يملكها إلا بعد أن يرجع إلى الشام ويأتيها ثانيا ، ثم يرجع ويعود إليها ثالث مرة وحينئذ يملكها . وسأله عن بيت المقدس فقال : لا يكون فتحه على يدك وإنما يكون فتحه على يد بعض من في خدمتك من أقاربك . وهكذا جرى ، فإن شيركوه لم يملك مصر إلا في مجيئه إلى القاهرة المرة الثالثة ، ولم يفتح بيت المقدس إلا على يد صلاح الدين يوسف بن أخي شيركوه .

وفي رابع رجب قرئ سجل شاور بالوزارة^(١) .

واستمر شيركوه في مخيمه ويخرج إليه في كل يوم عشرون طبقا من سائر الأطعمة ومائتا قنطار خبزاً ومائتا إردب شغيراً . وأعد له العاضد ملبوساً وسريراً مرضعاً بالجوهر له قيمة عظيمة كان الأمر قد عمله ، وأمره بالدخول ليخلع عليه ، فامتنع . وأرسل إلى شاور يقول : « قد طال مقامنا في الخيم وضجر العسكر من الحر والغبار » ، ويستنجز منه ما وعد به السلطان نور الدين . فأرسل إليه ثلاثين ألف دينار وقال : ترحل الآن في أمن الله وحفظه . فبعث يقول له : إن الملك العادل نور الدين أوصاني عند انفصالي عنه « إذا ملك شاور تكون مقيماً عنده ، ويكون لك ثلث مغل البلاد ، والثلث الآخر لشاور والعسكر ، والثلث الثالث

فهره هناك مشهور يزار . ويقول الهاد الأصفهاني إنه كان من العلماء المبرزين إلا أنه ابتدع مقالة ضل بها اعتقاده إذ ادعى أن أفعال الهاد قديمة ، وكان لهذه البدعة تأثير في جماعة اعتنقوها بمصر وعرفوا بالطائفة الكيزائية . وقد ترجم له الهاد ترجمة مطولة . انظر وفيات الأعيان : ٢ : ١٨ ؛ خريدة القصر قدم شعراء مصر : ٢ : ١٨ - ٤٠ . ومن شعره :

شريفنا يمضي ومشروفنا وإنما يفتقد الخير
كالجو لا يوجد لإظلامه إلا إذا ما علم النير

(١) كتب هذا السجل الموفق ابن الخلال ، صاحب ديوان الإنشاء عند العاضد ومظلمه : « من عبد الله ووليه عبد الله أبي محمد العاضد الدين الله أمير المؤمنين ، إلى السيد الأجل ، سلطان الجيوش ، ناصر الإسلام ، سيف الإمام ، شرف الأنام ، عمدة الدين . . . » وقد جاء فيه : « أما بعد ، فالحمد لله مانح الرغائب ومنيلها ، وكاشف المصاعيب ومزيلها ، ومذل كل عصابة كلفت بالقدر والشقاق ومزيلها ، ناصر من بنى عليه ، وعاكس كيد الكائذ إذا فوق سهمه إليه ، وراد الحقوق إلى أربابها ، ومرجع المراتب إلى من هو أجدر برقيها وأولى بها ، . . . » ومدف نافي الحظ بعد نفوره واغترابه ، ومطلع الشمس بعد المغيب ، ومتدارك الخطب إذا أغضل بالفرج القريب . . . » وفيه : « وإن أمير المؤمنين يمدك في ذلك بدهائه ، ويمدك لتدبير دولته وقبأ أعدائه ، ورآك وإن أبعدتك الضرورات عن بابه ، وأناتك الحادثات عن جنبه ، أنك وزيره المكين ، وخالصته القوى الأمين ، الذي لا ينزع عنه شمس وزارته ، ولا يؤثر له غير سلطانه ومملكته » . وتجد النص الكامل لهذا السجل في صبح الأعشى : ١٠ : ٣١٠ - ٣١٨ .

وفي هذه المناسبة أيضاً قرئ سجل يتيمين أجد إنشاء شاور نائباً عن أبيه في الوزارة ويتفويض أموراً إليه . ونصه الكامل في نفس المصدر : ٣١٨ - ٣٢٥ .

لصاحب القصر يصرفه في مصالحه » . فأنكر شاور ذلك وقال : إنما طلبت نجدة وإذا انقضى شغلي عادوا ؛ وقد سيرتُ إليكم نفقة فخلوها وأنصروا وأنا أرضى نور الدين . فقال شيركوه : لا يمكنى مخالفة نور الدين ولا أنصرف إلا بإمضاء أمره .

فأخذ شاور عند ذلك يستعد لمحاربة شيركوه ، واستعد أيضا شيركوه ، وبعث بابن أخيه صلاح الدين بطائفة من الجيش يجمع الغلال والأتبان وغير ذلك ببلييس . فغلق شاور أبواب القاهرة ، وتغلب صلاح الدين على الحوف^(١) ، وبث خيله ، وحاز الأموال والغلال . وتقدم إلى جزيرة قويسنا^(٢) ، فخرج ثلاثة من الأستاذين بأمر الخليفة إلى استنفار الناس من الصعيد ؛ وثار ابن شاس ، وإلى جزيرة قويسنا ، على الترك وقتلهم حتى هزمهم وغرق منهم جماعة . فعاد صلاح الدين إلى عمه شيركوه ، فتجهز ونزل بحرئ التاج .

وأخرج شاور خيمته وضربها في أرض الطبالة^(٣) . فلما كان يوم الأربعاء الثالث والعشرون من شعبان التقى شاور وشيركوه في كوم الریش^(٤) ، فانكسر شاور إلى باب القنطرة ونهبت خيمته ، وأسر أخوه صبح وجوهر المأموني ؛ ودخل القاهرة فرمى بحجر من باب القنطرة

(١) هما منطقتان : الحوف الغربى ، ويقع غربى فرع رشيد ويشمل محافظة البحيرة ، والحوف الشرقى وكان يشمل معظم محافظة الدقهلية أو محافظتى الشرقية والقليوبية وهو المقصود هنا يؤكد هذا عبارة أبى شامة : « وحكم على البلاد الشرقية كتاب الروضتين : ١ : ٣٣٥ .

(٢) وهى أيضا جزيرة قويسنا ، وقويسنا من محافظة الغربية بمركز الجعفرية غربى ترعة الحضراوية بمسافة ثمانمائة متر ، وفى الشمال الشرقى لناحية بحيرى على بعد نحو ألف وسمائة متر ، وفى شمال شبرى ريس على بعد ألف وخمسمائة متر بتقديرات على مبارك . الخطط التوفيقية : ١٤ : ١٤١ - ١٤٢ ؛ انظر أيضا معجم البلدان : ٣ : ١٠٣ ؛ قوانين الدواوين : ٨٩ ، ١١٢ ، ١٢٢ ، ١٢٥ ، ١٨١ ، ١٨٢ ، ٣٤٣ .

(٣) فى هذا الموضع بهامش الأصل عبارة نصها « بخطه . لما نزل شاور بالقاهرة وترك دار الوزارة وفسد ما بينه وبين شيركوه أنفذ ظهير الدين بدران إلى الفرنج ليستنجدهم ، فلما تحقق شيركوه ذلك رحل من أرض الطبالة » . ٨١ .

(٤) بلدة بين أرض البعل ومنية الشيرج ، كان النيل يمر بغربها بعد مروره بغرب أرض البعل ، وكانت من أجل - متزهات القاهرة يرغب أعيان الناس فى سكناها للتنزه بها . وفى سنة ست وثمانمائة زاد النيل وغرب الدرب الذى كان يصل بينها وبين أرض الطبالة فتوالت بعد ذلك المحن وغربتها . وفى ذلك قال المقرئ :
قفسرا كان لم تك تلهو بها فى نعمة وأوانس أتراب

المواعظ والاعتبار : ٢ : ١٣٠ .

فدخل الكافورى^(١) مغشياً عليه .

وفى ذلك اليوم أحرقت صفّ الخليج ، وكاد شيركوه أن يدخل القاهرة ؛ وبقى الحصار إلى يوم الخميس تاسع رمضان . وورد الخبر إلى شاور بأن الفرنج قاربوا مدينة بلبيس يوم السبت حادى عشر رمضان فأقام عليها وشيركوه بها . ولما كان فى خامس عشر ذى الحجة تقرّر الحال مع شيركوه على أن يدفع إليه شاور خمسين ألف دينار ورهائن على صُبح ، أخى شاور ، وعاد إلى دمشق . ورجع الفرنج .

وقدم شاور إلى القاهرة فى سادس عشر ذى الحجة . فكان مقامه على بلبيس نيفاً وتسعين يوماً^(٢) .

وأخرج شاور العساكر والحشود مما يلي البستان الكبير خارج باب الفتوح ، وزحف شاور ، فخرج إليه شيركوه وحاربه ، فخرج أكثر عسكر شاور وغورت أعينهم ، ووقعت نشابة فى عين الطارى ، ابن شاور ، اليمنى ، فبقى معه التّصل مدّة إلى أن قُليعت وخرج منها بكلفة . فانهزم شاور ودخل القاهرة وأغلق أبوابها ، وحاصره شيركوه طول النهار .

(١) أنشأ البستان الكافورى محمد بن طليح الإخشيد ، وأنشأ بجانبه ميداناً لركوب الخيل ، فلما قدم جوهر الضقل أدخل البستان ضمن حدود القاهرة وعرف بالبستان الكافورى ، ثم اختط مساكن بعد سنة إحدى وخمسين وسبائة وأزيلت أشجاره . ويعلق ابن عبد الظاهر على هذا بقوله كان خرابة بحق فإنه عرف بالحشيشة التى كان يتناولها الفقراء ؛ وفيها قال شاعرهم أبو الحسن على ابن عبد الله الينبى :

رب ليل قطعتة وندي	شاهدى ، وهو مسمى وميمرى
مجلسى مسجد وشربى من	خضراء تزهو بحسن لون نفسير
قال لى صاحى وقد فاح منها	نشرها مزريا بنشر العبير
أمن المسك ؟ قلت ليست من المسك	لك ولكنها من الكافورى

المواظ والاعتبار : ٢ : ٢٥ - ٢٦ . وحارة الكافورى تحد بشوارع أمير الجيوش الجوانى والخليج المصرى والخردجية وبين القصرين والنحاسين وشارع جوهر القائد . النجوم الزاهرة : ٤ : ٤٨ .

(٢) سيتحدث المقرئ فيما يلى عن دور آخر من أدوار النزاع العسكرى بين شيركوه وشاور ، يؤكد هذا فى أثناء الحديث كلامه عن حريق آخر عند الخليج (ناحية باب سعادة وعند الخليج كله) عن فدية أخرى قيمتها ثلاثون ألف دينار... الخ ولولا هذه التأكيدات التى تدل على تعدد الحدث لاعتقد القارئ أنه حدث واحد ورد موجزاً أولاً ومفصلاً ثانياً . وهذا موضع لتساؤل إذ الثابت أن شيركوه عندما خرج من بلبيس فى ذى الحجة اتجه إلى الشام مباشرة بينما يبدأ البور الثانى من القتال - كما ذكر المقرئ هنا - فى ذى الحجة بعد اتفاق بلبيس . قارن كتاب الروضتين فى أحداث سنة تسع وخمسين وخمسة ، وكذلك: الكامل : ١١ ؛ والنجوم الزاهرة : ٥ فى هذه السنة ؛ والباهر فى أتابكة الموصل ؛ نهاية الأرب : ٢٨ ، وكذلك :

The Crusaders in the East: Saladin

فلما كان الليل أحرق من باب سعادة إلى ناحية اللؤلؤة^(١) ، كما فعل أولاً ، واشتد الأمر ، وصار كل من يخرج من عسكر مصر يقتل . فركب شاور وخرج ثم عاد وقد ازدحم الناس على السور لتنظر إلى الحرب ، فسقطت شُرقة من شرفات السور على ابن شاور وغشى عليه ، ودخلوا به إلى الكافورى وقد أيس منه ؛ فجاء رئيس الأطباء وعَصَر في أذنه حصراً فأفاق . وأناه الشراب من عند الخليفة فشربه وركب إلى داره وقد ورم وجهه .

واشتد قتال شيركوه [١٥٦] على باب القنطرة وأحرق وجه الخليج جميعه ، واحتترقت الدور التي بجانبه من حارة زويلة . وانضم إليه بنو كنانة وكثير من عسكر المصريين . وبعث ضائفة إلى حارة الرياحية وفتحوا ثغرة ، فكان هناك قتال شديد . فجلس العاضد على باب الذهب وأمر بالخروج ، فتسارع الصبيان وغيرهم إلى الثغرة وقتلوا الترك والكنانية حتى أوصلوهم إلى منازلهم ، وسدوا الثغرة .

وكان ضرغام عند قدوم شاور وشيركوه أرسل إلى الفرنج يستنجد بهم ويعدهم بزيادة القطيعة التي لهم ، فامتنع ملكهم^(٢) وقال لا يأتي إلا بأمر الخليفة وأما من الوزراء فلا يقبل . فلما تحقق شاور أنه لا قبل له بشيركوه كتب إلى مرى ملك الفرنج بالساحل يستنجد به ويخوفه من تمكن عسكر نور الدين من مصر ، ويقول له متى استقروا في البلاد قلغوك كما يريدون أن يفعلوا ؛ وضمن له مالا وعلفاً ، ويقال إنه جعل له عن كل مرحلة يسيرها ألف دينار ، وسير إليه بذلك مع ظهير الدين بدران . فسّر الفرنج بذلك وطمعوا في ملك مصر^(٣) .

(١) عرف بسعادة بن حيان غلام المعز لدين الله لأنه لما جاء من المغرب بعد بناء القاهرة نزل بالجيزة وخرج جوهر لقائه فلما رأى سعادة جوهر ترجل وسار إلى القاهرة ودخل من هذا الباب فسمى به . توفي سعادة سنة اثنتين وستين وثلاثمائة بالقاهرة . ويقع هذا الباب قرب باب القنطرة الذي يقع بجوار منظر اللؤلؤة المطلة على الخليج والتي بناها العزيز بالله الفاطمي مشرفة من شرقها على البستان الكافورى ومن غربها على الخليج من غربيه ولم يكن فيه إذ ذاك شيء من البنيان وإنما كان بساتين عظيمة تعرف ببطن البقرة . المواعظ والاعتبار : ١ : ٣٨٣ ، ٤٦٧ - ٤٦٩ ؛ صبح الأعشى : ٣ : ٣٥٤ .

(٢) تسميه المصادر العربية : مرى ، أمورى ، صورى وهو Amalric I ، حكم بيت المقدس بين سنتي ٥٥٧ - ٥٦٩ (١١٦٢ - ١١٧٤) ، بعد وفاة Baldwin III ، وكان في السابعة والعشرين عند اعتلائه العرش .

(٣) يذكر أبو شامة ، اقتباساً من الباهر في تاريخ الأتابكة ، أن الفرنج قد أيقنوا بالهلاك إن ملكها (مصر) نور الدين ، فلما أرسل شاور إليهم يستنجدهم ويطلب منهم أن يساعده على إخراج شيركوه من البلاد جاءهم فرح لم يحتسبوه ، وهاجموا إلى قلبية دعوته والمباداة إلى نصرته ، وطمعوا في ملك مصر . قارن كتاب الروضتين : ١ : ٣٣٥ ؛ الكامل : ١١٢ : ١١٣ .

وخرج مَرى من عسقلان بجُموه فقُبض عن مسيره سبعة وعشرين ألف دينار .

فلَمَّا بلغ ذلك شيركوه ارتحل عن القاهرة إلى بلبيس وبها ما أعدَّ له ابنُ أخيه من الغلال وغيرها ، وانضمَّ معه الكنانية ، فخرج شاور في عسكر مصر ، فاجتمع بالفرنج وحميم على بلبيس وأحاط بها ، فكانوا يُغادون القتال ويُراوونهُ ثلاثة أشهر . وانقطعت الأخبار عن نور الدين ، وبلغه سير الفرنج إلى مصر .

وسار ملك القدس بجمعٍ كثيرٍ من وصل لزيارة القدس مُستعينًا بهم . فَبَيْنَمَا الفرنج في محاصرة شيركوه إذ وَرَدَ عليهم أخذ نور الدين لحارم^(١) ومسيره إلى بانياس^(٢) ، فسَقِطَ في أيديهم وعولوا على الرجوع إلى بلادهم . فراسلوا شيركوه في طلب الصلح وعوَّده إلى الشام وتَسليم ما بيده إلى المصريين . فأجاب إلى ذلك . وندب شاور الأمير شمس الخلافة محمد ابن مختار إلى شيركوه ، فقرر معه الصلح على ثلاثين ألفاً أخرى فحملها إليه . وكانت الأقوات قد قَلَّتْ عنده ، وقُتِلَ من أصحابه جماعة . وأبطأت نجدة نور الدين فلم يأتِه منه أحد . وخرج من بلبيس أوَّل ذى الحجة^(٣) .

(١) حصن تجاه أنطاكية . معجم البلدان : ٣ : ١٩٩ . وفي هذه المعركة أسر نور الدين بعض أمراء الفرنج وفيهم Bohemond III صاحب أنطاكية و Raymond III صاحب طرابلس . وهذا أصبحت أنطاكية تحت التهديد المباشر من رجال نور الدين . راجع كتاب الروضتين : ١ : ٣٣٩ ؛ الكامل : ١١ : ١١٣ - ١١٤ ؛ وانظر كذلك : The Crusaders in the East pp. 188-198 وكتاب : Saladin; pp. 83-84 . ويقول أبو شامة بعد تفصيل الحديث عن انتصار حارم إن أصحاب نور الدين أشاروا عليه بالمسير إلى أنطاكية لملكها لخلوها من يحميها ويدفع عنها ، فلم يفعل ، وقال : أما المدينة فأمرها سهل ، وأما القلعة التي لها فهي منيعة لا تؤخذ إلا بعد طول حصار وإذا غيقتنا عليهم أرسلوا إلى صاحب القسطنطينية وسلموها إليه . « ومجاورة بيموند أحب إلى من مجاورة ملك الروم » . راجع كتاب الروضتين : ١ : ٣٤٢ في المتن وفي الحاشية : ٢ .

(٢) حصن في الجنوب الغربي لدمشق في سفح الجبل . السلوك : ١ : ٦٧ ؛ كتاب الروضتين : ١ : ٣٣٦ ، ٣٥٦ . وكانت بيد الفرنج منذ سنة ثلاث وأربعين وخمسة إلى هذه السنة ، تسع وخمسين وخمسة . الكامل : ١١ : ١١٤ .

(٣) في خروجه من بلبيس يرمى ابن الأثير عن شاهد عيان قوله : رأيته وقد أخرج أصحابه وبق في آخرهم ويده لث من حديد يحمي ساقهم ، فأتاه فرنجي وقاله له : أما تخاف أن يقدرك هؤلاء وقد أحاطوا بك وبأصحابك ؟ فقال شيركوه : ياليتهم فعلوا ! ! كنت ترى ما لم تر مثله ، كنت واقف أضع سيفي فلا أقتل حتى أقتل رجلاً ، وحينئذ يقصدهم الملك العادل نور الدين وقد ضمفوا وفي أبطالهم فيملك بلادهم ويفنى من بق منهم . كتاب الروضتين : ١ : ٣٣٦ (نقلاً عن كتاب الباهر) ؛ الكامل : ١١ : ١١٢ - ١١٣ . والفتحة اللام وتشديد التاء لفظ فارسي الأصل بمعنى الفأس الكبيرة أو القدم ، وكانت من آلات الحرب في تلك الفترة ، ومثلها الفأس الشهيرة التي كان يحارب بها ريتشارد قلب الأسد .

وَمِمَّنْ قُتِلَ مَعَهُ مِنْ أَصْحَابِهِ عَلَى بَلْبِيسِ سَيْفِ الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ بَرَجْوَانَ ، صَاحِبِ صَرْخَدَ ،
بِسَهْمٍ أَصَابَهُ ، فَأَنْشَدَ وَهُوَ يَجُودُ بِنَفْسِهِ :

يَا مَصْرُ ، مَا كُنْتُ فِي بَالٍ وَلَا خَلْدِي وَلَا خَطَرْتِ . بِأَوْهَامِي وَأَفْكَارِي
لَكِنْ إِذَا قَالَتِ الْأَقْدَارُ كَانَ لَهَا قُوسِي تَوَلَّفَ بَيْنَ الْمَاءِ وَالنَّارِ

وَقُتِلَ مِنَ الْكِنَانِيَّةِ عَالِمٍ عَظِيمٍ . وَحَقَّلَ لِلْفَرَنْجِ مِنْ شَاوَرِ أَمْوَالُ جَمَّةَ ، فَإِنَّهُ كَانَ يُعْطِيهِمْ
عَنْ كُلِّ يَوْمٍ أَلْفَ دِينَارٍ .

وَأَقَامَ هِيرَكَوَهَ بِظَاهِرِ بَلْبِيسِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَسَارَ إِلَى دِمَشْقَ ، فَدَخَلَهَا يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ ثَالِثَ
عِشْرِينَ ذِي الْحِجَّةِ (١) .

فِيهَا حَزَلَ شَاوَرُ أَبَا الْقَاسِمِ هَبَةَ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي كَامِلٍ ،
الْمَعْرُوفِ بِالْقَاضِي الْمَفْضَلِ ضِيَاءِ الدِّينِ بْنِ كَامِلِ الصُّورِيِّ ، عَنْ قَضَاءِ الْقَضَاةِ ، وَوَلَّى مَكَانَهُ
الْقَاضِي الْأَعَزَّ أَبَا مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ سَلَامَةَ ، الْمَعْرُوفِ بِالْعُورِيِّ (٢) .

(١) « وعاد شاور إلى القاهرة ومعه طائفة من الفرنج يتقوى بهم ، وكان قد بذل لهم على نصرته أربعمائة ألف دينار ، وهاذئهم خمس سنين » نهاية الأرب ٢٨ .
(٢) بهامش الأصل: مقابل هذا الموضع : يياض صفحة .

سنة ستين وخمسمائة (١) :

فيها ركب البرنس أرناط^(٢) ، صاحب الكرك والشوبك ، البحر إلى عسقلان وخرج منها إلى الكرك ، وجمع عسكره وأقام ينتظر شيركوه ؛ فعلم بذلك شيركوه ، فمر من خلف الموضع الذي فيه أرناط ، فلم يعلم به ونجا وأمن منه . ووصل إلى دمشق فصعف أمر عسكر مصر عند نور الدين وهون عليه أمرهم ، وحرّضه على قصدهم ، وأكثر من التحدث في أمر مصر .

وفيها عاد شاور إلى القاهرة ؛ وخرج يحيى بن الخياط على شاور وحشد ونزل الجيزة يوم الأربعاء بعد أن حاصر الكامل بن شاور في طنبدى^(٣) ، ورحل عن الجيزة ، فكسروا يوم السبت سابع عشر صفر . وقبض شاور على ^(٤) ابن فحل ^(٤) ابن أبي كامل وقتيلا ليلة الاثنين تاسع عشره . وتتبع من كان يكاتب شيركوه أو يواذيه ؛ وتشدد في طلب أصحاب ضرغام . وكان قد استفسد جماعة من أصحاب شيركوه ، [١٥٦ ب] منهم خشتين الكردي فأقطعه شطونوف^(٥) .

(١) ويوافق أول المحرم بها الثامن عشر من نوفمبر سنة ١١٦٤ .

(٢) هو Le Prince Arnaud وكان يسمى قبل ذلك Renaud de Châtillon وقد تأول يمينه إلى حلفها لأسد الدين وقال « أنا حلفت أني ما أنطق أسد الدين ولا عسكره في البر ، وأنا أريد ألحقه في البحر » . وركب البحر إلى عسقلان في يوم واحد ثم وصل برا إلى الكرك . وعلم شيركوه فشق طريقه إلى الغور وخرج من البلقاء ، وسلمه الله تعالى . كتاب الروضتين : ١ : ٤٢٣ - ٤٢٤ . وقيل إن شاور أشار على أمليرك بتتبع أسد الدين شيركوه بعد خروجه من بلبس ومهاجمته واعتقاله ، فرفض أمليرك وأبى إلا الوفاء بيمينه لشيركوه . نهاية لأرب : ٢٨ .

(٣) وهي أيضا طنبدة وطنبذة بضم الطاء والياء : قرية بالصعيد الأدنى غرب النيل إلى جوار إشنين (والعامة يقولون إشنى) ، وتسميان معا العروسين لحسنهما وخصبهما ، وهما من كورة الهنسا . معجم البلدان : ١ : ٢٦٣ .

(٤) في هذين الموضعين بالأصل يياض يتسع للكلمة .

(٥) يقول ياقوت إنها كانت من إقليم الغربية يتفرع النيل عندها فرعين في اتجاهي تينس ورشيد ، وكانت على فرحين من القاهرة ، ثم يقول وهي على يوم واحد منها . معجم البلدان : ٥ : ٢٦٦ - ٢٦٧ . والواقع أنها كانت تعد من أعمال المنوفية كما يظهر من قوانين اللواين : ١٥٦ . ويقول على مبارك إنها من أعمال محافظة المنوفية بمركز منوف موقعها على الرياح المنوفى وبينهما نحو خمسمائة متر . الخطط التوفيقية : ١٢ : ١٣٢ .

وفيها فرّ الشريف ^(١) المحنك من شاور ولحق بنور الدين . وذلك أنه كان بعثه
 خبرغام إلى نور الدين في صرف رأيه عن نجدة شاور فوجد نور الدين مائلاً معه - لأموار،
 منها : أنه تقرب إليه بلتم مذهب الفاطميين ، ووعده ملك مصر ، وعرض له الأموال
 الكثيرة ، فبالغ الشريف في البخل على شاور مع نور الدين ، فأنقذه إليه . فلما اجتمعا
 عتبه شاور على ما كان منه ، وقال له : أنت تعلم أيها الشريف أن سبب قيامي على آل رزيك
 إنما كان لأجل خبرغام وإخوته من الأمراء واقبعت غرضهم فيما نقيموه على ابن الصالح ،
 ولما حبسيت بالقاهرة رفعت من أقدارهم وزدت في أرزاقهم ، وبلغتهم أمانيهم ، فلم يكن
 لهم إلا إزالتي ثم قتلهم أولادى ونهب أموالى ونشئت جماعتي ، وما زال السيف في خاصتي
 وغلماني ، فهل تعلم لي ديناً إليهم ؟ فقال له الشريف : أنت تعلم أيها الأمير أن ابنك طياً
 كان قد تعدى طوره وتجاوز حده حتى تعاظم عليك وتعدّ أمره دون أمرك ، وأنه بعد قتل
 رزيك بن الصالح أطلق لسانه في الأمراء ومدّ يده إلى أموالهم ونسائهم ، وبهتتهم في المجالس ،
 وصاح عليهم في المواكب حتى حقدوا عليه ، وشكوه إليك فلم تشكهم ، وعامل أصحابك
 وغلمانك الناس بكل قبيح فمالئت عنك قلوب الخاصة والعامة . فسكت عنه ، وما زال في
 نفسه منه حتى تمكن من البلاد فأخذ يتطلّبه ، ففر منه ^(٢) .

(١) بياض يتسع للكلمة .

(٢) بهامش الأصل : بياض سطين .

سنة احدى وستين وخمسمائة (١) :

فى أول المحرم مات الأمير هَوْشَات . وفى ثالثه مات القاضى الجليس عبد العزيز
ابن الحباب^(٢) .

(١) ويوافق أول المحرم منها السابع من نولبر سنة ١١٦٥ -
(٢) بهامش الأصل : يياض صفحة . والقاضى الجليس : أبو المعالى عبد العزيز بن الحسين بن الحباب الأغلبى
السلدى التميمى ، وكان عند وفاته قد أناف على السبعين. وقد تقدم شيء من التعريف به . انظر أيضا : خريدة القصر
قسم شعراء مصر : ١ : ١٨٩ - ٢٠٠ ؛ النكت المصرية فى مواضع ؛ فوات الوفيات : ١ : ٣٥٤ - ٣٥٦ ؛ كتاب
الروضتين : ١ : ٢٩٩ .

سنة الفتين وشتين وخمسائة (١) :

فيها جهّز الملكُ العادلُ نورُ الدينَ الأَميرَ أسدَ الدينَ شيركوه من دمشق لِقَصْدِ ديار مصر . في جيشٍ قويٍّ ، ومعه جماعةٌ من الأُمراء ، وكان كارهاً لمسير شيركوه لكثرة ما رأى مِنْ حرصه على السَّفر^(٢) . فرحل يومَ الجمعة العشرين من شهر ربيع الأول ، وشيَّعه السلطان إلى أطراف البلاد خوفاً من مَضَرَّة الفرنج ، فسار على ميمنة بلاد الفرنج . وبعث مَرى ملك الفرنج إلى شاور يخبره بمسير شيركوه بالعسكر إلى مصر ، فأجابه يلتئم منه نجدته ، وأنَّ المقرر من المال يُحمَل إليه على ما كان يُحتمَل في السَّنة الماضية .

فسار مَرى بعساكره ، وقد طمع في البلاد ، على السَّاحل حتى نزل بلبيس ، فخرج إليه شاور ، وأقاموا في انتظار شيركوه . فَبَلَغَهُ ذلك ، فنكب عن الطَّرِيق وهبط في يوم السبت خامس ربيع الآخر من وادي الغزلان^(٣) إلى أسكر^(٤) ، وخرج إلى إطفيح قبليّ مصر فشنَّ الغارة هناك .

واتَّصل الخبر بشاور ، فرجل هو والفرنج يريدونه . ونزل شاور والفرنج بركة الحبش

-
- (١) ويوافق أول المحرم منها الثامن والعشرين من أكتوبر سنة ١١٦٦ .
- (٢) يقول ابن الأثير : وكان شيركوه بعد عوده من مصر في المرة الماضية لا يزال يتحدث بها وبقصدها وكان عنده من الحرص على ذلك كثير . وقال أيضاً : وكان نور الدين كارهاً لذلك لكن لما رأى جد شيركوه لم يمكنه إلا أن يرسل معه جمعا من الأُمراء في جيش قوى بلغت عدته ألفين ! ! وذلك خوفاً من حادث يتجدد فيضعف الإسلام . الكامل : ١١ - ١٢١ . ويحسن أن نلاحظ أن ابن الأثير كان يدين بولائه - شأنه في ذلك شأن والده وبقية أفراد أسرته - لأسرة زنكي ، وأنه لهذا كان لا يميل إلى الأيوبيين الذين خلفوا أسرة زنكي في الشام بعد وفاة نور الدين بضع سنين . ومن ثم يحسن الحذر في الاعتماد على ابن الأثير في مثل هذه الإشارات . والواقع أن نجاح الفرنج في الاستيلاء على مصر كان سيؤدي إلى انهيار حكم نور الدين بالشام ، فالحكمة تقتضي أن يتجه نور الدين بجهوده الحاسمة نحو مصر حتى لا تسقط في أيدي الفرنج ، وهذا هو الذي أدى إلى إنهاء حكم الفاطميين في مصر .
- (٣) ويعرف اليوم بوادي شراش بالجبل الشرق تجاه ناحية القبابات بمركز الصف شمالي وادي إطفيح . النجوم الزاهرة : ٥ : ٣٨٨ : حاشية : ١ . ويقول أبو شامة : وعلم أسد الدين باجتماع الفرنج بشاور على بلبيس فنكب عن طريقهم وأم الجبل وخرج على إطفيح ، ونهى الجنوب من مصر ، وشن الغارة هناك : كتاب الروضتين : ١ : ٤٢٤ .
- (٤) من أعمال الإطفيحية ، والقبط من قوانين الدواوين ، بينها وبين القسطنطينية ؛ وكان عبد العزيز بن مروان يكثر الخروج إليها والمقام بها للزعة وبها مات . قوانين الدواوين : ١٠٢ : معجم البلدان : ١ : ٢٣٤ .

في يوم الأحد سادس جمادى الآخرة ، وتوجّه في يوم الثلاثاء منه إلى دير الجميزة^(١) ، فاندفع سائراً في بلاد الصعيد حتى بلغ شرونة^(٢) ، وعدّى منها إلى البرّ الغربي . وأذرك شاور ساقته فأوقع بهم ، وعدّى بعساكره وجموع الفرنج . ونزل شيركوه بالجيزة في يوم الاثنين رابع عشر جمادى الآخرة تجاه مدينة مصر وأقام بها بضعا وخمسين يوماً . وبعث الشريف أبا عبد الله الملقّب بالرّضى ، ابن الشريف المحنّك إلى الطلحيين والقرشيّين يستفزّهم ويدعوهم إليه ، وكان قد بلغه أن شاوراً أساء إليهم ، فأتوه مسرعين .

وبعث إلى شاور بأنّي أحلف لك أنّي لا أقيم ببلاد مصر ولا يؤذيك أحدٌ من أصحابي ، وأكون أنا وأنت على الفرنج وننتهز فيهم قرصةً قد أمكنت وما أظنّ أن يتفق للإسلام مثلها كثيراً . فأبى شاور من قبول ذلك . والتجأ شيركوه إلى دلّجة^(٣) ، ونزل شاور في اللّوق والمقس ظاهر القاهرة ، وأنشأ الجسر بين الجيزة والجزيرة ، وشحن المراكب والرّجال لتسير من خلف عسكر شيركوه .

وكتب شيركوه إلى الإسكندرية يستنجدُ بها على الفرنج وشاور ، فقاموا معه وأمروا عليهم رجالاً يُعرف بنجم الدّين بن هصال ، من ولد الوزير ، فكتبوا إليه أنهم يملّونه بالسّلاح والحديد ، وجهّزوا إليه خزانة [١٥٧] من السّلاح مع ابن أخت الفقيه ابن عوف . فأتاه الخبر بقرب شاور فلم يثبت ، وترك خيامه وأثقاله ، وسار سيراً حثيثاً ونزل قدراً ما أطعم دوابّه ، ورحل من اللّيل فسار غير بعيد ، ثم نادى في عسكره بالرّجوع ، فعاد إلى دلّجة .

وسار شاور والفرنج في طلب شيركوه ، فنزلوا الأشمونيين وتبعوا شيركوه ، فأمر شيركوه أصحابه بالتعبئة . فما طلع ضوء الصّباح حتى أشرفت عساكرُ شاور وجموع الفرنج في عدد كبير ، فقدّم شاور طائفة فحملت على أصحاب شيركوه ، وانهزم منها عز الدّين

(١) من أعمال الإطفيحية أيضا . قوانين الدواوين : ١٣٨ .

(٢) يعرفها ياقوت بأنها في الصعيد الأدفى شرق النيل ؛ ويذكر ابن ماق أنها من أعمال كورة البهنسا ؛ ويقول على مبارك إنها من محافظة المنيا وتتبع مركز بنى مزار ، وتبعد شمالا عن الجرايع بنحو خمسة كيلو مترات . معجم البلدان : ٥ : ٢٥٩ ؛ قوانين الدواوين : ١٥٨ ؛ الخطط التوفيقية : ١٢ : ١٢٩ .

(٣) من أعمال الأشمونيين : قوانين الدواوين : ١٤٠ ؛ معجم البلدان : ٤ : ٦٧ .

الجاولي من أصحابه فلم ينزل إلا بالإسكندرية ، وتفرق منهم عدد ؛ فولى شيركوه وقد قُتل من أصحابه جماعة وقتل من أهل الإسكندرية كثير .

وكان سبب الخلل في عسكر شيركوه أنه فرّق أصحابه فرقتين ، فرقة معه وفرقة مع ابن أخيه صلاح الدين يوسف .

ثم إنهم تجمّعوا وقت الظهر ووطنوا أنفسهم على الموت ، وحملوا على شاور ومن معه فقتلوا منهم مقتلة عظيمة ، وأبلى يومئذ صلاح الدين يوسف بلاءً حسناً وحمل حملاتٍ فرّق بها الجموع وبدد شملها . وحمل شاور على عسكر شيركوه فكسر القلب ، فتلاحقت الميمنة بمن كان في القلب ؛ واستمر القتال حتى حال بين الفريقين الليل ، فانهزم كثير من الفرنج وقتل منهم كثير ، وكاد ملكهم أن يؤخذ ، ووقع في قبضة شيركوه وأصحابه نحو السبعين أسيراً^(١) .

وبات الفريقان وقد تبين ألوهن في الفرنج ، فسار شاور بمن معه إلى منية بني خصيب . وكانت هذه الواقعة في موضع يعرف بالبابين^(٢) ، بالقرب من الأشمونين ، في يوم السبت الخامس والعشرين من جمادى الآخرة .

ثم إن شيركوه سار بأصحابه على طريق الفيوم إلى الإسكندرية وانتهب البحيرة ، وأخذ عسكره غلالها ومواشيها ؛ فخدمه ابن الزبير ، متوًى ديوان الإسكندرية ، وحمل إليه الأموال وقواه بالسلاح ؛ وأقام متخوّفاً من مسير شاور إليه ، فترك بالإسكندرية صلاح الدين يوسف وخرج إلى الصعيد وجبى أموال البلاد . فخرج شاور ونزل على الإسكندرية وحاصرها أشد حصار مدة ثلاثة أشهر ، ومنع عنها الميرة ، فقلّت بها الأقوات . هذا وشيركوه في جباية أموال الصعيد وأخذ غلاله .

(١) قبيل بدء هذه المعركة استشار أسد الدين أمراء جيشه إذ أنه خاف أن تضعف نفوسهم لقلة عددهم ، فكلهم أشار بعبور النيل إلى الجانب الشرق والعود إلى بلاد الشام ، وقالوا له : إن نحن انهزمنا - وهو الذي لا شك فيه - فإلى أين نلتجئ وكل من في هذه البلاد عنونا لنا ويودون لو شربوا من دمائنا فلما قالوا ذلك قام أحد يماليك نور الدين ، واسمه شرف الدين بزغش ، وقال : من يخاف القتل والجراح والأسر فلا يخدم الملوك بل يكون فلاناً أو مع النساء في بيته . والله لئن عدتم إلى الملك العادل من غير بلاء تعدون فيه ليأخذن إقطاعاتكم وليعودن عليكم بجميع ما أخذتموه إلى يومنا هذا ، ويقول : أناخذون أموال المسلمين وتفرون من عدوهم ! فوافق أكثر الموجودين على القتال . كتاب الروضتين : ١ : ٣٦٤ - ٣٦٥ . وبه وصف كامل للمعركة ، وكذلك في : الكامل : ١١ : ١٢٢ .

(٢) قرية جنوب مدينة المنيا ، وكانت تعتبر من كورة الأشمونين .

ودخل عليه شهر رمضان ، فلما أتمه وأهل شوال بلغه ما نزل بالإسكندرية وأهلها من البلاء وقلة الأقوات ، وأنها قد قاربت أن تؤخذ ، فسار من قوص ونزل على مصر يوم الخميس ثامن شوال . فبلغ شاور أن شيركوه حاصر مصر ، فرحل من الإسكندرية ، وأرسل شيركوه إلى صلاح الدين يأمره بتقرير الصلح ، ورحل عن مصر إلى الشام^(١) . فبعث إلى ملك الفرنج يلتمس منه ذلك ، فأجابه إليه ، وقرّر مع شاور أنه يحمل إلى شيركوه جميع ما غرم في هذه السفرة ، ويعطى الفرنج ثلاثين ألف دينار ، ويعود كل منهم إلى بلاده . ووقع الحلف بالإيمان المؤكدة على ذلك .

فلما تقرّر الصلح أرسل صلاح الدين إلى ملك الفرنج يقول إن لي أصحاباً منهم القوى ومنهم الضعيف ، فأما القوى فإنه يتبعنا في البر ، وأما الضعيف فإنه يسير في البحر فنريد لهم مراكب . فأنفذ إليه عدّة مراكب خرج فيها أصحابه .

وخرج صلاح الدين من الإسكندرية واجتمع بعمه أسد الدين شيركوه . ودخل شاور البلد ، وجاءه مشايخ البلد للسلام عليه ، ومضى ملك الفرنج جالس معه ، فلم ينظر شاور إلى الجماعة ولا أكرمهم ، ولا أذن لهم في الجلوس ، لأنهم كانوا قاتلوه قتالاً شديداً ، فنقم عليهم ذلك . فقال له مرى : أكرم قُسسك . فأذن لهم في الجلوس وعاتبهم على ما فعلوا من القتل وإظهار المخالفة . فسكتوا . وكان فيهم الفقيه شمس الإسلام أبو القاسم مخلوف بن على

(١) لم أجد في أى مرجع ما يؤيد ما قاله المقرئى هنا من أن أسد الدين أرسل إلى صلاح الدين يأمره بتقرير الصلح ورحل هو إلى الشام . بل إن شيركوه - كما تجمع المصادر - أسرع عائداً من الصعيد لنجدة الإسكندرية ، وبها صلاح الدين ، بعد أن اشتد حصار الفرنج وشاور عليها حتى قلت بها الأقوات ، وهناك وصله رسل المصريين والفرنج يطلبون الصلح ، ووعده ، فأجابهم إلى ذلك وشرط أن الفرنج لا يقيمون بمصر ولا يتسلمون منها قرية واحدة . فتم الصلح وتسلم المصريون الإسكندرية في « منتصف شوال » وعاد شيركوه إلى دمشق « ثامن عشر ذى القعدة » . قارن - على سبيل المثال - كتاب الروضتين : ١ : ٣٦٦ ؛ الكامل : ١١ : ١٢٢ ؛ مفرج الكروب : ١ : ١٥٢ ، وكذلك Saladin; pp. 89-90 . ويزيد النويرى الأمور وضوحاً فيقول إن أهل الإسكندرية قاوموا الحصار بنحو أربعة وعشرين ألف قوس زنبورك وما يناسبها من الآلات ، فطلب شاور منهم تسليم صلاح الدين وفى مقابل ذلك يضع عنهم المكوس ويعطيهم الأخاس فقالوا : « معاذ الله أن نسل المسلمين إلى الفرنج والإسماعيلية » . ولما علم شاور بقرب شيركوه خافه ورأسه في طلب الصلح . فتم طبقاً لماسبق . نهاية الأرب : ٢٨ . وسيذكر المقرئى بعد أسطر أن صلاح الدين خرج من الإسكندرية - بعد تقرير الصلح - واجتمع بعمه أسد الدين .

المالكي ، المعروف بابن جاره ، شيخ الصّاحب صفيّ الدّين عبد الله بن عليّ بن شكر^(١) ، فقال له : نحن نقاتل كلّ من جاء تحت الصّليب كائناً من كان . فقال له مُرى : وحقّ ديني لقد صدّقك هذا الشّيخ [١٥٧ ب] . فسكت شاور وأكرمهم بعد ذلك اليوم .

-وفرّ نجم الدّين بن مصال والى الثغر إلى الشام ، وقبض شاور على الأشرف بن الحباب قاضي الثغر وعاقبه ؛ وأخذ منه مالاً جزيلاً ؛ ولم يقنع بالرّشيد ابن الزّين النّاظر فوّل القاضى الأشرف أبا-القاسم عبد الرّحمن بن منصور بن نجا النّظر عوضه ؛ فبعث شاور وقبض على جميع من كان مع صلاح الدّين من أهل مصر ، وعلى ابن مصال . فشقّ ذلك على صلاح الدّين ، واجتمع بملك الفرنج في ذلك ، فأرسل إلى شاور ومازال به حتى أفرج عنهم . فخافوا من شاور وعزموا على الرّحيل إلى الشام ، فخرج إليهم شاور بنفسه وجمع وجوّههم وطمأنهم ، وحلف لهم أنّه يضاعف لهم الإحسان ولا يتعرّض لهم بسوء . فمنهم من اطمأن وأقام ، ومنهم من رحل إلى الشام .

ووصل الدّين ساروا من ضياعف أصحاب صلاح الدّين في المراكب إلى عكا ، وأحاط بهم الفرنج واعتقلوهم بمعصرة القصب حتى (عاد) ملك الفرنج فأطلقهم .

وتسلّم شاور الإسكندرية في نصف شوال . وسار شيركوه ومن معه وقد استمال شاور منهم جماعة ومعه مري ملك الفرنج حتّى نزل الجيزة وعدى إلى القاهرة من المقدس . فأقام مري أياً ما ورحل عائداً إلى بلاده ، فخرج شاور يودّعه إلى بلبيس وعاد إلى القاهرة أوّل ذي القعدة ، فخرج إليه العاضد يتلقّاه إلى الطّابية ، وخلع عليه .

(١) عبده الله بن علي بن الحسين المعروف بالصاحب صفي الدّين بن شكر المصري الزهيري المالكي . ولد سنة ثمان وأربعين وخمسة ، وقيل سنة أربعين ، وتوفى سنة اثنتين وعشرين وسبائة . ولد بالديرية بين مصر والإسكندرية ودفن بتربته التي أنشأها بجوار مدرسته بالقاهرة . يقول ابن شاكر الكتبي : وكان حلو اللسان حسن الهيئة وفيه هوج وخبث وحقد لا تحبوا ناره ، لا يقبل معذرة ، وجمل الرؤساء كلهم أعداءه . كان من أصحاب العادل بن أيوب المقريين وتولى وزارة ابنه الكامل ، وكانت له أموال كثيرة بمصر والشام ، وعمر في أواخر أيامه . وله مع هذا أعمال حسنة : بطل الجامع الأموي وعمر جامع المزة وجامع غرستان بدمشق وأنشأ مدرسة بالقاهرة . فوات الوفيات : ١ : ٢٨٠ - ٢٨٢ ؛ المذيل على الروشتين : ١١٤ - ١١٥ ، ١٤٧ .

واستقرَّ الأمر بينه وبين الفرنج أن يكون لهم بالقاهرة شحنة^(١) ، وأن تكون أسوارها^(٢) بيد فرسانهم ليمتنع نور الدين من إرسال عسكري إليها ؛ وأن يكون لهم من دخل ديار مصر في كل سنة مائة ألف دينار . قرَّر لهم شاور ذلك من غير علم العاضد ولا مشاورته ، فلمنه كان ممنوعاً من التصرف وشاور يستبدُّ بأمر الدولة . فرحل الفرنج إلى بلادهم وتركوا بالقاهرة عدَّة من مشاهير فرسانهم ، ورتَّبوا بها ابن بارزاني والياً .

ووصل شيركوه إلى دمشق في ثامن عشر ذي القعدة وفي نفسه من مصر مالا ينفصل ، لأنَّه خَبَرَ متحصِّلها ، وعرف بلادها واستخفَّ بأهلها .

واستقرَّ شحنة الفرنج أولاً بالقاهرة في الموضع المعروف اليوم بقصر بيسرى من الخرشف^(٣) . وبعث الكامل شجاع بن شاور إلى نور الدين مع بعض الأمراء يُنهي محبته وولَّاه ، ويسأل الدُّخول في طاعته ، وضمَّن له عن نفسه أنَّه يفعل هذا ويجمع الكلمة على طاعته ، وبذل له ما لا يحمله إليه كل سنة ، فأجابه ، وحمل إلى نور الدين مالا جزيلاً .

وأخذ شاور بعد عَوْدِهِ من الإسكندرية في الإكثار من سفك الدِّماء بغير حق ، فكان يأمر بضرب الرقاب بين يديه في قاعة البستان من دار الوزارة ثم تُسحب القتلى إلى خارج الدار^(٤) . واشتدَّ ظُلم إخوته وأولاده وعلمائه ومَن يَلُوذُ به ، وكثر تضرُّر النَّاس بهم . فكان

(١) الشحنة في الأصل ما يقدم للدواب من العلف الذي يكفيا يومها وليلتها ، ثم صارت رمزا لما يوضع في البلد من رجال الأمن لضبطها وحمايتها ، ومن ثم كانت كلمة الشحنة اصطلاحاً يطلق على رئاسة الشرطة ، أى لتولى قيادتها ، ويسمى متوليها صاحب الشحنة . القاموس المحيط ، وكذلك : Dozy; Supp. Dict. ar. . والمقصود هنا جماعة الفرنج التي تقرر بين شاور ومرى أن تحمى مصر خوفاً عود شيركوه ورجال نور الدين إليها .

(٢) في كتاب الروضتين : ١ : ٣٦٦ ؛ وكذلك في الكامل : ١١ : ١٢٢ ؛ وأن تكون أبوابها بيد فرسانهم .
(٣) وبيسرى هذا هو الأمير شمس الدين الصالح النجمي أحد ماليك الصالح نجم الدين أيوب . ترقى في الخدمة حتى صار من كبار قادة الظاهر بيبرس ، وكانت الدار البيسرية بخط بين القصرين من القاهرة في أواخر عهد الفاطميين ، وخصصت حينئذ لمن يجلس فيها من الفرنج لقبض الأموال عندما تقرر الأمر معهم على أن يحمل نصف ما يتحصل من مال البلد إليهم . ولما كانت أيام الظاهر بيبرس عمر مملوكه بيسرى هذه الدار وبالغ في الصرف عليها ، فلامه بيبرس لذلك ، فقال : إنما فعلت ذلك ليصل خبرها إلى العدو ويقال بعض ماليك السلطان غرم عليها مالا عظيماً . فاستحسن ذلك منه . وخط الخرشف بين حارة برجوان والبستان الكافوري ، ويتوصل إليه من بين القصرين من قبو يعرف بقبو الخرشف ، وهو موقع باب التبانين قديماً . وإنما سمى الخرشف لأن المزكان أول من بنى به الإسطبلات بالخرشف وهو ما يتحجر مما يوقد به على مياه الحمامات وغيرها . المواظ والاعتبار : ٢ : ٢٧ - ٢٨ ، ٦٩ - ٧٠ ، صبح الأعشى : ٣ : ٣٥٢
(٤) النكت المصرية : ٨٧ - ٨٨ . وفي ذلك يقول عمارة : فسألني الجماعة أن أحمل قصيدة في هذا المعنى فقلت :
ألا إن حشد السيف لم يبق خاطراً من الناس إلا حائراً يتردد =

مَنْ تَأَمَّلَ أحوالَ الوزراءِ فَإِنَّهُ يَجِدُ الصَّالِحَ بِنَ رَزِيكَ رَبِّي رَجَالَ اللُّؤْلُةِ ، وجاءَ الصَّرْغَامُ فَأَفْنَاهُمْ ، ثم جاءَ شاورُ فَاتَّلَفَ أَمْوَالَ مِصْرَ وَأَطْمَعَ الْغَزَى فِي الْبِلَادِ وَجَرَّ الْفَرَنْجَ عُلْبَقًا حَتَّى كَانَ مَا كَانَ مِمَّا يَأْتِي ذَكَرَهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ (١) .

وفيهما أحضر القاضي رشيد الدين أبو الحسين أحمد بن القاضي رشيد الدين أبي الحسن علي بن إبراهيم بن محمد بن الحسين بن الزبير الأسواني (٢) ، وَقَدْ فَرَّ إِلَى قَرِيبِ بَرْقَةِ ، فَتَخَلَّلَ عَلَى حَالَةِ سَيْفَةٍ ، فَأَمَرَ بِهِ شَاوِرٌ فَضَرِبَتْ عُنُقُهُ ، وَصُلِبَ عِنْدَ مَسْجِدِ الزَّيْنِيِّ عَلَى الْخَلِيجِ ، بِالْقَرَبِ مِنْ قَبْرِ الْكِرْمَانِيِّ ، فِي يَوْمِ الْأَرْبَعَاءِ الْعَشْرِينَ مِنْ ذِي الْعَقْدَةِ .

ذمرت الورى حتى لقد خاف مصلح
على نفسه أضعاف ما خاف مفسد
فأغمد شغار المشرق وعسد بنا
إلى عادة الإحسان وهى التمسد
فإن بروق الماضيات وصوتها
رواعد منهن الفرائض ترعد
تجاوز ، وإلا فالقطم خيفة
يلوب وماء النيل لا شك يجمد
فقال شاور : فقد كان من القتل ما كان ، وإن تجدد شيء لم يكن في الدار لأن القضاة وأرباب الخرق قلوبهم ضعيفة من رؤية السيف .

(١) نفس المصدر : ٨٨ .

(٢) تتلقى المراجع على أن شاوراً قتل الرشيد ظلماً ، ويذكر بعضها سبباً لذلك ميل الرشيد إلى أسد الدين شيركوه عندما كان بالإسكندرية ، ويذكر غيرها أنه ذهب في رسالة إلى أيمن لنسج ملوكها ومنهم على بن حاتم الحمداني إذ قال فيه :

لئن أجديت أرض الصعيد وأقحطوا
فلست أنال القحط في أرض قحطان
ومد كفلت لي مآرب بمآري
فلست على أسوان يوماً بأسوان
وإن جهلت حق زعانف غنود
فقد عرفت فضل خطايف همدان

فوصل داعى للإسماعيلية بأيمن هذا إلى مصر فصودرت أموال الرشيد ثم قتله شاور . وقد ولى الرشيد ديوان النظر بالإسكندرية سنة تسع وخمسين وخمسمائة من غير رغبة وقتل في أواخر هذه السنة (٥٦٢) وقيل في أوائل المحرم سنة ٥٦٣ . وكان شاعراً فقيهاً نحويًا لغويًا عروضيًا مؤرخاً منطقياً مهندساً عارفاً بالطب والنجوم والموسيقى متلفناً . ولا يخفى المذهب أبي محمد الحسن شعر ، منه :

ومالى إلى ماء سوى النيل غلة
ولو أنه استغفر الله - زمزم

وفيات الأعيان : ١ : ٥١ - ٥٢ ؛ شذرات الذهب : ٤ : ١٩٧ ؛ بحريرة القصر قسم شعراء مصر : ١ : ٢٠٠ - ٢٠٢ ؛ معجم الأدباء : ٤ : ٥١ - ٦٦ ؛ كتاب الروضتين : ١ : ٣٧٥ - ٣٧٦ .

سنة ثلاث وستين وخمسمائة (١) :

فيها بعث شاور إلى نور الدين رسالةً مع شهاب الدين محمود ، خال^(٢) صلاح الدين يوسف ، تتضمن أنه يحمل إليه مالا في كل سنة من مصر مُصَانَعَةً ليصرف عنه أسد الدين شيركوه . فأجاب نور الدين إلى ذلك ، وأعطى شيركوه مدينة حمص وأعمالها زيادةً على ما كان بيده ، وذلك في شعبان ، وأمره بترك ذكر مصر . فأرسل شاور إليه كتاباً يشكر صنيعه .

وفيها قتل شاور القاضي الرشيد أبا الحسين أحمد بن علي بن إبراهيم بن محمد بن الحسين بن الزبير الغساني الأسواني^(٣) ، صاحب كتاب الجنان ورياض الأذهان ، وكان من أهل العلم [١٥٨] والأدب ؛ وله رسالةٌ أودعها من كل علم مشكلة ومن كل فنٍّ أفضله . وسار إلى اليمن رسولاً - وكان أسود - في أيام الحافظ ، وتلقب بعلم المهتدين ؛ فقال فيه شاعر من أهل اليمن من قضيدة بعث بها إلى الحافظ :

بعثت لنا^(٤) عَلمَ المهتدين ولكنّه علمٌ أسود

وولّى نظر الإسكندرية . فقتله شاور في المحرم ، بسبب أنه دأخل شيركوه وصلاح الدين وخدمهما ، بعد أن عذبه عذاباً شديداً ، ثم ضرب عنقه .

(١) ويوافق أول المحرم منها السابع عشر من أكتوبر سنة ١١٦٧ .

(٢) في الأصل : عم . والتصحيح من كتاب الروضتين : ١ : ٤٠٦ ؛ الباهر في تاريخ أتابكة الوصل : ٢٥٦ ؛ مفرج الكروب : ١ : ١٦٨ ؛ نهاية الأرب : ٢٨ ؛ وغيرها . وقد جاء في الروضتين أن الذي كاتب نور الدين هو الكامل بن شاور وأنه سأله أن يجمع الكلمة بمصر على طاعته ويجمع كلمة الإسلام ، وبذل مالا يحمله كل سنة ، فأجابه إلى ذلك . كتاب الروضتين : ١ : ٣٦٦ .

(٣) سبق ذكر هذا الخبر ضمن أحداث السنة السابقة . ويذكره ابن خلّكان أيضاً في أخبار هذه السنة قائلا : إنه قتل في المحرم منها ، كما سيرد هنا في المتن بعد أسطر قليلة .

(٤) في الأصل : إلينا . وهو خطأ مروّض . وقد كتب هذا البيت هنالك في صورة نثرية .

ففيها خرج يحيى بن الخياط يريدُ الوزارة^(١) ، فبعث إليه شاور عسكرياً هزموه حتى
لحق بالفرنج .

وفيهما وليَ خطابة الجامع العتيق بمصر نتاج الشرف حسن بن أبي الفتوح ناصر
ابن إسماعيل الحسني بعد موت أبيه يوم عيد الفطر .

(٥) وكان من رجال الدولة منذ أيام الملك الصالح طلائع بن زريك ، وقد خرج ثائراً على شاور الذي تمكن من إخضاع
ثورته . انظر النكت المصرية في مواضع مختلفة .

سنة أربع وستين وخمسمائة (١) :

فيها تمكن الفرنج من ديار مصر وحكّموا فيها حكماً جائراً ، وركبوا المسلمين بالأذى العظيم وقد تيقنوا أنه لا حامي للبلاد ، وتبين لهم ضعف الدولة وانكشفت لهم عورات الناس . فجتمع مرى جموعه واستشارهم في قصد ديار مصر ، ففقّوا عزمه على المسير إليها فأجمع (أمره) على الرحيل واستدعى وزيره وأمره بإقطاع بلاد مصر لأصحابه ، ففرّق قراها عليهم بعد ما كتب جميع قراها وارتفاع كل ناحية ، واستنجد عسكراً قوياً به جنده .

فورد الخبر إلى شاور بمسير الفرنج إلى مصر في نصف المحرم ، فبعث إلى ملك الفرنج الأمير ظهير الدين بدران وقيس بن طيّ بن شاور .

وكان نور الدين بحلب^(٢) ، فأسرع مرى إلى المجيء إلى مصر ظناً أن نور الدين بعيد منه وعساكره متفرقة عنه . فبلغ ذلك نور الدين ، فأخذ في جمع عساكره^(٣) .

(١) ويوافق أول المحرم منها الخامس من أكتوبر سنة ١١٦٨ .

(٢) في أعقاب فتح قلعة جعبر صلحا بعد أن تبين تعدد أخذها بالحصار ، وقد عوض نور الدين صاحبها شهاب الدين مالك بن علي العقيل من بني المسيب الدين كانوا أصحابها من أيام السلطان ملكشاه والذين عجز عماد الدين زكي عن أخذها منهم وقتل عندها في أثناء حصاره إياها سنة إحدى وأربعين وخمسمائة ، وكان من بين ما تسلمه مالك عوضاً عنها : سروج من ديار مصر ، والملاحه والباب وبزاعة من أعمال حلب . ولهذا كان نور الدين بحلب لينظم إدارة هذه الأعمال في أعقاب الصلح . وفي هذه المناسبة يقول أبو شامة على لسان الفرنج : « نور الدين في البلاد الشمالية والجهة الفراتية » ، وعسكر الشام متفرق كل في بلد ، حافظ لما في يده ، ونحن نهض إلى مصر ، ولا نطيل بها الحصر ، فإنه ليس لها مقل ، ولا لأهلها منا موئل » . كتاب الروضتين : ١ : ٣٨٦ - ٣٨٧ ، ٣٨٩ .

(٣) يذكر ستيفنسون أن أمريك طمع فعلاً في الاستيلاء على مصر لنفسه غير قانع بالجزية التي كان يدفعها شاور ، وقد راسل أمريك إمبراطور الروم ، مانويل ، يطلب منه عوناً عسكرياً فوعده بذلك ، وطلب من فرسان المعبد معاونته في الحملة فرفضوا ذلك ، كما رفض غيرهم ليقينهم بأن هذا الاتجاه سيلقى - دون جدال - بمصر في أحضان نور الدين « لكن أمريك تقدم إلى مصر برغم هذه المعارضة ، ولم ينتظر المدد الذي وعده به الإمبراطور . The Crusaders in the East; p. 193 . ويذكر لين - بول أن أمريك تقدم إلى مصر مدفوعاً برأى رجاله الذين ألحوا عليه في ذلك وبعد فشله في إقناعهم بأن الحفاظ على المورد المالي الثابت الذي يصلهم من مصر والإحتفاظ بصداقة رجالها أفضل من القيام بهذه الحملة ، كما أن النشاط العسكري - في نظره - يجب أن يوجه ضد دمشق لخطورة نور الدين وإصراره على مضايقة الفرنج . انظر : Saladin; p. 92 . لكن ما يقوله لين - بول نفسه عن معركة بليس (في نفس الموضع) من أن أمريك أقام مذبحاً هائلة بين أهلها لم يفرق فيها بين كبير وصغير ، ذكر وأثني - يؤكد إصرار أمريك على القيام بعمل حاسم ضد مصر .

ووصل مُرى إلى الدَّارُوم^(١) . فبلغ شاوراً فارتاع وبعث أميراً يعرف بَبَدْرَانَ لكشف الخبر ، فلمَّا اجتمع بمُرى خدعته ووعده بعدة من قرى مصر ، نحو الثلاث عشرة قرية ، وأمره أن يُخبرَ شاور أنهم إنما قصدوا البلد لخدمة . فلمَّا عاد إلى شاور جهَّز إلى مُرى شمس الخلافة محمد بن مُختار ، فعندما دخل عليه قال له : مَرَحَباً بشمس الخلافة . فقال : فمرحبا بالملك الغدَّار ، وإلا ما أقدمك إلينا ؟ قال : أتصل بنا أن الفقيه عيسى^(٢) وصل إليكم ليزوج أختاً للكمال بن شاور بصلاح الدين يوسف ويتزوج الكامل بأخت صلاح الدين ، فحسبنا أن هذا عمل علينا . فقال ما لهذا صحَّة ، ولو فُعل لما كان ناقصاً للمهدنة . فقال : الصَّحيح أن قوماً من وراء البحر انتهوا إلينا وغلبوا على رأينا وخرجوا طامعين في بلادكم ؛ فحطنا من ذلك ، فخرجت لتوسُّط الأمر بينهم وبينكم . فقال له : فكيف تريد أن يكون مبلغ القطيعة التي نقوم بها ؟ قال : ألقى ألف دينار . فقال : حتى أعود إلى شاور بهذا الخبر وأرجع إليكم بالجواب ، فلا تبرحوا من مكانكم . فقال مُرى : بل ننزل على بلبيس حتى تعود .

وكان قد كتب إلى شاور : إنني قد قصدت الخدمة على ما قرَّرت لي من العطاء في كلِّ عام ، فكتب إليه شاور : إن الذي قرَّرتُه إنما جعلته لك متى اختَّجتُ إلى نجدتك أو إذا قدم على علوّ ، فأما مع خلّو بالي من الأعداء فلا حاجة لي إليك ولا لك عندى مقرر . فأجابه : لا بدّ من حضوري وأخلى المقرر . فعلم شاور أنه قد غدر وخان الأيمان ، ونقض العهد ، وطمع في البلاد . فجمع الأجناد وحشد العساكر إلى القاهرة ؛ وسير إلى بلبيس حفنة من العسكر ، ونقل إليها ما تحتاج إليه من الأقوات والغلات .

فنزل مُرى على بلبيس أوّل يومٍ من صفر ، وكتب عدة من أعيان المصريين كتباً إلى مُرى يعدّونه المساعدة ، لكراحتهم في شاور ، منهم علم الملك ابن النحاس ، ويحيى

(١) حصن صغير جنوبي فلسطين ، بينها وبين البحر فرسخ ، حصنه أمريك الأول ، قريبا من غزة بينها وبين مصر ، وأقام به فرسان الداوية أو المعبد ، وتسمى أيضا الدارون ، وهي في موقع دير البلح الحالية . انظر Saladin; p. 106 وكذلك : The Crusaders in the East; p. 199 ؛ معجم البلدان : ٤ : ١٣ .

(٢) أبو محمد ضياء الدين عيسى بن محمد الهكاري . وسيكون له دور كبير في تجميع الكلمة حول صلاح الدين عند توليه وزارة مصر بعد شيركوه ، كما سيأتي . توفي سنة خمس وثمانين وخمسة بعد حياة حافلة بالكفاح الحربي والعلمي إلى جانب صلاح الدين في مصر والشام .

ابن الخياط ، وابن قَرْجَلَةَ ، وجماعة ، فقَوِيَ الفرنج . وعندما قدم مري إلى بلبليس أرسل إلى طيِّ بن شاور ، وكان بلبليس ، أين ينزل ؟ فقال لرسوله : قل له يَنْزِلْ على أَسْنَةِ الرِّمَاح . فغضب من هذا وجعله سبباً لنَقْضِ ما قرَّره مع شمس الخلافة ، وحاصر البلد حتى افتتحها قهراً بالسيف يوم الثلاثاء ثاني صفر ، وأخذ الطَّارِي والناصر ، ابني شاور [١٥٨ ب] أسيرين ، وقتل جميع مَنْ كان فيها وأَسْرَهُمْ وَسَبَّاهُمْ ، ونهب سائر ما تحتوى عليه ، وأسر المعظم سليمان بن شاور وقيس بن طيِّ بن شاور .

وأرسل إلى شاور يقول له : إِنَّ ابْنَكَ قال أيحسب مري أَنَّ بلبليس جُبْنَةٌ يأكلها ! نعم بلبليس جبنة والقاهرة زبذة^(١) . فصعد شاور إلى العاضد وسأله مكاتبة نور الدين وطلب معُونَتِهِ فَإِنَّ الفرنج قَدْ ملكوا بلبليس والمسلمون يضعفون عن وقْفِهِمْ ، وأنه متى حصل التَّقَاعُدُ أَخِذَتْ مصر وأسر الفرنج مَنْ فيها من المسلمين ؛ ويحثه على إرسال من يتدارك هذا الأمر^(٢) . فكتب العاضد إلى نور الدين برأى شمس الخلافة ، فلمَّنه اجتمع بالكامل ابن شاور وقال له : عندي أمرٌ لا يمكنني أَنْ أَفْضِيَ به إليك إِلَّا بعد أَنْ تحلف لي أَنَّكَ لَا تُطْلِعُ أَبَاكَ عليه . فلَمَّا حلف له قال : إِنَّ أَبَاكَ قَدْ وَطَّنَ نفسه على المصابرة ، وآخرُ أَمْرِهِ يُسَلِّمُ البلد إلى الفرنج ولا يكاتب نور الدين ؛ وهذا عينُ الفساد ؛ فاصعدْ أَنْتَ إلى العاضد وألْزِمْهُ أَنْ يكتب إلى نور الدين فليس لهذا الأمر غيره . فصعد الكامل إلى الخليفة العاضد وكتب الكتاب وأرسله إلى نور الدين . فقيل للعاضد لِمَ لَا أَطْلَعْتَ وزيرك على ذلك ؛ فقال أعرف أَنَّهُ لَا يوافقني عليه لكرهته في الغزِّ وأنا أعلم من أَيِّ باب أدخل عليه .

(١) قارن كتاب الروضتين : ١ : ٤٣١ نقلا عن ابن أبي طي في كتاب السيرة الصالحية .

(٢) يتناقض هذا الخبر الذي يقرر أن شاورا طلب من العاضد أن يكتب إلى نور الدين مع ما يأتي بعده مباشرة من أن العاضد كتب إلى نور الدين بتحريض الكامل ابن شاور برأى شمس الخلافة بما أدى إلى اعتراض شاور على هذا التصرف . ويذكر أبو شامة أن شاورا جعل الملك الفرنج بمائة ألف دينار صلحا خديعة له ، وواصل كتبه إلى نور الدين مستصرخا مستنفرا ، « وعامل الفرنج بالمطال ، ينقدم في كل حين مالا ، ويطلب منهم إمهالا ، وما زال يعطيهم ويستعملهم حتى أتى القوت بمساكر نور الدين » . كتاب الروضتين : ١ : ٣٩١ - ٣٩٢ . وقد يبدو من الجهود التي بذلها شاور في محاولة تحصين القسطنطينية ثم في إحراقها حتى لا تصلح لمقام الفرنج بها - وسيرد تفصيل هذا - أن شاورا هو الذي أخذ المبادرة انطلاقا من السياسة التي اتبعها والتي تتمثل في محاولة ضرب قوة نور الدين بقوة الفرنج حتى يظل الطرفان في شغل عن مصر ويظل هو في وزارتها . راجع أيضا كتاب الروضتين : ١ : ٤٣٢ حيث يروي أبو شامة نقلا عن ابن أبي طي عن والده أن الكامل ابن شاور هو الذي صعد إلى العاضد بتحريض شمس الخلافة محمد بن مختار ليحمله على الكتابة إلى نور الدين .

وأرسل إلى شاور يقول: أَيْنَ استدعائي للغز من المسلمين لنُصرة الإسلام من استدعائك الفرنج للإعانة على المسلمين. فقال للرسول: قل لمولانا عني أنت مغرور بالغز والله لئن يثبت لهم رجل بديل مصر لا كانت عاقبته وخيمة إلا عليك. فلما بلغه ذلك قال: رضيت أن تكون إسلامية وأكون فداء المسلمين.

فوافت كتب العاضد وكتب جماعة من الأعيان إلى نور الدين بحلب، فانزعج لذلك وجمع الأمراء للمشورة فأشاروا بإرسال أسد الدين شيركوه. وكان بحمص وقد وصلت إليه الكتب من مصر باستدعائه لإنجازهم وإنقاذهم مما نزل بهم، فخرج منها يريد السلطان بحلب، وخرج رسول السلطان من حلب بطلبه، فتلاقيا بباب مدينة حلب، وعادا. فلما رآه السلطان عجب من سرعة مجيئه، فأعلمه بموافاق الكتب إليه تستدعيه إلى مصر؛ فسّر بذلك وتفاءل به، وأعطاه مائتي ألف دينار وثياباً وسلاحاً ودواب، وحكّمه في العسكر فاختر ألفي فارس وجمع فصار في ستة آلاف فارس.

وخرج معه نور الدين إلى دمشق، فوصل إليها في سلخ صفر، وجّه أسد الدين وأعطى نور الدين كل فارس مئة وعشرين ديناراً مصريّة^(١) غير محسوبة عليه من جامكيتيه^(٢) وأضاف إليه جماعة من الأمراء، منهم عز الدين جرديك، وغرس الدين قليج، وشرف الدين بزغش، وعين الدولة الياروق، وقطب الدين ينال المنبجي، وصلاح الدين يوسف بن أيوب. وكان صلاح الدين كارهاً مسيره إلى مصر كأنما يساق.

(١) كان التعامل بالدنانير المصرية يجرى وزناً، على نظام العيار الذهبي، والمبرة في وزنها بالمشاقيل، وضابطها أن كل سبعة مشاقيل زنتها عشرة دراهم، والمثقال معتبر بأربعة وعشرين قيراطاً، وقدر يثنيتين وسبعين حبة شعير من الشعير الوسط. ولما كانت وحدة التعامل هي الدينار الذهبي صار من الطبعي أن تقوم به أسعار الحاجيات وأجور المستخدمين والعمال. فتأكدت بذلك العلاقة الوثيقة بين الأسعار والرواتب والنقد الذهبي. أما الدنانير غير المصرية، والتي يؤق بها من البلاد الإفريقية وبلاد الروم، وهي دنانير معلومة الأوزان كل دينار منها بتسعة عشر قيراطاً ونصف قيراط من المصري، واعتباره بصنع الفضة المصرية، وهذه الدنانير مشخصة عليها صور الملك الذي تضرب في زمانه وصور بعض القديسين - فكان التعامل بها عدداً لا وزناً. وتسمى هذه الدنانير الأجنبية بالدنانير الأفرنتية، أي الفرنسية، ويعبر عن بعضها بالدوكات وهذه كانت تضرب بالبنطقة. صبح الأعشى ٣: ٤٤٠ - ٤٤٣؛ حالة مصر الاقتصادية في عهد الفاطميين: ٣٠٠ - ٣٠٧. ومن هذا يتبين أن الدنانير المصرية التي أعطاه نور الدين لرجال في هذه الحملة كانت من عوامل التشجيع على تأدية المهمة التي كانوا مقامين على تأديتها.

(٢) الجامكية وواتب الجند، نقداً أو عينا. قوانين النواوين: ٣٥٥، ٤٥٣؛ Dozy; Supp. Dict. Ar.

إلى الموت فأخرجته نور الدين كرهاً ليحقق قول الله سبحانه إذ يقول : « وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ ، وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئاً وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ »^(١) . فإن نور الدين أحب مسير صلاح الدين إلى مصر فكان مسيره إليها لخروج الملك عن أولاده ، وكره صلاح الدين مسيره إلى مصر فكان في مسيره إليها تملُّكه إياها وغيرها من الأقاليم^(٢) .

وسار شيركوه من دمشق في ثلثي عشر ربيع الأول وتقدم الفقيه عيسى الهكاري إلى العاضد سراً وخفية من شاور ليحلفه على أشياء .

وأما مرى فإنه كثرت أمراء الفرنج عنده لقصد سبي بلبيس ، فغزاها برجاله ، وأمر بإخراج الأسرى من أهل بلبيس إلى ظاهر البلد ، وركب وقد اعتقل رمحه^(٣) وحمل على الأسرى حتى فرقه فرقتين ، فجعل لنفسه الفرقة التي وقعت عن يمينه ، وأنعم بالفرقة اليسرى على أهل عسكره ، وقال لمن صار إليه من الأسرى : قد أطلقتكم شكراً لله على ما أولاني من فتح مصر فأني ملكتها بلا شك . وما زال واقفاً [١٥٩] حتى عدى أكثرهم النيل إلى جهة منية حمل^(٤) ، وأخذ عسكره أسراهم فاقتسموهم ، فبقوا في أيدي الفرنج بعد ذلك نحو الأربعين سنة وهلك كثير منهم هنالك ، وأفلت بعضهم .

وكان شمس الخلافة قد صار إلى مرى قبل أخذه مدينة بلبيس بإجابته إلى القطيعة التي طلبها ، فعاقه عنده حتى أخذ بلبيس ، كما تقدم ذكره ثم أذن له في الانصراف إلى القاهرة ، واعتذر بأنه بلغه عن (قيس)^(٥) بن طي أشياء أمضتته حتى فعل ما فعل ،

(١) سورة البقرة : آية : ٢١٦ .

(٢) إشارة إلى تطورات الأحداث بعد ذلك من وفاة شيركوه بعد شهرين من توليه وزارة العاضد الفاطمي ليخلفه بعد ذلك صلاح الدين ، ابن أخيه ، الذي استقرت أحواله بإسقاط الفاطميين ثم باستيلائه على الشام بعد وفاة نور الدين محمود ؛ فكان استقرار ملك صلاح الدين نذيراً بتدهور سلطان أسرة زنكي . ويروي أبو شامة أن شيركوه قال ليوسف بن أخيه في هذه المناسبة : تجهز يا يوسف ؛ فأحسن صلاح الدين كأنما ضربوا قلبه بسكين ، وقال لعمه : والله لو أعطيت ملك مصر ما سرت إليها ، فلقد قاسيت بالإسكندرية من المشاق ما لا أنساها أبداً . . . فلما أمره نور الدين بالتحرك وجهزه قال صلاح الدين : فسرت وكأنما أساق إلى الموت . كتاب الروضتين : ١ : ٣٩٤ .

(٣) اعتقل رمحه جملة بين ساقية وركابه . القاموس المحيط .

(٤) بفتح الحاء والميم : قرية تابعة لمركز بلبيس بمحافظة الشرقية على مسافة نحو ربع ساعة غربي خط السكة الحديدية للوصلة إلى بلبيس ، وتبعد عن بلبيس غرباً بنحو ساعة ، وفي جنوباً منية ربيعة . المخطط التوفيقية : ١٦ : ٦٢ .

(٥) ما بين القوسين للتوضيح استعانة بما سبق .

وأنه باقى على ماتقرّر معه بقاء شمس الخلافة وأشار على شاور بالاحتراز وقال إن الرّجل مخاتل . وأنفذت الكتب إلى نور الدّين .

وكان شاور قد شرع فى بناء سور على مدينة مصر واستعمل فيه النّاس فلم يبق أحد من المصريين إلّا وعمل فيه ؛ وحفر من ورائه خندقاً ، فلم يكمل من ناحية النّيل . وعمل فى السور ثمانية أبواب أحدها بدار النّحاس على ساحل البحر ، هدم فى سنة^(١) وخمسين وستمائة وآخر بجانب كوم البواصين ، وثالث على سكة سوق وردان سقط سنة إحدى وستين وستمائة ، وباب فى طريق زين العابدين ، وباب عرف باب الصّفاء ، وباب بحرى مصلّى الأموات سقط قبيل سنة خمسين وستمائة ، وباب عند أقمينّة الجير مما يلى درب السريّة ، وباب لقنطرة بنى وائل وتحت قنطرة بنى وائل التى تصبّ فى بركة الشّعبيّة^(٢) ، التى كانت قديماً بستان الأمير تميم بن المعز ، وكان الماء يدخل إليها من خليج مصر .

وسار مرى بعقيب مسير شمس الخلافة عنه يريد منازل القاهرة بعد ما أقام ببلييس خمسة أيام ، فدأخل النّاس منه رعب شديد وخوف عظيم ، فاجتمعوا بالقاهرة ووطّئوا أنفُسهم على الموت . وكان هذا من لطف الله فإنه لو قدر أن الفرنج أحسنوا السيرة فى أهل بلييس لكان النّاس لا يدافعونهم عن القاهرة ألبتة لما فى قلوبهم من كراهة شاور . فما هو إلّا (أن) قصّد مرى القاهرة وإذا بشاور قد قام فى حريق مصر ، وأمر شاور النّاس بالانتقال منها إلى القاهرة ، وحثّهم على الخروج منها . فتركوا أموالهم وأثقالهم ونجوا بأنفسهم وأولادهم وحريمهم ؛ وقد ما جّ الناس واضطربوا اضطراباً عظيماً .

(١) يياض بالأصل يتسع لكلمة لم أهتد إلى ما يكمله .

(٢) كانت تجاور بركة الحبش - من بحريها - بين الجسر الذى كان يعرف باسم جسر الأفرم والجرف الذى أقيم عليه الرصد . كان الماء يدخل إليها من النّيل ، ولها خليجان ، أحدهما قبلها بجوار قنطرة صاحب المروقة باسم قنطرة المشوق ، والثانى من بحريها ويقال له خليج بنى وائل ، وعنده القنطرة التى نسب إليها باب القنطرة ، قنطرة بنى وائل . ومساحتها أربعة وخمسون فدانا . (والأفرم هو عز الدين أبيك خازن دار الصالحى النجمى الذى بنى جامع الرصد وأنشأ بجانبه رباط الأفرم لفصوفية بسفح الرصد المشرف على بركة الحبش فى سنة ثلاث وستين وستمائة . وهو الذى أنشأ جامع الشميية بظاهر مصر أيضاً) . المواعظ والاعتبار : ٢ : ١٥٨ - ١٥٩ ، ٤٣٠ ؛ صبح الأعشى : ٣ : ٣٤١ - ٣٤٢ . وفى صبح الأعشى تعريف بباب القنطرة من أبواب القاهرة جاء فيه أنه منسوب إلى القنطرة التى أمامه وهى من بناء القائد جوهر بناها عند خروجه من القرامطة ليجوز عليها إلى المقدس . صبح الأعشى : ٣ : ٣٥٠ .

ووقعت النار في الأسطول فخرج العبيد إلى مصر وقد انطلقت النار في مساكنها فانتهبوا سائر ما كان بمصر. وبلغ بالناس الحال أن كانت الذابة تُكرى من مصر إلى القاهرة ببضعة عشر ديناراً والجمل بثلاثين ديناراً. ونزلوا بمساجد القاهرة وحماماتها، وملأوا جميع الشوارع والأزقة، وصاروا مطرّوحين بعيالهم وأولادهم على الطرّيق وقد ذهبت أموالهم وسلبت عامة أحوالهم، وهم مع ذلك ينتظرون هجوم الفرنج على القاهرة وقتل رجالها وسبي من بها من الحرّيم والصبيان.

وكان ابتداء الحريق بمصر في يوم (الثلاثاء)^(١) التاسع من صفر الموافق له ثامن عشر هاتور، واستمرت النار في المساكن أربعة وخمسين يوماً، والنّهابة نهضة ما هنالك وتحضر لطلب الخبايا.

ونزل مرى بعساكره على بركة الحبش في يوم (الأربعاء)^(٢) العاشر من صفر، فخرج إليه شمس الخلافة. فلما دخل إليه سأله أن يخرج معه إلى باب الخيمة، فخرج؛ فأراه شمس الخلافة جهة مصر وقال له أترى دُخاناً في السماء؟ قال: نعم. قال: هذا دخان مصر ما أتيتك إلا وقد احترقت بعشرين ألف قارورة نبط وفرق فيها عشرة آلاف مشعل، وما بقي فيها ما يؤمل بقاؤه ونفعه؛ فخلّ الآن عنك. فقال مرى: لا بد من النزول على القاهرة ومعى فرنج من هذا البحر قد طمعوا في أخذها.

ثم رحل فنزل على القاهرة في عاشر صفر ثمّا يلي باب البرقية نزولاً قارب به البلد حتى صارت سهام الجرح^(٣) تقع في خيمه^(٤). وقاتل أهل القاهرة قتالاً شديداً وحفظوها

(١) بياض بالأصل. وفي التوفيقات الإلهامية أن أول صفر من هذه السنة يوافق الاثنين الثامن من هاتور لسنة خمس وثمانين وثمانمائة، حساباً، فيكون التاسع من صفر موافقاً لليوم السابع عشر من هاتور، مع أن المقرئ يذكر في المتن أن تاسع صفر يوافق اليوم الثامن عشر من هاتور، ولذلك افترضنا أن أول صفر رؤية لا حساباً، وافق يوم الثلاثاء، وهذا ما أضيف بالمتن بين قوسين.

(٢) بياض بالأصل، وتحديد بالأربعاء إضافة انطلاقاً من الملحوظة السابقة.

(٣) الجرح وجمعه الجروح: آلة حربية تستعمل لرى السهام والحجارة والنفط المشتعل، ويسمى القائم على

تشغيلها: الجرخی. Dozy; Supp. Dict. ar.

(٤) يوجد بهامش الأصل في هذا الموضوع عبارة نصها: « بخط المصنف. ومن طريف ما وقع في هذه النبوة أن شيخاً من أجناد مصر يقال له الأمير الصادق، عرف بذلك لكثرة كذبه، كان مقدماً على طوائف من الجند، وكان يثير الفتن على السلاطين، وهو الذي كان أبداً يقول لهجد صيحو على السلطان: لا ولا وإذا كان لقاء في الحرب تحيز بطائفته على كوم أو موضع =

وبذلوا جهدهم . واشتد الفرنج في محاصرة القاهرة وضيقوا على أهلها حتى تزلزل الناس زلزلاً شديداً وضعفت قواهم ، وشاور هو القائم بتدبير الأمور ، فتبين له العجز عن مقاومة الفرنج وأنه يضعف عن ردهم . وخاف من غلبتهم فرجع عن مقاومتهم إلى مخادعتهم وإعمال الحيلة ؛ فأرسل شمس الخلافة إلى مري يطلب منه الصلح على أن يحمل إليه أربعمائة ألف دينار معجلة . فأجاب إلى ذلك . [١٥٩ب] ويقال إنه خوفاً من نور الدين واعتذر بأنه لولا الخوف من العاضد ومن معه من المسلمين ولأمنه البلد ؛ وإنه تقدم له بألف ألف دينار . فتقرر الصلح .

على أن مري قال لا أسمع من كلام شاور فإنه غدار ، ولا بد من كلام الخليفة العاضد . فمضى أبو الفتح عبد الجبار بن عبد الجبار بن إسماعيل بن عبد القوي ، المعروف بالجليل قاضي القضاة وداعي الدعاة ، ومعه الأستاذ صنيعة الملك جوهر ، بين الفرنج وبين الناس حتى تقرر الأمر على تعجيل مائة ألف دينار وحمل الباقي بعد ذلك مع القطيعة المقررة كل سنة ، وزيادة عشرة آلاف دينار وعشرة آلاف إردب غلة على ما يقترح من أصنافها . فأرسل العاضد القاضي الفاضل عبد الرحيم إلى الشيخ الموفق ابن الخلال كاتب الدست ، وكان مريضاً والفاضل ينوب عنه بتعيين الكامل بن شاور ، وقال له : استشره في هذا الأمر . فمضى الفاضل إليه ، وعرض ما تقرر عليه ، وبلغه عن العاضد ما أشار به من أخذ رأيه في ذلك . فقال : قبل الأرض عنى لمولانا وقل له عن مملوكه إن وعد المشتري وصبر البائع فليست بغالية ، وبين قيل وقال يتصرم الوقت .

وشرع شاور في حمل المال ، فلم يجد في حاصل الخبايا بالقصر سوى مائتي ألف دينار مدفونة في أحد كمي المجلس من ذخائر الحافظ ، أطلقهم عليها أستاذ من أستاذي القصر ؛ فأخرجت وحمل إلى الفرنج منها على يد ابن عبد القوي مائة ألف دينار ، فأخذوها بعد امتناع . ووقع الطلب من أهل القاهرة ومصر ، فلم يتحصل من الناس إلا نحو الخمسة

== مرفق فإذا رأى العدو قد أقبل نزل هاربا وهو يقول لجند : أرحلكم والطريق ، فينكسر الجيش بحركته . فلما كانت هذه الحادثة سلم إليه برج من أبراج سور القاهرة ، وهو برج البرقية ، كما سلم لغيره من مقدمي الأجناد بقية أبراج السور . وكان هذا المقدم لا ينزل من السور ولا يفارقه قدر شهر للزعه من الفرنج ، فإذا حمل الفرنج على المصاف الذي قدام البرج الذي هو فيه يقول : الأوباش الذين أمرتهم . أه .

آلاف دينار ، لِفَقْرَ أَهْلِ مِصْرَ وَسُوءَ حَالِهِمْ وَذَهَابَ أَمْوَالِهِمْ فِي الْحَرْقِ وَالنَّهْبِ بِحَيْثُ صَارُوا لَا يَجِدُونَ الْقُوَّةَ عِجْزاً عَنْهُ ، وَلَآئِ أَهْلِ الْقَاهِرَةِ أَكْثَرُهُمُ الْجَنْدُ وَأَهْلُ اللُّوْلَةِ وَأَتْبَاعُهُمْ فَقَالَ الْفَقِيهَ عُمَارَةُ^(١) :

يَارَبِّ إِنِّي أَرَى مِصْرًا قَدْ انْتَبَهَتْ لَهَا عَيُونُ اللَّيَالِي^(٢) بَعْدَ رَقْدَتِهَا
فَاجْعَلْ بِهَا^(٣) مِلَّةَ الْإِسْلَامِ بَاقِيَةً وَاحْرُسْ عُقُودَ الْهُدَى^(٤) مِنْ حَلِّ عُقْدَتِهَا
وَهَبْ لَنَا مِنْكَ عَوْنًا نَسْتَجِيرُ بِهِ مِنْ فِتْنَةٍ يَتَلَطَّى جَنْرُ وَقْدَتِهَا

فَبَيْنَمَا الْفَرَنْجُ فِي اسْتِخْثَاتِ أَهْلِ الْقَاهِرَةِ فِي حَمْلِ الْمَالِ إِذْ وَصَلَ إِلَيْهِمْ فِي مَسْتَهْلٍ رُبِيعِ الْآخِرِ خَبْرُ قُدُومِ أَسَدِ الدِّينِ بِالْعَسَاكِرِ فَأَزْعَجَهُمْ ذَلِكَ وَرَحَلُوا عَنِ الْقَاهِرَةِ يَوْمَ السَّبْتِ ، ثَالِثِ رُبِيعِ الْآخِرِ ، وَمَعَهُمْ مِنَ الْأَسْرَى اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا مَا بَيْنَ رَجُلٍ وَصَبِيٍّ وَامْرَأَةٍ . فَنَزَلُوا عَلَى بَلْبِيسَ ، وَسَارُوا مِنْهَا إِلَى فَاقُوسَ .

وَنَزَلَ أَسَدُ الدِّينِ بِالْمَقْسِ إِلَى اللَّوْقِ خَارِجَ الْقَاهِرَةِ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ سَابِعِ رُبِيعِ الْآخِرِ ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ الْعَاضِدُ وَتَلَقَّاهُ .

وَكَانَ شَاوِرٌ لَمَّا بَلَغَهُ وَصُولُ شِيرْكُوهِ إِلَى صَدْرٍ^(٥) أَخْرَجَ شَمْسَ الْخِلَافَةِ إِلَى مُرَى وَقَالَ لَهُ : قَدْ وَقَفَ الْمَالُ عَلَيْنَا ، وَقَدْ جِئْتُ إِلَيْكَ أَسْتَوْهِبُ مِنْكَ بَعْضَ مَا قَطَعْتَ عَلَيْنَا . فَقَالَ مُرَى : اطْلُبْ مَا شِئْتَ . قَالَ : تَهَبْ لِي مِنَ الْأَلْفَى أَلْفٍ أَلْفٍ أَلْفٍ . قَالَ : قَدْ فَعَلْتُ فَقَالَ شَمْسُ الْخِلَافَةِ : مَا بَلَغَنِي أَنَّ مَلَكًا وَهَبَ مِثْلَ هَذَا لِقَوْمٍ هُمْ فِي مِثْلِ حَالِنَا . فَقَالَ مُرَى : أَنَا أَعْلَمُ أَنَّكَ رَجُلٌ عَاقِلٌ وَأَنَّ شَاوِرًا مَلِكًا ، وَأَنْكُمَا مَا سَأَلْتُمَانِي أَنْ أَهَبَ لَكُمَا هَذَا الْمَالَ الْعَظِيمَ إِلَّا لِأَمْرٍ قَدْ حَدَثَ . فَقَالَ : صَدَقْتَ ، هَذَا أَسَدُ الدِّينِ قَدْ وَصَلَ إِلَى صَدْرِ نُصْرَةً لَنَا وَمَا بَقِيَ لَكَ مَقَامٌ ، وَشَاوِرٌ يَقُولُ لَكَ أَرَى أَنَّ تَرْحَلَ وَنَحْنُ بَاقُونَ عَلَى الْهُدْنَةِ فَإِنَّهُ أَوْفَقُ لَنَا وَلَكَ ،

(١) فِي النُّكْتِ الْعَصْرِيَّةِ : ١٨٩ - ١٩٠ .

(٢) فِي النُّكْتِ : عَيُونُ الْأَعَادِي .

(٣) فِي الْأَصْلِ : وَاجْعَلْ لَهَا . وَالتَّصْحِيحُ مِنَ النُّكْتِ الْعَصْرِيَّةِ .

(٤) فِي الْأَصْلِ : وَاحْرُسْ عُقُودَ الْعَدَا . وَالتَّصْحِيحُ مِنَ النُّكْتِ الْعَصْرِيَّةِ .

(٥) يَذْكُرُ يَاقُوتُ أَنَّهَا كَانَتْ - عَلَى زَمَنِهِ - قَلْعَةً خَرَابًا بَيْنَ الْقَاهِرَةِ وَأَيْلَةٍ . وَيَحْدُدُ أَبُو شَامَةَ ، نَقْلًا عَنْ ابْنِ أَبِي طَى ،

بَعْدَهَا عَنِ الْقَاهِرَةِ بِيَوْمَيْنِ . مَسْجِدُ الْبِلْدَانِ : ٥ : ٣٤٤ ؛ كِتَابُ الرُّوسِيَّةِ : ١ : ٤١٩ .

ولإذا حصل هذا الرجل عندنا أرَضَيْنَاهُ من هذه الألف ألف بشيءٍ وَحَمَلْنَا الباقي إليك متى قدرْنَا، وإن نحن أخرجنا في رضاهم أَكْثَرَ من هذا المال عُذْنَا عليك بما يَبْقَى علينا من المقدار . فقال مُرى : أنا راضٍ بذلك . فقال : وَأَنْ تُطْلِقَ ابْنَ طَيِّ بن شاور وجميع مَنْ في عسكرِكَ من الأسارى ، ولا تأخذ مِنْ بلبيس بعد انصرافك شيئاً . فَأَجَابَ إلى ذلك ، وأطلق ابن شاور وَرَجَلَ .

ولَمَّا قارب شيركوه القاهرة خرج شاور إلى لقائه وقابله بالاحترام والإكرام ، وأشار عليه بِاتِّبَاعِ الفرنج . فلمْ يَرِ ذلك واعتذر بما هُمْ فيه من التَّعَبِ .

ونزل أسد الدين بظاهر القاهرة ، ودخل على العاضد فخلع عليه في تاسعة بالإيوان ، وعاد إلى [١٦٠] مخيمه ، وقد فَرِحَ النَّاسُ بِقُدُومِهِ . وَأُجْرِيتْ عليه وعلى عساكره الجرايات الكبيرة والإقامات الوافرة . وَثَقُلَ ذلك على شاور ولم يقدر على عمل شيءٍ لما عرفه من مَيْلِ العاضد إلى شيركوه ؛ وشرع يُطَاوِلُ بما تقرّر لشيركوه ولنور الدين وهو يركب كلّ يومٍ إليه ويسير معه ، وَيَعِدُّهُ وَيَمْنِيهِ .

وعزم على أن يعمل دعوةً وَيُخْضِرَ شيركوه وجميع أمرائه ، فإذا صاروا إليه قبض عليهم واستخدم مَنْ معهم مِنَ الجند يمنع بهم الفرنج . فنهاه ابنه شجاع عن ذلك وقال : والله لئن عزمت على هذا لأَعْرِفَنَّ شيركوه . فقال : يا بني ، والله لئن لم نفعلْ هذا لنُقْتَلَنَّ جميعاً . قال : صدقت ؛ وَلَآنُ نُقْتَلُ ونحنُ مسلمون خير من أن نُقْتَلَ وقد ملكها الفرنج ؛ فَإِنَّهُ ليس بينك وبين عَوْدِ الفرنج إِلَّا أَنْ يسمعوا بالقبض على شيركوه ، وحينئذ لو مشى العاضد إلى نور الدين لم يُرْسِلْ معه فارساً واحداً . فترك شاور ما عزم عليه .

ولَمَّا طال مِطَالُ شاور على الغزَا اتَّفَقَ صلاح الدين يوسف وعز الدين جُرْدِيك على قتل شاور .

واتَّفَقَ أَنَّ شاوراً رأى في منامه كأنه دخل دار الوزارة فوجد على سرير ملكه رجلاً وبين يديه دواته وهو يوقّع ، والحاجبُ بين يديه يتناولُ منه التوقيع ؛ فقال : مَنْ هذا الذي جلس في مجلسي ووقع من دواتي ، فقيل له : هذا مُحَمَّدُ رسولُ الله ، صَلَّى الله عليه وسلَّم ؛ فقال : وما يَصْنَعُ مُحَمَّدٌ عندي ؛ أَمَا كَانَ له في مملكةٍ غيري مصنع . ثم لَمَّ أَنَّهُ قام إليه وضربه

بسيفه حتى قتله وألقاه بظاهر الدار . فلما استيقظ هاله ما رآه ، واستدعى أبا الحسن على بن نصر الأرتاحي العابد ، وكان نادراً في علمه ، وقص عليه ما رأى . فقال له : هؤلاء الذين في القصر من نسل رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، ويكون هلاكهم على يدك . فأمره بكنائنه ، فلم يظهر حتى قتل شاور .

ويقال إن العاضد خرج متنكراً إلى شيركوه وأمره بقتل شاور ، فركب على عادته إلى شيركوه ومعه الطبل والبوق وخرج من باب القنطرة . فلما صار في مخيم الغز تلقاه صلاح الدين وجرديك في جماعتهم وأعلموه أن أسد الدين توجه إلى القرافة ، فقال نمضي إليه . فساروا جميعاً وصلاح الدين وجرديك عن يمينه وشماله ، وكان اليوم كثير الضباب ، فتناول صلاح الدين شاور على غرة هو وجرديك وألقياه عن فرسه إلى الأرض ، وأحاط أصحابهما بمن مع شاور فانتهبوهم وفرّوا عنه . وأخذ أسيراً إلى المخيم ، وأرسلوا إلى شيركوه ، فحضر . وبلغ ذلك العاضد فأنفذ في الحال إلى شيركوه أحد الأستاذين بسيف وقال : هذا غلامنا ولا خير فيه لك ولا لنا ، فأنض حكم الله فيه . فقتل في يوم السبت السابع عشر من ربيع الآخر ، وحملت رأسه إلى العاضد^(١) .

وفّر الكامل شجاع بن شاور هو وأولاد أخيه إلى القصر ، فكان آخر العهد بهم ، وأخضرت رموسهم يوم الاثنين رابع جمادى الأولى . وبعث شيركوه يطلبهم ، فأرسل إليه العاضد طبقاً من فضة مغطى ، فلما كشف عنه وجد فيه رأس شجاع ورموس أولاد أخيه ، فتأسف على قتل شجاع لِمَا كان يبلغه عنه من منعه أباه من عزمه على الفتك بهم .

وكانت وزارة شاور هذه كثيرة الوقائع والنوازل فلمنه أطمع الغز والفرنج في البلاد وجرحهم إليها ، فأحرق مصر وأزال نعم أهلها وأذهب أموالهم ، وكان السبب في إزالة الدولة الفاطمية من ديار مصر وتملك الغز لها .

وكان مع ذلك منقاداً لولده الكامل قد أطلقه وسلم الأمر إليه بحيث إنه كان يأتي

(١) يروى أبو شامة عن العماد الأصمغاني الكاتب ، وزير صلاح الدين ، أن أسد الدين « أنفذ الفقيه عيسى إلى شاور يشير عليه بالاحترار ، وقال له : أخشى عليك من عندي من الناس . فلم يكثر بمقاله ، وركب على سبيل انبساطه واسترساله ، فاعتزله صلاح الدين في الأمراء النورية ، وهو راكب على عادته في هيئته الوزيرية ، فبفته وشحته ، وقبضه وأثبتته ، ووكّل به في خيمة شربها له وحاول إمهاله ، فجاء من القصر من يطلب رأسه ، ويعجل من العمر يأسه ، وجاء الرسول بعد الرسول ، وأبوا أن يرجعوا إلا بنجح السؤل ، فعم حمامه ، وحمل إلى القصر هامه » . كتاب الروضتين : ١ : ٣٩٨ .

إلى داره فيحتجب عنه . وكان ضيق العطن ، لا يصبر على شيء مما يُنقل إليه من الأخبار . وكان إذا سئل وهو في الخدمة لا يردّ سائلا في شيء . وكان شديد النكال إذا عاقب ، فتكشفت في وزارته الثانية التي قُتل فيها صفحاته ، وأحرقت كافة أهل مصر لفتحاته ، وأغرقتهم نفحاته فغصه الدهر وعصه ، وأوجعه الثكل وأمّضه . وكان عاقبة أمره القتل والعار ، وسوء المنقلب والدّمار .

ثم إن أسد الدين ركب بعد قتل شاور بجموعه ودخل [١٦٠ ب] إلى القاهرة في يوم الاثنين تاسع عشر ربيع الآخر يريد لقاء الخليفة العاضد ، فهالته ما رأى من كثرة اجتماع الناس وتخوف منهم ، فأراد أن يُفرّقهم ، فقال لهم : إن أمير المؤمنين قد أمركم بنهب دار شاور ، فتسارعوا إليها وانتهبوا سائر ما كان فيها . فصعد شيركوه إلى القصر ، وخلع عليه العاضد خلع الوزارة ولقّبه بالملك المنصور أمير الجيوش . ونزل إلى دار الوزارة^(١) حيث كان ينزل شاور ومن قبله من الوزراء ، فلم يجد ما يجلس عليه لما شملها من النهب . فجلس للهناء وغلب على الأمر .

وخرج إليه التوقيع بخط القاضي الفاضل وإنشائه ، فقرأه الجليس ابن عبد القوى قاضي القضاة ، على رموس الأشهاد ، وفي أعلاه بخط العاضد : « هذا عهد لا عهد لوزير بمثله ، وتقليد طوق أمانة رآك الله وأمير المؤمنين أهلا بحمله ، والحجة عليك عند الله بما أوضحه لك من مرشد سبله . فخذ كتاب أمير المؤمنين بقوة ، واسحب ذيل الفخار بأن خدمتك اعتزت بأن بنوة النبوة ، واتخذ أمير المؤمنين للفوز سبيلا ، ولا تنقضوا الإيمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا^(٢) » . وهو توقيع كبير^(٣) .

(١) أنشأها الأفضل بن بدر الجمالي ، أمير الجيوش ، تجاه رحية باب العيد من أبواب القصر الشرق الكبير ، وعرفت باسم الدار الأفضلية نسبة إلى منشأها ، وأصبحت من بعد الأفضل مقرا لكل من تولى الوزارة . وقيل إن منشأ أمير الجيوش بدر الجمالي ، وينى المقرئى هذا استنادا إلى كتب ابتياعات الأملاك القديمة . ويضيف إلى هذا أن الدار التي بناها بدر كانت بحارة برجوان ، وهي الدار التي عرفت باسم دار المظفر . المواعظ والاعتبار : ١ : ٤٣٨ - ٤٣٩ .

(٢) يختلف نص هذا التوقيع عن النص الذي ورد في كتاب الروضتين : ١ : ٤٠٢ وهو هناك : « هذا عهد لا عهد لوزير بمثله وتقاد أمانة رآك أمير المؤمنين أهلا بحمله ، والحجة عليك عند الله بما أوضحه لك من مرشد سبله . فخذ كتاب أمير المؤمنين بقوة ، واسحب ذيل الفخار بأن اعتزت خدمتك إلى بنوة النبوة ، واتخذ للفوز سبيلا ، ولا تنقضوا الإيمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا » . ويتفق النص الذي أورده القلقشندي مع نص كتاب الروضتين . صبح الأعشى : ٩ : ٤٠٦ ، وكذلك النص الذي أورده النويري في نهاية الأرب : ٢٨ .

(٣) جاء منه في كتاب الروضتين : ١ : ٤٠٢ - ٤٠٣ : ونسخة المنشور « من عبد الله ووليه أبي محمد العاضد لدين الله أمير المؤمنين إلى السيد الأجل الملك المنصور سلطان الجيوش إلى الأئمة بحير الأمة ، أسد الدين ، كافل قصاة المسلمين ، =

وكتب القاضي الفاضل إلى نور الدين محمود بن زنكي كتاباً بأن يُعزِّرَ شيركوه عنده بمصر وأنه فوّض إليه الوزارة وأمر الجيوش ، تاريخه سابع عشرين ربيع الآخر ، وكتب العاضد علامته بين سطره الأولين بخطه « الله ربّي » ؛ فعاد الجواب بالامتنان^(١) .

وسلك أسد الدين مع العاضد مسالك الأدب حتى أعجب به ، ومال إليه . وركب إلى مصر فرآها مشوّهة بالحريق وقد تليفت فيها أما كن وسلمت أما كن ؛ وتشعثت الجامع ؛ فشق عليه ، وعاد . وقد حضر إليه الأمير ابن مماتي والقاضي الفاضل ، فأمر بإحضار أعيان المصريين الذين جئوا عن مصر في الفتنة وصاروا بالقاهرة ، فتغنم لما نزل بهم وسفه رأي شاور فيما فعله ، وأمرهم بالعود إلى مصر . فشكوا ما حلّ بهم من الفقر وذهاب الأحوال وخراب المنازل ، وقالوا : إلى أيّ موضع نرجع وفي أيّ مكان نأوي . فقال : لا تقولوا هذا ، وعلى بلذن الله حراستكم وإعادتها إليكم بما كانت عليه وأحسن ؛ فاستدعوا من كل مالكم فيه راحة ، فهي بلدي وربما أسكن فيها بينكم . فشكروا له ودعوا .

وأمر فنودي على الناس بالرجوع إلى مصر ، فتراجعوا إليها شيئاً بعد شيء .

وجعل أسد الدين اجتماعه بالخليفة العاضد في الشباك على العادة . فأول ما اجتمع به قال له الأستاذ صنيعه الملك جوهر ، وكان أكبر الأستاذين وأفصحهم لساناً ، وهو قائم على رأس العاضد : يقول لك مولانا لقد كنّا نؤثر مقامك عندنا أول طروقك بلادنا ، ولكن أنت تعلم الموانع عنه ؛ ولقد تيقنا أن الله عزّ وجلّ ادّخرك لنا نصرة على أعدائنا . فقال أسد الدين شيركوه : يامولانا - بإمالة اللام - والله لأنصحتك في الخدمة ولأجعلن

= وهادى دعاة المؤمنين ، أبي الحارث شيركوه العاضد ، عضد الله به الدين ، وأمتع بطول بقائه أمير المؤمنين ، وأدام قدرته ، وأعلى كلمته . سلام عليك ، فإنه يحمّد إليك الله الذي لا إله إلا هو ، ويسأله أن يصلي على محمد خاتم النبيين ، وسيد المرسلين ، وعلى آله الطاهرين ، والأئمة المهديين ، ويسلم تسليماً . وتجد النص الكامل لمنشور تولية أسد الدين شيركوه الوزارة ، وهو من إنشاء القاضي الفاضل ، في صبح الأعشى : ١٠ : ٨٠ - ٩٠ .

(١) يذكر أبو شامة أنه كثيراً ما كان يوجد في كتب نور الدين إلى العاضد التعريض بإفناذ أسد الدين ، ولو أمكنه المجاهرة بالقول لقال . فن بعض مكاتباته : « وقد افتقر العبد إلى بعثته ، وأعوز عسكره بمن نقيبته ، واشتد حزب الضلال على المسلمين لغيبته ، لأنه ما يزال يرى شياطين الضلال يشابهه الغائب ، ويصمى معقل الشرك بسببه النافذ الصائب » . كتاب الروضتين : ١ : ٣٧ . وسيرد بعد قليل ذكر شيء من ذلك . ويعلق أبو شامة على موقف نور الدين يقول : « لعل نور الدين رحمه الله إنما أقلقته كون أسد الدين وزيراً للعاضد فخاف من ميله إلى القوم وإلى ملههم ، وأن يفسد جنده عليه بذلك السبب . هذا إن صح ما نقله ابن أبي طي . والله أعلم » . نفس المصدر .

دولتك بعون الله قاهرة . فقال الأستاذ : يقول لك مولانا الأمل فيك هذا وأكثر . ثم جددت له الخلع وأفيضت عليه ، ونزل إلى داره .

وحسن عنده موقع المجلس ابن عبد القوي ، قاضي القضاة وداعي الدعاة ، وأثنى عليه وشكره ، وقال لولا مذهبه ! فقال : إنه ولد بالمغرب وله دالة على الخليفة ، ولولا ضببطه حواصل القصر لخرجت كلها لكرم العاضد ؛ لكنه يحترمه ويقبل مشورته . فازدادت مكانته عند أسد الدين وأقره على حاله .

واستبد أسد الدين بأمور المملكة ، وغلب على الدولة ، واستعمل أصحابه وثقاته على الأعمال ، وأقطع البلاد لعساكره . ولما أكب الناس عليه بالتواقيع قلق من كثرة ما يوقع وقال : أظن مولانا استخدمني كاتباً .

في رابع جمادى الأولى قتل الكامل شجاع بن شاور ، والمعظم سليمان بن شاور ، وركن الإسلام نجم أخو شاور ، وأحضرت رعوسهم إلى أسد الدين شيركوه .

ولما بلغ نور الدين وزارة شيركوه للعاضد واستبداده بالأمر كره ذلك وأمضه ، وظهر ذلك على صفحات وجهه وقلبات لسانه ، وأخذ يتحدث في ذلك ، وأفضى به إلى الأمير مجد الدين ابن الداية^(١) . وأخذ يعمل الحيلة في [١٦١] لإفساد أمر أسد الدين وابن أخيه صلاح الدين ، وكاتب العاضد في ذلك غير مرة ، ويلتمس منه أن يبعث إليه أسد الدين ، يريد بذلك إخراجَه عن مصر . فلم يسمح العاضد بإرساله لأنه دبّر الأمور وقام بحمل أعباء المملكة من غير أن يغير على أصحاب العاضد شيئاً من أحوالهم ، ولا أنكر عليهم أمراً من أمورهم ، بل أقرهم على عوائلهم سوى أنه أقطع البلاد لأصحابه .

وتولى عنه التدبير ابن أخيه صلاح الدين وقام بمباشرتها ، فصار إليه الأمر والنهي حتى مات أسد الدين ، بعد أن استقر في الوزارة ثلاثة وستين يوماً ، يوم الأحد الثالث

(١) مجد الدين أبو بكر ، ابن الداية ، من مقدمي أمراء نور الدين محمود الذين كان يعتمد عليهم في إدارة شئون دولته ، وكان ينوب عنه في حلب في بعض المناسبات ، وخاصة في أثناء غيبة أسد الدين شيركوه ، وبعد وفاته ووزارة ابن أخيه صلاح الدين يوسف بمصر . توفي ابن الداية سنة خمس وستين وخمسمائة بينما كان نور الدين يحاصر الكرك .

والعشرين من جمادى الآخرة بخناق تولد له من إكثاره أكل اللحوم الغليظة ، ودفن في الدار فلم تخرج له جنازة .

وكان شجاعاً قوياً ، جلدًا عفيفاً ، مثأًلهاً ، يحب أهل الخير ، وله إيثار ، وفيه ضبطٌ وإمساك . وأصله من دوين^(١) ، بليدة من عمل أذربيجان^(٢) من جهة أران^(٣) وبلاد الكرج ، وهو من قبيل الروادية إحدى بطون الهلبنانية من قبائل الأكراد . وقدم هو وأخوه نجم الدين أيوب ، وكان أسن منه ، إلى بغداد واتصلاً بخدمة مجاهد الدين بهروز^(٤) شحنة العراق من قبل السلطان مسعود بن محمد بن ملكشاه السلجوقي^(٥) ولازمه . فبعث بأيوب إلى تكريت^(٦) ، وكانت إقطاعه ، فأقره فيها دزداراً ، ومعناه حافظ القلعة ، فإن « دز » بالفارسي القلعة ، « ودار » الحافظ . فأقام بها ومعه أخوه شيركوه ، وله به إقطاع ،

(١) بفتح الدال وضمها ، يحدد ياقوت موقعها بأنها في آخر حدود أذربيجان بالقرب من تغليس . وتقليس هذه من بلاد أران (الآق ذكرها) ، بها عيون حارة عمل عليها حمام ، بدأ فتحها زمن عثمان بن عفان ضمن فتوح أرمينية وتوقف الفتح بتوقيع صلح بين الجانبين ، وظلت في أيدي المسلمين حتى أغار عليها نصارى الكرج سنة خمس عشرة وخمسة - وهم من الأرمن - فلسكوها ، ثم استردها جلال الدين منكبرتي بن خوارزم شاه سنة ثلاث وعشرين وسبائة ، ولم يلبث الكرج أن أغاروا عليها وأحرقوها في السنة التالية . معجم البلدان : ٢ : ٣٩٦ - ٣٩٨ ، ٤ : ١١٢ .

(٢) يضبطها ياقوت بفتح الهمزة والراء وسكون الدال بينهما وكسر الباء ، وبفتح الهمزة والدال وسكون الراء ، وبعد الهمزة وفتح الدال والباء وسكون الراء بينهما . ويقول إن النسبة إليها أدرى بفتح الهمزة والدال ، أو بسكون الدال ، وأدرى بفتح الأولين وسكون الراء ، وهي إقليم متسع من أشهر مدائنه تبريز عاصمته ، يغلب عليها الطابع الجبلي ، وبه قلاع كثيرة ، وفاكهته وبساتينه عظيمة غزيرة المياه والعيون ، بدأ فتحها أيام عمر بن الخطاب وتوقف لصلح عقد بين أهلها والمسلمين ، وتجدد الغزو أيام عثمان وتجدد الصلح كذلك . معجم البلدان : ١ : ١٥٩ - ١٦١ .

(٣) بينها وبين أذربيجان نهر الرس فكل ما جاوره من ناحية المغرب والشمال فهو من أران ، ومن جهة المشرق فهو من أذربيجان . وأران إقليم من أقاليم أرمينية . وهناك قامة بنواحي قزوین تعرف بهذا الاسم أيضا . نفس المصدر : ١ : ١٧٠ .

(٤) تولى شحنة بغداد للسلطان السلجوقي مسعود ، حتى توفي في سنة أربعين وخمسة ، والشحنة رئاسة قوات الأمن ، أي الشرطة ، وفلان شحنة أي متولى رئاسة الشرطة . وأصل الكلمة من شحن البلد بالخیل : ملأه ، وبالبلد شحنة من الخيل أي رابطة . لسان العرب (الذي يؤكد أن استعماله بمعنى الشرطة خطأ ، لكن هذا الحكم لا يمنع أنه هو المعنى الذي كان مستخدماً فيه فعلاً) ، انظر كذلك : Dozy; Supp. Dict. ar.

(٥) أبو الفتح غياث الدين ، رابع سلاجقة العراق ، حكم بين سنتي ٥٢٧ - ٥٤٧ (١١٣٣ - ١١٥٢) وتوفي . بهمدان . معجم الأنساب وكذلك Mohammadan Dynasties

(٦) بفتح التاء والعامية يكسرونها كما يقول ياقوت ، تقع بين بغداد والموصل ، وهي إلى بغداد أقرب ، وبينهما ثلاثون فرسخاً ، ولها قلعة حصينة في طرفها الأعلى رابكة على دجلة في غربها . افتتحها المسلمون سنة ست عشرة أيام عمر بن الخطاب ، وقيل في سنة عشرين . معجم البلدان : ٢ : ٣٩٩ - ٤٠١ .

إلى أن انهزم عماد الدين زنكي من العراق^(١) من قراجا الساقى ووصل إلى تكريت ، فأمكنه أيوب من قلعته ورفعها إليها بالحبال ، وخدمه هو وأخوه شيركوه ، فأخذها يدًا لهما . ثم أقام له السفن حتى عبر دجلة ؛ وتبعه أصحابه فأحسن إليهم وسيرهم إليه .

فبلغ ذلك الأمير مجاهد الدين بهروز فأنكر عليه وأخرجه من قلعة تكريت ، فسار هو وشيركوه إلى عماد الدين زنكي ، وهو يومئذ صاحب الموصل ، فأكرهما وأقطعهما إقطاعاً ، وتقدما عنده . فلما ملك بعلبك^(٢) جعل نجم الدين دُزدارها ، فأقام بها إلى أن قُتل عماد الدين زنكي^(٣) وحصر عسكر دمشق بعلبك لأخذها لصاحب دمشق ، مجير الدين أبق بن محمد بن بوري بن ظهير الدين طغتكين الأتابك . فبعث إلى سيف الدين غازي بن عماد الدين زنكي بالموصل يعرفه ويطلب منه عسكرا فلم يجبه^(٤) ؛ فسلم بعلبك لصاحب دمشق على إقطاع ، وصار أحد أمراء دمشق .

وأما شيركوه فإنه لما خدم عماد الدين زنكي تمكن منه ، بواسطة الوزير جمال الدين الأصفهاني^(٥) ، إلى أن قُتل ، فتعلق بخدمة ابنه نور الدين محمود بن زنكي وتخصص

(١) في سنة ست وعشرين وخمسة في حرب بينه وبين الخليفة العباسي المسترشد بالله ، وكان يعاون زنكي في هذه الحرب ديبس بن صدقة وهما بلورها كانا مؤيدين للسلطان السلجوقي سنجر ممز الدين أبي الحارث عبد السلطان مسعود صاحب العراق .

(٢) في ذي الحجة من سنة ثلاث وثلاثين وخمسة ، وكانت من أعمال دمشق التي قتل صاحبها شهاب الدين محمود ابن بوري بأيدي ثلاثة من خدامه في شوال من هذه السنة وتولى أمرها من بعده أخوه جمال الدين محمد بن بوري ، واستفادت أم السلطان بزنكي لثأر من قتلة ابنها شهاب الدين فتقدم في اتجاه بعلبك واستولى عليها لنفسه . ذيل تاريخ دمشق : ٢٦٧ - ٢٧٠ ؛ الكامل : ١١ : ٢٦ - ٢٧ .

(٣) في سنة إحدى وأربعين وخمسة ، وهو على حصار قلعة جبر ، قتله بعض خدمه في فراشه .

(٤) كانت بعلبك داخلة في نطاق أعمال نور الدين محمود أخى سيف الدين غازي صاحب الموصل ، ولهذا لم يتقدم غازي لمعونة نجم الدين أيوب ، ولم ينجد نور الدين محمود بعلبك لأن سياسته عندئذ كانت تقضى بمحاولة التعاون مع دمشق على مواجهة الفرنج ، ولهذا رأى التضحية ببعلبك لتكون عربونا لهذا التعاون .

(٥) يفرد أبو شامة فصلاً في كتابه تهذيب عن « وزير الموصل جمال الدين ، الجواد الممدح » . واسمه جمال الدين أبو جعفر محمد بن علي بن أبي منصور تلقى ثقافته الأولى على يدى العزيز عم العماد الكاتب ، وترقى بمعنته في الخدمة فاتصل بالسلطان السلجوقي محمود بن ملكشاه ، ثم اتصل بعماد الدين زنكي الذى استعان به في أعماله وجعله مشرفاً على ديوانه ، ثم قام مقام الوزير لابنه سيف الدين غازي الذى تولى الموصل بعد مقتل أبيه ، وعرف جمال الدين بالكرم وحب الخير والقناعة ، واتصل به كثير من الشعراء ومدحوه ومنهم عماد الدين الأصفهاني ، وأبو القوارس سعد بن محمد الصنى المعروف بمحيص بيص ، وأحمد بن منير الطرابلسي ، والعرقلة الدمشقي ، وأبو المجد القسم الحموي . توفي جمال الدين سنة تسع وخمسين

به ، حتى عَظُمَتْ منزلته عنده . وصار معه إلى حلب فأَقْطَعَهُ وَأَنْعَمَ عليه ، ثم أعطاه مدينة الرّجبة وتدمر إلى أن جهّزه إلى مصر وعاد منها وهو كثير الذّكر لها ، فخافه نور الدّين وصرفه عنه وأعطاه مدينة حمص^(١) ، وجعله مقدّم عسكره إلى أن قديم مصر وملكها - كما تقدّم - إلى أن مات ؛ فدفن بالقاهرة ، ثم نُقِلَ منها إلى المدينة النبويّة بعد مدّة^(٢) .

ولمّا احتُضِر قال : مَنْ ههنا ؟ فقال الطّوائى بهاء الدّين قراقوش : عَبْدُكَ قراقوش . فقال : بارك الله فيك ، الحمد لله الّذى بلعنا من هذه الدّيار ما أَرَدْنَا ، ومثنا وأهلها راضون عنّا . أوصيكم لاتفارقوا سُور القاهرة حتّى تطير رُؤُوسُكُمْ ، واحذروا من التّفريط في الأسطول .

ولمّا توفي أسد الدّين افترق أهل القصر وحواشى الخليفة العاضد من الأساذهن وغيرهم فرقتين . فأما إحداهما - وكبيرهم الأستاذ صنيعة الملك مؤتمن الخلافة جوهر^(٣) - فلمهم قالوا قد مات أسد الدّين المهذّب به في الشرق والغرب ولم يحدث إلا خيراً ، ومن الرأى أن نمسك مُخَلَّفَتَهُ ونضيف إليها من جياد فرسان الغز ما تكون جملة ثلاثة آلاف فارس ، ونقدّم عليهم بهاء الدّين قراقوش ، وننزلهم بالشرقية ، ونجعلها بأجمعها لإقطاعاً لهم يسكنون بها ، فيصيرون بيننا وبين [١٦١ ب] الفرنج الذين طمعوا في البلاد، يقاتلون عن حرمهم

وخمسة ، ودفن بالموصل سنة ، ثم نقل إلى المدينة المنورة حيث دفن بها كرجسته في رباط أنشأها بها ، بينه وبين مسجد الرّسول صلوات الله وسلامه عليه ، خمس عشرة ذراعاً . وفي أثناء نقل تابوته إلى المدينة المنورة مرّ به في مدينة الحلة فإذا شاب قد ارتفع على موضع عال وأنشد :

سرى نمشه فوق الرقاب ، وطالما
سرى بره فوق الركاب ونائله
يمر على الوادى ، فتثنى رماله
عليه ، وفي النادى فتبكي أرامله

كتاب الروضتين : ١ : ٣٤٣ - ٣٥٦ .

(١) في الأصل : مصر

(٢) ودفن مع جمال الدين وزير الموصل (انظر الحاشية الأخيرة في الصفحة السابقة) باتفاق تم بينهما ؛ وعن هذا يتحدث جمال الدين فيقول : «لن بنى وبين أسد الدين شريكوه عهداً : من مات منا قبل صاحبه حمله الحى إلى المدينة النبوية» . وقد نفذ أسد الدين تعهده ، فنقل جمال الدين من الموصل إلى المدينة ، ثم نقل هو إلى المدينة بعد أن دفن في داره بالقاهرة مدة . كتاب الروضتين : ١ : ٣٤٩ ؛ وفيات الأعيان : ١ : ٢٢٧ - ٢٢٨ . واختلف في سبب وفاته ، فقيل إنه مات فجأة وقيل بحلة اخوانيق (بسبب ابتلاعه قطعة من اللحم الذى كان يحبه كثيراً) ، وقيل يل دس له السم . نهاية الأرب : ٢٨ . (٣) وهو خصى من الأساذهن المحتكين بالقصر الفاطمى ، وكان يتولى زمام القصر وإليه الإشراف الكامل عليه . وقد برهن مؤتمن الخلافة هذا بسلوكه فيما بعد على إصراره على تحقيق هدفه في التخلص من صلاح الدين والجيش النورى بأجمعه . وسيرد تفصيل ذلك في موضعه .

وإقطاعاتهم . ويرتب مولانا من أجناد الديار المصرية من ينتفع به ، ولا يقيم وزيراً تثقل وطاته ويشارك الخليفة في أمره ، بل يجعل صاحب وساطة بين الناس وبين الخليفة .

وقالت^(١) الطائفة الأخرى لا وحق الله ، ما يكون وزيراً مولانا إلا ابن أخى وزيره الذى هو منه وإليه ، يعنون صلاح الدين ، وإذا بقى المذكور أقام معه قراقوش وغيره من المعتبرين .

وكذلك وقع في عسكر أسد الدين ، فإن شهاب الدين محمود الحارمى ، خال صلاح الدين ، والأمير عبد الدولة ياروق الياروق وأخاه الأمير بهاء الدولة والأمير قطب الدين خسرو بن تليل ، والأمير سيف الدين على بن أحمد الهكاري^(٢) المشطوب طلب كل منهم الوزارة لنفسه وجمع أصحابه ليغالب عليها .

واجتمع ممالك أسد الدين ، وهم خمسمائة ، على صلاح الدين وطلبوا وزارته ، وتحدثوا بأن أسد الدين أوصى إليه ، فبعث العاضد إليهم وسأل الأمراء من يصلح للوزارة ؛ فسار إليه شهاب الدين محمود الحارمى وأرشده إلى تولية صلاح الدين^(٣) . وكان العاضد قد مال إليه وقال لأصحابه من الأستاذين وغيرهم لما اختلفوا ، كما تقدم ذكره ، والله إننى لأستحي من تسريح صلاح الدين وما بلغت غرضاً في حقه لقرب عهد مقام عمه . فأرسل إليه وخلع عليه خلع الوزارة بالعقد والجوهر ، وحنكه ، ونعته بالملك الناصر ، وذلك في يوم الثلاثاء الخامس والعشرين من جمادى الآخرة^(٤) .

(١) في الأصل : وكانت . وهى لا تناسب السياق .

(٢) نسبة إلى قلاع الهكارية ، وهى بلدة وناحية وقرى فوق الموصل في بلدة جزيرة ابن عمر . والهكارية جماعة من الأكراد سكنوا هذه المنطقة فعرفت باسمهم . معجم البلدان : ٨ : ٤٦٩ .

(٣) يقول ابن أبى طى : « وكان الحارمى أولاً قد رغب في الوزارة وتحدث فيها ، وحصل ما يحتاجه ، فلما رأى مزاحمة عين الدولة ابن ياروق وغيره عليها خاف أن يشتغل بطلبها فتقوته ، وربما فانت صلاح الدين ، فأشار به لأنها إذا كانت في ابن أخيه كانت في بيته » . كتاب الروضتين : ١ : ٤٣٨ - ٤٣٩ .

(٤) جاء في نهاية الأرب للذيرى أن جماعة من خواص العاضد أشاروا عليه أن يولى صلاح الدين الوزارة ، وقالوا إنه أصغر الجماعة سناً ولا يخرج من تحت أمر أمير المؤمنين ، فإذا استقر وضعنا على المساكر من يستملهم إلينا ، فيبقى عندنا من الجند من نتقوى به ، ثم نأخذ يوسف بعد ذلك أو نخرجه ، فإن أمره أسهل من غيره . ويذكر صاحب النجوم مثل هذا القول ويضيف : « فإنه ظن أنه إذا ولى صلاح الدين وليس له عسكر ولا رجال كان في ولايته مستضعفاً يحكم عليه ولا يقدر على المخالفة ، وأنه يضع على العسكر من يستملهم ، فإذا صار معه البعض أخرج الباقي ، وعنده (عند الخليفة) من المساكر الكتابية من يحميها (مصر) من الفرنج ونور الدين » . النجوم الزاهرة : ٦ : ١٧ .

وصفة الخُلعة ثوب أبيض ديبقي بطرازين ذهباً ، وطيلسان مقوّر بطراز ذهب دقيق ، وعمامة بيضاء مذهبة ، وفي عنقه العقد الجواهر وقيمتها عشرة آلاف دينار ، وقد تقلّد سيف الوزارة وقيمتها خمسة آلاف دينار . وركب (فرسا)^(١) حجرة صفراء من مراكب العاضد قيمتها ثمانية آلاف دينار ، وعليها سرفسار ذهب مجوهر ، وأعلاّقها من سبته ، وفي عنقها مشدّة بيضاء برأسها مائتا حبة جوهراً وفي أربع قوائمها أربعة عقود من جواهر ، وعلى رأسه قصبه ذهب في رأسها طلعة مجوهره ومشدّة بيضاء بأعلام ذهب . وحمل بين يديه عدّة بقج فيها أنواع من الثياب ، وقيد معه أيضاً عدّة خيول ، ومنشور الوزارة ملفوف في ثوب أطلّس أبيض بخطّ القاضي الفاضل ومن إنشائه ، وقرأه الجليس ابن عبد القوى . وهو كبير جداً وعلى رأسه بخطّ العاضد^(٢) : « هذا عهد أمير المؤمنين إليك ، وحجته عند الله سبحانه عليك^(٣) ، فأوفّ بعهدك وبيمينك ، وخذ كتاب أمير المؤمنين ناهضاً^(٤) بيمينك ، ولن مضى بجدنا رسول الله^(٥) أحسن أسوة ، ولن بقي (بقرينا)^(٦) أعظم سلوة . « تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ »^(٧) . فكان آخر منشور كُتِب عن العاضد^(٨) .

ولمّا نزل صلاح الدّين إلى دار الوزارة لم يقطع أحد من الأمراء النورية ولا خدمه ، فسعى الفقيه عيسى الهكاري في الإصلاح بينه وبينهم ، وبدأ بالمشطوب فقال له : هذا الأمر لا يحلّ إليك مع (وجود)^(٩) عين الدولة والحارمي (وابن ثليل)^(١٠) . ثم قصد الحارمي

(١) الإضافة من الروضتين : ١ : ٤٣٩ . وفي القاموس المحيط : أحجار الخيل ما اتخذ منها للسل لا يكادون يفردون الواحد . اهـ . ويبدو أن المفرد بقاء كما جاء في المتن .

(٢) ورد هذا في صبح الأعشى : ٩ : ٤٠٧ ؛ كتاب الروضتين : ١ : ٤٠٩ .

(٣) هكذا في الروضتين أيضاً . وفي صبح الأعشى : وحجته عند الله تعالى عليك .

(٤) ساقطة من نص صبح الأعشى ، ومن الروضتين .

(٥) في صبح الأعشى وفي الروضتين زيادة التصليّة : صلّى الله عليه وسلم .

(٦) الزيادة من صبح الأعشى . وفي الروضتين : ولن تبقى بثقتنا به أعظم سلوة .

(٧) سورة القصص : آية : ٨٣ .

(٨) وتجد نصه الكامل في صبح الأعشى : ١٠ : ٩١ - ٩٨ . وهو من إنشاء القاضي الفاضل .

(٩) الزيادة في الموضوعين من الروضتين : ١ : ٤٠٧ .

وقال له : هذا صلاح الدين ابن أختك ، وعزّه وملكه لك ، وقد استقام له الأمر ، فلا تكن أول من يسعى في إخراجِه عنه ولا يضل إليك . وما زال بهم حتى مالوا إليه وأطاعوا بأجمعهم إلا عين الدولة فإنه قال لا أخدم يوسف أبداً ، وخرج من القاهرة بجماعة وصار إلى نور الدين بالشام^(١) .

فلما بلغ نور الدين استيلاء صلاح الدين أقام ثلاثة أيام لا يقدر أحد أن يراه من شدة ما عظم عليه ذلك وأغضبه .

واستمال صلاح الدين قلوب الناس ، وسأس الأمور وكاتب الأطراف ، وأقبل على الجند ، وتاب عن الخمر ، وأعرض عن اللهو ، وتقرّب إلى الخليفة العاضد بما يرضيه فأحبّه وأذناه حتى كان يُدخله إليه القصر راكباً ويقمّ عنده بالقصر عدّة أيام . وعظّم في الدولة حتى حسدّه الأمراء وبأينته جماعة منهم وتوجّهوا إلى الشام . وشرع في استماله قلوب الناس إليه فبذل فيهم المال وأخرج ما كان في خزائن عمّه أسد الدين ؛ واستدعى من العاضد فأمده بشيء كثير من المال ، فكان أمره في زيادة وقوة وأمر [١٦٢] العامة في نقص وضعف .

وركب العاضد ومعه الملك الناصر صلاح الدين يوسف في غرة شهر رمضان ، وحمل المعادل أبو بكر السيّف . ثم ركب أيضاً جمعيتين في شهر رمضان إلى الجامع الأزهر والجامع الأنور^(٢) على العادة ، وركب في عيد الفطر .

وأرسل إلى نور الدين يسأله في إرسال أبيه وأخيه فلم يجبه إلى ذلك^(٣) .

(١) ويزيد أبو شامة : « فأنكر عليهم فراقه » . نفس المصدر .

(٢) هو جامع الحاكم .

(٣) يذكر ابن الأثير ، وهو معروف بميله عن صلاح الدين وأسرته ، أن صلاح الدين أرسل « يطلب من نور الدين أن يرسل إليه إخوته وأهله ، فأرسلهم إليه وشرط عليهم طاعته والقيام بأمره ومساعدته » . ويقيد أبو شامة هذا الرفض بقوله : « فلم يجبه (نور الدين) إلى ذلك وقال : أخاف أن يخالف أحد منهم عليك فتفسد البلاد » . ثم يعقب بأن الفرّج اجتمعوا ليسيروا إلى دمياط فأرسل نور الدين العساكر إلى مصر وفيهم إخوة صلاح الدين « منهم شمس الدولة تورانشاه ، وهو أكبر من صلاح الدين ، وقال له : إن كنت تسير إلى مصر وتنظر إلى أعينك أنه يوسف الذي كان يقوم في خدمتك وأنت قائد فلا تسر ، فإنك تفسد البلاد ، وأحضرك حينئذ وأعاقبك بما تستحقه ، وإن كنت تنظر إليه أنه صاحب مصر وقائم فيها مقامى ، وتخدمه بنفسك كما تخدمنى فسر إليه واشدد أزره ، وساعده على ما هو بصده » . الكامل : ١١ : ١٢٩ ؛ كتاب الروضتين : ١ : ٤٠٨ ؛ مفرج الكروب : ١٤ : ١٧٤ .

وصارت الخطبة بديار مصر للعاقد ومن بعده للملك العادل نور الدين ، وهو في الظاهر ملك الديار المصرية وصلاح الدين لا يتصرف إلا عن أمره كالنائب في الأمر عنه ، ونور الدين لا يُفَرِّدُهُ بكتاب ، بل يَكْتُبُ : الأمير الأسفَهَلار^(١) صلاح الدين وكافة الأمراء بالديار المصرية يفعلون كذا ، ويجعل علامته على رأس الكتاب تعظيماً لنفسه وترفعاً عن أن يكتب اسمه .

وعندما بلغه وفاة أسد الدين شقَّ عليه استيلاء صلاح الدين ، وتتبع أصحابه وأصحاب أسد الدين ، وأخذ إقطاع صلاح الدين وإقطاع أسد الدين ، ومنع نوابه من التصرف في حمص ، وأبعد أهاليهم واستثقلهم وطردهم عنه . وكتب إلى الأمراء بمصر بمفارقته وتركه بمصر وحيداً ليؤين أمره . وشرع يذمه ويذكره بالسوء ويُعَيِّنُهُ في الطلب بحمل الأموال إليه ، وصار كثيراً ما يقول : ملك ابن أيوب ويستعظم ذلك احتقاراً له^(٢) .

وثقل ذلك على أهل الدولة وحواشي الخليفة العاقد ، فإنه أقطع أصحابه أجل البلاد وآواهم ، وأبعد أهل مصر وأضعفهم ، واستبدَّ بجميع الأمور ومنع العاقد من التصرف ، ففطن العاقد لما يريد من إزالة الدولة . فثار الأستاذ مؤمن الخلافة ، وهو يومئذ من أكابر خدام القصر ، وبعث بمكاتبة إلى الفرنج يستنجد بهم على الغز ، ويحثهم على قصد البلاد ليخرج إليهم صلاح الدين بعساكره فيثور عند ذلك بصعيد مصر وطوائف العسكر ،

(١) اصطلاح عسكري مركب من : أسفه بمعنى مقدم ، وهي فارسية ، وسلاح بمعنى عسكر ، وهي تركية ، فعناه مقدم العسكر . يقول القلقشندي : وهو زمام كل زمام ، وإليه أمر الأجناد والتحدث فيهم ، وفي خدمته تقف الحجاب على اختلاف طبقاتهم . صبح الأعشى : ٣ : ٤٧٩ .

(٢) هذا هو موقف ابن الأثير من صلاح الدين . وينقل أبو شامة مثل هذا عن ابن أبي طي أيضاً من كتابه : السيرة السلطانية ويعلق عليه بقوله : « واللى أنكره نور الدين هو إفراط صلاح الدين في تفرقة الأموال واستبداده بذلك من غير مشورته . هذا مع أن ابن أبي طي متهم فيما ينسبه إلى نور الدين بما لا يليق به ، فإن نور الدين ، رحمه الله ، كان قد أذل الشيعة بحلب وأبطل شعارهم ، وقوى أهل السنة ، وكان والد ابن أبي طي من رهوس الشيعة فنفاه من حلب ، فهو لذلك كثير الحمل على نور الدين ، فلا يقبل منه ما ينسبه إليه بما لا يليق به . والله أعلم » . ثم يقول : « وقد وقفت على كتاب بخط نور الدين يشكر فيه صلاح الدين ، وذلك ضد ما قاله ابن أبي طي » ، ويسوق نص الكتاب وهو موجه إلى شرف الدين ابن أبي عمرو بتوليته قضاء مصر ، وفي نهايته : « وقد كتبت هذا بخطى حتى لا يبق على حجة . تصل أنت ولذلك عندي حتى أسيركم (كذا) إلى مصر ، والسلام . بموافقة صاحبي واتفاق منه ، صلاح الدين ، وفقه الله ، فانا منه شاكر كثير كثير كثير ، جزاء الله خيراً وأبقاه » . كتاب الروضتين : ١ : ٤٤١ - ٤٤٣ .

وَيَصِيرُ صَلاَحُ الدِّينِ مَحْصُورًا بَيْنَ الْفَرَنْجِ وَبَيْنَهُمْ فَيَأْخُذُونَهُ وَيُتْلِفُونَ مَنْ مَعَهُ . وَوَافَقَهُ عَلَى ذَلِكَ جَمَاعَةٌ .

وَبَعَثَ رَجُلًا بِالْكِتَابِ إِلَى الْفَرَنْجِ بَعْدَ مَا جَعَلَهُ فِي نَعْلِ كَيْ لَا يُعْثَرُ عَلَيْهِ . فَلَمَّا وَصَلَ الرَّجُلُ إِلَى الْبِثْرِ الْبَيْضَاءِ^(١) قَرِيبًا مِنْ بَلْبِيسَ ، ظَفَرَ بِهِ بَعْضُ أَصْحَابِ صَلاَحِ الدِّينِ وَمَعَهُ نَعْلَانِ جَزِيدَانِ فِي يَدِهِ ، فَارْتَابَ لِمَا رَأَاهُ مِنْ سُوءِ حَالِهِ وَحُسْنِ النَّعْلَيْنِ ، وَعَلِمَ أَنَّهُمَا لَا يَلِيقَانِ بِهِ ، وَلَوْ كَانَا مِنْ مَلَابِسِهِ لَكَانَ تَبَيَّنَ فِيهِمَا أَثَرُ الْإِسْتِعْمَالِ . فَأَخَذَهُمَا مِنْهُ وَفَتَحَهُمَا فَوَجَدَ فِيهِمَا الْكُتُبَ إِلَى الْفَرَنْجِ ، فَتَقَرَّبَ بِذَلِكَ إِلَى صَلاَحِ الدِّينِ ، وَحَضَرَ بِالرَّجُلِ وَالْكِتَابِ إِلَيْهِ ؛ فَكَتَمَ ذَلِكَ ، وَتَتَبَعَ مَنْ كَتَبَ الْكِتَابَ حَتَّى أَخْضَرَ إِلَيْهِ بِرَجُلٍ يَهُودِيٍّ ، فَلَمَّا خَافَ مِنْهُ أَسْلَمَ وَأَخْبَرَهُ الْخَبِيرُ .

فَبَلَغَ ذَلِكَ مُؤْتَمَنُ الْخِلَافَةِ وَخَشِيَ عَلَى نَفْسِهِ ، فَلَزِمَ الْقَصْرَ وَامْتَنَعَ مِنَ الْخُرُوجِ مَدَّةَ وَصَلاَحِ الدِّينِ لَا يَلْتَفِتُ إِلَيْهِ ؛ فَاجْتَرَأَ بِإِعْرَاضِهِ عَنْهُ وَخَرَجَ إِلَى مَنْظَرَةٍ لَهُ عَلَى النَّيْلِ ، بِسْتَانٍ بِنَاحِيَةِ الْخُرْقَانِيَّةِ قَرِيبًا مِنْ قَلِيُوبَ . فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ صَلاَحُ الدِّينِ بِجَمَاعَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ هَاجِمُوهُ وَقَتْلُوهُ ، وَصَارُوا إِلَيْهِ بِرَأْسِهِ ، وَذَلِكَ فِي يَوْمِ الْأَرْبَعَاءِ لِخَمْسٍ بَقِيْنَ مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ ؛ وَجَعَلَ زِمَامَ الْقُصُورِ عَوْضَهُ الطَّوَاشِيَّ بِهَاءِ الدِّينِ قَرَاقُوشِ الْأَسَدِيِّ . فَغَضِبَ لِقَتْلِهِ السُّودَانَ وَحَرَّكَ مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَتَكَيَّمُونَهُ ؛ فَاجْتَمَعُوا لِحَرْبِ صَلاَحِ الدِّينِ فِي سَادِسَ عَشْرِيَّةٍ ، صَبِيحَةَ قَتْلِ مُؤْتَمَنِ الْخِلَافَةِ ، وَقَدْ صَارُوا فِي جَمْعٍ كَثِيرٍ مِنَ الْأُمَرَاءِ الْمَصْرِيِّينَ وَعِوَالِمَ الْبَلَدِ يَزِيدُ عَلَى الْخَمْسِينَ أَلْفًا ، وَزَحَفُوا إِلَى دَارِ الْوِزَارَةِ .

فَبَدَرَ إِلَيْهِمْ فَخَرِ الدِّينِ شَمْسُ الدَّوْلَةِ تَوْرَانُ شَاهٍ ، وَرَكِبَ صَلاَحُ الدِّينِ بَعْسَاكِرَهُ وَقَدْ تَجَمَّعَتِ الرِّيحَانِيَّةُ وَالْجِيُوشِيَّةُ وَالْفَرَجِيَّةُ وَمِنْ أَنْصَافِ إِلَيْهَا فِي بَيْنِ الْقَصْرَيْنِ ، وَخَرَجَتْ إِلَيْهِمُ الْأَرْمَنُ ؛ فَوَقَعَ بَيْنَ الْفَرِيقَيْنِ قِتَالٌ عَظِيمٌ اسْتَظْهَرَ فِيهِ الْعَبِيدَ عَلَى الْغَزَى ، وَالْعَاضِدَ

(١) قَرْيَةٌ مِنْ بَلْبِيسَ ، بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْخَانَكَةِ ، وَعَلَى الطَّرِيقِ بَيْنَ الْقَاهِرَةِ وَغَزَّةَ ، وَمَكَانُهَا الْيَوْمَ عَزْبَةُ أَبِي حَبِيبٍ بِنَاحِيَةِ الزَّوَامِلِ فِي حَوْضٍ يُعْرَفُ إِلَى الْآنَ بِاسْمِ حَوْضِ الْبَيْضَاءِ . وَفِي مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ : الْبَيْضَاءُ اسْمٌ لِأَرْبَعِ قُرَى فِي مِصْرَ ، الْأُولَى مِنْ كُورَةِ الشَّرْقِيَّةِ (وَهِيَ الْمَقْصُودَةُ هُنَا) ، وَالثَّانِيَّةُ غَرْبِي النَّيْلِ بَيْنَ مِصْرَ وَالْإِسْكَانْدَرِيَّةِ ، وَالثَّالِثَةُ مِنْ ضَوَاحِي الْإِسْكَانْدَرِيَّةِ وَالرَّابِعَةُ قَرِبَ الْمَهَلَةِ . مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ : ٢ : ٣٣٦ ؛ النُّجُومُ الزَّاهِرَةُ : ٨ : ٤٤ ؛ حَاشِيَةُ : ٢ ؛ مَفْرَجُ الْكُرُوبِ : ١٧٥ : ٤ ؛ صَبِيحُ الْأَعْشَى : ١٤ : ٣٧٦ .

في المنطرة يشرف على الوقعة . فلما تبين الغلب للعبيد وكادوا أن يهزموا الغزرى أهل القصر بالنشاب والحجارة حتى امتنعوا عن مقاتلة العبيد ، فنادى شمس الدولة النفاطين وأمرهم بإحراق المنطرة التي فيها العاضد فطيب قارورة وصوب على المنطرة بها ، فإذا بباب الطاق قد فتح وخرج منه زعيم [١٦٢ ب] الخلافة ، أحد الأستاذين الخواص ، وقال : أمير المؤمنين يسلم على شمس الدولة ويقول دُونَكُمْ والعبيد الكلاب أخرجوهم من بلادكم . فلما سمع العبيد ذلك ، وكان قد قتل أحد مقدميهم ، وبعث صلاح الدين في أثناء محاربته لهم إلى حارة السودان خارج باب زويلة ، المعروفة بالمنصورة^(١) ، فأحرقها وتلفت أموالهم وهلك أولادهم وحرمهم ؛ ضعفت هذه الأمور أنفُس العبيد ، وانهمزوا بعد ما ثبتوا يومين ، وتعين لهم الفل . فركب الغزرى أقفيتهم يقتلون ويأسرون ، إلى أن وصوا إلى السيوفية وثبتوا هنالك ، فألقى شمس الدولة النيران في المواضع التي امتنعوا بها .

وأحرق أيضا دار الأرمن التي كانت بين القصرين ، وكان بها خلق كثير من الأرمن . كلهم رماة لهم جار ، وكانوا في هذه الحروب قد أنكوا الغزرى بشدة رميهم ومنعهم أن يتجاوزوا من موضعهم إلى محاربة العبيد ، فلما احترقت عليهم الدار لم يكذب يفلت منهم أحد . فالتجأ العبيد إلى عدة أماكن ، وكلما امتنعوا بموضع ألقى فيه الغزرى النار وقتلهم ، حتى صاروا إلى باب زويلة وأخذت عليهم أفواه السكك وقد وهنوا ولم يجدوا لهم ملجأ . فصاحوا وطلبوا الأمان ، فأمنوا على ألا يبقى منهم أحد بالقاهرة ؛ فخرجوا بأجمعهم إلى الجيزة . ومال الغزرى على أموالهم وديارهم واستباحوا جميع ما فيها ؛ وذلك يوم السبت ليلتين بقيتا من ذى القعدة . فما هو إلا أن صاروا بالجيزة حتى عدى إليهم شمس الدولة بالعسكر فأبادهم حصدا بالسيف ، ولم ينج منهم إلا الشريد . وأمر صلاح الدين بتخريب المنصورة وصيرها بستانا ؛ فمضى العبيد وذهبت آثارهم من مصر^(٢) .

(١) كانت تقع على يمين من سلك في الشارع خارجا من باب زويلة إلى جانب الباب الحديد الذي عرف باسم باب القوس ، عند رأس حارة المنتجبية فيما بينها وبين الهلالية ، بعضها من جهة بركة الفيل بجوار بستان سيف الإسلام المواجه لحارة البنقدارية من صليبة جامع ابن طولون . وكانت حارة متسعة جدا فيها مساكن السودانيين . خربها الأمير خطاب ابن موسى المعروف بصارم الدين بأمر صلاح الدين بعد هذه الوقعة وصيرها بستانا . المواعظ والاعتبار : ٢ : ١٩ - ٢٠ .

(٢) ويطلق النويرى على التخلص من مؤتمن الخلافة جوهر بقوله : فكان جوهر هذا سبب زوال ملك الدولة العبيدية ، وجوهر القائد سبب ملك المعز للبلاد ، فشتان بين الجوهرين .

وَقَوَىٰ صلاح الدِّين ، وتلاشى العاضد وانحلَّ أمره ، ولم يبق له سوى إقامة ذكره في الخطبة . ووالى صلاح الدِّين الطَّلَب من العاضد في كلِّ يوم ليضعفه ، فأثى على المال والخيال والرَّقِيق وغير ذلك ، حتى أنَّ العاضد كان في بعض الأيام بالبستان الكافورى وإذا بِقاصد صلاح الدِّين قد وَاَقَاهُ يطلب منه فرساً وهو راكب ، فقال ما عندى إلا الفرس الذى أنا راكبه ، ونزل عنه ، وشقَّ خُفَّيه ورمى بهما وسلَّم إلى القاصد الفرس وعاد إلى قصره ماشياً ، فلزم مجلسه ولم يُعَدَّ بعدها يركب حتى مات .

وأخرج صلاح الدِّين خاله الأمير شهاب الدِّين الحارمى إلى الصَّعيد يتبع مَنْ فرَّ من العبيد فأقنأهم ، ولم يبق منهم بديار مصر إلا مَنْ اختفى ، بعد أن كانت البلاد كلها لا تخلو مدينةً ولا محلةً من أن يكون فيها مكانٌ مُعدُّ للعبيد ، مَخْمِيٌّ لا يدخله والٍ ولا غيره . وكان منهم ضررٌ على النَّاس .

وأخذ صلاح الدِّين فى القبض على دُور العبيد والأرَمَن والأمرأء ، وأسكن فيها أصحابه معه بالقاهرة .

وكان قاع النيل فى هذه السنة ستَّ أذرع وثمانى أصابع ، وبلغ ثمان عشرة ذراعاً^(١) .

(١) فى النجوم الزاهرة : ٥ : ٣٨٢ : الماء القديم ست أذرع وثمانى أصابع . مبلغ الزيادة ست عشرة ذراعاً واثنى عشرة إصبعا . ٥٠١ . وهما فى الأصل فى هذا الموضع : بياض صفحة .

سنة خمس وستين وخمسمائة (١) :

فيها قدم من الشام إخوة صلاح الدين يوسف وعبائمه ؛ وقيل كان قُدُومهم في سنة أربع . فيها تحرّك الفرنج لغزو ديار مصر خوفاً من صلاح الدين ونور الدين عندما بلغهم تمكّنه من ديار مصر وقطع آثار جند المصريين . فكاتبوا فرنج صقلية وغيرهم واستنجدوا بهم ، فأمدّوهم بالمسال والسلاح والرّجال ، وساروا بالدبابات^(٢) والمنجنقات إلى دمياط ، فنزلوا عليها في مستهلّ صفر بألف ومائة مركب ، ما بين شينى ومسطح وشلندى وطريدة^(٣) ، وأحاطوا بها براً وبحراً .

فبعث صلاح الدين بالأمير تقي الدين (عمر بن شاهنشاه بن أيوب ، ابن أخى صلاح الدين) ، وأتبعه بالأمير شهاب الدين الحارمى ، في عساكر إلى دمياط ، وأمدّهم بالمال والميرة والسلاح^(٤) . وألحّ الفرنج على أهل دمياط وضايقوهم^(٥) ، والنّاس فيها صابرون في محاربتهم . وبعث صلاح الدين إلى نور الدين . يستنجد به ويُعلم أنه لا يمكنه الخروج من القاهرة إلى لقاء الفرنج خوفاً من قيام المصريين عليه ؛ فجهّز إليه نور الدين العساكر شيئاً بعد شيء ، وخرج بنفسه إلى بلاد الفرنج بالسّاحل وأغار عليها واستباحها^(٦)

(١) ويوافق أول الحرم منها الخامس والعشرين من سبتمبر سنة ١٩٦٩ .

(٢) الدبابة وجمعها الدبابات : شبه برج متحرك ، يتكون أحياناً من أربع طبقات من الخشب والرصاص والحديد والنحاس ، يتحرك على عجلات ، ويستقر الجنود داخله في طبقاته لمهاجمة الحصون وتسلق الأسوار . وتتكون الدبابة في أبسط صورها من الخشب المكسو بالجلد المنقوع في الخل لوقايتها من الاحتراق . السلوك : ١ : ٥٦ : حاشية : ٨ .

(٣) المسطح في معنى الشلندى الذى هو مركب مسقف يقاتل الجنود على ظهره وتحتم الجدافون يقومون بعملهم ، ويستخدم كذلك لنقل البضائع والأمتعة . أما الطريدة فتستخدم في نقل الخيل ، أكثر ما يحمل فيها أربعون فرساً . قوانين اللواوين : ٣٣٩ - ٣٤٠ ، ٤٥٦ .

(٤) وأرسل كذلك عسكراً ثقيلاً مقدمة الأمير قطب الدين خسرو الهدباني فوصل في النصف من ربيع الأول قبل رحيل الفرنج بأسبوع . كتاب الروضتين : ١ : ٤٥٩ .

(٥) في الأصل : وضايقوا عليهم .

(٦) يقول أبو شامة : وبلغنى من شدة اهتمام نور الدين رحمه الله بأمر المسلمين حين نزل الفرنج على دمياط أنه قرئ عليه جزء من حديث كان له به رواية ، فجاء في جملة تلك الأحاديث حديث مسلسل بالتبسم ، فطلب منه بعض طلبة الحديث أن يتبسم لتتم السلسلة على ما عرف من عادة أهل الحديث ، فغضب من ذلك وقال : أنى لأستحيى من الله تعالى أن يراى متبسماً والمسلمون محاصرون بالفرنج . كتاب الروضتين : ١ : ٤٥٩ .

واستمر [١١٦٣] الفرنج على دمياط أحداً وخمسين يوماً ، ثم رحلوا عنها في الحادى والعشرين ، وقيل في الثالث والعشرين ، من ربيع الآخر ، خوفاً على بلادهم من نور الدين ولِفَنَاء وقع فيهم ؛ وغرق من مراكبهم نحو الثلاثمائة مركب . فأحرقوا ما ثقل عليهم حملة من المنجنيقات وغيرها .

وبلغت النفقة من صلاح الدين على هذه التوبة ألف ألف دينار مصرية . وكان يقول ما رأيت أكرم من العاضد ؛ أَرْسَلَ إِلَى مَدَّة مقام الفرنج على دمياط ألف ألف دينار سوى الثياب وغيرها .

وورد كتاب نور الدين إلى العاضد يهنئه برحيل الفرنج عن دمياط ، وكان صلاح الدين سَيَّرَ إِلَيْهِ يَبَشِّرُهُ برحيلهم ، وسَيَّرَ إِلَيْهِ العاضد يَسْتَقِيلُهُ من الأتراك خوفاً منهم ويطلب الاقتصار على الملك الناصر صلاح الدين ، فتضمن كتابه مَدَحَ الأتراك والثناء عليهم^(١) .

وفيها أرسل صلاح الدين يطلب من نور الدين أَنْ يبعثَ إِلَيْهِ بِأَبِيهِ نجم الدين أيُّوب ابن شاذى ، فَأَرْسَلَهُ إِلَيْهِ فِي عسكر ، وسار معه كثير من التجار مَن لَهُ هَوًى فِي مِصْرَ وَغَرْصُ فِي صَلَاحِ الدِّينِ . فخرج ابنه صلاح الدين إِلَى لِقَائِهِ وَمَعَهُ الْخَلِيفَةُ الْعَاضِدُ إِلَى صَحْرَاءِ الْإِهْلِيلِجِ^(٢) خَارِجَ بَابِ الْفَتْوحِ وَلَقِيَهُ هُنَاكَ ؛ وَلَمْ تَجْرِ الْعَادَةُ بِخُرُوجِ الْخَلِيفَةِ إِلَى لِقَاءِ أَحَدٍ ؛ وَذَلِكَ فِي رَابِعِ عَشْرِ شَهْرِ رَجَبٍ . وَلَقَّبَهُ الْعَاضِدُ بِالْمَلِكِ الْأَوْحَدِ ، وَزِينَتِ الْقَاهِرَةِ وَمِصْرَ لِقُدُومِهِ فَكَانَ مِنَ الْأَيَّامِ الْمَذْكُورَةِ ؛ وَبَالَغَ الْعَاضِدُ فِي احْتِرَامِهِ وَالْإِقْبَالِ عَلَيْهِ . وَنَزَلَ اللَّوْلُؤَةُ .

وكان سبب تجهيز الملك العادل نور الدين لنجم الدين أيُّوب كثرة وُرُودِ مَكَاتِبَةِ الْخَلِيفَةِ الْمُسْتَنْجِدِ بِاللَّهِ الْعَبَّاسِيِّ عَلَيْهِ مِنْ بَغْدَادِ يَعْاتِبُهُ عَلَى تَأْخِيرِ إِقَامَةِ الْخُطْبَةِ الْعَبَّاسِيَةِ بِمِصْرَ ، فَوَالَى نَوْرُ الدِّينِ كِتَابَةَ الْمَلَاظِفَاتِ إِلَى صَلَاحِ الدِّينِ بِأَمْرِهِ بِذَلِكَ ، وَهُوَ يَعْتَذِرُ إِلَيْهِ

(١) وكان مما جاء فيه أنه ما أرسلهم واعتمد عليهم إلا لعلهم بأن قنطاريات الفرنج ليس لها إلا سهام الأتراك ، فإن الفرنج لا يربعون إلا منهم ، ولولاهم ل زاد طمعهم في الديار المصرية . نفس المصدر : ٤٦٠ .

(٢) في الأصل : المَهِلِجَ والتصحیح من الروضتين ومفرج الكروب ونهاية الأرب . والإهليلج شجر له ثمر أصفر ، وأسود وهو النضيج ، ينفع في الخوائيق ويحفظ العقل ويزيل الصداع . وصحراء الإهليلج المذكورة هنا كانت تقع خارج باب الفتوح شرق الخندق ، إليها كانت تنهى عمارة خط الحسينية بالقاهرة من جهة باب الفتوح ، وكان بها شجر الإهليلج المنلى عرفت به . المواعظ والاعتبار : ٢ : ١٣٨ .

عن ترك الخطبة بما يخافه من المصريين . فوردت رُسُلُ المستنجد إلى دمشق بالاستحثاث والعزم على إقامة الخطبة بمصر ولأبد ، فرأى نور الدين أن مثل هذا المهم لا يقوم به إلا نجم الدين أيوب ، وكان يتولى قلعة بعلبك ، فأرسل إليه وقرّر معه الأمر وسيّره^(١) .

وكان وصوله إلى القاهرة لست بقين من رجب ، وقيل في جمادى الآخرة ، فقررت له ولاية الإسكندرية وولاية دمياط والبحيرة^(٢) . وأقطع الأمير فخر الدين شمس الدولة ثوران شاه ، ابن والد الملوك الملك الأفضل نجم الدين أيوب ، قوص وأسوان وعيذاب ، وكانت عبرتها يومئذ في تلك السنة مائتي ألف دينار وستة وستين ألف دينار ، فاستناب عنه في قوص الأمير شمس الخلافة محمد بن مختار .

فيها ثار الأمير عباس بن شاذي بمرج بني هميم^(٣) ، من أعمال قوص ، ومنع رسلان دعمش المتوجه لجباية خراج قوص من التوجه ، واستباح عسكره .

وفيها أبطل صلاح الدين الأذان بحى على خير العمل محمد وعلى خير البشر ، فكانت أول وصمة دخلت على الدولة . ثم أمر أن يذكر في الخطبة يوم الجمعة الخلفاء الراشدون أبو بكر وعمر وعثمان ثم على ، وذلك يوم الجمعة لعشر مضين من ذى الحجة .

(١) وجاء في الرسالة التي حملها نجم الدين معه من نور الدين إلى صلاح الدين بهذا الصدد : « وهذا أمر تجب المبادرة إليه لنحظى بهذه الفضيلة الجليلة والمنقبة النبيلة قبل هجوم الموت ، وحضور الفوت . لا سيما وإمام الوقت متطلع إلى ذلك بكلية ، وهو عنده من أهم أمنيته » . كتاب الروضتين : ١ : ٤٦٦ ، نقلا عن ابن أبي طي . وإمام الوقت أبو المظفر يوسف المستنجد بالله ابن أبي عبد الله محمد المفتى لأمر الله . تولى خلافة العباسيين بين سنتي ٥٥٥ - ٥٦٦ هـ (١١٦٠ - ١١٧٠) .

(٢) مدح عمارة اليمنى صلاح الدين بمناسبة وصول والده وإخوته من الشام ، فقال من قصيدة :

صحت به مصر ، وكانت قبله تشكو سقاما لمن يمن بطبيب
عجبا لمعزة أتت في عهده والدهر ولاد لكل عجيب
رد الإله به قضية يوسف نسقا على ضرب من التقريب
جاءته إخوته ووالده إلى مصر على التدريب والترتيب
فاسعد بأكرم قادم ، وبدولة قد ساعدتك رياحها بهبوب

كتاب الروضتين : ١ : ٤٦٣ . وقد قام نور الدين بنشاط عسكري بالشام قصد به تأمين قافلة نجم الدين أيوب وأهله ومن معه في رحيلهم إلى مصر، وتجد تفصيل هذا النشاط في كتاب الروضتين : ١ : ٤٦٤ - ٤٦٦ . وسيرد في أخبار سنة ست وستين وخمسة نبا تحرك هذه القافلة ، ويرد كذلك في الروضتين مرة أخرى : ١ : ٤٨٦

(٣) بلدة شرق النيل من أعمال الصعيد يسكنها عرب من بل (بتشديد الياء) معجم البلدان : ٨ : ١٧ ،

ثم أمر أن يُذكر العاضد في الخطبة بكلامٍ يحتمل التلبّيس على الشيعة ، فكان الخطيب يقول : اللهم أصلح العاضد لدينك . لاغير .

. وفي يوم الاثنين ، بعد طلوع الشمس ، الثاني عشر من شوال حدثت زلزلة عظيمة مهولة بدمشق سقط منها بعض شُرف الجامع الأموي وتشقّق رأسا المنارتين الشرقية والغربية ، وكانت المنارة الشماليّة تهتز اهتزاز السّعفة في الرّيح العاصفة . ثمّ جاءت زلزلة أخرى بعد ساعة ، ثمّ جاءت زلزلة ثالثة بعد العصر . وأثرت هذه الزّلزلة آثاراً شنيعة بحلب وبلبك وحمص وحماة وشيزر وكفر طاب وتل بارين والمعرّة وتل باشر وعزاز وأقامية وأبو قبيس والمنيطرة وحصون الباطنيّة بأسرها . وامتدّت إلى الجزيرة والموصل ونصيبين وسنجار وديسر وماردين والرّها وحرّان ورأس العين والرّقة وقلعة جعبر وقلعة نجم وبالس ومنبج وبزّاعا وعين تاب وحارم وأنطاكية وما خلفها من الثغور وببيروت [١٦٣ب] وأطرابلس وعرقه وطرسوس وجبلّة والمرقب واللاذقيّة وعكّا وصور وغيرها ؛ فمنها ما دُمّر بأسره ومنها ما ذهب أكثره ومنها ما ذهب بعضه ومنها ما تشعّث . وهلك بحلب عددٌ كثير من النّاس وبلبك ، ولم يهلك بدمشق غير واحد أصابته قطعة من حجر فسقط على درج جيرون فمات . وجاءت بدمشق زلازل في عدّة ليالى وأيّام إلى يوم الجمعة عاشر ذى القعدة^(١) .

فيها وليّ القاضي المفضّل أبو القاسم هبة الله بن كامل قضاء القضاة في ذى الحجة ؛ قرّتب صلاح الدّين الفقيه عيسى الهكّارى بحكم^(٢) القاهرة وابن كامل بحكم مصر .

(١) وأزعجت هذه الزلازل نور الدين الذي كان يخشى من تحريك الفرنج انتهازا للخراب الذي شمل البلاد ، فقام بحركة تفتيشية سريعة زار فيها مواقع الدمار وأمر بالتمجير وحسن مواقع الخطر وشحنها بالمقاتلة . وقد أصاب الفرنج مثل ما أصاب المسلمين . يقول أبوشامة : وأما بلاد الفرنج خذلهم الله تعالى ، فإنها أيضا فعلت بها الزلزلة قريبا من هذا ، وهم أيضا يخافون نور الدين على بلادهم . فاشتغل كل منهم بعمارة بلاده من قصد الآخر . الكامل : ١٩ : ١٣٢ - ١٣٣ ؛ كتاب الروضتين : ١ : ٤٦٧ - ٤٦٨ .

(٢) يعنى قضاء القاهرة وقضاء مصر .

سنة ست وستين وخمسمائة (١) :

فيها رفع صلاح الدين جميع المكوس بديار مصر وأبطلها .

وفيها أمر بهدم المعونة بمصر^(٢) فهُلِمت ، وعمرها مدرة للشافعية ؛ ولم يكن قبل ذلك بديار مصر مدرسة لأحد من الفقهاء فإن التولية كانت إسماعيلية . وهذه المدرسة بجوار جامع عمرو بن العاص وعرفت أخيراً بالمدرسة الشريفة ؛ وهى أول مدرسة عمرت بمصر لإلقاء العلم . وأنشأ دار الغزل به مدرسة للمالكية بجوار الجامع أيضاً ، وتعرف اليوم هذه المدرسة بالقمحية^(٣) .

وفيها عزل صلاح الدين قضاء مصر من الشيعة ، ووُلَّى قاضى القضاة صدر الدين عبد الملك بن درباس الهدباني الشافعي^(٤) ، وجعل إليه الحكم في جميع بلاد مصر بعدما أحضره من المحلة ، وخلع عليه في يوم الجمعة تاسع عشر جمادى الآخرة ، فعزل مَنْ كان بها من القضاة واستناب عنه قضاة شافعية . ومن حينئذٍ اشتهر مذهب الشافعي ومذهب مالك بديار

(١) ويوافق أول المحرم منها الرابع عشر من سبتمبر سنة ١١٧٠ .

(٢) كان في مصر داران بهذا الاسم ، وعرفتا أيضاً باسم حبس المعونة . إحداهما بالفسطاط جنوب مسجد عمرو ابن العاص والأخرى بالقاهرة ، واسم الأولى مأخوذ من ظروف إنشائها ، إذ أنها بنيت بمعونة المسلمين وإسهامهم لبنائها ولا تهم إذ لم يكن لهؤلاء الولاية قبل ذلك دار رسمية ينزلون فيها ، ثم جعلت داراً للشرطة ، ثم حولت على زمن العزيز بالله إلى سجن عرف باسم حبس المعونة ، وحوله صلاح الدين بعد ذلك إلى مدرسة للشافعية ، عرفت باسم المدرسة الناصرية ولما كملت وقف عليها الصاغة وكانت بجوارها ، وعرفت أيضاً باسم الشريفة نسبة إلى الشريف القاضي شمس الدين أبي عبد الله محمد بن الحسين بن محمد الحنفى قاضى العسكر وكان رابع من تولى التدريس بها . المواعظ والاعتبار : ١ : ٤٦٣ ، ٢ : ١٨٧ - ١٨٨ ، ٣٦٣ - ٣٦٤ .

(٣) وكانت تعرف أيام صلاح الدين أيضاً بالمدرسة القمحية لأن القمح كان يوزع على فقائها من ضيعة بالفيوم عرفت بالحنوشية أوقفها صلاح الدين عليها . وكان في موقعها قبل ذلك قيسارية (سوق) عرفت بقيسارية الغزل بجوار الجامع المتيق بمصر ، ووقف عليها صلاح الدين أيضاً قيسارية الوراقين وعلوها بمصر ، وكانت أجل مدرسة للمالكية . وفي سنة خمس وعشرين وثمانمائة أخرج السلطان الأشرف برسباي ناحيتى الأعلام والحنوشية من وقفها وجعلهما إقطاعين لملوكين له . نفس المصدر : ٢ : ٣٦٤ .

(٤) صدر الدين أبو القاسم عبد الملك بن عيسى بن درباس المارداني . وقد استمر في منصبه حتى نهاية عصر صلاح الدين

مصر وتظاهر الناس بهما^(١) ، واختفى مذهب الشيعة من الإمامية والإسماعيلية . وبطل من حينئذ مجلس الدعوة بالجامع الأزهر وغيره .

وفيها ابتداء صلاح الدين في غزو الفرنج ، فجمع الجنود والعساكر ، وخرج في أجسن زى إلى بلاد عسقلان والزملة فشنت الغارات عليها ، وهجم ربض مدينة غزة ، وواقع ملك الفرنج على الداروم فقل جمعه وقتل منه كثيراً من الفرنج ، ونجا ملكهم بحشاشته . وعاد صلاح الدين مظفراً غانماً .

ثم خرج في النصف من ربيع الأول ومعه مراكب مفصلة على الجمال ، فسار إلى أيلة ، وكان بها قلعة منيعة قد ملكها الفرنج ، فالتى المراكب المحمولة معه بعد إقامتها وإصلاحها في البحر ، وشحنها بالرجال والسلاح ، وضائق قلعة أيلة في البر والبحر حتى افتتحها في العشرين من ربيع الآخر ، وقتل من بها من الفرنج ، وسلمها لثقات من أصحابه أقامهم فيها وقوامهم بالسلاح والميرة ونحو ذلك .

ووردت عليه قافلة أهله فسار بهم إلى القاهرة ودخل في سادس عشرين جمادى الأولى . ثم سار إلى الإسكندرية لمشااهدة سورها وترتيب أمورها ، فدخلها وأمر بإصلاح السور والأبراج ، فعمر ما تهدم منه .

وفيها اشترى الملك المظفر تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب^(٢) منازل العز بمصر^(٣) ، في النصف من شعبان ، وجعلها مدرسة للشافعية ، وأوقف عليها عدة أماكن ، منها الروضة تجاه مصر .

(١) في الأصل : به . وهو خطأ .

(٢) صاحب حماة ، من رجال صلاح الدين الذي اعتمد عليهم في حروب الوحدة بين مصر والشام عقب وفاة نور الدين محمود ، ثم في تحرير فلسطين ، وناب عنه في مصر في سنة تسع وسبعين وخمائة . وحدث خلاف بينه وبين صلاح الدين فحاول السير إلى المغرب فترضاها السلطان وولاه حماة . وكان قبل هذا صاحب إقطاع الفيوم حيث أنشأ مدرستين للشافعية والمالكية .

(٣) منظرة بنتها السيدة تغريد أم العزيز بالله ، ولم يكن بمصر أحسن منها كما يقول المقرئى ، وكانت مظلة على النيل لا يحجبها عنه شيء ، وكان بجوارها حمام يصل بينهما باب . وعرفت بعد تحويلها إلى مدرسة باسم المدرسة التتوية . المواعظ والاعتبار : ١ : ٤٨٤ - ٤٨٥ .

وفيهما خرج الأمير شمس الدولة توران شاه إلى بلاد الصعيد ، وأوقع بالعربان ، وغنم منها غنائم تجل عن الوصف ، وعاد إلى القاهرة .

وفيهما ابتدأ صلاح الدين بعمارة السور الجديد على القاهرة^(١) .

وفيهما كثر بمصر عسكر صلاح الدين وأقاربه وأصحابه ، وانكفت أمراء المصريين عن التصرف ومنعوا من كل شئ ، فبسطوا ألسنتهم بالقول ضد ما عليه صلاح الدين وأصحابه من الفعل في مخو آثار الدولة الفاطمية وإزالة رسومها ، وتخلع العاضد وقتله . والدعاء للخليفة العباسي . فلما رأى أمره قد قوى وأتاد دولته قد تمكنت من البلاد عزم على إظهار ما يخفيه ؛ فواعد أمراء النشابين على أن يمضوا إلى بيوت الأمراء المصريين في الليل ، ويقف كل أمير منهم بجنده على باب أمير من أمراء مصر ، فإذا خرج للخدمة قبض عليه واحتاط على داره وما فيها وأخذها لنفسه .

فأصبخوا واقفين على منازل الأمراء المصريين بأجنادهم ، فما هو إلا أن يخرج الأمير من منزله ليصير إلى الخدمة على عادته فإذا بالأمير الشامي [١٦٤] الذي قد عيّن له وقد قبض عليه وأوثقه ، وهجم بمن معه على داره فملكها بجميع ما تحتوى عليه ، وما يتعلق بصاحبها وينسب إليه من أهل ومال وخيول وعبيد وجوار ، وماله من إقطاع . فلم ينتشر الضوء حتى علت الأصوات وارتفعت الضججات وثار الصياح من كل جانب ، وصار الأمراء الشاميون في سائر نغم أمراء مصر ، وأصبح الأمراء المصريون أسرى معتقلين في أيدي أعاديهم . قال أمرهم إلى أن صار الأمير منهم بواباً على الدار التي كان يسكنها ، وصار آخر منهم سائس فرس كان يركبها ، وصار آخر وكيل القبض في بلد كانت إقطاعاً له ؛ ونحو ذلك من أنواع الهوان .

وبلغ ذلك العاضد فشق عليه وأرسل إلى صلاح الدين يسأله عن سبب القبض على الأمراء ، فبعث إليه بأن هؤلاء الأمراء كانوا عصاة لأمر المصلحة قتلهم وإقامة غيرهم ممن يمتثل أمرهم . فسكت .

(١) « لأنه كان قد تهدم أكثر وصار طريقاً لا يرد داخلاً ولا خارجاً » . كتاب الروضتين : ١ : ٤٨٨ ، نقلًا عن ابن أبي طي .

وتقوى صلاح الدين وعظم أمره ، وذهب من كان يخشاه ويخافه ، وأخرج أكثر إقطاعات الأجناد بمصر ، وزاد الأمير شمس الدولة على إقطاعه ناحية بوش^(١) ودهشور^(٢) والمنوفية وغير ذلك . وانحل أمر العاضد .

فيها قبض صلاح الدين على جميع بلاد العاضد ومنع عنه سائر مواده ، بحيث لم يبق له شيئاً ؛ وقبض على القصور وسلمها إلى الطواشي بهاء الدين قراقوش الأسدي^(٣) ، وهو يومئذ زمام القصور من بعد قتل مؤتمن الخلافة ، وصار له في القصر موضع ، فلا يدخل شئ من الأشياء إلى القصر ولا يخرج منه إلا بمرأى منه ومسّمع . وضيق على أهل القصر حتى قبض في هذه الأيام على جميع ما فيها ، وصار العاضد معتقلاً تحت أيديهم .

وفيها أمر صلاح الدين بتغيير شعار الفاطميين ، وأبطل ذكر العاضد من الخطبة . وكان الخطيب يدعو للإمام أبي محمد ، فتخاله العامة والروافض العاضد وهو يريد أبا محمد الحسن المستضيئ بإمر الله أمير المؤمنين الخليفة^(٤) . ثم أعلن بالعلم على إقامة الخطبة العباسية .

وفيها مات الشيخ الموفق يوسف بن محمد أبو الحجاج ، ابن الخلّال ، كاتب الدّست^(٥)

(١) بالصعيد غرب النيل بعيدة عنه وتتبع محافظة بنى سويف ، وتقع في الجهة البحرية منها على بعد ساعة ونصف ساعة . معجم البلدان : ٢ : ٣٠٤ ؛ الخطط التوفيقية : ١٠ : ٥ - ٦ .

(٢) قرية قديمة تابعة لقسم الجيزة على الشاطئ الغربي ، بينها وبين الجبل الغربي أربع مائة قصبة بتقدير على مبارك . معجم البلدان : ٤ : ١١٤ ؛ الخطط التوفيقية : ١١ : ٦٧ . وفي كتاب الروضتين : وازداد على إقطاعه بوش وأعمال الجيزة وسمنود وغيرها . كتاب الروضتين : ١ : ٤٨٨ .

(٣) أبو سعيد قراقوش بن عبد الله الأسدي ، نسب إلى أسد الدين شيركوه ، لأنه كان من مالهيكه . خدم صلاح الدين وتولى زمام القصر الفاطمي بعد مقتل مؤتمن الخلافة جوهر ، أشرف على بناء السور بالقلمة وقناطر الجيزة ، ولما فتحت عكا تولاهما وسورها ، ثم أسره الفرنج فافتك نفسه بمشرة آلاف دينار . توفي سنة سبع وتسعين وخمائة ، ودفن بمنح المقطم . وقراقوش لفظ تركي يعنى العقاب الطائر . كتاب الروضتين : ١ : ٤٨٨ : حاشية : ٣ .

(٤) الخليفة الثالث والثلاثون من أسرة العباسيين حكم بين سنة ٥٦٦ هـ ، في أواخرها ، ٥٧٥ (١١٧١ - ١١٨٠) . (٥) أى كاتب الإنشاء . آخر رؤساء ديوان الإنشاء في العصر الفاطمي قبل وزارة شيركوه ، تولى الديوان بعده القاضي الفاضل ، وفي عصره انتقل النفوذ إلى شيركوه ثم صلاح الدين فأصبح اليد اليمنى لهما في إدارة شئون دولتهما . ومن شعر ابن الخلّال :

يا أخا الغرة : حسب الدهر من عظة المفروق ما أصبح يبيد
تؤثر الدنيا . فهل نلت بها لحظة تخلص من هم وكـد !

وفي يوم الجمعة سلخ ذى الحجة عزم صلاح الدين على الإعلان بالأمر وكشف الغطاء فأحجم الخطباء عن ذلك تقيّةً وحذرًا ، فانتدب لذلك رجلٌ من أهل المغرب يقال له اليّسع ابن عيسى بن حزم بن عبد الله بن اليّسع أبو يحيى الغافقي الأندلسي ، فتمصّد المنبر مستعدًّا من الحديد بما يدفع عن نفسه إن أَرادَه أحدٌ بسوء ؛ فخطب ودعا للخليفة أبي محمد الحسن المستضيء بأمر الله أمير المؤمنين ، وذكر نسبه إلى العباس . وقيل بل كان ذلك في السنة الآتية^(١) .

(١) بهامش الأصل : بياض صفحة ونصف .

سنة سبع وستين وخمسمائة (١) :

في أول المحرم نُسخ منشور بنقل السنة الخراجية إلى السنة الهلالية لخلو هذه السنة من نوروز . ومنذ نقلت السنة في أيام الأفضل أمير الجيوش ، كما تقدم ذكره ، لم تُنقل ، وانسحب الأمر حتى تداخلت السنون ، وصار التفاوت بين العربية والقبطية سنتين .

وفي رابعه جلس العاضد بعد الإرجاف بأنه أئخذ في رمضه ، فشاهد على ما حقق الإرجاف من ضعف القوى وتخاذل الأعضاء وظهور الحمى ؛ وقيل إنها تفشت بأعضائه .

(١) ويوافق أول المحرم منها الرابع من سبتمبر سنة ١١٧١ .

(٢) الأصل في هذا أن استحقاق الخراج وجباته منوطان بالزروع والثمار من حيث إن الخراج يؤخذ من متحصل ذلك ، والزروع والثمار مرتبطة بالشهور والسنين الشمسية إذ أن كل نوع منها يظهر في وقت من أوقاتها لا يتحول عند لزوم كل شهر منها وقتا بعينه من صيف أو شتاء أو ربيع أو خريف . واستخراج الخراج في الإسلام مرتبط بتاريخ الهجرة وشهوره تنتقل من وقت إلى وقت ، فربما كان استحقاق الخراج في أول سنة من السنين العربية ثم يترك الحال إلى أن يصير في أواخرها ثم في السنة التالية فيصير الخراج منسوباً للسنة السابقة واستحقاقه في السنة اللاحقة ، فيحتاج حينئذ إلى تحويل السنة الخراجية السابقة إلى التي بعدها . وقد ورد في متجددات سنة سبع وستين وخمسمائة : كتب القاضي الفاضل ، ونقل المقرئ من خطه : « مستهل المحرم . نسخ منشور بنقل السنة الخراجية إلى السنة الهلالية والمطابقة بين اسميها لموافقة الشهور العربية للشهور القبطية وخلو سنة سبع من نوروز ، فنقلت سنة خمس وستين الخراجية إلى هذه السنة ، وكان آخر نقل نقلته هذه السنة في الأيام الأفضلية (يعنى أيام الأفضل بن بدر الجمالي) فإن سنة ثمان وتسعين وأربعمائة وسنة تسع وتسعين الخراجيتين نقلتا إلى سنة إحدى وخمسمائة . وسبب هذا الانفراج بينهما زيادة عدد السنة الشمسية على السنة الهلالية أحد عشر يوما وإغفال النقل في سنة ثلاث وثلاثين في أيام الوزير الأفضل رضوان بن ولحي ، وانسحب ذيل هذه الزيادة وتداخلت السنين بعضها إلى بعض إلى أن صار التفاوت بينهما سنتين في هذه السنة ، فنقلت . وهو انتقال لا يعتمد التسمية ولا يتجاوز اللفظ ولا ينقص مالا لديوان ولا لمقطع . وإنما يقصد به إزالة الإلتباس ، وحل الإشكال » ا . المواعظ والأعتبار : ١ : ٢٨١ - ٢٨٢ . ونقل السنة الخراجية إلى التي تليها يحدث مرة كل ثلاث وثلاثين سنة ذلك أنه إذا اتفق أن يكون أول الهلالية موافقا لمدخل السنة الخراجية (مع يوم النيروز) ، وكانت نسبتها واحدة استمر اتفاق التسمية فيهما وبقي ذلك جاريا عليهما ، ثم يحدث التداخل حتى تنقضي ثلاث وثلاثون سنة فيطل التداخل وتخلو السنة الهلالية من نوروز ويكون التفاوت سنة واحدة ، فيحتاج الأمر إلى نقل السنة الشمسية إلى التي تليها . فائدة النقل ألا تخلو السنة الهلالية من مال خاص ينسب إلى السنة الموافقة لها لأن واجبات العسكر وأرزاق المرتزقة جارية على السنة الهلالية . نفس المصدر : ٢٨٠ - ٢٨١ . راجع الدراسة التفصيلية لهذا منسوبة إلى جلورها التاريخية في نفس المصدر : ٢٧٣ - ٢٨٥ ؛ صبح الأعشى : ١٣ : ٦٢ - ٥٤ .

وأَمَسَكَ طَبِيبُهُ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ السَّيِّدِ^(١) عَنِ الْحَضُورِ إِلَيْهِ ، وَامْتَنَعَ مِنْ مَدَاوَاتِهِ^(٢) ، وَخَذَلَهُ مُسَاعِدَةً عَلَيْهِ لِلزَّمَانِ ، وَمَيَّلًا مَعَ الْأَيَّامِ .

وَفِيهَا نَزَلَ نَجْمُ الدِّينِ أَيُّوبُ بِجَمَاعَةٍ مَعَهُ إِلَى الْجَامِعِ وَأَمَرَ الْخَطِيبَ أَلَّا يَذْكُرَ الْعَاضِدَ ، وَقَالَ إِنْ ذَكَرْتَهُ ضَرَبْتُ عُنُقَكَ . فَقَالَ لِمَنْ أَخْطَبُ ؟ فَقَالَ لِلْخَلِيفَةِ الْمُسْتَضَىءِ بِأَمْرِ اللَّهِ الْعَبَّاسِيِّ . فَلَمَّا خُطِبَ لَمْ يَذْكُرِ الْعَاضِدَ وَلَا غَيْرَهُ ، بَلْ دَعَا لِلْأَئِمَّةِ الْمُهْدِيِّينَ وَالْمَلِكِ النَّاصِرِ . فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ ، فَقَالَ : مَا عَلِمْتُ اسْمَ الْمُسْتَضَىءِ وَلَا نَعْوَتَهُ ، وَفِي الْجُمُعَةِ الثَّانِيَةِ أَفْعَلُ مَا يَجِبُ فَعَلُهُ وَأَذْكُرُهُ . فَلَمَّا بَلَغَ الْعَاضِدَ ذَلِكَ قَالَ فِي الْجُمُعَةِ الْأُخْرَى يَعْنِيُونَ اسْمَ الرَّجُلِ الْمَخْطُوبِ لَهُ . فَلَمَّا كَانَتِ الْجُمُعَةُ الثَّانِيَةَ ، وَهِيَ سَابِعُهُ^(٣) ، خُطِبَ بِاسْمِ الْخَلِيفَةِ الْمُسْتَضَىءِ بِأَمْرِ اللَّهِ أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنِ [١٦٤ ب] الْمُسْتَنْجِدِ بِاللَّهِ أَبِي الْمُظَفَّرِ يَوْسُفَ بْنِ الْمُقْتَنِيِّ لِأَمْرِ اللَّهِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ ابْنِ الْمُسْتَظْهِرِ بِاللَّهِ . وَقُطِعَتِ الْخُطْبَةُ لِلْعَاضِدِ لَدَيْنَ اللَّهِ فَانْقَطَعَتْ وَلَمْ تَعُدَّ بَعْدَهَا إِلَى الْيَوْمِ الْخُطْبَةُ لِلْفَاطَمِيِّينَ .

وَذَلِكَ أَنَّهُ لَمَّا ثَبَتَتْ قَدَمُ صِلَاحِ الدِّينِ بِالذِّيَّارِ الْمَصْرِيَّةِ وَأَزَالَ الْمُخَالِفِينَ لَهُ ، وَضَعُفَ أَمْرُ الْخَلِيفَةِ الْعَاضِدِ بِقَتْلِ رِجَالِهِ وَذَهَابِ أَمْوَالِهِ ، وَصَارَ الْحَكْمُ عَلَى قَصْرِهِ قَرَاقُوشَ ، طَوَاشِي أَسَدِ الدِّينِ ، نِيَابَةً عَنِ صِلَاحِ الدِّينِ ، وَتَمَكَّنَتْ عَسَاكِرُ نُورِ الدِّينِ مِنْ مِصْرَ - طَمَعَ فِي أَخْذِهَا . وَكَتَبَ إِلَى صِلَاحِ الدِّينِ - وَفِي ظَنِّهِ وَظَنُّ جَمِيعِ عَسَاكِرِهِ أَنَّ صِلَاحَ الدِّينِ إِنَّمَا هُوَ نَائِبٌ عَنْهُ فِي مِصْرَ مَتَى أَرَادَ سَخْبَهُ بِإِذْنِهِ لَا يَمْتَنِعُ عَلَيْهِ - بِأَمْرِهِ بِقَطْعِ خُطْبَةِ الْعَاضِدِ وَإِقَامَتِهَا لِلْمُسْتَضَىءِ الْعَبَّاسِيِّ . فَاعْتَذَرَ بِالْخَوْفِ مِنْ قِيَامِ الْمَصْرِيِّينَ عَلَيْهِ وَعَلَى مَنْ مَعَهُ لِمَيْلِهِمْ - كَانَ - إِلَى الْفَاطَمِيِّينَ ، وَلِأَنَّهُ خَافَ مِنْ قَطْعِ خُطْبَةِ الْعَاضِدِ وَإِقَامَةِ الْخُطْبَةِ لِلْمُسْتَضَىءِ^(٤) أَنْ يَسِيرَ

(١) الْقَاضِي الْأَجَلُ السَّيِّدُ أَبُو الْمُنْصُورِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشَّيْخِ السَّيِّدِ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيٍّ ، كَانَ رَئِيسَ أَطِبَّاءِ مِصْرَ فِي عَصْرِهِ ، وَكَانَ أَبُوهُ أَيْضًا طَبِيبًا لِلْفَاطَمِيِّينَ ، سَكَنَ فِي الْقَاهِرَةِ دَارًا اعْتَنَى بِزِينَتِهَا عِنْدَ بَابِ زَوَيْلَةَ - تَوَفَّى سَنَةَ ٥٩٢ هـ . النُّجُومُ الزَّاهِرَةُ . ٥ : ٣٥٧ ، حَاشِيَةٌ : ١ .

(٢) فِي الْأَصْلِ : مِنْ مَكَافَاتِهِ . وَالتَّصْحِيحُ مِنَ النُّجُومِ الزَّاهِرَةِ .

(٣) . بَدَأَ الْحَرَمَ مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ يَوْمَ السَّبْتِ . التَّوْفِيقَاتُ الْإِلَهَامِيَّةُ : ٢٨٤ . وَبِهَذَا تَكُونُ هَذِهِ هِيَ الْجُمُعَةُ الْأُولَى مِنْهُ .

(٤) فِي الْأَصْلِ لِلْمُسْتَنْجِدِ ، وَهُوَ لَا يَتَّفِقُ مَعَ مَا ذَكَرَ قَبْلَ ذَلِكَ بِسَطْرَيْنِ وَلَا مَعَ مَا سِيرَدَ بَعْدَ سَطُورٍ قَلِيلَةٍ مِنْ حَدِيثِ مُسَاعِدَةِ الْأَقْدَارِ بِمَرَضِ الْعَاضِدِ مَرَضَ الْمَوْتِ . هَذَا إِلَى أَنَّ الْمُسْتَنْجِدَ بِأَنَّهُ تَوَفَّى فِي رَبِيعِ الثَّانِي مِنْ سَنَةِ سِتٍّ وَسِتِّينَ وَخَمْسِمِائَةٍ ، أَيْ قَبْلَ إِقَامَةِ الْخُطْبَةِ لِلْعَبَّاسِيِّينَ بِثَانِيَةِ أَشْهُرٍ .

نور الدين إلى مصر وينزعه منها . فلم يقبل منه نور الدين وألح عليه وألزمه إلزاماً لم يجد مندوحة عن مخالفته ، وساعدته الأقدار بمرّض العاضد المرّض الذي غلب على الظنّ أنّه لا يعيش منه . فجمع صلاح الدين أصحابه إليه واستشارهم في ذلك ، فاختلفوا ، فمنهم من أشار بقطع خطبة العاضد ، ومنهم لم يشر بها .

وكان قد دخل إلى مصر رجل عجمي يعرف بالأمر العالم ، يزعم أنّه عباسي فاطمي من أيام الصالح بن رزيك ، وما زال ينتقل في قوالب الانتساب وأساليب الاكتساب . فلما رأى ما هم فيه من الإحجام وأنّ أحداً لا يتجاسر ويخطب للمستضيء قال : أنا أبتدئ الخطبة له . فصعد يوم الجمعة المنبر بالجامع العتيق وخطب للمستضيء قبل الخطيب ، فلم ينكر أحد عليه ولا تحرك له . فتيقن حينئذ صلاح الدين ذهاب قوة القوم من والٍ يغيرهم . فتقدّم إلى جميع الخطباء بأن يخطبوا في الجمعة الآتية للمستضيء ، وكتب بذلك إلى سائر أعمال مصر . فكان الذي ابتدأ بالخطبة للمستضيء في الجامع العتيق بمصر أبو عبد الله محمد ابن الحسن بن الحسين بن أبي المضاء الدمشقي^(١) . وكان قدّم به أبوه إلى مصر فنشأ بها وقرأ الأدب ، ورحل إلى دمشق وبغداد وتفقه ، وعاد إلى مصر ، واتّصل بخدمة السلطان صلاح الدين فولاه الخطابة بمصر ثم بعثه رسولا إلى بغداد ، فمات بدمشق . وولى الخطابة بعده الشيخ أبو إسحاق العراقي .

فكنتم أهل العاضد ذلك عنه لشدة مابه من المرض . وكان ذلك من أعجب ما يؤرخ ، فإنّ الخطبة بديار مصر أول ما خطب بها للمعز لدين الله ، أول خلافت الفاطميين بمصر ،

(١) تقدم في آخر أنباء سنة ست وستين أن الذي قام بالخطبة في الجامع العتيق — بعد أن أحجم الخطباء عن ذلك — رجل من أهل المغرب يسمى اليسع بن عيسى بن حزم بن عبد الله بن اليسع ، الغافقي الأندلسي . ويذكر النويري أن صلاح الدين أحضر الفقيه اليسع بن يحيى بن اليسع وعرفه برغبة نور الدين ، فصعد اليسع المنبر قبل صعود الخطيب ودعا للمستضيء بنور الله فلم ينكر عليه أحد . ويذكر أبو الحسن أن الروايات اختلفت فيمن أقدم على هذه الخطبة العباسية فقبل له رجل من الأعاجم يسمى الأمير العالم . وقيل رجل من أهل بلبيك يسمى محمد بن الحسن بن أبي المضاء البلبيكي ، وقيل إنه كان شريفا عجميا ورد من العراق أيام الصالح طلائع بن رزيك . قارن نهاية الأرب : ٢٨ ؛ النجوم الزاهرة : ٥ : ٣٥٥ — ٣٥٦ .

عمر بن عبد السميع العباسي الخطيب بجامع عمرو ، كما تقدم ذكره^(١) ، وكان الذي قطع خطبة العاضد ، آخر خلائفهم ، رجل عباسي . ومثله في الغرابة أن الفاطميين لم يتمكنوا من الديار المصرية حتى قصدها بعساكرهم مرتين مع القائم بن المهدي ولم يفتح ، وفتحوها في الثالثة على يد جوهر ؛ وكذا حصل في زوالهم من مصر فإن شيركوه قصد مصر مرتين ورجع ، ثم قصدها المرة الثالثة واستقر بها حتى أزال عساكره الدولة .

في ثامنه أمر صلاح الدين بركوب عساكره كلها قدمها وجديدها ، بعد أن تكامل سلاحهم وخيولهم ، وخرج ليعرضهم ، وهي تمر عليه موكباً بعد موكب وطلباً بعد طلب . والطلب بلغة الغز هو الأمير المقدم الذي له علم معقود ويوق مضروب وعدة من الجند ما بين مائتي فارس إلى مائة فارس إلى سبعين فارساً . واستمر طول النهار في عرضهم . وكانت العدة الحاضرة مائة وسبعة وأربعين طلباً والغائب منها عشرون طلباً ، وتقدر العدة أربعة عشر ألف فارس .

في يوم الاثنين لإحدى عشرة خلت من المحرم ، عشية يوم عاشوراء ، نفذ حكم الله المقدور ، وقضاؤه الذي يستوي فيه الأمر والمأمور ، في العاضد لدين الله ، في الثلث الأول من ليلة الاثنين يوم عاشوراء ، وقامت عليه الواقعة^(٢) ، وعظمت ضوضاء الأصوات النادرة ، حتى كأن القيامة قد قامت . وكان بين وضع اسمه من أعواد المنابر ورفع جسمه على أعواد النعش ثلاثة أيام . فاعتنى به [١٦٥] صلاح الدين عن أن يبتذل أو يهان بعد الموت ، وكان من معه من الأمراء يريدون ذلك ؛ وأمر بكف الأيدي واعتقال الألسنة عن التعرض إليه بسوء ؛ وركب معزياً لأهل القصر . وأمر بتجهيزه وقد أظهر الكتابة والحزن وأجرى دمه ، ووعد أهله بحسن الخلافة على أيتام العاضد وهم ثلاثة عشر ولداً : أبو الحسن ، وأبو سليمان داود ، وأبو الحجاج يوسف ، وأبو الفتوح ، وأبو إسحاق إبراهيم ، وأبو الفضل

(١) في الجزء الأول من هذا الكتاب : ١١٤ . حيث تجد الخبر يخالف ماورد هنا بعض الشيء إذ قال : « ولما كان يوم الجمعة لعشرة بقين من شعبان نزل جوهر في عسكر إلى الجامع العتيق لصلاة الجمعة وخطب بهم هبة الله بن أحمد - خليفة عبد السميع بن عمر العباسي - ببياض » . وذكر النويري مثل هذا أيضاً . فالخطيب هبة الله بن أحمد نائب خطيب المسجد ، واسم هذا الأخير عبد السميع عمر لا عمر بن عبد السميع . وذكر أبو الحسن مثل ذلك . نهاية الأرب : ٢٨ ؛ النجوم الزاهرة : ٥ : ٣٥٦ .

(٢) وجه كوعده أخذه أجمع كأوعبه واستوعبه ، وأوعب جمع ، والجذع استأصله . القاموس المحيط .

جعفر ، وأبو داود موسى ، وأبو زكريا يحيى ، وعبد القوى ، وعبد الكريم ، وعبد الصمد ، وأبو اليسر ، وأبو القاسم عيسى^(١) .

وأمر بإنشاء الكتّاب إلى البلاد بِذِكْرِ وفاة العاضد وأن الخطبة استقرت للمستضيء بأمر الله أمير المؤمنين العباسي ، وألا يخوض أحد في شأن العاضد ولا يطعن في سلطان . وكتب إلى نور الدين بموت العاضد وإقامة الخطبة للمستضيء كما أشار به مع ابن (أبي) عَصْرُون^(٢) . وفي حادي عشره عمل الباقي بالإيوان ، وحضر السلطان صلاح الدين ، وكان محفلاً حافلاً وجمعاً حاشداً ، فيه خلق من الزوايا وأهل التصوّف وغيرهم . واهتم بما يُحمل من أطعمة العزاء . وكانت النفوس متطلعة إلى إقامة خليفة بعد العاضد من أهله يُشار إليه بالأمر ، فلم يرض ذلك صلاح الدين .

ومات العاضد وعمره إحدى وعشرون سنة غير عشرة أيام ، منها في الخلافة إلى أن أعيدت دولة بني العباس في مستهلّ المحرم سنة سبع وستين وخمسمائة إحدى عشرة سنة وخمسة أشهر وسبعة عشر يوماً . وكان كريماً سنحاً لطيفاً ، لين الجانب ، يغلب عليه الخير وينقاد إليه . وكان أسمرَ حُلُو السُمرَة كبير العينين أزجّ الحاجبين^(٣) ، في أنفه جلس^(٤) وفي منخرية انتشار ، وفي شفتيه غلظ .

(١) يقول أبو شامة : « أخبرني الأمير أبو الفتوح بن العاضد ، وقد اجتمعت به سنة ثمان وعشرين وستائة وهو محبوس مقيد بقلعة الجبل بمصر ، أن أباه في مرضه استنحى صلاح الدين ، فحضر ، قال وأحضرنا ، يعني أولاده ، وهم جماعة صغار ، فأوصاه بنا ، فالتزم إكرامنا واحترامنا ، رحمه الله » . كتاب الروضتين : ١ : ٤٩٤ .

(٢) بهامش الأصل : بياض أسطر . وشرف الدين أبو سعد عبد الله بن محمد بن هبة الله بن علي بن المطهر أبي عَصْرُون ، الإمام التميمي الموصل قاضي قضاة دمشق ، ولد سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة ، وقيل سنة ثلاث وتسعين ، وتوفي سنة خمس وثمانين وخمسمائة . وولي قضاء سنجار ونصيبين وحران ، وقدم حلب سنة خمس وأربعين وخمسمائة ، ودخل دمشق مع نور الدين عند فتحها سنة تسع وأربعين ، وتولى عدة مناصب فيها وفي غيرها . وتولى منصب قاضي القضاة بسنة ثلاث وتسعين وخمسمائة ، بنى له قور الدين المدارس بحلب وحماة وحمص وبعلبك وبني هو لنفسه مدرستين بدمشق وحلب ، وكف بصره قبل وفاته بمسرى سنين . ومن شعره :

أؤمل أن أحيا في كل ساعة تمر في الموق تهز نعوشها
ومسنا أنا إلا منهم غير أن لي بقايا ليال في الزمان أعيشها

(٣) الزجج : دقة الحاجبين في طول ، والنعت أزج وزجاء ، وزججه دقته وطوله ، القاموس المحيط .

(٤) المجلس ، بكسر الخاء ، كساء يوضع على ظهر البعير تحت البرذعة ، وبفتحتين أن يكون موضع المجلس من البعير يخالف لون البعير ، والحلساء شاة شعر ظهرها أسود وتختلط به شرة حمراء ، وأحلست الأرض صار النبات عليها كالحلس كثرة وأحلس النبات غطى الأرض بكثرة ، وأحلس (بتشديد السين) احلسا صار أحلس ، وهو بين السواد والحمرة . القاموس المحيط ..

وترك العاضد من الولد الأمير داود..، والأمير علياً ويقال أبو علي ، والأمير عبد الكريم ، وتيمماً ، وموسى ، وعبد القوى ، وجعفر ، وعبد الصمد ، وأبا الفتوح ، وحيدرة ، وإبراهيم ، ويحيى ، وجبريل ، وعيسى ، وسليمان ، ويوسف^(١) . غير أن أيامه كانت ذات مخاوف وتهديدات ، وقاسى شاوراً وتلوناته ومخايلاته ، ثم محاصرة الفرنج ومضايقته . وفي أيامه احترقت مصر وذهبت أموال أهلها وزالت نعمتهم بالحريق والنهب . وكان متغالياً في مذهبه شديداً على من خالفه . ولم يكن فيمن ولي من أبائه من أبوه غير خليفة سواء ومن قبله الحافظ ، وما عداهما فلم يلي منهم أحد الخلافة إلا من كان أبوه خليفة .

وقال ابن خلّكان : سمعت جماعة من المصريين يقولون إن هؤلاء القوم في أوائل دولتهم قالوا لبعض العلماء اكتب لنا ورقة تذكر فيها ألقاباً تصلح للخلفاء حتى إذا تولى واحد لقبوه ببعض تلك الألقاب ، فكتب لهم ألقاباً كثيرة ، وآخر ما كتب في الورقة العاضد ، فاتفق أن آخر من ولي منهم تلقب بالعاضد ، وهذا من عجيب الاتفاق^(٢) .

قال : وأخبرني أحد علماء المصريين أيضاً أن العاضد رأى في آخر دولته في منامه كأنه بمدينة مصر وقد خرجت إليه عقرب من مسجد معروف بها فلدغته ، فلما استيقظ ارتاع لذلك وطلب بعض معبري الرؤيا وقص عليه المنام ، فقال ينالك مكروه من شخص هو مقيم في هذا المسجد ، فطلب والى مصر وأمره يكشف عن مقيم في المسجد المذكور ، وكان العاضد يعرفه . فمضى الوالى إلى المسجد فرأى فيه رجلاً صوفياً ، فأخذه ودخل به على العاضد ، فلما رآه سأله من أين هو ، ومتى قديم البلاد ، وفي أى شيء قدم ، وهو يجاوبه عن كل سؤال . فلما ظهر له منه ضعف الحال والصدق والعجز عن إيصال المكروه إليه أعطاه شيئاً وقال له : يا شيخ ادع لنا ، وأطلق سبيله ، فنهض من عنده وعاد إلى المسجد . فلما استولى صلاح الدين وعزم على القبض على العاضد واستفتى الفقهاء أفتوه بجواز ذلك

(١) سبق قبل أسطر ذكر عدة أولاد العاضد وأسمائهم ، وهم ثلاثة عشر اتفق النويرى مع المقرئى على أسمائهم . أما من ذكرهم هنا فعدتهم ستة عشر ولداً من بينهم تميم ، وحيدرة ، وجبريل ، وسليمان ، وسقط هنا من ورد ذكرهم أولاً اسم أبي اليسر .

(٢) وفيات الأعيان : ١ : ٢٦٩ - ٢٧٠ .

لما كان عليه العاضد وأشياعه [١٦٥ ب] من انحلال العقيدة وفساد الاعتقاد وكثرة الوقوع في الصحابة ، وكان أكثرهم مبالغة في الفتيا الصوفي المقيم في المسجد - وهو نجم الدين الخبوشاني^(١) - فإنه عدّد مساوي القوم وسلب عنهم الإيمان ، وأطال الكلام في ذلك ، فصّحت بذلك رؤيا العاضد .

وحكى الشريف الجليس أنّ العاضد طلبه يوماً، فلما دخل عليه رأى عنده مملوكين من الترك عليهما أقبية ، فسأله عنهما ، فقال له : هذه هيئة الذين يملكون ديارنا ويأخذون أموالنا ؛ فلما دخل الغز كانت هيئتهم كهيئة هذين المملوكين^(٢) .

ومن العجيب أنّه لم يمّت بالقصر منهم إلّا المعزّ أولهم بمصر والعاضد آخرهم ، وعدّتهم أربعة عشر دفنوا كلّهم بالتربة في المجلس ؛ فلو اتّفق أنّه مات آخر لم يُوجد له عندهم مكان يُدفن فيه لامتلائه بقبور الأربعة عشر ، وهذا أيضاً من عجيب أمرهم

ولما مات العاضد استولى صلاح الدين على جميع ما كان في القصر ، فإنّ قراقوش قام بحفظه ، فلم يجد فيه كثير مالٍ ، لكنّه وجد فيه من الفرش والسلاح والدخائر والتحف ما يخرج عن الإحصاء ، ووجد فيه من الأعلاق النفيسة والأشياء الغريبة ما تخلو الدنيا من مثله ، ومن الجواهر ما لا يُوجد عند غيرهم مثله . منها جبل ياقوت زنته سبعة عشر درهماً أو سبعة عشر مثقالاً ، ونصاب زمرد طوله أربعة أصابع في عرض كبير^(٣) ، ولؤلؤ كثير ،

(١) أبو البركات محمد بن الموفق بن سعيد بن علي بن الحسن بن عبد الله الخبوشاني ، نجم الدين ، الفقيه الشافعي ؛ لما استقل صلاح الدين بمصر قربته منه وأكرمه لاعتقاده في علمه ودينه وفوض إليه تدريس المدرسة المجاورة لقبر الإمام الشافعي . ولد سنة ٥١٠ هـ وتوفي سنة ٥٨٧ هـ ، ودفن في قبة تحت رجل الإمام الشافعي ، وعاش ولم يأكل من وقف المدرسة لقمة ، وكفن في كسائه الذي أحضره من خبوشان . وخبوشان ، بفتح الخاء أو ضمها وضم الباء ، من أعمال نيسابور . معجم البلدان : ٣ : ٣٩٨ ؛ وفيات الأعيان : ١ : ٤٧١ - ٤٧٢ ؛ طبقات الشافعية : ٤ : ١٩٠ - ١٩٥ ؛ شذرات الذهب : ٤ : ٢٨٨ .

(٢) في الأصل : كهيئة تلك المملوكين .

(٣) يقول أبو شامة ومن عجيب ما وجد فيه قضيب زمرد طوله شبر وكسر ، قطعة واحدة ، وكان سميت حجره قدر الإبهام ... وقد أحضر السلطان صائناً ليقطعه ، فأبى ، فرماه السلطان فانقطع ثلاث قطع ، وفرقه على نساؤه . كتاب الروضتين : ١ : ٥٠٦ .

ولإبريق من حجر مانع يَسْعُ مائه رطل ماء^(١) ، وسبعمائة يتيمة بَزَّهر^(٢) ، والطُّبْل الذى صُنِعَ لإزالة القولنج، وكان بالقرب من موضع العاضد ، فلما احتاطوا بالقصر ظنَّوه عُملٍ لِلَّعِبِ فَسَخِرُوا من العاضد ، وضرب عليه إنسانٌ فضرط فتضاحك مَنْ حضر منهم ، ثم ضرب عليه آخر فضرط ، ثم آخر من بعدُ فضرط ، حتى كَثُرَ ذلك فآلَقاه من يده فتكسَّر ، وقيل للسلطان عليه وأَنَّهُ عُملٍ للقولنج فندم على كسره .

وَوُجِدَ من الكتب النَّفيسة مالا يُعَدُّ ؛ ويقال إنها كانت ألف ألف وستمائة ألف كتاب ، منها مائة ألف مجلَّد بخط منسوب^(٣) ، وألف ومائتان وعشرون نسخة من تاريخ الطُّبرى ؛ فباع السلطان جميع ذلك ، وقام البيع فيها عشر سنين^(٤) .

ونُقل أهلُ العاضد وأقاربه إلى مكان بالقصر ووُكل بهم مَنْ يحفظهم . وأُخْرِجَ سائر ما فى القصر من العبيد والإماء فباع بعضهم وأعتق بعضهم وَهَبَ منهم . وخلا القصر من ساكنه كَأَن لم يَغْنِ بالأمس .

وكانت مدَّة الدَّولة الفاطميَّة بالمغرب ومصر منذُ دُعِيَ للمهدىَّ عبيد الله بِرِقَادَة من القيروان إلى حين قُطِعَت من ديار مصر مائتى سنة وتسعًا وستين سنة وسبعة أشهر وأيامًا ، أولُّها لإِخْدَى عشرة بقيت من ربيع الآخر سنة سبع وتسعين ومائتين وآخرها سلخ ذى الحِجَّة سنة ست وستين وخمسمائة . منها بالمغرب إلى حين قدوم القائد جوهر إلى مصر أَحَدٌ وستون سنة وشهران وأيام ؛ ومنها بالقاهرة ومصر مائتا سنة وثمانى سنين . وما أعجب قول المهدي ابن الزُّبير فى مدح العاضد :

(١) أرسله السلطان إلى بغداد . نفس المصدر .

(٢) لعله البادزهر الذى يعرف به القلقشندى قائلا إنه حجر خفيف هش ، وأصل تكوُّنه فى الحيوان المعروف بالأيل (بتشديد الياء) بتخوم الصين الذى يأكل الحيات فينتج هذا الحجر فى الدُموع التى تسقط من عينيه ويتربى الحجر حتى يكبر ويحتك فيسقط . وقيل يكون فى قلبه ، وقيل فى مرارته ؛ ويصاد هذا الحيوان لأجله . صبح الأعشى : ٢ : ١١٦ - ١١٨ .

(٣) أى بخط كبار الكتاب المعروفين من أمثال ابن البواب وابن مقلة .

(٤) و « حصل للقاضى الفاضل قدر كبير منها حيث شغف بحبها ، وذلك أنه دخل إليها واعتبرها ، فكل كتاب صلح له قطع جلده ورماء فى بركة كانت هناك ، فلما فرغ الناس من شراء الكتب اشترى تلك الكتب التى ألقاها فى البركة على أنها مخرومات ، ثم جمعها بعد ذلك » . كتاب الرضيتين : ١ : ٥٠٧ . ويقول ابن واصل : « فحمل من الكتب إلى الشام ثمانية أحوال ، وترك الباقي ، فبيع بعضه ، وأطلق البعض لمن يختص به » . مغرَج الكروب : ١ : ٢٠٣ .

بل عاد للدينيا الجمال وبدا على الدين الجلال
أصبحت في الخلفاء را بع عشرهم ، وهو الكمال

فإن الشيء إذا كمل بدأ نقصه ، وبالعاضد تم ملك الفاطميين وزال بموته .

قال ابن سعيد : ولم يُسمع فيما بُكيت به دولة بعد انقراضها أحسن من قصيدة عمارة
ابن علي البغفي الذي قتله صلاح الدين ، وهي (١) :

رَمَيْتَ يَا دَهْرُ كَفَّ الْمَجْدُ بِالشَّلَلِ وَجِيْدُهُ بَعْدَ حُسْنِ الْحَلِي (٢)
سَعَيْتَ فِي مِنْهَجِ الرَّأْيِ الْعُثُورِ ، فَإِنْ قَدَرْتَ مِنْ عَثَرَاتِ الدَّهْرِ (٣) فَاسْتَقِيلِ
جَدَعْتَ مَا رَيْنَكَ الْأَقْفَى ، فَأَنْفُكَ لَا يَنْفُكَ مَا بَيْنَ قَرَعِ السِّنِّ وَالْحَجَلِ (٤)
[١١٦٧] هَلَمْتُ قَاعِدَةَ الْمَعْرُوفِ عَنْ عَجَلِ سَقَيْتَ مُهْلًا ، أَمَا تَمْشِي عَلَى مَهَلٍ !
لَهَقِي وَلَهَقَ بَنَى الْأَمَالِ قَاطِبَةً عَلَى فَجِيعَتِنَا (٥) فِي أَكْرَمِ الدُّوَلِ
قَلِمْتُ مِصْرَ ، فَأَوْلَتْني خِلَافَتُهَا مِنْ الْمَكَارِمِ مَا أَرْبَى عَلَى الْأَمَلِ
قَوْمٌ عَرَفَتْهُمْ كَسْبَ الْأَلُوفِ ، وَمِنْ كَمَالِهَا أَنَّهَا جَاءَتْ ، وَلَمْ أَسْلِ
وَكُنْتُ مِنْ وَزَرَاءِ الدُّسْتِ حِينَ سَمَا رَأْسَ الْحَصَانِ بِهَادِيهِ عَلَى الْكَفَلِ
وَنِلْتُ مِنْ عِظَمَاءِ الْجَيْشِ مَكْرَمَةً وَخَلَّةٌ حَرَسَتْ مِنْ عَارِضِ الْخَلَلِ
يَا عَاذِلِي فِي هَوَايَ أَبْنَاءَ فَاطِمَةَ لَكَ الْمَلَامَةُ إِنْ قَصُرَتْ فِي عَدَلِ
بِاللَّهِ زُرْ سَاحَةَ الْقَضْرَيْنِ ، وَأَبْلُكِ مَعِي عَلَيْهِمَا ، لَا عَلَى صِفَتَيْنِ وَالْجَمَلِ
وَقُلْ لِأَهْلِهِمَا : وَاللَّهِ مَا التَّحَمَّتْ فَيْكُم جِرَاحِي ، وَلَا قَرَحِي بِمُنْدَلِ (٦)

- (١) وردت في كتاب الروضتين : ١ : ٥٧٠ - ٥٧١ ؛ وفي مفرج الكروب : ١ : ٢١٢ - ٢١٦ ؛ وفي صبح
الأعشى : ٣ : ٥٢٦ - ٥٢٨ .
(٢) في الروضتين : بعد حل الحسن .
(٣) في الروضتين : من عثرات البقي .
(٤) في الروضتين : ينفك ما بين نقص الشين والحجل . وفي مفرج الكروب وصبح الأعشى : ما بين أمر الشين
والحجل .
(٥) في الأصل وفي مفرج الكروب : فجيعتها ، والتصحيح من الروضتين ، وهو أكثر مناسبة .
(٦) في مفرج الكروب : حيث سما .
(٧) في الروضتين : فيكم قروحي ، ولا جرحي بمندمل . وفي مفرج الكروب وفي صبح الأعشى : فيكم جروحي
ولا قرحي بمندمل .

ماذا عسى^(١) كانت الإفرنجُ فاعلةً
هل كان في الأمرِ شيءٌ غير قِسْمَةٍ ما
وقد حصلتم عليها ، واسمُ جدِّكم
مررتُ بالقصر والأركانُ خالصة
فعلتُ عنها بوجهي خوفَ مُنتَقِد
أَسْبَلْتُ من أَسْفِ دُمُعي غَدَاةً خَلَّتْ
أَبْكِي على مآثراتٍ من مكارمكم
دارُ الضيافة كانت أنسَ وافدكم
وفِطْرَةُ الصَّوْمِ إِن أَضْحَتْ^(٢) مكارمكم
وكسوةُ الناس في الفصلين قد دَرَسَتْ
وموسم كان في يوم الخليج^(٣) لكم
وأول العام والعيدين كم لكم
والأرض تهتز في يوم الغدير كما^(٤)
والخيل تعرض في وشي وفي شِيَةِ
ولا حملتم قِرَى الأضياف من سعة الـ
وما خَصَصْتُمْ بِبِرٍّ أَهْلَ مَلَّتِكُمْ
كانت رواتبكم للذمتين^(٥) وللضَّـم [م] يف المقيم ، وللطَّارِى من الرُّسُل
في نَسْلِي آلِ أمير المؤمنين على
ملكتم بين حكم السُّبَى والنَّفَل
محمَّد ، وأبوكم غير منتقل
من الوفود ، وكانت قبلة القبل
من الأعادى ، ووجهُ الودِّ لم يَمِل
رحابكم وغدت مهجورة السُّبُل
حال الزَّمان عليها وفي لم تحل
واليوم أوحش من رَمَمٍ ومن طلل
تشكو من الدهر ضيماً^(٦) غير محتمل
ورث منها جديداً عندهم وبلى
يأتى تجميلكم فيه على الجمل
فيهنَّ من وبلى جُودٍ ليس بالوشل
يهتز ما بين قَضْرِيكُمْ من الأسَل
مثل الطَّواويس في حَلِي وفي حُلِّل^(٧)
أطباقٍ إلا على الأكتاف^(٨) والعَجَل
حتى عممتُ به الأقصى من الجلل
كانت رواتبكم للذمتين^(٩) وللضَّـم [م] يف المقيم ، وللطَّارِى من الرُّسُل

(١) في الروضتين وفي مفرج الكروب وصباح الأعشى : ماذا ترى .

(٢) في الروضتين : إن أصغت ؛ وكذلك في مفرج الكروب .

(٣) في الروضتين : حيفا .

(٤) في الروضتين : في كسر الخليج .

(٥) في الروضتين : في عيد الغدير لما .

(٦) في الروضتين ... من وشي ومن وشية .. مثل العرائس .. وفي مفرج الكروب في شي وفي وشية ..
مثل العرائس .

(٧) في الروضتين : على الأعناق .

(٨) في مفرج الكروب : للوافدين ، وكذلك في صباح الأعشى .

ثم الطراز بتئيس الذى عظمّت
وللجواميع من أحباسكم^(٢) نعم
وربما عادت الدنيا لعقلها
[١٦٧ب] والله لا فاز يوم الحشر مبغضكم
ولا سقى الماء من حرّ ومن ظلم
ولا رأى جنة الله التى خلقت
أتمنى ، وهذائى ، والآخرى لى
تالله لم أوفهم فى المدح حقهم
ولو تضاعفت الأقوال واستبقت
باب النجاة هم ، دنيا وآخرة
نور الهدى ، ومصابيح الدجا ، ومحل^[م] الغيث إن ونّت الأثواء فى المحل
من نور خالص نور الله لم يقل^(٤)
ما أخر الله لى فى مدّه الأجل
خوف من القتل : لاخوف من الزل^[ه]
ووجد على بعض جدران القصر مكتوباً :
يا هذه الدنيا عجت لموَلع
ما صح منك لآل أحمد موعِد
أمّا نعيمك فهو ظل زائل
منه الصلّات لأهل الأرض والدول^(١)
لم تصدر فى علم وفى عمل
منكم فأضحت بكم محولة العقل
ولا نجا من عذاب الله غير ولى^(٣)
من كف خير البرايا خاتم الرسل
من خان عهد الإمام العاصد بن علي
إذا ارتهنت بما قدمت من عمل
لأن فضلهم كالأوابل الهطل
ما كنت فيهم - بحمد الله - بالخجل
وحبهم فهو أصل الدين والعمل
نور الهدى ، ومصابيح الدجا ، ومحل^[م] الغيث إن ونّت الأثواء فى المحل
من نور خالص نور الله لم يقل^(٤)
ما أخر الله لى فى مدّه الأجل
خوف من القتل : لاخوف من الزل^[ه]
ووجد على بعض جدران القصر مكتوباً :
يا هذه الدنيا عجت لموَلع
ما صح منك لآل أحمد موعِد
أمّا نعيمك فهو ظل زائل

(١) هذا البيت ساقط من الروضتين .

(٢) فى صبح الأعشى : من أحاسكم .

(٣) هذا البيت وما يتلوه إلى آخر القصيدة غير موجود فى الروضتين . وهى موجودة فى مفرج الكروب . وفى صبح الأعشى ورد هذا البيت . . ولو نجا من عذاب النار . .

(٤) من الفعل : أفل وفى مفرج الكروب : لم يفل . وفى صبح الأعشى أدمج هذا البيت مع البيت الذى سبقه فى بيت واحد يقول :

نور الهدى ، ومصابيح الهدى ، وهم من نور خالص نور الله لم يفتل

(٥) هذا البيت ساقط من الأصل . وقد أضيف من مفرج الكروب .

(٦) فى الأصل : فكيف يصح منك لغيرهم ميعاد . وبه ينكسر البيت .

ذكر طرف من ترتيب الدولة الفاطمية

اعْلَمْ أَنَّ الدَّوْلَةَ كَانَتْ إِذَا خَلَتْ مِنْ وَزِيرٍ صَاحِبِ سَيْفٍ^(١) يَتَغَلَّبُ عَلَيْهَا فَإِنَّهُ يَجْلِسُ صَاحِبُ الْبَابِ^(٢) فِي بَابِ الْقَصْرِ الْمَعْرُوفِ بِبَابِ الذَّهَبِ ، وَهُوَ أَحَدُ أَبْوَابِ الْقَصْرِ ، وَيَقِفُ بَيْنَ يَدَيْهِ الْحُجَّابُ وَالتَّقْبَاءُ ، وَيَنَادِي مُنَادٍ : يَا أَرْبَابَ الظُّلُمَاتِ ؛ فَيَحْضُرُ إِلَيْهِ أَرْبَابُ الْحَوَائِجِ . فَمَنْ كَانَ أَمْرُهُ تَمَّا يَشَاقِقُ بِهِ نَظَرَ فِي أَمْرِهِ بِمَنْ يَتَعَلَّقُ مِنَ الْقَضَاةِ أَوْ الْوَلَاةِ ، فَيَسِيرُ إِلَى ذَلِكَ كِتَابًا بِكَشْفِ ظُلُمَاتِهِ . فَإِنْ كَانَ مَعَ الْمُنْتَظَّمِ قِصَّةٌ أَخَذَهَا مِنْهُ الْحَاجِبُ ، فَإِذَا اجْتَمَعَ مَعَهُ عِدَّةٌ دَفَعَهَا إِلَى الْمَوْقِعِ بِالْقَلَمِ بِالْقَلَمِ الدَّقِيقِ^(٣) فَيُوقِّعُ عَلَيْهَا ، ثُمَّ تُخَمَّلُ مِنْهُ إِلَى الْمَوْقِعِ بِالْقَلَمِ الْجَلِيلِ^(٤) لِيَبْسُطَ مَا أَشَارَ إِلَيْهِ الْمَوْقِعُ بِالْقَلَمِ الدَّقِيقِ . فَإِذَا تَكَامَلَتْ حُمِلَتْ فِي خَرِيطَةٍ إِلَى الْخَلِيفَةِ فَوْقَ عَلَيْهَا ، ثُمَّ أُخْرِجَتْ فِي الْخَرِيطَةِ إِلَى الْحَاجِبِ فَيَقِفُ بِهَا عَلَى بَابِ الْقَصْرِ وَيَسْلُمُ لِكُلِّ أَحَدٍ تَوَقُّعَهُ .

فَإِنْ كَانَ فِي الدَّوْلَةِ وَزِيرٌ صَاحِبُ سَيْفٍ فَإِنَّهُ يَجْلِسُ يَوْمِينَ فِي كُلِّ أُسْبُوعٍ فِي مَكَانٍ مُعَدٍّ لَهُ فِي الْقَصْرِ ، وَيَجْلِسُ قِبَالَتَهُ قَاضِي الْقَضَاةِ وَعَنْ جَانِبِهِ شَاهِدَانِ مُعْتَبِرَانِ ، وَيَجْلِسُ فِي جَانِبِ الْوَزِيرِ الْمَوْقِعُ بِالْقَلَمِ الدَّقِيقِ وَيَلِيهِ صَاحِبُ دِيْوَانِ الْمَالِ ، وَبَيْنَ يَدَيْهِ صَاحِبُ الْمَالِ وَأَسْفَهْسَلَارُ الْعَسَاكِرِ ، وَبَيْنَ أَيْدِيهِمَا الثَّوَابُ وَالْحُجَّابُ عَلَى طَبَقَاتِهِمْ

(١) كانت الوزارة أعلى الوظائف رتبة و شاغلها تارة من أرباب السيوف وتارة من أصحاب الأقلام ، وفي كلتا الحالتين كانت تملو ويتسع نطاق تصرفها فتكون وزارة تفويض ، ويعبر عنها حينئذ بالوزارة ، وقد تنحط عن ذلك ويضيق تصرف شاغلها فتسمى وساطة ، وإذا كان الوزير صاحب سيف كان في مجلس الخليفة قائما في جملة الإبراء القائمين ، وإذا كان صاحب قلم جلس كما يجلس أرباب الأقلام . صبح الأعشى : ٣ : ٤٨٢ - ٤٨٣ ، ١١ : ١٤٩ .

(٢) مرتبته تلي مرتبة الوزير وكانت وظيفته تسمى الوزارة الصغرى وينظر شاغلها في المظالم إذا لم يكن ثم وزير صاحب سيف ، وإلا أصبح صاحب الباب من يقف في خدمة الوزير . صبح الأعشى : ٣ : ٤٨٣ .

(٣) ولصاحب هذا المنصب طراحة ومسند وفراش يقدم إليه ما يوقع عليه ، وله موضع من ديوان المكاتبات لا يدخل إليه أحد إلا بإذن ، وهو يلي صاحب ديوان المكاتبات في الرسوم والكسوات وغيرها ، ويكون صاحب هذا القلم الدقيق من الأستاذين المحنكين ، ويختص بالجاوس إلى الخليفة في أكثر أيام الأسبوع في خلوته ، وإذا جلس الوزير للمظالم جلس إلى جانبه يوقع بأمره . المواظ والاعتبار : ١ : ٤٠٢ ؛ صبح الأعشى : ٣ : ٤٩١ .

(٤) ويقال لوظيفة التوقيع بالقلم الجليل الخدمة الصغرى ، ولها الطراحة والمسند بغير حاجب والفراش الذي يربط لصاحبها ما يوقع عليه . نفس المصدرين السابقين .

وكان أجلّ الخدم صاحب الباب ، وهو من الأمراء المطوقين ؛ ثم الأسفهلار ، وهو زمام كلّ زمامٍ وإليه أمور الأجناد ، ثم حامل سيف الخليفة أيام الركوب^(١) ، ثم زمام الحافظيّة والأمريّة ، وهما أجلّ الأجناد .

وكانت ولاية الأعمال أجلّها ولاية عسقلان ، ثم ولاية قوص ، ثم ولاية الشرقية ، ثم ولاية الغربيّة ، ثم ولاية الإسكندريّة^(٢) .

وكان قاضي القضاة ينظر في الأحكام الشرعيّة^(٣) ، فلمّا صارت الوزارة إلى أرباب السيوف كان يقلد القضاة نيابة عنه . والقاضي أجلّ أرباب العمام رتبة ؛ وتارة يكون داعي الدّعاة ، وتارة تفرد الدّعوة عنه . ويجلس في يومى [١٦٧] الثلاثاء والسبت بزيادة جامع عمرو بن العاص^(٤) ، وله طرّاحة ومسند حرير والشهود حوله ؛ وله خمسة من الحُجّاب اثنان منهما بين يديه واثنان على باب المقصورة وواحد ينفذ الخصوم إليه . وله أربعة من الموقعين ، ودوائه بين يديه على كرسي محلى بفضة يحمل إليه من الخزائن ولها حامل بجارٍ سلطاني في كل شهر . ويخرج إليه من إصطبل الخليفة بغلة شهباء ، وهى مختصّة به دون غيرها^(٥) ، ويكون عليها سرج محلى ثقيل وراويتان^(٦) من فضّة ، ومكان الجلد حرير .

(١) يسبق هذه الوظيفة في الرتبة وظيفة حمل المظلة في المواسم العظام كركوب رأس العام ونحوه ، وهى من الوظائف العظام وشاغلها أمير جليل له التّقدم والرفعة . صبح الأعشى : ٣ : ٤٨٣ .

(٢) وكان يخلع على أصحاب هذه الولايات من خزانة الكسوة بالبدنة ، وهى النوع الذى يلبسه الخليفة في فتح الخليج . ويقول القلقشندي : « لعل هذه الولايات ولايات الولاة التى تدخل تحت حكمها الولايات الصغار ، أو تكون هى التى استقرت في آخر دولتهم ، وإلا فقد رأيت في تذكرة أبى الفضل الصورى ، أحد كتاب الإنشاء أيام القاضى الفاضل ، سجلات كثيرة لولاة الوجهين القبلى والبحرى » . صبح الأعشى : ٣ : ٤٩٧ - ٤٩٨ . والبدنة ثوب حريرى مرقوم بالذهب لا يلبسه الخليفة في غير يوم فتح الخليج . نفس المصدر : ٣ : ٥١٩ .

(٣) ودور الضرب والعيار ، وربما جمع قضاء الديار المصريّة وأجناد الشام وبلاد المغرب لقاض واحد وكتب له بها عهد واحد . صبح الأعشى : ٣ : ٤٨٦ .

(٤) بدأ هذه الزيادة مسلمة بن مخلد الأنصارى في سنة ثلاث وخمسين من الهجرة وهو يومئذ أمير مصر من قبل معاوية ابن أبى سفيان ، وكانت الزيادة التى زادها في الجانب البحرى منه ، وزخرفته كذلك ، ثم توالى الزيادات فيه بعد ذلك . نفس المصدر : ٣ : ٣٤١ .

(٥) عبارة المقرئى في المواعظ والاعتبار : ١ : ٤٠٣ أكثر دقة من عبارته هنا . يقول في المواعظ : ويقدم له من الإصطبلات برسم ركوبه على الدوام بغلة شهباء وهو مخصوص بهذا اللون من البغال دون أرباب الدولة .

(٦) في صبح الأعشى : ٣ : ٤٨٦ : برادقتين من فضة ، وفى المواعظ والاعتبار : ١ : ٤٠٣ وراه دفتر فضة . والثبت هنا أصحابها جميعا .

وتخلع عليه الخلع المذهبة ، فيسير من غير طبل ولا بوق إلا أن يضاف إليه الدّعوة فإنّه يسير حينئذٍ بالطّبل والبوق ، فإنّ ذلك من رسوم الدّاعي مع البنود . فإن كان إنّما خلّع عليه لوظيفة القضاء فقط فإنّه يسير بالغزّ أرجالاً حوله وبين يديه المؤذنون يعلنون بذكر الخليفة ، أو الخليفة والوزير إن كان ثمّ وزيرٌ صاحب سيف ، ويركب معه يومئذٍ نواب الباب والحجاب ولا يجلس أحد فوقه ألبيّة ، ولا يمكنه حضور جنازة ولا عقد نكاح إلا بإذن ، ولا يقوم لأحد من النّاس إذا كان في مجلس الحكم ، ولا ينشئ عدالةً ألبيّةً إلا بإذن^(١) ، فلا تثبت إذا أذن له في إنشائها لأحد حتى يركّبه عشرون عدلاً من عُتُول البلد بين مصر والقاهرة ويرضاه الشهود كلّهم .

فإن كان في الدّولة وزيرٌ سيفٍ لا يخاطب حينئذٍ من يتولى الحكم بقاضى القضاء فإنّه من نُعت الوزير .

ويصعد القاضى إلى القصر في يومى الخميس والاثنين بكرةً للسلام على الخليفة ، وله النّواب ، وإليه النّظر في دار الضرب لتحرير العيار . ولا يُصرف القاضى إلا بجنحة .

وكان في الدّولة داعى الدّعاة ، ورُتبته تلى رتبة قاضى القضاء ، ويتزيّا بزّيه ، ولا بدّ أن يكون عالماً بمذاهب أهل البيت ، عليهم السّلام ، وله أخذُ العهد على من ينتقل إلى مذهبه ، وبين يديه اثنا عشر نقيباً ، وله نواب في سائر البلاد . ويحضر إليه فقهاء الشيعة بدار العلم ويتفقّون على دفتر يُقال له مجلس الحكمة يقرأ في كلّ يوم اثنين وخميس بعد أن تحضر مبيضته إلى داعى الدّعاة ويتصفّحُه ويدخل به إلى الخليفة فيتلوه عليه إن أمكن ، ويأخذ خطّه عليه في ظاهره . ثمّ يخرج فيجلس على كرسى الدّعوة بالإيوان من القصر ، فيقرؤه على الرجال ، ثمّ يخرج ليقراه على النّساء . وله أخذُ النّجوى من المؤمنين بالأعمال كلّها ، ومبلغها ثلاثة دراهم وثلاث ، فيحملها إلى الخليفة^(٢) .

كان متولى ديوان الإنشاء يخاطب بالأجلّ ، ويقال له كاتب النّست ، وهو الذى يتسلّم

(١) في المراسل والاعتبار : ١ : ٤٠٤ : « ولا يدخل شاهد إلا بأمره » . وتطلق عبارة صبح الأعشى في معناها مع العبارة المذكورة هنا بالمتن . صبح الأعشى : ٣ : ٤٨٧ .
(٢) الظر في هذا : المراسل والاعتبار : ١ : ٣٩١ .

الكتب الواردة ويعرضها على الخليفة من يده ثم يأمر بتنزيلها والجواب عنها . والخليفة يستشيرُه في أكثر أموره ولا يُحجب عنه شيء متى جاء ، وهذا أمرٌ لا يصلُ إليه غيره ، ورُبَّمَا باتَ عنده . وجاريه في كلِّ شهر مائة وعشرون ديناراً ، مع الكسوة والرُّسوم ، ولا يدخل إلى ديوانه ولا يجتمع بكُتَّابه إلَّا الخواص ، وله حاجبٌ من الأمراء وفراشون ومرتبة هائلة ، ومخاد ومسند ، ودواة بغير كرسى وهي من أنفُس الدُّوي ، ولها أسناد من خدام الخليفة برسم حملها .

ولابدَّ للخليفة من جلس يُذَكِّره ما يحتاج إلى علمه من كتابات وتجويد الخط ومعرفة الأحاديث وسير الخلفاء ونحو ذلك ، يجتمع به أكثر أيَّام الأسبوع ، وبرسمه . أستاذ محنك يحضر فيكون ثالثهما ، فيقرأ ملخص السير ويكرِّر عليه ذكر مكارم الأخلاق . ورتبته عظيمة تلحق برتبة كاتب الدست ، ويكون صحبتته دواة محللة . فإذا فرغ من الجلسة ألقى في الدواة كاغدة فيها عشرة دنانير وقرطاساً فيه ثلاثة مثاقيل ندَّ مثلث خاص ليتبخَّر به عند دخوله على الخليفة (ثانی مرة)^(١) . وله منصب التوقيع بالقلم الدقيق ، كما تقدَّم ، ويجلس حال التوقيع على طُرَّاحة ومسند ، وله فراشون من فراشي الخاص تقدَّم له ما يوقَّع عليه . ويختصُّ به موضع من ديوان المكاتبات لا يدخل إليه أحدٌ إلَّا بإذن .

ورأس أصحاب دواوين المال من يلي النَّظر على الدَّواوين وله العزل والولاية ، وهو الذي يعرض الأوراق على الخليفة أو الموزير^(٢) ، ويعتقل من شاء بكلِّ [١٦٧ ب] مكانٍ ؛ ويجلس بالمرتبة والمسند وبين يديه حاجبٌ من أمراء الدولة ، وتخرج له الدواة بغير كرسى ويندب من يطلب الحساب ، ويحثُّ في طلب المال ومطالبة أرباب الضمانات .

وكان لهم ديوانُ التحقيق ، ومقتضاه المقابلة على الدَّواوين ومتولِّيهِ الخلع والرتبة والحاجب ، ويُلتحق يَناظر الدَّواوين .

وديوانُ المجلس ، وفيه علوم الدولة ، وهو أصل الدَّواوين ، وفيه عدَّةُ كُتَّاب لكلِّ منهم

(١) زيد ما بين القوسين من المواظ والاعتبار : ١ : ٤٠٢ . وفي صبح الأعشى : ٣ : ٤٩١ : ثاني دفة .

(٢) في صبح الأعشى : ٣ : ٤٩٣ : وإليه عرض الأرزاق في أوقات معروفة على الخليفة والموزير .

مجلس معدّ ومعتاد . وصاحب هذا الديوان هو الذي يتحدث في الإقطاعات ، ويخلق عليه ، وهو لاحق بديوان النظر ، ويجلس بالمرتبة والمسند والدواة والحاجب^(١) .

والتوقيع بالقلم الجليل يسمى الخدمة الصغرى ، ولتوليها الطراحة والمسند بغير حاجب ، بل ويندب له فراش لترتيب ما يوقع عليه ، ولا يوقع الخليفة عليه بيده إذا كان وزيره . صاحب سيف إلا في أربعة مواضع : إذا رفعت إليه قصة وقع عليها يعتمد ذلك إن شاء ، أو كتب بجانبها الأيمن يوقع بذلك ، فيخرج إلى صاحب ديوان المجلس دون غيره فيوقع جليلا ، ويدخل بها إلى الخليفة ثانيا فيضع علامته عليها . وكانت علامتهم كلهم « الحمد لله رب العالمين » ، ثم يخرجها فتثبت في الدواوين . أو يوقع في مسامحة ، أو تسويغ ، أو تحبيس ما مثاله : قد أنعمنا بذلك ، أو قد أمضينا ذلك . فإذا أراد الخليفة الاطلاع على شيء وقع ليخرج الحال في ذلك ، فإذا خرج الحال عاد إليه ليعلم عليه ، فإن كان الوزير صاحب سيف وقع الخليفة بخطه : وزيرنا السيد الأجل ، واللقب المعروف به ، أمتنا الله ببقائه ، يتقدم بإنجاز ذلك إن شاء الله . فيكتب الوزير تحت خطه . يمثل أمر مولانا أمير المؤمنين صلوات الله عليه ، ثم يثبت في الدواوين .

ولديوان الجيش مُستوفٍ مسلم له غيرة ، ويجلس بطراحة لحركة العرض والحل والشيات^(٢) . وفي هذا الديوان خازنان برسم رفع الشواهد ، فإذا عرض الجندي حُلّيَ وذكرت صفات فرسه ، ولا يثبت له إلا الفرس الجيد ، ولا يثبت له برزون ولا بغل ، ويقف بين يدي هذا المستوفى نقباء الأجناد لإنهاء أمور الأجناد ، وفُسِحَ للأجناد في آخر الدولة أن يقابض بعضهم بعضا .

وديوان الرواتب فيه أسماء كل مرتزق في الدولة ضُمن له جاري وجراية ، وكاتبه يجلس بطراحة وتحت يده عشرة كتّاب ، وترد إليه التعريفات من سائر الأعمال باستمرار ما هو مستمر ومباشرة من يستجدّ وموت من مات ليوجب استحقاقه .

(١) وكان يعولاه أحد كتاب الدولة من يكون مترشحا لأن يكون رأس الدواوين ، ويسمى استياده دفتر المجلس .
نفس المصدر : ٤٩٤ .

(٢) يقول القلقشندي : وإليه عرض الأجناد وذكر حلام وشيات خيولهم . نفس المصدر : ٤٩٢ .

وفى هذا الديوان عدة عروض . أولها : راتب الوزير وهو فى الشهر خمسة آلاف دينار ، ولكل من أولاده وإخوته من ثلثائة دينار إلى مائتى دينار . وقُرّر لشجاع بن شاور خمسمائة دينار^(١) ، ولكل من حواشى^(٢) من خمسمائة دينار إلى ثلثائة ، وذلك سوى الإقطاعات .

وثانيها : حواشى الخليفة ، وأولهم الأستاذون المحنكون ، وهم : زمام القصر ، وصاحب بيت المال ، وحامل الرسالة ، وصاحب الدفتر ، وشاذّ التاج الشريف ، وزمام الأشراف الأقارب ، وصاحب المجلس ، ولكل منهم مائة دينار فى الشهر . ولمن يلى هؤلاء يتناقص عشرة ، وهكذا إلى من يكون جاريه عشرة دنانير . وعدة هؤلاء ألف فما فوقها ، وهم خصيصون ، وللطبيب الخاص مائة دينار فى الشهر ، ولعدة من الأطباء برسم أهل القصر كل منهم عشرة دنانير .

ثالثها : أرباب الرتب بحضرة الخليفة ، وأولهم كاتب الدست الشريف ، وجاريه فى الشهر مائة وخمسون ديناراً ، ولكل من كتابه ثلاثون ديناراً ، ولتولى مجالسة الخليفة والتوقيع بالقلم الدقيق فى المظالم مائة دينار ، ولصاحب الباب مائة وعشرون ديناراً ، ولكل من حامل السيف وحامل الرمح سبعون ديناراً ، ولكل من أزمّة العساكر والسودان مائتان وخمسون ديناراً إلى أربعين ديناراً إلى ثلاثين ديناراً .

رابعها : قاضى القضاة ، وله فى الشهر مائة دينار ، ولداعى الدعاة مائة دينار ، وكل من قرأ الحضرة من عشرين ديناراً إلى خمسة عشر إلى عشرة دنانير ، ولكل من خطباء [١٦٨] الجوامع من عشرين ديناراً إلى عشرة دنانير ، ولكل من الشعراء من عشرين ديناراً إلى عشرة دنانير .

خامسها : أرباب الدواوين ، وأولهم متولى ديوان النظر ، وله فى الشهر سبعون ديناراً ، ولتولى ديوان التحقيق خمسون ديناراً ، ولتولى ديوان المجلس أربعون ديناراً ، ولصاحب دفتر المجلس خمسة وثلاثون ديناراً ، ولكاتبه خمسة دنانير ، ولتولى ديوان الجيش أربعون

(١) ولم يقرر لولد وزير خمسمائة دينار سوى شجاع بن شاور المنعوت بالكامل . الملاحظ والاعتبار : ٤٠١ : ١ .
(٢) بهامى بالأصل . وفى الملاحظ والاعتبار : ثم حواشهم على مقتضى عدتهم من الهجالة إلى أربعمائة إلى ثلثائة خارجاً من الإقطاعات .

دينارا ، وللموَقَّع بالقلم الجليل ثلاثون دينارا ؛ ولكلُّ من أصحاب دواوين المعاملات عشرون دينارا ؛ ولكلُّ معين عشرة دنانير وفيهم مَنْ له سبعة وخمسة .

سادسها : المستخدمون بالقاهرة ومصر في خدمة الواليين ، لكلِّ منهم خمسون دينارا ؛ ولحمّة الأهرام^(١) والمناخات^(٢) والجوال^(٣) والبساتين^(٤) والأُملاك لكلِّ منهم من عشرين دينارا إلى خمسة عشر إلى عشرة إلى خمسة .

سابعها : الفرّاشون برسم خدمة القصور ؛ ومنهم برسم خدمة الخليفة خمسة عشر ، منهم صاحب المائدة وحامى المطابخ ؛ وجاريهم من ثلاثين دينارا إلى ما حولها سوى الرّسوم ؛ ويليهم الرّشاشون ونحوهم ، وعدّتهم ثلثمائة فراش مولايم أستاذ ، وجارى كلّ منهم من عشرة دنانير إلى خمسة .

ثامنها : صبيان الرّكاب وهم ينيّفون على ألقي رجل ، ولهم اثنا عشر مقدّما أكبرهم مقدّمو الرّكاب ، ومقدّم المقدّمين منهم هو صاحب ركاب الخليفة الأيمن ؛ ولكلّ من المقدّمين في الشّهر خمسون دينارا . وصبيان الركاب أربع جوق ، جوقه لكلِّ منهم في الشّهر عشرون

(١) الأهرام : جمع هري يضم الهاء وكسر الراء وتشديد الباء ، بيت كبير يجمع فيه طعام السلطان وتخزن به الغلال والأتبان احتياطا لقطاوي ، وترد هذه الغلات من منفلوط والحبس الجيوشي ويتفق منها مايقع به عليها ، على الطواحين السلطانية والمناخات والجوامع والمساجد وجرايات رجال الأسطول وغير ذلك ، وربما حمل منها المبلغ اليسير إلى بيت المال فيبث فيه ويصرف منه في جملة مصاريف بيت المال . وكانت هذه الأهرام في أماكن متعددة منها القاهرة والفسطاط والمقس . المواعظ والاعتبار : ١ : ٤٦٤ ؛ صبح الأعشى : ٣ : ٤٥٢ ، ٤٧٥ ؛ قوانين الدواوين : ٣٥٠ ، ٤٥٢ . انظر أيضا الحبس الجيوشي في قوانين الدواوين : ٣٣٦ - ٣٣٩ .

(٢) المناخ في معنى الأهرام من حيث اختصاصه بالسلطان ، وهو مكان معد لجمال السلطانية كالإسطبل لخيول ، وربما حمل فيه من الأسلحة الجرجية (النبطية) ما يتعلق الحديث فيه بمستخدمي خزائن السلاح ؛ وكان له في العصر الفاطمي معاملات وغرائب . قوانين الدواوين : ٣٥٣ ، ٤٥٨ ؛ صبح الأعشى : ٣ : ٤٧٥ .

(٣) الجوال : ما يؤخذ من أهل اللفة عن الجزية المقررة عليهم في كل سنة ، وكانت قسمين ، أحدهما بالعاصمة ويعين له ناظر يتبعه شادون وعمال وشهود يباشرونه ، وتحت يده حاشر للتماري وآخر للبهود ، ويسجل فيه أسماء الأفراد الجدد في كل عام ، فإن كانوا من الصبيان أطلق على الواحد منهم نشو (نشوء) وإن كان من البلاد الخارجية عرف بالطاوي . وأما القسم الثاني فهو ما كان خارج العاصمة ، ويقع ضمن مقلتي تلك البلاد من أمراء أو غيرهم ، فإن كانت تلك البلد جارية في بعض الدواوين السلطانية كان المتحصل من الجوال جاريا فيها . صبح الأعشى : ٣ : ٤٥٨ - ٤٥٩ ؛ قوانين الدواوين : ٣١٧ - ٣١٩ .

(٤) انظر أنواع مزرعاتها وتفصيل مواعيت زراعتها في قوانين الدواوين : ٢٧١ - ٢٧٢ .

ديناراً ، ويليه من له خمسة عشر ثم عشرة ثم خمسة دنانير ، وهم يندبون إلى الأعمال ويحملون المخلفات لركوب الخليفة في الأعياد والمواسم .

وكان لنقيب الأشراف^(١) اثنا عشر نقيباً ، ويخلع عليه فيسير بالطبل والبوق والبندول مثل الأمراء ، وله ديوان ومشارف وعامل ونائبه ، وجاريه في الشهر عشرون ديناراً ، ولمشارف ديوانه عشرة دنانير ، ولنائبه في النقبانية ثمانية دنانير ، وللعامل خمسة دنانير .

وللمحتسب عدة نواب بالقاهرة ومصر وسائر الأعمال ، ويجلس بجامع القاهرة ومصر يوماً بعد يوم ، وتطوف نوابه على أرباب المعاش . ويخلع على المحتسب ويُقرأ سجله على منبر جامع عمرو بن العاص .

وكانت لهم خدمة يقال لها النيابة ، ومتوليها يتلقى الرسل الواردين من الملوك^(٢) ، وكانت خدمة جلييلة لمتوليها نائب ، ومن خواصه أنه يُنعت أبداً كل من يليها بغدئ الملك ، وله النظر في دار الضيافة ، ويعرف هذا اليوم^(٣) بالمهمندار . وكان له في الشهر خمسون ديناراً وفي كل يوم نصف قنطار خبز مع بقية الرسوم .

وللخدمة في ديوان الصعيد عدة كتاب ، ولأسفل الأرض ديوان ، وللغور ديوان ، وللجوالى ديوان ، وللمواريث ديوان ، ولديوان الخراج والهلالي عدة دواوين ، منها ديوان الرباع ، وديوان المكوس ، وديوان الصناعة ، وديوان الكراع وفيه معاملات الإصطبلات وما فيها ، وديوان الأهراء ، وديوان المناخات ، وديوان العمائر ومحله بصناعة مصر لإنشاء الأسطول ومراكب الغلات السلطانية والأحطاب ، وكانت تزيد على خمسين عشارياً وعشرين

(١) نقابة الأشراف أو نقابة الطالبين ، ولا يكون نقيبها إلا من شيوخ هذه الطائفة وأجلهم قدراً وله النظر في أمورهم وحمايتهم من الأعداء ، وعبادة مرضاهم والسير في جنائزهم وقضاء حوائجهم ، ولا يقطع أمراً من الأمور المتعلقة بهم إلا بموافقة مشايخهم . صبح الأعشى : ٣ : ٤٨١ - ٤٨٢ .

(٢) والمراد « بالنائب » نائب صاحب الباب الذي تقدم ذكره أول هذا الفصل ، ولا يتولى هذه النيابة إلا أعيان العلول وأرباب الأقلام ، ويستقبل الرسل وينزل كلا منهم في المكان اللائق بهم ويرتب لهم ما يحتاجون إليه ، ويستأذن لهم على الخليفة أو الوزير ويتقدمهم في الدخول . ويبدو أن هذا النائب يقابل في اختصاصه كبير الأمناء وأعوانه في أيامنا هذه . قارن صبح الأعشى : ٣ : ٤٨٤ .

(٣) على زمني المقرري والمقرشي .

ديماً ، منها عشرة خاصة برسم ركوب الخليفة أيام الخليج والبقية برسم ولاية الأعمال تجرد إليهم وينفق عليها من الديوان ؛ وديوان الأحباس .

وكانت عاداتهم إذا انقضى عيد النحر عمل الاستيوار ويثبت فيه جميع ما يشتمل عليه مصروف تلك السنة من عَيْن وورق وغلة وغيرها مفصلاً بالأسماء ، وأولم الوزير حتى ينتهي إلى أرباب الضوء ، ثم يعمل في ملف حريرى يشد له جوهر يشده ؛ وكان يبلغ في السنة ما يزيد على مائة ألف دينار عيناً ومائتى ألف درهم فضة وعشرة آلاف إردب غلة ؛ ويعرض على الخليفة ، فيستوعبه ، ويشطب على بعضه وينقص قوماً ويزيد قوماً ويستجد آخريين بحسب ما يعن له . فيحمل الأمر على الشطب . وعمل مرة في أيام المستنصر بالله ، فوقع بظاهره : الفقر [١٦٨ ب] مر المذاق ، والحاجة تذل الأعناق ، وحراسة النعم بإدراك الأرزاق ؛ فليجروا على رسومهم في الإطلاق . « مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ » (١) .

وكان من عاداتهم إخراج الكسوة في كل سنة لجميع أهل الدولة من صغير وكبير في أوقات معروفة ؛ فبلغت كسوة الصيف والشتاء في السنة ستائة ألف دينار ونيف .

وكانوا يتأنقون في المآكل ، حتى إن الخادم والسائس من غلمانهم يُنفق في كل يوم على طعامه العشرة دنانير والعشرين ديناراً لسعة أحوالهم .

وكانوا يفرقون في أول كل سنة دنانير يسمونها دنانير الغرة تبلغ خمسمائة دينار في السنة ، فيتبرك بها من يأتيه منها برسوم مقررة لكل أحد .

ولإذا أهل رمضان لا يبقى أمير ولا مقدم إلا ويأتيه طبق لنفسه ، ولكل واحد من أولاده ونسائه طبق فيه أنواع الحلوى العجيبة الفاخرة .

وكانت خلعتهم ثمينة جداً بحيث يبلغ طراز الخلعة خمسمائة دينار ذهباً ، ويختص الأمراء في الخلع بالأطواق والأساور الذهب مع السيوف المحلاة ؛ ويتشرف الوزير عوضاً عن الطوق بعقد جوهر فكاكه خمسة آلاف دينار يحمل إليه ، ويختص بلبس الطيلسان المقور .

(١) سورة النحل : آية : ٩٦ .

ولا يركب الخليفة إلا بمظلة منسوجة بالذهب مرسعة بالجواهر .

وسياتى من إيراد خريبات ترتيبهم وحكاية أمور دولتهم عند ذكر خطط القاهرة إن شاء الله ما يعرفك مقدار ما كانوا فيه من أمور الدنيا وحقارة من جاء بعدهم^(١) . فليله عاقبة الأمور .

(١) في هذه الفقرة ما يدل على أن كتاب المواعظ والاعتبار في الخطط والآثار قد ألف بعد هذا الكتاب .

ذِكْرُ مَا عِيبَ عَلَيْهِمْ

لاشكَّ في أنَّ القوم كانوا شيعةً يرون تفضيل عليّ بن أبي طالب على مَنْ عداه من الصحابة ، وكانوا ينتحلون من مذاهب الشيعة مذهب الإسماعيلية وهم القائلون بإمامة إسماعيل بن جعفر الصادق وتنقلها في أولاده الأئمة المستورين إلى عبيد الله المهديّ ، أول مَنْ قام منهم بالمغرب . وبقية الشيعة لا يقولون بإمامة إسماعيل ، وينكرون عليهم ذلك أشدَّ الإنكار .

وكانوا مع انتحالهم مذهب التشيع غلاةً في الرفض ؛ إلا أنَّ أولهم كانوا أكابرَ صانوا أنفسهم عمّا تحرّف به آخريهم . ثمَّ إنَّ الحاكم بأمْر الله أكثر من النظر في العقائد ، وكان قليل الثبات سريع الاستمالة ، إذا مال إلى اعتقادٍ شيءٍ أظهره وحمل الناس عليه ، ثم لا يلبث أن يرجع عنه إلى غيره فيريد من الناس ترك ما كان قد آسَم به والمصير إلى ما استحذته ومال إليه . واقترب به رجل يعرف باللباد الزوزني فأظهر مذاهب الباطنية ، وقد كان عند أولهم منها طرف ، فأنكر الناس هذا المذهب لما يشتمل عليه ثمَّ لم يُعرف عند سلف الأمة وتابعيهم ولما فيه من مخالفة الشرائع .

فلما كانت أيام المستنصر وقدَّ إليه الحسن بن الصباح ، فاشاع هذا المذهب في الأقطار ودعا الكافة إليه ، واستباح التملُّه بمخالفته ؛ فاشتدَّ النكير ، وكثُر الصائح عليهم من كل ناحية حتى أخرجهم عن الإسلام ونفوهم عن الملة .

ووجد بنو العباس السبيل إلى الغضِّ منهم لما مكَّنوا من البغض فيهم وقاسوه من الألم بأخْلهم ما كان بأيديهم من ممالك القيروان وديار مصر والشام والحجاز واليمن وبغداد أيضا ، فنفوهم عن الانتساب إلى عليّ بن أبي طالب ، بل وقالوا إنَّما هم من أولاد اليهود ؛ وتناولت الألسنة ذلك ، فملثوا به كتب الأخبار .

ثم لما اتصل بهم الغز ووزر لهم أسد الدين شيركوه وابن أخيه صلاح الدين ، وهم من صنائع دولة بني العباس الذين ربوا في أبوابها وغلوا بنعمها ونشثوا على اعتقاد مؤالائهم

ومعاداة أعدائها ، لم يزدتهم قربهم من الدولة الفاطمية إلا نفوراً ، ولا ملأهم إحسانها إليهم .
إلا حقدًا وعداوة لها ، حتى قوّوا بنعمتها على زوالها ، واقتدروا بها على محوها .

وكانت أساسات دولتهم راسخة في التّخوم ، وسيادة شرفهم قد أنافت على النجوم ،
وأتباعهم وأولياؤهم لا يحصى . لهم عدد ، وأنصارهم وأعوانهم قد ملثوا [١١٦٩] كلّ قطر
وبلد ، فأحبّوا طمّس أنوارهم ، وتغيّر منارهم ، ولصّاق الفساد والقبيح بهم ، شأن العدو
وعادته في عدوّه .

فتفطّن ، رحمك الله ، إلى أسرار الوجود ، وميّز الأخبار كتمييزك الجيد من النقود ،
تعرّض إن سلمت من الهوى بالصواب . ومّا يدلّك على كثرة الحمل عليهم أنّ الأخبار الشنيعة ،
لاسيما التي فيها إخراجهم من ملّة الإسلام ، لا تكاد تجدّها إلا في كتب المشاركة من
البغداديين والشاميين ، كالمنتظم لابن الجوزي ، والكامل لابن الأثير ، وتاريخ حلب
لابن أبي طيّ ، وتاريخ العماد لابن كثير ، وكتاب ابن واصل الحموي ، وكتاب ابن شدّاد ،
وكتاب العماد الأصفهاني ، ونحو هؤلاء . أمّا كتب المصريين الذين اعتنوا بتدوين أخبارها
فلا تكاد تجد في شيء منها ذلك ألّبتة . فحكّم العقل ، واهزم جيوش الهوى ، وأعطي كلّ
ذي حقّ حقه ، ترشّد إن شاء الله تعالى .

ذكر ما صار إليه أولادهم

ولما مات العاضد غسله ابنه داود وصلى عليه ، وجلس على الشدة^(١) ، واستدعى صلاح الدين لبياعه ، فامتنع ، وبعث إليه : أنا نائب عن أبيك في الخلافة ولم يؤص بأنتك ولي عهد . وقبض عليه وعلى بقية أولاد العاضد وأقاربه في سادس شعبان سنة تسع وستين وخمسمائة ، ونقله هو وجميع أقاربه وأهله إلى دار المظفر^(٢) من حارة برجوان في العشر الأخير من شهر رمضان ، ووكل عليهم وعلى جميع ذخائر القصر ، وفرق بين الرجال والنساء حتى لا يحصل منهم نسل . وأغلقت القصور وتملكتم الأملاك التي كانت لهم ، وضربت الألواح على رباعهم وفرقت على خواص صلاح الدين كثير منها وبيع بعضها . وأعطى القصر الكبير لأمراته فسكنوا فيه . وأسكن أباه نجم الدين أيوب في اللؤلؤة على الخليج ، وصار كل من استحسن من الغز داراً أخرج صاحبها منها وسكنها .

ونقلوا إلى قلعة الجبل ، وهم ثلاثة وستون نفراً ، في يوم الخميس ثاني عشر رمضان سنة ثمان وستائة ، فمات منهم إلى ربيع الأول سنة أربع وعشرين وستائة ثلاثة وعشرون . وتولى وضع القيود في أرجلهم الأمير فخر الدين الطنبا أبو شعرة بن الدويك والى القاهرة . قال المهدي أبو طالب محمد بن علي ، ابن الخيمي : وفي سنة ثلاث وعشرين وستائة عوقبت بالقلعة ، فوجلت بها من الأشراف أربعين شريفاً وهم : الأمير سليمان بن داود ابن العاضد ، وأبو الفتوح بن العاضد ، وخيدرة بن العاضد ، وجبريل بن العاضد ، وعلي بن

(١) ولقبوه : الحامد لله . وقد توفي في زمن العادل سيف الدين أبي بكر بن أيوب في الحبس ، فقيل إنها صارت من بعده لابنه سليمان بن داود بن العاضد ، وكانت أمه قد ولدته بالصعيد حتى لا يقع في أيدي الأيوبيين ، فلم الملك الكامل ابن العادل بخبره فظفر به وحبسه بقلعة الجبل ، وتوفي بها في سنة خمس وأربعين وستائة أيام الصالح نجم الدين بن الكامل . مفرج الكروپ : ١ : ٢١٠ .

(٢) هي الدار التي أنشأها بدر الجمالي لتكون سكناً له ومقراً لوزارته ، فلما جاء من بعده ابنه الأفضل أنشأ داراً جديدة عرفت بدار الوزارة وظلت المقر الرسمي للوزارة إلى أواخر عهد الفاطميين .

العاخذ ، وعبد القاهر بن حيدرة بن العاخذ ، وإسماعيل بن عيسى بن العاخذ ، وعبد الوهاب
ابن إبراهيم بن العاخذ ، وأبو القاسم بن أبي الفتوح ابن العاخذ ، وقمر بن علي بن العاخذ ،
وينحي بن جبريل بن الحافظ ، وسليمان بن يحيى المذكور ، وتميم بن يحيى المذكور ، وعبد الله
ابن أبي الطاهر بن جبريل ، وسليمان بن أبي الطاهر بن جبريل ، وأبو جعفر بن أبي الطاهر ،
وعبد الطاهر بن أبي الفتوح بن جبريل ، وأبو الحسن بن أبي اليسر بن جبريل ، وأحمد
ابن أبي اليسر بن جبريل ، وأبو الحسن بن أبي العباس حسن بن الحافظ ، وإبراهيم
ابن عبد المحسن بن عبد الوهاب بن أبي الحسن بن أبي القاسم بن المستنصر ، ويونس
ابن سليمان بن عبد الخالق بن أبي الحسن بن أبي القاسم ، وأبو اليسر بشارة بن عبد المحسن
ابن أبي محمد بن أبي الحسن بن أبي القاسم بن المستنصر ، وجعفر بن موسى بن محسن
ابن داود بن المستنصر ، وعلي بن سليمان بن أبي عبد الله بن داود بن المستنصر ، وأبو الفضل
ابن عبد المجيد بن أبي الحسن بن جعفر بن المستنصر ، ويحيى بن صدقة بن شبل بن
عبد المجيد بن أبي الحسن بن جعفر بن المستنصر ، وعبد الله كمال بن داود بن داود
ابن يحيى بن أبي علي بن جعفر بن المستنصر ، وأبو علي بن عبد الرحمن بن يحيى بن أبي
علي بن جعفر بن المستنصر ، وسليمان بن عبد الصمد بن أبي عبد الله بن عبد الكريم بن
أبي اليسر بن جعفر بن المستنصر ، وأبو علي بن عبد الصمد [١٦٩ ب] ، أخوه ، وعبد الكريم
ابن إبراهيم بن أبي الحسن بن عبد الله بن المستنصر ، وعبد الغنى بن أبي الرضا بن أبي
الحسن بن عبد الله بن المستنصر ، وعبد الصمد بن سليمان بن محمد بن حيدرة بن عقيل
ابن المستنصر ، وإسماعيل بن صدقة بن أبي اليسر بن إسحاق بن المستنصر ، وأبو محمد
ابن موسى بن عبد القادر بن أبي الحسن بن إسحاق بن المستنصر ، وعبد الصمد بن حسن
ابن أبي الحسن من أولاد المستنصر .

ولم يزالوا معنقلين بقلعة الجبل إلى أن حوّلوا منها سنة إحدى وسبعين وسمائة .

هذا آخر ما وجد بخط مؤلفه عفا الله عنه

آخر كتاب اتعاط الحنفيا بأخبار الأئمة الفاطميين
الخلفا للمقریزی .

من كتابة فقير رحمة الله محمد بن أحمد
الجزی الأزهري الشافعی ، لطف الله تعالى (به)
وغفر ذنوبه وستر عيوبه والمسلمين أجمعين .
في سنة أربع وثمانين وثمانمائة .

ملحقات

- ١ - الخلفاء الفاطميون
- ٢ - تواريخ مقارنة
- ٣ - الفهارس
- (أ) فهرس الاعلام
- (ب) فهرس الأماكن
- (ج) فهرس الأمم والقبائل والأحزاب والدول والشعوب والمذاهب .
- (د) فهرس الألفاظ الاصطلاحية
- (هـ) فهرس الموضوعات

الخلفاء الفاطميون

- ١ — المهدي عبيد الله
٢٩٦ — ٣٢٢ هـ
٩٠٩ — ٩٣٤ م
- ٢ — القائم بأمر الله أبو القاسم محمد (وتيل
عبد الرحمن) بن المهدي عبيد الله .
٣٢٢ — ٣٣٤ هـ
٩٣٤ — ٩٤٥ م
- ٣ — المنصور بنصر الله أبو الطاهر اسماعيل
ابن القائم بأمر الله .
٣٣٤ — ٣٤١ هـ
٩٤٥ — ٩٥٢ م
- ٤ — المعز لدين الله أبو تميم معد بن المنصور
بنصر الله أبي الطاهر اسماعيل
٣٤١ — ٣٦٥ هـ
٩٥٢ — ٩٧٥ م
- ٥ — العزيز بالله أبو المنصور نزار بن
المعز لدين الله أبي تميم معد
٣٦٥ — ٣٨٦ هـ
٩٧٥ — ٩٩٦ م
- ٦ — الحاكم بأمر الله أبو علي منصور
ابن العزيز بالله أبي المنصور نزار
٣٨٦ — ٤١١ هـ
٩٩٦ — ١٠٢٠ م
- ٧ — الظاهر لاعزاز دين الله أبو الحسن
علي بن الحاكم بأمر الله أبي علي
منصور
٤١١ — ٤٢٧ هـ
١٠٢٠ — ١٠٣٥ م
- ٨ — المستنصر بالله أبو تميم معد بن الظاهر
لاعزاز دين الله أبي الحسن علي
٤٢٧ — ٤٨٧ هـ
١٠٣٥ — ١٠٩٤ م
- ٩ — المستعلي بالله أبو القاسم أحمد
ابن المستنصر بالله أبي تميم معد .
٤٨٧ — ٤٩٥ هـ
١٠٩٤ — ١١٠١ م
- ١٠ — الأمر بأحكام الله أبو علي المنصور
ابن المستعلي بالله أبي القاسم أحمد
٤٩٥ — ٥٢٤ هـ
١١٠١ — ١١٣٠ م

- ١١ — * الحافظ لدين الله أبو الميمون
عبد المجيد بن الأمير أبي القاسم محمد
ابن المستنصر بالله .
- ١٢ — الظافر بأمر الله أبو المنصور اسماعيل
ابن الحافظ لدين الله أبي الميمون
عبد المجيد
- ١٣ — الفائز بنصر الله أبو القاسم عيسى
ابن الظافر بأمر الله أبي المنصور
اسماعيل
- ١٤ — * العاضد لدين الله أبو محمد عبد الله
ابن الأمير يوسف بن الحافظ لدين الله
- ٥٢٤ — ٥٤٤ هـ
١١٣٠ — ١١٤٩ م
- ٥٤٤ — ٥٤٩ هـ
١١٤٩ — ١١٥٤ م
- ٥٤٩ — ٥٥٥ هـ
١١٥٤ — ١١٦٠ م
- ٥٥٥ — ٥٦٦ هـ
٥٦٧، ١
١١٦٠ — ١١٧١ م

(*) من بين الخلفاء الإسماعيليين جميعاً لم يل الخلافة من لم يكن أبوه خليفة لغير الخليلين الحافظ عبد المجيد والعاضد عبد الله .

تواريخ مقارنة

تواريخ مقارنة (١)

السنة الهجرية	تبدأ بالتاريخ الميلادى فى	السنة الهجرية	تبدأ بالتاريخ الميلادى فى
٢٩١	٢٤ نوفمبر ٩٠٣	٣٢٢	٢٢ ديسمبر ٩٣٣
٢٩٢	١٣ نوفمبر ٩٠٤	٣٢٣	١١ ديسمبر ٩٣٤
٢٩٣	٢ نوفمبر ٩٠٥	٣٢٤	٣٠ نوفمبر ٩٣٥
٢٩٤	٢٢ أكتوبر ٩٠٦	٣٢٥	١٩ نوفمبر ٩٣٦
٢٩٥	١٢ أكتوبر ٩٠٧	٣٢٦	٨ نوفمبر ٩٣٧
٢٩٦	٣٠ سبتمبر ٩٠٨	٣٢٧	٢٩ أكتوبر ٩٣٨
٢٩٧	٢٠ سبتمبر ٩٠٩	٣٢٨	١٨ أكتوبر ٩٣٩
٢٩٨	٩ سبتمبر ٩١٠	٣٢٩	٦ أكتوبر ٩٤٠
٢٩٩	٢٩ أغسطس ٩١١	٣٣٠	٢٦ سبتمبر ٩٤١
٣٠٠	١٨ أغسطس ٩١٢	٣٣١	١٥ سبتمبر ٩٤٢
٣٠١	٧ أغسطس ٩١٣	٣٣٢	٤ سبتمبر ٩٤٣
٣٠٢	٢٧ يوليو ٩١٤	٣٣٣	٢٤ أغسطس ٩٤٤
٣٠٣	١٧ يوليو ٩١٥	٣٣٤	١٣ أغسطس ٩٤٥
٣٠٤	٥ يوليو ٩١٦	٣٣٥	٢ أغسطس ٩٤٦
٣٠٥	٢٤ يونيه ٩١٧	٣٣٦	٢٣ يوليو ٩٤٧
٣٠٦	١٤ يونيه ٩١٨	٣٣٧	١١ يوليو ٩٤٨
٣٠٧	٣ يونيه ٩١٩	٣٣٨	١ يوليو ٩٤٩
٣٠٨	٢٣ مايو ٩٢٠	٣٣٩	٢٠ يونيه ٩٥٠
٣٠٩	١٢ مايو ٩٢١	٣٤٠	٩ يونيه ٩٥١
٣١٠	١ مايو ٩٢٢	٣٤١	٢٩ مايو ٩٥٢
٣١١	٢١ إبريل ٩٢٣	٣٤٢	١٨ مايو ٩٥٣
٣١٢	٩ إبريل ٩٢٤	٣٤٣	٧ مايو ٩٥٤
٣١٣	٢٩ مارس ٩٢٥	٣٤٤	٢٧ إبريل ٩٥٥
٣١٤	١٩ مارس ٩٢٦	٣٤٥	١٥ إبريل ٩٥٦
٣١٥	٨ مارس ٩٢٧	٣٤٦	٤ إبريل ٩٥٧
٣١٦	٢٥ فبراير ٩٢٨	٣٤٧	٢٥ مارس ٩٥٨
٣١٧	١٤ فبراير ٩٢٩	٣٤٨	١٤ مارس ٩٥٩
٣١٨	٣ فبراير ٩٣٠	٣٤٩	٣ مارس ٩٦٠
٣١٩	٢٤ يناير ٩٣١	٣٥٠	٢٠ فبراير ٩٦١
٣٢٠	١٣ يناير ٩٣٢	٣٥١	٩ فبراير ٩٦٢
٣٢١	١ يناير ٩٣٣	٣٥٢	٣٠ يناير ٩٦٣

(١) أعلن قيام الخلافة المماليكية بشمالى افريقية فى ربيع الثانى سنة ٢٩٧ ، واسقط اسم العاضد ، آخر حكامها من الخطبه ، فى آخر دى الحجه سنة ٥٦٦ ، فى مصر .

تابع تواريخ مقارنة

السنة الهجرية	تبدأ بالتاريخ الميلادى فى	السنة الهجرية	تبدأ بالتاريخ الميلادى فى
٣٨٧	١٤ يناير ٩٩٧	٣٥٣	١٩ يناير ٩٦٤
٣٨٨	٣ يناير ٩٩٨	٣٥٤	٧ يناير ٩٦٥
٣٨٩	٢٣ ديسمبر ٩٩٨	٣٥٥	٢٨ ديسمبر ٩٦٥
٣٩٠	١٣ ديسمبر ٩٩٩	٣٥٦	١٧ ديسمبر ٩٦٦
٣٩١	١ ديسمبر ١٠٠٠	٣٥٧	٧ ديسمبر ٩٦٧
٣٩٢	٢٠ نوفمبر ١٠٠١	٣٥٨	٢٥ نوفمبر ٩٦٨
٣٩٣	١٠ نوفمبر ١٠٠٢	٣٥٩	١٤ نوفمبر ٩٦٩
٣٩٤	٣٠ أكتوبر ١٠٠٣	٣٦٠	٢ نوفمبر ٩٧٠
٣٩٥	١٨ أكتوبر ١٠٠٤	٣٦١	٢٤ أكتوبر ٩٧١
٣٩٦	٨ أكتوبر ١٠٠٥	٣٦٢	١٢ أكتوبر ٩٧٢
٣٩٧	٢٧ سبتمبر ١٠٠٦	٣٦٣	٢ أكتوبر ٩٧٣
٣٩٨	١٧ سبتمبر ١٠٠٧	٣٦٤	٢١ سبتمبر ٩٧٤
٣٩٩	٥ سبتمبر ١٠٠٨	٣٦٥	١٠ سبتمبر ٩٧٥
٤٠٠	٢٥ أغسطس ١٠٠٩	٣٦٦	٣٠ أغسطس ٩٧٦
٤٠١	١٥ أغسطس ١٠١٠	٣٦٧	١٩ أغسطس ٩٧٧
٤٠٢	٢٤ أغسطس ١٠١١	٣٦٨	٩ أغسطس ٩٧٨
٤٠٣	٢٣ يوليو ١٠١٢	٣٦٩	٢٩ يوليو ٩٧٩
٤٠٤	١٣ يوليو ١٠١٣	٣٧٠	١٧ يوليو ٩٨٠
٤٠٥	٣ يوليو ١٠١٤	٣٧١	٧ يوليو ٩٨١
٤٠٦	٢١ يونيو ١٠١٥	٣٧٢	٢٦ يونيو ٩٨٢
٤٠٧	١٠ يونيو ١٠١٦	٣٧٣	١٥ يونيو ٩٨٣
٤٠٨	٣٠ مايو ١٠١٧	٣٧٤	٤ يونيو ٩٨٤
٤٠٩	٢٠ مايو ١٠١٨	٣٧٥	٢٤ مايو ٩٨٥
٤١٠	٩ مايو ١٠١٩	٣٧٦	١٣ مايو ٩٨٦
٤١١	٢٧ إبريل ١٠٢٠	٣٧٧	٣ مايو ٩٨٧
٤١٢	١٧ إبريل ١٠٢١	٣٧٨	٢١ إبريل ٩٨٨
٤١٣	٦ إبريل ١٠٢٢	٣٧٩	١١ إبريل ٩٨٩
٤١٤	٢٦ مارس ١٠٢٣	٣٨٠	٣١ مارس ٩٩٠
٤١٥	١٥ مارس ١٠٢٤	٣٨١	٢٠ مارس ٩٩١
٤١٦	٤ مارس ١٠٢٥	٣٨٢	٩ مارس ٩٩٢
٤١٧	٢٢ فبراير ١٠٢٦	٣٨٣	٢٦ فبراير ٩٩٣
٤١٨	١١ فبراير ١٠٢٧	٣٨٤	١٥ فبراير ٩٩٤
٤١٩	٣١ يناير ١٠٢٨	٣٨٥	٥ فبراير ٩٩٥
٤٢٠	٢٠ يناير ١٠٢٩	٣٨٦	٢٥ يناير ٩٩٦

تابع تواريخ مقارنة

السنة الهجرية	تبدأ بالتاريخ الميلادى فى	السنة الهجرية	تبدأ بالتاريخ الميلادى فى
٤٥٠	٤ يناير ١٠٦٣	٤٢١	٩ يناير ١٠٣٠
٤٥٦	٢٥ ديسمبر ١٠٦٣	٤٢٢	٢٩ ديسمبر ١٠٣٠
٤٥٧	١٣ ديسمبر ١٠٦٤	٤٢٣	١٩ ديسمبر ١٠٣١
٤٥٨	٣ ديسمبر ١٠٦٥	٤٢٤	٧ ديسمبر ١٠٣٢
٤٥٩	٢٢ نوفمبر ١٠٦٦	٤٢٥	٢٦ نوفمبر ١٠٣٣
٤٦٠	١١ نوفمبر ١٠٦٧	٤٢٦	١٦ نوفمبر ١٠٣٤
٤٦١	٣١ أكتوبر ١٠٦٨	٤٢٧	٥ نوفمبر ١٠٣٥
٤٦٢	٢٠ أكتوبر ١٠٦٩	٤٢٨	٢٥ أكتوبر ١٠٣٦
٤٦٣	٩ أكتوبر ١٠٧٠	٤٢٩	١٤ أكتوبر ١٠٣٧
٤٦٤	٢٩ سبتمبر ١٠٧١	٤٣٠	٣ أكتوبر ١٠٣٨
٤٦٥	١٧ سبتمبر ١٠٧٢	٤٣١	٢٣ سبتمبر ١٠٣٩
٤٦٦	٦ سبتمبر ١٠٧٣	٤٣٢	١١ سبتمبر ١٠٤٠
٤٦٧	٢٧ أغسطس ١٠٧٤	٤٣٣	٣١ أغسطس ١٠٤١
٤٦٨	١٦ أغسطس ١٠٧٥	٤٣٤	٢١ أغسطس ١٠٤٢
٤٦٩	٥ أغسطس ١٠٧٦	٤٣٥	١٠ أغسطس ١٠٤٣
٤٧٠	٢٥ يوليو ١٠٧٧	٤٣٦	٢٩ يوليو ١٠٤٤
٤٧١	١٤ يوليو ١٠٧٨	٤٣٧	١٩ يوليو ١٠٤٥
٤٧٢	٤ يوليو ١٠٧٩	٤٣٨	٨ يوليو ١٠٤٦
٤٧٣	٢٢ يونيه ١٠٨٠	٤٣٩	٢٨ يونيه ١٠٤٧
٤٧٤	١١ يونيه ١٠٨١	٤٤٠	١٦ يونيه ١٠٤٨
٤٧٥	١ يونيه ١٠٨٢	٤٤١	٥ يونيه ١٠٤٩
٤٧٦	٢١ مايو ١٠٨٣	٤٤٢	٢٦ مايو ١٠٥٠
٤٧٧	١٠ مايو ١٠٨٤	٤٤٣	١٥ مايو ١٠٥١
٤٧٨	٢٩ إبريل ١٠٨٥	٤٤٤	٣ مايو ١٠٥٢
٤٧٩	١٨ إبريل ١٠٨٦	٤٤٥	٢٣ إبريل ١٠٥٣
٤٨٠	٨ إبريل ١٠٨٧	٤٤٦	١٢ إبريل ١٠٥٤
٤٨١	٢٧ مارس ١٠٨٨	٤٤٧	٢ إبريل ١٠٥٥
٤٨٢	١٦ مارس ١٠٨٩	٤٤٨	٢١ مارس ١٠٥٦
٤٨٣	٦ مارس ١٠٩٠	٤٤٩	١٠ مارس ١٠٥٧
٤٨٤	٢٣ فبراير ١٠٩١	٤٥٠	٢٨ فبراير ١٠٥٨
٤٨٥	١٢ فبراير ١٠٩٢	٤٥١	١٧ فبراير ١٠٥٩
٤٨٦	١ فبراير ١٠٩٣	٤٥٢	٦ فبراير ١٠٦٠
٤٨٧	٢١ يناير ١٠٩٤	٤٥٣	٢٦ يناير ١٠٦١
٤٨٨	١١ يناير ١٠٩٥	٤٥٤	١٥ يناير ١٠٦٢

تابع تواريخ مقارنة

السنة الهجرية	تبدأ بالتاريخ الميلادى فى	السنة الهجرية	تبدأ بالتاريخ الميلادى فى
٤٨٩	٣١ ديسمبر ١٠٩٥	٥٢٣	٢٥ ديسمبر ١١٢٨
٤٩٠	١٩ ديسمبر ١٠٩٦	٥٢٤	١٥ ديسمبر ١١٢٩
٤٩١	٩ ديسمبر ١٠٩٧	٥٢٥	٤ ديسمبر ١١٣٠
٤٩٢	٢٨ نوفمبر ١٠٩٨	٥٢٦	٢٣ نوفمبر ١١٣١
٤٩٣	١٧ نوفمبر ١٠٩٩	٥٢٧	١٢ نوفمبر ١١٣٢
٤٩٤	٦ نوفمبر ١١٠٠	٥٢٨	١ نوفمبر ١١٣٣
٤٩٥	٢٦ أكتوبر ١١٠١	٥٢٩	٢٢ أكتوبر ١١٣٤
٤٩٦	١٥ أكتوبر ١١٠٢	٥٣٠	١١ أكتوبر ١١٣٥
٤٩٧	٥ أكتوبر ١١٠٣	٥٣١	٢٩ سبتمبر ١١٣٦
٤٩٨	٢٣ سبتمبر ١١٠٤	٤٣٢	١٩ سبتمبر ١١٣٧
٤٩٩	١٣ سبتمبر ١١٠٥	٥٣٣	٨ سبتمبر ١١٣٨
٥٠٠	٢ سبتمبر ١١٠٦	٥٣٤	٢٨ أغسطس ١١٣٩
٥٠١	٢٢ أغسطس ١١٠٧	٥٣٥	١٧ أغسطس ١١٤٠
٥٠٢	١١ أغسطس ١١٠٨	٥٣٦	٦ أغسطس ١١٤١
٥٠٣	٣١ يوليو ١١٠٩	٥٣٧	٢٧ يوليو ١١٤٢
٥٠٤	٢٠ يوليو ١١١٠	٥٣٨	١٦ يوليو ١١٤٣
٥٠٥	١٠ يوليو ١١١١	٥٣٩	٤ يوليو ١١٤٤
٥٠٦	٢٨ يونيو ١١١٢	٥٤٠	٢٤ يونيو ١١٤٥
٥٠٧	١٨ يونيو ١١١٣	٥٤١	١٣ يونيو ١١٤٦
٥٠٨	٧ يوليو ١١١٤	٥٤٢	٢ يونيو ١١٤٧
٥٠٩	٢٧ مايو ١١١٥	٥٤٣	٢٢ مايو ١١٤٨
٥١٠	١٦ مايو ١١١٦	٥٤٤	١١ مايو ١١٤٩
٥١١	٥ مايو ١١١٧	٥٤٥	٣٠ إبريل ١١٥٠
٥١٢	٢٤ إبريل ١١١٨	٥٤٦	٢٠ إبريل ١١٥١
٥١٣	١٤ إبريل ١١١٩	٥٤٧	٨ إبريل ١١٥٢
٥١٤	٢ إبريل ١١٢٠	٥٤٨	٢٧ مارس ١١٥٣
٥١٥	٢٢ مارس ١١٢١	٥٤٩	٢٨ مارس ١١٥٤
٥١٦	١٢ مارس ١١٢٢	٥٥٠	٧ مارس ١١٥٥
٥١٧	١ مارس ١١٢٣	٥٥١	٢٥ فبراير ١١٥٦
٥١٨	١٩ فبراير ١١٢٤	٥٥٢	١٣ فبراير ١١٥٧
٥١٩	٧ فبراير ١١٢٥	٥٥٣	٢ فبراير ١١٥٨
٥٢٠	٢٧ يناير ١١٢٦	٥٥٤	٢٣ يناير ١١٥٩
٥٢١	١٧ يناير ١١٢٧	٥٥٥	١٢ يناير ١١٦٠
٥٢٢	٦ يناير ١١٢٨	٥٥٦	٣١ ديسمبر ١١٦٠

تابع تواريخ مقارنة

السنة الهجرية	تبدأ بالتاريخ الميلادي في	السنة الهجرية	تبدأ بالتاريخ الميلادي في
٥٥٧	٢١ ديسمبر ١١٦١	٥٦٤	٥ أكتوبر ١١٦٨
٥٥٨	١٠ ديسمبر ١١٦٢	٥٦٥	٢٥ سبتمبر ١١٦٩
٥٥٩	٣٠ نوفمبر ١١٦٣	٥٦٦	١٤ سبتمبر ١١٧٠
٥٦٠	١٨ نوفمبر ١١٦٤	٥٦٧	٤ سبتمبر ١١٧١
٥٦١	٧ نوفمبر ١١٦٥	٥٦٨	٢٣ أغسطس ١١٧٢
٥٦٢	٢٨ أكتوبر ١١٦٦	٥٦٩	١٢ أغسطس ١١٧٣
٥٦٣	١٧ أكتوبر ١١٦٧	٥٧٠	٧ أغسطس ١١٧٤

الفهارس

المرجو ملاحظة ما يأتى :

- ١ — روى فى اعداد هذه الفهارس صرف النظر عن اداة التعريف .
- ٢ — لا اعتداد بالكنية ولا باللقب . الا :

(ا) اذا كانت الكنية اسما اصيلا ، مثل : ابو على بن عبد الصمد بن ابي عبد الله
ابن عبد الكريم بن ابي اليسر بن جعفر بن المستنصر .

(ب) اذا لم يمكن العثور على اسم صاحب الكنية ، مثل : ابو محمد بن ابي الحسن
ابن ابي اسامة .

(ج) اذا كان العلم المترجم له مشتهرا بالكنية ، فعندئذ ترد الكنية فى موضعها
مع الارشاد الى الاسم والاحالة الى مكانه ، مثل : ابو بكر المادرائى .

٣ — الشخصيات المشتهرة بلقب بعينه وردت فى مجال شهرتها ، مثل : كل الخلفاء الفاطميين ،
ومثل : القاضى الفاضل (فى حرف القاف) ، الأفضل الجمالى (فى حرف الالف) .

٤ — وضع هذه العلامة * قبل اسم من الاعلام دليل على ان هذه الشخصية قد ترجم
لها فى التعليقات .

ووفق الله

(١)
الأعلام

حرف الألف

آدم (عليه السلام) (١) : ١٥٣ ، ١٩١

(٣) : ١٧

أصف على فيظي (١) : ٢١٥

(٢) : ١٧٥

الأمر بأحكام الله (١) : ١١٥ ، ٢٦٣

(٢) : ٣٨

(٣) : ١٦ ، ٢٧ ، ٣١ ، ٣٧ ، ٤٧ ، ٥٦ ،

٦٠ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦ ،

٦٧ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧٣ ، ٧٥ ، ٧٦ ،

٧٧ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٧ ،

٨٨ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٤ ،

٩٦ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ،

١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٠ ،

١١١ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١١٦ ،

١١٧ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ،

١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ،

١٣٠ ، ١٣١ ، ١٣٣ ، ١٣٧ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ،

١٤١ ، ١٤٣ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٥١ ،

١٥٢ ، ١٦٢ ، ١٦٩ ، ١٨٣ ، ١٨٥ ، ٢٠٦ ،

٢٧٣

آمنة بنت عبد الله بن المعز (٢) : ١٢٤

أبان بن عثمان بن عفان (١) : ٦

أبجكتين بن سبكتكين (٢) : ٢٨٢

ابراهيم (عليه السلام) (١) : ١٥٣

ابراهيم (أبو اسحاق) بن أبي سعيد الجنابي

(١) : ١٦٥

ابراهيم بن أحمد بن الأغلب (١) : ٢٨ ، ٥٧ ،

٥٨ ، ٥٩ ، ٦٢ ، ٧٦

(٣) : ١٧

ابراهيم (أبو اسماعيل) بن أحمد المرسى الحسنى

(١) : ١٠٣ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١١٨ ، ١٣٣ ،

١٣٩ ، ٢٠٩ ، ٢٤٤

ابراهيم طباطبا بن اسماعيل بن ابراهيم بن

الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب

(المثنى) (١) : ١١ ، ١٢

ابراهيم بن اسماعيل بن الحسين بن أحمد بن

اسماعيل بن محمد بن اسماعيل بن جعفر

الصادق (١) : ٢١

ابراهيم بن جعفر بن الحسن بن الحسن بن علي

أبن أبي طالب (١) : ١١

ابراهيم (أبو محمود) بن جعفر الكتامي (١) :

١٨٨ ، ٢٠٦ ، ٢٠٨ ، ٢١٠ ، ٢١١ ، ٢١٢ ،

٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢١٩ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ،

٢٢٤ ، ٢٣٨ ، ٢٥٦

ابراهيم بن حسن بن ابراهيم بن عبد الله بن الحسن

أبن الحسن بن علي بن أبي طالب (١) : ١٠

ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي

طالب : ابراهيم النخعي (١) : ٩ ، ١١

ابراهيم بن الحسن بن الحسين بن أحمد بن

اسماعيل بن محمد بن اسماعيل بن جعفر

الصادق (١) : ٢١

ابراهيم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي

أبن أبي طالب (١) : ١١

ابراهيم بن الحسن بن علي بن ابراهيم بن

الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب

(١) : ١١

ابراهيم بن حمزة الشاهد (٣) : ١٣٢

ابراهيم بن حنيش (١) : ٦٢

ابراهيم (أبو يعقوب) السامري (٣) : ١١٦ ،

١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٤١

ابراهيم (أبو اسحاق) بن سعد بن عبد الله

الخيال المصري : الإمام الحافظ (٢) :

٣٢٦

ابراهيم (أبو ثمر) بن سهل بن هارون التستري

(٢) : ١٩١

ابراهيم الصانع المؤدب الجليس (٢) : ١٥٩ ،

١٦١ ، ١٦٧

ابراهيم (أبو اسحاق) بن العاضد (٣) : ٣٢٧ ،

٣٢٩

ابراهيم (أبو الحسن) بن العباس بن الحسن

أبن الحسين بن علي بن محمد بن علي بن

اسماعيل بن جعفر الصادق - الشريف (٢) :

٢٦٧

ابراهيم بن عبد الله بن الحسين بن علي بن

علي بن أبي طالب (١) : ٩ ، ١٠

* ابن أبي الرداد (١) : ١١٩ ، ١٢٩ ، ٢١٥ ، ٢٢٤
 (٢) : ٦٨ ، ٧٦ ، ١٤٥ ، ١٥٠
 (٣) : ١٢١
 ابن أبي رنقة
 أنظر : محمد (أبو بكر) ابن محمد الفهرى
 الطرطوشى الفقيه
 ابن أبي زكري (٢) : ١٩٨ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦
 ابن أبي الساج (١) : ١٨١
 ابن أبي سعد : العميد (٢) : ٢٨١
 ابن أبي طى (المؤرخ) (١) : ١٣٩
 (٢) : ١١٧ ، ١١٩
 (٣) : ٣١١ ، ٣٤٦
 ابن أبي عقيل القاضى — عين الدولة (٢) : ٣٢٦
 ابن أبي العوام
 أنظر : أحمد (أبو العباس) بن محمد
 ابن عبد الله بن أبي العوام
 ابن أبي العود الكبير اليهودى (١) : ٢٥٩ ، ٢٦٩
 ابن أبي العود الكبير اليهودى (١) : ٢٥٩
 ابن أبي الفوارس — الداعية القرمطى (١) : ١٦٦
 ابن أبي قيراط
 أنظر : جعفر بن عبد المنعم
 ابن أبي كامل — الفقيه (٣) : ١٦٦ ، ٢٧٩
 ابن أبي كدينة
 أنظر : الحسن (أبو محمد) بن مجلى بن أسد
 ابن كدينة
 ابن أبي نجدة (٢) : ٤٣
 ابن أبي الهيجا بن منجا القرمطى (١) : ٢١٠ ، ٢١١
 ابن الأثير (١) : ٣٦ ، ٤٣ ، ١٥٤ ، ٢٢٦ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٩٧ ، ٢٣٧ ، ٢٩٩
 (٣) : ٣٤٦
 ابن يكار : داعية علوى (١) : ٥٠
 أبو أحمد الموسوى

ابراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسين بن على
 ابن أبي طالب (٢) : ٨٠
 (٣) : ٢٧١
 ابراهيم بن عبد المحسن بن عبد الوهاب بن
 أبي الحسن بن أبي القاسم بن المستنصر
 (٣) : ٣٤٨
 ابراهيم بن على بن مسعود : زين الملك (٢) : ١٣٩
 ابراهيم بن الفرار : منشا اليهودى (١) : ٢٩٧
 ابراهيم بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن
 الحسن بن على بن أبي طالب (١) : ١٠
 ابراهيم بن محمد بن على بن اسماعيل بن أحمد
 ابن اسماعيل بن محمد بن اسماعيل بن جعفر
 الصادق (١) : ٢٠
 ابراهيم بن محمد بن على بن الحسين بن على
 ابن أبي طالب (١) : ١٤
 ابراهيم بن موسى بن محمد بن اسماعيل بن أحمد
 ابن اسماعيل بن محمد بن اسماعيل بن جعفر
 الصادق (١) : ٢٠
 ابراهيم (أبو إسحاق) بن معز الدولة البويهى
 (١) : ٢٤٣
 ابراهيم (أبو نصر) بن هارون التستري (٢) :
 ١٩٦ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٠٩ ، ٢٨٩ ، ٣٣٢
 ابراهيم (الأوحى) بن ولختى (٣) : ١٦١ ، ١٦٦ ، ١٨٤ ، ١٧١ ، ١٧٠
 ابراهيم ينال السلجوقى (٢) : ٢٣٧ ، ٢٥٢ ، ٢٥٦
 الأبخارى (٢) : ٦٦
 أبى بن محمد بن بورى بن طفتكين : مجير الدين
 (٣) : ١٨٢ ، ٢١٠ ، ٣٠٦
 أبقراط (٣) : ٩٤
 أجد أبي البيان (٣) : ٦٧
 ابن أبي الجن
 أنظر : حيدرة (أبو طاهر) بن ابراهيم (أبى طاهر)
 ابن أبي الجن
 ابن أبي الحسين بن زولاق (٢) : ١٧٢
 ابن أبي الدم اليهودى (٣) : ١٣٣

(٣) : ٣٤٨
 أبو الحسن بن العاصد (٣) : ٣٢٧
 أبو الحسين بن المستنصر (٣) : ١٧٩
 أبو حنيفة النعمان (صاحب المذهب) (١) :
 ٢١٥ ، ٤٨
 أبو حيان التوحيدى (١) : ٢٧٢
 أبو ذر (٢) : ٣١٥
 (٣) : ١١٩
 أبو سفيان (١) : ٤١ ، ٥٣ ، ٥٧
 أبو سفيان (الداعية العلوى بالمغرب) (١) :
 ٥٥ ، ٥٠
 أبو عبد الله الأندلسى (٣) : ١٩٢
 أبو عبد الله الشيعى (٣) : ١٨٨
 أبو عبد الله الطبرى (٣) : ١١٩
 أبو على بن عبد الرحمن بن يحيى بن أبى على بن
 جعفر بن المستنصر (٣) : ٣٤٨
 أبو على بن عبد الصمد بن أبى عبد الله بن
 عبد الكريم بن أبى اليسر بن جعفر بن المستنصر
 (٣) : ٣٤٨
 أبو على بن المستنصر (٣) : ٨٤
 أبو عمرو بن مرزوق الزاهد (٣) : ٢٦٥ ، ٢٧٢
 أبو الفتوح بن يحيى بن تميم بن المعز بن باديس
 ٣٤٧
 أبو الفتوح بن يحيى بن تميم بن المعز بن باديس
 (٣) : ١٩٦
 أبو الفضل بن عبد المجيد بن أبى الحسن بن جعفر
 ابن المستنصر (٣) : ٣٤٨
 أبو القاسم بن أبى الفتوح بن العاصد (٣) :
 ٣٤٨
 أبو القاسم بن أبى يعلى العباسى (١) : ١٢٤ ،
 ١٢٦
 أبو القاسم بن اسحاق (المؤتمن) بن جعفر
 الصادق (٣) : ٢٠
 أبو القاسم بن الحسين بن الحسن بن محمد بن
 محمد بن اسماعيل بن محمد بن اسماعيل بن
 جعفر الصادق (١) : ١٨٠
 أبو القاسم بن المستنصر (٣) : ٨٤ ، ١٣٧
 أبو القاسم بن هبة الله بن عبد الله بن الحسن

انظر : الحسين بن موسى بن محمد بن ابراهيم
 ابن موسى بن جعفر الصادق (١) : ٣٦
 أبو اسحاق بن أبى اليمن (٣) : ١٢٦
 أبو اسحاق العراقى — الخطيب (٣) : ٣٢٦
 أبو البركات بن عبد الحقيق (٣) : ٨٤ ، ١٠٥
 أبو بكر (الصديق) (١) : ٣٨
 (٣) : ٢٥٠ ، ٣١٧
 أبو بكر بن أبى شيبة (١) : ١٢٠
 أبو بكر (العادل سيف الدين) بن أيوب (٣) :
 ٢٨٦ ، ٣١٠ ، ٣٤٧
 أبو بكر الباقلانى
 انظر : محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن
 القاسم الباقلانى البصرى
 أبو بكر بن الحسن بن على بن أبى طالب (١) :
 ٨
 أبو بكر الخطيب (٣) : ١٤٢
 * أبو بكر بن الداية : مجد الدين (٣) : ٣٠٤
 أبو بكر بن ساهويه — القرمطى (١) : ٢٠٦
 أبو بكر الصولى
 انظر : محمد بن يحيى بن عبد الله بن العباس
 ابن محمد بن صول بن تكين الصولى الشطرنجى
 ابن البطحاوى (١) : ٤٨
 ابن بوشرات (١) : ٢١٢
 أبو جعفر بن حسين بن مهذب (١) : ٩٦ ،
 ٢٩٦
 أبو جعفر الخراسانى (١) : ١١٧
 أبو جعفر القرمطى (١) : ٢٤١
 أبو جعفر المحسب (١) : ١٢٠
 أبو جعفر المنصور (١) : ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ٢٣ ،
 ٩١ ، ١٤٥
 أبو الجن بن الحسين بن على بن محمد بن على
 ابن اسماعيل بن جعفر الصادق (١) : ١٧
 أبو الحسن بن أبى أسامة (٣) : ٦٢ ، ٦٦ ، ٧٥ ،
 ٨١ ، ٨٤ ، ١١٠ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١٣٣ ،
 ١٨٥
 أبو الحسن بن أبى عثمان (٣) : ٦٧
 أبو الحسن بن أبى اليسر بن جبريل (٣) : ٣٤٨
 أبو الحسن بن حسن (أبى العباس) بن الحافظ

(٣) : ٩٢ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ٢١٩
 أحمد بن الحسين بن أحمد بن اسماعيل بن محمد
 ابن اسماعيل بن جعفر الصادق (١) : ٢١
 أحمد بن الحسين بن أحمد الروزباري (٢) : ١٢٠
 أحمد بن الحسين بن محمد بن اسماعيل بن أحمد
 ابن اسماعيل بن محمد بن اسماعيل بن جعفر
 الصادق (١) : ٢٠
 أحمد (أبو العباس) بن الحطيئة (٣) : ١٧٢
 أحمد (أبو يعلى ، أو أبو الحسن) بن حمزة بن
 أحمد العرقى (٢) : ٣٣٤
 أحمد بن طاطوا (٢) : ١٣٦
 أحمد بن طولون (١) : ٢٧ ، ١١٤ ، ١١٥
 (٢) : ٢٧ ، ١٠٦ ، ٣٦٨
 أحمد (أبو على) بن عبد الحاكم بن سعيد الفارقي
 (٢) : ٢٥١ ، ٢٦٢ ، ٢٦٤ ، ٢٧٠ ، ٢٧٠ ،
 ٢٧١ ، ٣٣٣
 أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي عقيل (٣) :
 ١٦٣ ، ١٧٢
 أحمد (أبو على) بن عبد السميع (٢) : ٥٠ ،
 ٧١ ، ٧٢
 أحمد بن عبد العزيز — ابن النعمان (٢) : ٢٠٦
 أحمد (أبو أحمد) بن عبد الكريم بن عبد الحاكم
 ابن سعيد الفارقي — جلال الملك (٢) : ٢٦٨ ،
 ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٧٤ ، ٢٧٦ ، ٢٨٩ ، ٢٩٦ ،
 ٣٠٠ ، ٣٣٣
 أحمد بن عبد الله بن ميمون (القداح) (١) :
 ٢٦ ، ٤١
 أحمد بن عبد الملك بن عطاشي (٢) : ٣٢٣
 أحمد (أبو طالب) بن عبيد الله المهدي (١) :
 ٩٩ ، ٢٣٧
 * أحمد (أبو الحسين) بن على (أبي الحسن)
 ابن ابراهيم بن محمد بن الحسين بن الزبير
 الفسائي الاسواني — الرشيد ابن الزبير
 (٢) : ٣٣٣
 (٣) : ١٧٩ ، ٢١٩ ، ٢٢٢ ، ٢٢٦ ، ٢٨٦ ،
 ٢٨٨ ، ٢٨٩
 أحمد بن على بن الاخشيد (١) : ١٠٩
 أحمد (أبو القاسم) بن على الجرجرائي (٢) :

ابن محمد بن أبي كامل — القاضي الفضل
 (٣) : ١٤٢
 أبو كالجار بن يختيار البويهى (١) : ٢٤٢
 أبو كنانة بن القائم (الفاطمي) (١) : ٨٦
 أبو محمد بن آدم (٣) : ٨٤
 أبو محمد بن أبي الحسن بن أبي أسامة (٣) :
 ٧٥
 أبو محمد بن موسى بن عبد القادر بن أبي الحسن
 ابن اسحاق بن المستنصر (٣) : ٣٤٨
 أبو اليسر بن العاضد (٣) : ٣٢٨ ، ٣٢٩
 * الأبيوردي
 أنظر : أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن سعيد
 — أبو العباس الشافعي
 أبي بن كعب (٢) : ٧٨
 أجار
 أنظر : رجار
 احسان : أم الفائز — ست الكمال (٣) : ٢١٣
 أحمد (أبو جعفر) بن ابراهيم بن أبي خالد بن
 الجزار — الطبيب (١) : ٩٠
 أحمد (أبو منصور) بن أبي سعيد الجنابي (١) :
 ١٦٥
 أحمد بن أبي اليسر بن جبريل (٣) : ٣٤٨
 أحمد (أبو عبد الله) بن اسماعيل بن أحمد بن
 اسماعيل بن محمد بن اسماعيل بن جعفر
 الصادق (١) : ١٩
 أحمد بن اسماعيل بن محمد بن اسماعيل بن
 جعفر الصادق (١) : ١٨
 أحمد بن جعفر بن الفضل بن الفرات (١) : ١٢٠
 أحمد بن جعفر بن محمد بن اسماعيل بن جعفر
 ابن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبي
 طالب (١) : ١٥
 أحمد (أبو الحسين) بن جف (١) : ٢٦٧
 أحمد بن الحسن (الأشل) بن أحمد بن على بن
 محمد العتيقي بن جعفر بن عبد الله بن الحسين
 ابن على بن الحسين بن على بن أبي طالب :
 أبو القاسم العتيقي (١) : ١٢٥
 أحمد بن الحسن الحبيب (١) : ١٨
 أحمد بن الحسن بن حديد بن أحمد — مكن الدولة

١٤٥ ، ١٥٩

أحمد بن محمد بن عبد الله بن ميمون القداح
(١) : ٤١

أحمد بن محمد القشوري (٢) : ٨٤ ، ٨٥
أحمد (أبو جعفر) بن محمد بن كوار بن المختار ،
ابن الفرناطى (٣) : ٢٤٥

أحمد بن محمد بن المدبر (١) : ٢٧ ، ٦٠
(٢) : ٢٦٨

أحمد (أبو جعفر) بن محمد الرورذى (١) : ٨٨
أحمد بن مروان الكردي — نصر الدولة (٢) :
٢٥١

أحمد (أبو القاسم) بن المستنصر (٢) : ٢٩٨
أحمد بن مفرج بن أحمد بن أبي الخليل الصقلی
(تلميذ ابن سابق) (٣) : ١٧٦

أحمد بن منير الطرابلسي (٣) : ٣٠٦
أحمد بن ميمون (١) : ٤٠ ، ٤٥

أحمد بن نصر — أبو جعفر (١) : ١٠٣ ، ١٣٩
أحمد (أبو جعفر) بن النعمان بن محمد (١) :
٢٢٤

أحمد بن الوليد (١) : ٨٧
أحمد بن يحيى (١) : ٨٧

أحمد بن يحيى بن اسماعيل بن محمد بن اسماعيل
ابن جعفر (١) : ٢١

أحمد بن يحيى بن الحسين بن القاسم بن ابراهيم
الحسنى الهادى — الامام الناصر (١) : ١٦٧

أحمد بن يعقوب الداعى (٢) : ٧٥
الاحول بن ابراهيم بن أحمد بن الاغلب (١) :
٥٨ ، ٥٩

الاخرم — أبو الكرم ، صنيعه الملك (٣) : ١٦٥ ،
١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٨٩

الاخشيد

انظر : محمد بن طنج بن جف
أخو محسن

انظر : محمد بن على بن الحسين بن أحمد بن
اسماعيل بن محمد بن اسماعيل بن جعفر
الصادق ادريس بن ادريس بن عبد الله بن
الحسن بن الحسن بن على بن أبي طالب
(١) : ١١ ، ٩٤

١٠١ ، ١٠٢

أحمد بن على بن الحسين بن أحمد بن اسماعيل
ابن محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق
(١) : ٢١

أحمد بن على الصليحي — الملك المكرم (٣) :
٢٥ ، ١٠٣

أحمد (أبو الحسين) بن على (أبي القاسم)
ابن محمد بن الحسين بن ابراهيم بن على بن
عبيد الله الحسينى النصيبينى — جلال الدولة
(٢) : ٣١٥

أحمد بن القاسم — القرمطى (١) : ١٧٦ ، ١٧٧
أحمد بن قسام (١) : ٢٥٨

أحمد بن كشبرد — أبو خيزة (١) : ١٧٢
أحمد بن كيفلخ (١) : ١٧٥

أحمد (أبو عبد الله) بن محمد بن أبي ذكرى
(٢) : ٢٦١ ، ٢٦٢

أحمد (أبو طالب) بن محمد (أبي القاسم) بن
أبي الكنهال (١) : ٢٤٧

أحمد بن محمد بن أبي الوليد (١) : ٩١

أحمد بن محمد بن أحمد — أبو حامد الاسفرايينى
(١) : ٤٨ ، ٤٩

* أحمد بن محمد بن أحمد بن جعفر بن حمدان —
أبو الحسن الحنفى — القدورى (١) : ٤٨

أحمد بن محمد بن اسماعيل بن الحسين بن أحمد
ابن اسماعيل بن محمد بن اسماعيل بن جعفر
الصادق (١) : ٢١

أحمد بن محمد بن جعفر بن الحسن بن محمد بن
جعفر بن محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق
(١) : ١٨

أحمد بن محمد بن جعفر بن محمد بن اسماعيل
ابن جعفر الصادق (١) : ١٥ ، ١٨

أحمد بن محمد بن الحنفية (١) : ١٥٣
أحمد بن محمد الداودى (١) : ١٣٨

أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن سعيد —
أبو العباس ، الشافعى ، الأبيوردى (١) :
٤٩

أحمد (أبو العباس) بن محمد بن عبد الله بن
أبي العوام (٢) : ٢٣ ، ١٠٨ ، ١١٠ ، ١١٨

اسحاق بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي
ابن أبي طالب (١) : ١١
اسحاق بن سليمان الاسرائيلي — الطبيب (١) :
٩٠

اسحاق السوراني (١) : ١٥٥
اسحاق بن عسودا (١) : ١٢٦ ، ١٢٧
اسحاق بن عمران (١) : ١٧٧
اسحاق بن موسى الطبيب (١) : ١٤٦
اسحاق بن موسى بن جعفر بن محمد (١) : ١٤٩
اسحاق الهجري القرطبي (١) : ٢٠٦ ، ٢٣٨ ،
٢٣٩

اسحاق بن يعقوب (١) : ٢٤
أبو اسحاق الصابي (١) : ٣٠
أسد — شمس الخلافة (٣) : ٤٦ ، ٤٧ ، ٥٠ ،
٥١

أسد رزيك (٣) : ٢٥١
أسد الغاوي (٣) : ٢٥٦ ، ٢٦٤
أسعد أبو المكارم الوزير (٣) : ٣١٣
أسفار (١) : ١٨٦
ابن الأسقف (٣) : ٣٩
الاسكندر (١) : ١١١
أسماء بنت شهاب — الملكة الحرة (٢) : ١٨٧ ،
٢٢٢

أسماء بنت عيسى الخثعمية (١) : ٧
أسماء بنت المنصور الفاطمي (١) : ٩١
اسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن
علي بن أبي طالب (١) : ١١

اسماعيل (أبو محمد) بن أحمد بن اسماعيل بن
أحمد بن اسماعيل بن محمد بن اسماعيل

ابن جعفر الصادق (١) : ١٩
اسماعيل بن أحمد بن اسماعيل بن محمد بن
اسماعيل بن جعفر الصادق (١) : ١٨

اسماعيل بن أسباط (١) : ٢٣٣ ، ٢٣٤
* اسماعيل بن بوري بن طفتكين — شمس

الملوك بن تاج الملوك (٣) : ١٤٦
اسماعيل (أبو إبراهيم) بن جعفر بن أحمد بن
اسماعيل بن أحمد بن اسماعيل بن محمد بن

* ادريس (الأصغر) بن عبد الله بن الحسن
ابن الحسن بن علي بن أبي طالب (١) : ١٠ ،
١١

* ادريس (الثاني) بن يحيى بن علي بن حمود
(٢) : ٢٤٥

ابن الأرتاحي
انظر : علي (أبو الحسن) بن محمد بن محمد بن
عبد الله بن نبطويه الأرتاحي
ارتاش بن تثنش — بكتاش (٣) : ٣٥

* ارسلان (أبو الحارث المظفر) البساسيري
(١) : ٤٦

(٢) : ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٣٧ ، ٢٥١ ،
٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ،

٢٥٨
(٣) : ٢٦٨

ارسلان خان (الثاني) بن يوسف قدرخان —
شرف الدولة أبو شجاع (٢) : ١٩٢

ارناط (٣) : ٢٧٩
أروى بنت المنصور (الفاطمي) (١) : ٩١

أروى بنت الهيثم بن العريان بن الهيثم بن الأسود
الجبشي (١) : ١٨

أزرق (قائد فاطمي) (١) : ١٣١
ابن الأزرق

انظر هبة الله (أبو الفضائل) بن عبد الله بن
الحسين بن محمد الانتصاري الأوسي

ابن الأزرق الشواء (٢) : ١٢١
أسماء بن مرشد بن علي بن منقذ (٣) : ١٩ ،

١٧٩ ، ١٩٨ ، ٢٠٤ ، ٢٠٦ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ،
٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢١٧ ، ٢٢٠ ، ٢٣٠ ، ٢٤٣

أسماء بن يزيد المتوخي (٢) : ٢٧
اسحاق — وفي الدولة (٣) : ١٥٠

اسحاق بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن
علي بن أبي طالب (١) : ١١

اسحاق بن أبي المنهال (١) : ٨٧
اسحاق بن أحمد بن بويه — عمدة الدولة (١) :
٢٤٢

اسحاق بن جعفر بن محمد بن علي بن
الحسين

اسحاق بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين
ابن علي بن أبي طالب (١) : ١٤ ، ١٤٥

أحمد بن اسماعيل بن محمد بن اسماعيل
ابن جعفر الصادق (١) : ٢٠
اسماعيل النقيب
أنظر : اسماعيل بن الحسين بن أحمد بن اسماعيل
ابن محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق
الأشبيلي — قاضي المغاربة بمصر (١) : ١٤٣
الأشتر النخعي (٢) : ٢٨٢
الأشرف بن الحباب (٣) : ٢٨٦
الأشرف خليل (١) : ١١٣
الأصبغ بن عبد العزيز بن مروان (١) : ٢٦٩
أصبهذ صبا (٣) : ٣٥
أصطخر (أبو اليسر) بن مينا الأسويطي (٢) :
١٤١
أبن مصطفىانوس (٢) : ٢٢٧
الأصغر (من بني المتفق) (١) : ٢٠٧
✽ أطلس بن أرتق — أئسز — الأتسيس (٢) :
٣٢٠ ، ٣١٨ ، ٣١٧ ، ٣١٥
أعزاز الدولة البويهى (١) : ٢٤٣
الأعسم القرمطي (١) : ١٤٧ ، ١٥٠
أبو الأغر السلمي (١) : ١٧٠
افتخار الدولة (٣) : ٢٠
أفتكين الشرايى (١) : ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ،
٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ،
٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧ ،
٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥٦ ، ٢٦٢ ، ٢٩٣
أفتكين — غلام بدر الجبال : نصر الدولة (٢) :
٣٣١
(٣) : ١٩
أفتكين — صاحب الباب : حسام الملك (٣) :
٦٥ ، ٦٧ ، ٨١ ، ١١٢
أفتكين — ناصر الدولة : نصر الدولة (٣) : ١٣ ،
١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ٨٧
الأفهم — عز الدين أيبك الصالحى النجمى (٣) :
٢٩٦
الأفضل الجمالى (شاهنشاه بن بدر) (١) :
٢٦٣ ، ٢٦٤
(٢) : ٢٧ ، ٥٦ ، ٩٥ ، ٣٢١ ، ٣٢٣ ، ٣٣٢ ،
٣٣٤

اسماعيل بن جعفر الصادق (١) : ١٩
اسماعيل بن جعفر (الصادق) بن محمد بن على
ابن الحسين بن على بن أبى طالب (١) : ١٤ ،
١٥ ، ١٧ ، ٢٤ ، ٢٩ ، ٤٤ ، ٤٦ ، ٥٠
(٣) : ١٤٣ ، ١٦٦ ، ٣٤٥
اسماعيل (أبو المنصور) بن الحافظ (٣) : ١٩٠
اسماعيل بن الحسن الحبيب (١) : ١٨
اسماعيل بن الحسن بن زيد بن الحسن بن على
ابن أبى طالب (١) : ١١
اسماعيل بن الحسن بن على بن أبى طالب (١) :
٨
اسماعيل بن الحسين بن أحمد بن اسماعيل بن
محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق (١) :
٢١
اسماعيل بن الحسين بن محمد بن اسماعيل بن
أحمد بن اسماعيل بن محمد بن اسماعيل بن
جعفر الصادق (١) : ٢٠
اسماعيل بن سلامة الأنصارى — أبو الطاهر
(٣) : ١٧٣ ، ١٨٦
اسماعيل بن سلامة الداعى (٣) : ١٦٩
اسماعيل بن سليط بن طريف — روق (٣) : ٢٣٨
اسماعيل بن سوار (٢) : ٤٧
اسماعيل بن صدقة بن أبى اليسر بن اسحاق
ابن المستنصر (٣) : ٣٤٨
اسماعيل بن على بن اسماعيل بن أحمد بن اسماعيل
ابن محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق
(١) : ٢٠
اسماعيل بن عيسى بن العاضد (٣) : ٣٤٨
اسماعيل بن لبون الذنهابى (١) : ٢٢٤
اسماعيل بن محمد بن اسماعيل بن جعفر بن محمد
ابن على بن الحسين بن على بن أبى طالب
(١) : ١٥
اسماعيل بن محمد بن جعفر بن محمد بن اسماعيل
ابن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على
ابن أبى طالب (١) : ١٥ ، ١٨
اسماعيل بن المستنصر (٣) : ١١ ، ١٢ ، ١٥
اسماعيل بن موسى الطيب (١) : ١٤٦
اسماعيل بن موسى بن محمد بن اسماعيل بن

أم الأمراء (زوج المعز لدين الله) (١) : ٩٥ ،
١٠٠

أم البنين بنت المحل بن الديان بن حرام الكلامى
(١) : ٦

أم جعفر بنت على بن أبى طالب (١) : ٨
أم الحسن بنت على بن أبى طالب (١) : ٨
أم سعد بنت عروة بن مسعود الثقفية (١) : ٨
أم سلمة بنت زيد بن الحسين بن أحمد بن
اسماعيل بن محمد بن اسماعيل بن جعفر

الصادق (١) : ٢١

أم سلمة بنت على بن أبى طالب (١) : ٨
أم سلمة بنت المنصور الفاطمى (١) : ٩١
أم العزيز بالله (السيدة أم العزيز) (١) : ٢٨٩
(٢) : ٣١٠

أم الكرام بنت على بن أبى طالب (١) : ٨
أم كلثوم بنت اسحاق (المؤتمن) بن جعفر
الصادق (٣) : ٢٠

أم كلثوم بنت على بن أبى طالب (١) : ٨
أم كلثوم الصغرى بنت على بن أبى طالب (١) :
٨

أم المستنصر (السيدة أم المستنصر) (٢) :
١٩٥ ، ١٩٦ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠٣ ،
٢٠٤ ، ٢٠٦ ، ٢٠٨ ، ٢١٢ ، ٢٤٢ ، ٢٤٥ ،
٢٤٧ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧ ، ٢٧٣ ، ٢٨٩ ، ٢٩٣ ،
٢٩٤ ، ٣٠٠ ، ٣٠٧ ، ٣٣٢

أم المعز لدين الله (١) : ٢١٦

أم هانئ بنت على بن أبى طالب (١) : ٨
أمورى

أنظر : مرى

الأمير السعيد

أنظر : محمود بن ظفر

الأمير شرف الأمراء (٣) : ١٥٠

الأمير العالم (٣) : ٣٢٦

الأمير الماجد (٣) : ١٩٧

الأمير النجيب (٣) : ١٧٧

الأمين نصير الدين (٣) : ٢٥٦

أمين الدولة ابن عمار

أنظر الحسن (أبو محمد) بن عمار

أمين الملك — الأستاذ (٣) : ٢١٥

(٣) : ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ،
١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ،
٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ،
٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣ ،
٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٣ ،
٥٤ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٢ ،
٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠ ،
٧٢ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٨٠ ، ٨٣ ،
٨٤ ، ٨٥ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٩٢ ، ٩٦ ، ١٠١ ،
١٠٨ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١١٨ ،
١٢٦ ، ١٣٠ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٧ ، ١٤٠ ،
١٤١ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٨٥ ،
٢١٩ ، ٢٤٨ ، ٢٦٨ ، ٣٠٢ ، ٣٢٤ ، ٣٤٧

أفلق الناشب (١) : ٢٢٩ ، ٢٤٩

آق سنقر — آقسنقر (٣) : ٩٩ ، ١١٧ ، ١٤٧ ،
١٨١

أقبغا (٣) : ١٦١

* ابن الأكفانى

أنظر : عبد الله بن محمد بن عبد الله

الأكمل الجمالى

أظر : كتيفات أبو على أحمد بن شاهنشاه

* ألب أرسلان بن داود بن ميكال بن سلجوق

ابن دقاق — عضد الدولة (٢) : ٢٥٦ ، ٢٧٠ ،

٣٠٢ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ٣١٤

الدكر — أسد الدولة (٢) : ٢٧٩ ، ٣٠٩ ، ٣١٠ ،

٣١١

الطبنا (أبو شعرة) بن الدويك — فخر الدين

(٣) : ٣٤٧

الكسيوس الأول — الإمبراطور (٣) : ٢٠

اليسع بن عيسى بن حزم بن اليسع — أبو يحيى

الفائقى الأندلسى (٣) : ٣٢٣ ، ٣٢٦

اليسع (الثانى) المستنصر — من بنى مدرار

(١) : ٤٥ ، ٤٩ ، ٦٢ ، ٦٥

أمامة بنت أبى الغاصى بن الربيع بن عبد العزى

ابن عبد شمس (١) : ٧

أمامة بنت على بن أبى طالب (١) : ٨

أمريك

أنظر : مرى

أم أبى سعيد الجنابى (١) : ١٥٩

أمية أبو الصلت (٣) : ١٥١
ابن الأنباري
انظر : الحسن (أبو علي) بن علي الأنباري
أثر — معين الدين (أتابك دمشق) (٣) : ١٧٩ ،
١٨٢
أنستاس ماري الكرمل (١) : ٢٦
ابن الأنصاري — أبنا الأنصاري (٣) : ١٩٣ ،
١٩٥ ، ١٩٦
أنوشتكن الأمضلي — عز الملك (٣) : ٤٨ ، ٥١
✽ أنوشتكن الدزيري — أمير الجيوش (٢) : ٤٧ ،
١٣٢ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ،
١٦٠ ، ١٦٢ ، ١٦٨ ، ١٧١ ، ١٧٦ ، ١٧٨ ،
١٨٠ ، ١٨٢ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ١٨٨ ، ١٩١ ،
٢٥٩
أنوشتكن (أبو عبد الله) النجاري الدرزي (٢) :
١١٨
أونوجور بن أبي بكر الأخشيذ (١) : ١٠٢ ،
١٠٤ ، ١٤٢
الأوحد بن بدر الجمالي (٢) : ٣٢١
(٣) : ١١١
الأوحد بن بدر الجمالي (٢) : ٣٢١
أيك — المعز صفى الدين (٣) : ٣٩ ، ١٢٦ ،
٢٥١
أيلغازي بن أرتق (٣) : ١٩ ، ٢٢
أيمن (أبو سعادة) الخادم (٢) : ١٨
أيوب بن إبراهيم (١) : ٨٧
أيوب بن أبي يزيد الخارجي (١) : ٨١
أم أيوب (زوج أبي يزيد الخارجي) (١) : ٨٢
أيوب الزويلي (١) : ٧٧

حرف الباء

البابا (٣) : ٢٣ ، ٢٦
ابن بابان الحلبي (٣) : ١٦
البابلي الوزير
انظر : عبد الله (أبو الفرج) بن محمد البابلي
باد الكردى (١) : ٢٦٠ ، ٢٧٠

باديس (أبو مناد) بن المنصور بن يوسف بن
بلكين بن زيري بن مناد الصنهاجي (١) :
٢٥٣ ، ٢٧٦
(٢) : ١٦ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٧ ، ٩٢ ، ٩٩ ،
١٠١ ، ١٠٤ ، ١١٠ ، ٢١٢
(٣) : ١٤٥
ابن بارزاني (٣) : ٢٨٧
بازطغان — قطب الدولة (٢) : ٢٩٦
ابن البازيار (٢) : ١٣٣
الباساك (الأرمني) (٣) : ١٥٧ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ،
١٦١
باسيل الثاني : الامبراطور (٢) : ١٨ ، ٣٩ ،
١٥٢
البحري (١) : ١٥٤
البخاري (٣) : ١١٩
بختيار بن أحمد البويهى (١) : ٢٠٦ ، ٢١٨ ،
٢١٩ ، ٢٤٢ ، ٢٥٠
بختيار (غلام طلائع بن رزيك) (٣) : ١٨١ ،
٢٥٧
بدر بن أبي الطيب الدمشقي — شرف الدولة
(٣) : ٤٢ ، ٥٢
بدر بن شمال بن نصير (٣) : ٢٠٣
بدر الجمالي — الوزير ، أمير الجيوش (٢) :
٢٦٨ ، ٢٧٠ ، ٢٧٢ ، ٢٧٧ ، ٢٩١ ، ٢٩٦ ،
٢٩٨ ، ٣٠٠ ، ٣٠٣ ، ٣١١ ، ٣١٢ ، ٣١٣ ،
٣١٤ ، ٣١٥ ، ٣١٦ ، ٣١٧ ، ٣١٨ ، ٣١٩ ،
٣٢٠ ، ٣٢١ ، ٣٢٦ ، ٣٢٧ ، ٣٣٨ ، ٣٢٩ ،
٣٣٠ ، ٣٣١ ، ٣٣٣ ، ٣٣٤
(٣) : ١١ ، ١٣ ، ١٩ ، ٢٢ ، ٢٨ ، ٣٧ ،
٣٨ ، ٦٠ ، ٧٥ ، ٨٥ ، ٨٩ ، ١٣٢ ، ١٣٧ ،
١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٤٩ ، ١٥٦ ، ١٦٢ ، ١٦٩ ،
١٨٥ ، ١٩٤ ، ٢١٩ ، ٢٤٨ ، ٢٥١ ، ٢٦٨ ،
٣٠٢ ، ٣٤٧
بدر بن حازم بن علي بن دغفل بن الجراح (٢) :
٢٩٦ ، ٣١٧ ، ٣١٨
بدر الخادم (٢) : ١٦٣
بدر الدولة : (٢) : ١٤٧
بدر بن رافع (٣) : ١٩٧
بدر بن رزيك (٣) : ٢٢٧

بشارة النوبى (١) : ١٣١
 بشر (أبو مقصور) بن عبد الله بن سورين (٢) :
 ٥ ، ٦ ، ٢٧ ، ٧٢ ، ٧٥ ، ٨١ ، ٨٣
 بشير — غلام طفج بن جف (١) : ١٧٠
 ابن بشرى الجوهري
 أنظر : الحسين (أبو عبد الله) بن أبى الفضل
 ابن الحسين الزاهد
 ابن بشرى الواعظ (٣) : ١٦٣
 بشير غلام طفج بن جف (١) : ١٧٠
 البغدادي
 أنظر : على (أبو الحسن البغدادي) بن محمد
 ابن سعدون
 بغدوين
 أنظر : بلدوين
 * بغرا خان
 أنظر : محمود بن يوسف قدر خان
 بقى — الخادم الأسود (٢) : ١٥٠ ، ١٥١ ،
 ١٥٣
 بكار بن قتيبة (٢) : ٧٦
 بكتاش
 أنظر : أرتاش بن تتش
 بكجور (١) : ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ،
 ٢٦٠ ، ٢٦٩ ، ٢٧٦
 بكر بن فورك (٢) : ٢٥٦
 أبو بكر (٢) : ٩٨
 أبو بكر الطرطوشي
 أنظر : محمد (أبو بكر) بن محمد الفهرى
 الطرطوشي
 أبو بكر المادرائى
 أنظر : محمد بن على
 بلارة بنت القاسم (٣) : ١٩٦ ، ١٩٩ ، ٢٠٤ ،
 ٢٠٥
 بلال (١) : ١١٧
 بلتكين التركى (١) : ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ،
 ٢٥٩ ، ٢٧١
 بلدوين (٢) : ٣٢٥
 * بلدوين الاول (٣) : ٢٠ ، ٢٦ ، ٣٢ ، ٣٤ ،
 ٣٥ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ ،
 ٤٨ ، ٥١ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٦ ، ١٠٦ ، ٢٣٠

بدر الكبير الحمamy — غلام ابن طولون (١) :
 ١٧٠
 بدر بن مهلهل (٢) : ٢٥٦
 بدر ، وفى الدولة — غلام فاتك الوحيدى (٢) :
 ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٤٧
 بدران — ظهير الدين (٣) : ٢٧٤ ، ٢٧٦ ، ٢٩١ ،
 ٢٩٢
 البدرية — محبوبة الامر (٣) : ١٢٩ ، ١٣١
 بديع الصقلبي (٢) : ١٥٤
 البراء بن عازب (٢) : ٧٩
 برجوان (١) : ٢٩١
 (٢) : ٥ ، ٧ ، ٩ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ،
 ١٨ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ،
 ٢٨ ، ٣٠ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٤٧ ، ٦٦
 (٣) : ٧٨ ، ٨١ ، ١١٩ ، ١٥٢ ، ٣٤٧
 بردويل
 أنظر : بلدوين
 برديس (١) : ٢٥٩
 برسباى — الأشراف (٣) : ٣١٩
 بركات — أمين الدعاة (٣) : ١٣
 بركات — المحدث ، اللغوى (٣) : ٢٣٧
 أبو البركات الجرجرائى
 أنظر : الحسين بن عماد الدولة
 بركياروق (أبو المظفر) — ركن الدين (٢) :
 ٣٢٠
 * بزغش العادل (٣) : ١٢٣ ، ١٣٠ ، ١٣٧ ،
 ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٠
 بزغش النورى — شرف الدين (٣) : ٢٨٤ ،
 ٢٩٤
 * الباسيرى
 أنظر : أرسلان (أبو الحارث المظفر)
 بسر بن أرطاة (١) : ٦٢
 بسيل (ملك الروم) (١) : ٢٨٥ ، ٢٨٦
 بشارة الخادم (٢) : ١٩ ، ٢٠
 بشارة الخادم الاخشيدى (١) : ٢١٩ ، ٢٥٥ ،
 ٢٥٦ ، ٢٥٩ ، ٢٦٩
 بشارة (أبو اليسر) بن عبد المحسن بن أبى محمد
 ابن أبى الحسن بن أبى القاسم بن المستنصر
 (٣) : ٣٤٨

انظر : حسن (أبو منصور تاج الخلافة) بن
على بن يحيى بن تميم بن معز بن باديس
تاج الدولة ، ابن أبي الحسين (صاحب صقلية)
(٢) : ١٦١
تاج الدولة ابن أبي العساكر بن منقذ (٣) : ٢٣١
تاج المعجم (٣) : ٣٣
تاج المعالي (٢) : ٣١٠
تاج المعالي مختار الأفضلى (٣) : ٣٨ ، ٧٣
تبر الاخشيذى — أبو الحسن (١) : ١٢٠ ،
١٢٢ ، ١٢٨ ، ١٢٩
(٢) : ٨ ، ١١٣
(٣) : ٢٧١
تبع (٢) : ٢٦٥
* تتش بن ألب أرسلان — تاج الدولة (٢) :
٣١٥ ، ٣٢٠ ، ٣٢٢ ، ٣٢٦
(٣) : ١٨ ، ٢٣ ، ٣٥ ، ٩٩
أبو تراب بن أبي الحسين بن جعفر بن محمد
الموسوى (١) : ١٤٢
أبو تراب الصواف (٣) : ١٥٢
أبو تراب النخشبى
انظر : عسكر بن حصين
ترب بن أوتيم الديلمى (٢) : ١٣٢
تغريد — أم العزيز بالله (٣) : ٨٦ ، ٣٢٠
أبو تغلب بن حمدان
انظر : فضل الله بن ناصر الدولة بن حمدان
تكين (١) : ٢٥٠
تلميذ ابن سابق
انظر : أحمد بن مفرح بن أحمد بن أبى الخليل
الصقلى
تمام بن معارك الأيجكانى — أبو زاكى (١) : ٦٨
تمرتاش (حسام الدين) بن ايلغازى بن ارتق
(٣) : ٩٩
تموصلت (أبو محمد) بن بكار الاسود الحاكمى
(٢) : ٣٤ ، ٣٥ ، ٤٣ ، ٤٦ ، ٤٨
تميم بن اسماعيل المغربى المعزى
انظر : فحل بن تميم
تميم بن العاضد (٣) : ٣٢٩
تميم بن المعز — الأمير الشاعر (١) : ٢٣٥ ،
٢٣٦

بلدوين الثانى — القمص (٣) : ٥٦
بلدوين الثالث (٣) : ٢٧٦
بلك بن بهرام بن ارتق (٣) : ٩٩ ، ١٠٦
بلكانه (١) : ٢٣٣
بلكين بن زيرى
انظر : يوسف بن زيرى
بنا الجيوشى — زهر الدولة (٣) : ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ،
٨٠
بنت أبى عبد الله بن نصر (٢) : ١٤٢
بهاء الدولة
انظر : مظفر الصقلبى
* بهاء الدولة ، ابن دويه
انظر : فيروز أبو نصر
بهاء الدولة الياروقى (٣) : ٣١٨
بهام الأرمنى — الوزير ، تاج الدولة (٣) : ٩٧ ،
١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ،
١٦١ ، ١٦٢ ، ١٦٥ ، ١٦٨ ، ١٧٣ ، ١٧٥ ،
١٨٤
بهام الباطنى (٣) : ١٢١
* بهروز — مجاهد الدين (٣) : ٣٠٥ ، ٣٠٦
ابن البواب
انظر : على بن هلال
ابن البواب — الخطير (٣) : ١٩٤ ، ٣٣١
بوران بنت الحسن بن سهل (٢) : ٢٨٦
البورانى « الداعية القرمطى » (١) : ١٥٥ ،
١٧٩ ، ١٨٥
بورى بن طفتكين — تاج الملوك (٣) : ٥٢ ، ١٤٦
بوهمند الأول (٣) : ٢٠
بوهمند الثالث (٣) : ٢٧٧
بيان — الأستاذ
انظر أيضا : عنبر ، قنبر (٣) : ٢٠٠
البيروان (١) : ٢٥
* بيسرى — الأمير شمس الدين الصالحى
النجمى (٣) : ٢٨٧
بيموند
انظر : بوهمند

حرف القاء

تاج الخلافة — أبو منصور

جبر المسالم (١) : ٢١٦
 جبريل (عليه السلام) (١) : ١٥٣
 جبريل بن الحافظ — أبو الأمانة (٣) : ١٩٠
 ١٩٣ ، ٢١٣ ، ٢١٤
 جبريل بن العاضد (٣) : ٣٢٩ ، ٣٤٧
 جبلة بن الأيهم الغساني (٣) : ٢٥١
 جديحو الخادم (٣) : ١٢٥
 ابن الجراح الطائي
 أنظر : دغفل بن مفرج بن الجراح
 جرج
 أنظر : جورجي بن ميخائيل
 الجرجرائي
 أنظر : حسين (أبو البركات) بن عباد الدولة
 جرديك — عز الدين (٣) : ٢٩٤ ، ٣٠٠ ، ٣٠١
 ابن الجسطار (١) : ٢٥٨
 جعفر — أخو الشريف مسلم (١) : ٢١٧
 جعفر — نخيرة الملك (٣) : ٥٥
 جعفر القرمطي ، الهجري (١) : ١٨٧ ، ٢٠٦ ، ٢٣٨ ، ٢٤٠
 جعفر بن أبي فروخ الكتامي (٢) : ١٧٣
 جعفر (أبو القاسم) بن أحمد بن اسماعيل بن
 أحمد بن اسماعيل بن محمد بن اسماعيل بن
 جعفر الصادق (١) : ١٩
 جعفر (أبو محمد) المظفر بن بدر الجمالي
 (٣) : ٥٤ ، ١١١
 جعفر بن حسان بن جراح (٢) : ٢١٠
 جعفر بن حبيب (٢) : ٣٤ ، ٣٧ ، ٥١
 جعفر البغيض
 أنظر : جعفر بن الحسن بن محمد بن جعفر
 ابن محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق
 جعفر بن الحسن الحبيب (١) : ١٨
 جعفر بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي
 طالب (١) : ٩ ، ١١
 جعفر بن الحسن بن محمد بن جعفر بن محمد بن
 اسماعيل بن جعفر الصادق (١) : ١٥ ، ١٨
 جعفر بن الحسين بن أحمد بن اسماعيل بن
 محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق (١) :
 ٢١
 جعفر بن الحسين بن علي بن أبي طالب (١) :
 ١٣

(٣) : ٢٩٦
 تميم (أبو طاهر) بن المعز بن باديس الصنهاجي
 (٢) : ٢٦٣
 (٣) : ٧٤ ، ٢٦٣
 تميم بن يحيى بن جبريل بن الحافظ (٣) : ٣٤٨
 تنافس — الخادم (٢) : ٢٣٨
 تنكرد (٣) : ٣٣
 تنكري
 أنظر : تنكرد
 نورانشاه بن أيوب — شمس الدولة (٣) : ٣١٠ ،
 ٣١٢ ، ٣١٣ ، ٣١٧ ، ٣٢١ ، ٣٢٢
 توروس بن ليو الأرمني — ابن لاون (٣) : ٢٣٦
 تيودورا — الامبراطورة (٢) : ٢٣٠ ، ٢٣١

حرف الثاء

ثابت بن جراح (٢) : ١٥٢
 ثابت بن سنان (١) : ٣١
 أبو الثريا — صاحب شرطة دمشق (١) : ٢١٢
 أبو الثريا بن مختار (٣) : ٨٤
 ثقة الدولة أبو شجاع
 أنظر : فانك (أبو شجاع ، نور الدين)
 ثقة الملك — القاضي (٣) : ٩٠ ، ٩١
 ثقة الملك ابن مفرج — أبو العلاء
 أنظر : صاعد بن مفرج
 ثقة الملك أبو الفتح
 أنظر : مسلم بن علي الراس عيني
 — الرسعني .

ثمال (أبو علوان) بن صالح بن مرداس
 معز الدولة ، شبل الدولة (٢) : ١٧٦ ، ١٧٨ ،
 ١٨٢ ، ١٨٧ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ،
 ٢٠٩ ، ٢١١ ، ٢١٣ ، ٢٢٩ ، ٢٣١ ، ٢٣٥ ،
 ٢٦٠ ، ٢٥٩

حرف الجيم

جابر بن حيان — أبو موسى (١) : ١٤
 جابر بن منصور الجودري (٢) : ٣١
 ابن جاره
 أنظر : مخلوف (أبو القاسم) بن علي المالكي
 جاولي (مملوك محمد بن ملكشاه) (٢) : ٣٢٢
 جاولي سقاوة (٣) : ٣٧
 جبر بن القاسم (١) : ٢١٦

جعفر بن محمد بن أبي الحسين الصقلي
(١) : ٢٤٥ - ٢٤٦

جعفر بن محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق -
(١) : ١٥ ، ١٦ ، ١٨ ، ٥٠

جعفر (أبو عبد الله) بن محمد بن جعفر بن الحسن
ابن محمد بن جعفر بن محمد بن اسماعيل بن
جعفر الصادق (١) : ١٨

جعفر بن محمد بن جعفر بن محمد بن اسماعيل
ابن جعفر الصادق (١) : ١٥ ، ١٨
جعفر بن محمد بن الحسين بن أبي الحسن على
ابن محمد الشاعر بن علي بن اسماعيل بن
جعفر الصادق (١) : ١٦

جعفر بن محمد بن الحسين بن محمد بن موسى
ابن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن
ابن الحسن بن علي بن أبي طالب (١) : ٢٢٥
جعفر بن محمد الديبئي (٢) : ٤٧

جعفر (الصادق) بن محمد بن علي بن الحسين
ابن علي بن أبي طالب (١) : ١٤ ، ١٥ ، ٢٤ ،
٤١ ، ٤٢ ، ٥٠ ، ١١٨ ، ٢٨٢
(٣) : ١٤٣ ، ١٦٦

جعفر بن محمد الموسوي (١) : ١٤٢
جعفر (أبو الفضل) بن المستعلي (٣) : ٢٨ ،
٣٩ ، ٦٦ ، ٨٧ ، ١١٠

جعفر المصدق

انظر : جعفر بن محمد بن اسماعيل بن جعفر
الصادق

جعفر بن موسى بن مجسن بن داود بن المستنصر
(٣) : ٣٤٨

جعفر بن موسى بن محمد بن اسماعيل بن أحمد
ابن اسماعيل بن محمد بن اسماعيل بن جعفر
الصادق (١) : ٢٠

أبو جعفر بن هبة الله الطرابلسي
انظر : محمد بن هبة الله

جعفر بن يحيى البرمكي (١) : ٩

جعفر (أبو محمد) بن يوسف بن عبد الله بن أبي
الحسين - تاج الدولة - أمير متولية (٢) : ٩٩
جلال الاسلام بن طلائع بن رزيك (٣) : ٢٥٨
جلال الدولة بن بهاء الدولة بن عضد الدولة بن
ركن الدولة بن بويه (٢) : ٢٩٦

جلال الدولة (الدين) بن كافي (٢) : ١٤٧ ، ١٥١
جلال الملك ابن عبد الحاكم الفارقي

جعفر بن الحسين بن علي بن اسماعيل بن أحمد
ابن اسماعيل بن محمد بن اسماعيل بن جعفر
الصادق (١) : ٢٠

جعفر بن الحسين بن محمد بن اسماعيل بن أحمد
ابن اسماعيل بن محمد بن اسماعيل بن جعفر
الصادق (١) : ٢٠

جعفر بن حميد الكردي (١) : ١٧٤
جعفر (أبو الفضل) بن العاضد (٣) : ٣٢٧ -
٣٢٩ ، ٣٢٨

أبو جعفر بن عبد السميع العباسي (٢) : ١٤٥
جعفر بن عبد المنعم - ابن أبي قيراط (٣) : ٧٣ ،
١١٦ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٤١

جعفر (أبو أحمد) بن علي - الأمير (١) : ٩٩ ،
١٠٠

جعفر بن علي - الحاجب (١) : ٦١ ، ٩٢
جعفر (الأصغر) بن علي بن أبي طالب (١) :
٧

جعفر (الأكبر) بن علي بن أبي طالب (١) : ٦
جعفر بن علي بن اسماعيل بن أحمد بن اسماعيل
ابن محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق
(١) : ٢٠

جعفر بن فئات بن مختار بن حسن بن تمام
البطائحي (٣) : ٢٢٣

جعفر (أبو الفضل) بن الفضل بن جعفر بن
الفرات - ابن حنابلة (١) : ١٠٣ ، ١٠٧ ،
١٠٨ ، ١١٠ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٢١ ،
١٢٩ ، ١٣٠ ، ٢٧٧ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٢٨٢ ،
٢٩٣

(٢) : ٤١ ، ١١٩
أبو جعفر ابن الفرات (ابن جعفر بن الفضل)
(٢) : ١٧٢

* جعفر بن فلاح بن أبي مرزوق (١) : ١٠٩٦٩٧ ،
١١٨ ، ١٢٠ ، ١٢٢ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ،
١٢٧ ، ١٢٩ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ،
٢٠٣

جعفر بن كلید - شجاع الدولة (٢) : ٢٠١ ،
٢٠٩ ، ٢١٠

جعفر (أبو عبد الله) بن محمد (أبي القاسم القائم
بأمر الله) (١) : ٨٦

٢٥٠ ، ٢٦١ ، ٢٦٥ ، ٢٧٢ .
 (٢) : ٨ ، ٤١ ، ١٠٨ ، ٣٢١ .
 (٣) : ١٧٥ ، ١٩٤ ، ٢٧١ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ ،
 ٢٩٦ ، ٣١٣ ، ٣٣١ ، ٣٣٧ .
 جوهر — صنيعه الملك (٣) : ٢٩٨ ، ٣٠٣ .
 جوهر المأموني (٢) : ٢٧٤
 جوهر مؤتمن الخلافة (٣) : ٣٠٧ ، ٣١١ ، ٣١٢ ،
 ٣٢٢ ، ٣١٣
 أين الجوهري الواعظ
 انظر : عبد الله (أبو الفضل) بن الحسين
 ابن بشرى
 جيش بن الصمصامة (١) : ٢١٣ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ،
 ٢٨٧ ، ٢٥٦
 (٢) : ١٥ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ،
 ٤٥

حرف الحاء

حاتم الأصم (٣) : ١٥٢
 حاتم الطائي (٢) : ٣١٥
 أبو حاتم الظطى (١) : ١٧٩
 الحارث أبو الاشبالي ، ابن الحاكم بأمر الله (٢) :
 ٥٥
 حازم بن علي بن الجراح الطائي (٢) : ٢٧٤
 الحافظ لدين الله — عبد المجيد العسقلاني (١) :
 ٢٦٣
 (٢) : ٢٩٨
 (٣) : ١٥ ، ١٦ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ١٣٥ ، ١٣٧ ،
 ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ،
 ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ،
 ١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٥٩ ،
 ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٣ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ،
 ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ،
 ١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٧٩ ، ١٨١ ، ١٨٢ ،
 ١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ١٨٩ ،
 ١٩٠ ، ١٩١ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ،
 ١٩٦ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢١١ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ،
 ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢١ ، ٢٢٣ ، ٢٤١ ، ٢٨٩ ،
 ٢٩٨ ، ٣٢٩ ، ٣٤٨

انظر : احمد (أبو احمد) بن عبد الكريم بن
 عبد الحاكم بن سعيد الفارقي
 جلب راغب (٣) : ١٩٠ ، ١٩١
 ابن جلب راغب
 انظر : محمد بن علي بن يوسف
 جلندي الرازي (١) : ١٥٥
 الجليس بن الحباب
 انظر : عبد العزيز (أبو المعالي) بن الحسين
 ابن الحباب الاغلبى السعدى التميمي المصري
 * جمال الدين الاصفهاني الوزير الموصل
 انظر : محمد (أبو جعفر) بن علي بن أبي
 منصور
 جمال الدين الشيبالي (١) : ٢١٥
 جمال الملك صنيع الاسلام (٣) : ٣٥
 جمانة بنت علي بن أبي طالب (١) : ٨
 جهشتكين — أمين الدولة (٣) : ١٠٢
 جمعة — الامرية (٣) : ١٢٣
 جناح بن يزيد الكتامي (٢) : ١٤٢
 جنادة (أبو أسامة) بن محمد اللغوي (٢) : ٨٠
 جهارتكين (٣) : ٣٥
 جوارد — هزار الملك ، هزار الملك (٣) : ١٢٣ ،
 ١٣٠ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٣٩
 جودفري (٣) : ٢٠ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٦
 جورجى زيدان (١) : ١١٣
 جورجى بن ميخائيل (٣) : ١٨٧ ، ١٨٨
 ابن الجوزي (٣) : ٣٤٦
 جوسلين (٣) : ١٠٦
 جوهر — أبو المصطفى (٣) : ٨٠
 جوهر (أبو الحسين) الصقلى القائد (١) : ٤ ،
 ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ١٠١ ، ١٠٢ ،
 ١٠٣ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ،
 ١١٠ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٥ ،
 ١١٦ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٢٠ ،
 ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٨ ، ١٣٠ ،
 ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٣٦ ،
 ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٢ ، ١٤٤ ،
 ١٤٥ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ، ١٨٦ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ،
 ٢٣٠ ، ٢٣٢ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٢

الحافظ السلفي (٣) : ١٤٢ ، ١٥١ ، ١٥٧ ، ٢٣٧
 الحاكم بأمر الله (١) : ٤٤ ، ١٠٢ ، ٢٧٢ ، ٢٧٩ ،
 ٢٨١ ، ٢٨٢ ، ٢٨٤ ، ٢٨٨ ، ٢٩٠ ، ٢٩١ ،
 ٢٩٢ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧
 (٢) : ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١١ ،
 ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٨ ، ٢٠ ، ٢١ ،
 ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٩ ، ٣٠ ،
 ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ،
 ٤٠ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧ ،
 ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٤ ، ٥٥ ،
 ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٢ ،
 ٦٣ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠ ،
 ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٧ ، ٧٩ ، ٨٠ ،
 ٨١ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٧ ، ٨٨ ،
 ٩١ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ٩٧ ،
 ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ،
 ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٠ ،
 ١١٢ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١١٨ ،
 ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ،
 ١٢٦ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣٢ ، ١٣٦ ، ١٤٠ ،
 ١٤١ ، ١٤٥ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥١ ، ١٥٤ ،
 ١٥٨ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٧٦ ، ١٨١ ، ١٨٤ ،
 ١٨٧ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ، ٢١٢ ، ٢١٦ ، ٢٢٠ ،
 ٣١٦
 (٣) : ٩ ، ١١ ، ٣٥ ، ٥٣ ، ٧٨ ، ٨٤ ،
 ٩٦ ، ٩٩ ، ١١٩ ، ١٤٥ ، ١٦١ ، ١٦٢ ،
 ١٧٠ ، ٢٤٤ ، ٣٤٥
 حامد الأصفهاني (٣) : ١٧
 حامد بن ملهم (٢) : ٨٣
 * أبو حامد الاسفراييني
 أنظر : أحمد بن محمد بن أحمد . . الاسفراييني
 حباسة (١) : ٦٩
 الحجاج بن يوسف الثقفي (١) : ٢٥ ، ١٢٢
 (٢) : ١٣١ ، ١٤٩
 الحجازي — القرمطي (١) : ١٨٥
 ابن الحجة
 أنظر : (١) على بن عبد الله بن محمد بن اسماعيل
 ابن جعفر الصادق
 (٢) محمد بن عبد الله بن محمد بن اسماعيل

ابن جعفر الصادق
 ابن حديد
 أنظر : أحمد بن الحسن بن حديد بن أحمد
 حرب (من رجال شاور) (٣) : ٢٦٠
 حرة اليمن
 أنظر : سيدة بنت أحمد بن جعفر بن موسى
 الصليحي
 حرقوص بن زهير (١) : ٢٥
 حرمة بن الكاهن (١) : ٨
 ابن حزم
 أنظر : على بن محمد بن سعيد بن حزم بن غالب
 ابن صالح بن ظاهر الأندلسي
 حسام بن فضة — عز الدين (٣) : ٢٢٧ ، ٢٣٦ ،
 ٢٣٨ ، ٢٥٤ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨
 حسام الدين بن سوار (٣) : ٢٥٨ ، ٢٦١ ، ٢٦٦
 حسام الملك (حاجب الباب) ، (حاجب الحجاب)
 (٣) : ٦٣ ، ٦٤ ، ٧٥
 حسام الملك (من رجل حيدرة المؤمن) (٣) : ١٢١
 حسام الملك بسيل (٣) : ١١٢
 حسام الملك بن عباس (٣) : ٢١٥
 حسام الملك الفرسى (٣) : ١٠٠
 حسان (ربيب شاور) (٣) : ٢٦١ ، ٢٧١
 حسان بن على بن مفرج بن دغل بن حرام بن
 شبيب بن مسعود . . الطائي (١) : ٢٠٥ ،
 ٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٦
 (٢) : ٨٢ ، ٨٧ ، ٩٣ ، ٩٥ ، ١٣٢ ، ١٤٣ ،
 ١٤٧ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ،
 ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ،
 ١٦٢ ، ١٦٦ ، ١٦٨ ، ١٧١ ، ١٧٦ ، ١٧٨ ،
 ١٨٠ ، ٢٥٩
 ابن حسدية
 أنظر : يوسف (أبو جعفر) بن أحمد بن حسدية
 ابن يوسف
 حسن — أبو الفهم — الداعي الخراساني (١) :
 ٢٦٣
 حسن (أبو محمد) بن آدم (٣) : ١٠٥ — ١٠٦
 الحسن (أبو عبد الله) بن إبراهيم الرسي (١) :
 ٢١٧
 حسن بن إبراهيم بن عبد الله بن الحسن بن

انظر : الحسن بن محمد بن جعفر بن محمد بن
اسماعيل بن جعفر الصادق
الحسن بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي
طالب - الحسن الثالث (١) : ٩ ، ١١
الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب -
الحسن الثاني (١) : ٨ ، ٩
الحسن بن الحسين بن أحمد بن اسماعيل بن
محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق (١) :

٢١

الحسن (أبو محمد) بن الحسين بن الحسن بن
خندان - ناصر الدولة (٢) : ٢٠١ ، ٢٠٩ ،
٢١٠

الحسن بن الحسين بن عبد الله بن خندان
(٢) : ٢٥٥

حسن بن حيدرة الفرغاني - الأخرم (٢) : ١١٨
حسن بن رجاء بن أبي الحسين (٢) : ١٦٧

حسن بن رستق الدهاجي (١) : ٢٢٤
الحسن بن زكرويه بن مهرويه (١) : ١٦٨ ،
١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ،

١٧٥

الحسن الزيدى (١) : ١٧
حسن بن زيد الأنصاري - أبو علي الأنصاري
(٣) : ٧٣

الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب
(١) : ١١ : ٢٠

الحسن بن زيد بن محمد بن اسماعيل بن حسن
ابن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب (١) : ١٣
الحسن (أبو علي) بن سعيد الدولة الماسكي
(٢) : ٣٣٣

الحسن بن سرور الأنصاري (٢) : ١٥٣
حسن بن سعيد الفرنجي (١) : ٢٢٤

الحسن بن سليمان الأنطاكي النحوي (٢) : ٨٠
الحسن (أبو محمد) بن صالح الروذباري -
ناصر الدولة (٢) : ١٧٦

الحسن بن الصباح (٢) : ٣٢٣ ، ٣٢٤ ، ٣٢٦
(٣) : ١٥ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ٣٤٥

حسن بن طاهر بن أحمد (١) : ٢٠٥
(٢) : ٢٣

حسن (أبو علي) بن عبد الصمد بن أبي الشحنة

الحسن بن علي بن أبي طالب (١) : ١٠
الحسن (أبو محمد) بن إبراهيم بن زولاق (١) :
١٠٢ ، ١٠٧ ، ١١٤ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٣٧ ،
١٣٨ ، ١٤٢ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ٢١٤ ، ٢٢٤ ،
٢٢٧ ، ٢٢٩ ، ٢٣٢
الحسن (أبو علي) بن أبي سعيد التستري
(٢) : ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٣٣٣
الحسن بن أبي علي بن أبي الحسين الكلبى
(٢) : ٢٢١

* الحسن (أبو عبد الله ، أبو طاهر) بن
أحمد بن أبي سعيد الجنابي القرمطي (١) :
٩٧ ، ١٠٩ ، ١٣٠ ، ١٨٧ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ،
١٩٥ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ،
٢٠٨ ، ٢٤١ ، ٢٤٠ ، ٢١٠

حسن بن اسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن
الحسن بن علي بن أبي طالب (١) : ١١
الحسن بن اسماعيل بن أحمد بن اسماعيل بن
أحمد بن اسماعيل بن محمد بن اسماعيل بن
جعفر الصادق (١) : ١٩

الحسن الأعصم - الأعصم
انظر : الحسن (أبو عبد الله) بن أحمد بن أبي
سعيد الجنابي

الحسن بن أيمن (١) : ١٥٥
الحسن بن بشر الدمشقي - شاعر (١) : ٢٩٨
أبو الحسن البغدادي
انظر : علي (أبو الحسن البغدادي) بن محمد
ابن سعدون

* الحسن (أبو علي) بن بويه الديلمي - ركن
الدولة (٢) : ٢٩١

الحسن البيهقي (٣) : ٢٠٠
الحسن بن جابر الديلمي (١) : ١٢١

الحسن بن جعفر بن الحسن بن الحسن بن
علي بن أبي طالب (١) : ١١

حسن (أبو الفتوح) بن جعفر الحسني (١) : ١٠١
(٢) : ٦٦ ، ١٣٩ ، ١٦١

حسن بن الجافظ (٣) : ١٣٧ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ،
١٥١ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٩٠ ،
٢١٣ ، ١٩١

الحسن الحبيب

٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢٠٨ ، ٢١٠ ،
٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢١٦ ، ٢٢١ ، ٢٢٤ ،
٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٥ ،
٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ ،
٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦٢ ، ٢٦٧ ، ٢٨٧ ، ٢٩٤ ،
٣٠٠ ، ٣٠٤ ، ٣٢٢ ، ٣٣٢

(٣) : ٣٢ ، ٨٤ ، ١٥٣

الحسن بن علي بن محمد بن اسماعيل بن أحمد بن
اسماعيل بن محمد اسماعيل بن جعفر الصادق
(١) : ٢٠

✳ الحسن بن علي بن محمد بن عيسى بن زيد
ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (١) :
١٥٩

الحسن بن علي بن ملهم الكتامي (٢) : ٢٢٧ ،
٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٦٠ ، ٢٦٤ ،
الحسن (أبو علي) بن علي بن ملهم بن دينار
العقيلي (٢) : ٢١٥

حسن (أبو منصور ، تاج الخلافة) بن علي بن
يحيى بن تميم بن المعز بن باديس (٣) : ١٠٥ ،
١٨٧ ، ١٨٨

الحسن (أبو محمد) بن عمار — أمين الدولة (١) :
١٣٠ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٤٦ ، ٢٧٧ ، ٢٩١ ،
٢٩٢ ، ٢٩٣

(٢) : ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ،
١٣ ، ٣٦ ،
(٣) : ٧٨

الحسن بن فرج الصناديقي — أبو القاسم (١) :
١٦٦

حسن أبو الفهم (١) : ٢٦٣

الحسن (أبو الغول) بن فيروز (٢) : ١٥٠

الحسن (أبو محمد) بن مجلى بن أسد بن أبي
كدينة — خطير الملك (٢) : ٢٦٨ ، ٢٧٠ ،
٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٢٧٨ ،
٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٢٨١ ، ٢٩٠ ، ٢٩٥ ، ٣٠٠ ،
٣٠٧ ، ٣١١ ، ٣١٣ ، ٣٣٣

الحسن (أبو علي) بن محمد : حسنك (٢) :
١٣٧ ، ١٣٨ ، ٢١٤

الحسن بن محمد بن جعفر بن الحسن بن محمد بن

العسقلاني (٢) : ٣٢٨

الحسن بن عبد الله — والي الاحباس (١) :
٢٠٨

الحسن بن عبد الله — والي الخراج (١) : ١٤٤
الحسن بن عبد الله — أبو هلال العسكري (١) :
٢٥

الحسن (أبو أحمد) بن عبد الله بن سعيد بن
اسماعيل بن زيد بن حكيم اللغوي (١) : ٢٥
الحسن بن عبيد الله بن طفيح (١) : ١١٨ ، ١٢١ ،
١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٨٦

الحسن العسكري
أنظر : الحسن (أبو أحمد) بن عبد الله بن سعيد
ابن اسماعيل بن زيد بن حكيم اللغوي

الحسن بن عسلوج
أنظر : عسلوج بن الحسن

الحسن بن علي بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن
ابن علي بن أبي طالب (١) : ١١

حسن بن علي بن أبي الحسين (١) : ١٠١
الحسن بن علي بن أبي طالب (١) : ٥ ، ٨ ، ١٣ ،
١٤ ، ٥٤ ، ١١٧

الحسن بن علي بن أحمد الكرخي (٣) : ٢٥
الحسن بن علي بن اسماعيل بن أحمد بن اسماعيل
ابن محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق
(١) : ٢٠

الحسن (أبو علي) بن علي الأنباري (٢) : ١٩٠ ،
١٩١ ، ١٩٤ ، ١٩٦ ، ٢٠٣

الحسن (أبو سعيد) بن علي بن بهرام الجنابي
(١) : ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ،
١٦٥ ، ١٧٨ ، ١٨٥

الحسن بن علي بن الحسن بن الحسن بن علي بن
أبي طالب (١) : ١٠

الحسن بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب
(١) : ١٣

الحسن (أبو محمد) بن علي بن الزبير — المهذب
ابن الزبير (٣) : ٢٢٢ ، ٢٢٦ ، ٢٨٨

الحسن (أبو محمد) بن علي بن سلامة —
العوريس (٣) : ٢٧٨

الحسن (أبو محمد) بن علي بن عبد الرحمن
اليازوري (٢) : ١٩٧ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٠٠

الحسين (أبو عبد الله) بن أبي الفضل بن الحسين
الزاهد (٣) : ١٥١

حسين بن أبي الهيجاء — سيف الدين المظفر
(٣) : ٢١٦ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٣٨ ، ٢٤٨ ،
٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨

الحسين بن أحمد بن اسماعيل بن محمد بن
اسماعيل بن جعفر الصادق (١) : ١٩

الحسين (أبو علي) بن أحمد بن الحسين بن بهرام
القرمطي — الأعصم (١) : ١٨٨ ، ٢٤٠

الحسين بن أحمد الروذباري (١) : ١٤٤
الحسين بن أحمد بن عبد الله بن ميمون القداح
(١) : ٢٦

الحسين بن أحمد بن محمد بن زكريا — أبو عبد الله
الشيبي ، المحتسب (١) : ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ،
٤١ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٥ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٢ ،
٥٥ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤ ،
٦٥ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٧٢ ، ٧٥

الحسين (أبو عبد الله) بن اسماعيل بن أحمد بن
اسماعيل بن أحمد بن اسماعيل بن محمد بن
اسماعيل بن جعفر الصادق (١) : ١٩ ، ٤٢
الحسين بن اسماعيل بن الحسين بن أحمد بن
اسماعيل بن محمد بن اسماعيل بن جعفر
الصادق (١) : ٢١

حسين بن الأفضل الجمالي — سماء الملك ، شرف
المعالي (٣) : ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٥ ، ٤٠ ، ٤٢ ، ٥٤
الحسين الأهوازي ، القرطي. (١) : ٢٥ ، ٢٦ ،
١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٣

الحسين (أبو عبد الله) بن جعفر بن أحمد بن
اسماعيل بن أحمد بن اسماعيل بن محمد بن
اسماعيل بن جعفر الصادق (١) : ١٩
أبو الحسين بن جعفر بن محمد الموسوي (١) :
١٤٢

الحسين (أبو عبد الله) بن جوهر — القائد (١) :
٢٧٢

(٢) : ٦٠ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٧ ،
٨١ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٩٥ ،
٩٨ ، ١٤٢ ، ١٥٥

الحسين (أبو عبد الله) بن الحسن بن البازيار

جعفر بن محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق
(١) : ١٨

الحسن بن محمد بن جعفر بن محمد بن اسماعيل
ابن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي
ابن أبي طالب (١) : ١٥ ، ٨

الحسن بن محمد بن الحسين بن محمد بن موسى
ابن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن
ابن الحسن بن علي بن أبي طالب (١) : ٢٢٥
الحسن بن محمد بن محمد بن اسماعيل بن
كاسبيويه — القاضي السعيد ، جلال الملك
(٣) : ٢٢٠

الحسن (أبو محمد) بن محمد بن ثقيان الكتامي
— سند الدولة (٢) : ١٤٧ ، ١٧٢

الحسن بن مسرة (٢) : ٢١٨
الحسن بن موسى الخياط (١) : ١٤٤ ، ٢١٦
حسن بن موسى الكاتب (٢) : ١٨٣
حسن بن ناصر (أبي الفتوح) بن اسماعيل
الحسني (٣) : ٢٩٠

الحسن بن النعمان — القاضي (٣) : ١٦٢
الحسن بن هارون (١) : ٥٨
الحسن بن هانيء (١) : ٢٣٥
أبو الحسن (٢) : ١٥

أبو الحسن الأشعري (٢) : ٣٢٤
أبو الحسن الأتسائي
انظر : محمد (أبو الحسن) بن الحسن الأتسائي
العلوي

أبو الحسن بن الأنباري (٢) : ٣٣٣
أبو الحسن بن عبد الكريم بن عبد الحاكم بن سعد
ابن مالك بن سعيد الفارقي (٢) : ٢٦٢
أبو الحسن بن تحرير الشويزاني (٢) : ١٧٢
أبو الحسن النرسي — الشريف (٢) : ٥٥
حسنك

انظر : الحسن (أبو علي) بن محمد
حسين — جناح الدولة (٣) : ٢٣
الحسين (أبو عبد الله) (٢) : ١٠٨
الحسين — (أبو عبد الله) بن المنصور الفاطمي
(١) : ٩١

حسين بن أبي السيد (٢) : ١٠٩

الحسين (الأصفر) بن علي بن الحسين بن علي
ابن أبي طالب (١) : ١٣ ، ١٤
حسين بن علي بن دواس الكتامي (٢) : ١١٥ ،
١١٧ ، ١٢٠ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ،
١٨٣
الحسين (أبو عبد الله) بن علي بن محمد بن
جعفر — الصيمري (١) : ٤٨
الحسين (أبو عبد الله) بن علي بن محمد بن
الحسن بن عيسى العقيلي (٢) : ٢٦٤
* الحسين (أبو القاسم) بن علي المغربي (٢) :
٨٢ ، ٢٥١
حسين (أبو البركات) بن عماد الدولة بن محمد
— الجرجاني (٢) : ١٨٢ ، ١٩٥ ، ١٩٧ ،
٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢٢٤ ، ٢٤٧ ،
٢٥٩ ، ١٦٧ ، ٢٧٠ ، ٣٣٢
الحسين (أبو عبد الله) بن علي بن النعمان
(٢) : ٢٣ ، ٣٧ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤٢ ، ٤٩ ، ٥٠ ،
٥٩
حسين بن عمر (١) : ٢٨٣
الحسين بن محمد بن اسماعيل بن أحمد بن
اسماعيل بن محمد بن اسماعيل بن جعفر
الصادق (١) : ١٩
الحسين بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن
الحسن بن علي بن أبي طالب (١) : ١٠
الحسين بن محمد بن عبد الله بن ميمون القداح
(١) : ٤١
الحسين (أبو عبد الله) بن محمد بن طاهر
(٢) : ٢٣
حسن بن محمد الموصلي (٣) : ٨٤
أبو الحسين بن المغربي — الكاتب (٢) : ٣١
الحسين بن مفلح بن أبي صالح القلعي (٢) :
١٧٣
الحسين بن موسى بن محمد بن إبراهيم بن موسى
ابن جعفر الصادق (١) : ٣٢ ، ٣٣
الحسين (أبو عبد الله) بن نزار بن المستنصر
(٣) : ١٥ ، ١٤٧ ، ٢٤٦
أبو الحسين بن يزيد (٣) : ٦٦
ابن جعينة (٣) : ٢٧٢
حظي الصقلبي (٢) : ١٧٠

(١) : ٢٨٢ ، ٢٩٣ ، ٢٩٦
(٢) : ٣٠ ، ٣١ ، ٥١٢
الحسين (أبو علي) بن الحسن بن الحسين بن
عبد الله (أبي الهيجاء) بن حمدان — ناصر
الدولة (٢) : ١٤٤ ، ٢٠٢ ، ٢٠٧ ، ٢١١ ،
٢١٨ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ ،
٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ،
٢٨١ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ ، ٢٩٠ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ،
٢٩٣ ، ٢٩٥ ، ٣٠٢ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣٠٩ ،
٣١١ ، ٣١٠
الحسين بن الحسن بن علي بن أبي طالب (١) : ٨٠
الحسين (أبو محمد) بن حسن الماسكي (٢) :
٢٠٩
الحسين (أبو القاسم) بن الحسين بن واسانة
ابن محمد (٢) : ١٩٦
الحسين بن حمدان — قائد المكتفى (١) : ١٧٦
الحسين بن زرعة (١) : ١١٥
الحسين بن زكرويه بن مهرويه (١) : ١٥٩
الحسين بن زيد بن الحسين بن أحمد بن اسماعيل
ابن محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق
(١) : ٢١
الحسين بن سبكتكين — أمير الأمراء (٢) : ٢٨١
الحسين (أبو عبد الله) بن سعيد الدولة الماسكي
(٢) : ٣٣٣
الحسين بن سنبر (١) : ١٦٠
الحسين بن طاهر الوزان (٢) : ٤٤ ، ٩٤ ، ٩٥ ،
٩٧ ، ١٠٦ ، ١٠٨
حسين بن عبد الرحمن الرابض (١) : ٢٤٥
(٢) : ٥
الحسين بن عبد الله بن طفيح (١) : ١٢٠
الحسين بن علي بن أبي طالب (١) : ٥ ، ٦ ،
٨ ، ١٣ ، ٥٤ ، ١١٧ ، ١٤٥
(٢) : ٥٣ ، ٦٧ ، ٢٨٢
(٣) : ٢٢ ، ٩٧ ، ٢٠٧ ، ٢٠٩ ، ٢٥١
الحسين بن علي بن اسماعيل بن أحمد بن
اسماعيل بن محمد بن اسماعيل بن جعفر
الصادق (١) : ٢٠
* الحسين بن علي بن الحسن بن الحسن بن
الحسن (١) : ١٠

الحوى — معلم الكيمخت (٢) : ٢٨٦
حميد بن تموصلت بن بكار (٢) : ١٠٤ ، ١١١
حميد بن محمود بن الجراح الطائي (٢) : ٢٧٤
حميد بن المفلح (١) : ٢٧٦
حميدان بن جواس العقيلي (١) : ٢٤٩ ، ٢٥٠
ابن حنابة
أنظر : جعفر بن الفضل بن الفرات
أبو حنيفة (٣) : ٨٩ ، ١١٢
حواء (١) : ١٩١
ابن حوشب
أنظر : رستم (أبو القاسم) بن الحسين ابن
مخرج بن حوشب بن زاذان النجار
حيدرة بن الحافظ (٣) : ١٤٩ ، ١٥٠
حيدرة السيف (٢) : ٢٤٣
حيدرة (أبو طاهر) بن ابراهيم (أبى طاهر) بن
أبى الجن — الشريف (٢) : ٢٩٦
حيدرة بن حسين بن مفلح (٢) : ٢٠٩
حيدرة بن العاضد (٣) : ٣٢٩ ، ٣٤٧
حيدرة (أبو تراب) بن غاتك — المؤمن البطاحي ،
نظام الدين ، سلطان الملوك (٣) : ٣٩ ، ٦١ ،
٩٢ ، ٩٣ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١١٠ ، ١١٢ ،
١١٣ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١١٩ ، ١٢١ ، ١٢٢
حيدرة (أبو الطاهر) بن مختص الدولة أبى
الحسين (٢) : ٢٧٧
حيدرة (أبو تراب) بن المستنصر بالله (٣) : ١٥٢
حيدرة بن معروف (٢) : ٢١٠
حيدرة بن المنصور الفاطمي (١) : ٩١ ، ٢٣٧ ،
٢٤٤
حيدرة بن ميرزا الكنامي (٢) : ٣١٥
حيدرة بن نقيابان (٢) : ١٣٧ ، ١٤٠
حيص بيص
أنظر : سعد (أبو الفوارس) بن محمد الصفي
ابن حيوس ، أبو النتيان ، الشاعر (٢) : ٣١٥

حرف الخاء

خاتون — زوج طفريك السلجوقي (٢) : ٢٣٧
خارجة بن حنيفة (٣) : ١٥٩
خالد بن الوليد (١) : ٦ ، ٧
ابن خالد الغرابيلي (٢) : ١٤١

حفاظ بن غاتك — موفق الدولة (٢) : ٢٢٨
حفص بن سليمان (١) : ٧٢
حل الاخشيزي (١) : ١١٨ ، ١٢٢
حكيم بن الطفيل الطائي (١) : ٦
ابن حكيم اللغوي
أنظر : الحسن (أبو أحمد) بن عبد الله بن
سعيد بن اسماعيل بن زيد بن حكيم اللغوي
الحلواني (١) : ٤١ ، ٥٠ ، ٥٥ ، ٥٧ ، ٥٨
حليمة بنت أبى ذؤيب (٣) : ٢٥٦
ابن حماد الغرابيلي (٢) : ١٦٩
الحمادي اليماني (١) : ٢٤
حمد — سنى الدولة (٢) : ١٥٣
حمدان بن الاشعث — قرمط (١) : ٢٦ ، ٤٦ ،
١٢٣ ، ١٢٧ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٥٥ ،
١٥٦ ، ١٦٠ ، ١٦٧
حمدان بن سنبر (١) : ١٦٠
حمزة (١) : ١٤٧
حمزة بن أحمد بن الحسين بن أحمد بن اسماعيل
ابن محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق
(١) : ٢١
حمزة بن أحمد اللباد — الزوزني (٢) : ١١٣
حمزة بن اسماعيل بن أحمد بن اسماعيل بن محمد
ابن اسماعيل بن جعفر الصادق (١) : ١٩
حمزة بن ثعلبة الكتامي (١) : ٢٤٥
حمزة (أبو يعلى) بن الحسن بن العباس بن
الحسن بن الحسين (أبى الحسين) بن على
ابن محمد بن على بن اسماعيل بن جعفر
الصادق — الشريف فخر الدولة (٢) : ١٥٦ ،
١٥٧
حمزة بن الحسين بن على بن اسماعيل بن أحمد
ابن اسماعيل بن محمد بن اسماعيل بن جعفر
الصادق (١) : ٢٠
حمزة (أبو يعلى) بن الحسين بن الفارقي (٢) :
٣١٣
حمزة بن عبد المطلب (٢) : ٢٨٢
حمزة بن على الدرزي (٢) : ١٨١
حمزة بن القائم الفاطمي (١) : ٨٦
حمزة بن وحاش بن داود (أبى الطيب) (٢) :
٢٦٩
ابن حمود الكتامي (٢) : ٤٧

خمارتاش الحافظي (٣) : ١٧٩
 الخنساء (٢) : ٣٣٤
 خود الصقلبي (٢) : ١٧ ، ٢٠ ، ٣٦ ، ٧٣ ،
 ١٠٤ ، ٢٠٣
 *خولة بنت تيس بن سلمة بن عبد الله بن
 ثعلبة الوائلي (زوج على بن أبي طالب) (١) :
 ٦
 خولى بن يزيد (١) : ٦
 الخيال (٣) : ٢٣٧
 خير بن القاسم (١) : ١٤٤ ، ١٤٧ ، ١٥٠
 ابن خيران (أبو القاسم ، أبو على) ، ولي الدولة
 (٢) : ٩٢ ، ١٢٩ ، ١٤٢ ، ١٤٨ ، ٢١٢

حرف الدال

الدارقطني (١) : ١٠٢
 داود (عليه السلام) (٣) : ٢٣
 داود بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب
 (١) : ٩ ، ١١
 داود (أبو سليمان) بن العاضد (٣) : ٣٢٧ ،
 ٣٤٧ ، ٣٢٩
 أبو داود بن المطيع (٢) : ٤٨
 أبو الداود المغربي (٢) : ١١٤
 داود بن يعقوب الكنامي (٢) : ١٣٥
 دببى بن صدقة (٣) : ٣٠٦
 * دببى بن بدران بن علي بن مزيد الأسدي
 (٢) : ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٥٢ ، ٢٥٧
 درزان (أم العزيز بالله) (١) : ٢٣٦
 درى الحرون (٣) : ١١٢ ، ٢١٣ ، ١٩٦
 درى الصقلبي — الخازن (١) : ١١٨ ، ١٢١
 ابن دريد (١) : ٢٥ ، ٢٧٨
 الدزبرى
 أنظر : أنوشتكين الدزبرى
 دغل بن مفرج بن الجراح الطائي (١) : ٢٢٤ ،
 ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٥٥
 ٢٥٦ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦٩
 دقاق بن تنش — شمس الملوك (٣) : ١٩ ، ٣٢ ،
 ٣٤ ، ٣٥
 دلف العجلي — أبو القاسم (٢) : ٣٢٣
 ابن دمنة (١) : ٢٧٠

أبو خيزة
 أنظر : أحمد بن كشمرد
 ختكين (أبو منصور) الضيف العقدي (٢) :
 ٤٦ ، ٦٠ ، ٧٥ ، ١١٩
 ابن خداع (١) : ١٧
 خديجة : أم المؤمنين (٣) : ١٣٣
 خديجة بنت زيد بن الحسين بن أحمد بن اسماعيل
 ابن محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق
 (١) : ٢١
 خديجة بنت علي بن أبي طالب (١) : ٨
 ابن خريطة (٢) : ٤٧
 خسرو بن تلبل الهدباني — قطب الدين (٣) :
 ٣٠٨ ، ٣٠٩ ، ٣١٥
 خسرو غيروز بن الرزبان (أبي كاليجار) (٢) :
 ٢٣٣
 خسروان (الناثحة) (٣) : ٢٠٥
 خشتوين الكردي (٣) : ٢٧٩
 الخصيب بن عبد الحميد (٣) : ٢١٦
 أبو الخطاب
 أنظر : محمد بن أبى زينب — مولى بنى أسيد
 خطاب بن موسى — صارم الدين (٣) : ٣١٣
 خطلخ — الحاجب (١) : ٢٥٧
 خطلخ — مؤيد الملك
 أنظر أيضا : رزيق (٣) : ٥١
 خطير الملك أبو الحسين عمار
 أنظر : عمار بن محمد
 خفيف الصقلبي (١) : ٩٧ ، ٩٨
 ابن خلدون (١) : ٥٠ ، ٥٢
 خلف بن جبر (١) : ٢١٨ ، ٢٢٣
 خلف الحلاج (١) : ١٨٦
 خلف بن ملاعب (٢) : ٣٢٦
 (٣) : ١٨ ، ٣٦
 ابن خلكان — شمس الدين (٣) : ٢٤٨ ، ٣٢٩
 ابن الخليل (١) : ١٧٥
 خليفة بن جابر الكعبي (٢) : ١٨٧
 خليل (عامل رقادة) (١) : ٧٧
 الخليل بن أحمد (١) : ٢٧٨
 الخليل بن أحمد بن خليل (٢) : ١٤٥
 خليل بن اسحاق (١) : ٨٧

رخا الصقلي (١) : ٢٥٥
 ردينى (مقدم العريان الجذامين) (٣) : ٨٣
 ابن رزام (١) : ٢٥
 رزيق : خطلخ البغل (٣) : ٣٩ ، ٤٦ ، ٥١
 رزيق بن طلائع بن رزيق — الملك العادل (٣) :
 ١٧١ ، ٢٢٧ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٥١ ، ٢٥٣ ،
 ٢٥٤ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ ،
 ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣ ، ٢٧٢ ، ٢٨٠
 رستم (أبو القاسم) بن الحسين بن فرج بن
 حوشب بن زادن النجار (١) : ٤٠ ، ٥١ ، ٥٥
 رسلان دعمش (٣) : ٣١٧
 رشا (غلام الحسن بن عمار) (٢) : ١٣
 الرشيد ابن الزبير
 انظر : أحمد (أبو الحسين) بن على (أبى الحسن)
 ابن ابراهيم بن محمد بن الحسين بن الزبير
 الاسوانى
 رشيدة بنت المعز (٢) : ٤٠
 رشيق — صاحب الشرطة (١) : ٢٦٦
 رشيق — غلام ميمون دبه (١) : ٢٦٤ ، ٢٦٥
 رشيق — نائب أفتكين بدمشق (١) : ٢٥٦
 رشيق الحمدانى (١) : ٢٩٦
 (٢) : ٤٧
 رشيق المصطنع (١) : ٢٥٥
 رصد — أم المستنصر (٢) : ١٨٤
 رضوان الأفضلى — تاج الملك (٣) : ٣٣
 رضوان بن تنش — مخر الدولة (٢) : ١٣١
 (٣) : ١٩ ، ٢٣ ، ٣٧
 رضوان بن جلب راغب (٣) : ٢٢٧
 رضوان بن ولخشى — أبو الفتح (٣) : ١٣٧ ،
 ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ،
 ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٣ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ،
 ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ،
 ١٨٢ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٨٩ ، ٢١٨ ، ٢٥١ ،
 ٢٦١ ، ٣٢٤
 الرضى — الشريف (٢) : ١٧٥
 رضى الدولة بن رضى الدولة (٢) : ٢٨١ ، ٢٨٢
 ابن الرقعة — نصير الدين ، شيخ الدولة (٣) :
 ٢٥٤
 رفق الخادم — عدة الدولة وعمادها (٢) : ١٣٣ ،

دندان (١) : ٣٩ ، ٤٠
 ابن الدهان النحوى
 انظر : سعيد (أبو محمد) بن المبارك بن على بن
 عبد الله بن سعيد
 دواس بن يعقوب الكتامى (٢) : ١٥١ ، ١٦٥
 ابن دواس
 انظر : حسين بن دواس
 دوقس أنطاكية (٢) : ٢٣١
 ابن الدوقس (٢) : ١٧٩
 ديسان (الثنوى) بن سعيد (١) : ٢٣ ، ٤٤
 (٢) : ٢٢٣
 ديك الكرم
 انظر : يحيى أبو محمد بن خير
حرف الذال
 ذخيرة الملك ، ابن علوان (٣) : ٢١
 ابن ذكا النابلسى (٣) : ١٣٢
 ذو القرنين (أبو المطاع) بن الحسن بن حمدان
 (٢) : ١٣٥ ، ١٤١ ، ١٥٦
 ذوالنون بن ابراهيم الاخيمى المصرى (٣) : ٢٢٢
 الذئب بن القاتم — القرطى (١) : ١٧٦
حرف الراء
 راشد بن سنان بن عليان (٢) : ٢٠٢ ، ٢١١ ،
 ٢٢٩ ، ٢٣٠
 راشدة بن أدب بن جديلة (٢) : ٤٤
 الراضى بالله — العباسى (١) : ١٢٢ ، ١٣٧
 ابن الراعى (٣) : ٢٤٦ ، ٢٤٧
 رافع بن أبى الليل (٢) : ١٧٦
 راكب الحمار
 انظر ... كيداد الخارجى
 الراهب
 انظر : أبو نجاح بن منا
 رحاء بن أبى الحسين (٢) : ٨٠
 رجاء بن صولان (١) : ١١٩
 رجاء بن على بن ابراهيم الرسى (٢) : ٣١
 رجاء النصرانى (٢) : ١٦٣
 رجار الاول
 انظر روجر الاول
 * رجار بن تنكرد — تنكرد (٣) : ٢٦

حرف الزاي

ابوزاكي
 انظر : تمام بن معارك
 ابن الزيد
 انظر : على (ابو الحسن) بن الزيد
 زرادشت (١) : ٢٣
 زرعة بن عيسى بن نسطورس (٢) : ٨٥ ، ٨٦ ، ٩٣
 زروال بن نصر (١) : ٢٤٧
 ابن الزعفراني (٣) : ١٦٣
 زعيم الخلافة — الاستاذ (٣) : ٣١٣
 زكرويه بن مهرويه (١) : ١٥٩ ، ١٦٨ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٧٩
 ابو زكريا — الداعي القرمطي (١) : ١٦٠
 ابو زكريا (نصراني اسلم ثم ارتد) (٢) : ١٣٦
 زنكي بن آق سنقر (آقسنقر) — عماد الدين (٣) : ١٤٦ ، ١٨١ ، ٢٠٢ ، ٢١٠ ، ٢٩١ ، ٣٠٦
 * ابن زولاق
 انظر : الحسن (ابو محمد) بن ابراهيم بن زولاق المصري
 زياد بن ابيه — ابن ابي سفيان (٢) : ٧٧
 زيادة الله بن الاديم (١) : ٢٣٣
 زيادة الله (ابو مضر) بن ابراهيم بن الاغلب (١) : ٢٧ ، ٤٣ ، ٤٩ ، ٥٩ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ١٨٦ (٣)
 زيادة الله الثالث (٣) : ١٧
 زيد بن احمد بن اسماعيل بن محمد بن اسماعيل ابن جعفر الصادق (١) : ١٩
 زيد (ابو طاهر) بن احمد بن السندی (٢) : ٢٣
 زيد (ابو الحسن) بن الحسن بن حديد (٣) : ١٥
 زيد بن الحسن بن زيد بن علي بن ابي طاب (١) : ١١
 زيد بن الحسن بن علي بن ابي طالب (١) : ٨ ، ١١
 زيد بن الحسين بن احمد بن اسماعيل بن محمد ابن اسماعيل بن جعفر الصادق (١) : ٢١

١٣٧ ، ١٣٩ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦٣ ، ٢٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٠٣ ، ٢٠٦ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢١١ ، ٢٤٨
 رقية (ام الظاهر الفاطمي) (٢) : ١٢٤
 رقية بنت علي بن ابي طالب (١) : ٧
 ابن الرقيق (٢) : ١٧١
 ركن الخلافة ابو الفضل
 انظر : جعفر بن فاتك بن مختار بن حسن بن تمام البطائحي
 ابو ركوة
 انظر : الوليد بن هشام بن عبد الملك بن عبد الرحمن الاموي
 رملة (الصغرى) بنت علي بن ابي طالب (١) : ٨
 رملة (الكبرى) بنت علي بن ابي طالب (١) : ٨
 * روجر الاول (٢) : ٣٠٨ ، ٣٢٥ ، ٣٢٦ ، ٣٢٧
 روجر الثاني — روجر العظيم — رجار بن رجار (٣) : ٢٦ ، ١٠٥ ، ١٥٨ ، ١٧٧ ، ١٨١ ، ١٨٧ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٣٣
 روجر بن ريتشارد (٣) : ٣٣
 الروحي (٢) : ١١٩
 روق
 انظر : اسماعيل بن سليط بن طريف
 رومانوس الثالث (٢) : ١٧٩
 رومانوس الرابع (٢) : ٣٠٢
 الرياشي — نائب اتمكين (١) : ٢٥٠
 ريحان — متولى بيت المال (٣) : ٦٥
 ريحان الخادم — عزيز الدولة ، القائد (٢) : ١٩٥ ، ١٤٩
 ريحان اللحياني (٢) : ٤٩
 ريدان — ابو الفضل (صاحب المظلة) (١) : ٢٩١ ، ١٣٥
 ريدان الصقلي — الاستاذ (٣) : ١٢٢
 ريموند الاول (٣) : ٢٤
 ريموند الثالث (٣) : ٢٧٧
 ريموند بن منجيل (٣) : ٤٣ ، ٤٤
 ريان الصقلي الخادم (١) : ٢٠٢ ، ٢١٤ ، ٢٢٠ ، ٢٢٢ ، ٢٣٠

ست القصور (٣) : ١٢٣ ، ٢٤٦
 ست الكمال
 أنظر : أحسان
 ست الكل (٢) : ١١٥
 ست الملك — سيدة الملك (٢) : ١٥ ، ٣٣ ، ١٠١
 — ١٠٢ ، ١٠٧ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ،
 ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣٢ ،
 ١٤٦ ، ١٤٨ ، ١٧٤ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ، ١٩٠
 ست الملك بنت بدر الجمالي (٣) : ٢٨
 ست الملك بنت العزيز بالله (٣) : ٥٣
 ست المني — ست الوفاء (٣) : ١٩٣
 سجاج (١) : ٢٣
 سحنون (١) : ١٧
 ابن السديد الطبيب
 أنظر : عبد الله (أبو المنصور) بن علي (أبي
 الحسن)
 سرجار
 أنظر : روجر بن ريتشارد
 سروة (١) : ٢٧٠
 سرور — النصراني (٢) : ٢٦٣
 السري — الشاعر (١) : ١٥٤
 سعادة (ناظر ديوان الكتامين) (٢) : ١٤١
 سعادة الاسود (غلام طلائع بن رزيك) (٣) :
 ٢٥٧
 سعادة بن حيان (١) : ١٢٨ ، ١٣٠ ، ١٣١ ،
 ١٣٢ ، ١٨٨ ، ١٩٨ ، ١٩٩
 (٣) : ٢٧٦
 سعد (أبو الرضا) — الخادم الاسود (٢) :
 ١٠٤
 سعد أبو المكارم (٢) : ٣٣٣
 ابن سعد الاطفيحي (٣) : ١٥
 أبو سعد بن المجلبان (٢) : ٢٣٢
 أبو سعد النهاوندي — المعتمد (٢) : ٢٨٣
 سعد الدولة — الاحدب (٣) : ١١٤ ، ١١٩
 سعد الدولة بن حمدان
 أنظر : شريف (سعد الدولة) بن غلي (سيف
 الدولة) بن حمدان
 سعد الدولة الخادم (٣) : ٢٠٨
 سعد الدولة الطواشي (٣) : ٢٦ ، ٣٢

زيد بن الحسين بن محمد بن اسماعيل بن أحمد
 ابن اسماعيل بن محمد بن اسماعيل بن جعفر
 الصادق (١) : ٢٠
 زيد بن داود الجنبى (١) : ٦
 زيد بن رقاد الجهنى (١) : ٦
 زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب
 (١) : ١٣ : ١٤
 زيد بن محمد بن علي بن اسماعيل بن أحمد بن
 اسماعيل بن محمد بن اسماعيل بن جعفر
 الصادق (١) : ٢٠
 زيدان الخادم الصقلبي (خادم الحاكم) (٢) : ٩ ،
 ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٩ ، ٤٧ ،
 ٤٩
 زيرى بن مناد الصنهاجى (١) : ٧٨ ، ٨٤ ، ٨٥ ،
 ٩٣ ، ٢٥٣
 ابن زيرى
 أنظر : باديسى
 زين الحجاج (٣) : ٢٣٠
 زين الدين ، ابن نجا
 أنظر : علي (أبو الحسن) بن نجا الحنبلى
 زينب بنت جعفر بن اسماعيل بن أحمد بن اسماعيل
 ابن محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق
 (١) : ٢٠
 زينب بنت رسول الله (صلى الله عليه وسلم)
 (١) : ٧
 زينب (الصغرى) بنت علي بن أبي طالب (١) : ٨
 زينب (الكبرى) بنت علي بن أبي طالب (١) : ٥

حرف السين

ابن الساعاتى
 أنظر : علي (أبو الحسن) بن محمد بن الساعاتى
 سالم (أبو الرضا) بن أبي الحسن بن أبي أسامة
 (٣) : ٧٥
 سالم بن المحجل (٣) : ١٧١
 سبط ابن الجوزى (١) : ٣١
 السبع الأحمر الأرمنى (٣) : ١٥٦
 سبكتكين التركى — الخادم (١) : ٢١٩ ، ٢٨٣
 (٢) : ٨
 سبكتكين — غلام الدزيرى (٢) : ١٨٧

سعد بن عمرو بن نفيل الأزدي (١) : ٨٠
 سعد (أبو الفوارس) بن محمد الصفي — حيض
 بيض (٣) : ٣٠٦
 سعد بن نجاح الأحول (٣) : ٢٥
 سعدون الوريثي (١) : ٧٣
 سعيد (أبو القاسم) بن أبي سعيد الجنابي
 (١) : ١٦٥
 سعيد بن الحسين بن أحمد بن عبد الله بن ميمون
 القداح (١) : ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٤٢
 سعيد السعداء (٢) : ٢٤٢
 (٣) : ٢٠٠
 سعيد بن العاص (١) : ١٣
 سعيد بن عمار الضيف — غذي الملك (٣) :
 ٧٥
 سعيد (أبو محمد) بن المبارك بن علي بن عبد الله
 ابن سعيد — ابن الدهان النحوي (٣) : ٢٤٨
 ابن سعيد — المؤرخ (١) : ١٠٢ ، ٢٢٧ ، ٢٣٢ ،
 ٢٣٥
 (٢) : ١٢٠ ، ١٢١
 (٣) : ٣٣٢
 أبو سعيد (المحتسب) (٢) : ١٧
 أبو سعيد التستري
 أنظر : سهل بن هارون التستري
 * أبو سعيد الجنابي
 أنظر : الحسن بن علي بن محمد بن عيسى بن
 زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب
 سعيد (أبو القاسم) بن سعيد الفارقي (٢) :
 ٤٢
 أبو سعيد الشمراني (الداعية القرمطي) (١) :
 ١٨٦
 السفاح (١) : ٧٢
 (٢) : ١٢٣
 سفيان بن عيينة (٣) : ٢٢٢
 السفياني (١) : ٢٨٥ ، ٢٨٧
 ابن سقلاروس (٢) : ٢٢٧
 ابن سكرة الهاشمي (٢) : ٢٣٣
 سكران بن أرق (سكران) (٣) : ١٩ ، ٢٢ ،
 ١٦٩

سكين (شبيه الحاكم) (٢) : ١٨٩
 ابن السلار
 أنظر : علي بن اسحاق بن السلار
 سلافة بنت يزجرد (١) : ١٣
 سلام عليك — سعد الدولة (٢) : ٢٨٠ ، ٢٨١
 ابن سلامة (٣) : ١٦٦
 سلطان القرمطي (٢) : ٢١١
 * سلطان (أبو الفتح) بن إبراهيم بن المسلم بن
 رشا (٣) : ١٢٧ ، ١٤٢ ، ١٧٥
 سلمان بن جعفر بن فلاح — أبو تميم (١) : ٢٥٣ ،
 ٢٥٤
 (٢) : ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٥ ،
 ١٨ ، ٤٣
 سلمان مؤنس اللواتي (٣) : ١٨١
 أبو سلمة الخلال
 أنظر حفص بن سليمان
 سليم اللواتي (٢) : ٣١٤
 * سليم بن محمد بن مصال المالكي — أبو الفتح
 نجم الدين (٣) : ١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٨٢ ،
 ١٨٣ ، ١٩٣ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ٢٨٣ ،
 ٢٨٦
 سليمان (رجل كتابي) (٢) : ١٧٠
 سليمان (شبيه الحاكم) (٢) : ١٨٩
 سليمان (أبو طاهر) بن أبي سعيد الجنابي
 (١) : ١٦٥
 سليمان بن أبي الطاهر بن جبريل (٣) : ٣٤٨
 سليمان (بدر الدولة) بن أرتق (٣) : ٩٩
 سليمان الخادم (١) : ٧١
 سليمان بن داود بن الحسن بن الحسن بن علي بن
 أبي طالب (١) : ١١
 سليمان بن داود بن العاضد (٣) : ٣٤٧
 سليمان (أبو الحسن) بن رستم (٢) : ١٤٥
 سليمان (الطاري) بن شاور (٣) : ٢٦١ ، ٢٧٠ ،
 ٢٧٥ ، ٢٩٣ ، ٣٠٤
 سليمان (أبو منصور) بن طوق (٢) : ١٤٧ ،
 ١٧١
 سليمان بن العاضد (٣) : ٣٢٩
 سليمان بن عبد الصمد بن أبي عبد الله بن
 عبد الكريم بن أبي اليسر بن جعفر بن المستنصر

السيدة زوجة العزيز — السيدة العزيزية (١) :
٢٧١ ، ٢٨٨

السيدة زوجة المعز (١) : ٢٢٩
سيدة بنت أحمد بن جعفر بن موسى الصليحي —
الملكة الحرة (٣) : ٢٥ ، ١٠٣ ، ١١٠ ، ١١٣
السيدة الشريفة بنت الحافظ (٣) : ٢٢٦ ،
٢٢٨ ، ٢٣١

سيدة القصور (٣) : ٢٤٨ ، ٢٥٣
سيدة الملك بنت العزيز بالله (١) : ٢٩١ ، ٢٩٢
ابن سيدة (١) : ١١٢
سيف الدين غازي (٣) : ١٨١
سيف الملك الجبل (٣) : ١١٢ ، ٢٦٩
سف الملكة (٣) : ٢٠٧
السيوطي (١) : ٢١٥

حرف الثين

شادي تاج الملوك (٢) : ٢٧٩ ، ٢٨١ ، ٢٨٢ ،
٢٩٠ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣٣٣

ابن شاس (٣) : ٧٤
الشاعر الخفاجي
انظر : أبو محمد بن سعد
الشافعي (٢) : ٣٢٤
(٣) : ٢٠ ، ٢٧٢ ، ٣٣٠

أبو شاعر
انظر : ميمون القداح (١) : ٣٨
الشاعر لله
انظر محمد بن واسول
شاورين حسين (٢) : ٢٨١ : ٢٩٣

شاور بن مجير بن سوار بن عشاثر بن شاس
السعدي (١) : ١١٨

(٣) : ٨٣ ، ١٠٧ ، ١٧١ ، ١٧٣ ، ١٧٩ ،
٢٢٧ ، ٢٤٥ ، ٢٥٤ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ،
٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣ ، ٢٦٤ ،
٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ،
٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ ،
٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٢٨١ ، ٢٨٣ ،
٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ ، ٢٨٨ ، ٢٨٩ ،
٢٩٠ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥

بالله (٣) : ٣٤٨

سليمان بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن
على بن أبي طالب (١) : ١٠ ، ١١
سليمان بن عبد الله بن طاهر (١) : ١٣
سليمان بن عبد المجيد (٣) : ١٤٩ ، ١٩٠ ،
سليمان بن عبد الملك (٢) : ٢٧
سليمان بن عزة المغربي (١) : ١٢٠ ، ١٢٢ ،
١٣٢

سليمان بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب
(١) : ١٣

سليمان بن الفيض (٣) : ٢٥٨
سليمان بن قطلمش بن اسرائيل بن سلجوق
(٢) : ٢٧٠ ، ٣٢٢

سليمان اللواتي (١) : ٣١٢
سليمان بن وهب (١) : ٢١٥
سليمان بن يحيى بن جبريل بن الحافظ (٣)
٣٤٨

ابن السميق (١) : ٢٣٠

سناء الملك (أبو محمد) بن محمد الزيدى الحسنى
(٣) : ١٣٣ ، ١٨٥

ابن سنان — الأعز (٢) : ٢٨٠ ، ٢٨١ ، ٢٨٢
سنان بن عليان بن البنا — صمصام الدولة (٢) :
١٤٧ ، ١٥٢ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٦٠

سنبر بن الحسن بن سنبر (١) : ١٨٤ ، ١٨٥
سنجر — معز الدين أبو الحارث (٣) : ٣٠٦
سندی بن شاهك (١) : ١٠ ، ١٤

سهل (أبو طاهر) بن قدامة (١) : ٢١٧
سهل بن هارون التستري — أبو سعيد (١) :
٤٢

(٢) : ١٩٠ ، ١٩١ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ،
١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ،
٢٦٦ ، ٢٦٧ ، ٢٨٩ ، ٢٩٣ ، ٣٠٠ ، ٣٣٢

سهل (أبو إبراهيم) بن يوسف بن كلث (٢) :
٤٧ ، ٥١

سهم الدولة (٣) : ٢٣٥
ابن السوادكي (١) : ٢٢٧
سوار — هلال الدولة (٣) : ١٠٣
سيار الضيف (٢) : ١٤٩

الشريف العابد — أخو محسن (١) : ٢٩
 الشريف ابن العابد (١) : ١٧
 الشريف العباسي (٢) : ١٧٣
 الشريف ابن العباس (٣) : ١٥١
 الشريف ابن عقيل (٣) : ٨٤
 الشريف فخر الدولة ومجدها — نقيب الطالبين (٢) : ٢٤١
 الشريف محمد بن العجمي الحسنى القزوينى —
 أبو طالب (٢) : ١٤٢ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٤٨ ،
 ١٥٢ ، ١٥٤ ، ١٥٨ ، ١٦٩
 الشريف أخو مسلم (١) : ٢٠٩
 الشريف معتمد الدولة ابن العلاف
 أنظر : على بن جعفر بن غسان
 شريف (ساعد الدولة أبو المعالى) بن على
 (سيف الدولة) (١) : ١٢٧ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ،
 ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ،
 ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٢٨١ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦ ،
 ٢٨٨
 الشريف سناء الملك — أبو محمد الزيدى الحسنى
 (١) : ٢٦٤
 الشريف عبد الله بن عبيد الله — أخو الشريف
 مسلم (١) : ١٥٠
 ابن الشريف على بن أحمد العقيلي (١) : ٢٠٩
 الشريف عيسى — أخو الشريف مسلم (١) :
 ١٤٩ ، ١٥٠
 الشريف محمد بن أسعد الحسينى الجوانى
 أنظر : محمد بن أسعد بن على بن معمر أبو على
 الحسينى الجوانى النقيب
 (*) الشريف المرتضى
 أنظر : على (أبو القاسم) بن الحسين بن موسى
 ابن محمد بن إبراهيم بن موسى بن جعفر
 الصادق
 الشريف مسلم (أبو جعفر) الحسنى (١) : ١٠٨ ،
 ١٠٩ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١١٨ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ،
 ١٣٧ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ٢٠٢ ،
 ٢٠٤ ، ٢١٧ ، ٢١٨
 الشريف النسابة — جمال الدين أبو جعفر
 أنظر : محمد بن عبد العزيز بن أبى القاسم
 الأدريسى

٢٩٩ ، ٢٩٨ ، ٢٩٩ ، ٣٠١ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣ ،
 ٣٢٩ ، ٣٤٠
 شبل بن تكين (١) : ١٧
 شبل الديلمى (١) : ١٦٩
 شبل المعرضى (١) : ١١٧ ، ١٤٤
 شبل بن معروف العقيلي (١) : ٢٢١ ، ٢٢٢ ،
 ٢٥٤ ، ٢٥١
 أبو شجاع — عضد الدولة البويهى
 أنظر : فناخسرو بن الحسن بن بويه
 شجاع بن شاور — الكامل (٣) : ٢٥٨ ، ٢٨٧ ،
 ٣٠٠ ، ٣٠١ ، ٣٠٤ ، ٣٤٠
 شجاع الدولة بن صارم الدولة — الشريف (٣) :
 ١٩
 ابن شداد (٣) : ٣٤٦
 ابن شرارة (١) : ٢١٢ ، ٢١٣
 شرف الدولة بن أبى الطيب
 أنظر : بدر
 شرف الدولة الباهلى (٣) : ١٩
 شرف الدين ابن أبى عصرون
 أنظر : عبد الله (أبو سعد) بن محمد بن هبة
 الله
 ابن على بن المطهر أبى عصرون
 شرف المعالى
 أنظر : حسين بن الأفضل الجمالى
 الشريف الجليسن (٣) : ٣٣٠
 الشريف الجوانى
 أنظر : محمد بن أسعد الجوانى
 الشريف الحسنى ، ابن موسى (٢) : ١٤٤
 الشريف الداعى
 أنظر : على بن عبد الله
 الشريف الرضى
 أنظر : محمد (أبو الحسن) بن حسين (أبى
 أحمد)
 ابن موسى بن محمد بن موسى بن إبراهيم بن
 موسى بن جعفر الصادق
 الشريف أبو طاهر
 أنظر : حيدرة (أبو طاهر) بن إبراهيم (أبى
 طاهر)
 ابن أبى الجن

حرف الصاد

صاحب الجبل
انظر : يحيى بن زكرويه بن مهرويه
صاحب الحمار
انظر : أبو يزيد الخارجي
صاحب الخال
انظر : الحسن بن زكرويه
صاحب الزنج (١) : ١٥٩
صاحب الناقة :
انظر : يحيى بن زكرويه بن مهرويه
صارم بن أبي الخليل (٣) : ٢٦٩
صاعد بن عيسى بن نسطورس — الظهير (٢) :
١١٤
صاعد (أبو الفضل) بن مسعود (٢) : ١٥٦ ،
٢٠٣ ، ٢١٠ ، ٣٣٢
صاعد بن مفرج — ثقة الملك ، أبو العلاء (١) :
٢٦٤
(٣) : ١٨٥
صافي ، أمين الدولة ، الخادم (٢) : ٣٣١
(٣) : ١٨١
أبو صالح الأرمني (١) : ١٣٩
صالح بن ثمال (٢) : ٢١٠
صالح (أبو التقى) بن حسن بن عبد المجيد بن
محمد بن المستنصر (٣) : ٢١٣
صالح (السديد أبو النقباء) (٣) : ٢٣٢
صالح بن الضيف (٣) : ١٢٢
الصالح طلائع بن رزيك
انظر : طلائع بن رزيك
صالح (أبو الفخر) بن عبد الله بن رجاء (٣) :
١٤٥ ، ١٠٦
صالح بن علاق الطائر (٣) : ٤٢ ، ٤٣
صالح (أبو الفضل) بن علي الروزباري — القائد
(٢) : ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٨ ، ٨١ ، ٨٣
صالح بن الفضل (١) : ١٧٥
(*) صالح (أبو علي) ابن مرداس الكلبي —
أسد الدولة (٢) : ٨٠ ، ١٣٨ ، ١٤٧ ، ١٥٢ ،
١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٧١ ، ١٧٦ ،
١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ، ٢٥٩

الحسنى

الشريفان العجميان (١) : ١٣٦ ، ١٤١ ، ١٦٩
الشريفة بنت صاحب السبيل (٢) : ٢٩٨ ، ٣٣٢
شريك بن سمى بن عبد يغوث الغطفى المرادى
(٢) : ٢١٩ ، ٢٦٦
شفيع — صاحب المظلة (١) : ١٣٨
شفيع الصقللى (١) : ١٤٤
شفيع الصقللى الخادم (١) : ٢١٦
شفيع اللؤلؤى (١) : ١٨٤
شكر (المضدى) — الخادم (٢) : ١٣ ، ٥٨
ابن شكر
انظر : عبد الله بن علي بن شكر — صاحب
صفى الدين
شكل التركى (٢) : ٣١٤ ، ٣١٧
أبو الشلمع (١) : ٢٦ ، ٢٩ ، ٤١ ، ٤٣
شمس الخلافة
انظر : أسد
شمس الخواص (٣) : ٥٤
شمس الدولة — زمام الأتراك (٢) : ٢٢٠
شمس الملك (٢) : ١٦٧
شمس الاخشيدى (١) : ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٨
شهاب الدولة (٢) : ٢٧٥
شومان (٣) : ١٦٩
ابن شيبان المنجم (٣) : ١٦٨
الشيخ
انظر : يحيى بن زكرويه بن مهرويه
ابن الشيخ (١) : ٢٣٨
شيخ الشرف العبدلى (١) : ١٧
شيركوه بن شاذى — أسد الدين (٣) : ١٠٧ ،
١٧٩ ، ١٨١ ، ٢١٩ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧ ،
٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ ،
٢٧٦ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣ ،
٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ ، ٢٨٨ ، ٢٨٩ ،
٢٩٢ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ ، ٣٠١ ،
٣٠٢ ، ٣٠٤ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨ ،
٣١٠ ، ٣١١ ، ٣٢٢ ، ٣٢٧ ، ٣٤٥
شيرماه الديلمى (٣) : ١٩٠
الشيما بنت الحارث بن عبد العزى بن رفاعه —
بنت حليلة السعدية (٣) : ٢٥٦

الصهباء أم حبيب بنت عباد بن ربيعة العلقمي
التغلبى (١) : ٧
ابن الصيرفي
أنظر : على بن منجب بن سليمان
الصيمري
أنظر : الحسين بن علي بن محمد بن جعفر
(أبو عبد الله الحنفي)

حرف الضاد

ضرغام بن عامر بن سوار ، أبو الأشبال (١) :
١١٨
(٣) : ١٣٨ ، ٢٠٤ ، ٢٢٧ ، ٢٣٣ ، ٢٤٧ ،
٢٥٦ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ ،
٢٦٣ ، ٢٦٤ ، ٢٦٦ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ،
٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٧٦ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٢٨٨
ضياء الدين ، ابن الصوري
أنظر : هبة الله (أبو القاسم) بن عبد الله بن
الحسن بن محمد بن أبي كامل الصوري

حرف الطاء

طارق الصقلبي المستنصرى — بهاء الدولة (١) :
٢٢٩
(٢) : ٢٠٧
الطارى بن شاور (٣) : ٢٥٨ ، ٢٩٣
أبو طالب التنوخى (١) : ١٨٧
أبو طالب بن السندی (٢) : ٥٠
أبو طالب الغرابيلي (٢) : ١٦٠
ابن طالوت (١) : ٧٤
الطاهر أبو أحمد
أنظر : الحسين بن موسى بن محمد بن إبراهيم
ابن موسى بن جعفر الصادق
(*) طاهر (أبو الحسن) بن أحمد بن بابشاذ
النحوى (٢) : ٣١٨
طاهر بن اسماعيل بن الحسين بن أحمد بن
اسماعيل بن محمد بن اسماعيل بن جعفر
الصادق (١) : ٢١
أبو طاهر الاطفيحي (٣) : ١٧
أبو الطاهر الانصارى
أنظر : اسماعيل بن سلامة الانصارى
أبو الطاهر الذهلى (١) : ٣١ ، ١٠٣ ، ١٠٨ ،

الصالح نجم الدين أيوب (٣) : ٢٨٧ ، ٣٤٧
الصباحى (١) : ١٢٣
صبح — جمال الدولة (٢) : ٢٤٢
صبح بن شاهنشاه — عين الزمان (٣) : ١٣٨ ،
١٣٩ ، ٢٥٦ ، ٢٦٤ ، ٢٦٤
صبح بن مجير السعدى (٣) : ٢٧٤ ، ٢٧٥
صدر الباز
أنظر : فضل
صدقة الثوا (١) : ١٢٤
صدقة بن يوسف الفلاحى — أبو نصير اليهودى
(١) : ٤٢
(٢) : ١٤١ ، ١٥٢ ، ١٥٦ ، ١٩١ ، ١٩٥ ،
١٩٦ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢٠٣ ،
٢٢٧ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧ ، ٣٣٢
ابن الصعدي (٣) : ١٢٣
صفى الدين الجرجرانى (٢) : ١٩٧ ، ٢٦٦
صفى الدين بن شكر
أنظر : عبد الله بن على بن شكر
صفى الملك (ابن اليازورى) (٢) : ٢٣٨ ، ٢٣٩
صفية بنت محمد بن الحسين (١) : ٢٢٥
صقر اليهودى — الطبيب (٢) : ٧٣ ، ٨٣
صلاح الدين الأيوبي (٢) : ٥٤ ، ١٤٣ ، ١٥٠ ،
٢٥٣ ، ٣١٠ ، ٣٢١
(٣) : ٤٠ ، ١٠٧ ، ١١٢ ، ١٤١ ، ١٣٩ ،
١٧١ ، ١٨٣ ، ١٩٠ ، ١٩٣ ، ٢٠٠ ، ٢٠٦ ،
٢١٩ ، ٢٢٤ ، ٢٧٣ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦ ،
٢٨٩ ، ٢٩٢ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥ ، ٣٠٠ ، ٣٠١ ،
٣٠٤ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٣٠٩ ، ٣١٠ ، ٣١١ ،
٣١٢ ، ٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣١٥ ، ٣١٦ ، ٣١٧ ،
٣١٨ ، ٣١٩ ، ٣٢٠ ، ٣٢١ ، ٣٢٢ ، ٣٢٣ ،
٣٢٥ ، ٣٢٦ ، ٣٢٧ ، ٣٢٨ ، ٣٢٩ ، ٣٣٠ ،
٣٣٢ ، ٣٤٥ ، ٣٤٧
(*) الصليحي
أنظر : على (أبو كامل) بن محمد بن على الصليحي
صمصام الدولة بن عصد الدولة (١) : ٢٠٦ ، ٢٠٧
الصناريفى الصناديقى
أنظر : الحسن بن فرج الصناديقى
صنجيل (٣) : ٢٠ ، ٢٨
صندل الحاكم (٢) : ٦١

٢٥٤ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ ،
٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٦٥ ، ٢٨٨ ، ٢٩٠ ، ٣٢٦
طلحة بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب
(١) : ١١
طاوس (١) : ١٢٠
ابن الطوير (١) : ١١٣ ، ٢٣٥
(٣) : ١١٢
طى بن شاور (٣) : ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ ،
٢٦٢ ، ٢٧١ ، ٢٨٠ ، ٢٩٣ ، ٣٠٠
طبيب — الخاؤون (٢) : ١٥٩
الطبيب (أبو القاسم) بن الأمر (٣) : ١٢٨
أبو الطبيب الهاشمي (١) : ١٠٣

حرف الظاء

الظافر بأمر الله (٣) : ٥٥ ، ١٦٩ ، ١٧٤ ، ١٩٣ ،
١٩٦ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ،
٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢١١ ،
٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢١٧ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ،
٢٢٣ ، ٢٣١ ، ٢٣٩ ، ٢٤٤ ، ٢٤٦ ، ٢٥١ ،
٢٧٢
ظافر (أبو نصر) بن القاسم بن منصور بن عبد الله
الجروي الجذامي الاسكندراني — الحداد
(٣) : ١٥٧
ظالم بن موهوب العقيلي (١) : ٩٧ ، ١٢٣ ،
١٢٦ ، ١٨٦ ، ١٨٨ ، ٢٠٦ ، ٢١٠ ، ٢١١ ،
٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٥٠
الظاهر لاعزاز دين الله (٢) : ٥٨ ، ١١٦ ، ١١٧ ،
١٢٠ ، ١٢١ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ،
١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ،
١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ،
١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ،
١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٤ ،
١٥٥ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦١ ،
١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ،
١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٧٨ ،
١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٢ ، ١٨٤ ، ١٨٦ ،
١٩٠ ، ١٩١ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ، ٢١٤ ، ٢١٦ ،
٢٥٩ ، ٢٦٦ ، ٢٨٨

١١٦ ، ١٣٣ ، ١٣٧ ، ٢١٥ ، ٢٢٤ ، ٢٢٨
طاهر بن سعد المزدياني (٣) : ١٢١
طاهر (أبو الطيب) ابن عبد الله (٢) : ٣٢٤
أبو الطاهر بن عوف (٣) : ١٦٦ ، ١٦٧
طاهر بن غلام (٢) : ٢٤٢ ، ٢٤٣
أبو طاهر القرمطي
انظر : الحسن بن أبي سعيد الجنابي
أبو طاهر بن كافي (شافى الدولة) (٢) : ١٤٤ —
١٤٥ ، ١٤٧ ، ١٦٣
طاهر بن محمد عبد الله بن الحسن بن الحسن
ابن علي بن أبي طالب (١) : ١٠
طاهر بن المستنصر الفاطمي (٣) : ١٥
طاهر بن المنصور الفاطمي (١) : ٩١
ابن طاهر الوزان (٢) : ٣١
طاهر (أبو الحسن) بن وزير الطرابلسي (٢) :

٢٧٢ ، ٣٣٣

الطائع العباسي (١) : ٢١٦ ، ٢١٨ ، ٢٢٠ ،
٢٦١
طرخان بن سليط بن طريف (٣) : ٢٣٦ ، ٢٣٨
طريف بن مكنون (٣) : ٢٥٨
طففتين — ظهير الدين ، أتابك (٣) : ٣٤ ، ٣٥ ،
٣٧ ، ٣٨ ، ٤٩ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٩٦ ،
٩٩ ، ١٠١ ، ١٠٧ ، ١١٧ ، ١٢١ ، ١٤٦ ،
١٨٢

طفج ، نائب الباب (٣) : ١٣٨
طفج بن جف (١) : ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧١ ، ٢٦٧
طغرل بك (طغرليك) — أبو طالب —
محمد بن ميكائيل بن سلجوق (١) : ٤٦
(٢) : ٢١٤ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٣٠ ، ٢٣٣ ،
٢٣٤ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ،
٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧
(١) : ١١٧
طلائع بن رزيق — الملك الصالح (٣) : ١٧١ ،
١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٩٧ ، ٢٠٠ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ،
٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ،
٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٢٨ ،
٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ،
٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ ،
٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣

المهدي (٢) : ١٨٢
عباس بن زبيري الكتامي (٢) : ٤٧
أبو العباس بن سبك (١) : ٢٦٢
عباس بن شاذي (٣) : ٣١٧
أبو العباس الشاشي (٢) : ٢٤٩
العباس (أبو هاشم) بن شعيب بن داود
ابن عبيد الله المهدي (٢) : ١٧٣
عباس (الأصفر) بن علي بن أبي طالب (١) : ٧
العباس (الأكبر) بن علي بن أبي طالب (١) : ٦
العباس بن علي أبي طالب (١) : ٨
العباس بن عمرو الغنوي (١) : ١٦٢ ، ١٦٤
عباس (أبو الفضل) بن يحيى أبي الفتوح بن تميم
ابن المعز بن باديس (٣) : ٥٥ ، ١٤٥ ، ١٩٦ ،
١٩٧ ، ١٩٨ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢٠٨ ، ٢٠٦ ،
٢٠٩ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ،
٢١٨ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٣١ ، ٢٣٩ ، ٢٤٣ ،
٢٤٤ ، ٢٤٨ ، ٢٥١
عبد الأعلى بن هاشم بن المنصور — الأمير (٢) :
٣١ ، ٤٧ ، ٥٩
عبد الباقي (أبو المناقب) بن علي التتوخي —
حظي الدولة (٢) : ٣٣٤
عبد البر — شيخ آمد (١) : ٢٧٠
عبد الجبار : (ابن الخليفة القائم الفاطمي)
(١) : ٨٦
عبد الجبار (أبو الفتح) بن اسماعيل بن
عبد القوي —
جليس الأمر بأحكام الله (٣) : ٤٧ : ٢٩٨ ،
٣٠٢ ، ٣٠٤ ، ٣٠٩
عبد الحاكم بن سعيد الفارقي (٢) : ٣٣٤
ابن عبد الحاكم المليجي (٣) : ٢٨
عبد الحاكم (أبو القاسم) بن وهيب بن عبد الرحمن
المليجي (٢) : ٢٥١ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٦٤ ،
٢٦٨ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٧٤ ، ٢٧٦
أبن عبد الحقيق — وفي الدولة (٣) : ٦٥
عبد الرحمن بن حنبل (٣) : ٢٦٨
عبد الرحمن بن الحسن بن علي بن أبي طالب
(١) : ٨
عبد الرحمن (أبو القاسم) بن الحسين بن
الحباب السعدي (٣) : ٢٤٥

(٣) : ٩ ، ١١ ، ٧٨ ، ٨٥ ، ٨٦
الظاهر برقوق (٣) : ١٨٣
الظاهر بيبرس (١) : ١١٣
(٣) : ٢٨٧

هـ ر ف العين

عائكة بنت يزيد بن معاوية بن أبي سفيان (١) :
١٢٤
العادل رزيك
انظر : رزيك بن ملائح
العادل ابن السدر
انظر : علي بن اسحاق بن السلار
العاص بن منبه (٢) : ٢٨١
العاصل لدين الله (٣) : ١٧١ ، ٢٤١ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ ،
٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٦٠ ،
٢٦١ ، ٢٦٥ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ ،
٢٧٦ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥ ،
٢٩٨ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ ، ٣٠١ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣ ،
٣٠٤ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٣٠٩ ، ٣١٠ ، ٣١١ ،
٣١٢ ، ٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣١٦ ، ٣١٨ ، ٣٢١ ،
٣٢٢ ، ٣٢٤ ، ٣٢٥ ، ٣٢٦ ، ٣٢٧ ، ٣٢٨ ،
٣٢٩ ، ٣٣٠ ، ٣٣١ ، ٣٣٢ ، ٣٣٤ ، ٣٤٧ ،
٣٤٨
عامر بن عبد الله الرماحي (٢) : ٢٢٢
عائشة : جارية الأمير عبد الله بن المعز لدين الله
(٢) : ١٧٣
عائشة بنت أبي بكر (٢) : ٥٣ ، ٦٧
العباس (عم النبي صلى الله عليه وسلم)
(٣) : ١٧ ، ٣٢٣
أبو العباس
انظر : محمد بن أحمد بن محمد بن زكريا
أبو العباس بن ابراهيم بن الاغلب (١) : ٥٩
العباس أبو الطيب بن أحمد الهاشمي (١) :
١٠٧
العباس بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين
ابن علي بن أبي طالب (١) : ١٥
العباس بن الحسن بن الحسن بن الحسن بن
علي بن أبي طالب (١) : ١١
العباس (أبو هاشم) بن داود بن عبيد الله

عبد الرحمن (أبو زيد) بن خلدون (١) : ٤٤
عبد الرحمن بن عبد الله العمري (١) : ١٤٨
عبد الرحمن (أبو بكر) بن علي بن أبي طالب
(١) : ٧
عبد الرحمن بن علي بن الحسين بن علي بن
أبي طالب (١) : ١٣
عبد الرحمن (أبو القاسم) بن محمد بن الفضل
ابن منصور بن أحمد . . بن العلاء بن الحضرمي
(٣) : ٢٣٦
عبد الرحمن بن ملجم (٢) : ٣١٣
عبد الرحمن (أبو القاسم) بن منصور بن نجا
— القاضي الأشرف (٣) : ٢٨٦
عبد الرحمن بن أبي السيد الكاتب (٢) : ١٠٨ ،
١٠٩
عبد الرحيم (أبو القاسم) بن الياس بن أحمد بن
عبد الله المهدي (٢) : ٩٧ ، ٩٨ ، ٩٩ ،
١٠٠ — ١٠١ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٦ ، ١١٤ ،
١١٦ ، ١٨٣
عبد الرحيم البيساني
انظر : القاضي الفاضل
عبد الرازيق بن بهرام — الرئيس (٢) : ٣٢٣
عبد السلام (أبو القاسم) بن مختار اللغوي
(٣) : ٢٣٧
عبد السميع بن عمر العباسي (١) : ١١٤ ، ١٢٠ ،
١٢١ ، ١٢٨ ، ١٤٤ ، ٢١٦
(٣) : ٣٢٧
عبد الصمد بن حسن بن أبي الحسن (٣) : ٣٤٨
عبد الصمد بن سليمان بن محمد بن حيدرة بن
عقيل بن المستنصر (٣) : ٣٤٨
عبد الصمد بن العاضد (٣) : ٣٢٨ ، ٣٢٩
عبد الصمد (أبو القاسم) بن المستعلي (٣) :
٢٨ ، ٦٦
عبد الطاهر (أبو غالب) بن الفضل بن الموفق
في الدين
— ابن العجمي (٢) : ٢٦٨ ، ٢٧٠ ، ٣١٠ ،
٣٣٣
ابن عبد الظاهر
انظر عبد الله (أبو الفضل) بن عبد الظاهر

ابن أبي الفتوح بن جبريل (٣) : ٣٤٨
عبد العزيز بن أبي كريمة (٢) : ٩٩ ، ١١١
عبد العزيز بن إبراهيم الكلابي (١) : ١٣١
عبد العزيز (أبو المعالي) بن الحسن بن الحبلب
الأغلب السعدي النهمي المصري — الجليسي
(٣) : ٢١٦ ، ٢٢٠ ، ٢٢٦ ، ٢٤٥ ، ٢٨١
عبد العزيز بن شداد بن تميم بن المعز بن باديس
(١) : ٣٧ ، ٤٢
عبد العزيز (بن العلاء) بن عبد الرحمن بن حسن
ابن مهذب (١) : ٢٣٥
عبد العزيز العكيك الحلبي (٢) : ٢٦٠
عبد العزيز عمر العباسي (١) : ٢٢٨
عبد العزيز (أبو القاسم) بن محمد بن النعمان
(٢) : ٢٣ ، ٣١ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٤٠ ،
٥٠ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٨١ ، ٨٢ ،
٨٣ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٦
عبد العزيز بن مروان (١) : ٢٩٥
(٣) : ٢٨٢
عبد العزيز بن هيج (١) : ١٣٣
عبد العزيز بن يوسف (١) : ١٢٩
عبد علي (٣) : ١٦
عبد الفتى بن أبي الرضا بن أبي الحسن بن عبدالله
ابن المستنصر (٣) : ٣٤٨
عبد العزيز (أبو محمد) بن سعيد المصري —
الحافظ (٢) : ٤٥ ، ٨٠ ، ١٠١ ، ١٠٨
عبد الغنى (أبو العلاء) بن نصر بن سعيد بن
الضيف (٢) : ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٢٧٢ ، ٣١٣ ،
٣٣٤
عبد القاهر بن حيدرة بن العاضد (٣) : ٣٤٨
عبد القوي بن العاضد (٣) : ٣٢٨ ، ٣٢٩
ابن عبد القوي
انظر : عبد الجبار (أبو الفتح) بن اسماعيل
عبد الكريم الأمري (٣) : ١٦
عبد الكريم بن إبراهيم بن أبي الحسن بن عبدالله
ابن المستنصر (٣) : ٣٤٨
عبد الكريم بن العاضد (٣) : ٣٢٨ ، ٣٢٩
عبد الكريم (أبو محمد) بن عبد الحاكم بن سعد
ابن مالك

عبد الله بن داود بن الحسن بن الحسن بن علي
ابن أبي طالب (١) : ١١
عبد الله بن داود بن يحيى بن أبي علي بن جعفر
ابن المستنصر (٣) : ٣٤٨
عبد الله بن الزبير (١) : ٦
(٣) : ٢٣٥
عبد الله بن سعد بن أبي السرح (١) : ٢٧٩
(٢) : ٢٢٢
عبد الله بن الشويخ (١) : ٢٠٤
أبو عبد الله الشيعي : انظر : الحسين بن أحمد
ابن محمد بن زكريا
عبد الله بن طاهر الحسيني (١) : ١٣٢
عبد الله بن عبد السلام بن أبي الرداد (١) :
٢١٥ ، ١١٩
عبد الله بن عبد الظاهر — القاضي أبو الفضل
(١) : ١١٣
عبد الله بن عبيد الله (أخو الشريف مسلم) (١) :
١٤٧ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢٠٨ ،
٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢٢٥
عبد الله بن عطاء الله (١) : ١٤٤
عبد الله بن علي بن الحسين بن شكر —
الصاحب صفى الدين (٣) : ٢٨٦
عبد الله (أبو المنصور) بن علي (أبي الحسن)
ابن السديد — الطبيب (٣) : ٣٢٥
عبد الله بن علي بن أبي طالب (١) : ٦
عبد الله بن علي بن الحسين بن علي بن أبي
طالب (١) : ١٣ ، ١٤
عبد الله (أبو الهيجاء) بن علي بن منجا —
القرمطي (١) : ١٨٨
(٢) : ٤٧ ، ٣٠٧
عبد الله بن عمار — أبو طالب ، أمين الدولة
(٣) : ٧٨
عبد الله بن عمر بن الخطاب (١) : ١٠
عبد الله بن قاسم — القاضي (١) : ٩٢
أبو عبد الله القرمطي
انظر : الحسن (أبو عبد الله) ، بن أحمد
القرمطي
أبو عبد الله القضاي — القاضي (٢) : ٢٣٠

أبن سعيد الفارقي (٢) : ٢٦٢ ، ٢٦٤ ، ٣٣٣
عبد الله إبراهيم بن جعفر بن الحسن بن الحسن
ابن علي بن أبي طالب (١) : ١١
عبد الله (أبو سعيد) بن أبي ثوبان (١) : ٢٣٨ ،
٢٢٣
عبد الله بن أبي الطاهر بن جبريل (٣) : ٣٤٨
عبد الله بن أحمد بن محمد بن اسماعيل بن جعفر
الصادق (١) : ١٦٩
عبد الله بن ادريس الجعفي (٢) : ١٤٣
عبد الله بن اسماعيل بن علي بن اسماعيل بن
أحمد بن اسماعيل بن محمد بن اسماعيل
ابن جعفر الصادق (١) : ٢٠
أبو عبد الله البخاري (١) : ١٧
عبد الله بن جعفر الصادق (١) : ١٤
أبو عبد الله بن جيش بن الصمصامة (٢) : ٣٣
عبد الله بن الحاجب (٢) : ١٦١ ، ١٦٧
عبد الله بن الحافظ (٣) : ١٩٠
عبد الله بن حسن بن إبراهيم بن عبد الله بن الحسن
ابن الحسن بن علي بن أبي طالب (١) : ١٠
عبد الله بن الحسن بن جعفر بن الحسن بن
الحسن بن علي بن أبي طالب (١) : ١١
عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي
طالب — عبد الله المحض (١) : ٩
عبد الله (أبو جعفر) بن الحسن بن الحسن بن
الحسن ابن علي بن أبي طالب (١) : ١١
عبد الله بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي
ابن أبي طالب (١) : ١١
عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب (١) : ٨
عبد الله (أبو الفضل) بن حسين بن شوري
ابن بشرى — الجوهري الواعظ (٢) : ٢٩٨ ،
٣٢٥
عبد الله بن الحسين بن علي بن أبي طالب (١) :
١٣
عبد الله (أبو نصير) بن الحسين القيرواني (١) :
٢٩٨
عبد الله (أبو الهيجاء) بن حمدان (١) : ١٨٠
أبو عبد الله الخادم (١) : ١٨٦
عبد الله بن خلف المرصدي (١) : ١٤٧ ، ٢٤٧

عبد الله بن موسى - المؤيد في الله (٢) : ٢٣٢
عبد الله بن موسى بن جعفر بن محمد (١) :
١٤٩ ، ١٥٠
أبو عبد الله الموصلي - الكاتب (٢) : ٦ ، ٧٢
عبد الله بن ميمون القداح (١) : ٢٤ ، ٢٥ ،
٢٦ ، ٣٥ ، ٣٩ ، ٤١ ، ٤٢
أبو عبد الله ، ابن النعمان
انظر : محمد بن النعمان
عبد الله بن وهب الراسبي (٢) : ٢٨١
عبد الله بن يحيى بن طاهر بن السويح (١) : ١٣٣
عبد الله (أبو الفضل) بن يحيى بن المدبر (٢) :
٢٦٢ ، ٢٦٨ ، ٣٣٣
أبو عبد الله اليمنى (٢) : ٨٣
عبد المحسن بن محمد بن مكرم (٣) : ٢٠٣
ابن عبد المسيح (٣) : ١٢٦
عبد الملك بن درياس الهدبالي (٣) : ٣١٩
عبد الملك بن محمد البلخي (٢) : ١٩٢ ، ١٩٣
عبد الملك بن مروان (١) : ١٢٤
عبد المؤمن بن علي (٣) : ٥٦ ، ١٨٨
عبد الوهاب بن ابراهيم بن العاضد (٣) : ٣٤٨
عبدان - الداعية القرمطي (١) : ١٥٥ ، ١٦٠ ،
١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٨٥
عبد بن الميزل لدين الله (٢) : ٢٩٤
ابن عبدون - الشاهد (٢) : ٢٠٤
ابن عبدون (أبو نصر) الكاتب النصراني (٢) :
٤٦ ، ٧٦ ، ٨١ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٧
عبد الله بن الحسن بن الحبيب (١) : ١٨
عبيد الله بن الحسن بن الحسين بن أحمد بن
اسماعيل بن محمد بن اسماعيل بن جعفر
الصادق (١) : ٢١
عبيد الله بن عبد الله بن الحسن بن جعفر بن الحسن
ابن الحسن بن علي بن أبي طالب (١) : ١١
عبيد الله بن علي بن أبي طالب (١) : ٧
عبيد الله بن جعفر المصدق بن محمد المكنوم
(١) : ١٦
عبيد الله بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن
أبي طالب (١) : ١٤
عبيد الله المهدي (١) : ١٦ ، ١٧ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ،
٣٠ ، ٣١ ، ٣٥ ، ٤٣ ، ٤٥ ، ٤٧ ، ٤٩ ،
٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٥

عبد الله بن لهيعة (٣) : ٢٢٢
أبو عبد الله المحتسب
انظر : الحسين بن أحمد بن محمد بن زكريا
عبد الله بن محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق
(١) : ١٥٩
عبد الله (أبو الفرج) بن محمد البابلي (٢) :
٢٤٢ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ،
٢٥١ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٦٤ ، ٢٦٧ ، ٣٢٢ ،
٣٣٣ ، ٣٣٢
عبد الله (أبو القاسم) بن محمد الرعباني (٢) :
٣٣٣
عبد الله بن محمد بن عبد الله - ابن الأكفاني
(١) : ٩٤
عبد الله (الأشتر) بن محمد بن عبد الله بن
الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب
(١) : ١٠
عبد الله بن محمد بن علي بن اسماعيل بن أحمد
ابن اسماعيل بن محمد بن اسماعيل بن جعفر
الصادق (١) : ٢٠
عبد الله بن محمد بن علي الصليحي (٣) : ٢٥
عبد الله بن محمد بن مسعدة (١) : ١٠
عبد الله بن محمد بن علي بن الحسين بن علي
ابن أبي طالب (١) : ١٤
عبد الله بن محمد الكاتب (١) : ٢٤٨ ، ٢٤٧
عبد الله (أبو سعد) بن محمد بن وهبة الله بن
علي بن المطهر أبي عمرو (٣) : ٣١١ ، ٣٢٨
عبد الله المحتر (١) : ١٦٩
عبد الله بن المستنصر الأمير (٢) : ٢٩٨
(٣) : ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ٨٤ ، ٨٦ ، ٨٧
أبو عبد الله المشرقي
انظر : الحسين بن أحمد بن محمد بن زكريا
عبد الله بن الميزل لدين الله - الأمير (١) : ٩٤ ،
١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ٢٠٢ ،
٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٨ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢٣٥ ،
٢٣٦
(٢) : ١٢٤ ، ١٧٣
أبو عبد الله المعلم
انظر : محمد بن أحمد بن محمد بن زكريا

٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ ،
 ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ،
 ٢٧٩ ، ٢٨١ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥ ،
 ٢٨٧ ، ٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٢٩٠ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ،
 ٢٩٤ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧ ، ٢٩٨ ، ٢٩٩ ،
 (٢) : ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٩ ، ١٠ ، ١٢ ، ١٣ ،
 ١٦ ، ٢٧ ، ٣٠ ، ٣٤ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٦١ ،
 ٨٩ ، ٩٧ ، ١٠٧ ، ١١٧ ، ١٢٢ ، ١٥١ ،
 ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ٢١٦ ، ٢٨٢ ،
 ٢٨٣ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ ، ٣٠٠ ،
 (٣) : ٥٣ ، ٦٠ ، ٨١ ، ٨٦ ، ١٢٢ ، ١٣٧ ،
 ١٤١ ، ١٦٨ ، ١٧٠ ، ٢٦٦ ، ٢٧٦ ، ٣١٩ ،
 العزيز عثمان بن صلاح الدين (١) : ١١٧
 ابن العساف
 انظر : علي بن جعفر بن عثمان
 عسكر بن حصين — أبو تراب النخشبى (٣) :
 ١٥٢
 عسكر (أبو الجيش) بن الحلبي — القائد (٢) :
 ٢٢٨
 العسكري المنجم (٢) : ٤٧
 عسلوج بن الحسن (١) : ١٤٤ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ،
 ٢١٦ ، ٢٢٣ ، ٢٢٩ ،
 (٢) : ٤٦ ، ٤٧
 عصب الدولة الجرجاني
 انظر : علي (أبو القاسم) بن احمد الجرجاني
 ابن عصفورة — الخطيب (٢) : ١٣٤
 ابن عصفورة — اليهودي (٢) : ٢٤٥
 عصب الدولة ، عز الملك
 انظر : بنا
 عضد الدولة أبو شجاع الديلمي
 انظر : فناخسرو
 عطوف الخادم (٣) : ٥٣
 عطير — داعية قرمطي (١) : ١٧٤
 عطيف النيل (١) : ١٥٥
 عطية (أبو ذؤابة) بن صالح بن مرداس (٢) :
 ٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٢٦٣ ،
 عظيم الدولة (متولى الستر) (٢) : ٢٤٦
 العفيف البخاري (٢) : ١٣٤

٦٦ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٢ ،
 ٧٣ ، ٧٥ ، ٧٩ ، ٨٨ ، ٩٣ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ،
 ٢٣٠ ،
 (٢) : ٩٢ ، ٢١٥ ، ٢٦١ ، ٣٠٧ ،
 (٣) : ١٧ ، ١٠٥ ، ٣٢٧ ، ٣٣١ ، ٣٤٥ ،
 عتبة بن غزوان (١) : ٢٥
 عثمان الحاجب (٢) : ٥٥
 عثمان بن عفان (١) : ١٣ ، ٣٨
 (٣) : ٣٠٥ ، ٣١٧
 عثمان (الأكبر) بن علي بن أبي طالب (١) : ٦
 ابن العجمي — المقرئ (٢) : ٣١٣
 ابن العداس
 انظر : علي بن عمر بن العداس
 عدنان — ابن القائم الفاطمي (١) : ٨٦
 ابن عرس (٣) : ٦٧
 العرقلة الدمشقي (٣) : ٣٠٦
 عروبة بن ابراهيم (١) : ١٤٤
 عروبة بن سيف (ابن يوسف) الكتامي (١) :
 ٦٩
 أبو عروس (٢) : ١١٦
 العريان بن ابراهيم (١) : ١٥٩
 عز الدولة بختيار
 انظر : بختيار بن احمد البويهى
 عز الدين (أبو محمد) بن باديس
 انظر : عبد العزيز بن شداد بن تميم بن المعز
 ابن باديس
 عز الدين الجاولي (٣) : ٢٨٣ — ٢٨٤
 عز الدين (أبو المهند) حسام بن جلال الدين
 فضة
 انظر : حسام بن فضة
 عز الملك الامز (٣) : ٤٦
 أبو العزم — الداعية الاسماعيلي (١) : ٢٦٣
 العزيز — عم العباد الكاتب (٣) : ٣٠٦
 العزيز بالله (١) : ٣٠ ، ٣١ ، ٩١ ، ٩٤ ، ١٤٧ ،
 ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ،
 ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ ،
 ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ،
 ٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٥٨ ،
 ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣ ، ٢٦٥ ،

العقبى (٣) : ٢٣٧
عقيق الخادم (٢) : ٢٥
العقبى العلوى
انظر : أحمد بن الحسن (الأشل) بن أحمد
ابن على بن محمد العقبى
عقيل (صاحب الخير) (٢) : ١٠٢
عقيل بن أبى طالب (١) : ٢٥ ، ٢٦ ، ٤١
عقيل بن الحسن بن الحسين بن أحمد بن اسماعيل
ابن محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق (١) :
٢١
عقيل بن المعز لدين الله (١) : ٩٤ ، ٢٣٦
عكرمة البابلى (١) : ١٥٥
ابن العلاء بن الحضرمى
انظر : عبد الرحمن (أبو القاسم) بن محمد
ابن الفضل بن منصور ... بن الحضرمى
علاء بن الماورد (١) : ٢٢١
أبو العلاء بن مفرج
انظر : صاعد بن مفرج
العلاء (٢) : ١٨ ، ١٩
علقة بن عبد الرزاق العليمى (٢) : ٣٣٠
علم الملك بن النحاس
انظر : يحيى بن علم الملك بن النحاس
أبو على (٢) : ٨٦
على بن ابراهيم — عز الخلافة (٣) : ١١٠
على بن ابراهيم بن الحسين بن على بن أبى
طالب (١) : ١١
على بن ابراهيم الدسى (١) : ٢٠٩
على (أبو الحسن) بن ابراهيم بن نجا الحنبلى
— زين الدين ابن نجا (٣) : ٢٦٥ ، ٢٦٦ ،
٢٧٣
على بن ابراهيم بن نجيب الدولة (٣) : ١١٣ ،
١١٩ ، ١٢٢
على (أبو الحسن) بن ابراهيم الترسى (٢) :
٣٠ — ٣١ ، ٤٠ ، ٥٨ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٨٨
على (أبو الحسن) بن أبى بكر الاخشيد (١) :
١٠٢
على بن أبى سفيان — القاضى (١) : ٩٢
على بن أبى طالب (١) : ٥ ، ٧ ، ٢٣ ، ٢٩ ،

٣٢ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٤٨ ، ٦٩ ، ١١٦ ، ١١٧ ،
١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٥ ، ١٣٨ ، ١٤٢ ، ١٤٦ ،
١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٨٩ ، ٢٣٠ ، ٢٧٣
(٢) : ٣٩ ، ٥٣ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٩٢ ، ١٣١ ،
١٦٨ ، ٢٢٣ ، ٢٨١ ، ٣١٥
(٣) : ٢٢ ، ٨٦ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ١٣٣ ، ١٣٩ ،
٢٤٨ ، ٢٥١ ، ٣١٧ ، ٣٣٣ ، ٣٤٥
على (أبو الحسن) بن أحمد بن اسماعيل بن
أحمد بن اسماعيل بن محمد بن اسماعيل
ابن جعفر الصادق (١) : ١٩
على بن أحمد بن اسماعيل بن محمد بن اسماعيل
ابن جعفر الصادق (١) : ١٩
على (أبو القاسم) بن أحمد الجرجرائى (٢) :
١٤٢ ، ١٤٨ ، ١٥٢ ، ١٥٤ ، ١٥٨ ، ١٦٠ ،
١٦٦ ، ١٦٩ ، ١٧٦ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٩٠ ،
١٩٦ ، ٢٩٣ ، ٣٣٢
على (أبو القاسم) بن أحمد الزيدى — النقيب
(٢) : ٨٦ ، ١٠١
على (مصطنع الدولة) بن أحمد بن زين الخد
(٣) : ١٠٥
على بن أحمد الضيف — سيد الدولة (٢) :
١٣١ ، ١٣٢ ، ١٤٧
على بن أحمد العقبى (١) : ٢٠٩
على (أبو القاسم) بن أحمد بن عمار — القاضى
(٢) : ٣٣٤
(٣) : ١٣
على بن أحمد الهكارى المشطوب ، سيف الدين
(٣) : ٣٠٨
على بن اسحاق بن السلار — العادل (٣) : ٥٥ ،
١١٢ ، ١١٣ ، ١٢١ ، ١٦٩ ، ١٧٤ ، ١٩٦ ،
١٩٧ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ،
٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩
على (أبو الحسن) بن اسماعيل (مدرس دار
العلم) (٣) : ١٧٣
على (أبو الحسن) بن اسماعيل بن أحمد بن
اسماعيل بن أحمد بن اسماعيل بن محمد بن
اسماعيل بن جعفر الصادق (١) : ١٩
على (أبو الحسن) بن اسماعيل بن أحمد بن

علي (أبو الحسن) بن الحسن بن الحسين بن
 محمد الموصلي الخلمي الحنفي (٣) : ٢٤
 علي بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن
 أبي طالب (١) : ١١
 علي بن الحسين القاضي (١) : ٢٠٨
 علي بن الحسين بن أحمد بن اسماعيل بن محمد
 ابن اسماعيل بن جعفر الصادق (١) : ٢١
 علي (أبو الحسين) بن الحسين بن حيدرة
 العقيلي (٢) : ٢٦٥
 علي (الأصغر) بن الحسين بن علي بن أبي
 طالب (١) : ١٣
 علي (الأكبر) بن الحسين بن علي بن أبي
 طالب (١) : ١٣
 علي بن الحسن بن علي بن أبي الحسين (حاكم
 صقلية) (١) : ١٠١
 علي بن الحسين بن لؤلؤ (١) : ١٠٩ — ١١٠
 علي (أبو القاسم) بن الحسين بن موسى بن
 محمد بن إبراهيم بن موسى بن جعفر الصادق
 (١) : ٣٢ ، ٣٤ ، ٤٨ ، ٤٩
 علي بن الخواص (٣) : ٢٦٢
 علي الرضا (١) : ٤٠
 علي بن الزيد — أبو الحسن (٣) : ٢٢٧ ، ٢٤٧ ،
 ٢٦٠ ، ٢٦٤
 علي زين العابدين
 انظر : علي (الأصغر) بن الحسين بن علي
 ابن أبي طالب
 علي (أبو الحسن) بن رضوان بن علي بن
 جعفر (٢) : ٢٦٧
 علي بن سلمان الكتامي (٢) : ٤٧
 علي (أبو الحسن) بن سليم بن البواب (٣) :
 ٢٢١
 علي بن سليمان بن أبي عبد الله بن داود بن
 المستنصر (٣) : ٣٤٨
 علي بن سنبر (١) : ١٦٠
 علي بن صفوح بن دغفل بن الجراح — الطائي
 (٢) : ٦٢
 علي بن ظافر الأزدي (١) : ٢٠٢
 علي بن العاضد (٣) : ٣٢٩ ، ٣٤٧ — ٣٤٨

اسماعيل بن محمد بن اسماعيل بن جعفر
 الصادق (١) : ١٩
 علي بن اسماعيل بن جعفر الصادق (١) : ١١٧
 علي بن اسماعيل بن محمد بن اسماعيل بن جعفر
 الصادق (١) : ١٨
 علي (أبو الحسن) بن الأنباري — الأثير (٢) :
 ٢٧١
 أبو علي الأنباري
 انظر : حسن بن زيد الأنباري
 علي بن البدول (٢) : ٤٧
 علي بن بويه — معز الدولة (٢) : ٧٩
 (٣) : ٩٦
 علي (زين الدولة) بن تراب (٣) : ٩٧
 علي بن جراح (٢) : ١٧١
 علي بن جعفر بن غسان — ابن العساف (٣) :
 ١٤٨ ، ١٤٩
 علي بن جعفر بن فلاح — قطب الدولة أبو الحسن
 (٢) : ١٠ ، ١١ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٦٢ ، ٦٣ ،
 ٦٤ ، ٧١ ، ٨٧ ، ٩٣ ، ٩٨ ، ١٠٠ ، ١٠٥ ،
 ١١٠ ، ١١٤ ، ١١٩
 علي (العريضي) بن جعفر بن محمد بن علي بن
 الحسين بن علي بن أبي طالب (١) : ١٥
 علي بن حاتم الهمداني (٣) : ٢٨٨
 علي بن حامد — الحاجب (٣) : ٩٩
 علي بن الحرسي (١) : ٢٢٤
 علي (أبو القاسم) بن الحسن بن أحمد بن محمد
 ابن عمر بن المسلمة المعزبي — رئيس الرؤساء
 (١) : ٤٦
 (٢) : ٩٥ ، ٢٣٣ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤
 علي (أبو الحسن) بن الحسن (أبي علي) بن
 بويه (٢) : ٢٩١
 علي (أبو الحسن) بن الحسن البيهقي (٣) :
 ٢٠٠
 علي بن الحسن الحبيب (١) : ١٨
 علي بن الحسن بن الحسن بن الحسن بن علي
 ابن أبي طالب (١) : ١١
 علي بن الحسن (أبي علي) بن الحسين (أبي
 عبد الله) بن الحسن (أبي محمد) بن حمدان
 (٢) : ٢٤٩ ، ٢٨٠ ، ٢٨١ ، ٢٨٢ ، ٢٩٠ ،
 ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٣١٠

على بن عباد الاسكندري (٣) : ١٦٣
 على (أبو الحسن) بن عبد الحاكم (٢) : ٢٧٠
 على (أبو القاسم) بن عبد الرزاق (٢) : ٢٣
 علي (أبو الحسن بن عبد الرحمن) بن أحمد بن
 يونس الصدقي المصري — المنجم (٢) : ٧٩
 على (أبو الحسن) بن عبد الرحمن بن عمر بن
 قاسم — نبطويه الحضرمي (٣) : ٢٤٥
 على (أبو طالب) بن عبد السميع العباسي (٢) :
 ١٣٤ ، ١٣٣
 على (أبو الحسن) بن عبد الكريم بن عبد الحاكم
 ابن سعيد (٢) : ٢٦٨
 على بن عبد الله — الشريف الداعي (٢) : ١٦
 على (أبو الحسن) بن عبد الله بن علي بن
 عياض بن أحمد بن عقيل — عين الدولة (٢) ،
 ١٣٨ ، ٢١٣ ، ٢٥٩ ، ٣٠٣
 على بن عبد الله بن محمد بن اسماعيل بن جعفر
 الصادق — ابن الحجة (١) : ١٦٩
 على (أبو الحسن) بن عبد الله الينيعي (٣) :
 ٢٧٥
 على بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب
 (١) : ١٣ ، ١٤
 على (أبو الحسن) بن عمر بن العداس — خليل
 الدولة (١) : ١٤٧ ، ٢١٧ ، ٢٧٣ ، ٢٩٣
 (٢) : ٤٤ ، ٤٦ ، ٨٥ ، ١٩٠
 على (أبو القاسم) بن عمر الوراق (٢) : ٥٠
 على بن الفضل بن صالح — أبو القاسم (١) :
 ٤٠ ، ٥١ ، ٢٧١
 (٢) : ١٦١ ، ١٦٧
 أبو علي الفكيك (٢) : ٣١٠
 أبو علي بن كبر (٢) : ٢٢٣ ، ٢٢٤
 على بن لؤلؤ (١) : ١١٧
 على (باشا) مبارك (٣) : ٢١ ، ٢٦٨
 على بن محمد بن اسماعيل بن أحمد بن اسماعيل
 ابن محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق
 (١) : ١٩
 على بن محمد بن جعفر بن الحسن بن محمد بن
 جعفر بن محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق
 (١) : ١٨

على بن محمد الخازن (١) : ٢٠٢
 على (أبو الحسن) بن محمد بن الساعاتي (٣) :
 ٢٢٢
 على (أبو الحسن) بن محمد بن سعدون —
 البغدادي (٣) : ١١٨
 على بن محمد بن سعيد بن حزم بن غالب بن
 صالح بن ظاهر الأندلسي (١) : ١٥ ، ١٦ ،
 ١٧
 على بن محمد بن علي بن اسماعيل بن أحمد بن
 اسماعيل بن محمد بن اسماعيل بن جعفر
 الصادق (١) : ٢٠
 على (أبو كامل) بن محمد بن علي الصليحي
 (٢) : ١٨٧ ، ٢٢٢ ، ٢٦١ ، ٢٦٨ ، ٢٧٤ ،
 ٢٨١ ، ٢٨٦ ، ٣٠٤
 (٣) : ٢٥
 على بن محمد بن طباطبا (١) : ١٤٤
 على (أبو الحسن) بن محمد الطريقي (٢) : ١٦٧
 على (أبو الحسن) بن محمد بن محمد بن عبدالله
 ابن نبطويه الارتاحي (٣) : ٢٥٧
 على بن محمد بن عبد الكريم بن الأثير الجزري
 (١) : ٣٥
 على بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن
 ابن علي بن أبي طالب (١) : ١٠
 على بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن
 أبي طالب (١) : ١٤
 على بن محمد بن علي بن موسى (الكاظم) بن
 جعفر (الصادق) (١) : ٤٠
 على (أبو الحسن) بن محمد بن موسى بن الفرات
 (١) : ٣١
 أبو علي بن مروان (١) : ٢٧٠
 على بن مزيد (٣) : ٤٣ ، ٢
 أبو علي بن المستنصر — الأمير (٢) : ٢٩٨
 على بن مسعود بن أبي الحسين — زين الملك
 (٢) : ١٦١ ، ١٦٧
 على (أبو الحسن سديد الملك) بن مقلد بن نصر
 ابن منقذ (٣) : ١٩
 (*) على بن منجب بن سليمان — أبو القاسم
 بن الصيرفي (١) : ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، ٢٦٦
 (٢) : ١٢٣

أبو الفنائم عبد الله الزيدى الحسينى (١) : ١٨
أبو الفنائم بن المحلبان (٢) : ٢٣٢
أبو الغول (٢) : ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٧ ، ١٦٦ ،
١٦٨
غنى بن أعصر
أنظر : منبه بن سعد بن قيس عيلان
غين الخادم الأسود — قائد القواد (٢) : ٨٩ ،
١٠٢ ، ١٠٠ ، ٩٤ ، ٩١

حرف الفاء

فاتك — أبو شجاع (نور الدولة) (٣) : ٥٧
فاتك — غلام الدزيرى (٢) : ١٨٧
فاتك — غلام ملهم (١) : ١٢٣
فاتك النصرانى (٢) : ١٦٣
فاتك الهنكرى (١) : ١٢١
فاتك الهيكلى (١) : ١١٨
فاتك الوحيدى — عزيز الدولة (٢) : ١٢٩ ، ١٣٠ ،
١٤٧ ، ١٣١
الفار الصيرفى (٣) : ١٦ ، ٥٣
ابن الفارض (٣) : ٢٧٢
فاضل بن ذى القرنين بن الحسن بن حمدان
(٢) : ١٣٥
فاطمة بنت رسول الله (صلى الله عليه وسلم)
(١) : ٢٣٠ ، ١١٧ ، ٤٧ ، ٢٣ ، ٥
(٢) : ٢٥٣
(٣) : ٣٣٢
فاطمة بنت اسماعيل بن جعفر بن محمد بن على
ابن الحسين بن على بن أبى طالب (١) : ١٥
فاطمة بنت الحسن بن الحسن بن على بن أبى
طالب (١) : ١٤
فاطمة بنت على بن أبى طالب (١) : ٨
فاطمة بنت على بن أحمد بن اسماعيل بن محمد
ابن اسماعيل بن جعفر الصادق (١) : ٢٠
فاطمة بنت على بن جعفر بن عمر بن على بن
الحسين ابن على بن أبى طالب (١) : ١٨
فاطمة بنت محمد بن الحسين بن أحمد بن اسماعيل
ابن محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق
(١) : ٢١
فاطمة بنت يحيى بن اسماعيل بن محمد بن

عيسى المدثر (١) : ١٧٢ ، ١٧٣
أبو عيسى مرشد (١) : ١١٧
عيسى بن مريم — المسيح (٣) : ١٣٢
عيسى بن موسى — العباسى (١) : ٩
عيسى بن موسى — القرمطى (١) : ١٨٥
عيسى بن مهدي (١) : ١٦٩
عيسى بن نسطورس (١) : ٢٦٨ ، ٢٨٣ ، ٢٩٠ ،
٢٩٧ ، ٢٩٣
(٢) : ٨٤ ، ٦ ، ٤
(٣) : ٧٨
عيسى التوشرى (١) : ٢٧ ، ٤٥ ، ٥٢ ، ٦٠ ، ٦١
عين الدولة الناصح
أنظر : على (أبو الحسن) بن عبد الله بن على بن
عياض بن أحمد بن عقيل — عين الدولة
عين الزمان
أنظر : صبح بن شاهنشاه

حرف الفين

غادى الصقلبى (٢) : ١٠٦
غازى بن زكى — سيف الدين (٣) : ٣٠٦
غليب — مولى عبید الله المهدي (١) : ٦٩
ابن غالب (٣) : ٢٢١
أبو غالب (٢) : ٢٢٣ ، ٢٢٤
أبو غالب — وزير بهاء الدولة البويهى (٢) :
٣٣٣
أبو غالب بن ابراهيم (٢) : ٤٤ ، ٤٧
أبو غالب الشيزرى (٢) : ٢١٤
غالب بن صالح (٢) : ٢٢٩
أبو غالب الصيغى النصرانى (٢) : ١٦١
غالب بن مالك (٢) : ٧٣
غالب بن هلال (٢) : ٨٣
ابن غرة الكتامى (٢) : ٤٧ ، ١٣٥
غرس النعمة (غرس الدولة)
أنظر : محمد بن هلال بن المحسن بن ابراهيم
ابن هلال الصابى
غزال الوكيل (٣) : ١٢٣
ابن غزوان (١) : ١٢١
فسان بن محمد بن جلب راغب — أبو الفضل
(٣) : ٢٣٦

اسماعيل ابن جعفر (١) : ٢١
 الفائز بنصر الله (٣) : ٢١١ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ،
 ٢١٦ ، ٢١٨ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٢٥ ، ٢٢٨ ،
 ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٤٦ ، ٢٥١
 فائق الصقلبي — الخادم (٢) : ١٨
 فتاح بن بويه الكناني — مجد الدولة (٢) : ١٥٢ ،
 ١٧١
 فتح — غلام بن فلاح (٢) : ٣٩
 فتح — مبارك الدولة (٢) : ١٥٤ ، ١٧١
 ابو الفتوح ابن قادوس
 انظر : محمود بن اسماعيل بن حميد الفهرى
 ابو الفتوح بن مصال
 انظر : سليم بن مصال
 ابو الفتوح بن ولخشي — انظر : رضوان بن ولخشي
 فتوح — غلام جعفر بن فلاح (١) : ١٢٦
 فتوح الاخرس (٣) : ٢٢١
 ابو الفتح الحسنى — الراشد بالله ، امير مكة
 (٢) : ٩٥ ، ١٦٩
 ابو الفتوح بن زيرى
 انظر : يوسف بن زيرى بن مناد
 فتوح الشامى — الخادم (٢) : ٢٧٤
 فتوح بن على بن عقيان (٢) : ٣٤ ، ٥٢
 ابن فتوح الكناني (٢) : ١٥٩
 ابن فحل (٣) : ٢٧٩
 فحل (ابو الحارث) بن اسماعيل بن تميم بن فحل
 الكناني (٢) : ١٧ ، ٤٥
 ابو الفخر (٣) : ٨٤
 ابو الفخر — القاضي (٣) : ١٥١
 فخر العرب بن حمدان
 انظر : على بن الحسن (ابنى على) بن الحسن
 (ابنى عبد الله) بن الحسن (ابنى محمد) —
 ناصر الدولة
 فخر الملك ابو على عمار
 انظر : عمار (فخر الملك ابو على) بن محمد بن
 عمار
 ابن الفرات
 انظر (١) جعفر (ابو الفضل) بن الفضل
 بن جعفر بن محمد بن موسى بن الحسن بن الفرات
 (٢) على بن محمد بن موسى بن الفرات

ابو الفرات (١) : ٢٣٧
 فرج — غلام الحافظ (٣) : ١٧٣
 ابو الفرج البياضى (٢) : ٢٤٠ ، ٢٤١
 الفرج بن عثمان (١) : ١٥٣
 ابن فرج الله (٣) : ٢٦٩
 ابو الفرج بن مالك بن سعيد الفارقي (٢) : ١٠٧ ،
 ١٣٣
 ابو الفرج بن المغربى (٢) : ٢٦١ ، ٢٦٦
 فرج البجكمى (١) : ١٠٨ ، ١١٨ ، ١٢٢
 ابن الفرس (٣) : ١٢٥
 فرعون (١) : ١٧٧
 فرتيك (١) : ١٢١
 أم فروة بنت القاسم بن محمد بن ابنى بكر الصديق
 (١) : ١٤
 ابو الفضائل بن ابنى المليلث (٣) : ٧٥
 ابو الفضل (٢) : ٢٠٨ ، ٢١١
 فضل (ابو العباس) بن جعفر بن الفرات (٢) :
 ١١٠
 (*) الفضل بن عبد الله بن صالح — ابو الفتوح
 (١) : ٢٤٦ ، ٢٤٩ ، ٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٢٥٤ ،
 ٢٦٢ ، ٢٧٧ ، ٢٨٣ ، ٢٩٨
 (٢) : ٣٠ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥ ،
 ٦٦ ، ٦٧ ، ٧٩ ، ٢٢٠
 فضل (مفضل) صدر الباز (٣) : ١٩١ ، ١٩٢
 ابو الفضل بن عبد الواحد التميمى (٢) : ٢١٦
 ابو الفضل بن عتيق (٢) : ٣٣٤
 ابو الفضل القضاءى (٢) : ٣٣٤
 ابو الفضل بن المحترف — عماد الدولة (٢) : ٢٩٥
 الفضل بن نباتة (٢) : ٣٣٤
 الفضل بن يحيى بن خالد البرمكى (١) : ٩
 فضل الله (ابو تغلب) بن ناصر الدولة بن حمدان
 (١) : ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٨٧ ، ١٩٧ ، ٢١٨ ،
 ٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥١
 ابو الفضل بن ابنى المعالى بن حمدان (١) : ٢٧٠
 فلول بن سعيد بن خزرون (٢) : ٥١ — ٥٢ ، ٦٠
 فناخسرو بن الحسن الديلمى — عضد الدولة
 (١) : ٣٠ ، ٣١ ، ٢٠٦ ، ٢٤٢ ، ٢٥٠ ، ٢٥٢ ،
 ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٦١ ، ٢٦٥
 (٢) : ٢٣٢

فك الخادم الأسود — الطويل (١) : ١١٨ ، ١٢٢
 نهدي (أبو العلا) بن ابراهيم النصراني — الرئيس
 (٢) : ١٤ ، ١٧ ، ١٨ ، ٢١ ، ٢٥ ، ٢٦ ،
 ٨٥ ، ٤٧ ، ٤٦ ، ٤٥ ، ٤٤
 أبو الفهم
 انظر أيضا : حسن أبو الفهم
 أبو الفوارس (الداعية القرمطي) (١) : ١٥٥
 أبو الفوارس (من أصحاب رضوان بن ولخشى)
 (٣) : ١٧١
 الفوطي (٢) : ١٢٢
 (*) فيروز (أبو نصر) بن خسرو بن حسن بن بويه
 (٢) : ٢٢٤ ، ٢٣٢ ، ٣٣٣
حرف القاف
 القادر بالله العباسي (١) : ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٦ ،
 ٤٩ ، ٤٨
 (٢) : ٨٢ ، ٩٢ ، ١٣٨ ، ١٦٨ ، ١٨٥ ، ٢١٤ ،
 ٢٢٣ ، ٢١٦
 ابن قادوس
 انظر : محمود بن اسماعيل بن حميد الفهري
 ابن القارح المغربي (٣) : ٦٧
 قاسم بن أبي هاشم بن فليقة (٣) : ٥٨ ، ٨٠ ،
 ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٥٣
 القاسم (أبو الحسين) بن أحمد بن الحسين —
 القرمطي (١) : ١٦٨ ، ١٧٢ ، ١٧٥
 أبو القاسم أحمد المعققي العلوي
 انظر : أحمد بن الحسن (الأشل) بن أحمد
 ابن علي بن محمد المعققي
 القاسم بن أحمد الهادي
 انظر : محمد بن يحيى بن الحسين بن القاسم
 ابن ابراهيم الحسن الهادي
 أبو القاسم بن الاخوة (٢) : ٢١٢ ، ٢١٣
 قاسم بن تامل (٢) : ١٩٨
 أبو القاسم الجرجاني
 انظر : علي (أبو القاسم) بن أحمد الجرجاني
 أبو القاسم بن حسن (٢) : ١١١
 القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن
 أبي طالب (١) : ١١
 القاسم بن الحسن بن علي بن أبي طالب (١) : ٨

أبو القاسم بن رزق البغدادي (٢) : ١٣٥ ، ١٣٦
 أبو القاسم بن عبد الرحمن (٢) : ٢٢٣
 أبو القاسم بن الصرفي
 انظر : علي بن منجب بن سليمان
 القاسم بن عبد العزيز بن النعمان (٢) : ١٦٧ ،
 ٣٣٤
 أبو القاسم عبد الغفار (٢) : ٦١
 القاسم بن عبيد الله — وزير المكتفي (١) : ١٧٣
 القاسم بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب
 (١) : ١٣
 القاسم بن علي الرسي — ترجمان الدين (١) :
 ١٢ ، ٢٧٨ ، ٢٨١ ، ٢٨٢
 أبو القاسم الفارقي (٢) : ٢٧
 أبو القاسم اللقوي
 انظر : عبد السلام (أبو القاسم) بن مختار
 أبو القاسم بن المستنصر
 انظر : أحمد بن المستنصر
 أبو القاسم بن المسلمة
 انظر : علي (أبو القاسم) بن الحسن بن أحمد
 ابن محمد
 ابن ممر بن المسلمة — رئيس الرؤساء
 أبو القاسم النجار الصناديقي
 انظر : الحسن بن فرج الصناديقي
 أبو القاسم بن اليزيد (٢) : ١١٥
 القاضي الأجل أمين الدولة ابن مزار
 انظر : عبد الله بن مزار
 القاضي الأسعد
 انظر : القاضي الفاضل
 القاضي أبو الحجاج
 انظر : يوسف (أبو الحجاج) بن أيوب المغربي
 القاضي ابن حديد
 انظر : أحمد بن الحسين بن حديد بن أحمد
 القاضي السعيد جلال الملك
 انظر : الحسن بن محمد بن محمد بن اسماعيل
 ابن كاسيوييه
 القاضي أبو طاهر (١) : ٢٠٨
 القاضي عبد الجبار البصري (١) : ٤٢ ، ٢٣١
 (*) القاضي الفاضل (٢) : ٣٢٨
 (٣) : ٧٥ ، ١٨٣ ، ٢٠٠ ، ٢١٩ ، ٢٢٤ ،
 ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٧٢ ، ٢٩٨ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣ ،
 ٣٠٩ ، ٣٢٢ ، ٣٢٤ ، ٣٣١ ، ٣٣٦

قرة بن شريك (٢) : ٦٥
 ابن قرجلة (٣) : ٢٩٣
 القرطى (١) : ٢٩٧
 فرعوية (١) : ١٢٧
 ابن قرقة — الطبيب (٣) : ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٥
 قرمط
 أنظر : حمدان بن الأشعث
 (✱) قرواش بن المقلد بن المسيب العقيلي —
 أبو المنيع (٢) : ٨٢ ، ٨٨ ، ١٢٣ ، ١٩٣
 (✱) قريش (أبو المعالي) بن بدران بن المسيب
 العقيلي (٢) : ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٣٧ ،
 ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٥٦
 قسام — القرطى ، رئيس الزعار بدمشق (١) :
 ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ ،
 ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ،
 ٢٥٩
 قسطنطين — الامبراطور (٢) : ٨٩
 قسطنطين الثامن (٢) : ١٧٦ ، ٢١٠ ، ٢١١ ، ٢١٤
 قسطنطين التاسع (٢) : ٢٢١ ، ٢٢٣ ، ٢٢٧
 القسميم الحموى — أبو المجد (٣) : ٣٠٦
 القضاءى (١) : ١١٢
 القضاءى (خليفة الحكم) (٢) : ١٩٨ ، ٢٠٤ ،
 ٢٠٥ ، ٢٠٦
 قضيب — حظية المنصور الفاطمى (١) : ٩٠
 قطلمش بن اسرائيل بن سلجوق (٢) : ٢٣٤ ،
 ٢٧٠
 القطورى (٣) : ٢٦٢
 قنيفة (٣) : ١٤٦
 (✱) ابن قلاش
 أنظر : نصر الله بن عبد الله بن على الأزهرى
 قلاون (١) : ١١٣
 (٢) : ١٠٦
 (٣) : ١٧٥
 قلع — غرس الدين ، النورى (٣) : ٢٩٤
 (✱) قليج أرسلان بن سليمان بن قطلمش بن
 اسرائيل بن سلجوق (٢) : ٣٢٢
 (٣) : ٣٧ ، ٢٠
 قليج أرسلان بن مسعود بن قليج أرسلان (٣) :
 ٤١

القاضى المرتضى أبو عبد الطرابلسى
 أنظر : محمد بن الحسين الطرابلسى
 القاضى الفضل أبو القاسم
 أنظر : هبة الله (الفضل أبو القاسم)
 ابن عبد الله بن كامل بن عبد الكريم
 القاضى الفضل بن كامل الصورى
 أنظر : هبة الله (أبو القاسم) بن عبد الله
 ابن الحسن بن محمد بن أبى كامل الصورى
 القاضى مكين الدولة بن حديد
 أنظر : أحمد بن الحسن بن حديد بن أحمد
 القاهر (١) : ١٣٧
 القائد بن القائد — قائد القواد
 أنظر : حسين بن جوهر
 القائم (الامام الشيعى — الرمز) (١) : ٥٤
 القائم العباسى (١) : ٤٦
 (٢) : ١٩٠ ، ١٩٣ ، ٢١٢ ، ٢١٤ ، ٢١٦ ،
 ٢٣٠ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٥ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ،
 ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ ،
 ٣١٤ ، ٣٠٩ ، ٣٠٦
 القائم الفاطمى (١) : ٣١ ، ٤٣ ، ٤٥ ، ٥٢ ، ٦٠ ،
 ٦١ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧١ ، ٧٢ ،
 ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨٢ ،
 ٨٦ ، ٨٨ ، ٩٣ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ٢٣٠
 (٢) : ٢٩٥
 (٣) : ٣٢٧
 قايماز — تاج الملوك (٣) : ١١٢ ، ١١٣ ، ١٧٣ ،
 ٢٢١
 قطلمش
 أنظر : قطلمش بن اسرائيل بن سلجومة
 قدارة بن أبى عزة (٣) : ١٧١
 (✱) القدورى
 أنظر أحمد — بن محمد بن أحمد بن جعفر بن
 حمدان
 ابن قديد (٢) : ٢٢
 قراجا الساقى (٣) : ٣٠٦
 قراغة — بنت بنى وائل (٢) : ٨٩
 قراقوش — بهاء الدين ، الاسدى (٢) : ٥٤ ،
 ٣٢١
 (٣) : ١٤٩ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٣١٢ ، ٣٢٢ ،
 ٣٣٠ ، ٣٢٥

كرزويل (١) : ١١١
 أبو الكرم التنيسي
 أنظر : محمد بن معصوم التنيسي
 كسرى بن سليمان (أبى طاهر) بن أبى سعيد
 الجنابى القرمطى (١) : ٢٣٨ ، ٢٣٩
 كشاجم — الشاعر (١) : ١٤
 كمشتكين — أبو منصور (غلام الدكر) (٢) : ٣١٠
 كمشتكين — أمين الدولة ، سعد الملك (٣) : ٣٨ ،
 ١١٧ ، ١٧١
 الكندرى
 أنظر : محمد (أبو نصر) بن منصور الكندرى —
 عميد الملك
 كندفرى
 أنظر : جودفرى
 الكندى — أبو عمرو (١) : ١٠٢ ، ١١٥ ، ١٤٨
 كنز الدولة (٢) : ٣١٦
 (٣) : ١٦١
 كنز الدولة : فتوح أبو العز (٣) : ٢٥٥
 كنز الدولة : محمد (٣) : ٣٥
 كنز الدولة هبة الله : فخر العرب (٣) : ٣٥
 كنز الدولة هبة الله (أبو المكارم) (٣) : ٣٥
 كنز الدولة : يوسف أبو الطليق (٣) : ٢٥٥
 كوكب الدولة (٢) : ٣١٠
 الكيزانى
 أنظر : محمد (أبو عبد الله) بن ابراهيم بن
 ثابت بن فرج الانصارى المصرى الشافعى
 ابن كيفلغ — أمير العرب (٢) : ٢٨١ ، ٢٨٢

حرف اللام

لامع — الأستاذ (٣) : ١٢٥
 لاون — غلام بدر الجمالى (انظر أيضا : صافى)
 (٢) : ٣٣١ ، ٣٣٢
 ابن لاون
 أنظر : توروس بن ليو الارمنى
 اللباد الزوزنى (٣) : ٣٤٥
 ابن اللبنى
 أنظر : محمد (أبو عبد الله) بن عبد المولى بن
 عبد الله بن محمد بن عقبة اللخمى
 ابن لفقة (٢) : ٣١٨

قهر بن على بن العاضد (٣) : ٣٤٨
 القمص (٣) : ٢٠
 قنبر الأستاذ (٣) : ٢٠٠
 قنبر سعيد السعداء (٣) : ١٧١
 ابن قنطرية الكتانى (٢) : ٤٧
 ابن قوام الدولة — صاحب الباب (٣) : ٢٤٦ ،
 ٢٥٣
 قيد الخادم (٢) : ١٧
 قيس بن سعد بن عبادة (٣) : ١٤١
 قيس بن طى بن شاور (٣) : ٢٩١ ، ٢٩٣ ، ٢٩٥
 قيس بن مالك بن حنظلة (٣) : ١٦٩
 قيصر الصقلبي (١) : ١٠١
 قيلق (قيلغ) التركى (١) : ١١٨ ، ١٢١

حرف الكاف

ابن كاسيبيويه
 أنظر : الحسن بن محمد بن محمد بن اسماعيل
 ابن كاسيبيويه
 كافور الاخشيدى (١) : ٩٦ ، ١٠٠ ، ١٠٢ ،
 ١١٣ ، ١٢٣ ، ١٤٠ ، ١٤٢ ، ١٤٦ ، ٢٦٨
 (٢) : ٨ ، ٢٦ ، ١١٣ ، ٢٨٢
 (٣) : ٢٧١
 كافور الشرابى — ليث الدولة (٢) : ٢١٩
 الكامل بن شاور (٣) : ١٧١ ، ٢٦١ ، ٢٧٢ ،
 ٢٧٩ ، ٢٨٩ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٢٩٨
 الكامل محمد الأيوبي (١) : ١٠٩
 (٢) : ٣٢٧
 (٣) : ٣٧ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ١٢٦ ، ١٦١ ،
 ٢٠٧ ، ٢٨٦ ، ٣٤٧
 كان شاه بن يلحوز (٢) : ٣١٢ ، ٣١٧
 كتاب بن زيرى بن مفاد (١) : ٢٥٣
 كتيفات — أحمد (أبو على) بن شاهنشاه بن
 بدر الجمالى (١) : ٢٦٤
 (٣) : ١١٢ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٤٢ ،
 ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٤٨ ، ١٥١ ، ١٦٣ ، ١٨٩
 كتيلة (٣) : ٢٠١
 ابن كثير (٣) : ٣٤٦
 ابن الكحال
 أنظر : على بن نافع

مبشر الأخشيذى (١) : ١٠٩ ، ١١٧
المقتى العباسى (١) : ١٣٧
(٣) : ١٨١
المقتبى (١) : ٣٠ ، ١٢٩
المؤكل على الله العباسى (١) : ١١٩ ، ١٤٠ ،
١٤١ ، ٢١٥
(٢) : ٥٣ ، ٧٦ ، ٢٩٣
متولى — الأسود (٢) : ٤٨
مجد الخلافة — أسد الدين (٣) : ٢٣٨
مجلى (أبو المعالى) بن جميع بن نجا الخزومى
القرشى الأرسوفى — الشافعى (٣) : ١٢٧ ،
٢٢٣ ، ٢٢٨
مجلى بن نسطورس — نجيب الدولة (٢) : ١٦١
مجير (أخو شاور السعدى) (٣) : ٨٣
محسن — نظام الدين ، أبو الكرام (٣) : ١٧٩
محسن بن بدواس — العميد (٢) : ١٤١ ،
١٤٢ ، ١٤٨ ، ١٥٢ ، ١٥٤ ، ١٥٨ ، ١٦٢ ،
١٧٣
محسن بن الحسن بن الحسين بن أحمد بن
اسماعيل بن محمد بن اسماعيل بن جعفر
الصادق (١) : ٢١
محسن بن الحسين بن على بن أبى طالب (٢) :
٢٠٩
محسن بن على بن أبى طالب (١) : ٥
المحسن بن على بن الحسين بن أحمد بن اسماعيل
ابن محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق
(١) : ٢١
محسن بن محمد بن على بن اسماعيل بن أحمد
ابن اسماعيل بن محمد بن اسماعيل بن جعفر
الصادق (١) : ٢٠
ابن محفوظ (٣) : ١٩٢
المحفوف — المنجم (٣) : ١٨٩
محمد (الديباج الأصفر) بن ابراهيم بن الحسن
ابن الحسن بن على بن أبى طالب (١) : ١١
محمد (أبو عبد الله) بن ابراهيم بن ثابت بن فرج
الانصارى المصرى الشافعى الكيزانى (٣) : ٢٧٢
محمد (أبو الفرج) بن ابراهيم بن سكرة (١) : ٢٢٤
محمد بن أبى بكر (١) : ١٤٨

ابن لؤلؤ — صمصام الدولة (٢) : ٢٢٢
 لؤلؤ الطويل (١) : ١١٨ ، ١٢٢
 أبو لؤلؤ (١) : ٣٨
 ليث الدولة — الأمير السعيد (٢) : ٢٨٨
 الليث بن سعد (٣) : ٢٢٢
 ليلى بنت مسعود بن خالد التميمي (١) : ٧

حرف الميم

المأمون البطاطى الوزير (محمد بن فاتك)
١١٥ : (١)
٥٦ : (٢)
(٣) : ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٥٠ ، ٥٧ ، ٦٠ ، ٦١
٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٧٨ ، ٧٩
٨٠ ، ٨١ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٥
٩٦ ، ٩٨ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١١٠ ، ١١١
١١٢ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٢١ ، ١٢٢
١٢٦ ، ١٣٠ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٨٣ ، ١٩٣ ، ٢٠٠ ، ٢٠٦
٢١٧ ، ٢٠٩
المأمون العباسى (١) : ١١ ، ١٢ ، ١٤٠ ، ١٤١ ، ٢٣٥
(٢) : ١١٧ ، ٢٨٦
مالك بن أنس (١) : ٢٧٣
(٣) : ٢٢٢
مالك بن سعيد الفارقى — القاضى أبو الحسن
(١) : ٢٧٥
(٢) : ٢٣ ، ٥٠ ، ٧١ ، ٧٣ ، ٧٧ ، ٧٩ ، ٨٢ ، ٨٥ ، ٨٧ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩١
٩٥ ، ٩٨ ، ١٠٦ ، ١٠٩
مالك بن على العقيلي — شهاب الدين (٣) : ٢٩١
مانيويل — الامبراطور (٣) : ٢٩١ ، ٢٣٣
مانى (١) : ٢٣
ابن الماورد الشاطر (١) : ٢١١ ، ٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢١٩
المالورى (١) : ١٠٤

محمد بن اسحاق النديم (١) : ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٥ ، ٢٦

محمد بن أسعد بن علي بن معمر — أبو علي
الحسيني الجواني النقيب — الشريف (١) :
١٧

(٢) : ٣١٦

(٣) : ١٤٦

محمد (أبو جعفر) بن اسماعيل بن أحمد بن
اسماعيل بن محمد بن اسماعيل بن جعفر
الصادق (١) : ١٩

محمد (المكتوم) بن اسماعيل بن جعفر الصادق
ابن محمد الباقر (١) : ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ،
١٨ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٨ ، ٢٩ ،
٤٧ ، ٥٠ ، ١٥٥ ، ١٥٨ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ،
١٧٩

محمد بن اسماعيل بن الحسين بن أحمد بن
اسماعيل بن محمد بن اسماعيل بن جعفر
الصادق (١) : ٢١

محمد بن اسماعيل الدرزي — الداعي (٢) : ١١٣
محمد بن اسماعيل بن علي بن اسماعيل بن أحمد
ابن اسماعيل بن محمد بن اسماعيل بن
جعفر الصادق (١) : ٢٠

محمد بن اسماعيل بن محمد بن اسماعيل بن
جعفر الصادق (١) : ١٨

محمد (أبو شجاع) بن الأشرف بن محمد (أبي
غالب) ابن علي بن خلف (٢) : ٢٧١

محمد بن اقريطش (١) : ٢٠٨

محمد (أبو عبد الله) بن الأنصاري (٣) : ١٨٩
محمد الأنور الفاكهاني (٣) : ٢٠٩

محمد الباقر

انظر : محمد بن علي بن الحسين بن علي بن
أبي طالب

محمد بن برجوان — سيف الدين (٣) : ٢٧٨

محمد بن بوري — جمال الدين (٣) : ٣٠٦

محمد بن تومرت (٣) : ٥٦

محمد بن الثمثة — القادر بالله (٢) : ٢٢١

محمد (أبو جعفر ، أبو الحسين) بن جعفر بن
أحمد بن اسماعيل بن أحمد بن اسماعيل بن
محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق (١) : ١٩

محمد (أبو عبد الله) بن أبي حامد التنيسي (٢) :
٣٣٣

محمد بن أبي زينب — أبو الخطاب (١) : ٣٨ ،
٣٩

محمد (أبو العباس) بن أبي سعيد الجنبلي
(١) : ١٦٥

محمد بن أبي طاهر — القاضي (١) : ٢٠٨

محمد بن أبي عامر — المنصوري الحاجب (١) : ١٥
محمد بن أبي القاسم الحسنی

انظر : محمد بن جعفر (أبي القاسم) بن محمد
(أبي هاشم) بن جعفر بن محمد . . علي بن
أبي طالب

محمد بن أبي المنصور — القاضي (١) : ٩٢

محمد بن أبي هاشم (٢) : ٣١٤

محمد (أبو طاهر) بن أحمد — القاضي (١) :
١٠٧ ، ١٤٤ ، ٢١٦ ، ٢١٨ ، ٢٢٥ ، ٢٩٣

محمد (أبو الحسن) بن أحمد بن الأدرع الحسيني
(١) : ١٣٣ ، ١٣٧

محمد (أبو جعفر) بن أحمد بن البخاري (٢) :
٣٠٢

محمد (أبو طاهر) بن أحمد بن بويه (١) : ٢٤٢ ،
٢٤٣

محمد (أبو عبد الله) بن أحمد الجرجاني (٢) :
١٤١ ، ١٤٢ ، ١٦٠

محمد بن أحمد بن الحسين بن أحمد بن اسماعيل
ابن محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق

(١) : ٢١

محمد (أبو بكر) بن أحمد بن الحسين بن عمر
الشاشي (٢) : ٣٢٤

محمد (أبو بكر) بن أحمد بن سهل النابلسي
(١) : ٢١٠ ، ٢١١

محمد بن أحمد بن عبد الله بن ميمون القداح
(١) : ٢٦ ، ٤١

محمد (أبو العباس) بن أحمد بن محمد بن زكريا
(١) : ٢٦ ، ٥١ ، ٦١ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٧ ،
٦٨

محمد بن إسحاق بن كنداج (١) : ١٧٦ ، ١٧٨

محمد بن إسحاق الكوفي (١) : ٢٤٧

محمد (أبو عبد الله) بن الحسن بن الحسين
محمد بن الحسن بن أبي الرئيس (١) : ٢٦٢
محمد بن الحسن بن الحسين بن أحمد بن اسماعيل
ابن محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق
(١) : ٢١

محمد بن الحسن بن علي بن إبراهيم بن الحسن
ابن الحسن بن علي بن أبي طالب (١) : ١١
محمد بن الحسن بن علي بن أبي طالب (١) : ٩٤٨
محمد بن الحسين بن أحمد بن اسماعيل بن محمد
ابن اسماعيل بن جعفر الصادق (١) : ٢١
محمد (أبو عبد الله ، أبو الحسين) بن الحسين
ابن اسماعيل بن أحمد بن اسماعيل بن محمد
ابن اسماعيل بن جعفر الصادق (١) : ٢٠
محمد (أبو عبد الله) بن الحسين الطرابلسي —
القاضي المرتضى المحنك (٣) : ١٦٥ ، ١٨٢ ،
١٩٤ ، ٢٢٣

محمد بن الحسين بن محمد بن اسماعيل بن أحمد
ابن اسماعيل بن محمد بن اسماعيل بن جعفر
الصادق (١) : ٢٠
محمد (أبو عبد الله) بن الحسين بن محمد الحنفى
(٣) : ٣١٩
محمد (أبو جعفر) بن الحسين بن مهذب (١) :
١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٤٤ ، ٢١٦
(٢) : ٣٠

محمد (أبو الحسن) بن حسين (أبي أحمد)
ابن موسى بن محمد بن موسى بن إبراهيم
ابن موسى بن جعفر الصادق — الشريف
الرضي (١) : ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ،
٤٨ ، ٤٩
(٢) : ١٩٧
(٣) : ٢٨٣

محمد بن حسين بن نزار بن المستنصر (٣) : ٢٤٦
محمد الحسينى العجمي (٢) : ١٤٦
محمد بن الحنفية (١) : ٨
محمد (أبو الفتيان) بن سلطان بن محمد
ابن حيوس (١) : ٢٩٩
(٢) : ٢٣٤

محمد (أبو جعفر) بن جعفر بن الحسن بن محمد
ابن جعفر بن محمد بن اسماعيل بن جعفر
الصادق (١) : ١٨
محمد أبو هاشم بن جعفر بن محمد ناج المبعالى
(٢) : ٢٦٩
محمد (الحبيب) بن جعفر بن محمد بن اسماعيل
ابن جعفر الصادق (١) : ١٥ ، ١٦ ، ١٨ ،
٥٠ ، ٥١ ، ٥٢

محمد بن جعفر (أبي القاسم) بن محمد (أبي
هاشم) بن جعفر بن محمد عبد الله (٢) :
٢٦٩ ، ٣٠٤

(*) محمد (أبو الفرج) بن جعفر بن محمد بن الحسين
ابن المغيرة — الوزير (٢) : ٢٥١ ، ٢٥٥ ،
٢٩٦ ، ٣٢٢ ، ٣٣٢ — ٣٣٣

محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن
علي بن أبي طالب (١) : ١٤
محمد (أبو الفرج) بن جعفر بن المعز (٢) :
٢٩٤ ، ٢٩٥

محمد (أبو الفتوح) بن جعفر بن عباس بن أبي
الفتوح بن يحيى بن تميم المعز بن باديس
(٢) : ٤٧

محمد بن جلب راجب الأمرى (٣) : ١٥٤
محمد (أبو المعالى) بن جميع بن نجا الدسوقي
الشافعى (٣) : ٢٠٣
محمد الجواد (١) : ٤٠

محمد (أبو الفرج) بن جوهر بن زكا النابلسي
(٣) : ٢٥ ، ٢٨

محمد (أبو عبد الله) بن جيش بن الصمصامة
(٢) : ١٦٤ ، ١٦٥

محمد (أبو عبد الله) بن حامد التنيسى (٢) : ٢٧٢
محمد الحبيب

أنظر : محمد بن جعفر بن محمد بن اسماعيل
ابن جعفر الصادق

محمد بن حسن بن إبراهيم بن عبد الله بن الحسين
ابن الحسن بن علي بن أبي طالب (١) : ١٠
محمد بن الحسن بن أبي الحسين (١) : ١٤٩
محمد بن الحسن بن أبي الرئيس (١) : ٢٦٢
محمد (أبو الحسن) بن الحسن الأتقاسي
العلوى (٢) : ١٣٨

محمد بن عبد العزيز بن أبي كدينة (٢) : ١١٥
محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي
ابن أبي طالب — النفس الزكية (١) : ٩ ،
١٠

محمد بن عبد الله بن سعيد — أبو غانم المعلم
(١) : ١٧٥ ، ١٧٦

محمد (أبو عمرو) بن عبد الله السهمي (١) :
١٤٣

محمد بن عبد الله بن علي بن عياض — عين الدولة
أبو الحسن (٢) : ٤٧

محمد بن عبد الله بن محمد بن اسماعيل بن جعفر
المصادق — بن الحجة ، صاحب الناقة (١) :
١٦٩ ، ١٧٠

محمد بن عبد الله بن مدبر (٢) : ١٣٣ ، ١٣٥
محمد (أبو عبد الله) بن عبد المولى بن عبد الله
ابن محمد بن عقبة اللخمي — ابن ألبني
المغربى (٣) : ١٤٢ ، ١٧٢
محمد بن عصودا (١) : ١٢٤ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ،
١٨٦

محمد علي — باشا (١) : ٧٠
محمد (أبو عبد الله) بن علي بن إبراهيم النرسي
(٢) : ١٣٣

محمد (الأصغر) بن علي بن أبي طالب (١) : ٧
محمد (الأكبر) بن علي بن أبي طالب
أبو القاسم ، ابن الحنفية (١) : ٦
محمد (الأوسط) بن علي بن أبي طالب (١) :
٧

* محمد (أبو جعفر) بن علي بن أبي منصور —
جمال الدين الأصفهاني ، وزير الموصل (٣) :
١٨١ ، ٣٠٦ ، ٣٠٧

محمد بن علي بن اسماعيل بن أحمد بن اسماعيل
ابن محمد بن اسماعيل بن جعفر المصادق
(١) : ٢٠

محمد بن علي بن الحسين بن أحمد بن اسماعيل
ابن محمد بن اسماعيل بن جعفر المصادق —
الشريف العابد ، أخو محسن (١) : ٢١ ، ٢٢ ،
٢٥

* محمد (أبو جعفر) بن علي بن الحسين بن علي

محمد بن خزر (١) : ١٢٨

محمد بن رافع اللواتي (٣) : ١٧٨

محمد (أبو الطاهر) بن رجاء (٣) : ٢٥ ، ٢٨

محمد الرسي (١) : ١٣٩

محمد رمزي (١) : ١٠٣ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١١٥ ،
١٢٩ ، ١٣٩

محمد بن زيد بن محمد اسماعيل بن حسن بن زيد
ابن الحسن بن علي بن أبي طالب (١) : ١٣

أبو محمد بن سعد الخفاجي — الشاعر (٢) :
٢٦٣

* محمد (أبو البركات ، الموفق) بن سعيد بن علي
ابن الحسن بن عبد الله الشافعي — نجم الدين
الخبوشاني (٣) : ٣٣٠

محمد (أبو عبد الله) بن سلامة بن جعفر بن علي
ابن حكول بن إبراهيم بن محمد بن مسلم
القضاعي (٢) : ٢٦٧

محمد بن سليمان (١) : ١٠
محمد بن سليمان — قائد المكتفي (١) : ١٧١ ،
١٧٣

محمد بن سليمان بن عبد الله بن الحسن بن
الحسن بن علي بن أبي طالب (١) : ١١
محمد — الشاكر لله (١) : ٤٥

محمد شمس الدين السخاوي (٣) : ١٥٩

محمد بن صالح (١) : ٢٤٧

محمد بن طباطبا بن اسماعيل بن إبراهيم
ابن الحسن المثنى (١) : ١٢

محمد بن طنج بن جف الاخشيد (١) : ٧٤ ، ١٠٢ ،
١١٥ ، ١٢٩

(٢) : ٦ ، ٤١ ، ١٣٤

(٣) : ٢٧٥

محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القاسم
البياتلاني البصري — أبو بكر البياتلاني (١) :
٣٦ ، ٤٧

محمد بن عاتى الكتامي (٢) : ١٨٩

محمد (أبو الفضل) بن عبد الحاكم — فخر
الأحكام (٢) : ٣٣٤

محمد بن عبد السميع (١) : ١٤٣

محمد بن عبد العزيز بن أبي القاسم الادريسي
الحسني (١) : ١٧

محمد بن مختار — شمس الخلافة بن شمس
الخلافة (٣) : ٢٢٧ ، ٢٥٣ ، ٢٦٩ ، ٢٧٧ ،
٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧ ، ٢٩٨ ،
٢٩٩ ، ٣١٧ ،
محمد بن المستنصر — أبو عبد الله (٣) : ١٥ ،
١٠٧

محمد مصطفى زيادة — الدكتور (١) : ٤
محمد (أبو الكرم) بن معصوم التنيسي — الموفق
(٣) : ١٨٠ ، ١٨٢ ، ١٨٩ ، ١٩٣ ، ١٩٩
(*) محمد (أبو علي) بن مقله بن الحسن بن
عبد الله (٢) : ٢٨٥
(٣) : ٢٧١ ، ٣٣١
محمد المكتوم

أنظر : محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق
محمد بن مكلشاه — السلطان غياث الدين (٣) :
٣٨

محمد (أبو نصر) بن منصور الكندري — عميد
الملك (٢) : ٢٣٧
محمد (أبو عبد الله) بن منقذ — نجم الدولة (٣) :
٢١٥

محمد بن مهلب بن محمد (١) : ١٠٧
محمد بن موسى — الشريف (١) : ٧١
محمد بن ميمون الوزان (١) : ٢٧٣
أبو محمد الفاضلي (٢) : ١٣٧
محمد بن نزال (٢) : ٨٣ ، ٨٩
محمد بن النعمان القاضي (١) : ٢١٧ ، ٢٦٧ ،
٢٧٥ ، ٢٧٧ ، ٢٨٥ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ،
(٢) : ٢١ ، ٧٠ ، ٥٠
(٣) : ١١٩ ، ١٦٨

محمد (الأمين) بن هارون الرشيد (١) : ١٠
محمد (أبو عبد الله) بن هبة الله الطرابلسي
(٣) : ٧٣

محمد (أبو عبيد الله) بن هبة الله بن ميسر
القيصري (٣) : ١١٩ ، ١٢١ ، ١٣٣ ، ١٤٦ ،
١٦٢

محمد بن هلال بن الحسن بن إبراهيم بن هلال
- الصابي — غرس الدولة ، غرس النعمة (١) :
٣٢ ، ٣١

محمد بن واسول — الشاكر لله (١) : ٩٤

ابن أبي طالب (١) : ١٣ ، ١٤ ، ١٨٤
محمد بن علي بن رزام الطائي الكوفي (١) :
٢٢ ، ٢٣

محمد بن علي بن عبد الرحمن — خطير الملك ،
ابن الياروزي (٢) : ٢٠٨ ، ٢٣٣ ، ٢٤٧ ،
٣٠٠

محمد بن علي بن عمر بن العداس — خليل الدولة
(٢) : ٤٤ ، ١٥٨

محمد بن علي بن فلاح (٢) : ٤٧
محمد بن علي المادرائي — أبو بكر (٣) : ١٦٢ ،
١٦٣

محمد بن علي بن يوسف — ابن جلب راغب (٣) :
١١١

محمد (أبو عبد الله) بن عمار (٣) : ١٣ ، ١٥
محمد (أبو عبد الله) بن عمر بن شهاب العدوي
(١) : ١٥٣

محمد بن عمر النهر ساسي (١) : ٣٤
محمد بن عمران (٣) : ٢٢٨
محمد بن قاسم بن زيد الصقلي — الرشيد ،
أبو عبد الله (٣) : ١٣٢

محمد بن قسام (١) : ٢٥٨
محمد بن قطبة ، القرمطي (١) : ١٨٠
محمد بن تلاق (٣) : ٦٢ ، ٦٦
أبو محمد بن القلمي — المنجم (٣) : ١٨٩
محمد كامل حسين (١) : ٢١٥
محمد المبرقع الزيدي (١) : ١٧
محمد (أبو يعلى) بن محمد بن أحمد (١) : ١٠٧
محمد بن محمد بن جهير (٢) : ٣١٩

محمد بن محمد الحسيني — سناء الملك (٣) : ١٣
محمد (أبو الحسن) بن محمد بن عبيد الله بن
الحسن الحسيني الكوفي (١) : ٢١٧

محمد (أبو شجاع) بن محمد (أبي غالب) بن
علي (٢) : ٣١٣ ، ٣٣٣

(*) محمد (أبو بكر) بن محمد الفهري الطرطوشي
(٣) : ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٢ ، ١٢٦ ، ٢٣٧

(*) محمد (أبو عبد الله) بن محمد بن النعمان
(٢) : ١٧٥

محمد بن محمد اليماني (١) : ٦١

(٢) : ٢٦٠
 محمود بن يوسف قدرخان — بفرخان (٢) :
 ١٩٢ ، ١٩٣
 المحنك (٣) : ٢٨٠
 محيى الدين بن عبد الظاهر
 أنظر : عبد الله (أبو الفضل) بن عبد الظاهر
 مخبئة بنت امرئ القيس بن عدى الكلبية (١) :
 ٨
 مختار بن القاسم (٢) : ٦٠ ، ٦٨ ، ١١١
 مختار — شمس الخلافة بن شمس الخلافة (٣) :
 ٣٩ ، ٥١ ، ١٦٥
 مختار — المستصرى — أبو الحسن (٣) : ٥٧
 المخزومي — صاحب صحاح الأخبار (١) : ٥ ، ٦
 مخلف بن عبد الله بن الكتاني (٢) : ٤٧
 مخلوف (أبو القاسم) بن علي المالكي — شمس
 الاسلام ابن جاره (٣) : ٢٨٥ — ٢٨٦
 ابن المدبر
 أنظر : أحمد بن محمد بن المدبر
 ابن مدبر — كاتب بدر غلام فائق الوحيدى (٢) :
 ١٣١
 مراد — الأمير (٢) : ٢١٠
 المرتضى بن الأفضل الجمالى (٣) : ٦٣ ، ٦٦ ،
 ٦٧
 المرتضى المحنك
 أنظر : محمد بن الحسين الطرابلسي
 مرتفع بن فحل (٣) : ٢٠٦
 مرتفع بن مجلى الخلوأص — الظهير عر الدين
 (٣) : ٢٥٦ ، ٢٦٠ ، ٢٦٢ ، ٢٦٤
 مرداس بن رياح (٢) : ٢١٧
 مرداويج (١) : ١٨٦
 المرزيان بن بختيار البويهى — اعزاز الدولة
 (١) : ٢٤٢ ، ٢٤٣
 مروان بن الحكم (٣) : ٢٣٥ ، ٢٦٨
 مروان بن محمد (٢) : ١٩ : ١٢٣
 مرى — ملك بيت المقدس (٣) : ١٠٧ ، ٢٧٦ ،
 ٢٧٧ ، ٢٧٩ ، ٢٨٢ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ ،
 ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧ ،
 ٢٩٨ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠

أبو محمد اليازورى
 أنظر : الحسن (أبو محمد) بن على بن
 عبد الرحمن اليازورى .
 محمد (أبو القاسم) بن يحيى بن الحسين بن
 القاسم بن ابراهيم الحسنى الهادى (١) :
 ١٦٦ — ١٦٧
 أبو محمد بن يحيى الدقاق (٢) : ١٧٢
 محمد بن يحيى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن
 ابن على بن أبى طالب (١) : ١٠
 محمد (أبو بكر) بن يحيى بن عبد الله بن العباس
 ابن محمد بن صول بن تكين الصولى
 الشطرنجى — أبو بكر الصولى (١) : ١٦٩
 محمد بن يعفر (١) : ٥١
 محمد (أبو بكر) بن يعقوب بن إسحاق بن
 ماسك الواسطى (٢) : ٢٠٩
 محمود أحمد — باثنا (١) : ١١٤ ، ٢٦٤
 محمود بن اسماعيل بن حميد الفهرى — أبو الفتاح
 ابن قادوس (٣) : ٣٣ ، ٦٥ ، ٧٥ ، ١٤٥ ،
 ١٦٨ ، ٢٢٦ ، ٢٣٥
 محمود بن بورى — شهاب الدين (٣) : ٣٠٦
 محمود بن ثمال بن صالح بن مرداس (٢) : ٢٦١ ،
 ٢٦٣ ، ٣٠٢
 محمود الحارمى — شهاب الدين (٣) : ٢٨٩ ،
 ٣٠٨ ، ٣٠٩ ، ٣١٤ ، ٣١٥
 محمود بن سبكتكين الغزنوى — أبو القاسم يمين
 الدولة (١) : ٤٨
 (٢) : ١٣٧ ، ٢١٤
 محمود بن ظفر — الأمير السعيد (٣) : ٩٣
 محمود (أبو طاهر) بن محمد النحوى (٢) :
 ٤٥ ، ٨٥
 محمود المسترشدى — الحاجب (٣) : ٢٣٦
 محمود بن مصال الكلى (٣) : ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ،
 ١٥
 محمود بن ملكشاه بن الب أرسلان — نصير الدين
 (٢) : ٣٢٠
 (٣) : ٣٠٦
 محمود المولد — الحاجب (٣) : ٢٣٤
 محمود بن نصر بن صالح بن مرداس — عزالدولة

٣٣٤ ، ٣٣٢ ، ٣٣١ ، ٣٢٩ ، ٣٢٦ ، ٣٢٥
 (٣) : ٩ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٥ ، ٢٧ ،
 ٣٢ ، ٦٤ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ١٠٣ ،
 ١٠٨ ، ١١١ ، ١٣٧ ، ١٤٩ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ،
 ١٥٤ ، ١٦٢ ، ١٧١ ، ١٩٣ ، ١٩٤ ، ٢٠٠ ،
 ٢١٣ ، ٢١٩ ، ٢٤٦ ، ٢٥٥ ، ٢٦٨ ، ٣٤٣ ،
 ٣٤٨ ، ٣٤٥
 مسرة الرومي — أمين الدولة (٢) : ١٩٠
 مسرور (١) : ١٤٨
 مسعود — صاحب الستر (٢) : ٧٢ ، ٧٣
 مسعود بن سلار (٣) : ٥١ ، ٥٢ ، ٩٦ ، ١٠١ ،
 مسعود الصقلبي — أبو الفتوح (٢) : ٣٠ ، ٣٦
 مسعود (أبو الفتح) بن طاهر الوزان — شمس
 الملك (٢) : ١١٤ ، ١٣٢ ، ١٣٦ ، ١٤٠ ،
 ١٤١ ، ١٤٨ ، ١٥٨ ، ١٦١
 مسعود بن علي بن ابراهيم الرسي (٢) : ٣١
 مسعود بن تليج أرسلان بن سليمان (٣) : ٣٧ ،
 ٤١
 مسعود بن محمد بن ملكشاه — غياث الدين
 أبو الفتح (٣) : ٣٠٥ ، ٣٠٦
 ابن مسكين — القاضي المؤتمن (٣) : ٢٠٧
 مسلم بن أبي الحسين بن جعفر بن محمد الموسوي
 (١) : ١٤٢
 مسلم بن العباس بن شعيب بن داود بن عبد الله
 المهدي (٢) : ١٧٣
 مسلم (أبو طاهر) بن علي بن ثعلب — مؤتمن
 الدولة (٢) : ٢٦٣
 مسلم (أبو الفتح) بن علي الرأس عيني
 (الرسعني) (٣) : ٧٢ ، ٩٣ ، ١١٩ ،
 ١٣٢ — ١٣٣
 مسلم (أبو جعفر) بن محمد بن عبيد الحسيني —
 الشريف (١) : ١٠٣ ، ١٠٧
 ابن مسلمة
 انظر : علي (أبو القاسم) بن الحسن بن
 احمد بن محمد بن عمر بن المسلمة المغربي —
 رئيس الرؤساء
 مسلمة بن مخلد الانتصاري (٣) : ٣٣٦
 مسمار بن عليان بن سنان (٢) : ٢٢٩

مريم العذراء (٢) : ١٤
 مزاحم بن محمد بن رائق (١) : ١٠٩ ، ١١٦ ،
 ١١٨
 المذرقاتي
 انظر : طاهر بن سعد
 مزدك (١) : ٢٣
 مزيور (من المتنبة) (١) : ٢٣
 المسيحي (١) : ٢٤٤
 (٢) : ٦٠ ، ٦٦ ، ٧٢
 مستخلص الدولة (من حكاه صقلية) ٢ : ٢٢١
 المسترشد بالله العباسي (٣) : ٣٠٦
 المستضيء بالله العباسي (٢) : ٢٥٣
 (٣) : ٣٢٢ ، ٣٢٣ ، ٣٢٥ ، ٣٢٦ ، ٣٢٨
 المستظهر بالله العباسي (٣) : ٣٢٥
 المستعلي بالله (٢) : ٣٣٤
 (٣) : ٩ ، ١١ ، ١٢ ، ١٤ ، ١٦ ، ١٩ ،
 ٢٧ ، ٢٨ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ١٠٣ ،
 ١٨٥ ، ١٠٨
 المستنكي (١) : ١٣٧
 المستنجد بالله (٣) : ٣١٦ ، ٣١٧ ، ٣٢٥
 المستنصر بالله الفاطمي (١) : ٤٢ ، ٤٦ ، ٥٤ ،
 ٢٩٤
 (٢) : ١٧٩ ، ١٨١ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ،
 ١٨٧ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ، ١٩١ ، ١٩٣ ، ١٩٤ ،
 ١٩٥ ، ١٩٦ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ،
 ٢٠٥ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢١٢ ، ٢١٣ ،
 ٢١٤ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ،
 ٢٢٥ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ ،
 ٢٣٦ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ،
 ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٤٩ ، ٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٢٥٤ ،
 ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ ،
 ٢٦٣ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ،
 ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٢٧٨ ،
 ٢٧٩ ، ٢٨١ ، ٢٨٤ ، ٢٨٩ ، ٢٩٠ ، ٢٩٢ ،
 ٢٩٤ ، ٢٩٥ ، ٢٩٨ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣ ،
 ٣٠٤ ، ٣٠٦ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٣٠٩ ، ٣١٠ ،
 ٣١١ ، ٣١٢ ، ٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣١٥ ، ٣١٦ ،
 ٣١٧ ، ٣١٩ ، ٣٢٠ ، ٣٢٢ ، ٣٢٣ ، ٣٢٤

المسيح عيسى (عليه السلام) (١) : ١٥٣
 (٢) : ٧١ ، ٧٤ ، ١٣١ ، ١٦٢
 (٣) : ١٧ ، ٩٢
 مسيلة (١) : ٢٣ ، ٣٨
 المشرف (أبو المكارم) بن أسعد بن مقبل —
 رئيس الرؤساء (٢) : ٢٧٠ ، ٢٧١
 المشطوب (٣) : ٣٠٩
 مشير الدولة بن أبي الطيب (٣) : ٣٨
 مصلح اللحيالي (٢) : ٤٩
 المطوق (القرمطي) (١) : ١٦٩ ، ١٧٢
 المطيع العباسي (٤) : ١٣٧ ، ١٨٨ ، ١٩٧ ،
 ٢٠٥ ، ٢١٦ ، ٢٢٨ ، ٢٢٢
 المظفر الجمالي
 انظر : جعفر (أبو محمد) المظفر بن بدر الجمالي
 مظفر الصقلي الخادم — بهاء الدولة وجمالها
 (١) : ١٠١
 (٢) : ٤٨ ، ١٠٠ ، ١٤٨ ، ١٥٩ ، ١٦١ ،
 ١٦٤ ، ١٦٧ ، ١٦٩ ، ٢٠٢
 أبو المعالي ابن حمدان
 انظر : شريف (مسعد الدولة) بن علي
 (سيف الدولة)
 ابن حمدان
 معاوية بن أبي سفيان (١) : ١٣١ ، ١٣٢ ،
 ١٤٨ ، ١٤٦
 (٢) : ٥٣
 (٣) : ٣٣٦
 معاوية بن مالك بن حنظلة (٣) : ١٦٩
 (١) : ٢٨ ، ٢٩ ، ٤٥ ، ٤٩ ، ٦٠ ، ١٣٧ ،
 ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٦٩ ، ١٧٨
 (٣) : ٢٢٣
 المعتمد بن الأتصاري (٣) : ١٥٥
 المعز بن باديس بن المنصور بن يوسف بن بلكين
 ابن زيري بن مفاد الصنهاجي (٢) : ١١٥ ،
 ١٣٢ ، ١٧٧ ، ١٨١ ، ١٩٠ ، ٢١٢ ، ٢١٤ ،
 ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢٢١ ، ٢٢٣ ،
 ٢٢٤ ، ٢٦١ ، ٢٦٣ ، ٢٦٧
 معز الدولة البويهى (١) : ١٤٢ ، ٢١٩ ، ٢٤٢ ،
 ٢٧٣

معز الدولة المرداسي (٢) : ٢٦١ ، ٢٦٣
 المعز لدين الله (١) : ٤ ، ٢٢ ، ٣١٠ ، ٤٤ ،
 ٦٩ ، ٨٦ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٣ ، ٩٥ ، ٩٦ ،
 ٩٧ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٢ ،
 ١٠٣ ، ١٠٦ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١١٣ ،
 ١١٤ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١٢١ ، ١٢٢ ،
 ١٢٣ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ،
 ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٤٢ ،
 ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ،
 ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥٤ ، ١٨٧ ، ١٨٩ ، ١٩٧ ،
 ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢٠٨ ،
 ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢١١ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ،
 ٢١٧ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ،
 ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ،
 ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ،
 ٢٣٨ ، ٢٦٨ ، ٢٩٢ ، ٢٩٤
 (٢) : ٣ ، ١٣ ، ٤٠ ، ٤٦ ، ١٠٧ ، ١١٥ ،
 ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ، ٢١٦ ، ٢٨٢ ،
 ٢٩٢ ، ٢٩٤ ، ٢٩٨
 (٣) : ١٦ ، ٥٧ ، ٧٨ ، ١٩٤ ، ٢٠٩ ،
 ٢٧٦ ، ٢٨٧ ، ٣١٣ ، ٣٢٦ ، ٣٣٠
 ابن معشر — أبو الفتح — الطبيب (١) : ٢٨١
 (٢) : ٣١ ، ٤٨
 (٣) : ١٠٧
 معضاد الخادم الأسود — القاعد ، أبو الفوارس
 (١) : ٢٧٠
 (٢) : ١١٦ ، ١٢٧ ، ١٣٩ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٤٤ ،
 ١٤٦ ، ١٤٨ ، ١٥٢ ، ١٥٨ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ،
 ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٩٨
 المعلم — القرمطي
 انظر : محمد بن عبد الله بن سعيد
 معلى (أبو الحسن) بن حيدرة بن منزو بن النعمان
 الكتامي — الأمير حصن الدولة (٢) : ٢٧٠ ،
 ٢٩٦
 المغازلي المنجم (٢) : ٤٧
 ابن المغربي الوزير
 انظر : محمد (أبو الفرج) بن جعفر بن محمد
 ابن الحسين بن المغنية (١) : ٢١٢

بنفنين (٢) بن زيري بن مناد (١) : ٢٥٣
 المغيرة بن عبد الرحمن (٢) : ٦٠
 المغيرة بن شعبة (١) : ٢٥
 مخرج بن دغفل الجراح (١) : ٢٤٩ ، ٢٦٨ ،
 ٢٧١ ، ٢٨٥ ، ٢٨٧
 (٢) : ٩٨ ، ٩٩٠
 مخرج المغربي الخادم (٢) : ٢٣٨
 مفضل بن أبي أحمد المهلب (٢) : ١٧٢
 مفلح — زمام القصر (٣) : ٢١٣
 مفلح — غلام ابن أبي الساج (١) : ١٨٦
 مفلح — غلام الحاكم (٢) : ١١٧
 مفلح اللحياني الخادم — القائد ، أبو صالح
 (٢) : ٤٦ ، ٤٨ ، ٧١
 مفلح المنجمي — القرمطي (١) : ٢٠٩
 مفلح الوهباني (١) : ١١٨ ، ١٢١
 المقدر بالله العباسي (١) : ٢٧ ، ٢٨ ، ٦٩ ،
 ٧١ ، ١٠٢ ، ١٣٧ ، ١٨١ ، ١٨٥
 المقتدى العباسي (٢) : ٣١٤ ، ٣١٥ ، ٣١٩ ،
 ٣٢٢ ، ٣٢٤
 المقتضى لأمر الله العباسي (٣) : ٢٢٣ ، ٣١٧ ،
 ٣٢٥
 مقداد — والي مصر (الفسطاط) (٣) : ١١٩
 المقداد بن جعفر إلكامي (٢) : ٤٧
 ابن مقلة
 انظر : محمد (أبو علي) بن مقلة بن الحسن
 ابن عبد الله مقلد بن كامل بن مرداس (٢) :
 ١٨٧ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ، ٢٠١ ، ٢١٠ ، ٢١٣
 مقلد بن منقذ (٢) : ١٨٨
 المقوقس (٢) : ٨٩
 أبو المكارم بن أبي الحسن أبي أسامة (٣) : ٧٥
 المكتفي العباسي (١) : ٢٧ ، ٢٨ ، ٤٣ ، ٥٢ ،
 ٦٠ ، ١٣٧ ، ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ،
 ١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٧٨ ، ١٧٩
 مكحول (١) : ١٢٠
 مكرم بن معز الحارث (١) : ٢٥
 مكنون الخادم (٣) : ٢٠٧
 ابن الملاح المنجم (٣) : ١٨٩
 ملامن (أبو عيسى) بن محساس بن بيوط
 إلكامي (٢) : ١٧٣

المهدي العباسي (١) : ٢٠ ، ١٤ ، ١٤٥
المهذب ابن الزبير
انظر : الحسن (أبو محمد) بن الزبير
مهران بن عبد الرحيم (٣) : ١١٧
مهرويه بن زكرويه السلماني (١) : ١٥٥ ، ٢٥٩
موسى (عليه السلام) (١) : ٢٤ ، ٨٩ ، ١٤٢ ،
١٥٣ ، ١٧٧ ، ٢٧٣
(٢) : ١٠٣
موسى بن أحمد بن اسماعيل بن أحمد بن اسماعيل
ابن محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق
(١) : ١٩
موسى بن اسماعيل بن الحسين بن أحمد بن
اسماعيل بن محمد بن اسماعيل بن جعفر
الصادق (١) : ٢١
أبو موسى الاشعري (١) : ٢٥
موسى (الكاظم) بن جعفر بن محمد بن علي بن
الحسين بن علي بن أبي طالب (١) : ١٤ ،
٥٤
موسى (أبو الفتوح) بن الحسن — بدر الدولة
(٢) : ١٢٨ ، ١٣٢
موسى بن زيد بن الحسين بن أحمد بن اسماعيل
ابن محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق
(١) : ٢٠ ، ٢١
موسى بن العازار الطبيب (١) : ١٤٤ ، ٢١٦ ،
٢٢٨
موسى (أبو داود) بن المعاضد (٣) : ٣٢٨ ، ٣٢٩
موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن
علي بن أبي طالب (١) : ٩
موسى بن عقبة (١) : ٥٣
موسى (جمال الملك) بن المأمون البطاحي
(٣) : ٦٩
موسى بن محمد بن اسماعيل بن أحمد بن اسماعيل
ابن محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق
(١) : ١٩
موسى النصراني (٣) : ١٨٩ ، ١٩٠
موصوف الخادم الصقلي (٢) : ١٣١ ، ١٤٧ ،
١٧١
ابن الموفق في الدارين — الخطير (٢) : ٢٩٤

منصور — أبو الفتح الثاني الشاعر (٢) : ١٧٣
المنصور بنصر الله الفاطمي (١) : ٣٦ ، ٦٩ ،
٧٢ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٨ ،
٨٩ ، ٩٠ ، ٩٣ ، ١٠١ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ،
١٤٩ ، ١٨٩ ، ٢٣٠
(٢) : ١١٥
أبو المنصور بن أبي أسامة (٣) : ١٩٥
منصور بن باديس — عزيز الدولة (٢) : ١١١
منصور البكجورى — مخلص الكولة (٢) : ١٧٣
المنصور بن بلكين (١) : ١٠٠
(٢) : ٣٧
أبو المنصور الزييات — الكاتب (٢) : ٤٤
أبو منصور سعيد الدولة (٢) : ١١٤
منصور (أبو سعد) سويرس (أبى اليمن)
ابن مكرواه بن زنبور (٢) : ٢٧٢ ، ٣٣٤
أبو منصور الطبيب (٣) : ١٥٥
المنصور بن طلائع بن رزيك (٣) : ٢٥٣
منصور بن عبدون — النصرانى (٢) : ٧١
منصور (أبو نصر) بن لؤلؤ — مرتضى الدولة
(٢) : ١٧٩
منصور بن محمد بن نصر — أبو نصر الكندرى
(٢) : ٢٥٦
منصور (أبو كامل) بن مزيد الاسدى (٢) : ٢٥٢
المنصور (أبو على) بن المستعلى (٣) : ٢٨
منصور اليمن (١) : ٤٠
أبو منصور اليهودى — طبيب الحافظ (٣) : ١٥٣
منصور (أبو الفتح) بن يوسف بن زيرى (١) :
٢٦٣ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨٢
منصورة بنت المنصور الفاطمي (١) : ٩١
منكبى (جلال الدين) بن خوارزم شاه (٣) :
٣٠٥
منير الخادم (١) : ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ،
٢٧٣
منير الدولة الجيوشى (٢) : ٣٢٨
منيع بن سيف الدولة (٢) : ٢٦١
مهارش بن الجلى (٢) : ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٥٦
المهدى — الرمز الفاطمي (١) : ٤١ ، ٥٧ ،
٥٩ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٥٨ ، ١٨٩

الموفق كمال الدين - الداعي (٣) : ١٨٦
الموفق نجيب الدولة
انظر : على بن ابراهيم - عز الخلافة
ابن مؤمن - الشاعر (٣) : ٣١
مؤنس الخادم المظفر - العباسي (١) : ٦٩ ،
٧١ ، ٧٢ ، ١٧٦ ، ١٨١ ، ١٨٢
مؤنس بن يحيى الرداسي - العنزي (٢) :
٢١٧ ، ٢١٨
مؤيد الدولة بن ركن الدولة البويهى (٢) : ٢٩١
مؤيد الدين - الأمير الرئيس (٣) : ١٧٩
مؤيد الملك (٣) : ٩٣
ابن مياح (٣) : ١٢٤ ، ١٣١
ميخائيل (متحمل هدية الروم) (٢) : ٢٢٧ ، ٢٣١
ميخائيل الرابع الامبراطور (٢) : ١٨٢ ، ١٨٦
ابن ميسر - ثقة الدولة ، سناء الملك (٢) : ٢٩٦
(٣) : ٦٩ ، ٧١ ، ٧٦ ، ١٢٢ ، ١٢٨ ،
١٣٧ ، ١٦٣
ميسرة - الخازن (٢) : ١٥٩
ميسور - الصقلي ، الخادم (١) : ٧٦ ، ٧٧
(٢) : ١٨
ميمون دبة - أبو سعيد (١) : ٢٦٥ ، ٢٩١
(٣) : ٦٠
ميمون ، الخادم (٢) : ١٦٣
ميمون ، شهم الدولة - صاحب السيارة (٢) :
١٨٩
ميمون (القداح) بن غيلان بن بيدر بن مهران
ابن سليمان الفارسي (١) : ١٦ ، ٢٢ ،
٢٣ ، ٢٤ ، ٢٦ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤٢
ميمونه بنت على بن أبي طالب (١) : ٨

حرف التون

ناصح الركابي (٢) : ١٢١
الناصر بن الحسين بن محمد بن عيسى بن محمد
ابن عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن الحسن
ابن زيد - الامام أبو الفتح (١) : ١٣
ناصر الدولة الجبوشي (٢) : ٣١٢ ، ٣١٩ ، ٣٢٦
ناصر الدولة ابن حمدان

انظر : الحسن (أبو محمد) بن الحسين بن
الحسن بن حمدان بن ناصر الدولة (٣) : ٢٦٩
الناصر بن شاور (٣) : ٢٩٣
ناصر الدين - أخو زرغام (٣) : ٢٧١
نافذ ، الخادم الأسود - بدر الدولة (٢) : ١٥٠ ،
١٦٣ ، ١٦٩ ، ١٧٠
نامق (٢) : ١٦٣
نبيهان القريطي (٢) : ٢٢٩ ، ٢٣٠
نجاح الطولوني (٢) : ١٣٩
أبو نجاح بن فنا - الراهب (٣) : ١١٧ ، ١١٨ ،
١١٩ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٣٠ ، ١٤٠
نجم (أبو الثريا) بن جعفر - سراج الدين (٣) :
١٤٦ ، ١٥١
نجم الدولة ابن منقذ
انظر : محمد (نجم الدولة أبو عبد الله) بن منقذ
نجم الدين أبو الفتح
انظر : سليم بن محمد بن مصال
نجم الدين أيوب (والد صلاح الدين) (٣) : ٣٠٥ ،
٣٠٦ ، ٣١٦ ، ٣١٧ ، ٣٢٥
نجم الدين الخبوشاني
انظر : محمد (أبو البركات) بن الموفق بن سعيد
ابن على
ابن الحسن بن عبد الله الشافعي
نجم بن مجير السعدي - ركن الاسلام (٣) :
٣٠٤
نجم الدين ابن مصال
انظر : سليم بن محمد بن مصال
نجيب الدولة (صاحب ديوان تنيس ودمياط)
(٢) : ١٣٢
نجيب الدولة أبو الحسن
انظر : على بن ابراهيم - عز الخلافة
نجيب الدولة الجرجاني
انظر : على (أبو القاسم) بن أحمد
ابن نجية
انظر : على (أبو الحسن) بن ابراهيم بن نجا -
زين الدين
النحاس - الفقيه (٣) : ١٦٦
نحريير الأرغلي (١) : ١٠٩
نحريير شويزان (١) : ١٠٩ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١٢١

(٢) : ١٣١
 همام بن سوار — ناصر الدين (٣) : ٢٥٨ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٦٤ ، ٢٦٧ ، ٢٦٩
 هوشات — الأمير (٣) : ٢٨١
 أبو الهيجاء بن منجا القرمطي (١) : ٢٠٦ ، ٢١٠ ، ٢١١ ، ٢١٦
 هيلانة — الامبراطورة (٢) : ٨٩

حرف الهاء

الواساني (الشاعر)
 انظر : الحسين (أبو القاسم) بن الحسين بن
 واسانة بن محمد
 ابن واصل الحموي (٣) : ٣٤٦
 الوبرة النصراني (١) : ٢٧٧
 وثاب بن ثمال بن صالح بن مرداس (٢) : ٢١٣
 وثاب بن مسافر الغنوي — المنتضى أبو الفوارس
 (٣) : ١١٧ ، ١٤٦
 وحشى بن طلائع (٣) : ٩٦
 وحشى (أبو الحسن) بن عبد الغالب العادلي
 السفدي (٣) : ٢٣٧
 ورد — غلام طلائع بن رزيك (٣) : ٢٥٧
 وشاح (١) : ٢٥٠
 وصيف (غلام أبي الساج) (١) : ١٦٣
 وصيف (غلام بكجور) (١) : ٢٥٩
 ابن وكيع (١) : ١٧
 وليام الاول — وليام الرديء (٣) : ٢٠٧ ، ٢٣٣
 وليام الثاني — وليام الجيبور (٣) : ٢٣٣
 وليام بن رجار بن رجار (٣) : ٢٠٧
 الوليد بن عبد الملك (٢) : ١٠٦ ، ٣٠١
 الوليد بن هشام بن عبد الملك بن عبد الرحمن
 الاموي — أبو ركوكة (٢) : ٣٥ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٢٢١ ، ٣١٦ ،
 (٣) : ٣٥ ، ١٦١

حرف الياء

ياروخ (٢) : ٤٤ ، ٧٣ ، ٨٧
 ياروق الياروقي — عين الدولة (٣) : ٢٩٤ ،
 ٣٠٨ ، ٣٠٩ ، ٣١٠
 اليازوري

(٢) : ١٠٣
 هارون بن خمارويه بن أحمد بن طولون (١) :
 ١٦٩
 هارون الرشيد (١) : ٩ ، ١٠ ، ١٤ ، ٢٨
 (٢) : ١٩ ، ٨٠ ، ٢٨٥
 (٣) : ٢١٦
 هارون الطيبي (١) : ٦٢
 هاشم بن المنصور الفاطمي (١) : ٩١ ، ٢٣٧
 ابن هانيء (١) : ٩٧
 هبة بن المنصور الفاطمي (١) : ٩١
 هبة الله أبو المكارم — كنز الدولة (٢) : ٦٤ ،
 ٣١٦
 (٢) : ١٦١
 هبة الله بن أحمد (١) : ١١٤
 (٣) : ٣٢٧
 هبة الله بن حسين الانصاري (٣) : ١٧٣
 هبة الله (أبو القاسم) بن عبد الله بن الحسن
 ابن محمد بن أبي كامل الصوري (٣) : ٢٧٨
 هبة الله (أبو الفضائل) بن عبد الله بن حسين
 ابن محمد فخر الانماء الانصاري — ابن الأزرق
 (٣) : ١٤٢ ، ١٧٢
 هبة الله (أبو القاسم ، المفضل) بن عبد الله بن
 كامل بن عبد الكريم — القاضي المفضل (٣) :
 ٢٢٣ ، ٣١٨
 هبة الله بن عبد المحسن — الشاعر (٣) : ١٦٤
 هبة الله (أبو القاسم) بن محمد الرعباني الرحبي
 — سيد الدولة (٢) : ٢٧١ ، ٢٧٢
 هبة الله (أبو نصر) بن موسى — المؤيد في الدين
 (٢) : ٢٣٣ ، ٢٥١
 هبة الله بن ميسر (٣) : ١٥١
 هرقل (١) : ٥٣ ، ٥٤
 هزار الملك — هزار الملك
 انظر : جوامرد
 هفتكين
 انظر : افتكين
 أبو هلال العسكري
 انظر : الحسن بن عبد الله أبو هلال العسكري
 هلال (أبو الحسين) بن المحسن بن ابراهيم بن
 هلال الصابي (١) : ٣١

يحيى بن عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب
(١) : ٩ ، ١٠

يحيى بن العزيز (٣) : ١٨٨

يحيى بن علم الملك بن النحاس المصري (٣) :
٢٦٣ ، ٢٩٢

يحيى بن علي بن أبي طالب (١) : ٧

يحيى بن علي بن حمدون الأندلسي (٢) : ٣٤ ،
٥٢ ، ٦٠

يحيى اللباد — الزوزني ، الآخرم (٢) : ١١٨
يحيى بن محمد بن جعفر بن الحسن بن محمد بن
جعفر بن محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق
(١) : ١٨

يحيى بن مكي بن رجاء (١) : ١١٨
يحيى بن موسى بن محمد بن اسماعيل بن أحمد
ابن اسماعيل ابن محمد بن اسماعيل بن جعفر
الصادق (١) : ٢٠

يحيى بن النعمان (١) : ٢٨٣

يزيد بن عمر بن هبيرة (٢) : ١٢٣
أبو يزيد مخلص بن كيداد الخارجي —
صاحب الحمار (١) : ٧٠ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٥ ،
٧٦ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٨٢ ،
٨٣ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٨٩

يزيد النقاش (١) : ١٨٥

يعقوب بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي
ابن أبي طالب (١) : ١١

أبو يعقوب بن أبي سعيد الجنابي (١) : ٢٠٦
يعقوب بن الحسن بن علي بن أبي طالب (١) :

* يعقوب (أبو يوسف) بن سليمان بن داود —
الخازن الأسفراييني (٢) : ٣٢٤

يعقوب بن صالح بن المنصور (١) : ١٤٩

يعقوب الكتامي (١) : ٧١

أبو يعقوب بن نسطاس المتطبب — النصراني
(٢) : ٤٨ ، ٧٠

* يعقوب (أبو الفرج) بن يوسف بن كلس
(١) : ١٤٤ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ٢١٦ ، ٢٢٥ ،

٢٢٩ ، ٢٤٢ ، ٢٤٨ ، ٢٥٢ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ ،
٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٦٥ ، ٢٦٨ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ،

٢٩٨

انظر : الحسن (أبو محمد) بن علي عبد الرحمن
اليازوري

ياغى سيان — ياغيسيان (٣) : ٢٩ ، ٢٠

ياقوت البخادم (٢) : ١٩

ياقوت — صاحب الباب (٣) : ٢٢١

ياقوت — والي قوص (٣) : ٢٢٨ ، ٢٣١

يانس — غلام طلائع (٣) : ٢٥٧

يانس (أبو سعيد) الأخشيدي (١) : ١٢٩

* يانس الأرمني الحافظي — السعيد أبو الفتح
(٣) : ١٣٧ ، ١٤١ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ،

١٤٦ ، ١٥١

يانس الصقلي — الصقلي ، العزيزي (١) :
٢٦٧ ، ٢٦٩ ، ٢٩٠

(٢) : ١٧ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٧ ، ٥١ ، ٥٢ ،
(٣) : ١٣٧

يانس الناسخ (٣) : ٥١

يحيى بن أبي بكير (١) : ١٢٠

يحيى بن أحمد بن المدبر (٢) : ٤٧

يحيى بن اسماعيل بن محمد بن اسماعيل بن جعفر
(١) : ١٨ ، ٢١

يحيى بن جبريل بن الحافظ (٣) : ٣٤٨

يحيى بن الحسين بن القاسم الرسي — الهادي
إلى الحق (١) : ١٢

يحيى بن خالد بن برمك (١) : ٩ ، ١٤٨

يحيى بن الخياط (٣) : ٢٢٧ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ،
٢٧٩ ، ٢٩٠ ، ٢٩٢ — ٢٩٣

يحيى (أبو محمد) بن خير — ديك الكرم (٣) :
٢٢٠

يحيى (أبو القاسم) بن زكرويه بن مهرويه —
صاحب الناقة (١) : ١٦٩ ، ١٧٠

يحيى بن زكريا (عليه السلام) (١) : ١٥٣

يحيى (أبو الحسن) بن زيد الحسنى الزيدى —
الشريف (٢) : ٢٦٨

يحيى (أبو الفضل) بن سعيد الميمذى (٣) :
٧٥

يحيى بن سليمان الكتامي (٢) : ٤٧

يحيى بن صدقة بن شبل بن عبد المجيد بن أبي
الحسن بن جعفر بن المستنصر (٣) : ٣٤٨

يحيى (أبو زكريا) بن العاضد (٣) : ٣٢٨ ، ٣٢٩

يوسف (أبو الحجاج) ابن الحافظ (٣) : ١٩٠ ،
١٩٣ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢٤١
* أبو يوسف الخازن — الامام
انظر : يعقوب (أبو يوسف) بن سليمان بن داود
الخازن الأسفراييني
يوسف (أبو الحجاج) بن العاضد (٣) : ٣٢٧ ،
٣٢٩
يوسف (أبو الحجاج) بن عبد الجبار بن شبل
ابن علي الصويبي (٣) : ٢٥٥
يوسف (أبو الفتوح) بن عبد الله بن محمد بن
أحمد بن الحسن بن أبي الحسين (٢) : ٩٩ .
* يوسف بن علي بن الخلال — الموفق (٣) :
١٧٩ ، ١٩٤ ، ٢١٦ ، ٢١٩ ، ٢٢٦ ، ٢٧٣ ،
٢٩٨ ، ٣٢٢
يوسف (أبو الفضل) بن علي الفلاح (٢) :
١٩٦
يوسف بن القائم الفاطمي (١) : ٨٦
يوسف بن يعقوب القاضي (١) : ١٧١
يوشع بن النون (١) : ٢٤
يونس بن سليمان بن عبد الخالق بن أبي الحسن
ابن أبي القاسم (٣) : ٣٤٨
يونس (أبو الفضائل) بن محمد بن الحسن
المقدسي القرشي — جوامد (٣) : ١٨٦ ، ٢٠٣

(٢) : ٤ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٥١ ، ١٧٥
٢٦٦ : (٣)
يلبغا السالي (٣) : ١٨٣
يلكوز — يلدكوش (٢) : ٢٨١ ، ٣٠٩ ، ٣١١ ،
٣١٢
يمن الطويل (١) : ١٠٩ ، ١١٧
ينال الطويل التركي (٢) : ٦١
ينال المنبجي — قطب الدين (٣) : ٢٩٤
اليهودي الحداد (١) : ٤٢
يوحنا (أبو البركات) بن أبي الليث النصراني
(٣) : ٣٩ ، ٤٠ ، ٤٣ ، ٦٧ ، ٧٥ ، ١٢٦ ،
١٤٨
يوداسف (من المثبتة) (١) : ٢٣
يوسف (أبو يعقوب) بن أبي سعيد الجنابي
(١) : ١٦٥
يوسف (أبو جعفر) بن أحمد بن حسديه بن
يوسف (٣) : ٩٤
* يوسف (أبو الحجاج) بن أيوب بن اسماعيل
المغربي الاندلسي (٣) : ٩٣ ، ١١٩ ، ١٣٣
يوسف (أبو الفتوح) بن ملكين بن زيري بن مناد
الصنهاجي (١) : ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٢٨ ، ٢١٨ ،
٢٢٣ ، ٢٣٣ ، ٢٣٥ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٤٧ ،
٢٥٣

(ب)
الأماكن والبلدان

حرف الالف

- آذربيجان (٢) : ٢٣٥
 (٣) : ٣٠٥ ، ١٠٩ ، ٧٥
 آسيا الصغرى (٢) : ٢٣٠ ، ٢٧٠ ، ٣٢٢
 آمد (١) : ٢٧٠ ، ٢٥٠
 (٢) : ٣٢
 أملي (١) : ١٣
 أبشاية (٣) : ٢٢٢
 أبكجان (١) : ٥٧ ، ٥٨
 أبوب (٢) : ٦٢
 أبوب الحمام (٢) : ٦٢
 أبهر (١) : ٤٠
 أبو بيج (بوتيج) (٢) : ٣٣
 أبو قبيس (٣) : ٣١٨
 أبو المطامير (١) : ١٠٣
 أبواب القاهرة (٢) : ١١٣
 ابوان (٣) : ١٦٢
 ابوان البهنسا (٣) : ١٦٢
 ابوان صباط (٣) : ١٦٢
 ابوان عطية
 انظر : ابوان
 أبويط (٣) : ٢١٦
 أبيار (٢) : ٢٩٥
 (٣) : ١١٣
 اثر النبي (٢) : ٤٤
 أجا (١) : ١٢٢
 (٣) : ٢٢١
 أجداية (١) : ٢٣٨ ، ٢٤٧
 (٢) : ٢١٧
 الأحساء (١) : ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٥٩ ، ١٢٦ ، ٩٧
 ١٦٢ ، ١٦٥ ، ١٨٠ ، ١٨٦ ، ١٨٨ ، ٢٠٤
 ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٣٩ ، ٢٤١
 اخميم (١) : ١٥٠ ، ٢٠٢
 (٢) : ٢١٦
 (٣) : ١٦١ ، ١٨٤ ، ٢٢٢ ، ٢٢٤ ، ٢٥٦
 الاخممية (٣) : ٢٢٢
 ألقو (٢) : ٦٢
 الأديرة البيض (٣) : ١٦١ ، ١٦٢

- أفريجات (١) : ١٧٥ ، ٢٠٦ ، ٢١٠
 أنفة (١) : ٢٠٨
 أران (٣) : ٣٠٥
 الأربس (١) : ٦٢ ، ٧٦
 أربل (٣) : ١٣١
 الأرمن (١) : ١٧٥
 (٣) : ١٩ ، ٢٦ ، ٢٨ ، ٤٥ ، ٣٣٠
 أرمسوف (٣) : ٢٦ ، ٢٨
 أرض الجزيرة (العراقية) (٣) : ٢٤٥
 أرض الروم (٣) : ١٠٢
 أرض السواد (١) : ١٥٢
 (٣) : ٧٣
 أرض الطبالة (٢) : ٨٩ ، ٢٥٤ ، ٢٨٦
 أرض مائكة (١) : ١٢٤
 أرض كتامة (١) : ٥٥ ، ٥٦
 أرض اللوق (٢) : ٨٩ ، ١٢٤
 انظر أيضا : اللوق
 أرمناز (٢) : ١٨٨
 أرمينية (١) : ٩٥
 (٢) : ٣٢ ، ٣٠٢
 (٣) : ٢٣٦ ، ٣٠٥
 أرياف مصر (١) : ١٥٠
 الأزهر (٢) : ١٣
 أسفل الأرض (١) : ١٠٩ ، ١١٨ ، ١٢٢ ، ٢٠٢٤
 (٢) : ٣٣ ، ١٣٧ ، ١٥٣ ، ١٨٩ ، ٣١٤
 ٣٢٩
 (٣) : ١٢٦ ، ٣٤٢
 أسكر (٣) : ٢٨٢
 أسكندرونة (١) : ١٢٦
 الاسكندرية (١) : ٢٧ ، ٤٥ ، ٥٢ ، ٦٨ ، ٦٩
 ٧١ ، ٧٤ ، ١٠٢ ، ١١١ ، ١١٥ ، ١٢٢
 ١٣٣ ، ١٣٤ ، ٢٢٣ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٢٨٨
 (٢) : ٢٣ ، ٣٤ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٦٠ ، ٦١
 ٦٢ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٤ ، ١٠٩ ، ١٢٠
 ١١١ ، ١٣٥ ، ٢٨٨ ، ٢١٩ ، ٢٦٧ ، ٢٧٤
 ٢٨٧ ، ٢٩١ ، ٢٩٣ ، ٢٩٥ ، ٣٠٣ ، ٣١٤
 ٣٢١ ، ٣٢٣ ، ٣٢٩
 (٣) : ١١ ، ١٢ ، ١٣٠ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ٧١
 ٨٨ ، ٩٤ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ١٠٦ ، ١١٢ ، ١١٣

الأعمال القوسية

أنظر : قوس

أفامية (٢) : ١٨٠ ، ١٨٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٣١٨

أنظر أيضا : أفامية (٣) : ١٨ ، ٢٨ ، ٣٦ ، ٢٣١ ، ٢٣١

أفرنسة (٣) : ٢٠

أفريقية (١) : ١٧ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٣٥ ، ٤٥ ، ٥٠ ، ٥٢ ، ٥٥ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٦٢ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٨ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨٣ ، ٨٧ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩٥ ، ١٠٠ ، ١٠٤ ، ١٣٤ ، ٢٢٦ ، ٢٣١ ، ٢٣٥ ، ٢٤٨ ، ٢٣٧

(٢) : ٣٤ ، ٣٥ ، ٦٢ ، ٨٢ ، ٩٢ ، ٩٩ ، ١٠١ ، ١٠٤ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١١٧ ، ١٣٢ ، ١٩٠ ، ٢١٢ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢٠٨ ، ٢٦٣ ، ٢١٨

(٣) : ١٤٥ ، ١٤٧ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ١٨٨ ، ٢١٦ ، ٢٠٧

الأتخواننة (٢) : ١٧٦ ، ١٧٨

أقصر (أقصرى ، أقصرى) (٢) : ٢٧٠ ، ٣٢٢ ، ٤١ ، ٣٧ : (٣)

أقلوسنا (قلوصنا — أقلوصنا) (٣) : ١٦٢

أقليم الجيزية (٢) : ٧٧

أقليم السيوطية (٢) : ٣٣

أقليم العواصم (٢) : ١٧٦

الموت (٣) : ٨٤ ، ٨٥ ، ١٠٨ ، ١٠٩

أم فنين (١) : ١١٢

الأنبار (١) : ١٨١

(٢) : ٨٨ ، ١٢٣ ، ٢٣٢ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤

أنجلترا (٢) : ٣٢٥

الأننلس (١) : ٥٠ ، ٥٧ ، ٩٤

(٢) : ٦٠ ، ٢٤٥

(٣) : ٢٠ ، ٥٦ ، ٨٨ ، ٩٤ ، ٢٤٥

أنطاكية (١) : ١٢٦ ، ١٣٢ ، ٢١٤ ، ٢٤٠ ، ٢٥٦ ، ٢٥٨ ، ٢٦٠ ، ٢٧٥ ، ٢٨١ ، ٢٨٦ ، ٢٣١ ، ٢٢٩ ، ٢٢٧ ، ٢١٠ ، ١٩ : (٢)

٢٧٠ ، ٣٢٢

(٣) : ١٩ ، ٢٠ ، ٢٣ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٣٣

١١٩ ، ١٤٧ ، ١٥١ ، ١٥٤ ، ١٥٧ ، ١٦٥ ، ١٦٧ ، ١٦٩ ، ١٨٦ ، ١٩٦ ، ١٩٨ ، ٢١٨ ، ٢٣١ ، ٢٣٣ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٦٢ ، ٢٦٤ ، ٢٦٨ ، ٢٧٢ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ ، ٢٨٨ ، ٢٩٥ ، ٣١٢ ، ٣١٧ ، ٣٢٠ ، ٣٣٦

أسنا (٢) : ٦٢

أسوان (١) : ٢٤٥

(٢) : ١٣٤ ، ٣١٦ ، ٣١٧ ، ٣٢٠

(٣) : ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٧٩ ، ٢٤٥ ، ٢٥٥ ، ٣١٧ ، ٢٨٨

أنسيوط (١) : ١٥٠

(٣) : ٢١٥ ، ٢٢٢ ، ٢٢٤ ، ٢٤٥

الأسبوطية (٣) : ٢٢٢

أشموم (٣) : ٢٢١

أشمون طنناح (٣) : ١٢٦

الأسمونين (١) : ٧١ ، ١٤٧ ، ٢١٧

(٢) : ١٦٨ ، ٣١٦

(٣) : ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢٣١ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤

أشنين — أشنى (٣) : ٢٧٩

أصبهان (أصفهان) (١) : ٣٩

(٢) : ٢٩١ ، ٣٢٣ ، ٣٢٤

(٣) : ١٩٨ ، ٣٨ ، ١٨٨

أصطبل الطارمة (٢) : ٢٨٢

أصطبل عنتر (١) : ١١٣

أصطبل قامش (١) : ١٣٩

أصطبل قرة (١) : ١٣٩

أطرابلس

أنظر : طرابلس

أطراف الحوف (١) : ١٥٠

أطراف المحلة (١) : ١٥٠

أطفيح (٢) : ١٠٥

(٣) : ١٥٩ ، ٢١٦ ، ٢٥٨ ، ٢٨٢

الأمفاحية (٢) : ١٠٥ ، ١٤٢

(٣) : ٢٥٨ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣

أعزاز (عزاز) (١) : ٢٨٥ ، ٢٨٦

الأملام (ناحية بالفيوم) (٣) : ٣١٩

الأعمال الشرقية (٣) : ١٤٨

بات الخلق

أنظر : باب الخرق

باب الخوخة (٣) : ٦٠

باب الديلم (٢) : ٢٨٢

باب الذهب (١) : ٢٩٤

(٢) : ١٤٤ ، ١٤٠ ، ١٣٦

(٣) : ٦٠ ، ١٤٦ ، ١٦٩ ، ٢٠٥ ، ٢٧٦ ، ٣٣٥

باب الرحبة (٣) : ٢٧٠

باب الريح (٢) : ٢٠٦

(٣) : ١٦٨ ، ١٧٠

باب الزعفر (٣) : ٥٣

باب الزمرد (٢) : ٥٧

(٣) : ٨١

باب الزهومة (٢) : ٥٧

(٣) : ٥٣ ، ٦٦

باب زويلة (١) : ١١١

(٢) : ١٧٠ ، ١٩٥ ، ٣٢١ ، ٣٢٧

(٣) : ٦٦ ، ١٣٩ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٨٧ ، ٢٠٠

٢٠٠ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٣٨ ، ٢٥١ ، ٢٥٤ ، ٢٦٤

٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٣١٣ ، ٣٢٥

باب زويلة الكبير (٣) : ١٣٧

باب الساحل (٣) : ٦٠

باب سعادة (٣) : ٢٦٩ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦

باب مشرقى (بدمشق) (١) : ٢١٣

باب الصغير (١) : ٢١٣

باب الصفاء (٣) : ٢٩٦

باب العيد (٢) : ٧ ، ١٤٤ ، ٢٠٦

(٣) : ٤٠ ، ٦٦ ، ٧٥ ، ١٤٠ ، ١٤٦ ، ١٧١

٢٠٠ ، ٣٠٢

باب الفتح (١) : ٧٨

باب الفتوح (١) : ١١١ ، ٣٦٧

(٢) : ٣٩ ، ٤٥ ، ٤٩ ، ٩٦ ، ١٠٣ ، ١٠٩

١٤١ ، ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٦٩

١٧٠ ، ٣٢١

(٣) : ٧٤ ، ٩٩ ، ١٢٢ ، ١٣٩ ، ١٤٣ ، ١٦١

١٧٠ ، ١٧٣ ، ١٨٣ ، ٢٥٩ ، ٢٧٥ ، ٣١٦

باب القاهرة (١) : ١٣٠

باب قصر بشتاك (٢) : ٢٩٨

١٧٢ ، ٢٧٧ ، ٣١٨

أنطرسوس (١) : ٢٨٦ ، ٢٨٧

انكلطرة (انجلترا) (٣) : ٢٠

الاهرام (٢) : ٤٥

الاهواز (١) : ٢٣ ، ٢٥ ، ٤٠

(٢) : ٢٣٢ ، ٢٣٥

اوراس (١) : ٧٩

ايطاليا (١) : ٢٨

(٢) : ٣٠٨ ، ٣٢٥

(٣) : ٢٣٣

أيلة (١) : ٦

(٢) : ١٤٣

(٣) : ٢٢٠ ، ٢٥٨ ، ٢٦٦ ، ٢٩٩ ، ٣٢٠

(١) : ١٤٠ ، ١٤٩

الايوان

(٣) : ١٢ ، ٥٧ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٧٥ ، ٨٦

١١٥ ، ١٢٨ ، ١٣٧ ، ١٤٠ ، ١٩٣ ، ١٩٨

٣٣٧ ، ٣٢٨ ، ٣٠٠

الايوان الجديد (١) : ١٣٦

ايوان القصر (٢) : ٤٠

الايوان الكبير (٢) : ٤

حرف الباء

الباب (٣) : ٢٩١

الباب الأخضر (٢) : ٢٨٢

باب البحر (١) : ٢٩٤ ، ٢٩٥

(٢) : ٥١ ، ١٤٠ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٩٨

(٣) : ٧٦ ، ٩٩ ، ١٦٨

باب البحر (بالاسكندرية) (٣) : ٩٢

باب البرقية (٢) : ٢٩٨

(٣) : ١٦٠ ، ١٧٠ ، ٢٩٧

باب البستان (٢) : ١٠٧

باب البيمارستان العتيق (٣) : ١٤٠

أنظر أيضا : باب العيد

باب التبانين (٣) : ١٤٤ ، ٢٨٧

باب توما (٢) : ٢١٠

باب الجابية (١) : ١٢٤ ، ٢١٣

الباب الجديد — الحاكي (٣) : ١٨٧

باب الخرق (٣) : ٢٥١ ، ٢٠٠

البحر الأبيض المتوسط (١) : ١١٨
 بحر أبى المنجا (٣) : ٥٠
 البحر الأحمر (١) : ١٢٩
 (٣) : ٢٤٥ ، ١٢٥ ، ٥٨
 البحر الأفضل
 أنظر : بحر أبى المنجا
 بحر الخزر (٢) : ١٢٨
 البحر الرومى (٣) : ٢٠
 بحر قزوين (٢) : ١٢٨
 بحر القلزم (١) : ١٢٩
 (٣) : ٢٤٥
 البحر المتوسط (٢) : ٢١٧
 (٣) : ٢٣٣ ، ٥٣
 البحر المحيط الغربى الشمالى (٣) : ٢٠
 بحر الملح (٢) : ٣١١
 (٣) : ١٢٦
 البحر الميت (٣) : ٢٣٠
 بحر الهند (١) : ١٦٠
 بحر يوسف (٣) : ٢١٥ ، ٩٢
 البحرين (١) : ١٦٠ ، ١٥٩ ، ١٢٦ ، ٥٣ ، ٥١
 ، ١٦٥ ، ١٦٤ ، ١٦٢
 (٢) : ٢١٦
 البحيرة (٢) : ١٦٢ ، ١١١ ، ١١٠ ، ١٠٩ ، ٦٨
 ، ١٦٦ ، ١٩٥ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٦٦
 ، ٢٧٩ ، ٣٠٢ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣١٢
 (٣) : ١٧٨ ، ١٤٩ ، ١١٣ ، ٩٨ ، ٨٠
 ، ١٩٦ ، ٢٥٧ ، ٢٧٤ ، ٢٨٤ ، ٣١٧
 بحر البردويل (٣) : ٥٣
 بحيرة تنيس (٣) : ٢٢١ ، ١١٣
 بحيرة طبرية (٢) : ١٧٦
 (٣) : ٢٣٠
 بحيرة المنزلة (١) : ١٠٩
 (٢) : ٢٩
 (٣) : ٢٠٧ ، ٥٧
 بخارى (٢) : ٢٣٥ ، ١٩٢
 بحر (٢) : ٢٨١
 بر الجيزة (٣) : ٢٦٨ ، ١٣١ ، ١٢٦
 البر الشرقى (٢) : ٣١٤
 البر الغربى (٢) : ٣١٤

باب التظيرة (٢) : ٨٩
 (٣) : ٢٧٢ ، ٢٧٠ ، ٢٦٩ ، ٨١ ، ٧٤
 ، ٢٧٤ ، ٢٧٦ ، ٣٠١
 باب القوس (٣) : ٣١٣ ، ١٩٤
 باب كيسان (١) : ٢١٣
 (٣) : ٢١٠
 باب اللوق (٣) : ١٨٣
 باب المتولى (٣) : ١٩٤
 باب المخلق (٢) : ٢٠٦
 باب مشهد على (بدمشق) (٢) : ٢٥٥
 باب الملك (٣) : ١٩٣
 باب النصر (١) : ٢٦٧
 (٢) : ٣٢١ ، ٢٩٨ ، ٤٥ ، ٧ ، ٤
 (٣) : ١٤٠ ، ١٠٥ ، ٨٣ ، ٦٧ ، ٦٦ ، ٥٣
 ، ١٤٤ ، ١٧٠ ، ١٧١ ، ٢١٥ ، ٢١٧ ، ٢٥٩
 باب النبى الشريف (٢) : ٢٥٧ ، ٢٥٢
 بابا زويلة (٢) : ٣٢٧ ، ٣٢١ ، ٢٩٩
 (٣) : ١٩٤
 البابين (٣) : ٢٨٤
 باتنورا (١) : ١٥١
 باجة (١) : ٨١ ، ٧٦
 (٢) : ٢١٨ ، ٢١٧
 باخمرى (١) : ٩
 باغاية
 أنظر : بجاية
 بالس (٢) : ١٨٧ ، ١٧٦
 (٣) : ٣١٨ ، ٢١٠
 بانياس (١) : ٢١٢
 (٢) : ٣١٥
 (٣) : ١٢١ ، ١٠٩ ، ١٠٧ ، ٤٩ ، ٢٧ ، ٢٨
 ، ٢٧٧ ، ١٣١
 البثنية (١) : ٢٣٩ ، ١٢٦ ، ١٢٤ ، ١٢٣
 ، ٢٥١ ، ٢٥٠
 (٣) : ٣٢
 بجاية (١) : ٧٥ ، ٦٢ ، ٥٧
 (٢) : ٢١٨
 (٣) : ١٨٨ ، ٥٦
 بجير (٣) : ٢٧٤
 بحر أبيار (٣) : ١١٣

البساتين الجيوشية (٣) : ٧٤
 بسانين القاهرة (٣) : ١٣١
 بستان الاخشيذ (١) : ١٢٩ ، ٢١٠
 أنظر أيضا : البستان الكافورى
 بستان الأمير تميم بن المعز (٣) : ٧٤ : ٢٩٦
 بستان البعل (٣) : ٦٦ ، ١٣٠ ، ٢٦٨
 البستان الخاص (بقليوب) (٣) : ٧٤
 بستان الدكة (٢) : ١٢٤ ، ١٨٢
 بستان ريدان الصقل (٢) : ١٠٧
 بستان الزهرى (٣) : ١٧٥
 بستان سردوس (١) : ٢٩٤
 بستان السيدة (ست الملك) (٢) : ١٤٦
 بستان سيف الاسلام (٣) : ٣١٣
 البستان العزيزى (٣) : ٩٦
 البستان الكافورى (١) : ١٢٩
 (٢) : ١٤ ، ٢٦ ، ٨٩
 (٣) : ٤٠ ، ٨١ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٢٨٧ ، ٣١٤
 البستان الكبير (٣) : ٧٤ ، ١٢٢ ، ١٤٣ ، ٢٧٥
 بستان اللؤلؤة (٢) : ٢٦
 البستان المختار (٣) : ١٢٩
 بشلأ (٢) : ٣٣
 البصرة (١) : ٩ ، ١٠ ، ٢٥ ، ٤٠ ، ٤٨ ، ٥١ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٨٠ ، ٢٠٥ ، ٢٠٧
 (٢) : ١٦٨ ، ٢٣٥ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧
 (٣) : ٨٨ ، ١٩٨ ، ٢٦٧
 بصرى (١) : ١٢٣ ، ١٧٥
 (٣) : ٣٥ ، ١١٧
 بطن البقرة (٣) : ٨١ ، ٢٧٦
 بطن الريف (١) : ١١٨
 (٢) : ١٦٦
 البطيحة (٢) : ٢٥٧
 البعل (٣) : ٢٧٤
 بعلبك (١) : ١٧١ ، ١٨٨ ، ٢٠٦ ، ٢١١ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٧٣
 (٢) : ١٣٢ ، ١٤٧ ، ١٥٥ ، ١٧١ ، ٣٢٦
 (٣) : ٣٠٦ ، ٣١٧ ، ٣١٨ ، ٣٢٦ ، ٣٢٨
 بغداد (١) : ١٤ ، ٢١ ، ٣٠ ، ٣٢ ، ٤١

البريا (٣) : ٢٠٧
 برج ضرغام (٣) : ٢٥٦
 البرجين (٣) : ١٦٢
 بركة (١) : ٦٨ ، ٨٦ ، ٩٤ ، ٩٧ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ، ٢١٦ ، ٢٣٣ ، ٢٤٩ ، ٢٥٢ ، ٢٨١ ، ٢٨٥ ، ٢٩٠
 (٢) : ١٧ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٤٨ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٦٠
 ٦١ ، ٦٨ ، ٩٢ ، ٩٩ ، ١٠٤ ، ١٠٩ ، ١١٠
 ١١١ ، ١٤٠ ، ١٥٧ ، ٢١٥ ، ٢١٧ ، ٢١٩
 ٢٩٠ ، ٣١٨
 (٣) : ١٢ ، ١٤ ، ١٦٣ ، ١٩٨ ، ٢٤٦ ، ٢٨٨
 البرك (خارج القاهرة) (١) : ١٣٩
 (٢) : ١١٤
 البركة (شرقى طوان) (٢) : ١٢٠
 بركة الاشراف (١) : ١٣٩
 (٢) : ٦٥
 بركة بطن البقرة (٣) : ٨١
 بركة الجب (٢) : ١٥ ، ٣١ ، ٩٨ ، ١٦٢ ، ١٦٥
 (٣) : ٢٦٧
 بركة الحبش (١) : ١٣٩
 (٢) : ٤٤ ، ٦٢ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٩٥ ، ١١٢ ، ١٩٠
 (٣) : ٧٢ ، ٧٤ ، ١٣١ ، ١٩٧ ، ٢٦٩ ، ٢٨٢ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧
 بركة الحجاج (٢) : ١٠٦ ، ٢٦٥
 (٣) : ٢٦٧
 بركة حمير (١) : ١٣٩
 (٢) : ٦٥
 بركة الشعيبية (٣) : ٢٩٦
 بركة الشفاف (٣) : ١٨٣
 بركة الفيل (٣) : ٢٧١ ، ٣١٣
 بركة المغافر (١) : ١٣٩
 (٢) : ٦٥
 البركة الناصرية (٣) : ١٦١
 برنشت (٢) : ٧٧
 بزامة (بزاعا) (٣) : ٥٦ ، ٢٩١ ، ٣١٨
 بسا (١) : ٤٦
 أنظر أيضا : قسا (٢) : ٢٣٢
 البساتين (٢) : ١٤٤ ، ١٢٠

بلاد ما بين النهرين (٣) : ٧٢
 بلاد المشرق — البلاد الشرقية (٢) : ١٦٨
 ٣٢٣
 (٣) : ١٨١ ، ١٠٨ ، ٨٥
 بلاد المغرب (١) : ٢٤٧
 بلاساغون (٢) : ١٩٢
 بلبيس (١) : ٢٩١ ، ٢٩٠ ، ٢٠٢ ، ١٥٠
 ٢٩٦
 (٢) : ١٥٥ ، ١٥٤ ، ١٠٠ ، ٦٠ ، ٣
 (٣) : ٢٠٤ ، ١٢٢ ، ١٠٩ ، ١٠٨ ، ٥٥
 ٢٦٧ ، ٢٦٦ ، ٢٦٢ ، ٢٥٤ ، ٢٣٦ ، ٢٠٥
 ٢٨٢ ، ٢٧٩ ، ٢٧٨ ، ٢٧٧ ، ٢٧٥ ، ٢٧٤
 ٢٩٦ ، ٢٩٥ ، ٢٩٣ ، ٢٩٢ ، ٢٩١ ، ٢٨٦
 ٣١٢ ، ٣٠٠ ، ٢٩٩
 بلخ (١) : ٤٠
 البلقاء (٢) : ٢٩٦
 (٣) : ٢٧٩
 بمباي (١) : ٣٢
 البنديقية (٣) : ٢٩٤ ، ٤٥
 بنى سويف (٣) : ٣٢٢
 بنى مزار (٣) : ٢٨٣ ، ١٩٦ ، ١٦٢
 البهنسا (١) : ٢٣٠
 (٣) : ٢١٥ ، ٢١٤ ، ١٩٧ ، ١٧٤ ، ٩٢
 ٢٨٣
 البهنسانية (٣) : ١٩٦
 بوابة المتولى (٣) : ١٩٤
 بورسعيد (٣) : ٢٠٧ ، ٥٣
 بوش (٣) : ٣٢٢
 بوسير (١) : ٢١٧
 (٣) : ١٤٧
 بولاق (٢) : ٢٥
 بونة (٣) : ١٨٨
 البيت البرانى (٣) : ٧٠
 بيت جبرين (٢) : ١٥٠
 (٣) : ٢٣٣
 البيت الحرام (١) : ١٨٥ ، ١٨٤
 بيت المقدس
 انظر : القدس
 بيت النبوة (٣) : ١٧

٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٣ ، ٦٩
 ٧١ ، ٨٠ ، ١٠٢ ، ١٢٦ ، ١٦٣ ، ١٧١
 ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٧٩
 ١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٣ ، ١٨٥ ، ١٨٧ ، ٢٠٦
 ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢٦ ، ٢٤٢ ، ٢٥٢
 ٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩
 (٢) : ١٣٩ ، ١٣٨ ، ١٠١ ، ٩٢ ، ٨٥
 ١٦٨ ، ١٧٥ ، ١٨١ ، ١٩٠ ، ١٩٣ ، ٢١٤
 ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٣٦
 ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦
 ٢٥٧ ، ٢٧١ ، ٢٨٥ ، ٢٩٦ ، ٣٠٦ ، ٣٢٤
 ٣٢٤ ، ٣١٩
 (٣) : ١١٧ ، ١٠٢ ، ٨٨ ، ٤٢ ، ٣٨ ، ١٧
 ١٣٢ ، ١٧١ ، ١٨١ ، ١٩٨ ، ٢١٠ ، ٢٤٥
 ٢٤٩ ، ٢٦٥ ، ٢٦٨ ، ٣٠٥ ، ٣١٦ ، ٣٣١
 ٣٤٥
 البقاع (١) : ٢٢١
 البقيع (١) : ١٤ ، ١٣ ، ٦
 (٣) : ٢٥٨
 بلاد الأتراك — الترك (١) : ٩٥
 (٢) : ٢٣٥ ، ١٩٢
 بلاد الأرمن (٣) : ١٥٩
 بلاد البربر (١) : ٩٤
 بلاد الجبل (٢) : ٢٥٢
 بلاد الجزيرة (١) : ٢٣٩ ، ٣٠
 (٣) : ٩٩
 البلاد الحجازية (٣) : ٥٨
 بلاد الخزر (٢) : ١٢٨
 بلاد الديلم (١) : ٩
 بلاد الروم (١) : ٢١٤ ، ٨٠ ، ٧٤
 (٢) : ٢١٤ ، ١٧٦ ، ١٢٨ ، ١٠٠ ، ١٩
 ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٥٩ ، ٣٢٢
 بلاد الساحل الشامى (٣) : ٢٧
 بلاد السودان (١) : ٨٤ ، ٧٥
 بلاد الشام (١) : ٢٨٧ ، ٢٣٩
 (٢) : ٢٣٣ ، ٢٣٠
 (٣) : ٢٢٠ ، ١٧٢ ، ١٦٢ ، ١٣٠ ، ٢٣
 البلاد القبلية (٣) : ٤١
 بلاد الكرج (٣) : ٣٠٥

تركستان (٢) : ٢٣٥

ترنوطه (١) : ٧٨

نروجة (١) : ١٠٣

(٣) : ٢٥٧

تستر (١) : ١٥٥

تفليس (٣) : ٣٠٥

تقيوس (١) : ٧٥

تكريت (٣) : ٣٠٦ ، ٣٠٥

تل بارين (٣) : ٣١٨

تل باشر (٣) : ١٥٩ ، ١٧٥ ، ٣١٨

تل السلطان (٣) : ٢٨

تل المعجول (٣) : ٢٣٣

تل المعشوقة (٣) : ٣٨

تلبانة (٢) : ١١٠

تلبانة الأبراج (٢) : ١١٠

تلبانة عدى (٢) : ١١٠

تلمسان (١) : ١٠٠ ، ٦٦

تنيس (١) : ١٠٩ ، ١٢٠ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣٧ ، ١٤٢

١٤٣ ، ١٤٧ ، ١٨٨ ، ٢٣٠ ، ٢٨٠ ، ٢٨٣

٢٩١ ، ٢٩٠ ، ٢٨٣

(٢) : ٦١ ، ٩١ ، ١١٦ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٤٧

١٤٧ ، ١٥٥ ، ١٥٧ ، ١٦٦ ، ١٧٨ ، ١٩٤ ، ٢٤١

٢٤٢ ، ٢٤٧ ، ٢٨٣ ، ٢٨٨ ، ٢٩٠ ، ٢٩١

٣٢٩ ، ٣١١ ، ٢٩١

(٣) : ٤٦ ، ٥٧ ، ٦٦ ، ٧٠ ، ٧٦ ، ١١٣ ، ١٢٧

١٢٧ ، ١٥٤ ، ١٦٢ ، ١٦٧ ، ٢٠٧ ، ٢٢١ ، ٢٢٤

٢٣٣ ، ٣٣٤

تنيس (ببركة الحبش) (٣) : ١٣١

تهامة (٢) : ٢٢٢ ، ٢٦١

توزر (١) : ٧٥

تونة (١) : ١٣٧

نونس (١) : ٧٦ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٨٩

(٢) : ٢٦٣

(٣) : ١٨٨

نيفاش (١) : ٦٢

حرف التاء

ثنية العقاب (١) : ٢٢٠

البئر البيضاء (٣) : ٣١٢

بئر العظام (١) : ١١٢

(٣) : ١٧٥

بئر العيد (٣) : ٥٣

بئر المغافر (٣) : ٢٣٥

بيروت (١) : ٣٢ ، ٢١٨ ، ٢٢٢

(٢) : ١١٣ ، ٣٢٦

(٣) : ٢٨ ، ٣٢ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٥٠ ، ٢٠٢ ، ٣١٨ ، ٢٣٠

بيزنطة (٣) : ٢٤٥

بيسامة (٣) : ٢٠٠

البيمارستان (٣) : ٩٢ ، ١٠٤ ، ٢٥٥

بين القصيرين (٢) : ٢١٤

(٣) : ١١١ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٤٤

١٤٤ ، ١٥٠ ، ١٥٣ ، ١٦١ ، ١٦٨ ، ١٧٠ ، ١٨٤

٣١٣ ، ٣١٢ ، ٢٨٧ ، ٢٦١ ، ٣١٣

حرف التاء

التاج (٣) : ٧٤ ، ١٣٠ ، ٢٦٨ ، ٢٧٤

تاج الجوامع (جامع عمرو) (١) : ١١٤ ، ٢٦٤

تاصروت (١) : ٥٨

تانيس (٣) : ٢٠٧

تاهرت (١) : ٦٦ ، ٦٨ ، ٧٢ ، ٧٥ ، ٩٤

تبريز (٣) : ١٠٤ ، ٣٠٥

تبسة (١) : ٦٢ ، ٧٥

تبني - تبنا (٣) : ٣٢ ، ١٠٠

تبنين (٣) : ٣٧ ، ١٠٩ ، ١٣١

تدمر (١) : ١٢٦

(٣) : ٣٠٧

التربة الافضلية : تربة الافضل الجمالى (٣) : ٦٧ ، ٦٩

تربة أمير الجيوش بدر الجمالى (٣) : ١٤٤ ، ١٧١

تربة العزيز بالله (٢) : ٥٦

تربة عمرو بن العاص (٢) : ٩٧

التربة الفاطمية (٣) : ٣٣٠

تربة القصر (٢) : ١٧٣

ترعة الاسماعيليه (٣) : ٢٦٨

ترعة الخضراوية (٣) : ٢٧٤

ترعة الساحل (٢) : ٣٣

حرف الجيم

جامع ابن طولون (الجامع الطولوني) (١) :
١٢٠ ، ١٤٥ ، ١٢٠

(٢) : ٧٣ ، ٩٦

الجامع الازهر (١) : ١٣٧ ، ٢٢٧ ، ٢٦٧ ، ٢٧٢ ،
٢٧٦ ، ٢٨٣ ، ٢٩٤

(٢) : ٤ ، ٦٧ ، ٨٩ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٨ ،
١٠٩ ، ١١٠ ، ١٥٩ ، ١٦٠

(٣) : ٨١ ، ٨٤ ، ٨٦ ، ٩١ ، ٩٣ ، ٩٧ ،
١٠٦ ، ٣١٠ ، ٣٣٠ ، ٣٤٢

جامع الاسكندرية (٢) : ١٠٠

جامع الامير (٣) : ٢٠٩

الجامع الاتمر (٣) : ٧٧ ، ١٧٥ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ،
الجامع الاموي (٣) : ٢٨٦ ، ٣١٨

الجامع الانور

انظر : جامع الحاكم

جامع اولاد عنان (٢) : ٦

جامع الاولياء (بالقرافة) (٢) : ٩٠ ،
(٢) : ٨٦ ، ٢٥١

(٣) : ٨١ ، ١٨٣ ، ٣١٣

جامع بنى امية (٢) : ٣٢٩

الجامع الجديد

انظر : جامع الحاكم

جامع الجيزة (٣) : ٧٢

جامع الحاكم (١) : ٢٦٧ ، ٢٧٩ ، ٢٨٣ ، ٢٩٤ ،
(٢) : ٢٠ ، ٤٥ ، ٩٦ ، ٣٢١

(٣) : ٨١ ، ١٧٠ ، ٣١٠

جامع خرستان (بدمشق) (٣) : ٢٨٦ ،
جامع الخطبة

انظر : جامع الحاكم

جامع دمشق (١) : ٣١

(٢) : ٣٠٠ ، ٣٠١ ، ٣٠٥

جامع راسدة (٢) : ٤٤ ، ٤٨ ، ٥٨ ، ٧٣ ، ٩٦ ،
١٠٣ ، ١٣٤

(٣) : ٨٤

جامع الرصافة (٢) : ٢٥٢

جامع الرصد (٣) : ٢٩٦

جامع الشميبيه (٣) : ٢٩٦

جامع الصالح طلائع (٣) : ٢٥١ ، ٢٥٤

جامع الظاهر (٣) : ١٦

الجامع العتيق (١) : ١١٤ ، ١١٦ ، ١٢١ ،
١٢٢ ، ١٢٩ ، ١٣١ ، ١٤٤ ، ٢٢٣ ، ٢٢٨

٢٦٤ ، ٢٦٨ ، ٢٧٥ ، ٢٩٤

(٢) : ٢١ ، ٢٣ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٤٩ ، ٥٠ ،
٥٤ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٨٢ ، ٩١ ، ٩٦ ، ١٠٣

١٠٩ ، ١٢٠ ، ١٤٣ ، ١٤٥ ، ٢٩٧ ، ٣١٨ ،
٣٢٥

(٣) : ٣٧ ، ٤١ ، ٥٩ ، ٦٩ ، ٨١ ، ٨٦ ،
٩١ ، ١٠٣ ، ١٠٥ ، ١٢٥ ، ١٢٧ ، ١٦٢

١٧٦ ، ٢٣٧ ، ٢٩٠ ، ٣١٩ ، ٣٢٦ ، ٣٢٧ ،
٣٣٦ ، ٣٤٢

جامع العزيز

انظر : جامع الحاكم

جامع العطارين (بالاسكندرية) (٢) : ٣٢١

جامع عمرو

انظر : الجامع العتيق

جامع عمرو بن العاص بالاسكندرية (٢) : ٤٩ ،
جامع الفاكهاني (٣) : ١٦

جامع الفاكهيين (٣) : ٢٠٩

جامع الفسطاط

انظر : الجامع العتيق

جامع الفكاكين (٣) : ١٦ ، ٢٠٧ ، ٢٠٩ ،
جامع الفيلة (٣) : ٧٢

جامع القاهرة

انظر : الجامع الازهر

جامع القاهرة الجديد

انظر : جامع الحاكم

جامع القرافة (١) : ١٤٣ ، ٢٩٤ ،
(٣) : ٨٦

جامع القسطنطينية (٢) : ٢٣٠

جامع القيروان (٢) : ١٠١ ، ١٣٢ ، ٢١٦ ،
الجامع الكبير (بدمشق) (٣) : ٢٣١

جامع الكيختي (٢) : ٢٨٦

جامع المزنة (٣) : ٢٨٦

جامع مصر

انظر : الجامع العتيق

جامع المقدس (٣) : ٨٤
 جامع المنصور (بيفداد) (١) : ٤٩
 (٢) : ٢٥٢
 الجب (٢) : ١٠٦
 جب عميرة (١) : ٢٠٣
 (٢) : ١٥ ، ١٠٦ ، ٥٩ ، ٢٦٥
 (٣) : ٢٦٧
 جب القلعة (٢) : ١٠٦
 جبال بنى عامر (٣) : ٣٧
 جبال اللشارت (٣) : ٢٠
 جبال كتامة (١) : ٨٤
 الجبل (١) : ٤٠
 جبل أبكجان (١) : ٦٧ ، ٦٦ ، ٦٢
 جبل أصبهان (٢) : ٣٢٤
 جبل اصطبل عنتر (١) : ١١٣
 جبل أوراس (١) : ٩٣ ، ٧٥
 جبل البربر (١) : ٨٤
 جبل جوشن (٢) : ٢١١ ، ٢٠٩
 جبل الرصد (١) : ١١٣
 جبل السماق (٢) : ١٨١
 جبل صبر (١) : ١٦٦
 جبل عاملة (٣) : ١٠٩
 جبل غزوان (٢) : ٢١٦
 جبل لاعة (١) : ٥١
 جبل لبنان (٣) : ٢٣
 جبل المصامدة (١) : ٧٥
 جبل المقطم (٢) : ١١٧ ، ٨٩ ، ٨١
 (٣) : ٢٧٢
 جبلة (١) : ٢٨١
 (٢) : ١٨٧
 (٣) : ٣١٨
 جبيل (٢) : ٣٢٦
 (٣) : ١٣١ ، ٣٤ ، ٢٨
 الجحفة (٣) : ٩٦
 جدة (٣) : ٢٤٥ ، ٥٨
 الجرابيع (٣) : ٢٨٣
 جربة (١) : ٩٠
 (٢) : ٣٠٨
 (٣) : ١٥٨

جرجا (٣) : ٢٠٧
 جرجان (١) : ١٨٦
 (٣) : ١٠٩
 جرجايا (٢) : ١٠١
 الجرف (١) : ١٣٩
 انظر أيضا : الرصد
 جرف الرصد (١) : ١١٣
 الجزائر (٣) : ٥٦
 الجزيرة (جزيرة الروضة ، جزيرة القسوط ،
 جزيرة مصر ، جزيرة المقياس) (١) : ١٠٩ ،
 ٢١٨ ، ١٣٤
 (٢) : ٦ ، ٢٧ ، ٣١ ، ٤١ ، ٩١ ، ١٢٤ ،
 ١٣٥ ، ١٤٢ ، ١٤٤ ، ١٤٧
 (٣) : ٦٢ ، ١٢٣ ، ١٢٦ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ،
 ٢٨٣ ، ١٣١
 الجزيرة (بين نرعى النيل) (١) : ١١٨
 (٢) : ١٦٦
 الجزيرة (العراقية) (٢) : ٣٢ ، ١٥٦ ، ١٧١ ،
 ٢٥٤
 (٣) : ٢٨ ، ٧٢ ، ١١٧ ، ١٧٢ ، ٣١٨
 جزيرة أوال (١) : ١٦٠
 جزيرة بنى نصر (٣) : ١١٣
 جزيرة جربة (٣) : ١٥٨
 جزيرة الحصن (٢) : ٢٧
 جزيرة خارك (١) : ١٥٩
 جزيرة صقلية (١) : ٨٠ ، ٩٤ ، ١٠١
 جزيرة العرب (١) : ٣٨
 جزيرة قويسنا (٣) : ٨٨
 الجسر (جسر الروضة ، جسر القسوط ،
 جسر الجيزة) (١) : ١٠٦ ، ١١١ ، ١٣٤ ،
 ٢١٨
 (٢) : ١٦٣
 (٣) : ١٢٦ ، ١٢٩ ، ٢٣٩ ، ٢٨٣
 الجسر الأعظم (٣) : ٢٧٠
 جسر الأفرم (٣) : ٢٩٦
 جسر الجديد (بالشام) (١) : ٢٧٥
 جسر الخشب (٣) : ٢٠٢
 جسر المختار (١) : ١٣٤
 الجعفرية (٣) : ٢٧٤

حارة زويلة (٢) : ٢٢٦
 (٣) : ٢٧٦
 حارة السودان (٣) : ٢٧١
 حارة طبق (٢) : ٢٩٧
 حارة العطوف (٣) : ٥٣
 حارة الكافوري (٣) : ٢٧٥
 حارة كتامة (٢) : ٢٢٦ ، ١٠٨
 حارة المنتجبية (٣) : ٣١٣ ، ١٨٧
 حارة المنصورة (١) : ١١١
 (٣) : ٣١٣ ، ٢٦٩
 حارة الهلالية (٣) : ٣١٣ ، ٢٦٩ ، ١٨٧
 حارة اليانسية (٢) : ٣٤
 (٣) : ٢٧٧ ، ٢٧١ ، ٢٦٩ ، ١٣٧
 حارم (٣) : ٣١٨
 حبس عمرو بن العاص (١) : ١٤٨
 حبس المعونة (٣) : ٣١٩
 الحبشة (١) : ٩٥
 الحجاز (١) : ١٠١ ، ٥٣ ، ٤٧ ، ٤٥ ، ٣٣
 ٢٠٤ ، ٢٧٨ ، ٢٢٧ ، ٢٢٥ ، ٢٢٢ ، ٢١٦
 ٢٨١
 (٢) : ١٦٣ ، ١٤٣ ، ١٣٥ ، ١٠٥ ، ٩٥
 ٢٦٥ ، ٢١٥
 (٣) : ٢٤٥ ، ٢٢٨ ، ١٧١ ، ٩٤ ، ٥٨
 ٣٤٥ ، ٢٥٧
 الحديثة (٢) : ٢٥٣
 حديثة عانة (٢) : ٢٥٤
 حديثة الفرات (٢) : ٢٥٤
 حديثة النورة (٢) : ١٧١ ، ٢٥٤
 حديثة الازيكية (٢) : ٢٥
 حران (٢) : ١٨٨
 (٣) : ٣٢٨ ، ٣١٨ ، ٧٢ ، ٢٨
 هرستا (٢) : ٣٢
 الحرمان (٢) : ٣٠٤ ، ١١٨ ، ١٠٩
 حزة (٣) : ١٣١
 حصن الانارب (٣) : ١٧٢ ، ٢٨
 حصن الاكمه (٣) : ١٠٩
 حصن الدميرة (٣) : ٢٣٣
 حصن الرسيين (١) : ٢٩٥
 حصن العطيق (٣) : ١٠٩

جلولاء (بافريقية) (١) : ٩٠
 الجبالية (حى) (٢) : ١٤٠ ، ٥١
 (٣) : ١٧٠
 جنابة (١) : ١٥٩
 الجند (بلد باليمن) (١) : ١٦٦ ، ٥١
 جنوة (١) : ٧٤
 جوسق البغدادي (٣) : ١١٨
 جوسيه (١) : ٢٥٨ ، ٢١٩
 جوشييه
 أنظر : جوسيه
 جيرون (٣) : ٣١٨
 الجيزة — الجيزة (١) : ٢٧ ، ١٠٣ ، ١١٠ ،
 ٢٧٧ ، ٢١٦ ، ١٣٤ ، ١٣٣
 (٢) : ٢٧ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٩١ ، ١٠٥ ،
 ١٠٨ ، ١٢٤ ، ١٣٥ ، ١٣٩ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ،
 ١٤٦ ، ١٦٩ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٧٣ ، ٢٧٦ ،
 ٣٠٦ ، ٢٧٩
 (٣) : ١٧٤ ، ١٦٢ ، ١٣١ ، ١٢٦ ، ٦٢ ،
 ١٨٣ ، ١٨٩ ، ١٩٧ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢٣٨ ،
 ٢٥٨ ، ٢٧٦ ، ٢٧٩ ، ٢٨٣ ، ٢٨٦ ، ٣١٣ ،
 ٣٢٢

حرف الحاء

حارة الاثراك (٢) : ٢٢٦
 حارة الازهرى (٢) : ١٠٨
 حارة برجوان (٣) : ٣٠٢ ، ٢٨٧ ، ١٥٢
 حارة البرقية (٢) : ٢٩٨
 حارة البندقارية (٣) : ٣١٣
 حارة بهاء الدين (قراقوش) (٢) : ٣٢١ ، ٥٤
 (٣) : ١٦١ ، ١٤٩
 حارة بيت القاضي (٢) : ٥١
 (٣) : ٩٩
 حارة الحسينية (٢) : ٥٦
 (٣) : ١٦١
 حارة خوش قدم (٣) : ٢٠٩
 حارة الروم (٢) : ٧٩ ، ٧٥
 (٣) : ٢٣٢ ، ١٧٠
 حارة الريحانية (٢) : ٥٤
 (٣) : ٢٧٦ ، ١٦١ ، ١٤٩

٣٢٨ ، ٣١٨ ، ٣١١ ، ٣٠٧ ، ٢٩٤
 حمول (٣) : ٢١٦
 الحميمة (١) : ١٤ ، ٧٢
 الحنبوشية (٣) : ٣١٩
 حوران (١) : ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٦ ، ٢٣٩ ،
 ٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٢٥٩
 (٣) : ٣٢ ، ٥٦ ، ١٠٠ ، ١٠٢ ، ١٧١ ،
 ٢٠٢
 حوش وكالة عبده (٣) : ٦٦
 حوض أم مودود (٣) : ٢٧٢
 حوض البيضاء (٣) : ٣١٢
 حوض تروجة (١) : ١٠٣
 الحوف (الحوف الشرقى ، والغربى) (١) :
 ١١٨ ، ١٣٣
 (٢) : ٣١ ، ١٦٦
 (٣) : ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦٢ ، ٢٧٤
 حوف تمسيس (٢) : ١١٠ ، ٢٦٦
 حى الباطلية (الباطنية) (٢) : ١٣
 حيفا (٣) : ٢٦ ، ٢٨

حرف الخاء

الخابور (٣) : ٣٧ ، ٧٢
 خاص الخليفة (٣) : ١٢١ ، ٢١٠ ، ٢٦٨
 الخاتانية (٣) : ٩٦ ، ١٢١ ، ٢١٠ ، ٢٦٨ ، ٣١٢
 خان الرواسين (٣) : ٢٥٧
 خان العبيد (٢) : ١٩٥
 خان مسرور (٣) : ٦٦
 خاتناه سعيد السعداء (٢) : ٢٠٦
 (٣) : ١٧١ ، ٢٠٠
 الخائفة الصلاحية
 انظر خاتناه سعيد السعداء
 خائقين (١) : ٩٠
 الخائكة (٣) : ٣١٢
 خبوشان (٣) : ٣٣٠
 خرابات ابن طولون (١) : ١١٤
 خراسان (١) : ٤٠ ، ٥٣ ، ٩٠ ، ١٤١ ،
 ١٨٦ ، ٢٣١ ، ٢٥٢
 (٢) : ٢٠ ، ١١٧ ، ١٣٧ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ،

حصن كيفا (١) : ٢٧٠
 (٢) : ٣٢
 (٣) : ١٩ ، ٢٤٥
 حصن المنيعه (٢) : ٢١٣
 حصون الباطنية (٣) : ٣١٨
 حكر قبفا (٣) : ١٦١
 حلب (١) : ١٢٧ ، ١٧٠ ، ١٧١ ، ٢٣٩ ، ٢٥٠ ،
 ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٨ ، ٢٦٠ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ،
 ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٢٨١ ، ٢٨٢ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦
 (٢) : ٩ ، ٨٠ ، ١٢٩ ، ١٣١ ، ١٣٨ ، ١٤٧ ،
 ١٥٥ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٦ ،
 ١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٧ ، ١٨٨ ،
 ١٨٩ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢١١ ،
 ٢٣٠ ، ٢٣٢ ، ٢٣٥ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ١٦١ ،
 ٢٦٣ ، ٢٨٨ ، ٣٠٢ ، ٣٠٤ ، ٣٢٠
 (٣) : ١٩ ، ٢٣ ، ٢٨ ، ٣٧ ، ٥٦ ، ٩٩ ،
 ١٠٦ ، ١١٧ ، ١٥٩ ، ١٧٢ ، ١٨١ ، ٢١٠ ،
 ٢٣١ ، ٢٦٥ ، ٢٩١ ، ٢٩٤ ، ٣٠٤ ، ٣٠٧ ،
 ٣٢٨ ، ٣١٨ ، ٣١١
 الحلة (٣) : ٣٠٧
 حلة بدر بن مهمل (٢) : ٢٥٦
 حلة ثابت (٢) : ١٥٢
 حلوان (٢) : ٣١ ، ١٢٠ ، ١٤٢
 حماة (١) : ١٧١ ، ٢٥٠ ، ٢٧٥
 (٢) : ١٩ ، ١٨٧ ، ١٨٨ ، ٢٠١ ، ٢١٠ ،
 ٢١١
 (٣) : ١٩ ، ٢٣ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٣١٨ ،
 ٣٢٠ ، ٣٢٨
 الحمام (٢) : ٦٢
 (٣) : ١٥ ، ١٤٧
 حمام نجاح الطولوني (٢) : ١٣٩
 الحمامات (٣) : ١٨٦
 الحمراء (٢) : ١٧٠
 حبص (١) : ٤٠ ، ٦٠ ، ١٢٤ ، ١٢٧ ، ١٧٠ ،
 ١٧١ ، ١٧٤ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٥٠ ، ٢٥٤ ،
 ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٧٠ ، ٢٧٥
 (٢) : ١٩ ، ٣٢ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ٢٠١ ،
 ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢١١ ، ٢٦٠ ، ٣٢٦
 (٣) : ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢٣ ، ٢١٠ ، ٢٨٩ ،

الخميس وجوه (٣) : ٧٤ ، ١٣٠
الخنق (١) : ١٢٩ ، ١٣٩ ، ١٤٥ ، ١٨٨ ،
٢٠٢
(٢) : ٨ ، ١٤١ ، ١٤٨
(٣) : ٧٤ ، ٢٧٠ ، ٣١٦
خنق العبيد
انظر : الخنق
الخوابي (٣) : ١٠٩
خوتان (٢) : ١٩٢
خوخة ميمون دبه (٣) : ٦٠
خوزستان (١) : ٢٥ ، ٥١
خيمة وردان (٢) : ١٤٦

حرف الدال

دار الأرمن (٣) : ٣١٣
دار الاسماعلية (بافريقية) (٢) : ٢١٦
الدار الافضلية (دار الأفضل الجبالي) (٣) :
٣٠٢ ، ٤٠
دار الامارة (١) : ١٤٥
دار جبر بن القاسم (٣) : ٢٠٦
دار الحديث الكاملية (٣) : ١٦٨
دار الحكمة (٢) : ٥٦
دار الحياج (٣) : ١٥٤ ، ١٥٥
دار الذهب (٣) : ٦٠ ، ٢٥٩
دار سعيد السعداء (٣) : ١٦٨ ، ١٧١ ، ٢٥١ ،
٢٥٨
الدار السلطانية (٣) : ٤٠
دار الصفوة (١) : ١٦٦
دار الصناعة (٣) : ١٦٣
دار الضرب (٣) : ٩٢ ، ١٦٢ ، ٣٣٦
دار الضرب (بقوص) (٣) : ٩٣
دار الضيافة (٣) : ٣٣٣
دار الطراز (٣) : ١٥٤
دار العلم (٢) : ٥٦ ، ٢٩٥
(٣) : ٨٤ ، ١٧٣ ، ٣٣٧
دار العلم (بطرابلس) (٣) : ٤٤
دار العلم الجديدة (٣) : ٨٤ ، ١٤٤
دار العيار (٣) : ٣٣٦
دار الغزل (٣) : ٣١٩

١٩٢ ، ٣٠٢ ، ٣٠٤ ، ٣٢٣
الخرابطين (حى) (٣) : ٩٢
خرتبرت (٣) : ١٩ ، ٥٦ ، ١٠٦
الخرتانية
انظر : الخاينانية
الخرنشف (الخرنفش) (٢) : ١٤
(٣) : ١٤٤ ، ١٥٢ ، ٢٨٧
خزانة البنود (٣) : ١١٥ ، ١١٩ ، ١٤٥ ، ١٥٥
خزانة الرعوس (٣) : ٢٠٥
خزانة الكتب الافضلية (٣) : ٥١ ، ١١٠
خزانة الكسوة (٣) : ١٥٤
خزائن السروج (٣) : ١٥٤ ، ١٥٥
خزائن السلاح (٣) : ١٥٤ ، ١٥٥
خزائن الفرش (٢) : ٤٠
خزائن الكتب (١) : ٩٥
خط اصطلب الطارمة (٢) : ١٤
خط اصطلب عنتر (٢) : ٤٤
خط (خطة) الحسينية (٢) : ١٤١
(٣) : ٣١٦
خط (خطة) رائدة (٢) : ٩٥ ، ٤٤
خط قصر الشمع (٢) : ٩٤
خطة المغائر (٣) : ٨٦
خطط القاهرة (٢) : ٣٢٤
خلاط (٢) : ٣٠٢
الخليج (٢) : ٢٦ ، ٨٥ ، ٨٩ ، ٢٨٦
(٣) : ٤٠ ، ٦٠ ، ٧٤ ، ٨١ ، ١٦١ ، ١٨٣ ،
٢٣٢ ، ٢٣٩ ، ٢٥١ ، ٢٦٨ ، ٢٧٢ ، ٢٧٥ ،
٢٧٦ ، ٢٨٨ ، ٢٩٦ ، ٣٣٣ ، ٣٤٣ ، ٣٤٧
خليج الاسكندرية (٢) : ١٠٤
خليج بنى وائل (١) : ١٣٩
(٢) : ٦٥
(٣) : ٢٩٦
خليج رومة (٣) : ٢٠
خليج سردوس (٢) : ٣١ ، ١٦٥
خليج القاهرة (١) : ١٣٩
(٣) : ٤٣ ، ٥٠ ، ١٠٧ ، ١٣٠
خليج القلزم (١) : ١٢٩
الخليج الكبير (٣) : ٦٠
الخليج (٢) : ٢٣٨

دار الفطرة (١) : ٢٩٥
 (٢) : ٢٨٢
 (٣) : ٨٣
 دار القباب (٣) : ٤٠
 دار المأمون البطائحي (الدار المأمونية) (٣) :
 ٢١٧ ، ٢٠٩ ، ١٩٣
 دار المظفر (بحارة برجوان) (٣) : ٣٤٧ ، ٣٠٢
 دار ابن معشر (٣) : ٢٣٢ ، ١٠٧
 دار المعونة (٣) : ٣١٩
 دار الملك (٣) : ٣٧ ، ٤٠ ، ٦٦ ، ٦٩ ، ٨٧ ،
 ١٠٧ ، ١٣٢
 دار النحاس (٣) : ٢٩٦
 دار الوزارة (٢) : ٣٣١ ، ٢٥٣
 (٣) : ٤٠ ، ٦٩ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٤٤ ،
 ١٥١ ، ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٧١ ، ١٩٧ ، ٢٠٠ ،
 ٢١٨ ، ٢٢٧ ، ٢٤٤ ، ٢٤٨ ، ٢٥٩ ، ٢٧٢ ،
 ٢٧٤ ، ٢٨٧ ، ٣٠٠ ، ٣٠٢ ، ٣١٢ ،
 ٣٤٧
 دار الوزارة الكبرى (٣) : ٤٠
 دار الوكالة (٣) : ٩٢
 دارفور (١) : ٩٥
 الداروم (٢) : ٨٧ ، ٢٢٠
 (٣) : ٢٩٢ ، ٣٢٠
 الدارون
 انظر : الداروم
 داريا (١) : ٢٣٩
 (٢) : ٤٨
 (٣) : ٢٠٢
 الدالية (١) : ١٧٢
 دبيق (١) : ٢١٤
 (٢) : ٢٩
 (٣) : ٥٧
 دجلة (١) : ١٨١ ، ٢٦٢
 (٢) : ٣٢ ، ١٠١
 (٣) : ٣٠٥ ، ٣٠٦
 دجوة (٣) : ١٦٠
 الدراسة (٢) : ٢٩٨
 الحرب الاصفر (٢) : ٥١
 حرب الانسية (٣) : ١٣٧ ، ٢٧١

درب السرية (٣) : ٢٩٦
 درب السلامي (٣) : ٦٦
 درب السلسلة (٣) : ٦٦ ، ١٩٣
 درب السيوفيين (٣) : ١٩٣
 درب الفرنجية (٣) : ١٧٠
 دريس (٢) : ١٨٧
 درن (جبل) (١) : ٧٥
 دسوق (٣) : ٢٥٥
 الدقهلية (٢) : ٢٩ ، ١٦٦
 (٣) : ١١٣ ، ٢٢١ ، ٢٧٤
 دكة المقس (٣) : ١٨٣
 دكرنس (٣) : ١٢٦ ، ٢٢١
 دلاص (٣) : ١٧٤ ، ١٩٧
 دلجة (٣) : ٢٨٣

دمشق (١) : ١٧ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٧ ، ٦١ ،
 ٩٧ ، ١٠٩ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ،
 ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٢٩ ، ١٣٢ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ،
 ١٧١ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٨٦ ، ١٨٨ ، ١٩٨ ،
 ١٩٩ ، ٢٠٦ ، ٢١٠ ، ٢١١ ، ٢١٤ ، ٢١٨ ،
 ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ،
 ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٣ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ ،
 ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ،
 ٢٦٠ ، ٢٦٧ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧٣ ، ٢٧٦ ،
 ٢٨١ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧
 (٢) : ١٠ ، ١١ ، ١٥ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٣١ ، ٣٢ ،
 ٣٣ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٨ ، ٧١ ، ٧٣ ، ٧٥ ،
 ٨٠ ، ١٠٠ ، ١١٤ ، ١١٦ ، ١٣٢ ، ١٣٨ ،
 ١٤١ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٥٩ ،
 ١٦٠ ، ١٦٤ ، ١٧٦ ، ١٨٠ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ،
 ١٩٦ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٠٧ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ،
 ٢١١ ، ٢٢٩ ، ٢٣٤ ، ٢٣٦ ، ٢٥٥ ، ٢٥٩ ،
 ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٢٧٠ ، ٢٧٢ ، ٢٧٧ ، ٢٩٦ ،
 ٣٠٢ ، ٣١٣ ، ٣١٥ ، ٣١٧ ، ٣١٨ ، ٣١٩ ،
 ٣٢٠ ، ٣٢٢ ، ٣٢٦ ، ٣٢٩
 (٣) : ١٩ ، ٣٢ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ،
 ٣٨ ، ٤٣ ، ٤٦ ، ٤٩ ، ٥٣ ، ٧٩ ، ٩٦ ،
 ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٧ ، ١٤٦ ،
 ١٤٧ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٩ ، ١٨٢ ، ٢٠٢ ،
 ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢١٠ ، ٢١٥ ، ٢٢٣ ، ٢٣٠

دير البلح (٣) : ٢٩٢
دير الجيزة (٣) : ٢٨٣
دير الخندق (٣) : ١٧٥
دير الزجاج (٣) : ١٤٧ ، ١٥
دير القصير (٢) : ١٢٠ ، ٨١
دير هرقل (٢) : ٨١

حرف الذا

ذات الحمام (٢) : ٦٢
(٣) : ١٨٦

حرف الرء

رأس الطابية (٣) : ١٤٣ ، ١٤٤ ، ٢١٧
رأس العوسج (٣) : ١٤٧
رأس العين (٣) : ٣١٨ ، ٧٢
راشدة (٣) : ١٠٥
رام
أنظر : رام هرمز
رام هرمز (١) : ٥١
رام هرمز أردشير
أنظر : رام هرمز
رباط الأفرم (٣) : ٢٩٦
الرحبة (١) : ١٢٧ ، ١٧٢ ، ١٨٢ ، ١٨٧ ،
٢٦٩ ، ٢٥٠ ، ٢١٩
(٢) : ١٣٨ ، ١٧٦
(٣) : ٣٥ ، ٣٠٧
رحبة أبي تراب (٣) : ١٥٢
رحبة باب العيد (٢) : ٢٠٦
(٣) : ٤٠ ، ٦٦ ، ١٤٠ ، ١٦٨ ، ٢٠٠ ، ٣٠٢
رحبة الجامع الأزهر (٢) : ١٤
رحبة الصيارفة (١) : ١٣٢
رحبة قصر الشوك (٢) : ١٤
رحبة مالك بن طوق (١) : ١٧٦
(٢) : ٨٠ ، ١٣٨ ، ٢٣٣
الرس (١) : ١٢ ، ١٦٧
رستاق مهروسا (١) : ١٥٢
رشيد (١) : ٧١
(٢) : ٢٤٧
(٣) : ١٥١ ، ٢٧٤
الرصافة (١) : ١٦٩

٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٢٩١ ، ٢٩٩ ، ٣١٦ ، ٣١٧ ،
٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٢٧٥ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ،
٢٨٢ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ ، ٢٩١ ، ٢٩٤ ،
٢٩٥ ، ٣٠٦ ، ٣١٧ ، ٣١٨ ، ٣٢٦ ، ٣٢٨ ،
دمنهور (٢) : ٢٦٦ ، ٣٣
(٣) : ٢٦٨ ، ٢٣٨
دمنهور شبرا (٢) : ٤٥
(٣) : ٢٦٨
دمياط (١) : ١٠٩ ، ١٣٧ ، ١٤٧ ، ٢٣٠ ،
٢٨٣
(٢) : ٦١ ، ١٣٢ ، ١٤٧ ، ١٥٥ ، ١٥٧ ،
١٧٨ ، ١٩٤ ، ٢٤١ ، ٢٤٧ ، ٢٩٠ ، ٢٩٨ ،
٣٠٣ ، ٣١١ ، ٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣٢٩ ، ٣٣٣ ،
(٣) : ٤٢ ، ٤٦ ، ٦٦ ، ٧٠ ، ٧٥ ، ٧٦ ،
٨٥ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٥٢ ، ١٥٤ ، ٢٠٧ ،
٢٢١ ، ٣١٠ ، ٣١٥ ، ٣١٦ ، ٣١٧ ،
دمياط (ببركة الحبش) (٣) : ١٣١
الدميرة (٣) : ٢٨٦
دنيسر (٣) : ٧٢ ، ٣١٨
دهشور (٣) : ٢١٦ ، ٣٢٢
الدھليز (الدهاليز) (٢) : ١٤
(٣) : ٦١ ، ٦٣ ، ٧٦ ، ٩٧ ، ١٣٨ ، ١٩٨ ،
٢٠٧ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧
الدور (١) : ١٥٢
دويرة التين والعناب (بستان) (٢) : ٢٥
دويرة سعيد السعداء (٣) : ٢٠٠
دوين (٣) : ٣٠٥
ديار بكر (١) : ٥٣ ، ٢٧٠
(٢) : ٣٢ ، ٢٣٤ ، ٢٥١
(٣) : ١٧٢ ، ٢٤٥
ديار مصر (الديار المصرية) (١) : ٦١ ، ٦٣ ،
٦٩
(٣) : ١٧ ، ٣٧ ، ٥٤ ، ١٤٠ ، ٢٧٣
ديار مضر (٢) : ١٨٨
(٣) : ٢٩١
الدير (٣) : ٢٢٢
دير أبي شنودة (٢) : ٦٤
دير بخنس القصير (٢) : ٨١
دير البغل (٢) : ٨١

١٢٢ : (٣)
الريف : (٢) ٣١٧ ، ٢٧٥

حرف الزاى

الزاب : (١) ٧٩
زاوية صقر : (١) ١٠٣
الزبدانى : (١) ٢٢١
زبيد : (٣) ١١٣
الزجاج : (٣) ١٤٧
زقاق القناديل : (٢) ٢٩٧ ، ٢٣ ، ٢١
١١٩ (٣)
ززم : (٢) ٢٦٥
زنزوير : (٢) ٣٧
الزهري : (٣) ١٦١ ، ٦٠
الزوامل : (٣) ٣١٢
زويلة : (٢) ٢١٧
زيادة الجامع الحاكي : (٣) ١٧٠
زيادة جامع عمرو بن العاص : (٣) ٣٣٦

حرف السين

ساباط ابي نوح : (١) ٢٥
ساحل جزيرة الروضة : (٢) ٣٨ ، ٣١
ساحل الشام (الساحل الشامى ، ساحل
البلاد الشامية) : (٣) ١٨ ، ٢٠ ، ٢٣ ،
٣٣ ، ٢٢٣ ، ٢٦٢ ، ٢٧٦ ، ٣١٥
ساحل مصر : (٢) ٦ ، ٣١ ، ٣٨ ، ١٦٦ ،
١٧٠
١٦٦ ، ١٢٦ ، ٥٨ : (٣)
ساحل القدس : (٢) ٣١
١٦٦ : (٣)
سبقة : (٣) ٣٠٩
سبينة : (١) ٨٢ ، ٧٦
سبخة بردويل : (٣) ٥٦ ، ٥٣
السبع سقايات : (٣) ١٦١
سبينة
انظر : سبينة
سجستان : (٢) ٢٠٩
سجلماصة : (١) ٢٧ ، ٢٨ ، ٤٥ ، ٤٩ ، ٥٤ ،
٦١ ، ٦٢ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٧٥ ، ٩٤ ، ١٠٠

الرصد : (١) ١١٣

(٢) ٤٤

(٣) ٧٢ ، ١٠٥ ، ١٧٣ ، ٢٦٩ ، ٢٩٦

رضوى (جبل بالمدينة) : (١) ٦

رفح : (٢) ١٠ ، ٨٧ ، ٢٦٠

رقادة : (١) ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٨ ، ٧٣ ،

٧٧ ، ١١٣ ، ٢٤٧

(٣) ١٧ ، ٣٣١

الركة : (١) ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ٢٥٩ ،

٢٦٠ ، ٢٦٩ ، ٢٧٦

(٢) ١٥٦ ، ١٧١ ، ١٧٦ ، ١٨٨ ، ٢٥٤

(٣) ٢١٠ ، ٣١٨

الرملة : (١) ٦١ ، ٩٧ ، ١٠٩ ، ١١٧ ، ١٢٠ ،

١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٣٠ ، ١٨٦ ،

١٨٧ ، ١٨٨ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٠٣ ، ٢٠٨ ،

٢١٠ ، ٢١٤ ، ٢٢٢ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤١ ،

٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٤٩ ، ٢٥١ ، ٢٥٣ ،

٢٥٤ ، ٢٥٦ ، ٢٥٩ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٩٣

(٢) ٩٠ ، ١٠٠ ، ١١٠ ، ١٥٠ ، ١٨٠ ، ٨٧ ،

٩٥ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٣٢ ، ١٣٨ ، ١٥٠ ، ١٥٢ ،

١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٥٧ ، ١٦٨ ، ١٧١ ،

١٧٥ ، ١٨١ ، ١٩٧ ، ٢٠٢ ، ٢١٠ ، ٢٧٥ ،

٢٧٧ ، ٣١٨

(٣) ٢٣ ، ٢٧ ، ٣٢ ، ٣٢٠

الرميلة : (٢) ١٤٦

الرها : (٢) ١٨٨

(٣) ٢٦ ، ٢٨ ، ٣٧ ، ٥٦ ، ١٠٦ ، ٣١٨

الروحاء : (٢) ٢٦٥

الروضة

انظر ايضا : الجزيرة : (١) ١١٩

(٣) ٧٤ ، ١٢٣ ، ١٢٦ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ٣٢٠

الروضة (بستان) : (٢) ٢٧

رومة : (٣) ٢٠

الرى : (١) ١٨٦

(٢) ٢٥٦ ، ٢٧٠ ، ٢٩١ ، ٣٢٠ ، ٣٢٣

الرياح المنوفى : (٣) ٢٧٩

الرياحين : (٢) ٥٤

ريحا : (٢) ١٨١

الريدانية : (٢) ١٠٧

السجوة (١) : ١٧٦
 سمنود (٣) : ٣٢٢
 سنجار (٢) : ٢٣٤١
 (٣) : ٣٢٨ ، ٣١٨
 السند (١) : ١٠ ، ٥١
 سهفنة
 انظر : سفنة
 السواحل (سواحل مصر (٣) : ١١٥ ، ١٢٦
 سواحل الشام (سواحل البلاد الشامية) (٣) :
 ٢٣٤ ، ٢٠٦ ، ١٣٠
 سواد الأنبار (١) : ١٨١
 سواد الكوفة (١) : ١٥١ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٥٨ ،
 ١٥٩ ، ١٦٨ ، ١٧٢ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ،
 ١٨٥ ، ١٨٣ ، ١٨٠
 سواكن (٣) : ٢٤٥
 السور (٣) : ١٠٤
 سور الاسكندرية (٣) : ١٠٦ ، ٣٢٠
 سور القاهرة (٢) : ٣٢١ ، ٣٢٤ ، ٣٣١
 (٣) : ٧٤ ، ٢٨٧ ، ٢٩٨ ، ٣٠٧
 سور القاهرة الجديد (٣) : ٣٢١
 سور مصر (٣) : ٢٩٦
 سوريا (١) : ٢٣٩
 السوس (١) : ٧٥
 سوسة (١) : ٧٧ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٦ ،
 ٨٩
 (٣) : ١٨٨
 سوق البزازين (٣) : ١٦
 سوق الحلويين (٣) : ١٧٠
 سوق حماد (١) : ٤١
 سوق الرواسين (٢) : ١٣٣
 (٣) : ٢٥٧
 سوق السراجين (٣) : ١٦
 (٣) : ١٦
 سوق السلاح (٢) : ١٧٠
 سوق السيوفيين (٣) : ١١٢
 سوق الشرايحيين (٣) : ١٧٠
 سوق الشوايين (٣) : ١٦ ، ١٧٠ ، ٢٠٩

(٢) : ١٢٢
 سجن يوسف (٢) : ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٤٦
 سخا (٣) : ١٥٩
 سدره العريان (٢) : ٣١٦
 سدوم
 انظر : نل السلطان
 السدير (٣) : ٢٦٢
 السراة (٢) : ١٨٧ ، ٢٢٢
 سرت (١) : ٢٣٨ ، ٢٤٧
 (٢) : ٢١٧
 السرداب (٢) : ١٠٧
 سردانية (قرية بالمغرب) (١) : ١٠٠
 سردوس (١) : ٢٩٤
 (٢) : ٣١ ، ١٦٥
 سردينيا (١) : ٢٨
 سرمين (٣) : ٢٨
 سروج (٣) : ٢٨ ، ٢٩١
 سفاقس (١) : ٧٧ ، ٨٩
 انظر أيضا : سفاقس (٢) : ٢١٧
 (٣) : ١٨٨
 سفال (١) : ١٦٦
 سفط (٢) : ١٦٩
 سفط أبي تراب (٢) : ١٦٩
 سفط الخمار (٢) : ١٦٩
 سفط رشيد (٢) : ١٦٩
 سفط العرفاء (٢) : ١٦٩
 سفط اللبن (٢) : ١٦٩
 سفنة (١) : ١٦٦
 سقاية ريدان (٢) : ١٠٧ ، ١٤٨
 (٣) : ١٢٢
 سكة سوق وردان (٢) : ٢٩٦
 سكة الفجالة (٢) : ٢٥٤
 (٣) : ٢٦٨
 سلمية (١) : ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٩ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢ ،
 ٦٠ ، ٦١ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ،
 ١٧١
 السلوم (٣) : ١٤٧
 سماتة (١) : ٥٠
 شمالوط (٣) : ١٦٢

٢٦٨ : (٣)
 شارع قصر الشوك (الشوك) (٣) : ٦٦
 شارع الكحكيين (٣) : ١٦
 شارع مصر (القديمة) (٢) : ١٤٨
 (٣) : ١٢٣
 شارع المعز لدين الله (٣) : ١٦ ، ٧٧ ، ١٧٠ ،
 ٢٠٩ ، ١٨٣
 شارع الملكة نازلى (١) : ١١٢
 شارع النحاسين (٣) : ٧٧ ، ١٨٣ ، ٢٧٥
 الشاش (٢) : ٢٣٥
 الشمام (١) : ١٧ ، ٤٥ ، ٤٧ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٧٢ ،
 ٧٣ ، ٩٧ ، ١٠٩ ، ١١٨ ، ١٢٠ ، ١٢٢ ،
 ١٢٤ ، ١٣١ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٤٧ ،
 ١٥٠ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٥ ،
 ١٨٥ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ١٨٨ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ،
 ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢١٠ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢٣ ،
 ٢٣٢ ، ٢٣٨ ، ٢٤٠ ، ٢٤٦ ، ٢٥٣ ، ٢٥٦ ،
 ٢٥٨ ، ٢٦٢ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٨ ، ٢٨٠ ،
 ٢٨٥ ، ٢٨٧ ، ٢٩٧
 (٢) : ٧ ، ٨ ، ١٥ ، ١٧ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٣١ ،
 ٤٣ ، ٤٥ ، ٦٠ ، ٦٦ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٥ ،
 ١٠٥ ، ١١٣ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١٢٦ ، ١٣١ ،
 ١٣٢ ، ١٣٤ ، ١٣٦ ، ١٣٨ ، ١٤١ ، ١٥٥ ،
 ١٥٦ ، ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٧٣ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ،
 ١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٦ ، ١٨٨ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ،
 ٢٠٣ ، ٢٠٩ ، ٢١٣ ، ٢١٦ ، ٢٣٠ ، ٢٣٤ ،
 ٢٣٦ ، ٢٣٨ ، ٢٤٧ ، ٢٥٧ ، ٢٦٠ ، ٢٦٤ ،
 ٢٧٢ ، ٢٧٥ ، ٢٩١ ، ٢٩٦ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣ ،
 ٣٠٧ ، ٣١١ ، ٣١٢ ، ٣١٤ ، ٣١٥ ، ٣١٧ ،
 ٣٢٠ ، ٣٢٦ ، ٣٢٩ ، ٣٣٣
 (٣) : ١٣ ، ١٥ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٥ ، ٢٧ ،
 ٢٨ ، ٤٢ ، ٥١ ، ٥٥ ، ٨٨ ، ١٠٩ ، ١١٣ ،
 ١٢١ ، ١٦٤ ، ١٧١ ، ١٧٣ ، ٢٠٢ ، ٢١٠ ،
 ٢١٤ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٦١ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥ ،
 ٢٦٦ ، ٢٧١ ، ٢٧٣ ، ٢٧٥ ، ٢٧٧ ، ٢٨٢ ،
 ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٥ ،
 ٣١٠ ، ٣١٥ ، ٣١٧ ، ٣٢٠ ، ٣٣١ ، ٣٣٦ ،
 ٣٤٥

سوق الصناديقين (٣) : ١٩٣
 سوق الغزل (١) : ٥١
 سوق القاهرة (١) : ١٣٩
 (٣) : ١٦
 سوق وردان (٣) : ٢٣٢ ، ٢٩٦
 السويس (١) : ١٢٩
 (٣) : ١١٥ ، ٢٦٦
 السويقة (٢) : ١٧٠
 سويقة أمير الجيوش (٢) : ١٣٣
 (٣) : ٢٥٧
 السيوطية (٣) : ٢١٦
 السيوفية (٣) : ٣١٣

حرف الشين

شارع الأزهر (١) : ١١٥
 شارع أمير الجيوش الجوانى (٣) : ٢٧٥
 شارع بورسعيد (٢) : ٢٥٤
 شارع بيت القاضي (٢) : ١٤٠
 شارع بين القصرين (٢) : ٥١ ، ٢٩٨
 (٣) : ٦٦ ، ٩٩ ، ٢٧٥
 شارع تحت الربع (٣) : ٢٠٠
 شارع جوهر القائد (٣) : ٢٧٥
 شارع الحمر (٢) : ١٣٤
 شارع حوش الشرقاوى (٣) : ٢٠٠
 شارع خان الخليلي (٣) : ٦٦
 شارع الخردجية (٣) : ٢٧٥
 شارع الخليج المصرى (٢) : ٢٥٤
 (٣) : ٢٦٨ ، ٢٧٥
 شارع خوش قدم (٣) : ١٦
 شارع رمسيس (٣) : ١١٢
 شارع سعيد السعداء (٣) : ٢٠٠
 شارع الصناديقية (١) : ١١٥
 شارع الظاهر (٢) : ٢٥٤
 (٣) : ٢٦٨
 شارع العقادين (٣) : ٢٠٩
 شارع عماد الدين (١) : ١١٢
 شارع الغورى (١) : ١١٥
 شارع غيط العدة (٣) : ٢٠٠
 شارع الفجالة (٢) : ٢٥٤

(٢) : ٣٣ ، ١١٤ ، ١٢٨ ، ١٣٧ ، ١٤٠ ، ١٤٧ ، ١٥٦ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٢٩١ ، ٢٩٩ ، ٣١٦ ، ٣١٧ ، ٣٢٩
(٣) : ١٢٤ ، ١٥٠ ، ١٥٧ ، ١٦٠ ، ١٦٢ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٨١ ، ١٩٧ ، ٢٤٥ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٧٤ ، ٢٧٩ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٢٨٨ ، ٣١١ ، ٣١٤ ، ٣١٧ ، ٣٢١ ، ٣٢٢ ، ٣٤٢ ، ٣٤٧
الصعيد الأدنى (٣) : ٩٢ ، ٩٧
الصعيد الأعلى (٣) : ١٦٤
الصف (٢) : ١٠٥
(٣) : ٢٨٢ ، ٢٥٨
صفائقص (٣) : ١٨٨
انظر أيضا صفائقص
صفر (٣) : ١٠٩
صفين (٣) : ٣٣٢
صقلية (١) : ٢٨ ، ٦٨ ، ٩٥ ، ٢٨٣
(٢) : ٩٩ ، ١٠٩ ، ١٣٦ ، ١٦١ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٩٠ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٣٢٥
(٣) : ٢٠ ، ٢٦ ، ١٠٥ ، ١٥٨ ، ١٧٧ ، ١٨١ ، ١٨٧ ، ١٨٨ ، ٢٠٧ ، ٢٣٣ ، ٣١٥
صلخد
انظر : صرخد
صناعة الجسر (٢) : ١٤٩
صناعة مصر (٢) : ١٣٤
(٣) : ٣٤٢
صنعاء (١) : ١٢ ، ١٢٦ ، ٥١
(٢) : ١٨٧ ، ٢٢٢
صهرجت (١) : ١٢٢
(٢) : ٣٣
صهرجت الصغرى (١) : ١٢٢
(٢) : ٣٣
صهرجت الكبرى (١) : ١٢٢
(٢) : ٣٣
صهرشت
انظر : صهرجت
صهيون (٢) : ٧١

الشامات (١) : ٢٠٥ ، ٢١٧
الشباك (٣) : ٥٤ ، ١١٥ ، ١٣٧ ، ١٤٣ ، ١٩٣ ، ١٩٨ ، ٣٠٣
شبرا البلد (٣) : ٢٦٨
شبرا الخيمة (٢) : ٤٥ ، ٢٦٦
(٣) : ٤٥ ، ٢٦٦ ، ٢٧٣
شبرا منهور (٢) : ٤٥ ، ٢٦٦ ، ٢٧٣
(٣) : ٢٦٨
شبرا ريس (٣) : ٢٧٤
الشراة (جبال) (٢) : ١٥٢
الشرقية (المحافظة - الاقليم) (٢) : ٣١ ، ١٦٦
(٣) : ٥٠ ، ٥٣ ، ١١٣ ، ١٢٨ ، ١٥٧
١٦٠ ، ٢٢١ ، ٢٦٨ ، ٢٧٤ ، ٢٩٥ ، ٣٠٧ ، ٣٣٦ ، ٣١٢
شرونة (٣) : ٢٨٣
الشرية (نهر) (٣) : ٢٣٠
شطونوف (٣) : ٢٧٩
الشقر (٣) : ١٤٧
شلقان (١) : ١٠٩
انظر : يضا منية شلقان
الشباسية (١) : ١٢٤ ، ٢٣٩
الشويك (٣) : ٢٣٠ ، ٢٣٣ ، ٢٦٦ ، ٢٧٩
شيراز (١) : ٣٠
شيزر (١) : ٢٥٠ ، ٢٧٥
(٢) : ١٩ ، ٣٢ ، ٢١١
(٣) : ١٩ ، ٢٣١ ، ٣١٨

حرف الصاد

صحراء الاهليج (٢) : ١٤١
(٢) : ٣١٦
الصحراء الغربية (٣) : ١٨٦
صحراء المقابر (١) : ١٤٨
الصخرة (بيت المقدس) (٣) : ٢٣
صدر (٣) : ٢٩٩
صرخد (٣) : ١٠٢ ، ١٧١ ، ١٧٣ ، ١٧٩ ، ٢٧٨
صعدة (١) : ١٢ ، ١٦٧
الصعيد (١) : ٧١ ، ١٢٠ ، ١٣١ ، ١٥٠ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢١٤ ، ٢٢٣ ، ٢٨٨

(٢) : ١٤٧ ، ١٤٤ ، ٤٧ ، ٣٢ ، ١٨ ، ٤ :
٣٠٧ ، ٢٨٣ ، ٢٦٤ ، ٢٣١ ، ١٥٥
(٣) : ٤٢ ، ٣٨ ، ٣٧ ، ٢٨ ، ٢٤ ، ٢٣ :
٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٥٢ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ١٠٩ :
١٣ ، ١٣١ ، ٢٠٠ ، ٢٧٧ ، ٣١٨ :
طرابلس الغرب (١) : ٦١ ، ٦٨ ، ٧٤ ، ٧٩ ،
٨٠ ، ٨٩ ، ١٠١ ، ٢٣٨ ، ٢٤٧ :
(٢) : ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٧ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٦٠ :
١١١ ، ٢١٥ ، ٢١٧ ، ٢١٨ :
(٣) : ١٢ ، ١٤٧ ، ١٥٨ ، ١٨١ :
طرسوس (١) : ٧١ :
(٣) : ٣١٨ :
طرطوشة (٣) : ٨٨ :
طريق زين العابدين (٣) : ٢٩٦ :
طلساسيج السواد (١) : ٩٠ ، ١٥٢ :
طسوج تستر (١) : ١٥٥ :
طسوج فرات بادفلى (١) : ١٥٢ :
طسوج الفرات (١) : ١٥٨ :
الطف (١) : ٦ ، ٧ ، ٨ ، ١٣ :
طنبدة : طنبدى : طنبذة (٣) : ٢٧٩ :
طنجة (١) : ٥٧ :
الطور (٣) : ١١٥ :
طوخ (٢) : ١٠٥ ، ٣١٦ :
طوخ الاقلام (٢) : ١٠٥ :
طوخ البتنون (٢) : ١٠٥ :
طوخ تنده (٢) : ١٠٥ ، ٣١٦ :
طوخ الجبل (٢) : ١٠٥ ، ٣١٦ :
طوخ الخيل (٢) : ١٠٥ ، ٣١٦ :
طوخ دمنو (٢) : ١٠٥ ، ٣١٦ :

حرف العين

عانة (٢) : ١٥٦ ، ١٧١ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ :
العباسة (١) : ٢٩٣ :
العباسية (٢) : ١٠٧ :
(٣) : ١٢٢ :
عدن (١) : ٤١ ، ٥٠ ، ٢٢٧ :
(٢) : ٢١ :
(٣) : ٢٢٨ :
عدن لاعة (١) : ٥١ :

صور (١) : ١١٥ ، ١٢٢ ، ٢٣٩ :
(٢) : ٨ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٤٦ ، ١٥٥ :
٢٠٢ ، ٢١٠ ، ٢١١ ، ٢١٣ ، ٢٥٩ ، ٢٧٠ :
٣٠٣ ، ٣١٥ ، ٣٢٦ ، ٣٢٨ :
(٣) : ١٣ ، ٢٠ ، ٢٣ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٤٢ :
٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥١ ، ٥٢ :
٥٦ ، ٩٤ ، ٩٦ ، ١٠١ ، ١٠٦ ، ١١٥ :
١٣١ ، ٢٢٤ ، ٢٦٧ ، ٢٧١ ، ٣١٨ :
صيدا (١) : ٢٣٨ :
(٢) : ١١٣ ، ٣٢٦ :
(٣) : ٢٨ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٢٠٢ :
صير (نهر) (١) : ٤٨ :
الصين (١) : ٩٥ :
(٣) : ٣٣١ :

حرف الطاء

الطابية (١) : ١٣٠ :
(٣) : ٢٨٦ :
الطاحونة (١) : ٦١ :
الطالقان (١) : ٤٠ ، ١٦٨ :
الطائف (١) : ٦ :
(٢) : ١٢٢ ، ١٨٧ ، ٢١٦ :
الطبالة :
انظر ايضا : ارض الطبالة (٣) : ٤٠ ، ٧٤ :
٢٧٤ ، ٢٦٨ ، ٨١ :
طبرستان (١) : ١٢ ، ١٣ :
(٣) : ١٠٩ :
طبرية (١) : ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٦ ، ١٧٥ :
١٧٦ ، ١٨٧ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٤ ، ٢٣٩ :
٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ :
٢٥١ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٥٩ ، ٢٦٩ :
(٢) : ١٩ ، ٢٠ ، ٤٤ ، ١٤٢ ، ١٥٢ ، ١٥٥ :
١٧٨ ، ٢٦٤ ، ٣١٤ ، ٣١٧ :
(٣) : ٢٦ ، ٢٨ ، ٣٧ ، ٢٣٤ :
طحا المحينة (٣) : ٢١٥ :
الطحاوية (٣) : ٢١٥ :
طرا (٢) : ١٤٢ :
طرابلس الشام (١) : ٣١ ، ٢١٤ ، ٢١٨ ، ٢٢٠ :
٢٢٢ ، ٢٣٠ ، ٢٥٩ ، ٢٦٩ ، ٢٨٦ :

مكا (١): ٢٣٩ ، ٢٥٥
 (٢): ١٧ ، ١٥٢ ، ١٨١ ، ٢٦٤ ، ٢٩٨ ،
 ٣١١ ، ٣١٤ ، ٣٢٦ ، ٣٢٩ ، ٣٣٤
 (٣): ٢٠ ، ٢٣ ، ٢٦ ، ٢٨ ، ٣٤ ، ٣٦ ،
 ٦٠ ، ٨٠ ، ٨٤ ، ١٣٠ ، ٢٠٢ ، ٢٣٠ ،
 ٢٨٦ ، ٣١٨ ، ٣٢٢
 عمان (١): ١٦٠ ، ١٦٢ ،
 عمان (١): ٢٦٠
 (٢): ٢٩٦
 عمل الجزيرتين (٣): ١١٣
 العواصم (٢): ٢٦٠
 عيذاب (٣): ٥٨ ، ١١٥ ، ١٢٥ ، ١٧٧ ،
 ٢٤٥ ، ٣١٧
 مين تاب (٣): ٣١٨
 مين التمر (١): ٧ ، ١٧٦
 عين الجمر (١): ٢٢٢
 عين شميس (١): ١١٨ ، ١٣٠ ، ١٤٥ ، ١٩٣ ،
 ١٩٥
 (٢): ٣١ ، ١٣٤ ، ١٣٦ ، ١٣٩ ، ١٦٦ ، ١٤٥
 عينونا (١): ٢٠٤

حرف الفين

غانة (٢): ١٢٢
 غد يرخم (١): ١٤٢ ، ٢٧٣
 (٢): ٧٩
 (٣): ٩٦
 الغريبة (٢): ١٦٦
 (٣): ٩٣ ، ١١٣ ، ١١٩ ، ١٥٥ ، ١٥٧ ،
 ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٩٦ ، ٢٧٤ ، ٢٧٩ ، ٣٣٦
 غرناطة (١): ٩٤
 (٣): ٢٤٥
 فزة (٢): ١٨ ، ١٥٠ ، ٢٢٠
 (٣): ٣٧ ، ٢٣٠ ، ٢٣٣ ، ٢٣٦ ، ٢٩٢ ،
 ٣١٢ ، ٣٢٠
 فزنة (٢): ١٣٧
 الفوب (٢): ٢٥٢
 الفور (٣): ٢٧٩
 غور الاردن (٢): ١٨١
 الفوطه — غوطه دمشق (١): ١٢٤ ، ١٢٦ ،

عدوة الاندلسيين (١): ٩٤
 عدوة القرويين (١): ٩٤
 العراق (١): ٢٦ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٨٨ ، ١٤٠ ،
 ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٥١ ، ١٥٩ ، ١٦٦ ، ١٧٩ ،
 ١٨٤ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢١٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ،
 ٢٣٢ ، ٢٥٠ ، ٢٦٢ ، ٢٧٣ ، ٢٧٥
 (٢): ٣٢ ، ٦٧ ، ٧٧ ، ٧٩ ، ٨٢ ، ١٠٥ ،
 ١٢٣ ، ١٤٠ ، ١٤٩ ، ١٨٥ ، ٢١٦ ، ٢٢٧ ،
 ٢٢٨ ، ٢٣٢ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٥١ ، ٢٥٥ ،
 ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٥٩ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣ ، ٣٠٧ ،
 ٣١٤
 (٣): ١٨ ، ٢٧ ، ٧٣ ، ٧٩ ، ١١١ ، ١١٧ ،
 ١٧٢ ، ٢١٠ ، ٢٢٣ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣٢٦ ،
 العراق (٢): ٣٢٤
 عرفات (١): ١٠٧
 (٢): ١٣٩
 عرقه (٣): ٢٣ ، ١٣٠ ، ٣١٨
 العريش (١): ١١٨
 (٢): ١٤٣ ، ١٥٢ ، ١٥٤ ، ١٦٦
 (٣): ٥٦ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤
 عزاز (أعزاز) (٣): ٣١٨
 عزيزة أبي حبيب (٣): ٣١٢
 عسقلان (١): ١١٥ ، ٢٣٢ ، ٢٤١ ، ٢٥١
 (٢): ١٠ ، ١٨ ، ١٣٢ ، ١٥٣ ، ١٦٢ ،
 ١٦٨ ، ٢٧٧ ، ٢٩٨
 (٣): ٢٢ ، ٢٤ ، ٢٦ ، ٢٨ ، ٣٢ ، ٣٣ ،
 ٣٥ ، ٣٧ ، ٤٢ ، ٤٦ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٣ ،
 ٥٤ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٩٤ ، ٩٦ ، ١٠٠ ، ١٠١ ،
 ١٠٦ ، ١٠٨ ، ١١٢ ، ١٣٧ ، ١٥٨ ، ١٦٣ ،
 ١٧١ ، ١٩٠ ، ١٩٩ ، ٢٠١ ، ٢٠٤ ، ٢٠٦ ،
 ٢٠٧ ، ٢٢٠ ، ٢٢٢ ، ٢٣٠ ، ٢٣٣ ، ٢٥١ ،
 ٢٧٧ ، ٢٧٩ ، ٣٢٠ ، ٣٣٦
 المسكر (١): ١١٠ ، ٢٦٥
 (٢): ١٧
 مسكر مكرم (١): ٢٥ ، ٥٢
 عطلة الويداري (٢): ١٠٨
 العقارية (١): ٢٩٠
 العقبة (١): ١٨٠
 عقبة دمر (١): ٢١٠ ، ٢٢٠

(٢) : ١٧ ، ٢١ ، ٤٤ ، ٦٥ ، ١٣٤ ، ٢٩٧
(٣) : ١٦ ، ١٦٧ ، ٢١٥ ، ١٤١ ، ٢٤٥
٢٥٨ ، ٢٨٢ ، ٢٩٣ ، ٣١٩ ، ٣٤١
فلسطين (١) : ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٨٧ ، ٢٤٩ ، ٢٥٤ ، ٢٥٠

(٢) : ٩٩ ، ١٣٢ ، ١٤٧ ، ١٥٠ ، ١٥٢
١٥٣ ، ١٥٥ ، ١٦٠ ، ١٦٨ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ٢٢٠ ، ٢٧٧

(٣) : ٢٦ ، ٢٨ ، ٢٩٢ ، ٣٢٠
فم الخليج (٢) : ٦ ، ٤١ ، ١٣٤ ، ١٣٩
(٣) : ١٢٣

فم السد (سد الخليج) (٣) : ٢٣٢
فندق أبي الهيجاء (٣) : ١٨٣
فندق مسرور (١) : ١٤٨
الفندق (٢) : ٢٦١
الفواردة (بالجامع العتيق) (١) : ٢٩٤
فوة (٢) : ٢٤٧
(٣) : ٢٥٥

فيد (١) : ١٧٩
فيشة بنا (٢) : ٣٣
الفيوم (١) : ٦٨
(٢) : ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ١٤١
(٣) : ١٢٨ ، ٢٨٤ ، ٣١٩ ، ٣٢٠

حرف القاف

قابس (١) : ٨٩ ، ٩٠ ، ١٣٣
(٢) : ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٣٠٨
(٣) : ١٥٨ ، ١٨٧
القابون (القابول)
(١) : ٢٥٩
(٢) : ٣٢
القافسية (١) : ٥١ ، ١٧٧ ، ١٧٨ ، ٢٠٧
(٢) : ١٣٨
القاسميات (١) : ١٥٨
القاسمة (٣) : ٦٣ ، ٦٥ ، ١٩٨ ، ٢١٤ ، ٢٤٦
قاعة البستان (٣) : ٢٨٧
قاعة الجلوس (٣) : ٦١
قاعة الدواوين (٢) : ١١
قاعة الذهب (قصر الذهب) (٢) : ١٤٠

٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٥٦
(٢) : ٤٨ ، ١٥٦ ، ٢١١
(٣) : ٢٠٢
قبيصة (١) : ٢٩٠

حرف الفاء

فاريس (١) : ٢٥ ، ٣٨ ، ١٥٩
(٢) : ٢٣٢ ، ٣٢٠
فاريسكور (٣) : ٢٢١
فاس (١) : ٥٧ ، ٩٤
(٢) : ١٢٢
فاقوس (٣) : ٢٠٧ ، ٢٦١ ، ٢٩٩
فامية (١) : ٢٨١ ، ٢٨٦
(٢) : ١٩
انظر أيضا : فامية
فج الاخيار (١) : ٥٦ ، ٥٧
فج (١) : ٩ ، ١٠ ، ١١
الفرات (١) : ١٦٩ ، ١٧٦ ، ١٨١ ، ١٨٢ ، ٢٠٧ ، ٢١٩ ، ٢٦١
(٢) : ١٣٨ ، ١٥٦ ، ١٧١ ، ١٧٦ ، ٢٣٢ ، ٣٢٠ ، ٢٥٤
(٣) : ١٥٩ ، ٢١٠
فرات بادفلى (١) : ١٥٢ ، ١٥٥
فرع رشيد (٣) : ٢٥٥ ، ٢٧٤
فرغانة (٢) : ٢٣٥
فرقة النيل الشرقية (٣) : ١١٣ ، ٢٢١
فرقة النيل الغربية (٣) : ١١٣
الفرما (١) : ١١٨ ، ١٣٠ ، ٢٨٣
(٢) : ١٦٦ ، ٢٤١
(٣) : ٥٠ ، ٥٣ ، ٥٦ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٠٤
فرنسا (١) : ٢٨
(٢) : ٣٢٥
فسا (١) : ٤٦
(٢) : ٢٣٢
انظر أيضا : بسا
الفسطاط
انظر أيضا : مصر (١) : ٤ ، ١٠٦ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١٣٤ ، ١٣٩ ، ١٩٤ ، ٢١٨ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥ ، ٢٧٦

١٩٢ ، ١٩٤ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٠٤ ،
٢٠٥ ، ٢٠٧ ، ٢٠٩ ، ٢١٤ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ،
٢١٨ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٤ ، ٢٣١ ،
٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٣٨ ، ٢٤٦ ، ٢٤٨ ،
٢٥١ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ،
٢٥٩ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥ ، ٢٦٧ ،
٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ ،
٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ،
٢٨٠ ، ٢٨٣ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ،
٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧ ، ٢٩٨ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ ،
٣٠٢ ، ٣٠٣ ، ٣٠٧ ، ٣١٠ ، ٣١٢ ، ٣١٣ ،
٣١٤ ، ٣١٥ ، ٣١٧ ، ٣١٨ ، ٣١٩ ، ٣٢٠ ،
٣٢١ ، ٣٢٥ ، ٣٣١ ، ٣٣٧ ، ٣٤١ ، ٣٤٢ ،

٣٤٧

القباب (٣) : ٢٨٢

قبة الديلم (٣) : ٢٠٧

قبة الصخرة (٢) : ٢٦١

قبة الهواء (٣) : ١٣٠

قبر الخليل (٣) : ٢٣

قبر الفقاعى (٢) : ١٢٠

قبر كلثم بنت محمد بن جعفر بن محمد (١) :

١٤٥ ، ١٤٦

قبر نفيسة (رضى الله عنها) (١) : ١٤٦

أنظر أيضا : مشهد نفيسة

قبرص (٣) : ٢٣٤

قبر الخرشف (٣) : ١٤٤ ، ٢٨٧

قبرو الكرمانى (٣) : ٢٨٨

القدس — بيت المقدس (١) : ٧٧ ، ١٢٣ ، ١٥٥ ،

٢٢٢ ، ٢٤٣

(٢) : ٩ ، ٧١ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٨١ ، ١٣٩ ،

١٤٣ ، ١٥٠ ، ١٥٤ ، ١٥٧ ، ١٧٦ ، ١٨١ ،

٢٣٤ ، ٢٣٨ ، ٢٦١ ، ٣١٠ ، ٣١٨

(٣) : ١٩ ، ٢٠ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٦ ،

٢٧ ، ٢٨ ، ٣٢ ، ٣٤ ، ٤٥ ، ٥٦ ، ١٠٦ ،

١٠٧ ، ١٨٦ ، ٢٣٠ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٥٥ ،

٢٧٣ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧

القرافة — القرافة الكبرى (١) : ١١٠ ، ١٣٩ ،

١٤٣ ، ١٤٥ ، ٢٦٥ ، ٢٦٧

(٢) : ٢١ ، ٣٦ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩٥ ، ١٠٢ ،

(٣) : ٦٠ ، ٨٣ ، ٩٧ ، ١١٤ ، ٢٢٥ ، ٢٤٧

قاعة الفضة (٣) : ٦٧

القاعة الكبيرة (٣) : ٦١

قاعات الخمارين (٣) : ٨١

القاهرة (١) : ٤ ، ١٥ ، ١٧ ، ٢٢ ، ٤٤ ، ٥٥ ،

١٠٢ ، ١٠٦ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١١٢ ، ١١٣ ،

١١٤ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١٢٢ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ،

١٣٤ ، ١٣٩ ، ١٤٥ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٨٩ ،

٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢١٤ ، ٢٢٤ ، ٢٢٧ ،

٢٤١ ، ٢٤٤ ، ٢٤٧ ، ٢٥٣ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥ ،

٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٢٧٠ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٢٨٠ ،

٢٨٢ ، ٢٨٣ ، ٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٢٩١ ، ٢٩٥ ،

(٢) : ٣ ، ٨ ، ١١ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٦ ، ١٧ ،

١٩ ، ٢٧ ، ٣١ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٤٥ ، ٤٨ ،

٥٠ ، ٥٢ ، ٥٤ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٦١ ، ٦٣ ،

٦٥ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٧٢ ، ٧٧ ، ٧٩ ، ٨٤ ،

٨٥ ، ٩١ ، ١٠٠ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ،

١٠٩ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١١٨ ، ١٢٠ ، ١٢٤ ،

١٢٦ ، ١٣٣ ، ١٤١ ، ١٤٣ ، ١٤٦ ، ١٤٩ ،

١٦٣ ، ١٧٠ ، ١٧٣ ، ١٧٥ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ،

١٨١ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ، ١٨٩ ، ١٩١ ،

١٩٤ ، ٢٠٢ ، ٢٠٤ ، ٢١٠ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ،

٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ،

٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣٣ ، ٢٤٣ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ،

٢٥٥ ، ٢٦٥ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٢٧٩ ، ٢٨٢ ،

٢٨٦ ، ٢٩٥ ، ٢٩٨ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ ، ٣٠٣ ،

٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣٠٩ ، ٣١٢ ، ٣١٧ ، ٣١٨ ،

٣٢٠ ، ٣٢١ ، ٣٢٤ ، ٣٣١ .

(٣) : ١٤ ، ١٦ ، ١٨ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ،

٢٤ ، ٣٢ ، ٣٨ ، ٤٠ ، ٤٣ ، ٤٧ ، ٥٠ ، ٥٣ ،

٥٥ ، ٦٠ ، ٦٢ ، ٦٤ ، ٦٦ ، ٦٩ ، ٧٤ ،

٧٦ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٨١ ، ٨٦ ، ٨٨ ، ٨٩ ،

٩٠ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٧ ، ٩٩ ،

١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٧ ، ١١١ ،

١١٢ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١١٩ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ،

١٢٦ ، ١٢٨ ، ١٣٠ ، ١٣٩ ، ١٤١ ، ١٤٣ ،

١٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ،

١٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧١ ،

١٧٣ ، ١٧٥ ، ١٨٣ ، ١٨٧ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ،

قصر الشوك (الشوك) (٣) : ١٧٠
 القصر الغربى (٣) : ٨٤ ، ١٤٤ ، ١٥٠ ، ١٥٣
 القصر الفاطمى (٣) : ٢٥٥
 قصر القرافة (٣) : ١٣١
 القصر الكبير (٣) : ٤٠ ، ٥٣ ، ٦٠ ، ٦٦ ، ١٤٠ ، ١٦٨
 قصر اللؤلؤة (٢) : ٢٦ ، ٨٩
 (٣) : ٤٠ ، ٨١ ، ١٨٩
 قصر ابن هبيرة (١) : ١٨٢
 (٢) : ١٢٣
 قصر الورد (٣) : ٩٦ ، ١٢١ ، ٢١٠ ، ٢٦٨
 القصور (بعين شمس) (١) : ٢٩٥
 القصر (٣) : ١١٥
 القطنح (١) : ٢٦٤
 (٢) : ١٧
 القطيف (١) : ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦٥ ، ٢٠٧
 قصة (١) : ٦٢
 قلاع الاسماعيليه (٢) : ١٨١
 قلاع الهكارية (٣) : ٣٠٨
 قلابريو (كلبريا) (٢) : ٣٠٨
 القلزم (١) : ١٢٩ ، ١٣٠ ، ٢٢٧
 (٢) : ١٥ ، ١٤٣
 (٣) : ٥٨
 القلعة (بالقاهرة) (٢) : ١٠٦
 قلعة الموت (٢) : ٣٢٣ ، ٣٢٤ ، ٣٢٦
 قلعة بسر (١) : ٦٢
 قلعة بنى حماد (١) : ٦٦
 قلعة جان (٢) : ٣٢٤
 قلعة الجيل (٣) : ٤٠ ، ٣٢٨ ، ٣٤٧ ، ٣٤٨
 قلعة جمبر (٣) : ١٨١ ، ٢٩١ ، ٣٠٦ ، ٣١٨
 قلعة حماة (٣) : ٢٣١
 قلعة الدر (٢) : ٣٢٣
 قلعة ساهور (٢) : ٣٢٤
 قلعة السيروان (٢) : ٢٣٣
 قلعة العيدين (٣) : ١٠٩
 قلعة القاهرة (٢) : ٣٢١
 قلعة كتامة (١) : ٨٥
 قلعة نجم (٣) : ٣١٨
 القلمين (فى ولاية قوص) (٣) : ٢١٣

١٢١ ، ١٣٥ ، ١٥٠ ، ١٥٤ ، ١٨٩ ، ٢٤٥ ، ٣٢٦
 (٣) : ٧٢ ، ٨١ ، ٨٦ ، ١١٨ ، ١٢٣ ، ١٣١ ، ١٤٦ ، ١٥٢ ، ٢٣٥ ، ٢٤٨ ، ٢٥١ ، ٢٥٤ ، ٢٧١ ، ٣٠١
 قرافة سيدى عتبة (٢) : ١٢٠
 قرطبة (١) : ١٥ ، ١٦
 قرقيسيا (٢) : ١٣٨
 قزوين (١) : ٤٠
 (٣) : ٣٠٥
 قس بهرام (١) : ١٥١
 القسطنطينية (١) : ٢٢٦ ، ٢٣١ ، ٢٥٦ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦
 (٢) : ١٧٦ ، ١٧٩ ، ١٩٠ ، ١٩٤ ، ٢٠٣ ، ٢١٤ ، ٢٢٤ ، ٢٢٧ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٦٣
 (٣) : ٢٠ ، ١٨٧ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٣٦
 ٢٦٧ ، ٢٧٧
 قسطول (٢) : ٢٣١
 قسطيلة (١) : ٧٥
 قسم الدرب الاحمر (٣) : ٢٠٠
 قسنطينة (١) : ٥٧ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٧٩ ، ٨١
 (٢) : ٢١٨
 (٣) : ٥٦
 القشاشين (حى) (١) : ١١٥
 (٣) : ٩٢
 القصر (٣) : ٧٠
 قصر الامارة (١) : ٦٣
 قصر البحر (١) : ١٩٥
 (٣) : ١٦٨
 قصر بيسرى (٣) : ٢٨٧
 قصر حجاج (١) : ١٢٤
 قصر الذهب (١) : ٢٩٤
 (٢) : ١٤٤ ، ١٤٠
 (٣) : ٦٠
 قصر الروض (٣) : ٢١٠
 قصر الزمرد (٣) : ٦٦ ، ٢٠٧
 القصر الشرقى (٣) : ١٥٣
 قصر الشمع (١) : ٢٢٥
 (٢) : ٩٤

6 V1 6 V0 6 V3 6 V2 6 71 6 7A 6 71
 6 A5 6 A3 6 A2 6 A1 6 A. 6 V1 6 VV
 6 122 6 111 6 1.. 6 7. 6 A1 6 AA
 273 6 25A 6 25V 6 230 6 233 6 21A
 6 132 6 110 6 7.1 6 7. 6 3. 6 17 : (2)
 3.V 6 27V 6 21A 6 21V 6 217 6 210
 6 231 6 1AA 6 1AV 6 1.0 6 1V : (3)
 350

قيسارية (١) : ٢٥٥
 (٢) : ١٣٢ ، ١٥٣
 (٣) : ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ١٦٢
 قيسارية الاخشيد (١) : ٢٦٥
 قيسارية الغزل (٣) : ٣١٩
 قيسارية الوراقين (٣) : ٣١٩

حرف الكاف

کابل (۱) : ۱۰
 کاشغر (۲) : ۱۹۲ ، ۲۳۳
 کبادوکیا (۲) : ۲۷۰
 کر بلاه (۲) : ۵۳
 الکرخ (۱) : ۳۹ ، ۴۸
 (۲) : ۱۱۸ ، ۱۶۸
 کرسی الجسر (۳) : ۱۲۶ ، ۱۲۹
 الکرك (۳) : ۲۳۰ ، ۲۶۷ ، ۲۷۹ ، ۳۰۴
 کرمان (۲) : ۲۵۶
 الکعبة (۱) : ۱۴۰ ، ۱۴۱ ، ۱۸۲ ، ۲۲۲ ،
 ۲۳۰ ، ۲۴۶ ، ۲۵۲ ، ۲۶۷ ، ۲۷۲ ،
 ۲۸۳ ، ۲۷۹
 (۲) : ۷۰ ، ۱۵ ، ۵۹ ، ۶۸ ، ۱۳۱ ، ۲۵۸ ،
 ۲۶۹
 کفرطاب (۱) : ۲۱۹
 (۲) : ۱۸۷ ، ۱۸۸
 (۳) : ۲۳۱ ، ۳۱۸
 کفر طهرمس (۲) : ۱۶۹
 کندر (۲) : ۲۵۶
 کنيسة بوشنوده (۲) : ۹۴ — ۹۵
 کنيسة بوشنوده (۲) : ۹۴ — ۹۵

قلوب (أفولسنا — قلوبسنا) (٣) : ١٦٢
 قلوب (١) : ١٠٩
 (٢) : ٣١٢ ، ١٦٥
 (٣) : ٣١٢ ، ٢١٠ ، ٢٠٨ ، ١٢١ ، ٩٦ ، ٧٤
 القلوبية (٢) : ٣١ ، ١٦٥ ، ١٦٦
 (٣) : ٢٧٤ ، ٢٦٨ ، ١٢٨
 قم (١) : ٤٠
 القيامة (كنيسة القيامة) (٣) : ٣٢ ، ٥٦
 قناطر الجيزة (٣) : ٣٢٢
 القناطر الخيرية (١) : ١٠٩
 (٣) : ٢٦٨
 قنشرين (٢) : ٢٦٠
 القنطرة (٢) : ٧٥
 (٣) : ٢٧٠
 قنطرة بنى وائل (١) : ٢٩٥
 (٣) : ٢٩٦
 قنطرة الجاروفة (٢) : ١٨٥
 قنطرة الخرق (٣) : ٢٠٠
 قنطرة الخليج (١) : ٢٩٥
 قنطرة السد (٣) : ١٦١
 قنطرة الصاحب (٣) : ٢٩٦
 قنطرة المعشوق (٣) : ٢٩٦
 قنطرة القس (٢) : ١٣٧
 قنطرة الموسكى (٣) : ٦٠
 قورج العباس (بالاهواز) (١) : ٢٥
 قورمسيقة (١) : ٢٨
 قوص (١) : ١١٥
 (٢) : ٣٢٠ ، ١٦
 (٣) : ١٠١ ، ٩٤ ، ٩٣ ، ٨٠ ، ٥٨ ، ٤١
 ١٥٧ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٨٤ ، ٢٢٨ ،
 ٢٣١ ، ٢٤٥ ، ٢٥٤ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٨٥ ،
 ٣١٧ ، ٣٣٦
 القوصية (٢) : ٣١٦
 (٣) : ١١٣
 قونية (٢) : ٢٧٠ ، ٣٢٢
 (٣) : ٢٠ ، ٣٧ ، ٤١
 قويسنا (٣) : ٢٧٤
 القروان (١) : ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٩ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ ،

كنيسة الزهرى (٣) : ١٦١
 كنيسة القيامة (القمامة) (٢) : ٧٤ ، ٧٥ ،
 ٨١ ، ١١٩ ، ١٧٦ ، ١٨٧ ، ٢٣٠
 الكنيسة المعلقة (٢) : ٩٤
 الكهف (٣) : ١٠٩
 كوبرى الملك الصالح (٣) : ١٢٣
 الكوفة (١) : ١١ ، ١٣ ، ٢١ ، ٢٣ ، ٢٦ ،
 ٣ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٥١ ، ٧٣ ، ١٢٦ ،
 ١٥١ ، ١٥٣ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ،
 ١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٨٧ ،
 ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢٣٨
 (٢) : ٨٢ ، ٨٨ ، ١٣٦ ، ١٣٨ ، ١٦٨ ،
 ١٨٥
 (٣) : ١٩٨
 الكوم الأحمر (٢) : ١١٢ ، ١٣٩
 كوم البواصين (٣) : ٢٩٦
 كوم تروجة (١) : ١٠٣
 كوم الريش (٣) : ٢٧٤
 كوم شريك (٢) : ٢١٩ ، ٢٦٦
 كباد (٣) : ١٦٠

حرف اللام

اللائقية (٢) : ١٨٧ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٣١ ، ٢٣٤
 (٣) : ٢٨ ، ٣١٨
 لبنى — لبنه (٣) : ١٧٢
 لذ (٢) : ٩٩ ، ١٦٨
 لطمين (٢) : ١٨٧
 لك — لكاي (٢) : ١١١
 (٣) : ١٢ ، ١٤ ، ١٥
 اللوق (٣) : ٤٠ ، ٨١ ، ١٣١ ، ١٦١ ، ١٨٣ ،
 ٢٦٩ ، ٢٨٣ ، ٢٩٩
 اللؤلؤة (٣) : ١٢٩ ، ١٣٠ ، ٢٦٩ ، ٢٧٦ ،
 ٣١٦ ، ٣٤٧

حرف الميم

المادور (٢) : ٢١٧
 مارب (٣) : ٢٨٨
 مارمين (٣) : ١٩ ، ٢٤٥ ، ٣١٨
 المارستان الكافورى (٢) : ١٠٦

مارستان المغافر (٢) : ١٠٦
 المارستان المنصورى (١) : ٢٩٤
 ماسكان (٢) : ٢٠٩
 ماوراء النهر (٢) : ١٣٢ ، ١٣٩ ، ١٩١ ، ١٩٢ ،
 ١٩٣ ، ٢٣٥
 متنزهات الفاطميين (٣) : ٣٧ ، ٢١٠
 متنزهات القاهرة (٣) : ٢٦٨ ، ٢٧٤
 مجانة (١) : ٦٢ ، ٧٥
 (٣) : ٥٦
 المجلس (٣) : ٢١٥ ، ٣٣٠
 مجلس الأنضل (الجمالى) (٣) : ٦٧ ، ٧١
 مجلس الخليفة (٣) : ١٩٢
 مجلس العيد (٣) : ٧٤
 مجلس الوزارة (٣) : ٧٦ ، ١٩٦
 مجلس الوزير (٣) : ١٦٧
 محافظه المنيا (٣) : ٩٢
 محراب داود (٣) : ٢٣
 محطة الطينة (١) : ١١٨
 المحلة — المحلة الكبرى (١) : ٢٠٢
 (٢) : ٦١
 (٣) : ١٦٢ ، ١٧٥ ، ٣١٢ ، ٣١٩
 محلة حفص (١) : ١٣٣
 الحمديه (١) : ٧٢ ، ٩٣
 المختار (١) : ٢١٨
 المدائن (١) : ٤٨
 (٢) : ٨٨ ، ١٢٣
 المدرسة التقوية (٣) : ٣٢٠
 المدرسة الرضوانية (٣) : ١٦٧
 مدرسة السيوفية (٣) : ١١٢ ، ١٩٣ ، ٢٠٦
 المدرسة الشريفيه (٣) : ١٤١ ، ٣١٩
 مدرسة الصاحب (٣) : ٢٨٦
 المدرسة الفاضلية (٣) : ٢٥٥
 المدرسة القمحية (٣) : ٣١٩
 المدرسة الكاملية (١) : ٢٩٤
 (٣) : ٩٩
 المدرسة الناصرية (٣) : ٣١٩
 مدرسة النحاسين (٢) : ١٤٠
 المدرسة النظامية (ببغداد) (٣) : ٢١٠
 مديرية البحيرة (١) : ١٠٣ ، ١١٨

٢٣ : (٣)
 مسجد الامام الشافعى (٢) : ١٢٠
 مسجد بنى عبید الله (بالقراءة) (٣) : ٢٥١
 مسجر البئر
 انظر : مسجد تبر
 مسجد بئر (٢) : ٨ ، ٦٥ ، ١١٣ ، ١٣٥ ،
 ١٤٢ ، ١٤٤ ، ١٤٦ ، ١٤٨ ، ١٥٠ ، ١٥٩
 ٢٧٠ : (٣)
 مسجد التبن
 انظر : مسجد تبر
 المسجد الجامع (ببغداد) (٢) : ٢٥٤
 المسجد الجامع (بالموصل) (٣) : ١١٧
 مسجد الجهمزة
 انظر مسجد تبر
 مسجد الجيوثى (٣) : ٧٢
 المسجد الحرام (١) : ١٠١
 مسجد الرسول (عليه السلام) (٣) : ٣٠٧
 مسجد الرصد (٣) : ٧٢
 مسجد ريدان (٢) : ٦٦
 مسجد الزينى (٣) : ٢٨٨
 مسجد سام بن نوح (٣) : ١٩٤
 مسجد سيدى عقبة (٢) : ١٢٠
 مسجد العزاء (٣) : ٢٥١
 مسجد عمرو (٣) : ٣١٩
 مسجد القبة (٣) : ٢٥١
 مسجد لا بالله (٣) : ٥٥
 مسجد المقياس (٢) : ٤١
 مسكينة (١) : ٦٢
 مسلخ الحمام (١) : ٢٩١
 المسيلة (١) : ٨١ ، ٨٤
 المشاهد (١) : ١٤٥
 ٨١ : (٣)
 المشتبه (٢) : ١٣٩ ، ١٤٥ ، ١٤٨ ، ١٧٠
 مشتل (١) : ٢٠٨
 المشرق (٢) : ٢٠٥
 (٣) : ١٢٨ ، ١٨٦
 مشهد أبى الفيض ذى النون المصرى (٣) : ٨١
 مشهد الحسين (المشهد الحسينى) (٢) : ٢٨٢

مديرية العقيلية (١) : ١١٨ ، ١٢٢
 مديرية الشرقية (١) : ١١٨
 مديرية القليوبية (١) : ١١٨
 المدينة الحمراء (٢) : ٢١٧
 المدينة المنورة (١) : ٦ ، ٩ ، ١١ ، ١٤ ،
 ١٠٢ ، ١٤٢ ، ١٤٥ ، ١٥٠ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ،
 ٢٢٥ ، ٢٣٠ ، ٢٧٣
 (٢) : ١٥ ، ٢٥ ، ٤٢ ، ٧٨ ، ٨٦ ، ١٠٥ ،
 ١١٨ ، ١٣٨ ، ١٤٣ ، ١٦٤ ، ١٧٥ ، ٢١٥ ،
 ٢١٦ ، ٢٦٥ ، ٢٩٢ ، ٣٠٤ ، ٣٢٤
 (٣) : ١٩٢ ، ١٩٨ ، ٢٥٨ ، ٣٠٧
 المذخرة (١) : ١٦٦
 مراکش (١) : ٩٤
 الرناحية (٢) : ١١٠
 (٣) : ١١٣ ، ٢٢١
 المرج (٢) : ١٠
 مرج بنى هميم (٣) : ٣١٧
 مرج راهط (٢) : ١٠
 مرج الصفر (٢) : ١٠
 مرج عذرا (١) : ٢٧٠
 (٢) : ١٠
 مرطان (٣) : ٢٢٤
 مرعش (١) : ٢٧٥
 (٢) : ١٩
 المرقب (٣) : ٣١٨
 مرجانة — مرجنة (١) : ٤١ ، ٥٠ ، ٧٥
 مرو الروز (١) : ٤٠ ، ٨٨ ، ٢٥٦
 مرو الشاهجان (١) : ٨٨
 المزار (٣) : ٥٣
 المزنة (١) : ١٨٨ ، ٢٥١
 (٢) : ١٩
 مساجد القراءة (٣) : ٧٢
 مسجد ابراهيم (بمكة) (١) : ٢٢٥
 مسجد ابراهيم عليه السلام بعرفة (١) : ٢٣٠
 مسجد أبى تراب الصواف (٣) : ١٥٢
 مسجد أبى طاهر (٣) : ١٥
 مسجد الاقدام (٣) : ٢٣٥
 المسجد الاقصى (٢) : ٣١٨

١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ،
 ١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٢ ، ١٨٦ ، ١٨٩ ،
 ١٩٤ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ٢١٠ ، ٢١٢ ، ٢١٤ ،
 ٢١٦ ، ٢٢٠ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٢٦ ،
 ٢٢٧ ، ٢٣٠ ، ٢٣٦ ، ٢٤١ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ ،
 ٢٥١ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٥٧ ، ٢٥٩ ،
 ٢٦٠ ، ٢٦٣ ، ٢٦٥ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٢٧٠ ،
 ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨٦ ،
 ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧ ، ٢٩٩ ،
 ٣٠٠ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣٠٩ ،
 ٣١٠ ، ٣١١ ، ٣١٢ ، ٣١٤ ، ٣١٥ ، ٣١٦ ،
 ٣١٧ ، ٣١٨ ، ٣١٩ ، ٣٢٠ ، ٣٢١ ، ٣٢٢ ،
 ٣٢٣ ، ٣٢٥ ، ٣٢٩ ، ٣٣٠ ،
 (٣) : ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٨ ، ١٩ ،
 ٢٢ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٣٣ ، ٣٥ ،
 ٣٦ ، ٣٧ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ،
 ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٩ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٤ ، ٥٦ ،
 ٥٧ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٢ ، ٦٦ ، ٦٨ ، ٦٩ ،
 ٧٦ ، ٧٧ ، ٧٩ ، ٨١ ، ٨٦ ، ٨٨ ، ٨٩ ،
 ٩٠ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٦ ، ١٠٠ ،
 ١٠١ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١١ ،
 ١١٤ ، ١١٩ ، ١٢٣ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٢٨ ،
 ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣٢ ، ١٤٢ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ،
 ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٦٦ ،
 ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٧٧ ،
 ١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨٢ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ١٨٨ ،
 ١٨٩ ، ١٩٢ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٠١ ، ٢٠٤ ،
 ٢٠٥ ، ٢١٤ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ،
 ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٥ ،
 ٢٤٥ ، ٢٤٨ ، ٢٥١ ، ٢٥٥ ، ٢٥٩ ، ٢٦٢ ،
 ٢٦٤ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ،
 ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ،
 ٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦ ،
 ٢٨٧ ، ٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٢٩٠ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ،
 ٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧ ، ٢٩٩ ،
 ٣٠١ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣٠٧ ،
 ٣١١ ، ٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣١٥ ، ٣١٦ ، ٣١٧ ،
 ٣١٨ ، ٣١٩ ، ٣٢٠ ، ٣٢١ ، ٣٢٢ ، ٣٢٥ ،
 ٣٢٦ ، ٣٢٧ ، ٣٢٨ ، ٣٢٩ ، ٣٣٠ ، ٣٣١ ،

(٣) : ٨٣ ، ٨٥ ، ٩٧ ، ٢٥١
 مشهد الدكة (بحلب) : (٢) : ٢٠٩
 مشهد زين العابدين (٣) : ٨١
 مشهد السقط (بحلب) : (٢) : ٢٠٩
 مشهد السيدة نفيسة (١) : ١٤٥
 (٣) : ٢٠ ، ٨١ ، ٢٧٠
 مشهد عبد الله (٢) : ٥٧
 مشهد على بن أبي طالب (١) : ٣٠
 مشهد القاضي بكار بن قتبة (٣) : ٨١
 مشهد القاضي المفضل ، ابن فضالة (٣) : ٨١
 مصر (١) : ١٠ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢٧ ،
 ٣٠ ، ٣١ ، ٣٦ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧ ،
 ٥١ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٦٠ ، ٦٨ ،
 ٦٩ ، ٧١ ، ٧٤ ، ٨٠ ، ٩١ ، ٩٦ ، ٩٧ ،
 ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٨ ،
 ١٠٩ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١١٦ ،
 ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٧ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣١ ،
 ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٤١ ،
 ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ،
 ١٥٠ ، ١٥٤ ، ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٥ ، ١٨٤ ،
 ١٨٧ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ، ٢٠٤ ،
 ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢١٠ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢١٨ ،
 ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٢٨ ، ٢٣٠ ،
 ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ،
 ٢٣٨ ، ٢٤٢ ، ٢٤٤ ، ٢٤٦ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ،
 ٢٥٠ ، ٢٥٢ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٥٨ ،
 ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦ ،
 ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٢٧٥ ،
 ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، ٢٧٩ ، ٢٨٢ ، ٢٨٥ ، ٢٨٧ ،
 ٢٨٨ ، ٢٩٧ ، ٢٩٨
 (٢) : ٩ ، ١٠ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٨ ، ٢٠ ، ٢٧ ،
 ٣١ ، ٣٨ ، ٤٠ ، ٤٢ ، ٤٨ ، ٦٠ ، ٦١ ،
 ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٥ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٧١ ، ٧٤ ،
 ٨٥ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩١ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ١٠٠ ،
 ١٠٤ ، ١٠٩ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٥ ،
 ١١٧ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٢٦ ،
 ١٢٨ ، ١٣٤ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٤٦ ،
 ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٦٢ ،
 ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ،

(٢) : ١٦ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٤٣ ، ٩٢ ، ١٠٩ ،

١٢٢ ، ١٢٦ ، ١٤٣ ، ١٦٢ ، ١٧٥ ، ٢٠٥ ،

٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢٢٨ ، ٢٨٠ ، ٢٩٥ ، ٣٠٧ ،

٣٢٢ ، ٣٠٨

(٣) : ١٤ ، ١٥ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٧١ ، ١٠٥ ،

١٤٧ ، ١٥٨ ، ١٦٨ ، ١٧٢ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ،

١٨٨ ، ١٩٤ ، ٢٤٦ ، ٢٤٨ ، ٢٦٣ ، ٢٧٦ ،

٣٠٤ ، ٣٢٠ ، ٣٢٣ ، ٣٢٦ ، ٣٣١ ، ٣٣٦ ،

٣٤٥

مقام ابراهيم (١) : ٤٦

مقبرة الخندق (٣) : ١٧٥

المكس — المكس (١) : ١١٢ ، ١٣٩ ، ٢١٨ ،

٢٨٢ ، ٢٩٠ ، ٢٩٥

(٢) : ٦ ، ٢٠ ، ٣١ ، ٣٨ ، ٤١ ، ٥١ ، ٧٥ ،

٧٩ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١٢٤ ، ١٣٤ ، ١٣٧ ،

١٤٤ ، ١٤٦ ، ١٧٠ ، ١٨٢ ، ٢٥٤ ، ٢٩٨ ،

(٣) : ٩٩ ، ١٣١ ، ١٤٦ ، ١٤٩ ، ١٧٥ ،

٢١٧ ، ٢٥١ ، ٢٦٨ ، ٢٧٢ ، ٢٨٣ ، ٢٨٦ ،

٢٩٦ ، ٢٩٩ ، ٣٤١

المقطم (جبل) (٣) : ٢٥٨ ، ٣٢٢

مقياس النيل (١) : ١١٩ ، ١٤٣ ، ٢٤٧

(٢) : ٢٧ ، ٤١ ، ٧٦ ، ١١٢ ، ١٤٢ ، ١٤٥ ،

(٣) : ١٢١

مكة (١) : ١١ ، ١٢ ، ١٩ ، ٥١ ، ٥٥ ، ٧١ ،

٧٧ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ،

١٨٢ ، ١٨٤ ، ٢٢٥ ، ٢٢٧ ، ٢٣٠ ، ٢٣٨ ،

٢٥٣ ، ٢٧٣ ، ٢٨١ ، ٢٨٢

(٢) : ١٥ ، ٩٠ ، ٩٥ ، ١٣١ ، ١٣٨ ، ١٥١ ،

١٦١ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٦٩ ، ١٧٥ ،

٢٦٥ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٩٢ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ ،

٣١٤ ، ٣١٥ ، ٣١٩ ، ٣٢٠ ، ٣٢٢ ، ٣٢٤ ،

(٣) : ٢٥ ، ٥٨ ، ٨٠ ، ١٩٨ ، ٢٢٤ ، ٢٢٨ ،

مكران (٢) : ٢٠٩

الملاح (٣) : ٢٩١

الملاحين (حى) (٣) : ٦٠

الملعب (٢) : ٥١ ، ٥٩ ، ٧٤ ، ٨٨ ، ١٠٤

ملقة (٢) : ٢٤٥

ملوى (٣) : ٢١٥

مليلة (١) : ٩٣

٣٣٢ ، ٣٣٦ ، ٣٣٧ ، ٣٤١ ، ٣٤٢ ، ٣٤٥

مصطبة الصوفية (بالقرافة) (٣) : ١٣١

المصلى (مصلى العيد — مصلى القاهرة ظاهر

باب النصر) (١) : ١١٣ ، ١١٧ ، ١٢٤ ،

١٣٧ ، ٢٦٧ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٢٨٤ ، ٢٩٢ ،

(٢) : ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ١٥ ، ١٦ ، ٢٠ ،

٣٦ ، ٣٧ ، ٤١ ، ٥١ ، ٥٩ ، ٦٨ ، ٧٤ ،

٧٩ ، ٧٣ ، ٨٨ ، ٩٧ ، ١٠٤ ، ١٠٩ ، ١٦١ ،

١٦٧ ، ٢٩٨

(٣) : ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٨٣ ، ١٠٥ ، ١٤٠

المصلى (ببغداد) (٢) : ٢٥٤

مصلى ابراهيم (١) : ٤٦

مصلى الأموات (بمصر القديمة) (٣) : ٢٩٦

المصلى الجديد بالقاهرة (١) : ٢٩٥

مصلى العيد (بالمهدية) (١) : ٧٨

مصلى القرافة (١) : ١١٣

مصيف (مصيب — مصيات) (٣) : ١٠٩

المطرية (٢) : ٨

(٣) : ٧٤ ، ٢٧٠

المعادي (٢) : ١٤٢

المعافر (١) : ١٤٥

المعتدية (٢) : ١٦٩

المعتوق (٢) : ١١٢ ، ١٣٩

المعرة (معرة النعمان) (١) : ١٧١

(٢) : ١٩ ، ١٨٧ ، ٢٠١ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ،

(٣) : ١٩ ، ٢٠ ، ٢٣ ، ٢٧ ، ٣١٨

المعصرة (٢) : ٨١

معصرة القصب (بعكا) (٣) : ٢٨٦

المغرب (المغرب الاينى — المغرب الاوسط)

(١) : ١٠ ، ١١ ، ١٧ ، ١٨ ، ٢٠ ، ٢٧ ،

٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٤١ ، ٤٣ ، ٤٥ ، ٥٠ ،

٥١ ، ٥٢ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٦٠ ،

٦٥ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧٢ ، ٧٤ ، ٧٦ ، ٧٩ ،

٨٢ ، ٨٦ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٤ ، ٩٦ ،

٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١١١ ،

١١٧ ، ١٢٢ ، ١٢٨ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٤٥ ،

١٤٦ ، ١٦٨ ، ١٨٩ ، ٢٠٥ ، ٢١٨ ، ٢٢٢ ،

٢٢٣ ، ٢٣٠ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٣٧ ، ٢٤٨ ،

٢٦٣ ، ٢٦٨ ، ٢٧٦ ، ٢٧٨ ، ٢٨٢ ، ٢٩٢

منية السمرج (الشمرج) (٣) : ٢٦٨ ، ٧٤ ، ٢٧٤
منية شلقان (١) : ١٠٩
منية العز (٢) : ٣٣
المنيطرة (٣) : ٣١٨
مهتما باد (١) : ١٥٨
المهدية (١) : ٧٠ ، ٧١ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٦ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٤ ، ٢٢٦ ، ٢٣١ ، ٢٣٦
(٢) : ١١١ ، ٢١٥ ، ٢١٧ ، ٣٠٧
(٣) : ١٢ ، ١٧ ، ١٠٥ ، ١٧٢ ، ١٨٧ ، ١٨٨ ، ١٩٦ ، ٢٠٧ ، ٢٦٣
مهروبان (١) : ١٥٩
مهروسا (١) : ١٥٢
الموصل (١) : ٣٠ ، ١٨٧ ، ٢٤٢ ، ٢٧٤
(٢) : ٩ ، ٨٢ ، ٨٨ ، ١٢٣ ، ١٦٨ ، ١٨٨ ، ١٩٣ ، ٢٣٢ ، ٢٣٤ ، ٢٣٧
(٣) : ٣٧ ، ٩٩ ، ١١٧ ، ١٤٧ ، ١٧٢ ، ١٨١ ، ٢٤٩ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣٠٧ ، ٣١٨
ميلفارتين (١) : ٢٦٠ ، ٢٧٠
(٢) : ٣٢ ، ٢٥١ ، ٣٢٢
(٣) : ٢٤٥
ميت غمر (١) : ١٢٢
(٢) : ٣٣
الميدان (٢) : ١٤
(٣) : ١٤٣
ميدان ابن طولون (٢) : ١٤
ميدان الاخشيذ (١) : ١٢٩
(٢) : ١٤
ميدان بركة الغيل (٢) : ١٤
ميدان ركوب الخيل (٣) : ٢٧٥
ميدان رمسيس (٢) : ٣١ ، ١٣٤
ميدان قراقوش (٢) : ١٤
ميدان القصر (٢) : ١٤
ميدان محطة مصر (١) : ١١٢
(٢) : ٦ ، ٣٨ ، ١٣٤
ميلة (١) : ٥٧ ، ٥٨
ميمذ (٣) : ٧٥
ميناء الزجاج (٣) : ١٤٧

منا جعفر (١) : ٢٨٧ ، ٢٨٨
منارة الاسكندرية (١) : ١٣٤
منازل العز (٢) : ٣١٠
(٣) : ٣٢٠
منازل كتامة (٣) : ١٨٨
مناظر الفاطميين (٣) : ٢٦٨
منبج (٢) : ١٧٦ ، ١٨٧
(٣) : ٣١٨
المنحر (٢) : ٥١ ، ١٦٧
المنزلة (٣) : ٢٢١
منشأة الفاضل (٣) : ١٨٣
منصة الخلافة (٣) : ١٤٣
التصويرة (٣) : ٢٢١
المنصورية (١) : ٩٠ ، ٩٥ ، ١٠٠ ، ٢٤٧
(٢) : ١١٥ ، ١٣٢
منظرة الخليج (١) : ٢٩٥
منظرة رواق الملك (٣) : ١٠٧
منظرة السكرية (٣) : ١٠٧
منظرة اللؤلؤة (٢) : ٨٩
(٣) : ٤٠ ، ٢٧٦
منفلوط (٣) : ٧٢ ، ٣٤١
المنفلوطية (٣) : ٢٢٢
منور (٢) : ١٣٩
منوف (٣) : ٢٧٩
المنوفية (٣) : ١١٣ ، ٢٧٩ ، ٣٢٢
المنيا (٣) : ١٦٢ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤
منيا التمح (٢) : ١١٠
منية الاصبع (١) : ٢٦٩ ، ٢٨٥ ، ٢٨٧ ، ٢٩٣
منية الامراء
انظر : منية السمرج
منية الامير
انظر : منية السمرج
منية الباساك (٣) : ١٥٩
منية حمل (٢) : ٢٩٥
منية ابن خصيب (٣) : ٢١٦
منية بنى خصيب (٣) : ٢٨٤
منية ربيعة (٣) : ٢٩٥
منية زملتي (٢) : ٨٨ ، ٢٣٧
منية سموند (٢) : ٣٣

ميناء القاهرة (٢) : ٢٥

حرف التون

نابلس (٢) : ١٥٢ ، ١٥٧

نجد (٢) : ٢١٥

النجف (٦) : ١٧٧

(٣) : ٢٤٨

النرمس (١) : ١٦٦

النرويج (٣) : ٤٥

نصيبين (٢) : ٢٣٤ ، ٢٣٧ ، ٢٥٢

(٣) : ٣٧ ، ٧٢ ، ٣١٨ ، ٣٢٨

النصرية (قرب البصرة) (١) : ٢٠٥

نفزة (١) : ٥٠

نفوسة (١) : ٧٩

نهر الأردن (٢) : ١٩ ، ١٧٦ ، ١٧٨

نهر الخابور (٢) : ٣٢٢

نهر دىالى (٢) : ٢٥٢

نهر الرس (٣) : ٣٠٥

نهر نرس

أنظر : للنرس

نهر هد (١) : ١٥٢ ، ١٥٥

نهر يزيد (١) : ١٢٥

النهروان (٢) : ١٠١

نهيما (٢) : ١٦٩

النواثير (٣) : ٢٣

النوبة (١) : ٢٧٩ ، ٢٨٥

(٢) : ٦٤ ، ٦٧ ، ١٤٣ ، ٢٢٢ ، ٣٢٠

(٣) : ٣٥ ، ٤١ ، ١٦٠ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥

نيسابور (١) : ١٨٦

(٢) : ٢٥٦

(٣) : ٣٣٠

حرف الهاء

الهاسمية (٢) : ١٢٣

الهير (١) : ١٧٨

هجر (١) : ٩٧ ، ١٢٦ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦١ ،

١٦٢

هد

أنظر : نهر هد

همذان (٢) : ٢٣٧ ، ٢٥٢ ، ٢٩١

(٣) : ٣٠٥

الهند (١) : ٥١ ، ٢٨٧

الهودج (٣) : ٣١ ، ١٢٤ ، ١٢٩ ، ١٣٠

هيت (١) : ١٧٦ ، ١٨٢

(٢) : ١٥٦ ، ١٧١

حرف الواو

الواحات (٣) : ٩٢ ، ٢٥٧

وادي اطيح (٣) : ٢٨٢

وادي التيم (٣) : ١٢١

وادي خم (٢) : ١٦٨

وادي شرائس (٣) : ٢٨٢

وادي الغزلان (٣) : ٢٨٢

وادي الفرى (٢) : ١٣٨ ، ١٤٣

وادي لاعة (١) : ٥١

وادي موسى (٣) : ٢٣٣

وادي وساع (٣) : ٢٢٤

واسط (١) : ١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٥

(٢) : ١٠١ ، ٢٣٣ ، ٢٣٥ ، ٢٥٢ ، ٢٥٦ ،

٢٥٧ ، ٣٠٤

(٣) : ٩٩

الواسطى (٣) : ١٧٤

وجرة (٢) : ٨٢

الوجه البحرى (١) : ١١٨

(٢) : ١٦٦ ، ٢٩٩ ، ٣٠٣ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦ ،

٣١٤

(٣) : ٩٣ ، ١١٣ ، ٣٣٦

الوجه القبلى (٣) : ٩٣ ، ٢١٥ ، ٣٣٦

الولاية الغربية (٣) : ٣٩

وهران (١) : ٦٦

حرف الياء

يازور (٢) : ١٩٧

(٣) : ٣٢

يانفا (١) : ١٨٨ ، ١٩٨ ، ٢٣٨

(٢) : ١٧٨ ، ١٨٧ ، ٢٠٥ ، ٢٢٢ ، ٢٢٨ ،
 ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٤ ، ٢٨٦
 (٣) : ٢٥ ، ٧١ ، ٩٤ ، ١٠٣ ، ١١٠ ،
 ١١٣ ، ١١٥ ، ١١٩ ، ١٢٢ ، ١٧٧ ، ١٧٩ ،
 ٢٢٤ ، ٢٢٨ ، ٢٤٥ ، ٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٣٤٥
 ينبج (١) : ٧

(٢) : ١٥٠
 (٣) : ٢٦ ، ٢٨ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٥ ، ١٠٠ ،
 ٢٠٢
 اليمامة (١) : ٦ ، ٥١
 اليمين (١) : ١٢ ، ٤٠ ، ٤٥ ، ٥٠ ، ٥١ ،
 ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٥ ، ١٦٦ ، ٢٣١ ، ٢٧٤ ،
 ٢٨٥

فهرس الأمم والقبائل والأحزاب والدول والشعوب والمذاهب ...

حرف الالف

آل البيت (اهل البيت — آل محمد صلى عليه

وسلم) (١) : ٢٥ ، ٢٩ ، ٤١ ، ٤٤ ، ٤٥ ،

٤٩ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ١٥٥ ، ٢٢٧

(٢) : ٢٧ ، ١٧٥ ، ٢٥٤

آل العباس (١) : ٤٧

آل مناد (١) : ٢٣٣

الامرية (٣) : ١٧٣ ، ٣٣٦

أبناء الطالبين (١) : ٣٣

الاتبكة (١) : ٢٤٠

الأتراك (الترك — التركمان) (١) : ١٩٨ ،

٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢١ ، ٢٣١ ، ٢٥٠ ، ٢٦١ ،

٢٦٩ ، ٢٨٧ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥

(٢) : ١٠ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٨ ، ٢٧ ، ٣٠ ،

٣٦ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٨٢ ، ١١٣ ، ١٢٨ ، ١٤٠ ، ١٤٦ ،

١٥٣ ، ١٥٥ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦١ ، ١٦٨ ،

١٧٧ ، ١٨١ ، ١٩٥ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٢٠ ،

٢٣٠ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٥ ، ٢٣٧ ، ٢٤١ ،

٢٥٢ ، ٢٥٧ ، ٢٥٩ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧ ،

٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ،

٢٨١ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٢٨٩ ، ٢٩٢ ، ٢٩٤ ،

٢٩٥ ، ٣٠٠ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦ ،

٣٠٩ ، ٣١١ ، ٣١٢ ، ٣١٤ ، ٣١٥

(٣) : ٢٧ ، ٣٥ ، ٤٩ ، ٥١ ، ٧٨ ، ١٤٩ ،

١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٨٠ ، ٢٠٥ ، ٢١٠ ، ٢١٥ ،

٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧٤ ، ٢٧٦ ،

٣١٦ ، ٣٣٠

الائتسا عشرية (١) : ١٤

الأجناد (٣) : ٢٦٠

الأحناف — الحنفية (٣) : ١١٢ ، ١٩٣ ، ٢٠٦

الاخشينية — الاخشينيون (١) : ١٠٨ ، ١٠٩ ،

١١٦ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١٢٠ ، ١٢٢ ، ١٢٧ ،

١٢٩ ، ١٣٧ ، ١٤٦ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ٢١٠ ،

٢١١ ، ٢٢٣ ، ٢٦٢

(٢) : ٣٨ ، ١٧٢ ، ١٧٥

(٣) : ٢٧١

الادارسة — الادريسية (١) : ١٠ ، ٢٨

الاراقم (٢) : ٣٠٩

الأرمن (٢) : ٣١١

(٣) : ٤٧ ، ٦٢ ، ٩٧ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٥٨ ،

١٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٧٥ ، ٣٠٥ ، ٣١٢ ،

٣١٣ ، ٣١٤

الاسرة الارتقية (٢) : ٣٢

(٣) : ٢٤٥

أسرة ايلك (خانات فارس) (٢) : ١٩٢

الاسرة البسورية (٣) : ١٨٢

أسرة زنكي (٣) : ٢٨٢ ، ٢٩٥

أسرة الزيريين (٣) : ١٨٧

الاسرة الكلبيه (١) : ١٠١

الاسكندرانبة (٣) : ١٥٥

الاسماعيلية (١) : ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٥٠

(٢) : ٢١٦ ، ٣٢٣

(٣) : ١٥ ، ١٨ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٨٤ ، ٨٩ ،

١٠٨ ، ١٠٩ ، ١٢٧ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٥١ ،

٢٢٨ ، ٢٨٥ ، ٢٨٨ ، ٣٢٠ ، ٣٤٥

الاسيخ (٢) : ٢١٧

الأشراف (٢) : ٦٨

(٣) : ٥٨ ، ٧٦ ، ١٢٦ ، ١٦١ ، ٢٥١

أشراف مكة (٣) : ٢٢٤

الأشروزيئية (٢) : ٢١٦

الأصبغيون (١) : ١٧٥

أصحاب ابن الصباح (٢) : ٣٢٤

الأعراب (العرب — العريان) (١) : ١٥٦ ،

١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٤ ، ١٨٣ ، ١٨٧ ،

١٨٩ ، ٢٠٢ ، ٢٠٥ ، ٢٠٧ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ،

٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٥١ ، ٢٥٤ ، ٢٥٦ ، ٢٥٨ ،

٢٦٠ ، ٢٩٤

(٢) : ١٠ ، ٣٢ ، ٥٨ ، ١٠٠ ، ١٠٥ ، ١٣٧ ،

١٣٨ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٥٩ ، ١٦٨ ، ١٧١ ،

١٠٣ ، ١١٦
الائمة المستودعون (١) : ٢٤
الائمة المستقرون (١) : ٢٤
الائمة المستقرون (٣) : ٣٤٥
الاوييون (١) : ١١٠ ، ٢٦٥
(٢) : ٢٥ ، ٤٥ ، ٢٦٦
(٣) : ٢٨٢ ، ٣٤٧

حرف الباء

الباطلية (٢) : ١٣ ، ١٣٧ ، ١٥٥ ، ١٥٩
الباطنية (١) : ٢٤ ، ٢٦ ، ٤٠ ، ٥١
(٢) : ١٣١ ، ٣٢٣ ، ٣٢٤
(٣) : ١٧ ، ٢٣ ، ٣٦ ، ٩٩ ، ١٠٨ ، ١٠٩
١١٧ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ٣١٨ ، ٣٤٥
باهلة (١) : ٢٥
البجوية (٢) : ١٨
البرامكة (٢) : ٢٤٩
البربر (١) : ٢٦ ، ٢٨ ، ٤٧ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٦٩ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٩٣
١٠١ ، ٢١٨ ، ٢٢٣
(٢) : ٢١٨ ، ٢٨٠
(٣) : ١٩٤ ، ١٨٨
البرقية — البرقيون (٢) : ٥٦ ، ١٣٧ ، ٢٩٨
(٣) : ٢٥٦ ، ٢٦٠ ، ٢٦٤ ، ٢٩٨
البساطية (٣) : ٦٢
البطالون (٢) : ٥٦
البفداديون (٢) : ٢٣٣ ، ٢٨٢ ، ٢٩٦
البكجورية (٢) : ٥٥ ، ٦٦
بلى (٣) : ٣١٧
البنادقة (٣) : ٩٨ ، ١٠٢
بنو أبي الحسن (أصحاب صقلية) (٢) :
٢٢١ ، ٢٢٢
بنو الأذرع (١) : ١٢
بنو إسرائيل (٢) : ١٩٥ ، ١٩٧
بنو الأصفر (الروم) (١) : ١٩٨
بنو الأصبط (من كلاب) (١) : ١٦٠
بنو الأغلب (١) : ٢٨ ، ٦٦ ، ٦٨ ، ٧٦
(٣) : ٢١٦
بنو أمية (١) : ٥٤ ، ١٤٩

١٧٩ ، ١٨٥ ، ٢٠١ ، ٢١١ ، ٢١٥ ، ٢١٧ ،
٢٢٩ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٤١ ، ٢٥٢ ،
٢٥٣ ، ٢٥٩ ، ٢٦٣ ، ٢٨١ ، ٢٨٢ ، ٣٠٤ ،
٣٠٦ ، ٣٢١ ، ٣٣٠
(٣) : ١٤ ، ٣٥ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٨٣ ، ٩٨
١١٣ ، ١٢٤ ، ١٥٥ ، ١٥٩ ، ١٧١ ، ١٧٣ ،
١٩٧ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢٣٠ ،
٢٣٦ ، ٢٣٨ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦٢ ،
٢٦٤ ، ٢٦٨ ، ٣٢١ .
الأغلبة (١) : ٤٥
(٣) : ١٧
الافرنسيس (٢) : ٣٢٥
(٣) : ٢٠
الاقباط (القبط) (١) : ١٥٤ ، ٢١٤ ، ٢٦٨
(٣) : ١١٧
الأكراد (١) : ٤٠ ، ٢١٢ ، ٢٥٠
(٣) : ٣٠٥
الامامية (١) : ١٤
(٢) : ١٦٨
(٣) : ٨٤ ، ٨٩ ، ١٤٠ ، ١٤٢ ، ١٦٦ ،
٢٤٩ ، ٣٢٠
الامامية الزيدية (١) : ١٦٧
الامراء الجبوتية (٣) : ١٢
امراء صقلية (٢) : ٣٢٥
الأمناء (٢) : ٨٢
الامويون (٢) : ٦٥ ، ١٤٩ ، ٢٤١
الانباط (٢) : ٢١٧
أهل الدولة (الفاطمية) (٢) : ١٣٦ ، ٢٨٢
(٣) : ١٣ ، ٢٩٩ ، ٣١١
أهل الذمة (١) : ١٣٢
(٢) : ٥٣
(٣) : ٨٨ ، ٣٤١
أهل الردة (١) : ٣٨
أهل السنة (٣) : ١٤٠ ، ٣١١
أولاد الاخشيذية (١) : ٢٠٢
أولاد ابن جراح (٢) : ١٣٣
أولاد الراعي (٣) : ٢٤٧
أورية (٣) : ١٨٨
أولياء الدولة (ولي الدولة) (٢) : ١٤ ، ١٨ ،
٣٣ ، ٥٤ ، ٦٧ ، ٧٢ ، ٧٨ ، ٨٢ ، ٩٢

بنو سعد (٣) : ٨٣
 بنو سليم (٢) : ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢٦٤
 (٣) : ١٦٣
 بنو سليمان (١) : ٥٦
 بنو سنبير (١) : ١٦٠ ، ١٦٥ ، ٢٠٥
 بنو سبنيس (١) : ٢٥٤
 (٢) : ٢٢٠ ، ٢٧٩
 (٣) : ٢٦٤
 بنو سويد (٢) : ٢١٨
 بنو شيبان (١) : ١٥٦
 (٢) : ٢٥٦
 بنو ضبة (١) : ١٦٤
 بنو طباطبا (١) : ١٢
 بنو طى (١) : ١٣٠
 بنو عابس (١) : ١٥٦
 بنو العباس (١) : ١٢ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٩ ،
 ٥٣ ، ٧٢ ، ٩١ ، ٩٧ ، ١٣١ ، ١٤٠ ، ١٤٢ ،
 ١٤٩ ، ١٩٥ ، ١٩٧ ، ٢٣٥
 (٢) : ٨٨ ، ٢١٦ ، ٢٣٣ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ،
 ٢٥٩ ، ٢٧٤ ، ٣٠٩ ، ٣١٥ ، ٣٢٠
 (٣) : ١٩ ، ١٩٢ ، ٣٤٥
 بنو عبد القوى (٣) : ٢٥٦
 بنو عبيد (١) : ٤٤
 انظر أيضا : العبيديون
 بنو عجل (١) : ١٨٠
 بنو عذرة (٣) : ١٧٠
 بنو عقيل (١) : ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٦ ، ١٣٠ ،
 ١٦٠ ، ٢٥١
 (٢) : ١٢٣
 بنو العليص (١) : ١٦٨ ، ١٧٥
 بنو عمار (٢) : ٤
 (٣) : ٧٨
 بنو عمرو بن العاص (٢) : ١٠٧
 بنو قسطن بن سيف بن وائل بن المغامر (٢) :
 ٨٩
 بنو خزارة (٢) : ٢٦٤
 بنو غليظة (٣) : ٢٢٤
 بنو قرافة (٢) : ٨٩
 بنو قرة (٢) : ٣٤ ، ٣٥ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٤ ، ٦٠

(٢) : ٦٦
 بنو أمية بالاندلس (١) : ١٦ ، ٤٦
 بنو الأنصاري (٣) : ١٩٢
 بنو أيوب (٣) : ٤٠
 بنو باديس (٢) : ١١٥
 (٣) : ١٨٧ ، ١٨٨
 بنو بوية — البويهيون (١) : ٣٠ ، ٤٦ ، ٤٩
 (٢) : ٦٧ ، ٢١٤ ، ٢٥٧ ، ٢٧١
 بنو تيج (الحسن) (١) : ١٢
 بنو ثعل (١) : ١٥٦
 بنو ثعلبة (٢) : ٣١٦
 بنو جراح — بنو الجراح (٢) : ٨٧ ، ٩٥ ، ١٤٣
 بنو جعفر (بالحجاز) (١) : ١٠١
 بنو جعفر البغيض (١) : ١٥
 بنو جعفر الطيار (٢) : ٣١٦
 بنو جعفر بن كلاب (٢) : ١٨٨
 بنو جمح (١) : ٢٢٥
 بنو الجن (١) : ١٧
 بنو الجوهرى (الوعاظ) (٣) : ٦٥
 بنو الحاجب (٣) : ٢٥٨
 بنو حارثة (٣) : ١٥
 بنو حسن (بالحجاز) (١) : ١٠١
 بنو حسن (باليمن) (٢) : ٢٦٩
 بنو الحسن بن على (١) : ٩
 (٢) : ٣١٦
 بنو حماد (٣) : ١٨٨
 بنو حمدان (١) : ٩٨
 انظر أيضا : الحمدانية (٢) : ٣١٠
 بنو حمود (٢) : ٢٤٥
 بنو حنيفة (١) : ٦
 بنو خفاجة (٢) : ١٨٥ ، ١٨٧ ، ٢٣٢
 بنو الرداد (١) : ١١٩
 بنو رزيك — آل رزيك (٣) : ٢٢٠ ، ٢٤٦ ، ٢٥٧ ،
 ٢٥٨ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٢٨٠
 بنو رستم (١) : ٦٦
 بنو زريع (الاسماعيليون) (٣) : ٢٢٨
 بنو زيرى (٢) : ٢٦٣
 (٣) : ١٠٥ ، ١٨٧ ، ١٨٨

البيازرة (٢) : ٥٦
بيزنطة (٣) : ٢٣٣
البيزنطيون (٢) : ٢٣٠

حرف القاء

ترنجة (٢) : ٢١٧
تيم الله (١) : ١٥٦

حرف الثاء

التمالبة (٢) : ٣١٦
ثقيف (٢) : ١٣١
الثنوية (١) : ٢٣ ، ١٥٨

حرف الجيم

جذام (٣) : ٨٣ ، ٢١٤ ، ٢١٧ ، ٢٥٥ ، ٢٥٨
الجذاميون (٣) : ٨٣
جشم (٢) : ٢١٧
الجمافرة (٢) : ٣١٦
جعفر (٣) : ٢١٧
الجلالة (٣) : ٢٠
جماعة البهرة (١) : ٢١٥
جند افريقية (٢) : ٨٢
الجنوبيون — الجنوبية (٣) : ٣٤ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥
جهينة (٢) : ١٣٧ ، ٣١٦
الجوانية (٢) : ٥٦
الجودية (٢) : ٥٦
الجيوثسية (٢) : ٣٣١
(٣) : ١٤٩ ، ١٥٣ ، ١٥٥ ، ١٨٩ ، ٢٦٨ ،
٣١٢

حرف الحاء

الحارثيون (١) : ٢٥٨
الحافظية (٣) : ١٧٣ ، ٣٣٦
الحجالون (٢) : ٥٦
الحسنية (خاص حسن بن الحافظ) (٣) :
١٤٩
الحسينيون (بكة) (٢) : ١٦١
الحسينية (٣) : ١٦١

٦١ ، ٦٨ ، ٨٣ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١١١ ،
١١٦ ، ١٣٧ ، ١٤٠ ، ١٥٧ ، ١٦٢ ، ١٦٩ ،
١٩٥ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ .

(٣) : ١٤٩

بنو ترجة (٢) : ٩٢

بنو القرناء (٢) : ٢٦٥

بنو القصار (١) : ١٥٩ — ١٦٠

بنو كلاب (١) : ١٦٠ ، ١٦٨ ، ٢٥٨ ، ٢٦٠

(٢) : ٦٤ ، ٨٠ ، ١٧١ ، ٢٠١ ، ٢٠٢

بنو كلب (١) : ١٧٦

بنو كليب (١) : ١٦٩

(٢) : ٢٢٩

بنو كبلان (١) : ٧٢ ، ٧٩ ، ٨٤ ، ٩٣

بنو كنانة (٣) : ٢٦٢

بنو المتفق (١) : ٢٠٧

بنو مدرار (١) : ٤٥ ، ٦٦

بنو مرداس (٢) : ٢٢ ، ١٨٠

بنو المسيب (٣) : ٢٩١

بنو مطروح (٣) : ١٨١

بنو المطوق (١) : ١٢

بنو معصوم (٣) : ٢٥١

بنو المغربي (٢) : ٨٧

بنو موسى (١) : ٤١ ، ٥٠

بنو مناد (٢) : ١٦

بنو منصور (٣) : ٢٦١ ، ٢٦٢

بنو منقذ (٣) : ١٩

بنو النعمان (أسرة النعمان) (١) : ٢١٥

(٢) : ٥

بنو هاشم (١) : ١٧١

(٢) : ١٧١

بنو هلال (١) : ١٣٠

(٢) : ٢١٥ ، ٢١٦

بنو هميم (٣) : ٣١٧

بنو هواس (١) : ٢١٨

بنو وائل (١) : ١٣٩ ، ٢٧٢ ، ٢٧٦ ، ٢٩٥

(٣) : ٢٩٦

بنو يعفر — اليعفريون (١) : ٥١

البورانية (١) : ١٥٥ ، ١٧٩

دولة بنى طولون (١) : ٢٧
الدولة البورية (٣) : ٣٤
الدولة البويهية (١) : ٣١
الدولة السلجوقية (٣) : ١٩٢
الدولة العباسية (دولة بنى العباس) (١) : ١١١ ،

١٩٧

(٣) : ٣٢٨

الدولة العبيدية (٣) : ٣١٣

الدولة العلوية (١) : ٣٥

الدولة الفاطمية (الدولة المصرية) (١) : ٢٣ ،

٥٥ ، ٨٢ ، ١٠٢ ، ١١٢ ، ١١٦ ، ١٤٠ ،

٢٧٦ ، ٢٠٥

(٣) : ٦٨ ، ٩٤ ، ١٠٧ ، ٢٦٣ ، ٣٠١ ، ٣٢١ ،

٣٣١ ، ٣٤٦

دولة المرابطين (٣) : ٥٦

دولة الموحدون (٣) : ٥٦

دوقات ايطاليا (٢) : ٣٢٥

دياب (٢) : ٢١٧

الديصانية (١) : ٢٣ ، ٤٤

(٢) : ٢٢٣

الديلم : دولة الديلم (١) : ٩ ، ٣٧ ، ٤٦ ، ١٨٦ ،

٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٣٨ ، ٢٤٣

(٢) : ١٣ ، ٥٦ ، ١٥٩ ، ١٦٨ ، ٢٥٧ ،

٢٨٢ ، ٣٢٣

(٣) : ٢٢٣

حرف الذال

ذهل (١) : ١٥٦

ذوو التشيع (٣) : ٩٠

حرف الراء

الرافضة : الروافض (١) : ٤٩

(٢) : ١٧٥

(٣) : ١٤٠

ربيعة (٢) : ٢١٦

ربيعة بن عامر (قبيلة) (٢) : ٢١٦

رزيق (٣) : ٢١٤ ، ٢١٧

الرسيون (١) : ١٢ ، ٢٧٨

الرفاعية (١) : ١٥٦

الحمدانية (١) : ٢٥٥ ، ٢٦٨ ، ٢٧٠ ، ٢٨٤ ،

٢٨٥ ، ٢٨٦

(٢) : ٩٠ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ١٥٤ ، ١٧٣

الحنفية (١) : ٤٨

حرف الخاء

الخاصة : الخاصة (٢) : ١٥١

الخدام السود (٢) : ٨٢

الخدام الصقالبة (٢) : ٨٢

الخدم (٢) : ١٢٥

الخراسانية (١) : ١٧٨ ، ١٨٣

خزام (٢) : ٢١٨

الخزر (١) : ١٩٨

(٢) : ١٢٨

الخطابية (١) : ٣٨

الخلافة العباسية (٢) : ١٢٣

الخلافة الفاطمية (٣) : ١٨٨

الخلط (٢) : ٢١٧

الخلفاء الامويون (٢) : ١٢٣

الخلفاء الراشدون (٢) : ١٧

(٣) : ٣١٧

الخلفاء العلويون (١) : ٢٣١

الخلفاء الفاطميون (خلفاء ، خلايف) (١) :

٢٢ ، ٢٣ ، ٢٣٢ ، ٢٤٦

الخلفاء الفاطميون (خلفاء ، خلايف الفاطميين ،
الخلفاء المصريون ، انظر ايضا : الفاطميون

(١) : ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٣٢ ، ٢٤٦

(٢) : ١٤ ، ٩٦ ، ١٢٤ ، ٢١٥ ، ٢٢٣ ،

٢٩٢ ، ٣١٠ ، ٣١٥

(٣) : ١٧ ، ١٣٣ ، ١٥٢ ، ١٦٣ ، ٣٢٦

الخليفة (١) : ١٨٦

خندف (٣) : ٢٨٨

الخوارج (١) : ١٥٩

حرف الدال

الدرزية (٢) : ١١٣ ، ١٨١

الدعوة الفاطمية (١) : ٢١٥

الدولة الاخشيذية (١) : ١٠٢ ، ١٢٩ ، ١٨٧

الدولة الارتقية (٣) : ١٩

دولة بنى باديس (٣) : ١٨٧

٣١٤ ، ٢٤١
 (٣) : ٣٢٥ ، ٣١٧ ، ٢٢٣ ، ١٤٨
 العبيد (٢) : ١٢ ، ٤٠ ، ١٣٧ ، ١٤٣ ، ١٥٥ ،
 ١٦٥ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٩٥ ،
 ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٢٧٦ ، ٢٩٧ ،
 ٣٠٣
 (٣) : ٣١٢ ، ٢٩٧ ، ٢٤٧ ، ١٦٦ ، ١٤٨ ،
 ٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣٣١
 عبيد الدولة (٢) : ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٤٠ ، ١٤٨ ،
 (٣) : ١٩٩
 العبيد السود (٢) : ٢٦٧
 العبيد السودان (٢) : ٢٩٩
 عبيد الشراء (٢) : ١٣ ، ١٩ ، ٥٦ ، ١١٠ ، ١٢١ ،
 ٢٦٥ ، ٣٠٣
 العبيد الصقالبة (١) : ٢٢٣
 العبيديون (١) : ٤٤ ، ٤٦ ، ٤٧
 العجم (١) : ٢٣٨
 (٢) : ٥٦ ، ٢٣٢
 (٣) : ١٥٠
 عدى (٢) : ٢١٦
 العراقيون (٣) : ٩٢
 العرائف — العرفاء (٢) : ٧٨ ، ١٥٥ ، ١٥٧ ،
 ١٦٧
 العربان الجذاميون (٣) : ٨٣
 عرب الشام (١) : ١٨٨
 عرفاء الاخشيفية (٢) : ١٧٢
 عرفاء العبيد (٢) : ١٧٠
 عرق (٢) : ٢١٧
 العزيزية (١) : ٢٨٧
 العسكر اليانسية (٢) : ٣٤
 العصر الفاطمي (١) : ٢٥٢ ، ٢٦٤ ، ٢٧٣ ، ٢٧٦ ،
 (٢) : ٢٢٦
 (٣) : ٣٤١
 العصر المملوكي (العهد المملوكي) (١) : ٨٢ ،
 ٢٦٥
 (٣) : ١٨٣ ، ١٥٤
 العطوفية (٢) : ٥٦
 (٣) : ٥٣
 مقيل — العقيليون (١) : ٢٦٠
 (٢) : ١٩٣ ، ٨٨
 العلويون (١) : ٣٠

الصقالبة (١) : ٢٢٣
 (٢) : ١٥٠ ، ٣٠ ، ٧٩ ، ٩٤ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ،
 ١٤٥ ، ١٥٧ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٧٠ ، ٢٤٢ ،
 ٢٤٦
 (٣) : ١٥٤ ، ٢٣٩ ، ٢٤٦
 الصليبيون (٢) : ١٥٠
 (٣) : ٢٠ ، ٢٤ ، ٢٨ ، ٥٥ ، ٢٠٧
 الصليحيون (٢) : ١٦١
 صنهاجة — الصنهاجيون (١) : ٨٤ ، ٥٥ ، ١٠٠ ،
 ٢٣٣
 (٢) : ١٦ ، ٥٦ ، ٦٠ ، ٢١٨
 (٣) : ١٠٥
 الصوفية (٣) : ١٧١
 صويب (٣) : ٢٥٥

حرف الصاد

الضاحكية (٣) : ٥٧
 الضبعية (١) : ١٥٦

حرف الطاء

الطالبيون (٢) : ٦٥ ، ٨٨ ، ١٣٣ ، ١٦١ ، ٢٤١
 الطائيون (٢) : ٢١٠
 الطبالون (٢) : ١٦٦
 طلحة (٣) : ٢١٤ ، ٢١٧
 الطلحيون (٢) : ٢١٨ ، ٢١٩
 (٣) : ٢٨٣
 الطوائسية (٢) : ١٢٥
 طى (١) : ٢٥٢
 (٢) : ٣١٧
 طييء (٢) : ٢٢٠
 (٣) : ٢٦٤

حرف الظاء

الظط (١) : ١٧٩

حرف العين

العباسيون (١) : ١٤٠
 (٢) : ١٧ ، ١٨ ، ٥٣ ، ٨٦ ، ٢١٤ ، ٢٣٠ ،

١٨٧ ، ١٩٦ ، ٢٠٦ ، ٢١٠ ، ٢٢٤ ، ٢٢٧ ،
٢٤٥ ، ٢٥١ ، ٢٦٨ ، ٢٧١ ، ٢٨٠ ، ٢٨٢ ،
٢٨٧ ، ٢٩٥ ، ٣٢٢ ، ٣٢٥ ، ٣٢٦ ، ٣٢٧ ،
٣٣٢ ، ٣٤٧ ،
الفخرية (جماعة فخر العرب ابن حمدان) (٢) :
٢٩١

الفراشون (٢) : ٩٤
(٣) : ٥٧

الفراغة (٢) : ١٦٥
الفرجية (٢) : ٥٦ ، ١٦٦

(٣) : ١٥٥ ، ٣١٢

الفرس (١) : ١٣ ، ٣٨ ، ١٥٩
(٢) : ٢٣٥

فرسان المعبد (٣) : ٢٩١
فرقة ابن الغيظ
أنظر : غبازة

الفرنج (١) : ١١٨

(٢) : ١٤٣ ، ٣٠٨ ، ٣٢٥

(٣) : ٢٠ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ،
٢٨ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ،
٣٨ ، ٣٩ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ ،
٤٨ ، ٤٩ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٦٢ ،
٧٨ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨٣ ، ٩٦ ، ٩٩ ، ١٠٠ ،
١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١١٢ ، ١١٧ ،
١٣٠ ، ١٣١ ، ١٥٦ ، ١٥٨ ، ١٦٤ ، ١٨١ ،
١٩٠ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٠٤ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ،
٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢١٥ ، ٢٢٠ ، ٢٢٤ ،
٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٣٦ ، ٢٥١ ،
٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٩ ، ٢٦٢ ، ٢٦٤ ، ٢٦٦ ،
٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٢٨٢ ،
٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ ، ٢٩٠ ،
٢٩١ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧ ،
٢٩٨ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ ، ٣٠١ ، ٣٠٧ ، ٣١٠ ،
٣١١ ، ٣١٢ ، ٣١٥ ، ٣١٦ ، ٣١٨ ، ٣٢٠ ،
٣٢٢ ، ٣٢٩ ، ٣٣٣

فزارة (١) : ١٢٣ ، ١٢٤ ، ٢٥٠ ، ٢٦٠

(٢) : ٣١٨

الفتهاء المالكية (٢) : ١١٩ ، ١٧٥

الفتهاون (٢) : ٥٦

(٢) : ٥٣ ، ٨٦ ، ١١٨ ، ١١٩

(٣) : ١٤٨

عنزة (١) : ١٥٦

العهد العثماني (٣) : ١٥٤

العهد المملوكي

أنظر : العصر المملوكي

حرف الفين

الغز (٣) : ١٥٥ ، ٢٨٨ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ٣٠٠ ،
٣٠١ ، ٣٠٧ ، ٣١١ ، ٣١٢ ، ٣١٣ ، ٣٢٧ ،
٣٣٠ ، ٣٣٧ ، ٣٤٥ ، ٣٤٧

الغز المصطنعة (٢) : ٥٦

الغلان الأتراك (٢) : ٥٥ ، ١٥٣

الغلان البشارية (٢) : ٥٦

الغلان الحاكمة (٢) : (٥٦)

غلان الدولة (٢) : ١٣٠

الغلان الشراعية (٢) : ٥٦

الغلاء العرفاء (٢) : ٥٥

الغلان المرتاحية (٢) : ٥٦

الغلان المفرقة (٢) : ٥٦

غبازة (٣) : ٢٥٩

حرف الفاء

الفاطميات (١) : ٧١

الفاطيون (الفواطم — دولة الفاطميين) (١) :

٤٢ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٥٤ ، ٧١ ، ١٠٠ ، ١٠٢ ،

١١٠ ، ١١٧ ، ١٤٠ ، ١٥٤ ، ١٦٨ ، ٢٢٥ ،

٢٦٥

(٢) : ٩ ، ١٧ ، ١٨ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٣٥ ، ٣٨ ،

٣٩ ، ٤٩ ، ٥١ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٧٨ ، ٨٠ ،

٨٦ ، ٩٠ ، ٩٢ ، ٩٩ ، ١٠٣ ، ١٠٨ ، ١١٣ ،

١١٥ ، ١٢٤ ، ١٢٨ ، ١٣٤ ، ١٥١ ، ١٦٢ ،

١٧٥ ، ١٨٦ ، ٢١٨ ، ٢٢٦ ، ٢٢٨ ، ٢٣٠ ،

٢٥٧ ، ٢٦١ ، ٣٠٧ ، ٣٠٩ ، ٣١٠ ، ٣١٤ ،

٣١٧ ، ٣١٨ ، ٣٢١

(٣) : ١٧ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٣٥ ، ٣٩ ، ٥٥ ،

٧٤ ، ٩٢ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ١٠١ ، ١٢٦ ، ١٣١ ،

١٤١ ، ١٤٨ ، ١٥٤ ، ١٥٧ ، ١٦١ ، ١٦٢ ،

١٦٦ ، ١٦٨ ، ١٧١ ، ١٧٩ ، ١٨٣ ، ١٨٥ ،

حرف القاف

تباثل المغرب — القبائل المغربية (١) : ٥٨ ، ١٠٠
 قحطان (٣) : ٢٨٨
 القداحية (١) : ٣٥
 القرامطة (١) : ١٥ ، ٢٢ ، ٢٦ ، ١١٧ ، ١٢٠ ،
 ١٢١ ، ١٢٣ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ،
 ١٣٠ ، ١٣٣ ، ١٤٢ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٥٠ ،
 ١٥١ ، ١٦٢ ، ١٦٨ ، ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٣ ،
 ١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٨١ ،
 ١٨٢ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ،
 ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ،
 ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢١١ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢٢٢ ،
 ٢٢٣ ، ٢٢٧ ، ٢٣٠ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٥٠ ،
 ٢٧٤
 ٢١٦ ، ٩ : (٢)
 ٢٩٦ : (٣)
 القرشيون (٣) : ٢٨٣
 القريون (بنو قرة) (٢) : ٢١٨
 القوط (٣) : ٢٠
 قيس (١) : ٢٥٦ ، ٢٦٠
 ٢٢٠ ، ٣١٨ : (٢)
 القيصيرية (١) : ٢٩١
 (٢) : ١٤٣ ، ١٤٦ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٥٩ ،
 ١٦٥ ، ٢٢٠

حرف الكاف

الكافورية (١) : ١٠٨ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١٢٠ ،
 ١٣٧ ، ١٤٦ ، ٢١٠ ، ٢٢٣
 كتابة (١) : ٤١ ، ٤٣ ، ٤٥ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٢ ،
 ٥٥ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٦٠ ، ٦٢ ، ٦٦ ، ٦٧ ،
 ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٦ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٣ ، ٩٥ ،
 ٩٧ ، ٩٨ ، ١٤٧ ، ١٩٨ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ،
 ٢٦١ ، ٢٦٣
 (٢) : ٤ ، ٥ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ٢٧ ، ٤٧ ،
 ١٠٨ ، ١١٥ ، ٢١٨
 (٣) : ٤٧ ، ١٨٦ ، ١٨٨
 الكتاميون (١) : ٤٧ ، ٧٧ ، ٢٨٧ ، ٢٨٩
 (٢) : ٦٠ ، ١٠ ، ١٣ ، ٤٩ ، ٥٦ ، ٨٢ ، ٩٣ ،
 ١٠٩ ، ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٥٢ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ،
 ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦٩ ، ٢١٠ ، ٢١١

(٣) : ٧٨ ، ١٤٩

الكرج (٣) : ٣٥٥

كلاب (٢) : ١٧٩

الكلبيون (٢) : ١٣٧ ، ٢٥٩

كلب (٢) : ٢٠١

الكلبيون (٢) : ٩٩ ، ١٧٦ ، ٢١٠ ، ٢١١ ، ٢٢١ ،
 ٢٢٩ ، ٢٣٠

الكنانية (٣) : ٥٠ ، ١٥١ ، ١٩٠ ، ٢٦٧ ، ٢٧٦ ،
 ٢٧٧ ، ٢٧٨

الكيزانية (٣) : ٢٧٣

الكيسانية (١) : ٦

حرف اللام

لخم (٢) : ٤٤

(٣) : ٢٥٨

اللمانيون (٣) : ٢٠

اللمط (٢) : ٢٨٠

لواتة (٢) : ٦٠ ، ٢١٧ ، ٢٩٥ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ ،
 ٣١٤

(٣) : ١٨٣ ، ١٨٦ ، ١٩٧ ، ٢١٤ ، ٢٥٧
 اللوانيون (٢) : ٥٦

(٣) : ٩٧ ، ٩٨

حرف الميم

المالكية (٣) : ١٤٢

المانوية (١) : ٢٣

المتكلمون (١) : ٤٧

المجوس (٢) : ٢٢٣

المذهب الاسماعيلي (١) : ٣١

المذهب الامامي (٣) : ١٤٠

مذهب اهل البيت (٣) : ٣٣٧

مذهب اهل السنة (٣) : ١٩٨

مذهب الدرزية (٢) : ١١٣

المذهب الشافعي (١) : ٣١

(٣) : ٢٢٤ ، ٣١٩

المذهب الشيعي (١) : ٣٢ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ١١٦ ،
 (٢) : ١١٧

المذهب الفاطمي (٣) : ٨٥

مذهب مالك (٢) : ١١٩

ولد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) (١) :
٩٩

ولد الشلمع (١) : ٤٢
ولد عبد الله المهدي (١) : ١٣٤
ولد علي بن أبي طالب (١) : ٤٤
ولد فاطمة (١) : ١٤٧
ولد القداح (١) : ٤١

حرف الياء

اليانسية (٣) : ١٣٧
اليهود (١) : ٢٩٧ ، ٢٦٨ ، ٢١٣ ، ٣٨
(٢) : ٢٤٥ ، ١٠٠ ، ٨١ ، ٧٦ ، ٥٥ ، ٥٣
(٣) : ٣٤٥ ، ٣٤١ ، ١٦٥ ، ٩٤
اليهودية (١) : ٤٢ ، ٣٧
اليونان (٣) : ٢٠

حرف الهاء

الهبنانية (٣) : ٣٠٥
هذيل (١) : ١٨٢
الهكارية (٣) : ٣٠٨
هلال — الهلاليون (٢) : ١٣٧ ، ٢١٥ ، ٢١٧
همدان (٣) : ٢٨٨
هواره (١) : ٨٠ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٩٣
الهيئاتنة (٢) : ١٠

حرف الواو

الوزيرية (٢) : ٥٦
ولد أبي طالب (١) : ٣٠
ولد جعفر الصادق (١) : ٥٠
ولد الحسن بن زيد (١) : ١٣

« د »

فهرس الألفاظ الاصطلاحية

حرف الالف

آلات الخلافة (٣) : ١.١

الابرار (٣) : ٤٤ ، ٤٣

الابل البخية (٢) : ٣٦

الابل الخراسانية (٢) : ٣٦

الابواق (البوق) (٢) : ١٤٤

(٣) : ١٩٢

الانابك (٣) : ٣.٦

الاجناد (٣) : ٣١ ، ٤٠ ، ٤٦ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٥

١١٢ ، ١١١ ، ١.٤ ، ٨٧ ، ٧٦ ، ٧٥ ، ٦٥

١٤١ ، ١٥٣ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٨٣ ، ١٩٠ ، ١٩٦

١٩٦ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٠٢ ، ٢٠٦ ، ٢١٦

٢١٦ ، ٢٢١ ، ٢٤٧ ، ٢٦٠ ، ٢٩٧ ، ٣٣٦

٣٣٦ ، ٣٢٢ ، ٣٢١ ، ٣١١ ، ٣٠٨ ، ٢٩٨

٣٣٩

الاحباس (١) : ٢٠٨ ، ١٤٨ ، ١٤٤ ، ١١٥ ، ٢٢٥

(٢) : ١٦١ ، ١٠٩ ، ١٠٦

(٣) : ٣٣٤ ، ١٠٤ ، ٩٣

الاحداث (١) : ٢٣٩ ، ٢٢٠ ، ٢٤٠ ، ٢٥٨

٢٥٩

(٢) : ١٢ ، ١٣ ، ٥٥

الاحماس (٣) : ٢٨٥

ارباب الاقطاع (٣) : ٢٥٨

ارباب الاقلام (٢) : ١٧

(٣) : ٣٤٢ ، ١٦٥ ، ٧٦

ارباب الاموال (٣) : ١١٩

ارباب الخدم (٣) : ١٢٩

ارباب الراتب (٢) : ١٢

ارباب الخرق (٣) : ٢٨٨

ارباب الدواوين (٣) : ٣٤٠

ارباب الدولة (٣) : ٣٣٦ ، ١٣٧

ارباب الرتب (٣) : ٣٤٠

ارباب السيوف (٢) : ١٧

(٣) : ٣٣٦ ، ٣٣٥ ، ١٦٥

ارباب الضوء (٣) : ٣٤٣

ارباب الطيالس (٣) : ٧٦

ارباب العمائم (٣) : ١٨٩ ، ٢٢١ ، ٣٣٦

الارباع (٣) : ١٢٩

الارتفاع (٢) : ٢٣٦ ، ٢٤٤ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣

٢٧٨ ، ٣٠٤

(٣) : ٤٠ ، ٧٢ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ١٠٤ ، ٢٩١

الاستاذون — الاستاذون المحكون (١) : ٢٩٤

(٢) : ١٢٥ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٦٣

(٣) : ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٨١

٨٦ ، ٨٧ ، ٩٧ ، ١٠٧ ، ١١٣ ، ١١٥ ، ١٢٥

١٢٦ ، ١٣٠ ، ١٣٨ ، ١٤٣ ، ١٤٥ ، ١٥٠

١٧٠ ، ١٩١ ، ١٩٤ ، ٢٠٠ ، ٢٠٥ ، ٢١٠

٢١٣ ، ٢١٥ ، ٢١٧ ، ٢٢٦ ، ٢٣٩ ، ٢٤٦

٢٤٧ ، ٢٥٣ ، ٢٧٤ ، ٢٩٨ ، ٣٠١ ، ٣٠٣

٣٠٤ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٣١٣ ، ٣٣٥ ، ٣٣٨

٣٤٠ ، ٣٤١

الاستخراج (١) : ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٤٨

(٢) : ٢٢٦

الاستعمالات (٣) : ١٥٤ ، ١٥٥

الاستيثار (٢) : ١١٢

(٣) : ٩٣ ، ١٦٥ ، ٣٣٩ ، ٣٤٣

الاسطال (٣) : ٧٠

الاصطبل (الاصطبل الاصطبلات) (١) : ٢٨٧

(٢) : ١١ ، ١٣ ، ٢١

(٣) : ٨٠ ، ٢٨٧ ، ٣٣٦ ، ٣٤١ ، ٣٤٢

اسطبل مهد بن ابراهيم (٢) : ٢٥

الاسطول (١) : ١٠٩ ، ١٣١ ، ١٣٩ ، ١٤٢

٢٧٨ ، ٢٩٠

(٢) : ٦ ، ١٨ ، ٣٩ ، ٢٣١

(٣) : ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤

٤٥ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٩٦ ، ١٠٠ ، ١٠٢ ، ١٥٨

١٦١ ، ١٦٣ ، ١٦٦ ، ١٨١ ، ١٨٧ ، ١٨٨

٢٠٢ ، ٢٢٤ ، ٢٣٠ ، ٢٣٣ ، ٢٣٦ ، ٢٤٥

٢٩٧ ، ٣٠٧ ، ٣٤١ ، ٣٤٢

(٣) : ٦٦ ، ٦٧ ، ٧٢ ، ٨٦ ، ١٦٦ ، ٣٤١
 أهل الأخبار (١) : ٢٣١
 أهل الدولة (٣) : ٣٤٣
 أوراق العرض (٣) : ١٩٠
 أولاد الصفوة (١) : ١٦٦
 أولياء الدولة (٢) : ١٢
 الأئمة المستورون (٣) : ٣٤٥
 الأيوان (٢) : ٥ ، ٤٠ ، ١٣٣ ، ١٣٩ ، ١٧٧ ،
 ٢٨٢ ، ٢٨٩

حرف الباء

الباب (الخلافة) (٣) : ٥٠ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٣ ،
 ١٠٨ ، ١١٤ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٤١ ، ١٤٤ ،
 ١٤٥ ، ١٥٧ ، ١٦٥ ، ١٧٩ ، ٢٢١ ، ٢٤٦ ،
 ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٣٣٥ ، ٣٣٦ ، ٣٣٧ ، ٣٤٠ ،
 باب الستر (٢) : ١٢٧
 باب المجلس (٢) : ٢٩٨
 الباذنهر — البازهر — البزهر (٢) : ٢٨٥ ،
 ٢٩١
 (٣) : ٣٣١
 البادهنج (٢) : ٢٨٧
 (٢) : ٢٨٧
 (٣) : ٢٤٤ ، ٨٨
 البازيار (٢) : ٣٠
 الباشورة (٢) : ٣٢٧
 الباطلية (٢) : ١٣
 البخت الخراسانية (٢) : ١٧٨
 البذل (٣) : ٤٦ ، ٥٠ ، ٩٦ ، ١٩٠ ، ٢٠٤ ،
 ٢٠٦
 البحنة (٣) : ٣٣٦
 البراءة (١) : ١٤٧
 البراطيل (١) : ١١٧
 (٢) : ٥١
 البراني (البرنية) (٣) : ٧٠ ، ٧١ ، ١١٠
 البرج الخشب (٣) : ٤٣ ، ٤٥ ، ٤٨
 البرنس (١) : ١٧٢ ، ٢٠٢ ، ٢٠٩ ، ٢١٠
 البريد (٢) : ٦ ، ١٣٦ ، ١٤١
 البزازون (١) : ٢٦٤

الاسفهلار — اسفهلار العساكر (٢) : ١٦١
 (٣) : ١٣٧ ، ٢٥٩ ، ٣١١ ، ٣٣٥ ، ٣٣٦
 اسقلوس (٣) : ٤٨
 الاسلحة الجرخية (٣) : ٣٤١
 اصحاب الخبر — الاخبار (٢) : ٨٠ ، ١٥٢
 (٣) : ١٠٩
 اصحاب الارباع (٣) : ١٢٩
 اصحاب الاقلام (٣) : ٣٣٥
 اصحاب سيوف الحلي (٢) : ١٢٧
 الاقطاع — الاقطاعات (٢) : ٥٦ ، ١٠٤ ، ١٠٦ ،
 ١٠٧ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١٢٦ ، ١٤١ ، ١٥٠ ،
 ١٥٧ ، ٢١٥ ، ٢١٨ ، ٢٢٩ ، ٢٤٩
 (٣) : ١٤ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤٦ ، ٥٠ ، ٩٩ ،
 ١١٥ ، ١٥٣ ، ١٦١ ، ١٨٦ ، ١٩٠ ، ١٩٤ ،
 ١٩٩ ، ٢٥٨ ، ٢٦٤ ، ٢٨٤ ، ٢٩١ ، ٣٠٥ ،
 ٣٠٦ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٣١١ ، ٣١٩ ، ٣٢٠ ،
 ٣٢١ ، ٣٢٢ ، ٣٣٩ ، ٣٤٠
 ألعاب الفروسية (٣) : ١٤٣
 الالفه (١) : ١٥٧
 امارة الباب (٣) : ٦٧
 امام الاشراف (٢) : ٧
 امام الزمان (٣) : ١٤٦
 امام العصر (٣) : ٢٢٥
 الامام المنتظر (٣) : ١٤٠
 الامامة (٣) : ٨٥ ، ٨٦ ، ١٤٦ ، ٢٢٥
 الامامية (٣) : ٢٢٢
 الامرية (٣) : ١٩٦
 الامناء (٣) : ١١٩
 الامناء (في القصر) (٢) : ٢٨٣
 الامناء (في القضاء) (٢) : ٢١
 امناء الحكم (٣) : ٨٨ ، ٨٩
 اموال الايتام (اليتامى) (٣) : ٨٨ ، ١١٩
 الاموال الديوانية (٣) : ١١٥
 امين الحرمين (٣) : ٢٥٣
 امير المتقدمين (٣) : ١٩٠
 امين الدعاة (٣) : ١٣
 الاهراء (والمفرد هري) (١) : ٧١ ، ٧٩ ،
 ٢٥١ ، ٢٦٠

(٢) : ٧ ، ٣٠ ، ٦٩ ، ٧١ ، ٧٢ ، ١٠٩ ،
١٤٢ ، ١٥٤ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٧٣ ،
١٩٠ ، ١٩٦ ، ١٣٨ ، ٢٤٥ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ،
٢٧٨ ، ٣١٠
(٣) : ٦٢ ، ٦٤ ، ٧٢ ، ٨٥ ، ٨٩ ، ٩٠ ،
٩١ ، ١٠٧ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١٤٠ ، ١٦٣ ،
٢٠٥ ، ٢٠٨ ، ٢٥٤ ، ٣٤٠ ، ٣٤١
البهارستان (٢) : ١٤٣
البهارستان العضدي (بيفداد) (١) : ٣٠

حرف التاء

تابوت القضاة (١) : ١٤٨
التجريدة (الجريدة ، الجرائد) (٢) : ١٣٦ ،
١٥٢ ، ١٥٧ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ، ٢٠٢
(٣) : ١١٦ ، ١٨١
التخت (٢) : ٢٥٦
تخت الثياب (٢) : ١٥
التخريج (٢) : ١٣٦
التخليق — تخليق المقياس (٢) : ٤١
(٣) : ١٠٧
التربة (الفاطمية) (٢) : ٢٩٢
التعليق (٢) : ٤٠ ، ٢٨٣ ، ٢٩٠
التقدمة على الجيوش (٣) : ١٢
تقدمة العسكر (٣) : ٣٣
تقويم الدرزي (٢) : ١٨١
الطيس (وحدة الوزن) (٢) : ٧٤ ، ١٣٥ ،
١٤٢ ، ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ،
١٦٩ ، ٢٢٦ ، ٢٤٠ ، ٢٩٧ ، ٢٩٩
(٣) : ٢٢٣
النمائل (٢) : ١٠٤ ، ١٤٦ ، ١٦٠ ، ١٦٦
التوقيع — التوقيعات (٢) : ٦ ، ١٥ ، ٣٠ ،
٤١ ، ٥٠ ، ٩٤ ، ١٠٨ ، ١١٢ ، ١٢٨ ،
١٤١ ، ٢٤٤ ، ٢٤٧ ، ٢٤٩
(٣) : ١٧ ، ٦٩ ، ٧٥ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٠ ،
٩١ ، ١٨٢ ، ٢٦٥ ، ٣٠٠ ، ٣٠٢ ، ٣٠٤ ،
٣٣٥ ، ٣٣٨ ، ٣٣٩ ، ٣٤٠

البستان (البساتين) (١) : ١١٣
(٣) : ٣٤١
البسط الأرمنية (٣) : ٦٦
البسط الأندلسية (٣) : ٦٦
البسط الخسروانية (٢) : ٢٩٣
البسط الخسروانية (٢) : ٢٩٣
البطارقة (١) : ٢٥٨ ، ٢٨٤
البطال (٣) : ١٣١
البطائق (٣) : ٢٦٦
البطرك (٣) : ١٦١ ، ١٧٥ ، ٧٦
بطرك الملكية (٣) : ١٧٥
البطشة (٣) : ١٠٢
بقر الخيس (٣) : ٦٦
البقر العوامل (٢) : ١٤٩
البقط (١) : ٢٧٩ ، ٢٨٥
(٢) : ٢٢٢
البقم (٢) : ٢٨٨
البلغة (١) : ١٥٦
البنود (١) : ٧٦ ، ٨٦ ، ٨٩ ، ١٠٢ ، ١١٠ ،
١٣٧ ، ١٧٨ ، ٢٠٢ ، ٢١٧ ، ٢٤٦ ، ٢٦٩ ،
٢٧٦ ، ٢٧٩ ، ٢٩١
(٢) : ٣٦ ، ٦٢ ، ١٠١ ، ١٣٢ ، ١٣٩ ،
١٤٤ ، ١٦١ ، ١٩١ ، ١٩٤ ، ٢٧٤ ، ٢٨٠ ،
٢٨٢
(٣) : ٥٤ ، ٢١٧ ، ٣٣٧ ، ٣٤٢
البواقون (٢) : ١٠٣
البوقات — البوق (٢) : ١٢٥ ، ٢٨٩ ، ٣١٦
(٣) : ١٧٠ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٣٠١ ، ٣٢٧ ،
٣٣٧ ، ٣٤٢
البوقلمون — القلمون (٢) : ٢٨٣
البولو (٣) : ١٤٣
بيت الخاصة (٣) : ٧٠
بيت الركاب (٢) : ٥٧ ، ١٠٨ ، ٢٨٢
(٣) : ٥٧
بيت المال (١) : ٩٦ ، ١٠٥ ، ١٣٥ ، ١٤٤ ،
١٤٦ ، ١٤٨ ، ٢٠٨ ، ٢١٦ ، ٢٣٠ ، ٢٤٧ ،
٢٩٦

حرف الثاء

- الثوب المصبت (٢) : ٣ ، ٥٨ ، ٩٨ ، ١٣٣ ، ٢٩٤
الثياب الخسروانية (٢) : ٢٨١ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٢٩٠
الثياب الدارية (٣) : ١١٤
الثياب السوسية (١) : ٧٧
الثياب الترسية (١) : ١٦٦

حرف الجيم

- الجامكية (٣) : ٤٣ ، ٢٩٤
الجبة (٣) : ٧١
الجبايات (٣) : ٧٧
الجتر (٢) : ٣٩
الجرايات (٢) : ١٣
الجلاب () والمفرد : جلبة (٣) : ٥٨ ، ١٢٥
الجلس (٣) : ٣٣٨
الجمازة — الجبازات (٢) : ١
الجمال البختية (٢) : ١٣٤
الجنائب (١) : ٢٨١ ، ٢٨٥
(٢) : ٩٧ ، ٢٢٢
الجهبذ — الجهاذة (٢) : ٢٢٦ ، ٢٤٩
(٣) : ١١٥
الجوالى (١) : ١٤٤
(٣) : ٨٨ ، ٣٤١
الجوسق (٣) : ٤٢ ، ١١٨
الجوشن (الجواشن) (١) : ١٣٨ ، ٢٧٩

حرف الحاء

- الحاجب — الحجاب (٣) : ٣٩ ، ١٠٢ ، ١٢٦ ، ٣٣٨ ، ٣٣٧ ، ٣٣٥ ، ٣١١ ، ٣٠٠ ، ٣٣٩
حاجب الباب (٣) : ٦٣
حاجب الباب (ببغداد) (٢) : ٢٥٧
حاجب الحجاب (٣) : ٧٥ ، ٨١
حاشر النصارى (٣) : ٣٤١
حاشر اليهود (٣) : ٣٤١

- حامل الرسالة (٣) : ٣٤٠
حامل الرمح (٣) : ٣٤٠
حامل السيف (٣) : ٣٤٠
حامل المظلة (٢) : ١٠٠
حبة القرمطى (١) : ١٦٧
(٣) : ٣٤١

- حبس بنى جمح (١) : ٢٢٥
الحبس الجيوثى (٣) : ٧٢ ، ٣٤١
حبس المصونة (٣) : ١٤١

- حجاب الحكم (القضاء) (٣) : ٨١
حجاب الخليفة (٣) : ٨١
الحجبة (٢) : ١٠٦
حجة الباب (٣) : ٥٥
الحجة (١) : ١٥٨
الحجر (٣) : ٨٦
الحجرية (٣) : ١٤٠ ، ١٦٩
الحراقة (الحرايق — الحراقات) (٣) : ٥٨

- الحرس (٣) : ٨١
الحرس الاقليمى (٢) : ١٢
حرس القصر (٢) : ٥٦
الحروب الصليبية (٢) : ٢٣٠
حزن عاشوراء — يوم عاشوراء (٢) : ٩٣
١٠٠

- (٣) : ٩٧ ، ١٠٥ ، ١١٩
الحساب الخراجى (٣) : ٨٠
الحساب الهلالى (٣) : ٨٠
الحسابات (٣) : ١١٧

- الحسبة (١) : ١١٧ ، ١٢٢ ، ١٤٤ ، ٢١٧ ، ٢٧٧ ، ٢٧٦
(٢) : ١٧ ، ٣١ ، ٤٣ ، ٧٣ ، ٨٣ ، ٩١ ، ٩٦ ، ١٠٠ ، ١٣٥ ، ١٥١ ، ٢٢٥
(٣) : ٥٥ ، ٩٣

- الحشرى (٣) : ٩١
الحمصاة (١) : ٢٩١
الحمر السامانية (٢) : ٢٨٤
الحكام (القضاء) (٣) : ٩١
الحكام الدارجون (٣) : ٩٠

الحكم (القضاء) : ٢٢٣ ، ٤٩ : (١)
 (٢) : ٥٠ ، ١٠٩ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨
 (٣) : ٥٩ ، ٧٢ ، ٨١ ، ٩٠ ، ١١٩ ، ١٢٧ ، ١٤٢ ، ١٦٢ ، ١٦٨ ، ١٧٢ ، ٣١٨ ، ٣١٩ ، ٣٣٧
 حماة الأملاك (٣) : ٣٤١
 حماة الأهراء (٣) : ٣٤١
 حماة البساتين (٣) : ٣٤١
 حماة الجوالى (٣) : ٣٤١
 حماة المناخات (٣) : ٣٤١
 الحبله (وحدة وزن) (٢) : ٧٤ ، ١٣٥ ، ١٦٤ ، ١٦٩ ، ١٦٥
 (٣) : ١٧٦
 الحنك (١) : ٢٩٤
 الحواله (١) : ١٤٧
حرف الخاء
 الخاتم (٣) : ٢٧ ، ١٠١ ، ١٣٣
 الخازندار (٣) : ٢٩٦
 الخاص — الخاصة — الخاصية (٢) : ١١ ، ١٦٦ ، ١٤٦
 الخاص الأمرى (٣) : ٨١
 خاص الخليفة (٣) : ٩٦ ، ١٤١ ، ١٤٥ ، ٢٦٨ ، ١٩٤
 الخاص المأمونى (٣) : ٨١
 الخائفاه (٣) : ١٠٤ ، ١٧١
 الخبر (المخابرات) (١) : ٩٩
 الخبز الجشكار (٢) : ١٥١
 الخبز الحوارى (٢) : ١٥١ ، ١٦٦
 الخبز العسلامة (٢) : ١٥١
 الخبثات (٢) : ٢٢٦ ، ٢٤٩ ، ١١٥ : (٣)
 الخدم (٢) : ١٢٥
 خدم الخاصة (٢) : ١١
 الخدم المقودون (٢) : ١٦٣ ، ١٦٤
 الخدمة الصغرى (٣) : ٣٣٥ ، ٣٣٩

الخراج (١) : ٩٩ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٥٠ ، ١٨٣ ، ١٨٨ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢٢٤ ، ٢٣٣ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٢٦٣ ، ٢٦٩ ، ٢٧٧ ، ٢٨٠
 (٢) : ٧١ ، ٧٦ ، ١٠١ ، ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٧ ، ٢٢٦ ، ٢٦٨ ، ٣٣٠
 (٣) : ٨١ ، ١٦٦ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ، ٢١٦ ، ٣٢٤ ، ٣١٧
 خراج مصر (٣) : ٧٢
 الخرج (١) : ١٤٧
 (٣) : ٩١
 الخركاه (٣) : ١٣١
 الخزانه — الخزائن (٢) : ١٥٨ ، ١٥٩
 (٣) : ٣٨ ، ٣٩ ، ٦٦ ، ٧٠ ، ٨٠ ، ٩٥ ، ١١٧ ، ١٢٨ ، ١٤٠ ، ١٤٣ ، ١٨٠ ، ٢٢٣ ، ٢٥٥ ، ٢٦٦ ، ٣١٠ ، ٣٣٦
 خزانه الادوية (٢) : ١٠٦
 خزانه الاثريه (٢) : ١٠٦
 خزانه البنود (٢) : ١٩١ ، ١٩٤ ، ١٩٦ ، ٢٠٣ ، ٢٧٤ ، ٢٨٠ ، ٢٨٢
 (٣) : ٤٣ ، ٦٢ ، ٧٩ ، ١٤١
 الخزانه الخاصة — خزانه الخاص (٢) : ١٣٣ ، ١٩٦ ، ١٥٩ ، ١٥٨
 (٣) : ٦٢
 خزانه الخليفة (٣) : ٨١
 خزانه الدرق (٣) : ٦٦
 خزانه الرغوف (٢) : ٢٨٤
 الخزانه السائره (١) : ٢٨٨
 الخزانه السلطانيه (٢) : ٢١١
 خزائن السروج (٢) : ٢٨٩
 خزائن السلاح (١) : ١٧٨ ، ١٨٧ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٧٤ ، ٢٨٦
 (٢) : ٦٣
 (٣) : ٦٢ ، ١٩٨ ، ٢٤٥ ، ٢٨٣ ، ٣٤١ ، ٢٩٠
 خزائن الطريف (٢) : ٢٩٠
 خزائن الطيب (٢) : ٢٩١
 خزائن العليب (للافضل الجمالى) (٣) : ٧١
 خزائن الفرش (٢) : ٤٠ ، ٢٣٨ ، ٢٨٢ ، ٢٩٠ ، ٢٨٤

دار الجواهر (٢) : ١٤٤
 دار الصرف (٢) : ١٤٤
 دار الصناعة (١) : ٧٠ ، ١٠٩ ، ١٣٩ ، ٢٩٠ ، ٢٩٥
 (٢) : ٣٨ ، ١٣٤
 دار الضرب (١) : ١١٥ ، ٢١٧
 (٢) : ٢٣ ، ٢٤ ، ٦٩ ، ١٠٦ ، ١٠٩
 (٣) : ٩٣ ، ٣٣٧
 دار الضيافة (٣) : ١٦٦ ، ٢٢٦ ، ٣٤٢
 دار الطراز (٣) : ٧٦
 دار العلم (٢) : ٨٠
 دار العيار (٢) : ٢٣ ، ١٠٦
 دار الفطرة (١) : ٢٩٥
 (٣) : ٨٣
 دار الملك (١) : ٣٠ ، ٢٦١
 دار الهجرة (١) : ١٥٨ ، ١٨٥
 دار الوزارة الكبرى (١) : ١٠٦
 الداعى — الداعية — الدعاة (٢) : ١١٣ ، ١١٧ ، ١١٥ ، ١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٩ ، ١٩١ ، ١٩٣ ، ٢٢٢ ، ٣١٣ ، ٣٢٣ ، ٣٢٤ ، ٣٣٢ ، ٣٣٣
 (٣) : ١٣ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٧ ، ٧٦ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٧ ، ٩٧ ، ١٠٣ ، ١١٨ ، ١٥١ ، ١٦٨ ، ١٧٤ ، ١٧٩ ، ٢٨٨ ، ٣٣٧
 داعى الدعاة (٢) : ٥٠ ، ١٤٨ ، ١٦٧ ، ١٩٨ ، ٢١٢ ، ٢٣٦ ، ٢٥١ ، ٣٢٤
 (٣) : ٦٥ ، ٨٤ ، ١٠٣ ، ١٠٥ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٦٦ ، ١٦٨ ، ٢٩٨ ، ٣٠٤ ، ٣٣٦ ، ٣٤٠ ، ٣٣٧
 داعى اليمن (٣) : ١١٩
 الدبابات (١) : ٨١ ، ١٦١
 (٣) : ٤٨ ، ٣١٥
 الديبى (١) : ٢١٤ ، ٢٦٨
 الدراعة (١) : ١٧٢
 (٢) : ٣ ، ٢٢ ، ١٠١ ، ٢٤١
 الدراعة المصنعة (٢) : ٥٨
 الدراهم القروية (١) : ٢٧٤
 الدراهم القطع المتزايدة (٢) : ٦٩
 الدرج (٢) : ٣٣ ، ١٠٢ ، ٢٤٩

خزائن العصر (٢) : ٢٨١ ، ٢٨٣
 (٣) : ٧٠
 الخزائن الكبار (٣) : ٦٢
 خزائن الكتب (٢) : ٢٩٤
 (٣) : ٩٤ ، ٢٥٥
 خزائن الكسوة (٢) : ٢٩٠
 (٣) : ٦٢ ، ٧٦ ، ٢٤٤ ، ٣٣٦
 خزائن المستنصر (٢) : ٣١٧
 الخشداشية (والمفرد خشداش) (٢) : ٣٣١
 الخط (خط الخليفة) (٣) : ١١ ، ٥٤ ، ٧٧ ، ٣٣٩ ، ٣٣٧
 الخط المنسوب (الخطوط المنسوبة) (٢) : ٥٦
 (٣) : ٣٣١
 الخفارة (١) : ٢٥٣ ، ٢٥٧
 (٢) : ٣١
 الخفتان (١) : ٢٩٣
 الخلع — الخلعة (٣) : ١٦ ، ٣٩ ، ٥٢ ، ٥٤ ، ٧٥ ، ٩٣ ، ١١٧ ، ١٢٦ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٤ ، ١٤٦ ، ١٥٤ ، ١٨٢ ، ١٩٣ ، ٢١٩ ، ٢٢٦ ، ٢٣٤ ، ٢٤٥ ، ٢٦٠ ، ٢٦٥ ، ٣٣٨ ، ٣٣٧ ، ٣٠٩ ، ٣٠٤ ، ٣٠٢ ، ٣٤٣
 خليفة الحكم (٣) : ١٢٧
 خليفة القاهرة (فى الحكم) (٢) : ٢٠٤
 الخمس (١) : ١٥٧
 (٢) : ٥٠ ، ٨٢
 خميس العدس (٣) : ٨٣ ، ٩٢
 الخواص (٣) : ٦٣ ، ٦٦ ، ٨١ ، ٨٥
 خواص الخليفة (٣) : ١١٣ ، ١٢٥
 خواص الدولة (١) : ٢٨٠
 (٣) : ٢٢٨
 الخوخة (٢) : ٨٥
 الخيال (٢) : ٧٩ ، ١٤٦ ، ١٦٠

حرف الدال

دار الامارة (١) : ٢٣٤
 دار الانباط (٢) : ١٤٤
 دار البنود (٢) : ١٩١

٢٢٨ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٨٨ ، ٣٠٦ ، ٣٢٢ ،
 ٣٣٨ ، ٣٣٩ ، ٣٤٠ ، ٣٤٢ ، ٣٤٣ ،
 الدواوين الخاصة (١) : ٢٨٠
 الدواوين السلطانية (٣) : ٣٤١
 دواوين الشام (٢) : ٢٦٤
 دواوين المال (٣) : ٣٣٨
 دواوين المعاملات (٣) : ٣٤١
 دور الأخبار (٢) : ٦
 الدوكات (٣) : ٢٩٤
 الدياس (٣) : ٣٤٣
 الدينار الأبيض — الدنانير البيض (١) : ١٢٢ ،
 ١٣١ ، ١٣٢
 الدينار الأحمدي (١) : ١١٥
 الدينار الأحمر (١) : ١١٦
 دينار خميس العدس (٣) : ٩٢
 الدينار الراضى (١) : ١٤٦
 الدينار العزيزى (١) : ١٤٧ ، ٢٥٢
 الدينار المعزى (١) : ١٢٢ ، ١٤٦ ، ١٤٧
 الدينار النزارى (٢) : ٣٠٧
 الديوان (بغداد) (٣) : ١٧
 ديوان الاحباس (٢) : ١٦١
 (٣) : ٩٣ ، ٣٤٣
 ديوان الاستخراج (٣) : ١١٥ ، ١٤١
 ديوان أسفل الأرض (٣) : ١٢٦ ، ٣٤٢
 ديوان الاسكندرية (٣) : ٢٨٤
 ديوان أم الخليفة المستنصر (٢) : ١٩٥
 ديوان الأملاك (١) : ٢٨٣
 ديوان الانشاء (١) : ١١٣ ، ٢٦٤
 (٢) : ١٢٨ ، ١٤٢ ، ٣١٨ ، ٣٢٢ ، ٣٢٨ ،
 ٣٣٣
 (٣) : ١٣ ، ٧٦ ، ٧٨ ، ١٦٥ ، ١٨٥ ، ٢١٦ ،
 ٢١٩ ، ٢١٦ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٣٢٢ ، ٣٣٧
 ديوان الاهراء (٣) : ٣٤٢
 ديوان الأوقاف (٣) : ٩٣
 ديوان البريد (٢) : ١٤١
 ديوان التحقيق (٣) : ٣٩ ، ٦٩ ، ١٢٦ ، ٣٣٨ ،
 ٣٤٠
 ديوان الترتيب (٣) : ١٩٥
 ديوان تنيس ودمياط (٢) : ٢٤٧

دزدار (٣) : ٣٠٥ ، ٣٠٦
 الدست (٢) : ٢٣٩ ، ٢٤٦
 (٣) : ٧٦ ، ١٩٤ ، ٢٥٢ ، ٢٦٠ ، ٢٩٨ ،
 ٣٢٢ ، ٣٣٢ ، ٣٣٧ ، ٣٣٨ ، ٣٤٠
 الدستور (٢) : ٣١٠
 الدعوة — الدعوة المصرية (٢) : ٥٤ ، ٧٢ ،
 ٨٦ ، ٩٥ ، ١٠٦ ، ١٦٤ ، ١٨١ ، ٢١٢ ،
 ٢٥٦ ، ٢٦١ ، ٣٠٢ ، ٣٠٧ ، ٣١٥
 (٣) : ٥١ ، ١٠٣ ، ١٤٦ ، ١٨٦ ، ٣٣٦ ،
 ٣٣٧
 الدعوة العباسية (٢) : ٢١٤ ، ٢١٦ ، ٣٠٢ ،
 ٣١٧
 الدعوة الفاطمية (٢) : ٢٤ ، ٥٠ ، ١٧٥ ، ٢٥٩ ،
 ٣٢٣ ، ٣٠٤
 دفتر المجلس (٣) : ٦٢ ، ٣٣٩ ، ٣٤٠
 دكة الوزارة (٣) : ١٢
 الدلتيس (٢) : ٥٣ ، ٧٧ ، ٨١
 الدمستق (١) : ٢٢٠ ، ٢٥٨
 الدنانير الامرنسية (٣) : ٢٠٨ ، ٢٩٤
 الدنانير الامرنسية (٣) : ٢٩٤
 الدنانير المعدنية (٣) : ٩٤
 دنائير الغرة — دينار الغرة (٣) : ٩٢ ، ٣٤٣
 الدنانير المشخصة (٣) : ٢٩٤
 الدنانير المصرية (٣) : ٢٠٨ ، ٢٩٤ ، ٣١٦
 الدهليز (٢) : ٢٩٨
 الدواة (١) : ١٢٩
 (٢) : ٢٨٥
 الدواوين — الديوان (١) : ٩٨ ، ١٤٨ ، ٢٢٣ ،
 ٢٢٥ ، ٢٤٦ ، ٢٦٢ ، ٢٧٧ ، ٢٨٣
 (٢) : ١٤ ، ٦٧ ، ٨٤ ، ٩٣ ، ٩٧ ، ١٠٠ ،
 ١٠١ ، ١٠٦ ، ١٠٨ ، ١٣٢ ، ١٤١ ، ١٧٥ ،
 ١٩٠ ، ١٩٦ ، ٢٠٠ ، ٢٠٣ ، ٢٠٨ ، ٢٢٥ ،
 ٢٢٦ ، ٢٣٦ ، ٢٤٠ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ،
 ٢٦٤ ، ٢٩٨
 (٣) : ١٣ ، ٣٧ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤٣ ، ٦٧ ،
 ٦٩ ، ٨١ ، ٨٩ ، ٩٢ ، ٩٥ ، ٩٧ ، ١٠٥ ،
 ١٠٨ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٢٥ ،
 ١٢٦ ، ١٦٤ ، ١٧٥ ، ١٧٩ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ،
 ١٨٥ ، ١٩٠ ، ١٩٩ ، ٢٠٢ ، ٢٢١ ، ٢٢٣

ديوان النظر (٢) : ١١
 (٣) : ١٦٥ ، ٢٨٨ ، ٣٣٩ ، ٣٤٠
 ديوان النفقات (٢) : ٤٨ ، ٩٠ ، ١٠٨
 (٣) : ٣٤٢
 ديوان الوزارة (٣) : ٨٩

حرف الـ ذال

فراع العمل (٣) : ٧٣٣
 الخؤابة (١) : ٢٩٤
 فو الفقار (سيف على بن أبى طالب) (١) :
 ١٤٧ ، ٨٨
 (٢) : ٢٨١

حرف الـ راء

رأس الديوان (الدواوين) (٣) : ٣٩ ، ١٢٦ ، ٣٣٩
 الراتب — الرواتب (٣) : ٤٣ ، ٧٧ ، ٩٣ ، ١٢٣ ، ١٦٥ ، ٢٦٠
 الرباط (٣) : ١٥ ، ١٧١ ، ٣٠٧
 الرباع (١) : ٢٢٥ ، ٢٦٩ ، ٢٨٠
 (٢) : ٩٤
 (٣) : ٣٤٧
 الرباع السلطانية (٣) : ١٠٤ ، ٢٣٢
 الرباعى (١) : ٢٠٩
 (٣) : ٢٢٧
 الرزداق
 انظر الرستاق
 الرستاق (١) : ١٥٢
 (٢) : ٢٣٧
 الرسداق انظر الرستاق
 الرزنامجات (٣) : ١١٥
 الرسم — الرسوم (٣) : ٥٠ ، ٥١ ، ٥٤ ، ٥٧ ، ٦٥ ، ٧٩ ، ٨١ ، ٨٣ ، ٨٥ ، ٩١ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٢٣ ، ١٣١ ، ١٨٢ ، ٢٢٦ ، ٢٥٣ ، ٢٦١ ، ٣٣٥ ، ٣٣٧ ، ٣٤١ ، ٣٤٢
 رسم أول العام (٣) : ٩٧
 الرهاشون (٣) : ٣٤١

ديوان الثغور (٣) : ٣٤٢
 ديوان الجهاد (٣) : ١٦٣
 ديوان الجيش (١) : ٢٦٤
 (٣) : ١٨٣ ، ١٨٥ ، ١٩٤ ، ٢٥٤ ، ٢٧٢ ، ٣٤٠ ، ٣٣٩
 ديوان الجوالى (٣) : ٣٤٢
 ديوان الحكم (٢) : ١٠٩ ، ٥٠
 ديوان الحلبيين (٢) : ٢٩٥
 ديوان الخاص (٢) : ٦ ، ٢٤٧ ، ٢٤٩
 ديوان الخاص الأمري (٣) : ٩٢
 ديوان الخراج (٢) : ٧٦ ، ١٣٥ ، ١٦١ ، ١٦٧ ، ٣٤٢ (٣)
 ديوان الخلافة (٣) : ٥٠
 ديوان دمشق (٢) : ١٩٦
 ديوان الرباع (٣) : ٣٤٢
 ديوان الرواتب (٣) : ٣٣٩
 الديوان السلطانى (٣) : ١٠٤ ، ١١٥
 ديوان السيدة (أم المستنصر) (٢) : ٢١٢
 ديوان الشام (٢) : ٧٢ ، ١٤١ ، ١٥٩ ، ٢٠٣
 ديوان الصعيد (٣) : ٣٤٢
 ديوان الصناعة (٣) : ٣٤٢
 ديوان العطاء (١) : ١٧١
 ديوان العمائر (٣) : ١٦٣ ، ٣٤٢
 ديوان القاضى (٢) : ٥٩
 ديوان القضاء (٢) : ٢١ (٣) : ١١٩
 ديوان الكتامين (٢) : ١٤١ ، ١٥٢ ، ١٥٦
 ديوان الكراع (٣) : ٣٤٢
 ديوان المال (٣) : ٣٣٥
 ديوان المجلس (٣) : ٣٩ ، ٩٢ ، ٣٣٨ ، ٣٣٩ ، ٣٤٠
 ديوان المحاسبات (٣) : ٣٩
 الديوان المفرد (٢) : ٨١ ، ٨٢
 ديوان المكاتبات (٣) : ٦٧ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ١٨٥ ، ١٩٥ ، ٣٣٨ ، ٣٣٥
 ديوان الكوس (٣) : ٣٤٢
 ديوان المملكة (٣) : ٧٦
 ديوان المناخات (٣) : ٣٤٢
 ديوان المواريث (٣) : ٣٤٢

الرصسد (٢) : ١١٧ ، ٩٥
 الرطل المصرى (٢) : ٧٤ ، ١٣٥ ، ٢٩١ ، ٢٩٤
 (٣) : ٦٦ ، ١٧٦
 الرقاصون (٢) : ١٦٤ ، ١٦٥
 الرقاع — الرقعة (٢) : ٦ ، ١٤ ، ١٥ ، ٢٩ ، ٤٢ ، ٥٩ ، ٩٦ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١١٠ ، ١١٩ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٤٠ ، ٢٤٨ ، ٢٦٢ ، ٢٧٥
 (٣) : ٩٣ ، ٩٥ ، ١١٧ ، ١٦٧ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ، ٢٥٢ ، ٢٧٠
 الركاب (٢) : ١١ ، ١٢٧
 الركابدارية — الركابية (٢) : ٥٧ ، ١٠٨ ، ١١٦ ، ١٢٠ ، ١٢١ ، ٢٨٢
 (٣) : ٥٧ ، ١٥٩ ، ٢١٥
 الركاب خاناه (٣) : ١٥٤
 الركوبات (٣) : ٧٧
 الرهاويج (٣) : ١٢٢
 الرهجية (٣) : ٦٠ ، ٧٨ ، ٨١
 الرواسون (٢) : ١٣٣
 الروزنامج (٢) : ٢٢٦ ، ٢٤٩
 الروشن (١) : ٢٨٢
 الراية (١) : ٢١٩ ، ٢٣٠
 الرئيس (رئيس البلد — رئيس الاحداث)
 (١) : ٢٤٠
 رئيس الأطباء (٣) : ٢٧٦ ، ٣٢٥
 رئيس ممشق (٣) : ١٧٩
 رئيس اليهود (٣) : ٧٦ ، ١٥٥ ، ١٦٨

حرف الزاى

الزاوية (٣) : ١٧١
 الزبادى — الزبدي (٣) : ٦٦ ، ٧٠
 الزبذب (١) : ٢٦١
 الزلاقة (٢) : ٣٢٧
 الزمام (الجمع : الأزمة) (٢) : ١٢٨ ، ١٤١ ، ١٥٧ ، ١٦٧ ، ٢٢٠
 (٣) : ٤٦ ، ١٥١ ، ١٩٦ ، ٢١٥ ، ٢٤٣ ، ٣١١ ، ٣٢٢ ، ٣٣٦
 زمام الأسطول (٣) : ١٠٢

حرف السين

الستائر (٣) : ٤٨
 الستر (٢) : ١٠٦ ، ٢٤٦
 (٣) : ١٩٣
 الستور البهنسية (٣) : ٩٢
 السجل — السجلات (٣) : ٣١ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٦٨ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٨٥ ، ٩٣ ، ١١٥ ، ١٣٧ ، ١٤٦ ، ١٥٠ ، ١٦٥ ، ١٧٣ ، ١٧٩ ، ١٨٥ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٧٣ ، ٣٣٦ ، ٣٤٢
 السرداب (٢) : ١١٥
 السرير — سرير الملك (١) : ١٣٦ ، ١٤٧ ، ٢٠٨ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٩٤
 (٢) : ٤ ، ٥ ، ١٤ ، ١٤٠ ، ١٤٤ ، ١٧٧ ، ٢٩٤
 (٣) : ١٢ ، ٦٠
 السفارة (٢) : ٨٤ ، ٨٥ ، ٩٣ ، ١٠٨ ، ١١٠
 السقلاطون (٣) : ١٠٢ ، ١٥٤

صاحب الشرع (٣) : ٧٨
صاحب العذاب (٣) : ١٩٣
صاحب المائدة (٣) : ٣٤١
صاحب المجلس (٣) : ٣٤٠
صاحب المظلة (٢) : ٤٧ ، ١٤٨ ، ١٦٤ ، ١٦٧ ، ١٦٩
صبيان الحجر — الصبيان الحجرية (٣) : ١٤٠ ، ١٦٩ ، ١٩٩
صبيان الخاص (٣) : ٧٨ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٦٩ ، ١٧٣ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٠٤
صبيان الخاص الأمرية (٣) : ١٤١
صبيان الركاب (٣) : ٥٧ ، ٣٤١
صبيان الزرد (٣) : ١٥١ ، ١٤٩
صبيان السلاح (٣) : ٦٠
الصفرية (الصفریات — الصفرة) (١) : ٢٤٢ ، ٢٨٣ ، ٢٨٧
(٢) : ٢٨٧ ، ٢٨٨ ، ٢٩٤
الصقالبية (١) : ٢٧٩
الصمصامة (٢) : ٢٨١
الصناعة — الصناعات (١) : ٢٩٠
(٢) : ٩ ، ٣٨ ، ٤١ ، ١٣٤ ، ١٤٢ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٤٩ ، ١٦٩
(٣) : ٦٧ ، ١٦٣
صناعة مصر (٣) : ٥٨
الصوالجة (١) : ٢٩٤
الصيارفة — الصيارف (١) : ١٣٢ ، ٢٧٤
(٢) : ٦٩

حرف الضاد

ضامن الصعيد الأعلى (٢) : ١١٤
الضمان — الضمانات (٣) : ٦٦ ، ٧٠ ، ٨١ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٦٥ ، ١٨٤ ، ٣٣٨
ضمان الدولة (٣) : ١٨٤
ضمان السواحل (١) : ٢٧٧
الضمان — الضمنا (٣) : ٧١ ، ٨١ ، ١١٨ ، ١٦٤
الضياع (١) : ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦٨ ، ٢٨٠
(٢) : ٥٤ ، ١٠١ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١١٢ ، ١٣٤ ، ١٥٦ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ٢١٨ ، ٢٥٦

الثبونة (١) : ٢٥١
الثبني — الثبواني (١) : ٧٠
(٢) : ٢٣١
(٣) : ٥٨ ، ١٠٠ ، ١٠٢ ، ١٨٧ ، ١٨٨ ، ١٩٢ ، ٢٣٤ ، ٢٦٦ ، ٣١٥

حرف الصاد

الصابجات (٣) : ٥٧
صاحب الامر (١) : ٢٣٨
صاحب الباب (٢) : ٧٠ ، ١٦١
(٣) : ٣٩ ، ٦٢ ، ٦٥ ، ١١٢ ، ١٤١ ، ١٤٤ ، ١٥٧ ، ١٦٥ ، ١٧٩ ، ٢٢١ ، ٢٤٦ ، ٢٦٠ ، ٣٣٥ ، ٣٣٦
صاحب البريد (٣) : ١٩٥
صاحب بيت المال (٢) : ٣٠ ، ١٥٤
(٣) : ١٠٧ ، ٣٤٠
صاحب الترتيب (٣) : ٥٠
صاحب الحق (١) : ١٥٨
صاحب الخبر (٢) : ١٠٢ ، ١٢١
(٣) : ٢٢٣
صاحب دفتر المجلس (٢) : ١٦١
(٣) : ٣٤٠
صاحب ديوان المال (٣) : ٣٣٥
صاحب ديوان المجلس (٣) : ٣٣٩
صاحب ديوان النفقات (٢) : ٤٨
صاحب الرسالة (٢) : ٧٠ ، ١٦١
صاحب ركاب الخليفة الايمن (٣) : ٣٤١
صاحب الزمان (١) : ١٦٧ ، ٢٣٨
صاحب السستر (١) : ٩٧
(٢) : ٣٠ ، ٧٢ ، ١٢٠ ، ١٢٧ ، ١٥٥ ، ١٥٧ ، ٢٤٢
(٣) : ١٨٤
صاحب السيارة (٣) : ٥١
صاحب السير (٣) : ٦٠
صاحب السيف (٢) : ٧ ، ١٢٥ ، ١٢٧ ، ١٦١
(٣) : ١٦
صاحب الشحنة (٣) : ٢٨٧

حرف الظاء

الظلمة — الظلمات انظر أيضا : المظالم

(١) : ٢٩٧

(٢) : ١٤

(٣) : ٣٣٥

حرف العين

عامل الخراج (٢) : ٢٧

عبيد الدولة (١) : ٢٩٦

(٢) : ١٢٤

عبيد الشراء (٣) : ٨٥

العدول — المعدل انظر أيضا : الشهود (٢) :

٤٠ ، ٢١

(٣) : ١٥ ، ٩٢ ، ١١٩ ، ١٢٥ ، ١٦٦ ،

٣٤٢ ، ٣٣٧

الممرادات (١) : ٢١٣

العراضى — العرضية (٣) : ٦٥ ، ٥٧ ،

العرض (على القاضي) (٢) : ٢٣

المعرفاء (٢) : ٢٤٨

عرفاء الأسواق (٣) : ١٢٩

عريف الخزائين (٢) : ٢٢٤ ، ٢٢٥

العسجدة (٢) : ٤٠

العشارى — العشرى (العشاريات) (١) :

٢٨٢

(٢) : ٤١ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١٣٤ ، ١٣٩ ،

١٤٤ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٤٩ ، ٢٨٩ ، ٢٩٣ ،

٢٩٤

(٣) : ٣٩ ، ٧٤ ، ١٠٧ ، ١٢٩ ، ٢٠٧ ،

٢١٧ ، ٣٤٢

العشاريات الموكبية (٣) : ٧٤

مقد الضياع (١) : ١٤٦

عقود الضمانات (٣) : ٨١

العلامة (٣) : ٥٤ ، ٦٩ ، ٨٩ ، ١٠٣ ، ٣٠٣ ،

٣٣٩ ، ٣١١

العلامة الأمرية (١) : ٨٩

العلامة المأمونية (٣) : ٨٩

علوم آل البيت (١) : ٢٨٥

العباريات — العبارية (١) : ٢٠٣ ، ٢٩١

(٢) : ٢٨٠ ، ٢٨٩

(٣) : ١٥٥

الضيافة — الضيافات (٣) : ٥٤ ، ٥٨ ، ٧٥ ،

٧٩ ، ٩٨ ، ١٢١ ، ١٦٦ ، ٢٢٦ ، ٣٤٢

ضيف الدولة (٣) : ٩٤

حرف الطاء

الطارمة (٢) : ١٤

الطائفة المأمونية (٣) : ٨٣

الطبالون (٢) : ١٦٠

الطبول — الطبل (٣) : ٦٠ ، ١٠٧ ، ١٧٠ ،

١٩٢ ، ٢٦٩ ، ٣٠١ ، ٣٣٧ ، ٣٤٢

الطبيب الخاص (٣) : ٣٤٠

الطراحات (٢) : ٧

الطرادون (٢) : ٢١٠

الطارون (١) : ٢٥٣

الطراز (١) : ٢٣٠ ، ٢٦٢ ، ٢٩٣

(٢) : ١٠١ ، ١٩٤ ، ٢١٦

(٣) : ١٥ ، ٧٦ ، ١٥٤ ، ٣٠٩ ، ٣٣٤ ،

٣٤٣

الطريدة (٣) : ٣١٥

الطوج (١) : ١٥٢

الطلب (٣) : ٣٢٧

الطواحين السلطانية (٣) : ٣٤١

الطوائسية (٢) : ١٢٥

(٣) : ٧٤

الطوق (٢) : ٣١٣

(٣) : ٧٠ ، ٧٤ ، ١٩٥ ، ١٩٧ ، ٣٤٣

الطير (٢) : ٣٩

انظر أيضا : المظلة

الطيور (الطوامير — الطيافير) (٣) : ٦٣ ،

١٠٥

الطيلسان (الطيليس — الطيلاسة) (١) : ١٣٢ ،

٢٧٢

(٢) : ٢٢ ، ٧١ ، ٩٣ ، ١٥٩ ، ٢١٢ ، ٢٥٣ ،

٣١٣

(٣) : ٦٥ ، ٦٦ ، ٩٩ ، ١١٢ ، ١٦٥ ، ١٧٥ ،

٢١٨ ، ٢١٩ ، ٣٠٩ ، ٣٤٣

طيور البطائق (٣) : ٢٦٦

٣٣٦ ، ٥٠ : (٣)
 الفرائشون ، الفرائش (١) : ٩٦
 ٢٨٢ ، ٨٣ : (٢)
 ٣٣٨ ، ١٢٣ ، ١١١ ، ٦٥ ، ٦٣ : (٣)
 ٣٤١ ، ٣٣٩
 الفرحية (٢) : ١٦٠
 فرد الكم (٣) : ٧٤
 الفطرة (١) : ١٥٦
 ٨٢ ، ٥٠ : (٢)
 ٨٣ : (٣)
 الفعاق (٢) : ٥٣ ، ٦٩ ، ٧٧ ، ٨١ ، ٩٠ ، ٩١
 ٢٨٦ ، ٢٨٣ ، ١٢٩ ، ٩٥
 الملكة (١) : ٢٨٧

حرف القاف

القائول (خيمة) (٢) : ٢٨٨ ، ٢٨٧
 ١٠٧ ، ٧٢ : (٣)
 القاضي (القضاة) — قاضي القضاة (٢) : ٧
 ٨٧ ، ٨٥ ، ٥٨ ، ٥٠ ، ٤٩ ، ٤١ ، ٢٢ ، ٢١
 ١٣٤ ، ١٢١ ، ١١٨ ، ١١٠ ، ١٠٨ ، ١٠٦
 ١٩٨ ، ١٦٧ ، ١٦١ ، ١٥٩ ، ١٤٨ ، ١٤٥
 ٢١٢ ، ٢١٠ ، ٢٠٨ ، ٢٠٦ ، ٢٠٥ ، ٢٠٤
 ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٣٦ ، ٢٤٧ ، ٢٥١ ، ٢٦١
 ٢٦٢ ، ٢٧٠ ، ٢٧٢ ، ٣١٣ ، ٣١٩ ، ٣٣٢
 ٨١ ، ٧٦ ، ٧٢ ، ٦٨ ، ٦٥ ، ٢٥ ، ١٢ : (٣)
 ٨٤ ، ٩٠ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٧ ، ١١٥ ، ١١٩
 ١٢٥ ، ١٢٨ ، ١٣٣ ، ١٣٧ ، ١٤٢ ، ١٤٥
 ١٤٦ ، ١٥٦ ، ١٦٣ ، ١٦٨ ، ١٧٢ ، ١٧٣
 ٢٣٩ ، ٢٥٥ ، ٢٦٩ ، ٢٧٨ ، ٢٩٨ ، ٣٠٢
 ٣٠٤ ، ٣٢٨ ، ٣٣٥ ، ٣٣٦ ، ٣٣٧ ، ٣٤٠
 قاضي العسكر (١) : ١٢١
 ٣١٩ : (٣)
 قائد الساحل (٢) : ١١٦
 قائد القواد (٢) : ٥٥ ، ٥٨ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥
 ٦٦ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٨٤ ، ٨٩
 القائم — القائم المنتظر (١) : ٢٣٨
 ١٤١ ، ١٤٠ : (٣)
 قائم الشرطتين (١) : ١١٧
 القباب (١) : ١١١

٩٧ : (٣)
 عمالة الرباع السلطانية (٣) : ٢٣٢
 العنبر الشجري (٢) : ٢٨٥
 العيسار (١) : ١٠٤ ، ١١٥
 ٣٣٧ ، ١٦٢ : (٣)
 عيار الدينار (٣) : ٢١
 العيارون (١) : ٢٥٧
 عيد الحلل (٣) : ٨٢
 عيد الزيتونة : عيد الشعانين (٢) : ٧١
 عيد الشهيد (٣) : ٢٦٨
 عيد الصليب (١) : ٢٧٢ ، ٢٧٦
 ٨٩ : (٢)
 ٥٠ : (٣)
 عيد الخنبر (١) : ١٤٢ ، ٢٧٣ ، ٢٧٦ ، ٢٨٠
 ٢٨٤
 ١٦٨ ، ٩١ ، ٧٩ ، ٧٤ ، ٥١ ، ٢٤ : (٢)
 ٣٣٣ ، ٢٠٠ ، ١٨٤ ، ٩٦ : (٣)
 عيد الغطاس — ليلة الغطاس (١) : ٢٤٢
 ٨٦ ، ١٧ : (٢)
 عيد الفصح (٢) : ١٨ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ١٣٧
 العيحية (٣) : ٩٤

حرف الفين

الفاشية (٢) : ٥٧
 ٥٧ : (٣)
 الفراب (٣) : ١٠٢ ، ٢٣٤ ، ٥٨
 الفسارة (٣) : ١٢٧
 الفلات السلطانية (٣) : ٧٢
 الفمازون (٢) : ١٦٨
 الفيسار (١) : ١٣٢
 ٨٥ ، ٨١ ، ٧٦ ، ٥٣ : (٢)

حرف الفاء

الفازة (١) : ٢٨٧ ، ٢٨٣ ، ٢٤٤
 فتح الخليج (فتح خليج مصر ، القاهرة) انظر
 أيضا : كسر الخليج (١) : ٢٧٥ ، ٢٧٨
 ٢٨٣
 ٣٥ ، ٤١ ، ٦٨ ، ٧٠ ، ٧٤ ، ١٠٠ : (٢)
 ١٤٩ ، ١٣٤ ، ١٠٩

حرف الكاف

- كاتب الانشاء (١) : ٢٩٨
(٢) : ٧٥ ، ٢٧
(٣) : ٣٢٢ ، ١٧٩
كاتب الجيش (٣) : ١٩٠
كاتب الرست (٢) : ٣٢٢
(٣) : ١٩٤ ، ١١٤ ، ١١٠ ، ٨٤ ، ٨١ ، ٧٥
٢١٩ ، ٢٩٨ ، ٣٢٢ ، ٣٣٧ ، ٣٣٨ ، ٣٤٠
كاتب السر (٢) : ٣٢٢
كاتب المجلس (٣) : ١٢٦
الكافور القنصوري (٢) : ٢٩١ ، ٢٨٥
الكبش (٣) : ٤٨
الكتاب (٣) : ١٢٢ ، ١١٩ ، ١١٧ ، ٨٨ ، ٦٩
١٢٥ ، ١٢٧ ، ١٣١ ، ٢١٥
كتاب الانشاء (٣) : ١٣٣
الكتاب النصارى (٣) : ١٢٧
الكتب الحكيمية (٣) : ١٥٦
الكردوس — الكردوسة (٣) : ١٦٩
كرسى الدعوة (٣) : ١١٥
كسر الخليج — خليج القاهرة انظر ايضا :
فتح الخليج (١) : ١٣٩ ، ٢١٤ ، ٢٢٣ ، ٢٧١
(٢) : ٥٩
(٣) : ١٠٧ ، ٢٣٢
الكسوة — الكسوات (٣) : ٣٩ ، ٥١ ، ٥٤ ، ٧٠ ،
٧١ ، ٧٤ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٩٤
١٠٢ ، ١١٠ ، ١٥٤ ، ٢٠٢ ، ٢٠٦ ، ٢٤٤
٣٣٣ ، ٣٣٥ ، ٣٣٦ ، ٣٣٨ ، ٣٤٣
كسوة الشتاء (٣) : ٨١
كسوة العيد (٣) : ٨٣ ، ١٠٥
كسوة عيد الفطر (٣) : ٨٣
كسوة عيد النحر (٣) : ٩٥
كسوة الغرة (٣) : ٨٣
الكلايب (٣) : ٤٨
الكلوتة (٢) : ٢٩٠
كم المجلس (٣) : ٢٩٨
الكهخت — الكيمخت (٢) : ٢٨٨ ، ٢٨٦

- القبالات (١) : ١٤٥
القبة (١) : ١٢١ ، ١٣٣ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٥٩ ،
١٧٩ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧١ ،
٢٨٣ ، ٢٨٢
(٢) : ٣ ، ٩ ، ٢١ ، ٣٩ ، ١٥٩ ، ١٦١ ، ١٧٨ ،
٢٤٩ ، ٢٨٨
القرابيص (٣) : ١٣٢
القصة : القصص (١) : ٢٧٢ ، ٢٩٧
(٢) : ١٤ ، ٧٢ ، ٩٦ ، ٢٠٤
القضاء — قضاة القضاة (١) : ٩٩
(٢) : ٢٠٤ ، ٣١٣ ، ٣٣٣ ، ٣٣٤
(٣) : ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٤٦ ، ١٥١ ، ١٦٢ ،
١٦٣ ، ١٨٦ ، ٢٠٣ ، ٢٢٣ ، ٢٥٥ ، ٢٧٨ ،
٢٨٨ ، ٣١١ ، ٣١٨ ، ٣١٩ ، ٣٣٧
قضاء الشامات (١) : ٢١٧
قضاء القاهرة (١) : ٢٧٥
القضيب (١) : ٢٧٢
القطرميز (٢) : ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣
القطع (٢) : ١١٥ ، ١١٦
القطيعة (٣) : ٤١ ، ٩٨
القلم الجليل (٣) : ٣٣٥ ، ٣٣٩ ، ٣٤١
القلم الحقيقي (٣) : ٣٣٥ ، ٣٣٨ ، ٣٤٠
القلمون — البوقلمون (٢) : ٢٨٣ ، ٢٨٨
القلنسوة (١) : ١٢٦
القمطر (٣) : ٦٤
القميص المصبت (٢) : ٧١
القنطار البغدادي (١) : ٩٥
القنطاريات (٣) : ٣١٦
القولنج (١) : ٢٩١
(٢) : ٢٢
(٣) : ١٩٠ ، ١٩١ ، ٣٣١
قومة الكنائس (٣) : ٨٠
قومة المساجد — المسجد (٣) : ٨٠ ، ٩٢
القيسارية (القياسر — القياصر) (٢) : ٣٨ ، ٥٤
١٠٥ ، ٢٧٨
(٣) : ٣١٩

حرف اللام

- اللت (١) : ٢١٩
 اللعب (٢) : ٧٩ ، ١٠٤
 اللعب بالكرة (٣) : ٢٧١
 لعبة الكرة (٣) : ١٤٣
 ليالى الوقيد — الوقود (١) : ٢٦٧
 (٢) : ١٥١
 (٣) : ٨١
 ليلة الغطاس (٢) : ١٦٢ ، ١٦٣
 ليلة الميلاد (٢) : ١٦٢

حرف الميم

- مال الأيتام (٣) : ٩١ ، ١١٩ ، ٢٦٩
 مال الديوان (٣) : ٨٩
 مال الديوان السلطاني (٣) : ١٠٤
 مال المواريث (٣) : ٧٢
 المائدة الأمرية (٣) : ٦٥
 المائدة الأمضية (٣) : ٦١
 المباشرون (٣) : ٨٩
 المتارد (والمفرد مترد) (٢) : ٢٩١
 المتجر (٢) : ٢٢٥
 (٣) : ٣٧ ، ٦٧
 المتصرفون (١) : ٢٩٦
 (٢) : ٥٤ ، ٧٢
 (٣) : ٦٩
 المتضمنون (١) : ١٤٥
 المتقبلون (١) : ١٤٥
 متنزهات الفاطميين (٣) : ١٢٩
 المتوكلية (٢) : ٥٣
 متولى الأحكام (٣) : ٩٨
 متولى الاستخراج (٣) : ١١٥
 متولى أمور الضيافات (٣) : ٧٥
 متولى الباب (٣) : ٩٣ ، ١٣٧
 متولى بيت المال (٢) : ١٧٣ ، ٢٤٨
 (٣) : ٦٢
 متولى خدمة النيابة (٣) : ٣٤٢
 متولى الخزانة (بالقصر) (٣) : ٧٠
 متولى دار العلم (٣) : ٨٤

- متولى الدفتر (٣) : ٦٢
 متولى الديوان (٢) : ١٣٦
 (٣) : ١١٦ ، ١٢٦
 متولى ديوان أسفل الأرض (٣) : ١٢٦
 متولى ديوان التحقيق (٣) : ٣٤٠
 متولى ديوان الجيش (٣) : ٣٤٠
 متولى ديوان المجلس (٣) : ٣٤٠
 متولى ديوان المملكة (٣) : ٧٦
 متولى ديوان النظر (٣) : ٣٤٠
 متولى ديوان النظر (٣) : ٣٤٠
 متولى الستارة (٣) : ٢٣٥
 متولى الستر (٢) : ٢٤٦
 (٣) : ١٩٣
 متولى سد الخليج (٢) : ١٤٩
 متولى السر (٢) : ٢٤٦
 متولى الطرشة (١) : ٢٩٠
 متولى الصناعة (٢) : ١٦٩
 متولى المعونة (٣) : ٦٩
 متولى النظر (٣) : ٣٩ ، ١٢٦
 المجلس (مجلس الخليفة) (٢) : ٢٤٦
 (٣) : ٦٩ ، ٧٥ ، ١٠٣ ، ١٩٢ ، ٣٣٥
 مجلس الجلوس (٣) : ٤٣
 مجلس الحسبة (٢) : ١٣٥
 مجلس الحكم (٢) : ١٠٣
 (٣) : ٨١ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٣٣٧
 مجلس الحكمة — مجالس الحكمة (٢) : ٨٢ ، ٨٥
 مجلس الحكمة (الدفتر) (٣) : ٨٥ ، ٣٣٧
 مجلس الداعي (٣) : ١٦٨
 مجلس الدعوة — مجالس الدعوة (٢) : ٢٤ ، ٥٠ ،
 ٥٤ ، ٦٨ ، ٨٦ ، ١٧٥
 (٣) : ٣٢٠
 مجلس العطايا (٣) : ٣٧
 مجلس المظالم (١) : ١٢٨
 (٣) : ٩٣
 مجلس الملك (٣) : ٨٢
 المحتسب (١) : ١٣٢ ، ٢١٦ ، ٢٧٧
 (٢) : ١٥٠ ، ١٦٥ ، ٢٢٥
 (٣) : ٣٤٢
 المحرقة (١) : ٢٠٣

المحمل (١) : ١٤٠
 الحنكون
 انظر الاستاذون الحنكون
 المحصول (٣) : ١٦٨
 المخازن السلطانية (٢) : ٢٢٤ ، ٢٢٦
 المخازيم (٢) : ٢٢٦
 (١) : ١١٥
 المدورة الكبيرة (٢) : ٢٨٧ ، ٢٨٨
 مذهب آل البيت (٢) : ١٧٥
 المذهب الدارج (٣) : ٨٩
 مذهب الدولة (٣) : ١٧٢
 المذهب الفاطمي (٢) : ٥٠ ، ١٩٢ ، ١٩٣
 (٣) : ١٠٣
 مذهب المعتزلة (٢) : ٢٥٦
 المرافعات (٣) : ١٣١
 المراكب (السروج) (٣) : ٦٦
 المرتبات (٣) : ٧٢
 المستوفي (٢) : ١٣٦
 (٣) : ١٢٦ ، ١٢٥ ، ١١٦
 مستوفي الدولة (٣) : ٨٩
 مستوفي الديوان (٣) : ٣٣٩
 المسطح (٣) : ٣١٥
 المسطور المساطير (٣) : ١٠٣
 المشارف ، المشارفون (٢) : ١٤١ ، ١٤٥
 (٣) : ١٣ ، ١١٨ ، ١٢١ ، ١٦٦ ، ٣٤٢
 مشارف الأهرام (٣) : ٦٧
 مشارف الجوالى (٣) : ٨٨
 المشارفة (٣) : ١٢١ ، ١٣
 مشارفة الجوامع (٣) : ٨٠
 المشاعلية (٢) : ١٠٩
 المشاهد (٣) : ٨٠
 مشرف الديوان (٣) : ٣٠٦
 المشارفة (١) : ١١٦
 المصاف (جمع مصف) (٢) : ١٢
 (٣) : ٢٩٨
 المصانع (جمع مصنعة) (٢) : ١٠٦
 مصانع الماء (١) : ٧١
 المصحف الكبير (١) : ١٤٨
 المصطنعة (١) : ٢٥٥

(٢) : ٣١١ ، ١٠٠
 المضرب (١) : ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٢٩٣
 المطالبات (٣) : ١١٦ ، ١٢٣
 المطالعة — المطالعات (٣) : ١٠٠ ، ١٠١ ، ٢٣٠
 - المطرز (٣) : ٩٢
 المطلقات (٢) : ١٣٦
 المطوقون (٣) : ٣٣٦
 المظالم (١) : ٣٣ ، ٤٨ ، ١١٧ ، ١٣٨
 ١٤٥ ، ٢٢٣ ، ٢٧٧
 (٢) : ٩٦ ، ١٠٤ ، ١٠٦ ، ١١٠
 (٢) : ١٢٠ ، ١٢٢ ، ١٣٩ ، ١٤٩ ، ٣٣٥
 ٣٤٠
 المظلة (١) : ٨٢ ، ٩٧ ، ١٣٥ ، ١٣٨
 ١٤٠ ، ١٤٤ ، ٢٠٢ ، ٢٠٨ ، ٢١٦ ، ٢٣٧
 ٢٦٧ ، ٢٧٥ ، ٢٧٩ ، ٢٨٣ ، ٢٨٨ ، ٢٩١
 (٢) : ٧ ، ٩ ، ٢٥ ، ٣٤ ، ٣٩ ، ٤١ ، ٤٧
 ٤٨ ، ٩٧ ، ١٠٠ ، ١٠٤ ، ١٠٧ ، ١٤٤
 ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٧ ، ١٥٩
 ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٤ ، ١٦٧ ، ١٦٩ ، ٢٨٠
 ٢٨٨ ، ٢٨٩
 (٣) : ٢٤٤ ، ٢٦١ ، ٣٣٦ ، ٣٤٤
 معاملات الاصطبلات (٣) : ٣٤٢
 العاملون (٣) : ٨١ ، ١١٨
 معاون الحسبة (١) : ٢٢٥
 المعونة (٣) : ٦٩ ، ١٠٠ ، ١٤١
 المعين (فى الديوان) (٣) : ٣٤١
 مغفر المجلس (٣) : ٧٥
 المقابلة (٣) : ١١٦
 مقابلة الديوان (٣) : ٣٩ ، ١٢٦ ، ٣٣٨
 المقاطع السلطانية (٣) : ٩٢
 مقدم الأسطول (٣) : ٤٢ ، ٤٥ ، ١٨٧
 مقدم الركاب (٣) : ١٦ ، ٧٦ ، ٣٤١
 مقدم العبيد (٣) : ٣١٣
 مقدم العسكر (٣) : ١٥ ، ٢٦ ، ٥٤ ، ١٤٧
 ٣٠٧ ، ٣١١
 مقدم الكلبين (٢) : ١٧٦
 مقدم مقدمى الركاب (٣) : ٣٤١
 المقرمة (٢) : ٢٨٤

المهرجان (١) : ٢٧٢ ، ١٥٤
 المهندار (٣) : ٣٤٢
 المواريث (١) : ١١٥
 (٣) : ١٠٤ ، ٨٨
 المواريث الحشرية (٣) : ٨٩
 المواضع (٣) : ٤١
 الموالي (٣) : ٨٧
 المودع (١) : ١٤٨
 (٢) : ١٥٧
 مودع الأيتام — اليتامى (١) : ١٤٨
 (٣) : ٢٣
 مودع الحكم (١) : ١٤٨
 (٣) : ٢٦٩ ، ١١٩ ، ٧٢
 الموسم الكبير (٣) : ٨٢
 مكعب الخليفة (٣) : ٣٧ ، ٦٠ ، ٦٩ ، ٨١ ،
 ١٠٧ ، ١٢٩ ، ١٤٠
 المولد الأمري (٣) : ٧٨ ، ٩٧ ، ١٠٥
 المولد العيسوي (٣) : ١٠٥
 المؤن (مكس) (٢) : ٧٤
 الميدان (١) : ١١٣

حرف النون

النارنجيات (١) : ٣٩
 الناظر (٣) : ١٢٦
 ناظر الجوالي (٣) : ٣٤١
 ناظر الخاص (٣) : ١٦٢
 ناظر دمشقي (٢) : ٢٧٧ ، ٢٩٦
 ناظر الديوان — ناظر الدواوين (٣) : ١٣ ،
 ١٩٩ ، ٢٢١ ، ٣٣٨
 ناظر ديوان الاسكندرية (٣) : ٢٨٩
 ناظر السواحل (٢) : ٣١
 ناظر الشام (٢) : ١٣١ ، ٢٠٩ ، ٢٦٤ ، ٢٩٦
 ناظر طرابلس (١) : ٦١
 ناظر نظار الشام (٢) : ١٣١
 الفائب في الحكم — نواب الحكم (٢) : ٢٣
 (٣) : ١٧٢ ، ١٦٨ ، ١٦٢ ، ٩٠
 النجوى (٢) : ٨٢ ، ٥٠
 (٣) : ٣٣٧ ، ٨٦ ، ٨٥
 النحاسون (٢) : ٥٣

(٣) : ٨٧ ، ٦٣ ، ٦٢ ، ٦١
 المقس (ضريبة) (٣) : ١١٥ ، ١٦٦
 المقطعون (٣) : ٤٠ ، ٥٣ ، ١٥٥ ، ١٩٤ ،
 ٢١٦ ، ٢٥٩ ، ٣٤١
 المكاريون (٢) : ٩٤ ، ٥٧
 مكس دار الصابون (٢) : ١٠٢
 مكس الرطب (٢) : ١٠٢
 المكوس (١) : ٢٣٩
 (٢) : ٧٤ ، ٧٩ ، ٨٧ ، ٩٣ ، ١٠٢ ، ١٤٣ ،
 ١٦٦ ، ٢٧٨
 (٣) : ١١٥ ، ١٤١ ، ٢٤٥ ، ٢٨٥ ، ٣١٩
 مكوس الحسبة (٢) : ٩٦
 مكوس الساحل (٢) : ٩٣ ، ٦٠
 مكوس الغلة (٢) : ١٦٦
 مكوس المراكب (٢) : ١٥
 ملابس الخاص (٣) : ٧٤
 الملعب (٢) : ٥١
 الملك (٣) : ٢١٨ ، ٢٥١ ، ١٦١
 الماليك (٣) : ٢٨٧
 المناخ — المناخات (١) : ٤ ، ١٠٦ ، ١١١ ،
 ٢٩٠
 (٣) : ٣٤١ ، ٦٦
 المناخ السعيد (١) : ١٠٦
 مناظر الفاطميين (٣) : ٣٧
 المنجنيق — المنجنقات — المجانيق (١) : ٨٢
 (٣) : ١٤ ، ٢٢ ، ٤٨ ، ٣١٥ ، ٣١٦
 المنجوق — المنجوقات (٢) : ١٣٢ ، ١٣٩ ،
 ٢٨٠ ، ٢٨٩ ، ٢٩٤
 المنحر (٢) : ٥١
 المنديل — المناديل (٢) : ٩ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٥٨ ،
 ٢٥٣ ، ٢٩١
 (٣) : ٥٧ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ١٠١ ،
 ١٠٢ ، ١٤٨ ، ٢٤٨ ، ٢٥٣
 منديل الكم (٣) : ٧٧ ، ٧٤
 المنشور — المناشير (٣) : ٥٤ ، ٦٩ ، ١٠٣ ،
 ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٢٢ ، ١٩٩ ، ٣٠٩ ، ٣٢٤
 المنطقة (١) : ٢٩٣
 (٣) : ٦٢ ، ٧٤ ، ٧٦ ، ٩٧ ، ١٠١ ، ٢٤٤
 المهدي (١) : ٢٣٨

التواثية (٢) : ١٠٩
 النوروز - النوروز (١) : ١٥٤ ، ٢١٤ ، ٢٢٤
 (٢) : ١٨٠ ، ٥٩ ، ١٤٩
 (٣) : ٥٠ ، ٨٧ ، ٣٢٤
 نوروز القبط (٢) : ١٨٠ ، ١٣٤
 النيابة (لتلقى الرسائل) (٣) : ٣٤٢
 نيابة الحكم (٣) : ٩٣ ، ١٥٦

حرف الهاء

الهراسون (٢) : ١٥٠
 الهجرة (١) : ١٥٦
 الهودج - الهودج (٢) : ٢٨٠

حرف الواو

واجب الصناعة (٢) : ١٤٤ ، ١٤٦
 الواسطة (٣) : ٦٢
 الوزارة (١) : ٩٣ ، ٢٦١
 (٢) : ٤٠ ، ٩٠ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ١١٤ ، ١٣٢ ، ١٧٥ ، ١٨٥ ، ١٩١ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ، ٢٠٣ ، ٢٠٥ ، ٢١٠ ، ٢١٢ ، ٢٣٦ ، ٢٤٠ ، ٢٤٧ ، ٢٥١ ، ٢٥٣ ، ٢٦٢ ، ٢٦٤ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٧٦ ، ٢٨٧ ، ٢٩٦ ، ٣٠٧ ، ٣١٣ ، ٣٢١ ، ٣٢٢ ، ٣٣١ ، ٣٣٢ ، ٣٣٣
 (٣) : ١٢ ، ١٣ ، ٣٢ ، ٥٠ ، ٥٥ ، ٧٥ ، ٧٨ ، ٨٦ ، ٩٢ ، ١١٢ ، ١٣٢ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٦٥ ، ١٦٩ ، ١٧١ ، ١٧٤ ، ١٧٩ ، ١٨١ ، ١٨٤ ، ١٩٣ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ٢٠٠ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢١٣ ، ٢١٨ ، ٢٢١ ، ٢٣١ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٥١ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٥٩ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٦٥ ، ٢٧٣ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ ، ٢٩٠ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٢٩٥ ، ٣٠١ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ٣٠٨ ، ٣٠٩ ، ٣٣٦ ، ٣٣٥
 وزارة التفويض (٢) : ٣١٣
 (٣) : ٣٣٥
 الوزارة الصفري (٣) : ٣٣٥
 الواسطة (٢) : ٤ ، ٦٢ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٩٣ ، ٩٤

النقد (٢) : ٢٩١ ، ٢٩٤
 النصافي - النصافية (٣) : ٥٧ ، ١٣١
 النصافي الحزبية (٣) : ١٣١
 النظارة (٢) : ٤٦
 نظارة الحيوان (٣) : ١٧٩
 النظر في الاحباس (٢) : ١٠٩
 النظر في الاحكام (٣) : ٦٧
 النظر في الاسواق (٢) : ١٣٥
 النظر في الاموال (١) : ٢٧٧ ، ٢٧٩
 (٢) : ٩١ ، ١٣٢
 النظر في البلد (٢) : ٧٣
 نظر الخزائن (٣) : ٢٢٣
 النظر في الدواوين (٢) : ١٠٦
 (٣) : ٨٩ ، ١٨٠ ، ١٨٢ ، ٢٢٣ ، ٣٣٨
 النظر في الدولة (٢) : ٢٦ ، ٢٩ ، ٨٥ ، ١٩١ ، ٢٢١
 النظر في الرئاسة (٢) : ٤٤
 نظر الشام (٢) : ١٩١
 النظر في المظالم (٢) : ٣٥ ، ٣٧ ، ٥٠ ، ٧٨ ، ٨٥
 النظر في الوساطة (٢) : ١٠٨ ، ١٣٦
 النفاطون (٣) : ٤٨ ، ٣١٣
 نقابة الاشراف (٢) : ٨٦
 (٣) : ٣٤٢
 نقابة الطالبين (١) : ٢٢ ، ٣٣ ، ٤٨
 (٢) : ٧٣ ، ٨٦ ، ١٣٣
 (٣) : ٣٤٢
 النقباء (٣) : ٣٣٥ ، ٣٣٧
 نقباء الاجناد (٣) : ٣٣٩
 نقباء الاشراف (٣) : ٣٤٢
 النقرس (٢) : ٢٢ ، ٥١
 نقيب الاشراف (٢) : ١٦١
 (٣) : ٣٤٢
 نقيب الطالبين (٢) : ٨٨ ، ١٣٣ ، ٢٤١
 نقيب نقباء الطالبين (٢) : ١٤٨
 نواب الباب (نائب الباب) (٣) : ٨١ ، ١٣٨ ، ٣٣٧ ، ٢٥٩
 نواب الداعي (٣) : ١٦٨

وكالة بيت المال (٢) : ٩٣

وكيل القبض (٣) : ٣٢١

ولاية الخراج (١) : ١١٧

ولاية الضياع (١) : ١١٧

حرف الياء

اليتيمة (٢) : ٧

يوم عاشوراء (٢) : ٦٧

أنظر أيضا : حزن عاشوراء (٣) : ٢٠٧ ، ٣٢٧

١٠٨ ، ١١٠ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣٦ ، ٢١٠ ،

٢٩٣ ، ٣٣٢

(٣) : ٧٨ ، ١١٢ ، ٣٠٨ ، ٣٣٥

الوصول — الوصولات (٣) : ٩٨ ، ١١٥

وفاء النيل (١) : ١١٩ ، ٢١٥

(٢) : ١٥٠

الوقتيد

أنظر : ليالى الوقتيد

« ه »

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
المستعلى بالله أبو القاسم أحمد بن المستنصر بالله	٢٨ — ٩
سنة ثمان وثمانين وأربعمائة	١٤
سنة تسع وثمانين وأربعمائة	١٨
سنة تسعين وأربعمائة	١٩
سنة احدى وتسعين وأربعمائة	٢٢
سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة	٢٣
سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة	٢٥
سنة أربع وتسعين وأربعمائة	٢٦
سنة خمس وتسعين وأربعمائة	٢٧
الأمر بإحكام الله أبو على المنصور بن المستعلى بالله	١٣٣ — ٢٩
سنة ست وتسعين وأربعمائة	٣٢
سنة سبع وتسعين وأربعمائة	٣٤
سنة ثمان وتسعين وأربعمائة	٣٥
سنة تسع وتسعين وأربعمائة	٣٦
سنة خمسمائة	٣٧
سنة احدى وخمسمائة	٣٨
سنة اثنتين وخمسمائة	٤٢
سنة ثلاث وخمسمائة	٤٤
سنة أربع وخمسمائة	٤٦
سنة خمس وخمسمائة	٤٨
سنة ست وخمسمائة	٥٠
سنة سبع وخمسمائة	٥٢
سنة تسع وخمسمائة	٥٣
سنة عشر وخمسمائة	٥٦
سنة احدى عشرة وخمسمائة	٥٦
سنة اثنتى عشرة وخمسمائة	٥٧
سنة خمس عشرة وخمسمائة	٦٠

الصفحة	الموضوع
٧٨	سنة ست عشرة وخمسمائة
٩٧	سنة سبع عشرة وخمسمائة
١٠٧	سنة ثمان عشرة وخمسمائة
١١٠	سنة تسع عشرة وخمسمائة
١١٧	سنة عشرين وخمسمائة
١١٩	سنة احدى وعشرين وخمسمائة
١٢١	سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة
١٢٥	سنة ثلاث وعشرين وخمسمائة
١٢٨	سنة أربع وعشرين وخمسمائة

الحافظ لدين الله ابو الميمون عبد المجيد بن الامير ابي القاسم محمد ١٣٥ — ١٩٢

١٤٢	سنة خمس وعشرين وخمسمائة
١٤٣	سنة ست وعشرين وخمسمائة
١٤٨	سنة سبع وعشرين وخمسمائة
١٤٩	سنة ثمان وعشرين وخمسمائة
١٥٣	سنة تسع وعشرين وخمسمائة
١٥٨	سنة ثلاثين وخمسمائة
١٥٩	سنة احدى وثلاثين وخمسمائة
١٦٥	سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة
١٦٨	سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة
١٧٣	سنة أربع وثلاثين وخمسمائة
١٧٥	سنة خمس وثلاثين وخمسمائة
١٧٦	سنة ست وثلاثين وخمسمائة
١٧٧	سنة سبع وثلاثين وخمسمائة
١٧٨	سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة
١٧٩	سنة تسع وثلاثين وخمسمائة
١٨٠	سنة أربعين وخمسمائة
١٨١	سنة احدى وأربعين وخمسمائة
١٨٢	سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة
١٨٦	سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة
١٨٩	سنة أربع وأربعين وخمسمائة

الموضوع	الصفحة
الظافر بأمر الله' ابوالمتصور اسماعيل بن الحافظ لدين الله	١٩٣ — ٢١٠
سنة خمس وأربعين وخمسمائة	٢٠١
سنة ست وأربعين وخمسمائة	٢٠٢
سنة سبع وأربعين وخمسمائة	٢٠٣
سنة ثمان وأربعين وخمسمائة	٢٠٤
سنة تسع وأربعين وخمسمائة	٢٠٨
الفايز بنصر الله أبو القاسم عيسى بن الظافر بأمر الله	٢١١ — ٢٤٠
سنة خمسين وخمسمائة	٢٢٤
سنة إحدى وخمسين وخمسمائة	٢٢٩
سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة	٢٣٠
سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة	٢٣٣
سنة أربع وخمسين وخمسمائة	٢٣٦
سنة خمس وخمسين وخمسمائة	٢٣٨
المعتمد لدين الله أبو محمد عبد الله بن الأمير يوسف	٢٤١ — ٣٣٤
سنة ست وخمسين وخمسمائة	٢٤٦
سنة سبع وخمسين وخمسمائة	٢٥٦
سنة ثمان وخمسين وخمسمائة	٢٥٧
سنة تسع وخمسين وخمسمائة	٢٦٤
سنة ستين وخمسمائة	٢٧٩
سنة إحدى وستين وخمسمائة	٢٨١
سنة اثنتين وستين وخمسمائة	٢٨٢
سنة ثلاث وستين وخمسمائة	٢٨٩
سنة أربع وستين وخمسمائة	٢٩١
سنة خمس وستين وخمسمائة	٣١٥
سنة ست وستين وخمسمائة	٣١٩
سنة سبع وستين وخمسمائة	٣٢٤
ذكر طرف من ترتيب الدولة الفاطمية	٣٣٥
ذكر ما عيب عليهم	٣٤٥
ذكر ما صار اليه اولادهم	٣٤٧

الموضوع	الصفحة
ملحقات	٣٥١ — ٣٦٣
١ — الخلفاء الفاطميون	٣٥٥
٢ — تواريخ مقارنة	٣٥٧
٣ — الفهراس	٣٦٥ — ٥٠٢
(١) فهرس الأعلام	٣٦٧
(ب) فهرس الأماكن	٤٢٧
(ج) فهرس الأمم والقبائل والأحزاب والدول والشعوب	
والمذاهب	٤٦١
(د) فهرس الألفاظ الاصطلاحية	٤٧٥
(هـ) فهرس الموضوعات	٤٩٧

حاز شرف طباح هذا مجلد هذا الكتاب

مؤسسة الأهرام
بجمهورية مصر العربية

رئيس مجلس الإدارة ورئيس التحرير

إبراهيم نافع

مطابع الأهرام التجارية - طبع

المدير العام

فتحي الشرقاوي

مطابع الاهرام التجارية
رقم الايداع بدار الكتب
١٩٧٢ / ٥٧٤٩


BIBLIOTHECA ALEXANDRINA
مكتبة الاسكندرية

مطابع الأهرام التجارية - قلوب